



دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاظ

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء التاسع

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٦

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء التاسع من كتاب الأغاني

ذكر أخبار كثير ونسبه

هو ، فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب عن ابن
الأعرابي ، أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد
ابن سعيد بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو وهو خُزاعة بن ربيعة
وهو يحيى بن حارثة بن عمرو وهو مزيقياس بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة
الغطريف بن أمري القيس البطريق بن ثعلبة البهلول [بن مازن] بن الأزد وهو درء
— وقيل دراء ممدودا — بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن يثجب بن يعرب بن قحطان .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن إسحاق الحرمي قال حدثنا الزبير بن
بكر قال حدثنا أبو صخر بن أبي الزعراء الخزاعي عن أمه ليلى بنت كثير قالت :

(١) كذا في وفيات الأعيان لابن خلكان وتجرد الأغاني ، وسيأتي في النسب الذي يذكره عن ليلى
بنت كثير : « ... بن عامر بن مخلد بن سبيع ... » . وفي الأصول هنا : « عويمر بن مخارق بن سعيد ... » .
(٢) كذا ورد هذا الاسم في الأصول وفي وفيات الأعيان وتجريد الأغاني والسيرة لابن هشام في نسب
أمية بنت خلف . وقال أبو ذر بن مسعود الحشني في كتابه على السيرة (ج ١ ص ٨٠ طبع مطبعة هندية)
صوابه : « شيع » بالياء المشناة من تحت والثاء المثلثة . (٣) في الأصول : « مليح بن عمرو بن خزاعة ... »
وهو تجرد ي . (راجع في القاموس وشرحه مادة ملح والنسب الآتي الذي روى عن ليلى ابنته) . (٤) زيادة
من وفيات الأعيان وتجريد الأغاني . (٥) في الأصول : « دري » . والتصويب عن القاموس .

هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن تَحْلَد بن سُبَيْع بن سعد بن مُلَيْح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر . وأمه جُمُعَة بنت الأَشْثِم بن خالد بن عُمَيْد ابن مُبَشَّر بن رِيَّاح بن سيالة بن عامر بن جَعْمَة بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر . وكانت كنية الأَشْثِم جدّه أبى أمّه أبا جُمُعَة ؛ ولذلك قيل له ابن أبى جُمُعَة .

وكان له ابن يقال له ثَوَّاب من أشعر أهل زمانه ، مات سنة إحدى وأربعين ومائة ولا ولد له .

ومات كثير سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك . وليس له اليوم ولد إلا من بنته ليلى . ولليلى بنته ابن يكنى أبا سَلَمَة شاعر ، وهو الذى يقول :

صوت

وكان عزيزاً أن تَبْقَى وبيننا * حجابٌ فقد أَمْسَيْتِ مَنى على شهرٍ
ففى القرب تعذيبٌ وفى النأى حَسْرَةٌ * فَيَاوَيْحِ نفسى كيف أصنع بالدهر
فى هذين البيتين غناء لمفاضة . ولحنه من الثقيل الأول بالخنصر عن حَبَش .

ويكنى كثير أبا صخر . وهو من فحول شعراء الإسلام ، وجعله ابن سَلَام فى الطبقة الأولى منهم وقرن به جريراً والفرزدق والأخطل والرأعى . وكان غالباً فى التشيع يذهب مذهب الكيسانية^(١) ، ويقول بالرجعة والتناسخ ، وكان مُحَقِّقاً مشهوراً بذلك . وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيّرون ذلك لجلالته فى أعينهم ولطف محله فى أنفسهم وعندهم . وكان من أتية الناس وأذهبهم بنفسه على كل أحد .

كنيته وطبقته
فى الشعراء ومحلته

(١) الكيسانية : فرقة من الشيعة الإمامية ، وهم أصحاب كيسان مولى على بن أبى طالب . (انظر

الحاشية رقم ٣ فى ج ٧ ص ٢٣١ من هذه الطبعة) .

أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهرى^(١) قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
هارون بن عبد الله الزهرى قال حدثني سليمان بن فليح قال : سمعت محمد بن
عبد العزيز (يعنى ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف) يقول ما قصد القصيد ولا نعت
الملوك مثل كثير .

الحديث عنه وعن
شعره

أخبرني الحرمى بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال كتب إلى إسحاق
بن إبراهيم الموصلى حدثني إبراهيم بن سعد قال : إني لأروى لكثير ثلاثين قصيدة
لو رقي بها مجنون لأفاق .

٢٨
٨

أخبرني الحرمى قال حدثني الزبير قال حدثني بعض أصحاب الحديث قال :
كنا نأتى إبراهيم بن سعد وهو خبيث النفس ، فنسأله عن شعر كثير فتطيب
نفسه ويحدثنا .

أخبرني الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملى^(٣) عن
عبد الله بن أبي عبيدة قال :

من لم يجمع من شعر كثير ثلاثين لامية فلم يجمع شعره . قال الزبير قال المؤملى :
وكان ابن أبي عبيدة يملئ شعر كثير ثلاثين ديناراً . قال وسئل عمن صعب :
من أشعر الناس ؟ فقال : كثير بن أبي جمعة ، وقال : هو أشعر من جرير والفرزدق
والراعى وعاقتمهم (يعنى الشعراء) ، ولم يدرك أحد في مديح الملوك ما أدرك كثير .

أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب إجازة قال حدثنا محمد بن سلام
الجبلى قال :

(١) وردت هذه الكلمة « به » في جميع الأصول . (٢) المراد بنجبت النفس : غنياها .
(٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « الموصلى » . (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٣
من الجزء الرابع من هذه الطبعة ، والمشتبه ص ٣٠٠ طبع أوربا) .

كان كثير شاعر أهل الحجاز، وهو شاعر فحل، ولكنه منقوص حظّه بالعراق.

أخبرني أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال سمعت يونس النحوي يقول :
كثير أشعر أهل الإسلام . قال ابن سلام : وسمعت ابن أبي حفصة يعجبه
مذهبه في المديح جداً، ويقول : كان يستقصي المديح، وكان فيه مع جودة شعره
خطلٌ وعجب .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن إسماعيل الجعفري
قال أخبرني إبراهيم بن إبراهيم بن حسين بن زيد قال :
سمعت المسور بن عبد الملك يقول : ما ضرّ من يروي شعر كثير وجميل
ألا تكون عنده مغنيتان مطربتان .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم عن المدائني عن الواقصيّ قال :
رأيت كثيراً يطوف بالبيت، فمنّ حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فكذبّه،
وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول : طأطئ رأسك لا يصبه السقف .
أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إسحاق
ابن إبراهيم عن المدائني، وعن ابن حبيب عن أبيه عن جدّه عن جدّ أبيه عبد العزيز
وأُمّه جمعة بنت كثير قال :

قال [جرير] ^(١) لكثير : أي رجل أنت لولا دمايتك ! فقال كثير :
إن أك قصداً في الرجال فإني * إذا حلّ أمرٌ ساحقٍ لطويل

(١) التكمة من تجريد الأغاني .

(٢) في الأصول : « قصيرا » والتصويب عن تجريد الأغاني . والقصد : الربعة من الرجال .

ما كان بينه وبين
الحزين الديلي

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى قالا حدثنا عمر بن
شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم عن المسدائى عن الوقاصى قال، وأخبرنا الحرمى
ابن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن بعض أصحابهم
الديليين قال :

التقى كثير والحزين الديلى^(١) بالمدينة فى دار ابن أزهري فى سوق الغنم ، فضمهما
المجلس . فقال كثير للحزين : ما أنت شاعرٌ يا حزين ، إنما توصل الشئ الى الشئ .
فقال له الحزين : أنا أذن لى أن أهجوك ؟ قال نعم . وكان كثير قال قبل ذلك وهو
يتنسب الى بنى الصلت بن النضر بن كنانة :

أليس أبى بالنضر أو ليس إخوتى * بكل هجان من بنى الصلت أزهرا
فإن لم تكونوا من بنى الصلت فاتركوا * أراك بأذيال الخمائل أخضرا^(٢)

قال : فلما أذن كثير للحزين أن يهجو قال الحزين :

لقد علقت زب الذباب كثيرا * أساود^(٣) لا يطئنيه وأراقم
قصير القميص فاحش عند بيته * يعص الفرد بأسته وهو قائم
وما أنتم منا ولكنكم لنا * عبيد العصا ما أبتل فى البحر عائم
وقد علم الأقوام أن بنى أستها * نخاعة أذنان وأنا القواديم

- (١) اسمه عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك ، والحزين لقبه ، من شعراء الدولة الأموية ، حجازى
مطبووع ليس من فحول طبقته . وكان هجاء خبيث اللسان ساقطاً يرضيه السير ويتكسب بالشعر وهجاء
الناس . (انظر ترجمته فى ج ٤ ص ٧٦ من الأغاني طبع بلاق) . (٢) الصلت بن النضر : أبو نخاعة .
(٣) كذا فى نسخة الأستاذ الشنقيطى مصححة بقلبه . والخيلة : المنهبط الغامض من الرمل ، وهى مكربة
للنابت . وفى الأصول : « الخائل » بالحاء المهملة .
(٤) الأساود : الحيات . ولا يطئنيه : لا ييقين عليه ، يقال : رما الله باقى لا تطفى أى لا يقلت
لديغها . والأرقم : أعجب الحيات وأطلبها للناس .

وَاللّٰهُ لَوْلَا اللّٰهُ ثُمَّ ضَرَبْنَا * بِأَسْيَافِنَا دَارَتْ عَلَيْهَا الْمَقَاسِمُ
وَلَوْلَا بَنُو بَكْرٍ لَّدَلَّتْ وَأَهْلِيكَتْ * بَطْعِنِ وَأَفْنَتْهَا السُّيُوفُ الصُّوَارِمُ

قال : فقام كثير فحمل عليه فلكره . وكان الحزين طويلا أيّدا . فقال له الحزين :
أنت عن هذا أعجز ، واحتمله فكان في يده مثل الكرة ، فضرب به الأرض ،
فخلصه منه الأزهريون . فبلغ ذلك [أبا] الطفيل عامر بن وائلة وهو بالكوفة ؛
فأقسم لئن ملأ عينيه من كثير ليضربنه بالسيف أو ليطعننه بالرمح . وكان خندف
الأسدي صديقا لأبي الطفيل ؛ فطلب الى أبي الطفيل في كثير وأستوهبه إياه فوهبه
له . والتقيا بمكة وجلسا جميعا مع عمر بن علي بن أبي طالب ، فقال : أما والله
لو لا ما أعطيت خندفا من العهد لوفيت لك . فذلك قول كثير في قصيدته التي
يرثي فيها خندفا :

تهدده أبو الطفيل
وأستوهبه خندف
الأسدي

يَنَالُ رَجَالًا نَفَعَهُ وَهُوَ مِنْهُمْ * بَعِيدٌ كَعَيُوقِ الثَّرَيَّا مُحَلِّقٍ^(١)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا
عمر بن شبة قال :

أنكر على
الأحوص ضراسته
في الاستجداء

قال كثير : في أي شجر أعطى هؤلاء الأحوص عشرة آلاف دينار ؟ قالوا :
في قوله فيهم :

وَمَا كَانَ مَالِي طَارِقًا مِنْ تِجَارَةٍ * وَمَا كَانَ مِيرَانًا مِنْ الْمَالِ مُتَلَدًا
وَلَكِنْ عَطَايَا مِنْ إِمَامٍ مُّبَارَكٍ * مَلَأَ الْأَرْضَ مَعْرُوفًا وَجُودًا وَسُودَدًا

(١) التكملة عن ترجمته في الأغاني (ج ١٣ ص ١٦٦ طبع بلاق) وشرح القاموس (مادة طفل) .
وهو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن نخيس ، له صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمر
بعده طويلا ، كان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وروى عنه وكان من وجوه شيعة .
(٢) العروق : كوكب أحمر مضيء يحيا في ناحية الشمال ، ويطلع قبل الجوزاء .

فقال كثير : إنه أضيرُ قَبَّحه الله ! ألا قال كما قلت :

صوت

دَعْ عَنْكَ سَلَمَى إِذْ فَاتَ مَطْلَبُهَا * وَأَذْكُرْ خَلِيلَكَ مِنْ بَنِي الْحَكَمِ
مَا أُعْطِيَ نِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا * إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي
إِنِّي مَتَى لَا يَكُنْ نَوَالُهُمَا * عِنْدِي بِمَا قَدْ فَعَلْتُ أَحْتَشِمُ
مُبْدِي الرِّضَا عَنْهُمَا وَمُنْصِرِفٌ * عَنْ بَعْضِ مَا لَوْ فَعَلْتُ لَمْ أَلَمْ
لَا أَنْزُرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ إِذَا * مَا أَعْتَلَّ نَزَرَ الظُّؤُورِ لَمْ تَرَمِ

عروضه من المُنْتَسِرِح . وغنى في هذا الشعر يونس ثانياً ثقیلاً بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق . وغنى فيه الغرييض ثانياً ثقیلاً بالنصر على مذهب إسحاق
من رواية عمرو بن بانه . وفيه لحن من الثقیل الأول ينسب إلى معبد ، وليس
بصحيح له . قال الزبير بن بكار في تفسير قوله : ” لا أنزر النائل الخليل ” يقول :
لا أُلج عليه بالمسألة ، يقال : نَزَرْتَهُ أَنْزَرَهُ إِذَا أُلْحَتَ عَلَيْهِ . وَالظُّؤُور : المتعطفة
على [غير] أولادها .

حدثه مع عبد الملك
في أسبغته
أرضاه

أخبرني الحرثي قال حدثني الزبير قال حدثنا المؤمل عن أبي عبيدة ، وأخبرنا
أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالوا حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن
خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال :

٣٠
٨

دخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أرضاً لك
يقال لها غُرَبٌ ربما أَتَيْتُهَا وَنَحَرَجْتَ إِلَيْهَا بَوْلْدِي وَعِيَالِي فَأَصْبِنَا مِنْ رُطْبِهَا وَتَمَرُهَا بِشَرَاءٍ

(١) في الأصول : « خليلك » ويعني بهما عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم .
(٢) ترم : تحن وتعطف . وأصله ” تَرَامُ “ سهلت الهمزة ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، فان أتر الفعل
ساكن بالهازم وحرك بالكسر للقفائية . (٣) التكملة عن معاجم اللغة . (٤) غرب : ماء يجفد
ثم بالشريف من مياه بني نمر . وغرب أيضاً : جبل دون الشام في ديار بني كلب وعنده عين ماء تسمى
غربة . هذا ما ورد في معجم البلدان لياقوت . ولعله يعني هنا موضعاً آخر .

مرّة وطُعمَة مرّة . فإن رأى أمير المؤمنين أن يعمرنيها فعل . فقال له عبد الملك :
ذلك لك . فنَدِمه الناس وقالوا له : أنت شاعرُ الخليفة ولك عنده منزلة ، فهَلَّا
سألت الأرضَ قِطِيعَةً ! . فأتى الوليدَ فقال : إن لي إلى أمير المؤمنين حاجةً فأجلسني
قريباً من البرْدُون . فلما أَسْتَوَى عليه عبد الملك قال له : إِيه ! وعِلِمَ أن له إليه حاجةً .
فقال كثيرٌ :

بِحَرْكِ الْجَوَازِي عَنْ صَدِيقِكَ نَضْرَةً * وَأَدْنَاكَ رَبِّي فِي الرَّفِيقِ الْمُقَرَّبِ
فَإِنَّكَ لَا يُعْطَى عَلَيْكَ ظُلَامَةٌ * عَدُوٌّ وَلَا تَنَائِي عَنْ الْمُتَقَرَّبِ
وَإِنَّكَ مَا تَمْنَعُ فَإِنَّكَ مَانِعٌ * بِحَقِّ ، وَمَا أُعْطِيتَ لَمْ تَتَعَقَّبِ
فقال له : أترغبُ غُرَبًا؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : آكتبوها له ، ففعلوا .

١٠ أخبرني الحرّمي قال حدثني الزبير قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني
عبد الله بن أبي عبيدة قال :

هجا، الحزين له
في مجلس ابن
أبي عتيق

كان الحزين الكِنَانِي قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر،
منهم ابنُ أبي عتيق . بغاءه لأخذ درهميه على حمارٍ له أَعْجَفَ — قال : وكثيرٌ مع ابنِ
أبي عتيق — فدعا ابنُ أبي عتيق للحزين بدرهمين . فقال الحزين لابن أبي عتيق :
مَنْ هذا معك؟ قال : هذا أبو صخر كثيرٌ بن أبي جمعة — قال : وكان قصيراً دميماً —
١٥ فقال له الحزين : أَمَا أَذْنُ لِي أَنْ أَهْجُوهُ بَيْتَ مَنْ شَعِر؟ قال : لا ! لعمرى لا أَذْنُ
لك أَنْ تَهْجُو جَلِيسِي ، ولكني أَشْتَرِي عِشْرَةَ مِنْكَ بِدَرَهْمَيْنِ آخَرَيْنِ وَدَعَا لَهُ بِهِمَا .
فأخذهما ثم قال : لا بدَّ من هِجَائِهِ بَيْت . قال : أَوْ أَشْتَرِي ذَلِكَ مِنْكَ بِدَرَهْمَيْنِ
آخَرَيْنِ ، ودعا له بهما . فأخذهما ثم قال : مَا أَنَا بِتَارِكِهِ حَتَّى أَهْجُوهُ . قال : أَوْ أَشْتَرِي

ذلك منك بدرهين . فقال له كثير : إيدن له ، ما عسى أن يقول في بيت ! فأذن له ابن أبي عتيق . فقال :

قصيرُ القميصِ فاحشٌ عند بيته * يعصُّ القُرَادُ بِأسْتِهِ وهو قائمٌ

قال : فوثب كثير إليه فلكره ، فسقط هو والحمار ، وخلص ابن أبي عتيق بينهما ، وقال لكثير قبحك الله ! أتأذن له وتسفه عليه ! فقال كثير : أوأنا ظننته أن يبلغ بي هذا كله في بيت واحد ! .

ادعى أنه فرسي
فرده الشعراء وسبه
الكوفيون

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوز ، وأخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن الحضر الخزازي عن ولد جمعة بنت كثير أنه وجد في كتب أبيه التي فيها شعر كثير : أن عبد الملك ابن مروان قال له : ويحك ! الحق بقومك من نخاعة ، فأخبر أنه من كنانة قريش ، وأنشد كثير قوله :

أليس أبي بالصِّلِ أم ليس إخوتي * بكل هجانٍ من بني النَّضِرِ أزهرا
فإن لم تكونوا من بني النَّضِرِ فاتركوا * أراكا بأذنان القَوَايلِ أخضرا
أبيتُ التي قد سُمِّتني ونكرتها * ولو سُمِّتها قبلي قَيْبِصَةً أنكرا
لَيْسَنَا ثِيَابَ الْعَصَبِ فَاخْتَلَطَ السَّدَى * بِنَا وَبِهِمُ وَالْحَضْرَمِيُّ الْمُخَصَّرَا

(١) تقدمت فيه رواية أخرى : " بأذيال الخمائل " . (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧ من هذه الترجمة) . (٢) هو قبيصة بن ذؤيب الخزازي الكعبي أبو سعيد وأبو اسحاق ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . وتوفي سنة ٨٦ (عن شرح القاموس مادة قبص) .

(٣) كذا في كتاب السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٦١ طبع أوربا) والروض الأنف للسهي . والعصب : برود يمنية يعصب غزلها (أي يجمع ويشد) ثم يصنع وينسج فيأتي موشيا لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ . قال السهي في كتابه الروض الأنف في معنى هذا البيت : « يريد أن قدودنا من قدودهم ، فسدى أثوابنا مختلط بسدى أثوابهم . والحضري : النعال المخصرة التي تضيق من جانبيها كأنها ناقصة الحصرين » .

فقال له عبد الملك : لا بُدَّ أن تُنشد هذا الشعر على منبري الكوفة والبصرة،
 وحمله وكتب إلى العراق في أمره . قال عمر بن شبة في خبره خاصّة : فأجابته
 نُزاعة الجحّاز إلى ذلك . وقال فيه الأحوص - ويقال : بل قاله سُراقَة البارقي - :
 لَعَمْرِي لقد جاء العراقُ كُثَيِّرٌ * بأحدوثِهِ من وَحْيِهِ المُتَكَذِّبِ
 أيزعمُ أنّي من كِنانةٍ أُولَى * وما لي من أمّ هناك ولا أب
 فإن كنت حُرّاً أو تخاف مَعَرَّةً * نُخْذُ ما أخذت من أميرك وأذهب
 فقال كثيرٌ يحميه - وفي خبر الزبير : قال هذا لأبي طَلْقَمَةَ الخُزاعِي - :
 أيا خُبْتُ أكرِمَ كِنانةً لَنَهم * مَواليك إنَّ أمرًا سَما بك معلق
 - وفي رواية الزبير : "أبا عَلَقَمٍ" -

٢٠ بنو النَّضيرِ تَرَيُّ من ورائك بالحصى * أُولُو حَسَبٍ فيهم وفاءٌ ومَصْدُقُ
 يُفِيدونَكَ المالَ الكثيرَ ولم يَجِدْ * لَمُكَّهمُ شَبْهاً لو أَنَّكَ تصدُقُ
 إذا ركبوا ثارت عليك حِجَابَةٌ * وفي الأرض من وقع الأيسَّةُ أُولُقُ^(٢)
 فأجابه الأحوص بقوله :

دَجَّ القَومَ ما حَلَّوا بَطنَ قُراضِمٍ^(٣) * وحيث تَفَشَى^(٤) بِيضُهُ المتفانِقُ
 فَإِنَّكَ لو قاربتَ أو قلتَ شُبْهَةً * لَدَى الحَقِّ فيها والمُخاصِمِ مَعْلَقُ
 عَذْرانَكَ أو قلنا صدقتَ وإنما * يُصدِّقُ بالأقوال من كان يصدِّقُ
 ستأبى بنو عمرو عليك ويلتَمي * لَهم حَسَبٌ في جِذْمِ غَسَّانٍ مُعْرِقُ^(٥)
 فَإِنَّكَ لا عَمراً أباك حَفِظْتَهُ * ولا النَّضْرَ إن ضَيَّعتَ شِيخَكَ تَلَحِقُ

(١) وردت هذه العبارة في ج : « وكتب في أمره » . وفي سائر الأصول : « وكتب به إلى العراق
 في أمره » . (٢) الألق : الجنون . (٣) قراضم : موضع بالمدينة . (٤) كذا في معجم
 ياقوت في الكلام على قراضم . وفي الأصول : « تفشى » بالغين المعجمة . (٥) الجذم : الأصل .

ولم تُدْرِك القوم الذين طلبتهم * فكنت كما كان السقاء المعلق
بجذمة ساق ليس منه لحاؤها ^(١) * ولم يك عنها قلبه يتعلق ^(٢)
فأصبحت كالمُهْرِيق فضلة مائه * لبأدى سَرَابٍ بِالْمَلَا يترقرق ^(٣)

قال : نخرج كثير فأتى الكوفة ، فرمى به إلى مسجد باريق . فقالوا له : أنت من أهل الججاز ؟ قال نعم . قالوا : فأخبرنا عن رجل شاعر ولد زناً يدعى كثيراً . قال : سبحان الله ! أما تسمعون أيها المشايخ ما يقول الفتيان ! قالوا : هو ما قاله لنفسه . فأنسل منهم وجاء إلى والي الكوفة حسان بن كيسان ، فطيره على البريد . وقال عمر ابن سبة في خبره : إن سُرَاقَةَ البارقي هو الخاطب له بهذه الشتيمة وإنه عرفه وقال له : إن قلت هذا على المنبر قتلتك حَقَّ طَان وأنا أولهم ، فانصرف إلى منزله ولم يعد إلى عبد الملك . ١٠

وكان سُرَاقَةُ هذا شاعرا ظريفا . فأخبرني عمي قال حدثني الكُرَاني عن النَّضر ابن عمر عن الهيثم بن عدي عن الأعمش عن إبراهيم قال : ^(٤)

كان سُرَاقَةُ البارقي من ظُرَفَاء أهل العراق ، فأسرته المختار يوم جَبَانَةِ السَّبِيح ^(٥) ، وكانت للمختار فيها وقعة مُنْكَرَةٌ ، فجاء به الذي أسره إلى المختار فقال له : إني أسرتُ هذا . فقال له سُرَاقَةُ : كَذَب ! ما هو الذي أسرنى ، إنما أسرنى غلامٌ أسود على يَدَوْنِ أبلق عليه ثيابٌ خضر ، ما أراه في عسكرك الآن ، وسأمنى اليه . فقال المختار : أما إن الرجل قد عاين الملائكة ! خَلُّوا سبيلَه نَحْلُوهُ ؛ فَهَرَبَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

٣٢
٨

(١) كذا في ج . والجذمة : القطعة . وفي سائر الأصول : « بجذمة ساق » . ويتعلق : لعل صوابه « يتعلق » . أى ولم يكن قلبه منشقا عنها . (٢) الحاء : قشر الشجرة . (٣) الملا : الصحراء . (٤) في ح : هنا : « عمرو » . (٥) جبانة السبيع : محلة بالكوفة مضافة إلى السبيع وهي قبيلة ؛ وكانت وقعة المختار بن أبي عبيد الثقفي بها حين خرج للثأر من قتلة الحسن بن علي بن أبي طالب . (الطبري ق ٢ ج ٢) . ٢٠

نبذة عن سُرَاقَةَ
البارقي وقصته مع
المختار حين أسر

(١)
أَلَا أبلغُ أبا إسحاق أنِّي * رأيتُ البلقَ دُهمًا مُصمَّاتٍ
أُرى عينيَّ ما لم تُبصره * كَلانًا عالمٌ بالثرهاتِ
كفرتُ بدينكم وجعلتُ نذرًا * على قتالكم حتى المماتِ

(٢)
أخبرنا الحرمي قال أخبرنا الزبير قال أخبرنا عمرو ومحمد بن الضحاك قالوا :

كان كثير يتشيع تشيعا قبيحا، يزعم أن محمد بن الحنفية لم يمت . قال : وكان
ذلك رأى السيد ؛ وقد قال فيه (يعني السيد) شعرا كثيرا، منه :

أَلَا قُلْ لِلوَصِيِّ فدتك نفسي * أطلتَ بذلك الجبلِ المقامَا
أَضَرَّ بِمَعشِيرِ وَالْوَكَّ مَنَّا * وَسَمَّوكَ الخليفةَ والإماما
وعادوا فيك أهل الأرض طُرًا * مقامك عنهم ستين عاما
وما ذاق ابنُ خولةَ طعمَ موْتٍ * ولا وارت له أرض عظاما
لقد أوفى بمورقِ شَعْبِ رَضْوَى * تُراجعه الملائكةُ الكلاما
وإنَّ له به لمُقِيلَ صديقٍ * وأنديةٌ تحدّثه كراما
هدانا الله إذ جُرِّمَ لِأَمِيرٍ * به ولديه نلتِمِسَ التَّامَا
تمامَ مَوَدَّةِ المهدى حتى * تَرَوْا رايَاتنا تَتَرى نِظَاما
وقال كثير في ذلك :

أَلَا إِنَّ الأُمَّةَ من قُرَيْشٍ * وُلَاةَ الحَقِّ أربعةٌ سبواءُ
على والثلاثة من بَيْتِهِ * همُ الأسباطُ ليس بهم خَفَاءُ
فَسَبَّطُ سَبَّطِ إِيْمَانٍ وَرٍ * وَسَبَّطُ غَيْبَتِهِ كَرَبَاءُ

(١) كذا في الطبري (ق ٢ ص ٦٦٥) وبه يستقيم الروي . وفي الأصول « ... عن » بأن البلق

دُهم مصمات . ومصمت : لا يخالط لونه لون آخر . أى أن دهمها خالصة لا يشوبها لون آخر .

(٢) في ح : « عمر » . (٣) خولة : اسم أم محمد بن الحنفية .

وَيَسْبِطُ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ حَتَّى * يَقُودَ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا اللَّوَاءُ^(١)
تَغِيَّبُ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا * بَرَضَوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءُ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحارث بن محمد عن المدائني عن أبي بكر
الهدلي قال :

كان عبد الله بن الزبير قد أغرى بني هاشم يتبعهم بكل مكروه ويغري بهم
ويخطب بهم على المنابر ويصرح ويعرض بذكرهم . فربما عارضه ابن عباس وغيره
منهم . ثم بدا له فيهم فحبس ابن الحنفية في سجن عارم^(٢) ، ثم جمعه وسائر من كان
بمحضرته من بني هاشم ، فجعلهم في محبس وملاء حطباً وأضرم فيه النار . وقد كان
بلغه أن أبا عبد الله الهدلي وسائر شيعة ابن الحنفية قد وافوا لنصرته ومحاربة ابن
الزبير ؛ فكان ذلك سبب إيقاعه به . وبلغ أبا عبد الله الخبر فوافى ساعة أُضِرمت
النار عليهم فأطفأها وأستنقذهم ، وأخرج ابن الحنفية عن جوار ابن الزبير منذ يومئذ .
فأنشدنا محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدنا محمد بن حبيب الكثير يذكر ابن الحنفية^(٣)
وقد حبسه ابن الزبير في سجن يقال له سجن عارم :

مَنْ يَرَهُذَا الشَّيْخَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى * مَنْ النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ
سَمِيَّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَأَبْنُ عَمَّةٍ * وَفَكَأَنَّكَ أَغْلَالٍ وَنَفَّاعُ غَارِمٍ
أَبَى فَهُوَ لَا يَشِيرِي هَدَى بِضَلَالَةٍ * وَلَا يَتَّقِي فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا نِمْ
وَنَحْنُ بِمَسَدِ اللَّهِ نَتْلُو كِتَابَهُ * حُلُولًا بِهَذَا الْخَيْفِ خَيْفَ الْحَارِمِ
بِحَيْثُ الْجَاهُ أَمِنَ الرَّوْعَ سَاكِنٌ * وَحَيْثُ الْعَدُوُّ كَالصَّدِيقِ الْمُسَالِمِ

٣٣
٨

(١) كذا في تقدم (ج ٧ ص ٢٤٦ من هذه الطبعة) . وفي الأصول هنا : « يتبعها » .
(٢) سجن بمكة . (٣) هو أبو عبد الله الجدلي عبدة بن عبد ، أرسله المختار بن أبي عبيد نجدة
لبني هاشم لما حبسهم ابن الزبير ، كما هو ظاهر في القصة . (انظر الطبري ق ٢ ص ٦٩٣ — ٦٩٥) .
(٤) في الأصول : « وقد حبسهم » .

مَا قَرَحَ الدُّنْيَا بِيَاقٍ لِأَهْلِهِ * وَلَا شِدَّةُ الْبَلَاوَى بِضَرْبَةٍ لَزِيمٍ
تُخْبِرُ مَنْ لَا قِيَتَ أَنْكَ عَائِدٌ * بَلِ الْعَائِدُ الْمَظْلُومُ فِي سِجْنِ عَارِمٍ

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي
قال حدثنا الزبير بن بكار، وأخبرني الحرشي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن
إسماعيل الجعفری عن سعيد عن عُبَّة الجُهني عن أبيه قال :

أنشد علي بن
عبد الله شعرا له
في ابن الحنفية
وحدثه معه

سمعت كثيرا يُنشد علي بن عبد الله بن جعفر قوله في محمد بن الحنفية :
أَفَرَّ اللَّهُ عَيْنِي إِذْ دَعَانِي * أَمِينُ اللَّهِ يَلْطُفُ فِي السُّؤَالِ
وَأَتْنِي فِي هَوَايَ عَلَى خَيْرٍ * وَسَاءَ عَنْ بَنِي وَكَيْفَ حَالِي
وَكَيْفَ ذَكَرْتَ حَالَ أَبِي خُبَيْبٍ * وَزَلَّةَ فَعْلِهِ عِنْدَ السُّؤَالِ
هُوَ الْمَهْدِيُّ خَبَرَنَا كَعْبٌ * أَخُو الْأَحْبَارِ فِي الْحَقِّبِ الْخَوَالِي

فقال له علي بن عبد الله : يا أبا ضحرة، ما يُثني عليك في هـواك خيرا إلا من كان
على مثل مذهبك . قال : أجل بأبي أنت وأمي ! . قال : وكان كثير كَيْسَانِيًّا^(٣) يرى
الرَّجْعَةَ . قال الزبير : أبو خبيب عبد الله بن الزبير، كناه بابنه خُبَيْب وهو أكبر
ولده، وكان كثير سِيِّئِ الرَّأْيِ فِيهِ . قال الزبير : فأخبرني عمي قال : لما قال كثير :
هُوَ الْمَهْدِيُّ خَبَرَنَا كَعْبٌ * أَخُو الْأَحْبَارِ فِي الْحَقِّبِ الْخَوَالِي

- (١) يريد عبد الله بن الزبير، وكان يدعى أنه عائد بالبيت فلا يحل قتاله .
- (٢) هو كعب الأحبار بن ماعع ويكنى أبا إسحاق، وهو من حمير من آل ذى رعين، وكان على دين
يهود فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكر حمص حتى توفي بها سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن
عفان . (انظر طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢ ص ١٥٦ طبع أوربا) .
- (٣) في ج : « خشبيا » . والخشبية : قوم من الجهمية يقولون إن الله تعالى لا يتكلم وإن القرآن
مخلوق . وقال ابن الأثير : هم أصحاب المختار بن أبي عيسى ، ويقال : هم ضرب من الشيعة .
وفي سبب تسميتهم بالخشبية خلاف ذكره شارح القاموس في مادة خشب .

فَقِيلَ لَهُ : أَلْقَيْتَ كَعْبًا ؟ قَالَ : لَا . قِيلَ : فَلِمَ قُلْتَ " خَيْرَنَاهُ كَعْبٌ " ؟ قَالَ :
بِالتَّوَهُّمِ .

قَالَ : وَكَانَ كَثِيرٌ شَيْعِيًّا غَالِبًا يَزْعُمُ أَنَّ الْأَرْوَاحَ لَتَنَاسُخَ ، وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :
(فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) وَيَقُولُ : أَلَا تَرَى أَنَّهُ حَوَّلَهُ مِنْ صُورَةٍ فِي صُورَةٍ ! .

ظُلُوهُ فِي التَّشْيِيعِ
وَالْقَوْلُ بِالرَّجْعَةِ
وَأَخْبَارُ لَهُ فِي ذَلِكَ

قَالَ : فَخَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمِّلِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : خِنْدِفُ
الْأَسَدِيُّ الَّذِي أَدْخَلَ كَثِيرًا فِي الْخَشْيَةِ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ مَعْنٍ الْعَفَّارِيِّ قَالَ :

كُنَّا بِالسَّيَالَةِ^(٢) فِي مَشِيخَةٍ تَحْدُثُ ، إِذَا بِكَثِيرٍ قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا مُتَّكِنًا عَلَى عَصَا .
فَقَالَ : كُنَّا بَبَيْدَاءَ^(٣) بِأَشْرَافِ السَّيَالَةِ وَبِهَذِهِ النَّاحِيَةِ ، فَمَا بَقِيَ مَوْضِعُ بَبَيْدَاءَ إِلَّا وَقَدْ جُثَّتْ ،
فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ مَا تَغَيَّرَ وَمَا تَغَيَّرَتْ الْجِبَالُ وَلَا الْمَوْضِعُ الَّذِي كُنَّا نَطُوفُ فِيهِ ، وَهَذَا
يَكُونُ حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْهِ . وَكَانَ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ :

دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ عَلَى كَثِيرٍ يَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ . فَقَالَ لَهُ
كَثِيرٌ : أَبَشِّرْ ! فَكَأَنَّكَ بِي بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً قَدْ طَلَعْتُ عَلَيْكَ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ . فَقَالَ لَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ : مَالِكَ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ ! فَوَاللَّهِ لَأَنْ مِتَّ لَا أَشْهَدُكَ وَلَا أَعُودُكَ
وَلَا أَكَلِّمُكَ أَبَدًا .

كَانَ أَبُو هَاشِمٍ
يُتَجَسَّسُ أَخْبَارَهُ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ أَحْسَبَهُ عَنْ ابْنِ الْمَاجِشُونِ قَالَ :

(١) لَعْلَهُ : « إِلَى صُورَةٍ » . (٢) السَّيَالَةُ : مَوْضِعٌ بِجَوَارِ الْمَدِينَةِ ، قَبْلَ : هِيَ أَوَّلُ مَرَحَلَةٍ
لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ إِذَا أَرَادُوا مَكَّةَ . (٣) بَبَيْدَاءَ : يَرِيدُ بِهَا مَوْضِعًا بَعِيدَةً . (٤) فِي الْأَصُولِ :
« فَمَا بَقِيَ مَوْضِعُ بَبَيْدَاءَ فِيهِ إِلَّا وَقَدْ جُثَّتْ ... الخ » . وَظَاهِرُ أَنَّ كَلِمَةَ « فِيهِ » مَقْعُومَةٌ مِنَ النَّاسِخِ .

وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن عليّ قد وضع الأرصاد على كثير فلا يزال يؤتى بالخبر من خبره، فيقول له إذا لقيه : كنت في كذا وكنت في كذا، إلى أن جرى بين كثير وبين رجل كلاماً فأتى به أبو هاشم . فأقبل به على أدراجه ؛ فقال له أبو هاشم : كنت الساعة مع فلان فقلت له كذا وكذا وقال لك كذا وكذا . فقال له كثير : أشهد أنك رسول الله .

٥

أخبرنا محمد بن جعفر النحويّ قال حدثنا محمد ، وأخبرنا الحرّميّ قال حدثنا الربيع قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن موسى بن عبد الله فيما أحسب قال :

كان يقول عن
الأطفال من
آل البيت منهم
الأنبياء الصغار

نظر كثير إلى بني حسن بن حسن وهم صغار فقال : بأبي أتم ! هؤلاء الأنبياء الصغار . وكان يرى الرجعة . وروى عليّ بن بشر بن سعيد الرازيّ عن محمد بن حميد عن أبي زهير عبد الرحمن بن مغراء الدوسيّ عن محمد بن عمار قال :

١٠

مرّ كثير بمعاوية بن عبد الله بن جعفر وهو في المكتب ، فأكبّ عليه يقبله وقال : أنت من الأنبياء الصغار وربّ الكعبة !

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا قعنب بن المحرز قال حدثني إبراهيم بن داجة قال :

كان كثير شيعياً ، وكان يأتي ولد حسن بن حسن إذا أخذ عطاءه ، فيهب لهم الدراهم ويقول : وأبائي الأنبياء الصغار ! . وكان يؤمن بالرجعة . فيقول له محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وهو أخوهم لأُمهم ، : يا عم هب لي ؛ فيقول : لا ! لست من الشيعة .

٢٠

(١) لعله "فأقبل على أدراجه" يريد أنه حضر لوقته لم يلو على شيء ؛ فتكون كلمة "به" من زيادة النسخ . (٢) في ج : "علي بن سعيد بن بشر الرازي" .

كانت عمر بن
عبد العزيز يعرف
بحبه صلاح بن
هاشم وفسادهم

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني
الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبيد الرحمن عن إبراهيم بن يعقوب بن
أبي عبيد الله قال :

قال عمر بن عبد العزيز : إني لأعرف صلاح بن هاشم من فسادهم بحب كثير :
من أحبه منهم فهو فاسد ، ومن أبغضه فهو صالح ؛ لأنه كان خشيئاً يقول بالرجعة .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبيد العزيز بن محمد الدراوردي^(١)
عن أبي لميعة عن رجاء بن حيوة قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : إن مما
أعتبر به صلاح بن هاشم وفسادهم حب كثير ، ثم ذكر مثله .

قال لعنه إنه
يونس بن متى

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن ابن دأب قال :
كان كثير يدخل على عمه له برزة فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها . فقال
لها يوماً : لا والله ما تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي ! قالت : بلى والله إني
لأعرفك . قال : فمن أنا ؟ قالت : ابن فلان وابن فلانة ، وجعلت تمدح أباه وأمه .
فقال : قد عرفت أنك لا تعرفيني . قالت : فمن أنت ؟ قال : أنا يونس بن متى .

كان عاقلاً لأبيه

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبي قال :

كان كثير عاقلاً لأبيه ، وكان أبوه قد أصابته قرحة^(٢) في إصبع من أصابع يده .
فقال له كثير : أتدري لم أصابتك هذه القرحة في إصبعك ؟ قال : لا أدري .
قال : مما ترفعها إلى الله في يمين كاذبة .

(١) الدراوردي : نسبة شاذة إلى دارابجرد (ويقال : درابجرد) : بلد بفارس ومحلة بنيسابور أيضاً .
(٢) البرزة : المرأة الكهلة التي لا تحتجب احتجاب
الشباب وهي مع ذلك عاقلة تجلس إلى الناس وتحدثهم . (٢) في الأصول : « بأبيه » .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا إبراهيم بن المنذر عن محمد بن معن الغفاري عن أبيه وغيره قال حدثني رجل من مزيينة قال :

ضافه مرفى وذمه
بأنه لم يقيم لصلاة
الصبح

ضفقت كثيرا ليلة وبثت عنده ثم تحدثنا ونمنا . فلما طلع الفجر تضور^(١)، ثم قمت فتوضأت وصليت وكثير راقد في لحافه . فلما طلع قرن الشمس تضور ثم قال : يا جارية أشجري لي ماء . قال قلت : تبأ لك سائر اليوم ! أو هذه الساعة هذا !
وركبت راحتي وتركته . قال الزبير : أسخني لي ماء .

٣٥
٨

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز ابن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن طلحة بن عبيد الله قال :

كان يهزأ به
و يصدق ما يسمع
عن نفسه

ما رأيت قط أحق من كثير . دخلت عليه يوماً في نفر من قريش وكنا كثيرا ما تنهزأ به ، وكان يتشبع تشبعا قبيحا . فقلت له : كيف تجدك يا أبا صخر ؟ وهو مريض ؛ فقال : أجدني ذاهبا . فقلت : كلاً ! فقال : هل سمعتم الناس يقولون شيئا ؟ فقلت : نعم ! يتحدثون أنك الدجال . قال : أما لئن قلت ذاك إنني لأجد في عيني ضعفا منذ أيام .

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز ابن عمران :

كان تباها
ريستحقه فتیان
المدينة لذلك

١٥

أن ناساً من أهل المدينة كانوا يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمع : إن كثيرا لا يلتفت من تبهه . فكان الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قميص .

سأله عبيد الملك
عن شيء وحلفه
بأبي تراب

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال :
بلغني أن كثيرا دخل على عبد الملك بن مروان ، فسأله عن شيء فأخبره به . فقال :
وحق على بن أبي طالب إنه كما ذكرت ؟ قال كثير : يا أمير المؤمنين ، لو سألتني
بحقك لصدقتك . قال : لا أسألك إلا بحق أبي تراب^(١) . فخلف له به فرضي .

تمثل عبيد الملك
بشعر له حين منعه
عائكة من الخروج
لحرب مصعب
وحديثه معه عن
هذه الحرب

أخبرنا الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني
عثمان بن عبد الرحمن ، وأخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد
قال ، وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلهبي قالوا حدثنا
عمر بن شبة ، وأخبرنا الحرشي قال حدثنا الزبير قال حدثنا المؤمل عن ابن أبي عمير ،
قالوا جميعا :

لما أراد عبد الملك الخروج إلى مصعب لاذت به عائكة بنت يزيد بن معاوية
وهي أم ابنه يزيد ، وقالت : يا أمير المؤمنين ، لا تخرج السنة لحرب مصعب ،
فلن آل الزبير ذكروا خروجك ، وابعث إليه الجيوش ، وبكت وبكى جوارها معها .
وجلس وقال : قاتل الله ابن أبي جعدة ! فأين قوله :

صوت

إذا ما أراد الغزو لم تثن هممه * حصان عليها عقد دريزينها^(٢)
نهته فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكي مما شجها قطينها

— غناه ابن سريج ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق — والله لكانه

(١) أبو تراب : لقب على بن أبي طالب عليه السلام ، لقبه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن
عليًا دخل على فاطمة رضي الله عنهما ثم خرج فاضطجع في المسجد . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أين ابن
عمك ؟ قالت : في المسجد . فخرج إليه صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب
إلى ظهره ؛ فجعل عليه الصلاة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول له : اجلس يا أبا تراب (مرتين) .
(عن شرح القسطلاني على صحيح البخاري ج ٦ ص ١٣٨) . (٢) القطين : الخدم والأتباع والحشم .

يراني ويراك يا عائكة؛ ثم نخرج. قال محمد بن جعفر النحوي في خبره - ووافقه عليه
 عمر بن شبة - : فلما نخرج عبد الملك نظر الى كثير في ناحية عسكره يسير مطرقاً، فدعا
 به وقال : لَأَعْلَمَ ما أَسِجَّتْ وألْقَى عليك، بَنَّاكَ؛ فإن أخبرتك عنه أتصدقني؟ قال نعم!
 قال : قل وحقَّ أبى تُرابٍ لَتَصَدُقَنِي؛ قال : والله لأصدقنكَ . قال : لا أُوخَلِّفُ به،
 ٥ . فخلَّف به . فقال تقول : رجلان من قريش يلقى أحدهما صاحبه فيحاربُهُ، القاتل
 والمقتول في النار، فما معنى سيرى مع أحدهما الى الآخر ولا آمن سهماً عاراً لعله أن
 يصيبني فيقتلني فاكونَ معهما ! قال : والله يا أمير المؤمنين ما أخطأت . قال :
 فارجع من قريب؛ وأمر له بجائزة .

٣٦
٨

أخبرنا وكيع قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو تمام الطائي
 حبيب بن أوس قال حدثني العطاء بن هارون عن يحيى بن حمزة قاضي دِمَشْق
 ١٠ قال حدثني حفص الأموي قال :

بكى لقتل آل المهلب
 فزجره يزيد
 وضحك منه

كنت أختلف إلى كثير أتروى شعره . قال : فوالله إني لعنده يوماً إذ وقف
 عليه واقف فقال : قُتِلَ آلُ الْمُهَلَّبِ بِالْعُقْرِ^(١) . فقال : ما أَجَلُ الخطبِ ! ضَحَّى
 آلُ أَبِي سُفْيَانَ بالدين يومَ الطَّفِ^(٢)، وضَحَّى بنو مروان بالكرم يومَ العُقْرِ! ثم انتضحت
 عيناه بايما . فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فدعا به . فلما دخل عليه قال : عليك
 ١٥ لعنةُ الله ! أَتُرَابِيَّةٌ وَعَصَبِيَّةٌ ! وجعل يضحك منه .

(١) هو عقربا بابل قريب كربلاء من الكوفة قتل عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة سنة ١٠٢ ، وكان
 خلع طاعة بني مروان ودعا الى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفاً .
 فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلماً فوافقه بالعقر من أرض بابل فأجلت الحرب عن قتله . (عن معجم
 ٢٠ البلدان لإياقوت) . (٢) كذا في وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٦١٨) . وفي الأصول :
 « بالدمن » وهو تحريف . والطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها كان مقتل الحسين
 ابن علي رضي الله عنه . (٣) يعنى أنه من شيعة أبي تراب ، وهو لقب علي بن أبي طالب كما أسلفنا .

سأله عبد الملك
عن أشعر الناس
فأجابه

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد عن أبيه قال :
قال عبد الملك بن مروان لكثير : مَنْ أشعرُ الناس اليومَ يا أبا صخر ؟ قال :
مَنْ يروى أمير المؤمنين شعره . فقال عبد الملك : أما إنك لمنهم .

جواب عبد الملك
له وقد سأله عن
شعره

أخبرنا وكيع قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا حماد
ابن إسحاق عن ابن أبي عوف عن عوانة قال :

قال كثير لعبد الملك : كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين ؟ قال أراه يسبق
السحر ، ويغلب الشعر .

كان عبد الملك
يروى أولاده
شعره

أخبرنا غني عن الكركاني عن النضر بن عمر قال :
كان عبد الملك بن مروان يُخرج شعر كثير إلى مؤدب ولده مختوما يرويه
إياه ويرده .

نزل مرعى لإبله
فضيق عليه أهله
فدم جوارهم

أخبرنا الحرمي قال أخبرنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن خالد الجهمي :
أن كثيرا شب في حجر عم له صالح ، فلما بلغ الحلم أشفق عليه أن يئسف ، وكان
غير جيد الرأي ولا حسن النظر في عواقب الأمور . فاشتري له عمه قطيعا من الإبل
وأنزله فرش مَلَل فكان به ، ثم أرتفع فنزل فرج المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف من جبل جهينة الأصغر ، وكان قبل المسور لبني مالك بن أفضى ، فضيقوا
على كثير وأساءوا جواره ، فانتقل عنهم وقال :-

(١) في ج : « عن أبي عوف عن عوانة » .

(٢) في الأصول : « فرش مالك » . والتصويب عن القاموس وشرحه . وفرش ملل : راد بين
عميس الجائم وصغيرات الثأمة بالقرب من ملل قرب المدينة ، يقال له الفرش وفرش ملل ، أضيف
إلى ملل لقربه منه . وهذه كلها مواضع نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مسيره إلى بدر .
(راجع القاموس وشرحه مادة فرش ومعجم البلدان لياقوت في الكلام عن فرش) .

أَبَتْ إِبِلِي مَاءَ الرُّدَاةِ وَشَفَّهَا ^(١) * بَنُو الْعَمِّ يَمْحُونَ النَّضِيجَ ^(٢) الْمُبَرَّدَا
وَمَا يَمْنَعُونَ الْمَاءَ إِلَّا صَنَانَةً * بِأَصْلَابِ عُسْرَى ^(٣) شَوْكَهَا قَدْ تَخَدَّدَا
فَعَادَتْ فَلَمْ تَجْهَدْ عَلَى فَضْلِ مَائِهِ * رِيَا حَاوِلَا سُقَيَا ابْنَ طَلْقٍ بِنِ اسْعَدَا
قَالَ : وَيُرَوَّى أَنَّهُ أَوَّلُ شَعْرٍ قَالَهُ .

روايته عن بدء
قوله الشعر

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ :
قَالَ كَثِيرٌ : مَا قُلْتُ الشَّعْرَ حَتَّى قُوِّلَتْهُ . قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بَيْنَا أَنَا يَوْمَا
نَصَفَ النَّهَارَ أُسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لِي بِالْغَمِيمِ ^(٤) أَوْ بَقَاعِ حَمْدَانَ ، إِذَا رَاكِبٌ قَدْ دَنَا مِنِّي حَتَّى
صَارَ إِلَى جَنْبِي ، فَنَأْتِلْتُهُ فَإِذَا هُوَ مِنْ صَفَرٍ وَهُوَ يَجْزُ نَفْسَهُ فِي الْأَرْضِ جُرًّا . فَقَالَ لِي :
قُلِ الشَّعْرَ وَأَلْقَاهُ عَلَيَّ . قُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا قَرِينُكَ مِنَ الْجَحَنِّ . فَقُلْتُ
الشَّعْرَ .

عزة عشيقته
وأول عشقه لها

وَنُسِبَ كَثِيرٌ لِكَثْرَةِ تَشْبِيهِهِ بِعَزَّةِ الضَّمْرِيَّةِ إِلَيْهَا ، وَعُرِفَ بِهَا فَقِيلَ كَثِيرٌ عَزَّةٌ .
وَهِيَ عَزَّةُ بِنْتُ حَمِيلِ بْنِ وَقَّاصٍ ^(٥) . أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ
قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ :

أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ ^(٦) الْحَدَّثُ وَأَمَمُهُ حَمِيلُ بْنُ وَقَّاصٍ هُوَ أَبُو عَزَّةَ الَّتِي كَانَ
يُنْسَبُ بِهَا كَثِيرٌ . وَكَانَ ابْتِدَاءَ عَشْقِهِ لِيَاهَا — عَلَى أَنَّهُ قَدْ قِيلَ : إِنَّهُ كَانَ فِي ذَلِكَ

(١) الرداة : الصخرة . (٢) النضيج : الحوض . وفي الأصول : «النضيج» بالصاد المهملة وهو تصحيف . (٣) العسرى (يفتح العين وضمها) : البقلة إذا ليست . ورواية لسان العرب (مادة عسر) : «بأطراف عسرى» . (٤) الغميم : موضع قرب المدينة بين رابع والخمفة . (٥) ظاهر أنه موضع بعينه . (٦) الصفر : النحاس . (٧) عبارة ١ ، م : «نُسب كثير إلى عزة لكثرة تشبيهه بعزة الضمرية وغزله فيها فقليل ... الخ» . (٨) اختلف في اسم أبي بصرة هذا فقليل : هو حميل (بالحاء المهملة مصغرا) وقيل حميل (بالجيم) وكل ذلك مضبوط محفوظ . وهو أبو بصرة حميل (أو جميل) ابن بصرة بن وقاص بن حبيب بن غفاري له صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه أبو هريرة . وفي الأصول : «حميد بن وقاص» وهو تحريف . (راجع الاستيعاب في معرفة الأنساب) .

٣٧
٨

كاذباً ولم يكن بعاشق ، وذلك يُذكر بعد خبره معها — فيما أخبرني به الحرمي قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن إبراهيم السعدي قال حدثني إبراهيم بن
يعقوب بن جميع الخزاعي :

أنه كان أول عشق كثير عزة أن كثيراً مر بنسوة من بني صَمْرَةَ ومعه جَلَبُ
غَنَمٍ ، فأرسلن إليه عزة وهي صغيرة ؛ فقالت : يقلن لك النسوة : يُعنا كِبَشًا من هذه
الغنم وأنسِنَا بئنه الى أن ترجع ؛ فأعطاها كِبَشًا وأعجبته ، فلما رجع جاءت أمراًة منهم
بدراهمه ؛ فقال : وأين الصبيّة التي أخذت مني الكِبَش ؟ قالت : وما تصنع بها !
هذه دراهمك . قال : لا آخذ دراهمي إلا ممن دفعتُ الكِبَش إليها . وخرج
وهو يقول :

١٠ قضي كل ذي دين فوق غيري * وعزة مطولٌ معنى غيريها
قال : فكان أول لقائه إياها .

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن الحضر بن أبي بكر
ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن أبي جندل عن أبيه عبد العزيز الخزاعي — وأمه
جمعة بنت كثير — عن أمه جمعة عن أبيها كثير :

١٥ أت أول علاقته بعزة أنه خرج من منزله يسوقُ خَلَفَ غَنَمٍ الى الجار ؛ فلما كان
بالخَبْتِ وقف على نسوة من بني صَمْرَةَ فسألن عن المساء ، فقلن لعزة وهي جارية

(١) إثبات نون النسوة هنا لغة ضعيفة . (٢) لعله : « عن أبي بكر بن عبد العزيز » الخ .

(٣) في الأصول : « عبد الرحمن بن جندل » . وقد أصلحناه بما يأتي في الصفحة التالية .

(٤) يحتمل أن يكون : « يسوق جلب غنم » . (٥) الجار : موضع على ثلاث مراحل من

٢٠ المدية بساحل البحر . والخبت في الأصل : المظلم من الأرض فيه رمل ، أو هو الوادي العميق الوطي .
ينبت ضروب العضاء ، واسم لعدة مواضع .

حين كعب ثديها : أرشديه الى الماء ، فأرشدته وأعجبته . فبينما هو يسقى غنمه
إذ جاءت عزة بدرهم ، فقالت : يقلن لك النسوة : بعنا بهذه الدراهم كبشا من
ضأنك : فأمر الغلام فدفع اليها كبشا ، وقال : ردّي الدراهم وقولي لمن : إذا رحّ
بكنّ أقتضيت حقّي . فلما راح مرّ بهنّ ، فقلن له : هذا حقك نخذه . فقال : عزة
غريمي ، ولست أقتضى حقّي إلّا منها . فزحّنه معه وقان : ويحك ! عزة جارية
صغيرة وليس فيها وفاء لحقك فأحله على إحدانا فلإنها أملأ به منها وأسرع له أداء .
فقال : ما أنا بئجيل حقّي عنها . ومضى لوجهه ، ثم رجع اليهنّ حين فرغ من بيع جلّيه
فأنشدتهنّ فيها :

نظرتُ اليها نظرةً وهي مأتق * على حين أن شَبَّت وبان نُهودها
وقد درعوها وهي ذات مؤصِّد * مجُوب ولما يَلَسَ الدَّرْعَ رِيَسُهَا^(٢)
من الخفِراتِ البيضِ ودّ جليسها * إذا ما انقضتْ أحدىةً لو تُعيدها

في هذا البيت وأبيات آخر معه غناء يذكر بعد تمام هذا الخبر وما يضاف اليه من
جنسه . وأنشدتهنّ أيضا :

قضى كلّ ذي دينٍ فوقَ غريمه * وعزةً مطوّلٌ معنَى غريمها
فكان له : أبيت إلّا عزة ! وأبرزنها اليه وهي كارهة . ثم أحبته عزة بعد ذلك أشدّ
من حبّه لآياها . قال الزّبير : فسألت محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
الخزاعيّ المعروف بأبي جندل عن هذا الحديث ، فعرفه وحدّثنيه عن أبيه عن جدّه
عبد العزيز بن أبي جندل عن أمّه جمعة بنت كثير عن أبيها .

(١) في الأصول : « غريمي » . وفعل بمعنى مفعول إذا ذكر موصوفه يستوى فيه المذكر والمؤنث .

(٢) المؤصّد : صدار تلبسه الجارية (الفتاة الصغيرة) فإذا أدركت درّعت . والمجوب : الذي
يجعل له جيب . وويدها : تربها وندها . والأصل فيه « الرّيد » بالهمز .

سؤال عبد الملك
لعزّة عزّت كثير
وسبب إعجابها بها

٣٨
٨

وأخبرني عمي الحسن بن محمد الأصفهاني رحمه الله قال حدثني محمد بن سعد
الكراني قال حدثنا النضر بن عمرو قال حدثني عمر بن عبد الله بن خالد الميعطي ،
وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني إبراهيم
ابن إسحاق الطلحي ، وأخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني
يعقوب بن عبد الله الأسدي وغيره ، قال الزبير وحدثني محمد بن صالح الأسلمي قال :
دخلت عزّة على عبد الملك بن مروان وقد عجزت ، فقال لها أنت عزّة كثير !
فقلت : أنا عزّة بنت حميل . قال : أنت التي يقول لك كثير :

لعزّة نارٌ ما تبّوخ كأنها ^(١) * إذا مارمقناها من البعد كوكب

فما الذي أعجبه منك ؟ قالت : كلاً يا أمير المؤمنين ! فوالله لقد كنت في عهده أحسن
من النار في الليلة القترة . وفي حديث محمد بن صالح الأسلمي : فقلت له : أعجبه
متى ما أعجب المسلمين منك حين صيروك خليفة . قال : وكانت له سنّ سوداء
يخفيها ، فضحك حتى بدت . فقلت له : هذا الذي أردت أن أبديه . فقال لها :
هل تروين قول كثير فيك :

وقد زعمت أني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغير
تغير جسمي والخلق كالتى * عهدي ولم يُحِبْ بِسْرِكَ مُحِبٌّ

قالت [لا !] ولكني أروى قوله :

كأنّي أناذى صخرة حين أعرضت * من الصمّ لو تمشى بها العضم زلت
صفوحاً ^(٢) فما تلقاك إلا بخيلة * فمن ملّ منها ذلك الوصل مات

فأمر بها فأدخلت على عاتكة بنت يزيد - وفي غير هذه الرواية : أنها أدخلت على أم
البين بنت عبد العزيز بن مروان - فقلت لها : رأييت قول كثير :

(١) تبوخ : تسكن . (٢) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س . (٣) صفوحاً : معرضة صادة .

قضى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة مطول معنى غريمها
ما هذا الذي ذكره؟ قالت : قبله وعدته إياها . قالت : أنجزها وعلى إثمها .

أخبرنا الحسن بن الطيب البجلي الشجاع وأحمد بن عبد العزيز الجوهري
وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال روى ابن جعدبة عن أشياخه ،
وأخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو بكر بن يزيد
ابن عياض بن جعدبة عن أبيه :

قصة غلام له مع
عزة وإعاقه
بسبب ذلك

أن كثيراً كان له غلام تاجر فباع من عزة بعض سلعه ومطمنه مدّة وهو لا يعرفها .
فقال لها يوماً : أنت والله كما قال مولاى :

قضى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة مطول معنى غريمها
فانصرفت عنه تجيلة . فقالت له امرأة : أتعرف عزة؟ قال : لا والله ! . قالت :
فهذه والله عزة . فقال : لا جرم والله لا آخذ منها شيئاً أبداً ولا أقتضها . ورجع
إلى كثير فأخبره بذلك ، فأعتقه ووهب له المال الذى كان فى يده .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن حكيم السلمى
عن قسيمة بنت عياض بن سعيد الأسلمية ، وكنيتها أم البنين ، قالت :

لقيت قسيمة بنت
عياض عزة
ووصفها

سارت علينا عزة فى جماعة من قومها بين يدي ربوع وجهينة ، فسمعنا بها ؛
فاجتمعت جماعة من نساء الحاضر أنا فيهن ؛ فحُثنا فأرأينا امرأة حُلوة حمراء نظيفة ،
فتضاء لنا لها ، ومعها نسوة كلهن لها عليهن فضل من الجمال والخلق ، إلى أن تحدثت
ساعة فاذا هى أبرع الناس وأحلاهم حديثاً ، فما فارقتها إلا ولها علينا الفضل
فى أعيننا ، وما نرى فى الدنيا امرأة تروقها جمالاً وحسنًا وحلاوة .

٣٩
٨

١٠ (١) أى بيضاء . والعرب يقولون الأحمر والحراء فى نعت الآدميين ويروون الأبيض والبيضاء .
٢٠ (٢) لعله : « تروقها » .

أخبرني عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن إسحاق الموصلي عن أبي نصر
(شيخ له) عن الهيثم بن عدي:

أن عبد الملك سأل كثيرا عن أعجب خبر له مع عزة؛ فقال:

تَجَجْتُ سِنَّةً مِنَ السَّنِينَ وَجَّحْتُ زَوْجَ عَزَّةَ بِهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَّا بِصَاحِبِهِ، فَلَمَّا كُنَّا
بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَمَرَهَا زَوْجُهَا بِإِتِّبَاعِ سَمْنٍ تُصْلِحُ بِهِ طَعَامًا لِأَهْلِ رُفْقَتِهِ؛ فَجَعَلَتْ
تُدَوِّرُ الْخِيَامَ خِيَمَةً خِيَمَةً حَتَّى دَخَلَتْ إِلَيَّ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ أَنَّهَا خِيَمَتِي، وَكُنْتُ أَبْرِي
أَسْمُهَا لِي. فَلَمَّا رَأَيْتَهَا جَعَلْتُ أَبْرِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَلَا أَعْلَمُ حَتَّى بَرَيْتُ عِظَامِي مَرَّاتٍ
وَلَا أَشْعُرُ بِهِ وَالِدَمُ يَجْرِي. فَلَمَّا تَيَسَّنْتُ ذَلِكَ دَخَلْتُ إِلَيَّ فَأَمْسَكْتُ يَدَيَّ وَجَعَلْتُ
تَمْسَحُ الدَّمَ عَنْهَا بِثَوْبِهَا، وَكَانَ عِنْدِي نِجْىٌ مِنَ سَمْنٍ، فَحَلَفْتُ لِتَأْخُذْتَهُ، فَأَخَذْتَهُ وَجَاءَتْ
إِلَى زَوْجِهَا بِالسَّمْنِ. فَلَمَّا رَأَى الدَّمَ سَأَلَهَا عَنْ خَبَرِهِ فَكَأْتَمَتْهُ، حَتَّى حَلَفَ لِتَصْدُقْتَهُ
فَصَدَّقْتَهُ؛ فَضَرَبَهَا وَحَلَفَ لِتَشْتَمَنِي فِي وَجْهِهِ. فَوَقَفْتُ عَلَى وَهْوَ مَعَهَا فَقَالَتْ لِي:
يَا بَنَ الزَّانِيَةِ وَهِيَ تَبْكِي، ثُمَّ أَنْصَرَفَا. فَذَلِكَ حِينَ أَقُولُ:

يُكَلِّفُهَا الْحَزَنُ رُشْتَمِي وَمَا بِهَا * هَوَانِي وَلَكِنْ لِلْيَكِّ أَسْتَدَلَّتْ

نسبة ما في هذه القصيدة من الغناء:

صوت

خَلِيلٌ هَذَا رَسْمُ عَزَّةَ فَاعْقِلَا * قُلُوبُ صَبِيحَا ثُمَّ ابْكَا حَيْثُ حَلَّتْ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَ * وَلَا مَوْجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ

(١) نصب "الخيام" إما على حذف حرف الجر، وإما على تضمين "تدور" معنى يجوز المتعدى.

(٢) النجى: زق للسمن. (٣) في كتاب الشعر والشعراء: «ربع عزة».

(٤) في كتاب الشعر والشعراء: «موجعات الحزن».

سأل عبد الملك
كثيراً عن أعجب
خبر له مع عزة
فذكر له ملاقاتها
له مع زوجها اذ
أمرها بشتمه

فليت قُلُوصِي عند عَزَّةٍ قُيِّدْتُ * بجبيل ضعيفٍ بأن منها فضِّلْتُ
 وأصبح في القوم المقيمين رحلها * وكان لها باغٍ سِوَايَ قُبَلِ^(١)
 فقلتُ لها يا عَزَّ كُلِّ مُصِيبَةٍ * إذا وُطِّتْ يوماً لها النفسُ ذَلَّتْ
 أَسِئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي ، لا ملومةٌ * لدينا ولا مَقِيَّةٌ إِن تَقَلَّتْ^(٢)
 هَنِئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ * لِعَزَّةٍ من أعراضنا ما أَسْتَحَلَّتْ
 تَمَنِّيَهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُهَا * رَأَيْتُ الْمَنَايَا شُرْعًا قَدْ أَظَلَّتْ
 كَأَنِّي أَنَادِي حِزْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ * مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ
 صَفُوحًا فَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ * فَمَنْ مَلَ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلُ مَلَّتْ
 أَصَابَ الرَّدَى مَنْ كَانَ يَهْوِي لِكِ الرَّدَى * وَجُنَّ الْوَاتِي قَلْبَ عَزَّةٍ جُنَّتْ

- عروضه من الطويل . غنى معبد في الخمسة الأول ثقيلًا أول بالوسطى . وغنى
 إبراهيم في الثالث والرابع ثقيلًا أول بالنصر عن عمرو ، وغنى في "هنيئًا مريئًا"
 والذي بعده خفيف رمل بالوسطى . وغنى إبراهيم في الخامس وما بعده ثاني ثقيل ،
 وذكر الهشامى أن لابن سريج في "هنيئًا مريئًا" وما بعده ثاني ثقيل بالنصر .
 وذكر أحمد بن المكي أن لإبراهيم في "كأنى أنادى" والذي بعده وفي "أسئى بنا^(٣)
 أو أحسنى" هزجًا بالسبابة في مجرى النصر ؛ وإسحاق فيه هزج آخر به .
 ولعريب في "كأنى أنادى" أيضا رمل . وإسحاق في "وما كنت أدري" ثقيل
 أول . وله في "أصاب الردى" ثقيل أول آخر ، وقيل : إن لإبراهيم في "فقلت لها
 يا عَزَّ" خفيف ثقيل ينسب إلى دحمان وإلى سيّاط .

٤٠
٨

(١) يقال : بليت مطبته على وجهها إذا ذهبت في الأرض ضالة . (٢) ثقلى : تبغض .

أى لا هى ملومة لدينا ولا مقلبة إن تقلت أى تبغضت . خاطبها أو لا ثم غاب أى ذكرها بضمير الغيبة .

(٣) لعله : « بها » أى بالسبابة في مجرى النصر .

أخبرني الحرمي وحبيب بن نصر قال حدثنا الزبير قال حدثنا يعقوب بن حكيم عن إبراهيم بن أبي عمرو الجهنّي عن أبيه قال :

اجتمعوا ذات ليلة
روصف ذلك
صدق له

سارت علينا عزّة في جماعة من قومها ، فنزلت حيالنا . بخاءني كثير ذات يوم فقال لي : أريد أن أكون عندك اليوم فأذهب إلى عزّة ؛ فصرّت به إلى منزلي . فأقام عندي حتى كان العشاء ، ثم أرسلني إليها وأعطاني خاتمة وقال : إذا سلّمت فستخرج اليك جارية ، فادفع إليها خاتمي وأعلمها مكاني . فحُت بيتها فسلّمت فخرجت إلى البشارية فأعطيتها الخاتم . فقالت : أين الموعد ؟ قلت : صحرات أبي عبيد اللّيلة ، فواعدتها هناك ؛ فرجعت إليه فأعلمته . فلما أمسى قال لي : إنهمض بنا ، فنهضنا فجلسنا هناك نتحدّث حتى جاءت من الليل فجلست فتحدّثنا فأطالا ، فذهبت لأقوم . فقال لي : إلى أين تذهب ؟ فقلت : أخلّيك ساعة لعلكما تتحدّثان ببعض ما تكتنّان . فقال لي : اجلس ! فوالله ما كان بيننا شيء قط . فجلسنا وهما يتحدّثان وإن بينهما ثَمَامَةٌ عظيمة هي من وراءها جالسة حتى أصبحنا ، ثم قامت فانصرفت ، وقت أنا وهو ؛ فظلّ عندي حتى أمسى ثم انطلق .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي قال :

سامنه سكينه بجله
فلما رأى عزّة معها
تركه لهم

نخرج كثير في الحاجّ بجل له يبيعه ، فتر بسكينه بنت الحسين ومعهما عزّة وهو لا يعرفها . فقالت سكينه : هذا كثير فُسُومُوهُ بالجل ؛ فساموه فاستام مائتي درهم فقالت : ضع عنا فأبى . فدعت له بتمر وزبد فأكل ؛ ثم قالت له : ضع عنا كذا وكذا (لشيء يسير) فأبى . فقالوا : قد أكلت يا كثير بأكثر مما نسألك ! . فقال :

(١) في ج : « فضينا » . (٢) كذا في تجريد الأعاني . والتمام : بئ ضعيف شبيه بالخصوص . وفي الأصول : « لهامة » وهو تحريف .

ما أنا بواضع شيتا . فقالت سُكينة : اكشفوا ، فكشفوا عنها وعن عِزّة . فلما
 رأهما آستحيا وأنصرف وهو يقول : هو لكم هو لكم ! .
 مَنْ ذَكَرَ أَنْ كَثِيرًا كَانَ يَكْذِبُ فِي عَشْقِهِ
 أَخْبَرْنَا أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ :

قال بعض الرواة
 إنه لم يكن صادقا
 في عشقه

كان كثير مدّعيًا ولم يكن عاشقا ، وكان جميلٌ صادق الصِّبَاة والعشيق .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وحيد بن نصر المهلبيّ قالا حدثنا عمر
 ابن شُبّة قال زعم إسحاق بن إبراهيم أنه سمع أبا عُبَيْدَةَ يقول : كان جميلٌ يصدّق
 في حبه ، وكان كثيرٌ يكذب .

ومما وجدناه في أخباره ولم نسمعه من أحد أنه نظرا إلى عِزّة ذات يوم وهي
 متقبّة تَمِيس في مِشيتها ، فلم يعرفها كثيرٌ ، فاتّبعها وقال : ياسيدتي ! قيني حتى
 أكلّمك فإنني لم أرمثك قطّ ، فمن أنت ويحك ؟ قالت : ويحك ! وهل تركت
 عِزّة فيك بقية لأحد ؟ قال : بأبي أنت ! والله لو أن عِزّة أمةً لي لوهبته لك .
 قالت : فهل لك في المُخَالَلة ؟ قال : وكيف لي بذلك ؟ قالت : أتى وكيف بما
 قلت في عِزّة ؟ قال : أقبله فأحوّله إليك . فسفّرت عن وجهها ثم قالت : أغدراً
 يا فاسق وإنك لهكذا ! فأبلس ولم ينطق وبُهِت . فلما مضت أنشأ يقول :

أَلَا لَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ شَيْبَ لِي * مِنْ السَّمِّ جَدَحَاتٌ بِمَاءِ الذَّرَارِجِ
 فَمَتُّ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَى خِيَانَةٍ * وَكَمْ طَالِبٍ لِلسَّرِجِ لَيْسَ بِرَاجِ
 أَبْوَاءُ بِذَنْبِي إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا * وَإِنِّي بَبَاقٍ سِرَّهَا غَيْرُ بَائِجِ

- ٤١ -
 ٨

(١) في ج : « زعم ل إسحاق بن إبراهيم ... الخ » . (٢) أبلس : سكت وتبحر .
 (٣) في ب ، س : « بخضخاض » . وفي سائر الأصول : « بخدخاد » . والتصويب عن تجريد
 الأغاني . والجدحة اللثة ؛ يقال : جدح السويق : إذالته . والذراج : دويبات أعظم من الذباب
 شيئا مجزعة مبرقة بجمرة وسواد وصفرة لها أجنحة تطير بها وهي سم قاتل .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال زعم ابن الكلبي عن أبي المقوم قال أخبرني سائب راوية كثير قال :
خرجت معه نريد مصر، فمررنا بالماء الذي فيه عزة فاذا هي في خباء، فسلمنا جميعاً، فقالت عزة : عليك السلام يا سائب . ثم أقبلت على كثير فقالت : ويحك ! ألا لتقي الله ! أرايت قولك :

بأية ما أتيتك أم عمرو * فقميت لحاجتي والبيت خالي
أخلوت معك في بيت أو غير بيت قط ؟ ! قال : لم أقوله ، ولكنني قلت :
فأقسم لو أتيت البحر يوماً * لأشرب ما سقتني من ليل
وأقسم إن حبك أم عمرو * لداء عند منقطع السعال^(١)
قالت : أما هذا فنعم . فأتينا عبد العزيز ثم عدنا، فقال كثير : عليك السلام يا عزة .
قالت : عليك السلام يا جمل . فقال كثير :

صوت

حيثك عزة بعد الهجر فانصرفت * فحي ويحك من حياك يا جمل
لو كنت حيثها ما زلت ذامقة * عندى وما مسك الإدلاج والعمل^(٢)
ليت النجاسة كانت لي فأشكرها * مكان يا جمل حيث يا رجل
ذكر يونس أن في هذه الأبيات غناء لمعبد . وذكر الهشام أن فيها لبينة خفيف
رميل بالبصرة . وذكر حبش أن فيها للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى ، ولإبراهيم
ثاني ثقيل بالوسطى .

(١) كذا في تجريد الأغاني . ويعني بمنقطع السعال : الصدر . وقد ورد هذا الشعر في كتاب الشعر
والشعراء هكذا : « لدى جنني ومنقطع السعال » . وفي الأصول : « لداء عند منقطع السؤال » وهو تحريف .
(٢) يريد عبد العزيز بن مروان وإلى مصر من قبل أخيه عبد الملك بن مروان .
(٣) المقة : المحبة .

قصته مع أم
الحويث الخزاعية
وحديث عشقه لها

أخبرني عمي قال حدثني الحسن بن عليل العتري قال حدثني علي بن محمد
البرمكي قال حدثني إبراهيم بن المهدي قال :

قديم علي هشام بن محمد الكلابي فسألته عن العشاق يوماً فحدثني قال : تعشق
كثيراً امرأة من خزاعة يقال لها أم الحويث فنسب بها ، وكبرهت أن يسمع بها
ويفضحها كما سمع بعزة ، فقالت له : إنك رجل فقير لا مال لك ، فأبتغ مالا يعني
عليك ثم تعال فأخطبني كما يخطب الكرام . قال : فاحلفي لي ووثق أنك لا تتزوجين
حتى أقدم عليك ، فخلقت ووثقت له . فمدح عبد الرحمن بن إبريق الأزدي ، فخرج
إليه ، فلقيته طبيباً سوانح ولقي غراباً يفتحص التراب بوجهه ، فطير من ذلك حتى
قدم علي حى من لُهب فقال : أيكم يزجر ؟ فقالوا : كلنا ، فمن تريد ؟ قال : أعلمكم
بذاك . قالوا : ذاك الشيخ المنحني الصُلب . فأتاه فقص عليه القصة ، فكره ذلك
له وقال له : قد توفيت أو تزوجت رجلاً من بنى عمها . فأنشأ يقول :

صوت

تيممت لُهباً أبتغي العلم عندهم * وقد ردد علم العائفين الى لُهب
تيممت شيخاً منهم ذا بحالة * بصيراً يزجر الطير منحني الصُلب
فقلت له ماذا ترى في سوانح * وصوت غراب يفتحص الوجه بالثرث
فقال جرى الطير السديح بينها * وقال غراب جد منهم السكيب
فإلا تكن ماتت فقد حال دونها * سواك خليل باطن من بنى كعب

٤٢
٨

— غناه مالك من رواية يونس ولم يحسنه — قال : فمدح الرجل الأزدي ثم أتاه
فأصاب منه خيراً كثيراً ، ثم قدم عليها فوجدها قد تزوجت رجلاً من بنى كعب ،
(١) أى يصلحك ويحلل الغنى منك محل الفقر . (٢) في تجريد الأغاني : « عبد الرحمن
ابن الأبرش الأزدي » . (٣) لُهب : قبيلة من اليمن معروفة بالعيافة وزجر الطير . (٤) ذا بحالة :
يجهله الناس ويعظمونه .

فأخذه المَلَّاسُ، فَكَشَّحَ جَنْبَاهُ بِالنَّارِ. فَلَمَّا أُنْذِمَ مِنْ عِلَّتِهِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَإِذَا هُوَ بِرَقَّتَيْنِ؛ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: إِنَّهُ أَخَذَكَ الْمَلَّاسُ وَزَعَمَ الْأَطِبَّاءُ أَنَّهُ لَا عِلَاجَ لَكَ إِلَّا الْكَشَّحُ بِالنَّارِ فَكَشَّحْتَ بِالنَّارِ. فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

صوت

عفا الله عن أُمِّ الْحَوَيْرِثِ ذَنْبَهَا * عَلَامٌ تُعَيِّنِي وَتَكْنِي دَوَائِيَا^(١)

فَلَوْ أَذْنُونِي قَبْلَ أَنْ يَرْقُؤَا بَهَا * لَقُلْتُ لَهُمْ أُمُّ الْحَوَيْرِثِ دَائِيَا^(٢)

— فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِمَا لَكَ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى. وَلَئِنْ سُرِّجَ رَمْلٌ بِالْبَتَصْرِ كِلَاهُمَا عَنْ عَمْرٍو وَالْهَشَامِيِّ. وَقِيلَ: إِنْ فِيهِمَا لَمُعِدٌ لِحُنَا — وَقَدْ أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عَمْرٌو بْنُ شَبَّةٍ وَلَمْ يَتَجَاوَزَاهُ بِالرَّوَايَةِ فَذَكَرْنَاهُ هَذَا وَقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ قَصَصَ ابْنَ الْأَزْرَقِ بْنِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْخَزَوِمِيَّ الَّذِي كَانَ بِالْيَمَنِ، وَإِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِ عَزَّةَ. وَسَاءَ الْخَبَرُ مُتَقَارِبٌ.

وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ فُلَيْحٍ أَوْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ — أَنَا شَكَّكْتُ — عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ:

جَاءَ كَثِيرٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَقَدْ تَحَلَّى وَتَغَيَّرَ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرًا يَا أَبَا صَخْرٍ؟ قَالَ: هَذَا مَا عَمَلْتُ بِي أُمُّ الْحَوَيْرِثِ، ثُمَّ أَلْقَى قَيْصَهُ فَإِذَا بِهِ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْقَشِّ وَإِذَا بِهِ آتَاؤُ مِنْ كَيٍّْ؛ ثُمَّ أَنْشَدَهُ:

* عفا الله عن أُمِّ الْحَوَيْرِثِ ذَنْبَهَا *

الآبيات

(١) المَلَّاسُ: داءٌ يَهْزُلُ الْجِسْمَ أَوْ هَوَالِئَ. (٢) الكَشَّحُ: الْكَيُّ بِالنَّارِ. (٣) أَى تَمَافِلَ وَتَرَايَعِ لِلْبَرِّ. (٤) تَكْنِي: تَسْتَرُ. (٥) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَعْيَانِ. وَفِي الْأَصُولِ: «وَلَوْلَا ذَنْبُونِي» وَهُوَ تَحْرِيفُهُ.

سأله ابن جعفر
عن سبب هزله
فأجابته

أخبرني عمي قال حدثني ابن أبي قال حدثني الحزامي عن حدثه من أهل قديد^(١) :

أغرث عزة به
بشيئة لتبين حاله

أن عزة قالت لبينة : تصدني لكثير وأطعميه في نفسك حتى أسمع ما يجهيك به . فأقبلت إليه وعزة تمشي وراءها مخفية ، فعرضت عليه الوصل ، ففارقها ثم قال :

رمتني على عميد^(٢) بينة بعد ما * تولي شبابي وأرجح^(٣) شباها
وذكر أبياتاً أخر سقط من الكتاب ذكرها . فكتفت عزة عن وجهها ، فبادرها الكلام ثم قال :

ولكننا ترمين نفساً مريضة * لعزة منها صفوها ولباها
فضحكت ثم قالت : أولى لك بها قد نجوت ، وأنصرفنا لتضا حكان .

أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن ابن عبد الله الزهرري قال :

قال لأهله إذ بكروا
في مرضه سأرجع
بعد أيام

بكي بعض أهل كثير عليه حين نزل به الموت . فقال له كثير : لا تبك ، فكأنك بي بعد أربعين ليلة تسمع خشفة^(٤) نعلي من تلك الشعبة راجعاً اليكم .

أخبرني الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدبة وأبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال :

مات هو وعكرمة
في يوم واحد
سنة ١٠٥

مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد ، فاجتمعت قرينش في جنازة كثير ، ولم يوجد لعكرمة من يحمله .

(١) قديد : اسم . وضع قرب مكة . (٢) ارجح شباها : يريد اهتز نضارة وحسنا .

(٣) في ج : « وذكر بيتا آخر سقط من الكتاب » . (٤) خشفة النعل : صوتها .

أخبرنا الحرَمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن مُصعب قال حدثني
الواقدي قال حدثني خالد بن القاسم البياضي قال :

٤٣

٨

مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير بن عبد الرحمن الخزاعي صاحب عزة
في يوم واحد في سنة خمس ومائة ، فرأيتُهما جميعاً صليّ عليهما في يوم واحد بعد
الظهر في موضع الجنائز ، فقال الناس : مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس .

ما جرى في جنازته
بين أبي جعفر
الباقر وزينب بنت
معيقب

وقال ابن أبي سعد الوراق حدثني رجاء بن سهل أبو نصر الصاغاني قال حدثنا
يحيى بن غيلان قال حدثني المفضل بن فضالة عن يزيد بن عمرو قال :

مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد ، فأخرجت جنازتهما ، فما علمت
تخلفت امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازتهما . قال : وقيل مات اليوم أشعر
الناس وأعلم الناس . قال : وغلّب النساء على جنازة كثير بيكته . ^(١) وذكّر عزة
في نُدبتهن له . قال : فقال أبو جعفر محمد بن عليّ : أفرجوا لي عن جنازة كثير
لأرفعها . قال : فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل يضرهنّ محمد بن عليّ بكّه ويقول :
تُخَيّن يا صواحبات يوسف . فانتدبت له امرأة منهنّ فقالت : يا بن رسول الله لقد
صدقت ، إنا لصواحبات يوسف وقد كُتِلَ له خيراً منكم له . قال : فقال أبو جعفر
لبعض مواليه : احتفظ بها حتى تبجيني بها إذا انصرفنا . قال : فلما انصرف
أتى بتلك المرأة كأنها شرارة النار . فقال لها محمد بن عليّ : أنت القائلة لأنك
ليوسف خير منّا؟ قالت : نعم ! تؤمّني غضبك يا بن رسول الله؟ قال : أنت آمنة
من غضبي فأبيني . قالت : نحن يا بن رسول الله دعونا إلى اللذات من المطعم

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر الملقب المعروف بالباقر توفي

والمشرب والتمتع والتعم ، وأنتم معاشر الرجال أقيمتوه في الحب وبهتتموه بأجنس
 الأثمان وحبستهم في السجن . فأينا كان عليه أخى وبه أراف ^(١) ؟ ! فقال محمد :
 لله درك ! وإن تغالب امرأة إلا غلبت . ثم قال لها : ألك بعل ؟ قالت : لى من الرجال
 من أنا بعله . قال : فقال أبو جعفر : صدقت ، مثلك من تملك بعلها ولا يملكها .
 قال : فلما انصرف قال رجل من القوم : هذه زينب بنت معتب ^(٢) .

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء :

صوت

نظرتُ إليها نظرةً وهى عاتقٌ * على حين أن شئت وبأن هودها
 نظرتُ إليها نظرة ما يسرى * بها حمرُ أنعام البلاد وسودها
 وكنتُ إذا ما جئتُ سعدى بأرضها * أرى الأرض تطوى لى ويدنو بعيدها
 من الخفبرات البيض وذجليسها * إذا ما انقضت أهدوثة لو أعيدها
 عروضة من الطويل . البيت الأول لكثير ، والثاني والثالث لنبيب من قصيدته
 التى أولها :

* لقد هجرت سعدى وطال صدودها *

غنى في البيت الثانى والثالث بمحمد الراعى خفيف رمل بالنصر . وغنى فيهما
 الهدلى رملاً بالوسطى . وغنى في الثالث والرابع دطامة ثقيلاً أول بالنصر .

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال عمر الوادى ، وأخبرنى
 الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى مكين العذرى قال :

عمر الوادى يأخذ
 صوتاً عن راعى
 غنم فى شعره

(١) فى الأصول : « فأينا كان به أخى وعليه أراف » . والتصويب عن تجريد الأغاني .

(٢) فى ج : « معتب » .

سمعت عمر الوادئ يقول : بينا أنا أسير بين الروحاء والعرج إذ سمعت إنساناً
يغنى غناءً لم أسمع قط مثله في بيتي كثير :

وكنت إذا ما جئتُ سعدى بأرضها * أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفِيرات البيض ودّ جليسها * إذا ما آنقضتُ أهدوثي لو تُعيدها

قال : فكذبت أسقط عن راحتي طرباً، وقلت : والله لألتبسن الوصول إلى هذا
الصوت ولو بذهاب عضو من أعضائي، فتممت^(١) سمته فإذا راع في غم، فسأله
إعادته على . قال : نعم ! ولو حضرنى قرى أفريكه ما أعدته، ولكنني أجعله
قِرَاك، فربما تَرَمَّتْ به وأنا غرناش فأشبع، وعظشان فأروى، ومستوحش فأنس،
وكسلان فأنشط . قال : فأعادهما على حتى أخذتهما، فما كان زادي حتى وبلت
المدينة غيرهما .

(١) سمته : ناحيته وجهته .

أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، ويكنى أبا أحمد، وله محل من الأدب والتصرف في فنونه ورواية الشعر وقوله والعلم باللغة وأيام الناس وعلوم الأوائل من الفلاسفة في الموسيقى والهندسة وغير ذلك مما يحل عن الوصف ويكثر ذكره. وله صنعة في الغناء حسنة متقنة عجيبة تدل على ما ذكرناه هاهنا من توصله إلى ما عجز عنه الأوائل من جمع النغم كلها في صوت واحد تتبعه هو وأتى به على فضله فيها وطلبه لها. وكان المعتضد بالله، رحمه الله عليه، ربما كان أراد أن يصنع في بعض الأشعار غناءً وبحضرته أكابر المغنين مثل القاسم بن زُرُور وأحمد بن المكي ومن دونهما مثل أحمد بن أبي العلاء وطبقتهم، فيعدل عنهم إليه فيصنع فيها أحسن صنعة، ويرتفع عن إظهار نفسه بذلك، ويؤمى إلى أنه من صنعة جاريته شاجي، وكانت إحدى المحسنات المبرزات المقدمات؛ وذلك بتخريجه وتأديبه، وكان بها معجباً ولها مقدما.

كان عالماً ومغنياً
ونسب غناءه
لجاريته شاجي
تربوا

فأخبرني أحمد بن جعفر بخطه قال: لما اختلت حال عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر كان المعتضد يتفقده بالصلوات الفينة بعد الفينة. واتفق يوماً كان فيه مصطحباً أن غنى بصوت الصنعة فيه لشاجي جارية عبيد الله؛ فكتب إليه كتاباً يقسم أن يأمرها بزيارته ففعل. قال: فحدثني من المغنيات ذلك المجلس بعد موت المعتضد قالت: دخلت إلينا وما منا إلا من يرقل في الحلي والحلل وهي في أثواب ليست كشيابنا، فاحتقرناها؛ فلما غنت احتقرنا أنفسنا. ولم تزل تلك حالنا حتى صارت في أعيننا كالجبل وصرنا كالأشياء. قال: ولما انصرفت أمر لها

كانت المعتضد
يتفقده لما رقت
حالته وطلب منه
جاريته ليسمع
غناها فأرسلها له

(١) في نهاية الأرب (ج ٥ ص ٦٦): «شاجي» بالسین المهملة.

المعتضد بمال وكسوة . ودخلت الى مولاهما بفعل يسألها عن أمرها وما رأت مما
استظرفت وسمعت مما استغربت . فقالت : ما استحسنْتُ هناك شيئاً ولا استغربته
من غناء ولا غيره إلا عوداً من عود محفور ^(١) فإني استظرفته . قال بحظوة : فما قولك
فيمن يدخل دار الخلافة فلا يمدَّ عينه لشيء يستحسنه فيها إلا عوداً !

كانت شاجي
جارية تلحن
للمعتضد بعض الشعر

قال محمد بن الحسن الكاتب وحديثي النوبختي قال :
كان المعتضد إذا استحسن شعراً بعث به الى شاجي جارية عبيد الله بن طاهر
فتغنى فيه . قال : وكانت صنعتها تسمى في عصره غناء الدار .

ماتت شاجي فرناها

٤٥
٨

قال محمد بن الحسن : وماتت شاجي في حياة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
وكان عليلاً ، فقال يرثيها — وله فيه صنعةٌ من خفيف الثقيل الأول بالوسطى — :
يَمِينًا يَقِينًا لَوْ بُلِيَتْ بِفَقْدِهَا * وَبِ نَبْضٍ عِرْقٍ لِلْحَيَاةِ أَوْ النُّكَيْسِ
لَأَوْشَكْتُ قَتْلَ النَّفْسِ قَبْلَ فِرَاقِهَا * وَلَكِنَّا مَاتَ وَقَدْ ذَهَبَتْ نَفْسِي
ومن نادر صنعة عبيد الله وجيد شعره قوله — وله فيه لحنان ثقيل أول وهزج ،
والثقل الأول أجودهما — :

له كتاب الآداب
الرفيعة في الغناء

فَأَنْفَقَ إِذَا أَسْرَتْ غَيْرَهُ قَسْرٌ * وَأَنْفَقَ عَلَى مَا خَلَّتْ حِينَ تَعْسِرُ
فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ وَالْمَالُ مُقْبِلٌ * وَلَا الْبَخْلُ يُبْقِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُدِيرٌ
وأشعاره كثيرةٌ جيدةٌ كثيرةٌ النادر والمختار . وكتابه في النغم وعِلَالُ الأغاني المسمى
« كتاب الآداب الرفيعة » كتاب مشهور جليل الفائدة دالٌّ على فضل مؤلفه .

قص عليه الزبير
ابن بكار قصة
فاستحسنها وأمر
له بمال

أخبرني بحظوة قال حدثني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني موسى بن
هارون ، فيما أرى ، قال :

(١) كذا في ١ ، م ونهاية الأرب . وفي سائر الأصول : « مفحور » وهو تحريف .

(٢) الرواية المشهورة : « والجد مقبل » .

- كُنْتُ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَقَدْ جَاءَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فَأَعْلَمَهُ
أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ أَوْ الْمُعْتَرَّ — وَأَرَاهُ الْمُعْتَرَّ — بَعَثَ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
يَأْمُرُ بِإِحْضَارِهِ وَتَقْلِيدِهِ الْقَضَاءَ . فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : قَدْ بَلَغَتْ هَذِهِ السَّنُ
وَأَتَوَلَّى الْقَضَاءَ ! أَوْ بَعْدَ مَا رُوِيَ أَنَّ مِنْ وَلِيِّ الْقَضَاءِ فَقَدْ دُجِّعَ بغيرِ سَكِّينَ !
فَقَالَ لَهُ : فَتَلَحَّقْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى ، فَقَالَ لَهُ : أَفْعَلُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ ٥
يَنْفَقُهُ ، وَبِظَهْرٍ يَحْمِلُهُ وَيَحْمِلُ ثِقَلَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ . إِنْ رَأَيْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَن تُفِيدَنَا
شَيْئًا قَبْلَ أَنْ تَفْتَرِقَ ! قَالَ : نَعَمْ ! انْصَرَفْتُ مِنْ عُمْرَةِ الْحَرَمِ ، فَبَيْنَا أَنَا بِأَثَايَةِ الْعَرَجِ ،
إِذَا أَنَا بِجَمَاعَةٍ مَجْتَمِعَةٍ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِمْ وَإِذَا رَجُلٌ كَانَ يَقْنِصُ الطُّيَاءَ وَقَدْ وَقَعَ ظِي
فِي حَبَالَتِهِ فَذَبَحَهُ ، فَانْتَفَضَ فِي يَدِهِ فَضْرِبَ بَقْرَنِهِ صَدْرَهُ فَتَشَبَّ الْقُرْنُ فِيهِ فَمَاتَ .
وَأَقْبَلْتُ فَتَاةً كَانَتْهَا الْمَهَاةُ ، فَلَمَّا رَأَتْ زَوْجَهَا مَيِّتًا شَهِقَتْ ثُمَّ قَالَتْ : ١٠
يَا حُسْنُ لَوْ بَطَلْتُ لَكُنْتَهُ أَجَلٌ * عَلَى الْأَثَايَةِ مَا أَوْدَى بِهِ الْبَطْلُ
يَا حُسْنُ جَمْعَ أَحْشَائِي وَأَقْلَقَهَا * وَذَلِكَ يَا حُسْنُ لَوْلَا غَيْرُهُ جَلِيلُ
أَضْحَتْ فَتَاةٌ بَنَى نَهْدٍ عَلَانِيَةً * وَبَعْلُهَا بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ مُحْتَمِلُ
قَالَ : ثُمَّ شَهِقَتْ فَمَاتَ . فَلَمَّا رَأَيْتُ أُعْجِبَ مِنَ الثَّلَاثَةِ : الظُّبْيِ مَذْبُوحٍ ، وَالرَّجُلِ
جَرِيحٍ مَيِّتٍ ، وَالْفَتَاةِ مَيِّتَةٍ [حُرَى] ١٥ . فَأَمَرَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بِمَالٍ آخَرَ . ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى أَخِيهِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ خُرُوجِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : أَمَا إِنَّ الَّذِي أَخَذَنَاهُ مِنَ الْفَائِدَةِ فِي خُبَرِ
حُسْنٍ وَفِي قَوْلِهَا : (٣)

* أَضْحَتْ فَتَاةٌ بَنَى نَهْدٍ عَلَانِيَةً *

- (١) الْأَثَايَةُ : مَوْضِعٌ فِي طَارِيقِ الْجَلْفَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةَ وَشِصْرُونَ فَرَسِيْنًا وَهُوَ بَيْنَ الرُّوَيْثَةِ وَالْعَرَجِ ،
مَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُرُوجِهِ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ "أَثَايَةً" بِثَاءٍ مِثْلَةِ أُخْرَى كَارِدُودَ ٢٠
فِي الْأَصُولِ ، وَرَوَاهُ آخَرُونَ "أَثَايَةً" بِالْثَوْنِ . وَكِلَاهُمَا خَطَأٌ . (رَاجِعْ مَعِجَمَ الْبَلَدَانِ لِأَقْوَاتٍ وَمَعِجَمَ اسْتَعْمِجَ
لِلْبَكْرِيِّ) . (٢) زِيَادَةُ عَنْ ج . (٣) فِي الْأَصُولِ : « وَفِي قَوْلِهِ » . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ تَجْرِيدِ الْأَغَانِي .

— تريد ظاهرة — أكثر عندى مما أعطيتاه من الحياء والصلة . وقد أخبرني الحسين بن علي عن الدمشقي عن الزبير بن جابر حسن فقط ، ولم يذكر فيه من خبر عبيد الله شيئا .

ومن الأصوات التي تجمع النغم العشر :

صوت

وهو يجمع النغم العشر كلها على غير توالي :

وإنك إذ أطمعيتني منك بالرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب
كَمْ مَكْنِيَّةٍ مِنْ ضَرْعِهَا كَفَّ حَالِي * ودافقتني من بعد ذلك ما حلب

عروضه من الطويل . الشعر لإبراهيم بن علي بن هرمة . والغناء في هذا اللحن الجامع للنغم لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها وعليها آتبدأ الصوت .

لحنه في شعر ابن
هرمة يجمع النغم
العشر

٤٦
٨

أنبت في كتابه
نقد أبي نواس
لشعر لابن هرمة
وشعره بغير

وقال عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني بعض أصحابنا عن أبي نواس أنه قال : شاعران قالا بيتين وضعنا التشبيه فيهما في غير موضعه . فلو أخذ البيت الثاني من شعر أحدهما فجعل مع بيت الآخر، وأخذ بيت ذاك فجعل مع هذا لصار متفقا معني وتشبيها . فقلت له : أي ذلك ؟ فقال : قول جرير للفرزدق :

فإنك إذ تهجو تيمًا وترثي * تباين قيس أو سُحوق العائم
كُهِرِيقِ مَاءٍ بِالْقَلَاةِ وَغَرَّه * سرابٌ أذاعته رِيَّاحُ السَّائِمِ
وقول ابن هرمة :

وإني وتركي ندى الأكرمين * وقذحي بكفِّي زندا شحاحا^(٢)

(١) التباين : جمع تباين وهو سراويل صغير مقدار شهر يسقط العورة المغالطة فقط يكون لللاحين . والدحوق : جمع دحوق ، وهو الثوب الخلق البالي . (٢) كذا في أكثر الأصول واللسان مادة شخ . وزند شحاح : لا يورى . وفي ب ، س هنا . وفي سياقي في جميع الأصول : « زنادا شحاحا » .

١٠

١٥

٢٠

كَنَارَكَةٍ يَبِضُّهَا بِالْعَرَاءِ * وَمُلَيْسَةٍ يَبِضُّ أُخْرَى جَنَاحَهَا

فلو قال جرير :

فَإِنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَمِيًّا وَتَرْتَشِي * تَبَايِينَ قَيْسٍ أَوْ سُخُوقِ الْعَائِمِ

كَنَارَكَةٍ يَبِضُّهَا بِالْعَرَاءِ * وَمُلَيْسَةٍ يَبِضُّ أُخْرَى جَنَاحَهَا

لَكَانَ أَشْبَهَ مِنْهُ بَيْتُهُ . ولو قال أَبُو هَرَمَةَ مع بَيْتِهِ :

وإِنِّي وَتَرَكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ * وَقَدْ حَى بَكَتَّى زَنْدًا شَحَا حَا

كَهُرِّيَقِ مَاءٍ بِالثَّلَاةِ وَغَرَّه * سَرَابٌ أَذَاعَتْهُ رِيَّاحُ السَّمَامِ

كَانَ أَشْبَهَ بِهِ . ثم قال : وَلَكِنْ أَبُو هَرَمَةَ قَدْ تَلَا فِي ذَلِكَ بَعْدُ قَال :

وَإِنَّكَ إِذْ أَطْمَعْتَنِي مِنْكَ بِالرِّضَا * وَأَيَّاسْتَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِالْغَضَبِ

كَمَا مَكْنَتُهُ مِنْ ضَرْعِهَا كَفَّ حَالِب * وَدَافَقَتُهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا حَلَبَ

وقد أتى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْكَلَامِ بَعَيْنُهُ فِي "الْأَدَابِ الرَّفِيعَةِ" (١) . وَإِنَّمَا أَخَذَهُ

مِنْ أَبِي نُوَّاسٍ عَلَى مَا رَوَى عَنْهُ .

وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ مُؤَلِّفٍ فِي النَّغَمِ غَيْرِ مَسْمُومٍ الصَّانِعِ : أَنَّ مِنَ الْأَصْوَاتِ الَّتِي

رَبَّمَا يَجْمَعُ النَّغَمَ الْعَشْرَ

صَوْتُ ابْنِ أَبِي مَطَرٍ

فِي شَمْرِ نَصِيبٍ

تَجْمَعُ النَّغَمَ الْعَشْرَ صَوْتُ ابْنِ أَبِي مَطَرٍ الْمَكِّيِّ فِي شَمْرِ نَصِيبٍ وَهُوَ :

صَوْت

أَلَا أَيُّهَا الرَّبُّعُ الْمُقْسِمُ بَعْنَبِ (٢) * سَقَتَكَ السَّوَاقِي مِنْ مَرَايِحٍ وَمَعَزَبِ (٣)

بَذَى هَيْدَبِ أَمَّا الرَّبِّيُّ تَحْتَ وَدْقِهِ * فَتَرَوِي وَأَمَّا كُلُّ وَاِدٍ فَيَزْعَبِ (٤)

(١) فِي الْأَصُولِ هُنَا : «الْأَدَابُ التَّسْمَةُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْمُ هَذَا الْكِتَابِ .

(٢) عَنَبِ (بِضْمِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ النُّونِ وَضَمِّ الْبَاءِ الْأَوَّلِيِّ كَمَا رَوَاهُ السَّكْرِيُّ ، وَفِي امْتِلَافِهِ سَبِيوِيَهْ أَنَّهُ بَفَتْحِ

الْبَاءِ) : مَوْضِعٌ . (٣) أَوْرَدَ صَاحِبُ اللِّسَانِ هَذَا الْبَيْتَ فِي مَادَّةِ «رَعَبٍ» بِإِزَاةِ الْمَهْمَلَةِ . وَرَعَبٌ

وَزَعَبٌ بِمَعْنَى ، يَسْتَعْمَلَانِ لِأَزْمِنٍ فَيُقَالُ رَعَبُ الْوَادِي أَوْ زَعَبُ إِذَا تَمَلَّأَ ، وَتَعَدَّيْنِ فَيُقَالُ رَعَبُ السَّبِيلِ

الْوَادِي أَوْ زَعَبُهُ إِذَا تَمَلَّأَ . وَرَوَى فِي الْبَيْتِ أَيْضًا «فَيَرَوِي» بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْوَاوِ ، وَبِنَصْبِ «كُلُّ»

عَلَى أَنَّ تَكُونُ «الرَّبِّيُّ» «وَكُلُّ وَادٍ» مَفْعُولَيْنِ مُقَدَّمَيْنِ . (الرَّاجِعُ اللَّبَانُ فِي مَادَّةِ رَعَبٍ) .

٤٧
٨

عروضه من الطويل . ويروى "الربع الحسلاء بعنّيب" أى الخالى . وعنّيب : موضع ، ويروى "سقتك الغواذى من مراد" . والمراد : الموضع الذى يرتاد فيُرعى فيه الكلاء . والمرأح : الموضع الذى تروح اليه المواشى وتبيت فيه . وفى الحديث أنه رخص فى الصلاة فى مُراح الغنم ونهى عنها فى أعطان الإبل . والمعزب : الموضع الذى يعزب فيه الرجل عن البيوت والمنازل . وأصل العزوب : البُعد يقال عزب عنه رأيه وحلمه أى بُعد ، والعزب مأخوذٌ من ذلك . وهيدب السماء أطراف^(١) تراه فى أذنايه كأنه معلق به . قال أوس بن حجر :

دانٍ مُسِفٌ فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ * يكاد يدفعه مَنْ قام بالراح
ويزعب : يطفح ، يقال : زعبه السيل إذا ملأه . الشعر لنصيب يقوله
فى عبد العزيز بن مروان .

أخبرنا الحرّمى قال حدّثنا الزبير قال حدّثنى جميع بن على التميمى عن عبد الله ابن عبد العزيز بن محجّج بن النصيب ، قال الزبير وكتب إلى بذلك عبد الله بن عبد العزيز يذكره عن عوضة بنت النصيب قالت :

وقد أتي على عبد العزيز بن مروان بمصر ، فوقف على الباب فاستأذن فلم يؤذن له . فأرسل اليه حاجبه فقال : استنشدته ، فإن كان شعره رديئا فأردده ، وإن كان جيدا

(١) هذا المعنى للراح بضم الميم . وأما بفتحها فهو الموضع الذى يروح اليه القوم أو يروحون منه كالغدى للموضع الذى يغدى منه أو إليه . (٢) كذا فى الأصول . ولعل صوابه : «أطراف تراها فى أذنايه كأنها معلقة به» . والمراد بالسحاب (٣) لقد ورد فى اللسان فى مادى «هدب وسف» أن هذا البيت يروى أيضا لعبيد بن الأبرص .

(٤) فى الأصول : «إذا علاه» والتصويب عن معاجم اللغة . وقول المؤلف «يطلق» تفسير لمعنى الفعل لازما . وقوله بعد ذلك : «يقال زعبه السيل إذا ملأه» تفسير لمعناه متعديا . فكان ينبغى أن يكون «ويقال ... الخ» بالواو للدلالة على أنه لازم ومتعد .

وفد نصيب على
عبد العزيز بن
مروان ومدحه
فأجازه

١٠

١٥

٢٠

فَادْخَلْهُ . فقال نُصَيْبُ : قد جلبنا شيئا للأمر، فإن قبله نشرناه عليه وإلا طويناه
ورجعنا به . فقال عبد العزيز : إن هذا لكلام رجل ذهين، فادخله . فلما واجهه
أنشده قصيدته التي يقول فيها :

أَلَا هَلْ أَتَى الصَّقَرُ بَنَ مَرْوَانَ أَنْتَى * أَرَدُّ لَدَى الْأَبْوَابِ عَنْهُ وَأُنْجَبُ
وَأَنْتَى ثَوَيْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ * عَلَى الْبَابِ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
وَأَنْتَى إِذَا رَمَتْ الدُّخُولَ تَرُدُّنِي * مَهَابُهُ قَيْسٍ وَالرَّتَاجُ الْمُضْطَبُّ^(١)

قال : وكان حاجب عبد العزيز يُسمى قَيْسًا . قال : وتشيب هذه القصيدة :

أَلَا أَيُّهَا الرَّبْعُ الْمُقْسِمُ بَعْتَبُ * سَقَتِكَ السَّوَاقِ مِنْ مَرَّاجٍ وَمَعْرَبِ

قال : فلما دخل على عبد العزيز أُجِبَّ بشعره وأوجهه^(٢)، وقال للفرزدق : كيف تسمع
هذا الشعر ؟ قال : حسنٌ إلا من لغته . قال : وهذا والله أشعر منك ! . قال :
وقال نُصَيْبُ فيها أيضا :

وَأَهْلِي بَارِضٍ نَازِحُونَ وَمَا لَهُمْ * بِهَا كَاسِبٌ غَيْرِي وَلَا مُتَقَلِّبُ
فَهَلْ تُلَحِّقْنِيهِمْ بَعْبِلُ مَوَاشِكِ * عَلَى الْأَيْنِ مِنْ نُجَبِ بَنِ مَرْوَانَ أَصْهَبِ
أَبُو بَكْرَاتٍ إِنْ أَرَدْتُ أَفْتَحَالَهُ * وَذُو ثُبَاتٍ بِالرَّدِيقَيْنِ مُتَعَبُ

فقال له عبد العزيز : ادخل على المهارى^(٣) نخذ منها ما شئت، فلو كنت سألت غيره
لأعطيته . فدخل فرده الجمال . فقال عبد العزيز : دعه فإنما يأخذ الذي نعبت،
فأخذه .

(١) رتاج مضرب : مجعولة له ضربة . (٢) أوجهه : يجعله وجهها وشرفه .

(٣) العبل : الضخم . والمواشك : السريع . والأين : الإعياء والتعب . وفي هذا البيت إقواء .

(٤) المهريّة : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان وهو أبو قبيلة .

قال الزبير وحديثي بعض أصحابنا عن محمد بن عبد العزيز قال :
نزل عبد العزيز بن عبد الوهاب على المهدي بعنبر من وادي السراة الذي
عني نصيب بقوله :

* ألا أيها الربيع الخلاء بعنبر^١ *

والمهدي^(١) هو الذي يقول فيه الشاعر :

اسلمى يا دار من هند * بالسويقات الى المهدي

صوت

صوت له يجمع
ثمانى نغم وقد
مدحه إسحاق

وهو يجمع من النغم ثمانيا :

يا مَنْ لِقَلْبٍ مُقْصِرٍ * ترك المُنَى لِقَوَاتِهَا

وتظَلَّفَ النفس التي * قد كان من حاجاتها

وطلَّابُكَ الحاجاتِ مِنْ * سَلَمَى وَمِنْ جاراتِها

كَمَطَرْدُ الْعَيْسِ الدُّمُو * لِ الْفَضْلِ مِنْ مَثَنَاتِها^(٢)

قوله : "يا من لقلب مقصر" تأسف على شبابه ؛ ويدل على ذلك قوله :

وتظلف النفس التي * قد كان من حاجاتها

يقال : اظلف نفسك عن كذا أى امنعها منه لئلا يكون لها أثر فيه . وهو مأخوذ

من ظلف الأرض وهو المكان الذى لا أثر فيه . قال عوف بن الأحوص :

ألم أَظْلِفْ عن الشعراءِ عِرْضِي * كما ظْلِفَ الوَسِيقَةُ بالكُرَاعِ^(٣)

(١) الظاهر أنه اسم موضع ولم تقف عليه . (وسويقة) : اسم لواضع كثيرة . ولعل «السويقات»

موضع بعينه . (٢) ناقة ذمول : تسير سيرا مريعا لنا . والمثناة : الحبل . (٣) أى المكان

الصلب الذى لا يبق فيه أثر لشي . (٤) أى عميت عليهم أئرى . وقوله : « كما ظلف الوسيقة بالكراع »

قال ابن الأعرابي : هذا رجل سل إبلا فأخذ بها فى كراع من الأرض لئلا تستين آثارها فتتبع . (عن لسان

العرب مادة ظلف) .

الوسيقة : الجساعة من الإبل . يعنى أنها تُساق فلا يوجد لها أثر في الكراع ، وهو منقطع الجبل . قال الشاعر :

أُمِسْتُ كُرَاعُ الْغَمِيمِ ^(١) مُوحِشَةً * بعد الذى قد خلا ، من العَجَبِ

وقوله :

كَتَطَرْدُ الْعَنْسِ الذَّمُّو * لِ الْفَضْلِ مِنْ مَثَانِهَا ٥

يقول : طَلَابُكْ هذه الحاجات ضلالٌ وتتابع كَتَطَرْدُ الْعَنْسِ (وهى الناقة المذكورة الخائق) الْفَضْلِ مِنْ مَثَانِهَا . والتطرد : التبع ، ومثله قول الشاعر :

خَبَطْتُ الصَّبَا خَبَطَ الْبَعِيرِ خَطَامَهُ * فلم أَتَيْهِ لِلشَّيْبِ حَتَّى عَلَانِيَا

الشعر لمُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . والغناء لابن مُحْرِز ثَانِي ثَقِيلِ
مطلق في مجرى البهصر عن إسحاق . وهذا الصوت يجمع من النغم ثمانية ، وكذلك ذكر
إسحاق ووصف أنه لم يجمع شيء من الغناء قديمه وحديثه إلى عصره من النغم ما جمعه
هذا الصوت ، ووصف أنه لو تَلَطَّفَ متلطف لأن يجمع النغم العشر في صوت واحد
لأمكنه ذلك ، بعد أن يكون فهماً بالصناعة طويلاً المعاناة لها وبعد أن يتعب نفسه
في ذلك حتى يصح له . فلم يقدر على ذلك سوى عبيد الله بن عبد الله إلى وقتنا هذا .

(١) كراع النسيم : موضع بين مكة والمدينة .

ذكر مسافر ونسبه

مسافر بن أبي عمرو بن أمية، ويكنى أبا أمية . وقد تقدم نسبه وأنساب أهله .
 وأمه آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهي أم أبي معيط
 أبان بن عمرو بن أمية . وأبو معيط ومسافر أخوان لأب وأم ، وهما أخوا عمومتهما
 أبي العاصي وأخويه من بنى أمية الذين أمهم آمنة ؛ لأن أبا عمرو تزوجها بعد أبيه .
 وكان سيّدا جواداً ، وهو أحد أزواد الركب ^(١) ؛ وإنما سُموا بذلك لأنهم كانوا لا يدعون
 غريباً ولا مارتطريق ولا محتاجاً يحتاجهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظعن .

وهو أحد شعراء قريش ؛ وكان يناقض عُمارة بن الوليد الذي أمر النجاشي السواحر
 فسحرتة . فمن ذلك قول عُمارة :

خَلَقَ الْبَيْضُ الْحِسَانَ لَنَا * وَجِيَادُ الرِّيطِ وَالْأَزْرُ
 كَابِرًا كُنَّا أَحَقُّ بِهِ * حِينَ صَبَغَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وقال مسافر يرد عليه :

أَعْمَارَ بْنَ الْوَلِيدِ وَقَدْ * يَذْكُرُ الشَّاعِرُ مَنْ ذَكَرَهُ
 هَلْ أَخُو كَأْسٍ مُحَقَّقُهَا * وَمَوْقٍ صَحْبِهِ سُكْرُهُ
 وَحَيِّهِمْ إِذَا شَرَبُوا * وَمَقِيلٌ فِيهِمْ هَذَرُهُ

(١) أزواد الركب : ثلاثة نفر من قريش : مسافر بن أبي عمرو بن أمية ، وزمعة بن الأسود بن
 المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وأبو أمية بن المنيرة بن عبد الله بن عمر بن خزيمة . مما يذكر
 لأنه لم يكن يتزوّد معهم أحد في سفره وكانوا يطعمون كل من يصحبهم ويكفونه الزاد . وكان ذلك خلفاً
 من أخلاق قريش ؛ ولكن لم يسم بهذا الاسم إلا هؤلاء الثلاثة . (راجع ما يعول عليه في المضاف
 والمضاف إليه) . (٢) سيأتي الكلام عنه في هذه الترجمة .

نسبه وهو
 أحد السادات
 المعروفين بأزواد
 الركب

مناقضاته عماره
 ابن الوليد

خُلِقَ الْبَيْضُ الْحِسَانُ لَنَا * وَجِيَادُ الرِّيطِ وَالْحَبِيرَةِ
كَابِرًا كَمَا أَحَقَّ بِهِ * كُلُّ حَيٍّ تَابِعٌ آثَرَةٍ

وله شعر ليس بالكثير . والأبيات التي فيها الغناء يقولها في هند بنت عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس ، وكان يرواها . نخطبها الى أبيها بعد فراقها الفاكه بن المغيرة ، فلم ترض ثروتها وماله . فوفد على النعمان يستعينه على أمره ثم عاد ، فكان أول من لقيه أبو سفيان ، فأعلمه بترويجه من هند . فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن أبي سلمة عن هشام ، قال ابن عمار وقد حدثناه ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن هشام ، قال ابن عمار وحدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه — دخل حديث بعضهم في بعض —

١٠ أن مسافر بن أبي عمرو بن أمية كان من فتيان قريش جمالاً وشعراً وسخاء . قالوا : فعشيق هنداً بنت عتبة بن ربيعة وعشيقته ، فأتتهم بها وحملت منه . قال بعض الرواة : فقال معروف بن خربوذ : فلما بان حملها أو كاد قالت له : اخرج ، فخرج حتى أتى الحيرة ، فأتى عمرو بن هند فكان ينادمه . وأقبل أبو سفيان بن حرب الى الحيرة في بعض ما كان يأتيها ، فلقى مسافراً ، فسأله عن حال قريش والناس ، فأخبره وقال له فيما يقول : وتزوجت هنداً بنت عتبة . فدخله من ذلك ما اعتل معه حتى استسقى بطنه . قال ابن خربوذ : فقال مسافر في ذلك :

أَلَا إِنَّ هَذَا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مُحَرَّمًا * وَأَصْبَحْتَ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا
وَأَصْبَحْتَ كَالْمَقْمُورِ جَفَنَ سِلَاحِهِ * يَقْلَبُ بِالْكَكْفَيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا

فدعا له عمرو بن هند الأطباء ، فقالوا : لا دواء له إلا الكي . فقال له : ما ترى ؟ قال : افعل . فدعا له الذي يُعالجه فأحمى مَكَاوِيَهُ ، فلما صارت كالنار قال : أدعُ

٢٠

(١) استسقى بطنه : اجتمع فيه ماء أصفر . وهو المعروف بمرض الاستسقاء .

خطاب هند ابنت
عتبة ولما تزوجت
أبا سفيان مرض
واعتل حتى مات

أقواماً يُمكنونه . فقال لهم مسافر : لست أحتاج الى ذلك . بفعل يضع المكاوى عليه . فلما رأى صهره ضَرَطَ الطيبُ ؛ فقال مسافر :

* قد يَضْرُطُ العَيْرُ والمِكَوأةُ في النارِ *

— بخرت مثلاً — فلم يَزِدْهُ إِلَّا ثِقَلًا . نخرج يُريد مكة . فلما انتهى الى موضع يقال له هُبَالَة مات فُدِّنَ بها ، ونُعي الى قُرَيْش . فقال أبو طالب بن عبد المطلب يرثيه :

لما مات رثاه
أبو طالب

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرٌ بَنَى أَبِي عَمِّ * بِرَوْ وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمُحْزُونُ
رَجَعَ الرِّكْبُ سَالِمِينَ جَمِيعًا * وَخَلِيلِي فِي مَرَمِسٍ مَدْفُونُ
بُورِكَ المَيْتِ الْغَرِيبِ كَمَا بُو * رَكَ نَضْرَ الرِّيحَانِ وَالزَيْتُونُ
بَيْتٌ صَدِيقٍ عَلَى هُبَالَةٍ قَدْ حَا * لَتَ فَيَافٍ مِنْ دُونِهِ وَحُزُونُ
مَسْدَرُهُ يَدْفَعُ الْخَصْمَ بِأَيْدٍ * وَبُوجْهِهِ يَزِينُهُ الْعَرِينُ

٥٠
٨

صوت

كَمْ خَلِيلٍ رُزِئَتْهُ وَأَبْنِ عَمٍّ * وَحَمِيمٍ قَضَتْ عَلَيْهِ المُنُونُ
فَتَعَزَّيْتُ بِالتَّائِسِ وبالصَّبِّ * بِرِوَائِي بِصَاحِبِي لَضِينُ
غَنَى فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَحْيَى الْمَكِّي ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى مِنْ رِوَايَةِ ابْنِهِ وَالْهَشَامِيِّ .

وَأَنْشَدَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا الزَّيْرُ لِأَبْنِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ المَطْلَبِ فِي مَسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ غَيْرَ مُدَافِعٍ * بِسَرَوْ سَحِيمٍ غَيْثُهُ المَقَابِرُ

(١) قال البكري في معجم ما استمعتم : إن هبالة : موضع لبنى عقيل . وقال ياقوت في كتابه «معجم البلدان» بعد كلام : وقال أبو زيد : هبالة وهليل من مياه بني نضير . ثم ذكر موت مسافر بن أبي عمرو بها ورثاه أبي طالب بن عبد المطلب له . (٢) المرمس : القبر . (٣) كذا في معجم ياقوت . وفي الأصول : «نضح الرمان» . والنضح : البلال . ولعله يعني به العصير . (٤) كذا في ج ونسخة الشنيطي مصححة بقلبه . وسرو سحيم : موضع . وفي سائر الأصول : «سرو لنجم» وهو تحريف .

تُبَكِّي أباها أُمَّ وَهَبٍ وَقَدْ نَأَى * وَرِيسَانُ^(١) أُمِّسَى دُونَهُ وَيُحَارِرُ
عَلَى خَيْرِ حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلٍ * إِذَا انْخِيرُ^(٢) يَرْجَى أَوْ إِذَا الشُّرَحَاضِرُ
تَسَادَوْا وَلَا أَبُو أُمَيَّةَ فِيهِمْ * لَقَدْ بُلِغَتْ كَقَطِّ النَّفُوسِ الْخَنَاجِرُ^(٣)

قال وقال النُّوفَلِيُّ : إِنَّ الْبَيْتَيْنِ :

٥ * أَلَا إِنَّ هَذَا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مُحَرَّمًا *

والذى بعده لهشام بن المغيرة ، وكانت عنده أسماء بنت محرمَةَ النَّهْشَلِيَّةِ ، فولدت
له أبا جهل وأخاه الحارث ، ثم غَضِبَ عليها فجعلها مثلَ ظهر أمته — وكان أَوَّلَ ظَهَارٍ
كان — فجعلته قريش طلاقًا . فأرادت أسماء الانصراف إلى أهلها ؛ فقال لها هشام :
وَأَيْنَ الْمَوْعِدُ ؟ قالت : الموسم . فقال لها أبنائها : أَقِيمِي معنا فأقامت معهما .
فقال المغيرة بن عبد الله وهو أبو زوجها : أَمَّا وَاللَّهِ لَأُزَوِّجَنَّكَ غُلَامًا لَيْسَ بِدُونَ
١٠ هشام ؛ فزوجهَا أبا ربيعة ولده الآخر ؛ فولدت له عِيَّاشَا وَعَبْدَ اللَّهِ . فذلك
قول هشام :

تُحَدِّثُنَا أَسْمَاءُ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِي * أَحَادِيثَ طَسِيمٍ^(٤) ، إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ

وقوله :

١٥ أَلَا أَصْبَحَتْ أَسْمَاءُ شُجْرًا مُحَرَّمًا * وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى مُمُوتِهَا حَمًا

قال النُّوفَلِيُّ فِي خَبَرِهِ وَحَدَّثَنِي أَبِي : أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ مُسَافِرًا خَرَجَ إِلَى النَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ
يَتَعَرَّضُ لِإِصَابَةِ مَالٍ يَنْكِحُ بِهِ هِنْدًا ، فَأَكْرَمَهُ النَّعْمَانُ وَاسْتَرْفَفَهُ وَنَادَمَهُ وَضَرَبَ عَلَيْهِ
قُبَّةً مِنْ أَدِيمٍ حَرَاءَ . وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِرَجُلٍ عُرِفَ قَدْرُهُ مِنْهُ وَمَكَانَتُهُ عِنْدَهُ .
وَقَدِمَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي بَعْضِ تِجَارَاتِهِ ؛ فَسَأَلَهُ مُسَافِرٌ عَنْ حَالِ النَّاسِ بِمَكَّةَ ؛

٢٠ (١) في م : « ديسان » . ويحار : اسم قبيلة . (٢) يريد لقد بلغت القلوب الخناجر لكقط
النفوس أي لكرها وانتلاها بالهم والحرز . (٣) طسم : إحدى القبائل العربية القديمة البائدة .

فذكر له أنه تزوج هنداً؛ فاضطرب مسافر حتى مات . وقال بعض الناس : إنه
 استسقى بطنه فمكوى فمات بهذا السبب . قال النوفلي : فهو أحد من قتله العشق .
 فأما خبر هند وطلاق الفاكه بن المغيرة إياها ، فأخبرني به أحمد بن عبيد الله بن
 عمار قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمرو بن
 حصن بن حميد بن حارثة الطائي قال حدثني عمي زحر بن حصن عن جده حميد
 ابن حارثة قال :

كانت هند بنت عتبة عند الفاكه بن المغيرة ، وكان الفاكه من فتيان قريش ،
 وكان له بيت للضيافة بارز من البيوت يغشاه الناس من غير إذن . فغلا البيت ذات
 يوم ، فاضطجع هو وهند فيه ثم نهض لبعض حاجته . وأقبل رجل ممن كان يغشى
 البيت فوجده ؛ فلما رآها رجع هارباً ، وأبصره الفاكه فأقبل إليها فضر بها برجله
 وقال : من هذا الذي خرج من عندك ؟ قالت : ما رأيت أحداً ولا انتهت حتى
 أنهتني . فقال لها : أرجعي إلى أمك . وتكلم الناس فيها ، وقال لها أبوها : يا بنية !
 إن الناس قد أكثروا فيك ، فأنبئني نبأك ، فإن يكن الرجل عليك صادقاً دسست
 عليه من يقتله فتقطع عنك المقالة ، وإن يك كاذباً حاكمته إلى بعض كهان اليمن .
 فقالت : لا والله ما هو على صادق . فقال له : يا فاكه ، إنك قد رميت بنتي بأمر
 عظيم ، فحاكمتي إلى بعض كهان اليمن . فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج
 عتبة في جماعة من عبد مناف ومعهم هند ونسوة . فلما شارفوا البلاد وقالوا غداً
 نريد على الرجل تنكرت حال هند . فقال لها عتبة : إني أرى ما حل بك من تنكر الحال ،
 وما ذاك إلا المكروه عندك . قالت : لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه ، ولكنني أعرف
 أنكم تأتون بشراً يخطئ ويصيب ، ولا آمنه أن يسميني ميسماً يكون علي سبة . فقال

(١) في الأصول : «أبو زهر» وهو خطأ . (راجع شرح القاموس مادة زهر) .

خبر طلاق هند
 بنت عتبة من
 الفاكه بن المغيرة

لها : إني سوف أختبره لك ؛ فصَفَرَ بفرسه حتى أدلَّى^(١) ، ثم أدخل في إحليله حَبَّة بُرَّ
وأوكأ عليها بِسِيرٍ . فلما أصبحوا قَدِمُوا على الرجل فأكرمهم ونحر لهم . فلما قعدوا قال
له عُتْبَةُ : جئنَاكَ في أمرٍ وقد خَبَّأتُ لك خَبْنًا أختبرك به فأَنْظِرْ ما هو ؟ قال :
ثَمَرَةٌ في كَمَرَةٍ^(٢) . قال : إني أريد أَيْبَنَ من هذا . قال : حَبَّة بُرٍّ في إحليل مُهْرٍ . قال :
صَدَقْتَ ؛ أَنْظِرْ في أمرٍ هؤلاء النسوة . بفعل يَدْنُو من إحداهن فيضرب بيده على
كتفها ويقول : انْهَضِي ، حتى دنا من هند فقال لها : انْهَضِي غَيْرِ رَتْنَاءٍ وَلَا زَانِيَةٍ ،
وَلْتَلِدَنَّ مَلِيكًا يقال له مُعَاوِيَةُ . فَنَمَضَ اليها الفاكه فأخذ بيدها ؛ فنثرت يدها من
يده وقالت : إِلَيْكَ عَنِّي ! فَوَاللَّهِ لَأَحْرِصُ أَنْ يكون ذلك من غيرك ؛ فترَوَّجها
أبو سُفْيَانٍ .

وقد قيل : إنا بَيْتِي مسافر بن أبي عمرو أعنى :

* أَلَا إِنَّ هَذَا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مُحْرَمًا *

لَأَبْنِ عَجَلَانَ^(٤) .

أخبرني محمد بن خَلْفٍ وَكَيْعٌ قال حدثني عبيد الله بن علي بن الحسن عن
أبي نصر عن الأصمعي عن عبد الله بن أبي سلمة عن أيوب عن ابن سيرين قال :

نخرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية فقال :

أَلَا إِنَّ هَذَا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مُحْرَمًا * وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى حُمُومِهَا حَمًا
فَأَصْبَحَتْ كَالْمَقْمُورِ جَفْنَ سَلَاخِهِ * يُقَلَّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْمُهُمَا

(١) أدل القرس وغيره : أخرج جردانه ليبول أو يضرب . (٢) الكرة : رأس الذكر .

(٣) الرمح : خفة العجيزة ولصوقها . (٤) هو عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب

بن عامر بن كعب ، شاعر جاهلي وهو أحد المتيمين من الشعراء ومن قتله الحب منهم . وكان له زوجة يقال
لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك ، فتروجت زوجا غيره فأت أسفا عليها . (انظر ترجمته في الأغاني ج ١٩
ص ١٠٢ طبعة بلاق) .

ثم مدَّ بهما صوته فمات . قال ابن سيرين : فما سمعتُ أن أحداً مات عشقاً غير هذا .
وما يغنى فيه من شعر مسافر بن أبي عمرو وهو من جيد شعره قوله يفتخر :

صوت

ألم تَسْقِ الْحَجِيجَ وَتَهْ * حَرَّ الْمِذْلَاقَةِ الرَّفْدَا
وزمزمُ من أرومتنا * ونفقاً عينَ من حسدا
وإن مناقبَ الحسيرا * ت لم تُسَبِّقْ بها عدداً
فإن نهلك فلم نملك * وهل من خالدٍ خلداً

غناه ابنُ سريجٍ رملاً بالحنصر في مجرى البُصر عن إسحاق . وفيه لسائب خاثر لحن
من خفيف الثقل الأول بالوسطى من رواية حماد . وفيه للزف ثقيل بالوسطى .

ما كان بن عمرو
وعجارة لدى
النجاشي

٥٢

٨

فأما خبر عمارة بن الوليد والسبب الذي من أجله
أمر النجاشي السواحر فسحرته

فإن الواقدي ذكره عن عبد الله بن جعفر بن أبي عون قال :

كان عمارة بن الوليد المخزومي بعد ما مشى قريش بعارة إلى أبي طالب خرج
هو وعمرو بن العاص بن وائل السهمي ، وكانا كلاهما تاجرين ، إلى النجاشي ، وكانت

(١) كذا في اللسان (مادق ذلق ورفد) . والمذلاقة : يريد بها النوق السريعة السير . وفي الأصول :

« الدلاقة » وهو تحريف . والرفد : جمع رفود وهي التي تملأ الرفد (وهو بالفتح والكسر القدح الضخم)
من النوق في حلبة واحدة . (٢) قال ابن إسحاق : ثم إن قريشاً حين عرفوا أن أبا طالب قد أتى خذلان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشاواليه بعارة بن الوليد بن المغيرة
فقالوا له فيما بلغني : يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنه قد أتى قريش وأجمله . فغذه فك عقله ونصره
واتخذته ولداً فهو لك وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك
وسفه أحلامهم فنقتله فائتما هو رجل كرجل . فقال : والله لبئس ما تسوموني ! أتعطوني ابنكم أغذوه
لكم وأعطيكم ابني تقتلونه ! هذا والله ما لا يكون أبداً . (سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٦٩)

- أرض الحبشة لقريش متجراً ووجهاً ، وكلاهما مُشركٌ شاعرٌ فاتكٌ وهما في جاهليتهما ؛
 وكان عُمارةٌ معجباً بالنساء صاحبٌ محادثة ^(١) ، فركبا في السفينة ليلاً فأصابا من حمز
 معهما . فلما انتشى عُمارةٌ قال لامرأة عمرو بن العاص : قبّليني . فقال لها عمرو :
 قبّلني ابن عمّك فقبّلته . وحذر عمرو على زوجته فرصدها ورصده ، بفعل إذا شرب
 معه أقلّ عمرو من الشراب وأرقّ لنفسه بالماء خافة أن يسكر فيغلبه عُمارةٌ على
 أهله . وجعل عُمارةٌ يرأودها على نفسها فامتنعت منه . ثم إنَّ عمرًا جلس الى ناحية
 السفينة يبول ؛ فدفعه عُمارةٌ في البحر . فلما وقع فيه سبّح حتى أخذ بالفلس فارتفع
 فظهر على السفينة . فقال له عُمارةٌ : أما والله لو علمتُ يا عمرو أنك تحسن السباحة
 ما فعلتُ . فأضطغنها عمرو وعلم أنه أراد قتله . فمضيا على وجههما ذلك حتى قدما
 أرض الحبشة ونزلاها . وكتب عمرو بن العاص الى أبيه العاص أن أخلعني وتبرأ من
 جريتي الى بني المغيرة وجميع بني مخزوم . وذلك أنه خشي على أبيه أن يتبع بحريته
 وهو يرصد لعُمارة ما يرصد . فلما ورد الكتابُ على العاص بن وائل مشى في رجال
 من قومه منهم نبيسه ومنبه ابن الحجاج ^(٢) الى بني المغيرة وغيرهم من بني مخزوم فقال :
 إنَّ هذين الرجلين قد خرجا حيث علمتم ، وكلاهما فاتكٌ صاحبٌ شرٌّ وهما غير
 مأمونين على أنفسهما ولا ندرى ما يكون . وإني أبرأ إليكما من عمرو ومن بحريته
 وقد خلعتُهُ . فقالت بنو المغيرة وبنو مخزوم : أنت تخاف عمرًا على عُمارة ! وقد خلعنا
 نحن عُمارةً وتبرأنا إليك من بحريته ، نفلّ بين الرجلين . فقال السهميون ^(٣) : قد قبلنا ،

(١) يحتمل أن تكون : « صاحب محادثة » . والرجل يوصف بأنه حدث نساء كما يوصف بأنه خدنهن .

(٢) القلس : حبل غليظ من حبال السفن . (٣) هما نبيه ومنبه ابن الحجاج بن عامر بن

حذيفة بن سعد بن سهم ، كانا من أشرف قريش ، ماتا على الشرك في غزوة بدر ؛ قتل الأول حمزة بن
 عبد المطلب ، والثاني أبو اليسر أخو بني سلمة . (السيرة ج ١ ص ٣٢٤ ، ٤٣٦ ، ٤٧٥ ، ٥١٠) .

(٤) السهميون : قوم عمرو بن العاص ، وهنوسهم من هصيص بن كعب بن لؤي .

فابعثوا منادياً بمكة أنا قد خلعتاهما . وتبرأ كل قوم من صاحبهما ومما جرع عليهم ، فبعثوا منادياً ينادى بمكة بذلك . فقال الأسود بن المطلب : بطل والله دم عمارة بن الوليد آخر الدهر ! . فلما اطمأنّا بأرض الحبشة لم يلبث عمارة أن دبّ للمرأة النجاشي فادخلته فأختلف إليها . فجعل إذا رجع من مدخله يخبر عمرو بن العاص بما كان من أمره . فجعل عمرو يقول : ما أصدّقك أنك قدرت على هذا الشأن ، إن المرأة أرفع من ذلك . فلما أكثر على عمرو مما كان يُخبره ، وقد كان صدقه ولكن أحبّ التثبت ، وكان عمارة يغيب عنه حتى يأتيه في السحر ، وكان في منزل واحد معه ، وجعل عمارة يدعوه إلى أن يشرب معه فيأبى عمرو ويقول : إن هذا يشغلك عن مدخلك ، وكان عمرو يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع دفعه إن هو رقه إلى النجاشي . فقال له في بعض ما يذكر له من أمرها : إن كنت صادقاً فقل لها تدهنك من دهن النجاشي الذي لا يدّهن به غيره فإني أعرفه ، لو أتيتني به لصدّقتك . ففعل عمارة [بغناء] بقارورة من دهنه ؛ فلما شمّه عرفه . فقال له عمرو عند ذلك : أنت صادق ! لقد أصبحت شيئاً ما أصاب أحد مثله قط من العرب ونلت من امرأة الملك شيئاً ما سمعنا بمثله هذا — وكانوا أهل جاهلية — ثم سكت عنه ؛ حتى إذا اطمأنّ دخل على النجاشي فقال : أيها الملك ! إن ابن عمي سفيه ، وقد خشيت أن يعزى^(٢) عندك أمره ، وقد أردت أن أعلمك شأنه . [ولم أفعل] حتى استثبت^(٣) أنه قد دخل على بعض نساءك فأكثر . وهذا من دهنك قد أُعطيه ودهني منه . فلما شمّ النجاشي الدهن قال : صدقت ، هذا دهنى الذي لا يكون إلا عند نساءي . ثم دعا بعارة

(١) زيادة عن تجريد الأغاني . (٢) عره : لعله بعب .
(٣) التكلة عن تجريد الأغاني . (٤) في الأصول : « حتى استثبت وأنه ... » .
زيادة الواب .

ودعا بالسواحر، فجردوه من ثيابه فَنَفَخْنَ في إحليله ، ثم خَلَّى سبيلَهُ نَفْرَج هاربا .^(١)
 فلم يزل بأرض الحبشة حتى كانت خلافةُ عمرَ بنِ الخطَّاب . نَفْرَج إليه عبد الله بن
 أبي ربيعة — وكان اسمه قبل أن يسلم بَحِيرًا فسمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عبد الله — فرصدته على ماء بأرض الحبشة ، وكان يَرِدُّه مع الوحش ، فورد؛ فلما
 وجد ريحَ الإنسان هَرَبَ؛ حتى إذا أجهده العطشُ وَرَدَ فشرب حتى تَمَلَّأ^(٢)، وخرجوا
 في طلبه . فقال عبد الله بن أبي ربيعة : فسعيت إليه فالترمته ، فجعل يقول لي :
 يَا بَحِيرُ أُرْسِلْنِي ! يَا بَحِيرُ أُرْسِلْنِي ! إني أموت إن أمسكتُموني . قال عبد الله :
 وَضَعْنَتُهُ فَمَاتَ في يدي مكانه . فواراه ثم انصرف . وكان شعره قد غَطَّى على كل
 شيء منه .

١٠ قال الواقدي عن ابن أبي الزناد: وقال عمرو لعُمارة : يا فائد، إن كنت تحب أن
 أصدِّقك بهذا أو أقبله منك فأتني بثوبين أصفرين . فلمَّا رأى النجاشي الثوبين
 قال له عمرو : أتعرف الثوبين ؟ قال نعم .

وقال الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه ، قال النجاشي لعُمارة : إني أكره
 أن أقتل قُرَشِيًّا ، ولو قتلت قُرَشِيًّا لقتلتك ، فدعا بالسواحر .

١٥ فقال عمرو بن العاص يذكر عُمارة وما صنع به — قال الواقدي أخبرني ابن
 أبي الزناد أنه سمع ذلك من ابن ابنه عمرو بن شُعَيْب بن عبد الله بن عمرو يذكره
 بِحَدِّهِ — :

شعر عمرو بن
 العاص في عُمارة

(١) في تجريد الأغاني « نَفْرَج هاربا هائما على وجهه مع الوحش . ومتى رأى الإنسان هرب منهم
 وطلع له شعر غطى جميع بدنه . ولم يزل كذلك مدة أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأيام أبي بكر رضي الله عنه
 وصدرًا من خلافة عمر رضي الله عنه ، نَفْرَج إليه ... الخ » . (٢) كذا في تجريد الأغاني . وتَمَلَّأ
 الرجل من الطعام والشراب : امتلأ . وفي الأصول : « ملأ » . (٣) كذا في ١ ، ٢ وفي سائر
 الأصول : « وضبطته » .

تَعْلَمُ عُمَارُ أَنْبَ مِنْ شَرِّ شَيْءٍ * لَمَّا لَكَ أَنْ يُدْعَى ابْنُ عَمٍّ لَهُ ابْنَمَا
وَأَنْ كُنْتَ ذَا بُرْدَيْنِ أَخَوَيْ مُرَجَّلًا * فَلَسْتَ بِرَاجٍ لِابْنِ عَمِّكَ مُحَرَّمًا^(١)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتْرِكْ طَعَامًا يُحِبُّهُ * وَلَمْ يَنْهَ قَلْبًا غَاوِيًا حَيْثُ يَمَامَا
قَضَى وَطَرًا مِنْهُ يَسِيرًا وَأَصْبَحَتْ * إِذَا ذُكِرَتْ أُمُثَالُهَا تَمَلُّاءُ الْفَمَا
فَلَيْسَ الْفَقِي وَلَوْ أَمَّتْ عِرْقُهُ^(٢) * بِذِي كَرِيمٍ إِلَّا بَأْسٌ يَتَكْرَمَا
صَحِيحٌ مِنَ الْأَمْرِ الرِّفِيقِ طَرِيقُهُ * وَوَلَّيْتُ غَيَّ الْأَمْرِ مَنْ قَدْ تَلَوَّمَا
مِنْ الْآنَ فَانْزِعْ عَنْ مَطَاعِمِ جَمَّةٍ * وَعَالِجِ أُمُورَ الْمَجْدِ لَا تَتَدَلَّمَا

قال إسحاق وحدثني الأصمعي: أَنَّ خَوْلَةَ بِنْتَ ثَابِتِ أُخْتِ حَسَّانَ قَالَتْ فِي عُمَارَةَ
لَمَّا سُحِرَ:

يَا لَيْلِي لَمْ أَنْمَ وَلَمْ أَكْـدِ * أَقْطَعُهَا بِالْبَكَاءِ وَالسَّهْدِ^(٣)
أَبْكِي عَلَى فِتْنَةٍ رَزَتْهُمْ * كَانُوا جِبَالِي فَأَوْهَنُوا عَضْدِي
كَانُوا جَمَالِي وَنُصْرَتِي وَبِهِمْ * أَمْنَعُ ضَيْعِي وَكُلَّ مُضْطَهِّدِ
فَبَعْدَهُمْ أَرْقُبُ النُّجُومَ وَأُذْ * رِي الدَّمْعَ وَالْحَزْنَ وَالْجُكْبِي

قال الأصمعي واجتاز ابنُ سريج بطوَيْسَ ومعه فِتْنَةٌ مِنْ قَرِيشٍ وَهُوَ يَقْنِئُهُمْ فِي هَذَا
الصَّوْتِ، فَوَقَفَ حَتَّى سَمِعَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ سَيِّدٌ مِنْ غَنَاهُ.

هَذِهِ الْأَصْوَاتُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا الْجَامِعَةُ لِلنَّعْمِ الْعَشِيرِ وَالثَّمَانِي النَّعْمِ مِنْهَا هِيَ الْمَشْهُورَةُ
الْمَعْرُوفَةُ عِنْدَ الرُّوَاةِ وَفِي رَوَايَاتِ الرُّوَاةِ وَعِنْدَ الْمُغَنِّينَ.

وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ يُرَاسِلُ الْمُعْتَضِدَ بِاللَّهِ إِذَا اسْتَرَارَ جَوَارِيَهُ
عَلَى أَلْسِنَتِهِنَّ وَمَعَ ذَوِي الْأُنْسِ عِنْدَهُ مِنْ رُسُلِهِ: مَعَ أَحْمَدَ بْنِ الطَّيِّبِ وَثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ
عَلَى لِسَانِ جَوَارِيهِ

(١) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِي . وَفِي الْأَصُولِ: « بَرَاءَ » . (٢) أَمَّتْ عِرْقُهُ: بَلَغَتْ تَمَامَهَا
فِي الْكَرَمِ . (٣) فِي الْأَصُولِ: « يَا لَيْلِي » وَهُوَ مُحْرِفٌ . (٤) فِي الْأَصُولِ: « الثَّمَانِي النَّعْمِ »
بِدُونِ أَدَاةِ الْعَرِيفِ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ .

شعر خولة بنت
ثابت في عمارة

الطائى ، يذكر النغم وتفصيل مجاريها ومعانيها حتى فهم ذلك . فصنع لنا بجمع النغم العشر فى قول دُرَيْد بن الصَّمَّة :

يا ليتنى فيها جَدَعُ * أَخْبُ فيها وَأَضَعُ

وصنع صنعةً متقنةً جيدةً ، منها ما سمعناه من المحسنين والمحسنات ومنها ما لم نسمعه ، يكون مبلغها نحوَ خمسين صوتاً . وقد ذكرتُ من ذلك ما صلح فى أغاني الخلفاء .
ثم صنع مثل ذلك للمكتفى بالله لرغبته فى هذه الصناعة . فوجدتُ رقعةً بخطه كتب بها الى المكتفى نسختها : " قال إسحاق بن إبراهيم حين صاغ عند أبى العباس عبد الله بن طاهر بأمره لحنه فى :

كان المكتفى يرسله فى الغناء

يَوْمَ تَبْدَى لَنَا قَتِيلَةٌ عَنْ جِي * يَدِ تَلِيحٍ تَرِيْنُهُ الْأَطْوَأُ^(٢)

وَشَتِيَتْ كَالْأُخُوَانِ جَلَاهُ الطُّلُّ فِيهِ عُدُوبَةٌ وَالْأَسَاقُ
لانى نظرتُ مع إبراهيم وتصفحتُ غناء العرب كله ، فلم نجد فى جميع غناء العرب صوتاً أطول إيقاعاً من :

عَادَكَ الْهَمُّ لَيْلَةَ الْإِيحَافِ * مِنْ غَزَالٍ مُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ^(٣)

ولحنه خفيفٌ ثقيل لابن مُحَرِّزٍ ؛ فإن إيقاعه ستة وخمسون دَوْرًا . ثم لحن مَعْبَدٌ :
هُرَيْرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامَ لَأْتُمْ * غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ^(٤)
وهو أحد سبعته . ولحنه خفيفٌ ثقيل ، ودور إيقاعه ستة وخمسون دَوْرًا ، إلا أن صوت ابن مُحَرِّزٍ سداسيٌّ فى العَرُوض من الخفيف ، وصوت مَعْبَدٍ ثُمَانِيٌّ من الطويل ؛ فصوتُ ابن مُحَرِّزٍ أعجبُ لأنه أقصر . وما زلنا حتى تهيأ لنا شعرٌ رُبَاعِيٌّ فى سيدنا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، دَوْرُ إيقاعه ستة وخمسون دَوْرًا ، وهو يجمع من النغم

(١) فى الأصول : « بالمكتفى » وهو تحريف . (٢) تلح : طويل . (٣) الإيحاف : سرعة السير . (٤) أى أحد أصواته السبعة وهي مدنه المعروفة . وفى الأصول : « أحد سبعاة » .

العشير ثمانياً، وهذا ظريف جداً بديع لم يكن مثله . وأما الصوت الذى فى تهنية
التوروز فلأنفسنا عملناه ، إذ لم يكن لنا من يدبر مثل هذا معه غيره . وقد كتبنا
شعره وشعر الآخر ، وإيقاع كل واحد منهما خفيف ثقيل ، والصنعة فيهما
تُمتَظَرَف :

جَمِيعُ الْخِلَائِفِ كُلِّهِمْ بِجَمِيعِ مَا ^(١) * بَلَّغُوا وَأَعْطُوا فِي الْإِمَامِ الْمَكْتَنِى ^(٢)
وله الهدايا ألف توروز وه * لذا الشعر منها لحنه لم يُعرف
والآخر :

دَوْلَةُ الْمَكْتَنِى الْخَلِيفِ * فِى تَفْنِي مَدَى الدُّوَلِ
يَوْمُ عِيدٍ وَيَوْمُ عُرْ * سِى فَا بَعْدَهَا أَمَلُ
الصنعة فى البيت الأول خاصة تدور على ستة ونحسين إيقاعاً .

هكذا وجدت فى الرقعة بخط عبيد الله . وما سمعت أحداً يغنى هذين الصوتين .
وقد عرضتهما على غير واحد من المتقدمين ومن مغنيات القصور فما عرفهما أحد
منهن . وذكرتهما فى الكتاب لأن شريطته تُوجب ذكرهما .

٥٥
٨

الأرمال المختارة
والكلام عنها

الأرمال الثلاثة المختارة

أخبرنى يحيى بن على ومحمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد
ابن إسحاق قال حدثنى أبى ، قال أبو أحمد رحمه الله وأخبرنى أبى أيضاً عن إسحاق ،
وأخبرنا على بن عبد العزيز قال حدثنا عبيد الله بن نحرذاذبه قال قال إسحاق : أجمع
العلماء بالغناء أن أحسن رَمَلٍ غُنِيَ رَمَلٌ :

* فلم أَرَ كالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ *

٢٠ (١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « الخلائق » بالالف .
(٢) كذا فى الأصول ولله : « بجميع » .

ثم رمل :

* أفاطم مهلاً بعض هذا التدليل *

ولو عاش ابن سريخ حتى يسمع لحفي الرمل :

* لعلك إن طالحت حياتك أن ترى *

لأستحيا أن يصنع بعده شيئاً . وفي روايتي وكيع وعلى بن يحيى ^(١) "ولعلم أني نعم
الشاهد له " .

نسبة الأصوات وأخبارها :

صوت

الصوت الأول من
هذه الأرمال في
شعر ابن أبي ربيعة

فلم أر كالتجمير منظر ناظر * ولا كليالي الحج آفتن ذا هوى

١٠ فكم من قتيل ما يبأ به دم ^(٢) * ومن غلي رهناً إذا لقيه مني

ومن مالى عينيه من شيء غيره * اذا راح نحو الجرة البيض كالدمى

يُسحبن أذيال المروط بأسوقي ^(٣) * خدال وأعجاز ما كُها روا ^(٤)

عروضه من الطويل . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريخ رمل

بالبحر . وقد كان علويه فيما بلغنا صنع فيه رملاً ، وفي "أفاطم مهلاً" خفيف

١٥ رمل ، وفي "لعلك إن طالحت حياتك" رملاً آخر ، ولم يصنع شيئاً وسقطت ألحانه

فيها فما تكاد تُعرف . وهذه الأبيات يقولها عمر بن أبي ربيعة في بنت مروان

ابن الحكم .

(١) لعل الوارد من زيادات النسخ . (٢) أباء فلان القليل بالقاتل : قتله به . يريد : كم من

قتيل يطل دمه ولا يؤخذ له بشار . وغاق الرهن في يد المرتين يفتق غلقاً : لم يقدر الراهن على افتكاكه في الوقت

٢٠ المشروط . يريد : كم من قلوب أسيرة لا يقدر أصحابها على افتكاكها . (٣) الأسوق : جمع ساق .

والخدال : المثلثة . (٤) المأكمة : العجيزة .

ابن أبي ربيعة
وأم عمرو بنت
مروان

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابن كُثَّاسة
عن أبي بكر بن عيَّاش قال :

حجَّتْ أمُّ عمرو بنتُ مروان ، فلما قضتُ سُكُها أتت عمر بن أبي ربيعة وقد
أخفتُ نفسها في نساءٍ معها ، فحادثته ثم أنصرفت ، وعادت إليه مُنصَرَفَةً من عرفت
وقد أثبتها . فقالت له : لا تدكُرْنِي في شعرك ، وبعثت إليه بألف دينار . فقبلها
واشترى بها ثياباً من ثياب اليمن وطيباً فأهداه إليها فردَّته . فقال : إذا والله أنهبه
الناس فيكون مشهوراً ؛ فقبلته . وقال فيها :

أيُّها الرَّائِخُ الحُجْدُ ابْتِكاراً * قد قضى من تَهَامَةِ الأوطارِ
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ الغَدَاةَ خَلِيّاً * فقَوَّادِي بالخَيْفِ أَمْسَى مُطَاراً
ليت ذا الدهرَ كان حتماً علينا * كلَّ يَوْمينَ حِجَّةً واعْتِمَاراً

قال ابنُ كُثَّاسة قال ابنُ عيَّاش : فلما وَجَّهَتْ منصرفَةً قال فيها :

فكم من قَتِيلٍ ما يُبَاءُ به دَمٌ * ومن غَلِقٍ رَهْناً إذا لَقِيَ مِنِي

قال : ويروى "ومن غَلِقٍ رَهْنٍ" كأنه قال ومن رهنٍ غَلِقٍ ؛ لا يُجْعَلُ من نعت
الرهن . كأنه جعل الإنسان غَلِقاً وجعله رَهْناً ؛ كما يقال : كم من عاشقٍ مُدَنِّفٍ ،
ومن كَلِيفٍ صَبٍّ .

قال الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي مُسْلِمٌ بن عبد الله بن مُسْلِمٍ بن جُنْدَبٍ عن أبيه قال : أنشده
ابنُ أبي عَتِيقٍ فقال : إن في نفس الجمَل ما ليس في نفس الجمال .

قال : وقال عبد الله بن عمر ، وقد أنشده عمر بن أبي ربيعة شعره هذا : يا ابن أنحى !
أما اتَّقَيْتَ اللهَ حيث تقول :

ليت ذا الدهرَ كان حتماً علينا * كلَّ يَوْمينَ حِجَّةً واعْتِمَاراً

فقال له عمر بن أبي ربيعة : بأبي أنت وأمي ! إني وضعت لَيْتاً حيث لا تُعْنِي .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، وأخبرني علي بن عبد العزيز عن
عبيد الله بن عبد الله عن إسحاق ، وأخبرني ببعض هذا الخبر الحرثي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مصعب بن عثمان :

أمر عمر بن
عبد العزيز بنفیه
ثم خلاه لما تاب

أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة لم تكن له همة إلا عمر بن أبي ربيعة
والأحوص . فكتب إلى عامله على المدينة : « قد عرفت عمر والأحوص بالحبث
والشر . فإذا أتاك كتابي هذا فاشددهما واحملهما إلى » . فلما أتاه الكتاب حملهما
إليه . فأقبل على عمر فقال له هيه !

فلم أر كالتجيمير منظرًا ناظر * ولا كليا إلى الحج أقلتن ذا هوى
وكم مالي عيني من شيء غيره * إذا راح نحو الجرة البيض كالدمى

١٠ فإذا لم يفت الناس منك في هذه الأيام فتى يفتنون ! أما والله لو اهتممت
بأمر حجاج لم تنظر إلى شيء غيرك ! ثم أمر بنفيه . فقال : يا أمير المؤمنين ، أو خير
من ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قال : أعاهد الله ألا أعود إلى مثل هذا الشعر ولا أذكر
النساء في شعر أبداً وأجدد توبة على يديك . قال : أو تفعل ؟ قال نعم . فعاهد
الله على توبة وخلا . ثم دعا بالأحوص فقال هيه !

نفى الأحوص ولم
يطلقه إلا يزيد
ابن عبد الملك

١٥ الله بيني وبين قيمها * يهرب مني بها وأتبع^(١)
بل الله بين قيمها وبينك ! ثم أمر بنفيه إلى بيش ، وقيل إلى دهلج وهو
الصحيح ، فنفي إليها ، فلم يزل بها . فرحل إلى عمر عتة من الأنصار فكثروه في أمره
وسألوه أن يقدمه وقالوا له : قد عرفت نسبه وقدمه وموضعه وقد أخرج إلى بلاد

(١) بيش : من بلاد اليمن قرب دهلج . ودهلك جزيرة في بحر اليمن ، مرسى بين بلاد اليمن

٢٠ والحبشة ، بلدة ضيقة حارة وهي تجاه مصوع . وكان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفروها إليها .
(عن معجم البلدان لياقوت) .

الشرك ، فنطلب اليك أن تردّه إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه .
فقال لهم عمر : مَن الذى يقول :

فما هو إلا أن أراها بُحَاءَةً * فَأُبْهِتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أَحِيرُ
— وفي رواية الزبير «أُحِبُّ» مكان «أَحِيرُ» — قالوا : الأحوص . قال :
فمن الذى يقول :

أَدُورُ وَلَوْلَا أَنَّ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ * بِأَيْسَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ
وما كنتُ زَوَّارًا وَلَكِنْ ذَا الْهَوَى * إِذَا لَمْ يَزُرْ لَا بَدَأُ سِيزُورُ
قالوا : الأحوص . قال : فمن الذى يقول :

كَأَنَّ لُبْنَى صَيِيرُ غَادِيَةٍ * أَوْ دُمِيَّةٌ زُيِّنَتْ بِهَا الْبَيْعُ^(٢)
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْمِهَا * يَهْرُبُ مِنِّي بِهَا وَاتَّبِعُ

قالوا : الأحوص . قال : إنَّ الفاسق عنها يومئذٍ لمشغول ، والله لا أردّه ما كان لى
سلطان . فكثت هناك بعد ولاية عمر صدرًا من ولاية يزيد بن عبد الملك ثم خلاه .
قال : وكتب إلى عمر بن عبد العزيز من موضعه — قال الزبير : أنشدنيها عبد الملك
ابن عبد العزيز ابن بنت الماسجشون قال أنشدنيها يوسف بن الماسجشون يعنى
هذه الأبيات — :

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي * هُدَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسَائِلِي
وَقُلْ لِأَبِي حَفِصٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُ * لَقَدْ كُنْتَ نَفَاقًا قَلِيلَ الْغَوَائِلِ
أَفِي اللَّهِ أَنْ تُدْنُوا ابْنَ حَزْمٍ وَتَقَطَّعُوا * قُفُوى حُرْمَاتٍ بَيْنَنَا وَوَصَائِلِ^(٣)^(٤)

(١) نسب هذا البيت لعروة بن حزام . (انظره في ترجمته ج ٢٠ ص ١٥٦ من الأغاني طبع بلاق) .

(٢) الصبير : السحابة البيضاء . (٣) يريد به أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم والى المدينة لعمر

ابن عبد العزيز . (٤) فى حد : «ووسائلى» والوصلات : جمع وصيلة ، وهى ما يوصل به الشئ .

- فكيف ترى للعيش طيباً ولذة * وخالك أمسى موثقاً في الجبال
وما طمع الحزبي في الجاه قبلها * الى أحد من آل مروان عادِل
وشى وأطاعوه بنا وأعاناه * على أمرنا من ليس عنا بغافل
وكنْتُ أرى أن القراية لم تدع * ولا الحرُمات في العصور الأوائِل
الى أحد من آل مروان ذى حِجى ^(١) * بأمرٍ كرهناه مقالاً لقائل
يسرّ بما أنهى العدو وإنه * كافلة لي من خيار النوافِل
فهل ينقضى القوم أن كنت مسلماً * بريئاً بلائى في ليالٍ قلائِل
ألا ربّ مسرور بنا سيغيظه * لدى غبّ أمر عضه بالأنايل
رجا الصلح منى آل حزم بن قرتى * على دينهم جهلاً ولست بفاعِل
ألا قد يرجون الهوان فإنهم * بنو حقي ناء عن الخير فائِل
على حين حلّ القول بى وتنظرت * عقوبتهم منى رؤس القبايل
فرُبّ يك أمسى سائلاً بشماتة * بما حلّ بى أو شامناً غير سائل
فقد تجمّت منى العواجم ما جدّا * صبوراً على عضّات تلك التلائِل ^(٢)
إذا نال لم يفرح وليس لنكبة * إذا حدث بالخاضع المتضائل
قال الزبير : وقال الأصوص أيضاً :

- هَلْ أَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّى * بَوْدَكَ مِنْ وَدِّ الْعِبَادِ لِقَانِعُ
مَتَّمُّ أَجْرٍ قَدْ مَضَى وَصَنِيعَةٍ * لَكُمْ عِنْدَنَا أَوْ مَا تُعَدُّ الصَّنَائِعُ
فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ سَأَلَ ذَى كَشَاحَةٍ * وَمُنْتَظِرٍ بِالْغَيْبِ مَا أَنْتَ صَانِعُ
فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ ذَلِكَ وَلَمْ يُحْلِلْ سَبِيلَهُ عَمْرُؤُا * حَتَّى وَلَّى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَقْدَمَهُ وَقِيدُ
غَشَّتْهُ جَبَابَةٌ بِصَوْتٍ فِي شَعْرِهِ .

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « ذى حى » . (٢) الحقيق ، الضراط .

(٣) التلائل : الشدائد .

أخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال هشام بن حسان :
كان السبب في ردّ يزيد بن عبد الملك الأحوص أن جميلة غتته يوماً :
كريم قريش حين يُنسب والذى * أقترت له بالملك كهلاً وأمرداً

فطرب يزيد وقال : وَيَحِيكَ ! مَنْ كَرِيمُ قُرَيْشٍ هَذَا ؟ قالت : أنت يا أمير المؤمنين ،
وَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غَيْرَكَ ! قال : وَمَنْ قَائِلُ هَذَا الشَّعْرِ فِي ؟ قالت :
الأحوص وهو منفي . فكتب برده وحمّله اليه وأنفذ إليه صلاتٍ سنّية . فلما قدم
اليه أدناه وفرّ به وأكرمه . وقال له يوماً في مجلس حافل : والله لو لم تمتّ إلينا بحقّ
ولا صهر ولا رَحمٍ إلّا بقولك :

وإني لأستحييكم أن يقودني * إلى غيركم من سائر الناس مطعُ

لكفالك ذلك عندنا . قال : ولم يزل ينادمه ويتنافس به حتى مات . وأخبار الأحوص
في هذا السبب وغيره قد مضت مشروحة في أول ما مضى من ذكره وأخباره ؛
لأن الغرض ها هنا ذكر بقية خبره مع عمر بن أبي ربيعة في الشعرين اللذين أنكرهما
عليهما عمر بن عبد العزيز وأُشخصا من أجلهما .

سليمان بن عبد الملك
ونفيه ابن أبي ربيعة
إلى الطائف

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال : قال مصعب بن
عبد الله قال : ١٥

جج سليمان بن عبد الملك وهو خليفة ، فأرسل إلى عمر بن أبي ربيعة فقال له :
ألسن القائل :

فكم من قتييل ما يُبَاء به دم * ومن غليلي رهناً إذا لَفَّه مِنِّي
ومن مالي عينيّه من شيء غيره * إذا راح نحو الحجرة البيض كالدمي
يسحب أذيال المروط بأسوقي * خدالٍ وأعجاز ما كمها رِوا

أوانس يسألن الحليم فؤاده * فيأطول ما شوق^(١) وياطول مجتلى^(٢)
قال نعم . قال : لا جرم والله لا تحضر الحج العام مع الناس ! فأخرجهم الى الطائف .
أخبرنا الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حدثي ابن الكلابي عن
أبي مسكين وعن صالح بن حسان قال :

ابن أبي عتيق وغناء
ابن سريج

٥ قديم ابن أبي عتيق الى مكة فسمع غناء ابن سريج :

فلم أر كالتجمير منظر ناظر * ولا كليا الى الحج أفانن ذا هوى
فقال : ما سمعت كالיום قط، وما كنت أحسب أن مثل هذا بمكة، وأمر له ببال
وحدره معه الى المدينة، وقال : لأصغر^(٣) الى معبد نفسه ولأهدين الى المدينة شيئا
لم ير أهلها مثله حسنا وظرفا وطيب مجلس ودمانة خلق ورقة منظر ومقة^(٤) عند كل
أحد . فقدم به المدينة وجمع بينه وبين معبد . فقال لابن سريج : ما تقول فيه ؟
١٠ قال : إن عاش كان مغنى بلاده .

وقال إسحاق وحدثني المدائني عن جرير قال : قال لي أبو السائب يوماً : ما معك
من مرقصات ابن سريج ؟ فغنيته :

أبو السائب وابن
سريج

* فلم أر كالتجمير منظر ناظر *

١٥ فقال : كما أنت حتى أتخرم لهذا بركتين .

حدثني الحسين قال قال حماد قرأت على أبي حدثي أبو عبد الله الزبيري قال :
كتب الوليد بن عبد الملك الى عامل مكة أن أشخص الى ابن سريج . فورد
الرسول الى الوالي، فتمز في بعض طريقه على ابن سريج وهو جالس بين قرني يثر
وهو يغني :

الوليد بن عبد الملك
يأمر والي المدينة
أن يشخص اليه ابن
سريج

٢٠ * فلم أر كالتجمير منظر ناظر *

(١) كذا في أودبوانه طبع مطبعة السعادة ص ١٦ . وفي سائر الأصول : « وياطول ما اجتلى » .

(٢) في جميع الأصول : « لأقصدن » وقد صححها الأستاذ الشنقيطي في نسخته كما صححناها .

(٣) المقة : المحبة .

فقال له الرسول : تالله ما رأيتُ كالיום قَطُّ ولا رأيتُ أحقَّ ممَّن يتركك ويبعث الى غيرك . فقال له ابن سُرَيْج : أما والله ما هو بَقَدِّم ولا ساق ، ولكنه بَقَسِيم وأرزاق . ثم مضى الرسول فأوصل الكتاب ، وبعث الوالى الى ابن سُرَيْج فأحضره . فلما رآه الرسول قال : قد عجبت أن يكون المطلوبُ غيرك .

عبد الله بن الزبير
يعجب لسباع غناء
ابن سُرَيْج

٥٩
٨

أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بَكَّار قال حدثني عمي قال رَقِيَ عبد الله بن الزُّبَيْرُ أبا قُبَيْسٍ لَيْلًا ، فسمع غناءً فَنَزَلَ هو وأصحابه يتعجبون وقال : لقد سمعت صوتنا إن كان من الإنس إنه لعجب ، وإن كان من الجن لقد أعطوا شيئًا كثيرًا . فأتبعوا الصوت فاذا ابن سُرَيْج يتغنى في شعر عمر :
* فلم أر كالتجميم منظر ناظر *

ثاني الأرمال الثلاثة
في شعر امرئ
القيس

ومن هذه الأرمال الثلاثة :

صوت

أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلُّل * وإن كنت قد أزمعتِ صُرمي فأجلى
أغرَّكِ مني أن حبَّكِ قاتلي * وأنتَ مهما تأمرى القلب يفعل
الشعر لامرئ القيس . والغناء في هذين البيتين من الرمل المختار لإسحاق بالبصرة .
وفي هذين البيتين مع أبيات أخر من هذه القصيدة ألحان شتى لجماعة نذكرها هاهنا
ومن غنى فيها ، ثم نُتْبِع ما يُحتاج الى ذكره منها ، وقد يُجمع سائر ما يغنى فيه من
القصيدة معه :

شئ من معلقته
وشرحه

فَقَا نَبَّكَ من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ * بَسِقَطِ اللَّوَى بين الدُّخُولِ وَخَوَلِ
فُتُوسِخَ فَاَلْمِقْرَاةِ لم يعف رُسمُها * لِمَا تَسَجَّتْهَا من جُنُوبٍ وَشَمَالِ
أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلُّل * وإن كنت قد أزمعتِ صُرمي فأجلى

(١) أبو قيس : جبل بمكة .

- وإن كنت قد ساءت مني خليقة * فسلي ثيابي من ثيابك تسلي
أغرك مني أنت حبك قاتلي * وأنت مهما تأمرى القلب يفعل
وما ذرفت عينك إلا لتضري * بسهميك في أعشار قلب مقتلي
تسلت عمايات الرجال عن الصبا * وليس فؤادي عن هواك بمنسلي
ألا أيها الليل الطويل ألا أنجل * بصبح وما الإصباح فيك بأمثل
وبيضه خدر لا يرأم خباؤها * تمتعت من هواها غير معجل
تجاوزت أحاسا إليها ومعشرا * على حراصا لو يسرون مقتلي
ألا رب يوم صالح لك منهما ^(١) * ولا سيما يوم بدارة جلجل
ويوم عقرت للعذارى مطيى * فواجبي من رحلها المتحمل ^(٢)
وقد أغتدى والطير في وكاتها * بمنجريد قيد الأوابد هيكل
مكسر مفرر مقبل مذر معا * بكلمود صخر حطه السيل من علي
فقلت لها سيري وأرني زمامه * ولا تبعدنا من جناك المعلل

- عروضه من الطويل . وسقط اللوى منقطعه . واللوى : المستدق من الرمل حيث
يستدق فيخرج منه إلى اللوى . والدخول وخومل وتوضيح والمقراة : مواضع ما بين
إمرة إلى أسود العين . وقال أبو عبيدة في سقط اللوى وسقط الولد وسقط النار ^(٣)
١٥

(١) الضمير في « منها » مرجعه في قوله :

كدأبك من أم الحورث قبلها * وجارتها أم الرباب بمأسل

- يروى : « صالح لك منهم » يعني النساء وأهلن . قال التبريزي : وأجود الروايات :
« ألا رب يوم لك منهن صالح » على ما فيه من الكف ، وهو حذف النون من مفاعيلن . (راجع شرح
التبريزي للعلاقات طبع أودبا) . (٢) لما نحر ناقته للعذارى اقتسمن مناع راحلته : تحمل هذه حشيتها
٢٠ وذلك طنفسه فكان ذلك ماثرا بجهه . (٣) إمرة : منزل في طريق مكة من البصرة بعد القريتين
إلى جهة مكة ، وبعد رامة وهي منهل . وأسود العين : جبل بجند يشرف على طريق البصرة إلى مكة .

سَقَطَ وَسُقُطَ وَسَقَطَ ثَلَاثَ لُغَاتٍ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : اللَّوَى : أَرْضٌ تَكُونُ بَيْنَ الْحَزْنِ وَالرِّمْلِ فَصَلًّا بَيْنَهُمَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ « بَيْنَ الدَّخُولِ الْخَوْمِلِ » خَطَأٌ وَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِوَاوٍ « وَحَوْمِلِ » ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : رَأَيْتُ فُلَانًا بَيْنَ زَيْدٍ فَعَمْرُو ، إِنَّمَا يُقَالَ وَعَمْرُو ؛ وَيُقَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا إِذَا رَأَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْدَ صَاحِبِهِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : يَجُوزُ « الْخَوْمِلِ » كَمَا يُقَالَ : مُطِرْنَا بَيْنَ الْكُوفَةِ فَالْبَصْرَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ ، يَرِيدُ أَنْ الْمَطَرُ لَمْ يَتَجَاوَزْ مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ النَّاحِيَتَيْنِ ؛ وَلَيْسَ هَذَا مِثْلَ بَيْنَ زَيْدٍ فَعَمْرُو . وَيَعْفُ رُسْمُهَا : يَدْرُسُ . وَنَسَجَتْهَا : ضَرَبَتْهَا مَقْبَلَةً وَمَدْبَرَةً نَعَقَتْهَا . يَعْنِي أَنَّ الْجَنُوبَ تَعْنِي هَذَا الرَّسْمَ إِذَا هَبَّتْ وَتَجَيَّءَ الشَّمَالُ فَتُكْشَفُ . وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عُيَيْدَةَ : الْمِقْرَآةُ لَيْسَ اسْمُ مَوْضِعٍ إِنَّمَا هُوَ الْحَوْضُ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ . وَالرَّسْمُ : الْإِثْرُ الَّذِي لَا شَخْصَ لَهُ . وَيُرْوَى « لَمَّا نَسَجْتُهُ » يَعْنِي الرَّسْمَ . وَيُقَالُ عَفَا يَعْفُو عَفْوًا وَعَفَاءً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

* عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ *

يَعْنِي مَحْوُ الْإِثْرِ . وَفَاطِمَةُ الَّتِي خَاطَبَهَا فَقَالَ " أَفَاطِلُمُ مَهَلًا " بِنْتُ الْعُبَيْدِ بْنِ نَعْلَبَةَ ابْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عُذْرَةَ ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

* لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ ^(١) *

" وَأُزْمِعِي صُرْمِي " ، يُقَالُ أَزْمَعْتُ وَأَجْمَعْتُ وَعَزَمْتُ وَكَلَهُ سَوَاءٌ . يَقُولُ : إِنَّ كُنَيْتَ عَزَمِي عَلَى الْهَجْرِ فَأَجْمِلِي . وَيَقُولُ الْأَسِيرُ : أَجْمِلُوا فِي قَتْلِي ، قَتَلَةً أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ ، أَيْ عَلَى رَفَقٍ وَجَمِيلٍ . وَالصُّرْمُ : الْقَطِيعَةُ ، وَالصَّرْمُ الْمَصْدَرُ ؛ يُقَالُ :

(١) يَرِيدُ قَوْلَهُ :

فَلَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ لَا يَدْعِي الْقِسْمَ أَفِي أَنْفَرِ

فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا : أَحَارَ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي نَجَرُ * وَبَسَدَ عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمُرُ

صرمته أصرمه صرماً مفتوحاً إذا قطعت، ومنه سيف صارم أى قاطع، ومنه الصرام^(١)،
ومنه الصرائم وهى القطع من الرمل تنقطع من معظمه . وقوله : ”سلى ثيابى من
ثيابك“ كناية، أى أقطعى أمرى من أمرك . وقوله تنسل : تسين عنها . ويقال
للسن إذا بانست فسقطت والنصل إذا سقط : نسل ينسل، وهو النسيل والنسال .
وقال قوم : الثياب : القلب . وقوله : ”وما ذرفت عيناك“ أى ما بكيت إلا
لتضربى بسهميك فى أعشار قلب مقتل . قال الأصمعى : يعنى أنك ما بكيت
إلا لتخرق قلباً معشراً، أى مكسراً؛ شبهه بالبرمة إذا كانت قطعاً، ويقال : برمة
أعشار . قال : ولم أسمع للأعشار واحداً . يقول : لتضربى بسهميك أى بعينيك
فتجعلى قلبى مخرقاً فاسداً كما يُخرق الجابر أعشار البرمة ؛ فالبرمة تتجبر إذا أخرقت
وأصلحت، والقلب لا يجبر . قال : ومثله قوله :

١٠

* رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالّة *

أى نظرت إليك فأقرحت قلبك . وقال غير الأصمعى وهو قول الكوفيين : إنما
هذا مثل أعشار الجذور، وهى تنقسم على عشرة أنصباء، وصربت فيها بسهميك^(٢) المعلن
وله سبعة أنصباء والرقيب وله ثلاثة أنصباء؛ فأراد أنها ذهبت بقلبه كله . مقتل أى
مذلل؛ يقال بعير مقتل أى مذلل . تسلت : ذهبت . يقال : سلوت عنه وسليت
إذا طابت نفسك بتركه . قال رؤبة :

١٥

* لو أشرب السلوان ما سليت *

(١) الصرام (بفتح الصاد وكسرها) : جذاذ النخل أى أوان إدراكه .

(٢) سهام الميسر عشرة وهى : الفسد والتوهم والضريب ويقال له الرقيب والحلس (بالكسر)

والنافس والمسبل (بضم الميم وكسر الباء) والمعلن ، وثلاثة ليس لها شئ، وهى الوغد والسفيح والمنيج . قال
ابن الأنبارى : فأما الفلد فله سهم واحد إن فاز وعلى صاحبه غرم مهم إن خاب . والتسووم له سهمان
إن فاز وعليه سهمان إن خاب ... وهكذا على الترتيب .

٢٠

والعمايات : الجَهالات . عدّ الجَهل عمى . والصَّبا : اللعب . قال ابن السَّكَّيت :
صَبَا يَصْبُو صَبْوَاً وَصَبُوءاً وَصَبَاءً وَصَبَاءً^(١) . النجیل : انكشِف . والأمر الجَلَى :
المنكشف . وقوله : أنا ابنُ جَلَا أی أنا ابنُ المكشوف الأمر المشهور غير المستور ؛
ومنه جلاء العروس وجلاء السيف . وقوله ” فيك بأمثل ” يقول : إذا جاءني الصباح
وأنا فيك فليس ذلك بأمثل ؛ لأن الصباح قد يحىء والليل مظلم بعد . يقول : ليس
الصباح بأمثل وهو فيك ، أى يريد أن يحىء منكشفا منجليا لا سواد فيه . ولو أراد
أن الصباح فيك أمثل من الليل لقال : منك بأمثل . ومثله قول حميد بن ثور
في ذكر يحيىء الصباح والليل باق :

٦١
٨

فلمّا تجلّى الصبح عنها وأبصرت * وفي غَبَش الليل الشخوص الأباءُ
غَبَش الليل : بقيته . وهذا قول يعقوب بن السَّكَّيت . ” وبَيْضَة خَدر ” شبه
المرأة بالبيضة لصفائها ورقتها . ” غير مُعَجَل ” أى لم يُعجلنى أحدٌ عما أريده منها .
والحِباء : ما كان على عمودين أو ثلاثة . والبيت : ما كان على ستة أعمدة الى
تسعة . والخيمة : من الشَّعر . وقوله : ” يُسْرُون مقتلى ” ، قال الأصمعيُّ :
يُسْرُونه ؛ وروى غيره : يُسْرُون بالشين المعجمة أى يظهرونه . وقال الشاعر :
فما برحوا حتى أتى الله نصره * وحتى أُشِرَّتْ بالأَكْف الأصابع^(٢)
أى أظهرت . وقال غيرهما : لو يُسْرُونه : من الإسرار أى لو يستطيعون قتلى لأسروه
من الناس وقتلونى . قال أبو عبيدة : ” دارة جُلْجُل ” فى الحِمَى ؛ وقال ابن الكلبي :

(١) فى الأصول : « صبا » ، والتصويب عن كتب اللغة .

(٢) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة شر) هكذا :

فما برحوا حتى رأى الله صبرهم * وحتى أشرت بالأكف المصاحف

وذكر أنه لكعب بن جعيل أو للحصين بن الحمام المرى يذكره يوم صفين . يريد : وحتى نشرت المصاحف
ورفعها أصحاب معاوية بالأكف على أطراف الرماح .

هى عند عين كندة . ويروى سيمًا مخففةً وسيمًا مُشددةً . ويقال : رَبَّ رجل ورَبَّ رجل ورَبَّت رجل . ومن القراء من يقرأ ﴿ رَبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ مخففة .
وقرأ عليه رجل "رُبَّمَا" فقال له : أَطْنَكْ يُعْجِبُكَ الرَّبُّ .
ويروى :

* فيا عجبا من رحلها المُتَحَمِّل *
٥

أى يا عجبا لسفهى وشبابى يومئذ . ويروى :

* وقد أغتدى والطير فى وكراتها *
١٠

بالراء . قال أبو عبيدة : والأُكُتات فى الجبال كاللَّيْسَ ريد^(١) فى السهل ، والواحدة أُكْنَة وهى الوقفات ، والواحدة أَقْنَة ، وقد وَقَنَ يَقْنُ . وقال الأصمعي : إذا أوى الطير إلى وكره قيل وَكَرَّ يَكُرُّ وَكَرَّنَ يَكْنُ ، ويقال : إنه جاءنا والطير وَكَّنَ ما خرجن .
والمنجرد : القصير الشعرة ، وذلك من العتق . والأوابد : الوحش ، وتأبَّدت : توحَّشت ، وتأبَّدَ الموضع إذا توحَّش . وقيد الأوابد : يعنى الفرس . يقول : هو قيدٌ لها لأنها لا تفوته كأنها مقيَّدة . والهيكل : العظيم من الخيل ومن الشجر ، ومنه سُمِّيَ بيت النصرارى الهيكل . وقال أبو عبيدة : يقال : قيد الأوابد وقيد الرِّهَان ، وهو الذى كان طريده فى قيده إذا طلبها ، وكأَنَّ مُسَابِقَه فى الرِّهَان مقيَّد . قال
أبو عبيدة : وأول من قيدها امرؤ القيس . والمنجريد : القصير الشعرة الصافي الأديم ، والهيكل الذكر ، والأُنثى هيكله ، والجمع هياكل ، وهو العظيم العبل الكثيف اللين . وقوله "مِكْرِمَفْرٌ" يقول : إذا شئتُ أن أكرِّ عليه وجدته ، وكذلك إذا أردتُ أن أفز عليه أو أقبل أو أدبر . والجلمود : الصخرة . ووصفها بأن السيل

(١) وفيها لغات أخرى غير ذلك . (٢) الرب : ما يطبخ من التمر . ٢٠

(٣) التماريد : جمع تمراد (بالكسر) وهو برج صغير للحمام .

حطَّها من عَلٍ لِأَنها إذا كانت في أعلى الجبل كان أصْلَب لها . ”من عَلٍ“ : من فوق . ويقال من عَلٍ ومن عَلٍّ ومن عَلَا ومن عَلَوُ ومن عَلِ ومن عَلَوُ ومن مُعَالٍ . وقوله «سِيرِي وَأَرْجِي زَمَامِهِ» أى هَوِّنِي عَلَيْكَ الْأَمْرَ وَلَا تُبَالِي أَعْقِرَ أُمَّ سَلِيمَ . ”وَجَنَّاكَ“ كُلُّ شَيْءٍ اجْتَنَيْتَهُ مِنْ قُبَلَةٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ هُوَ الْجَنَى ، وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ مِثْلُ الْجَنَى مِنَ الشَّجَرِ أَيْ مَا اجْتَنَى مِنْ ثَمَرِهِ . وَالْمُعَلَّلُ : الْمُلَهَّى .

غَنَى فِي ”قَمَانِكَ“ ، وَ”أَنَاطِمَ مَهَلًا“ ، وَ”أَغْرَكَ“ وَ”وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ“ معبد لحنا من الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . وَغَنَى مَعْبِدٌ أَيْضًا فِي الْأَوَّلِ وَالرَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْوَسْطَى . وَغَنَى سَعِيدُ بْنُ جَابِرٍ فِي الْأَرْبَعَةِ الْأَبْيَاتِ رَمَلًا . وَغَنَتْ عَرِيبٌ فِي :

* أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حَبَّكَ قَاتِلِي *

وبَعْدَهُ شَعْرٌ لَيْسَ مِنْهُ وَهُوَ :

(١١) فَلَا تَخْرُجِي مِنْ سَفْكِ مَهْجَةٍ عَاشِقٍ * بَلِّ فَاقْتُلِي ثُمَّ اقْتُلِي ثُمَّ فَاقْتُلِي

فَلَا تَدْعِي أَنْ تَفْعَلِي مَا أَرَدْتَهُ * بِنَاءً ، مَا أَرَاكَ اللَّهُ مِنْ ذَاكَ فَاقْعَلِي

وَلَحْنُهَا فِيهَا خَفِيفٌ رَمَلٌ . وَغَنَى ابْنُ مَحْرُزٍ فِي ”تَسَلَّتْ عَمَائِيَاتُ الرِّجَالِ“ وَبَعْدَهُ ”أَلَا

أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ“ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى . وَغَنَى فِيهِمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيُّ

ثَانِي ثَقِيلٌ آخِرُ السَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ . وَغَنَتْ جَمِيلَةٌ فِي ”تَسَلَّتْ عَمَائِيَاتُ الرِّجَالِ“

وَبَعْدَهُ ”أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ“ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ عَنِ الْهَشَامِيِّ . وَغَنَتْ عَزَّةٌ

الْمِيلَاءُ فِي ”تَسَلَّتْ عَمَائِيَاتُ الرِّجَالِ“ وَبَعْدَهُ ”وَيَوْمَ عَقَرْتَ لِلْمَذَارِي مَطِيقِي“ ثَقِيلًا

أَوَّلُ آخِرُ عَنِ الْهَشَامِيِّ . وَغَنَتْ حُمَيْدَةُ جَارِيَةُ ابْنِ ثَقَّاحَةَ فِي ”وَبَيْضَةِ خَذِيرٍ“

و”تَجَاوَزْتَ أَحْرَاسًا“ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوَسْطَى ، وَلَطَوَيْسُ فِي ”قَفَانِيكَ“

(١) لَعْلُ صَوَابِهِ : « ثَمْتُ اقْتُلِي » لَقِيحُ اجْتِمَاعِ حَرْفِي عَطْفِ مَتَوَالِيَيْنِ .

- وبعده "فتوضح فالمقراة" ثقیل أول آنر . وفي "أفاطم مهلا" و "أغرّك منى" أن حبك قاتل" يزيد بن الرّحال هنج . ولأبي عيسى بن الرشيد في "وقد أغتدى" و "مكرّ مفر" ثقیل أول . ولقليح في "قفّا نبك" وبعده "أغرّك منى" رمل .
- وقيل : إن لمعبد في "وبيضمة خدر" لحناً من الثقیل الأول ، وقيل : هو لحن حبيدة . ولعريب في هذين البيتين خفيف ثقیل من رواية أبي العبيس . وغنى
- سلام بن الغسال — وقيل بل عبيدة أخوه — في "وإن كنت قد ساءت منى" و "أغرّك منى" رملاً بالوسطى . وغنى في "فقلت لها سيري وأرنخي زمامه" سعدويه بن نصر ثانی ثقیل . وغنى في "قفّا نبك" وبعده "فتوضح فالمقراة" إبراهيم الموصلي ثقیلاً أول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن ابن المكيّ . وزعم حبش أن
- لإسحاق فيهما ثقیلاً . وغنى في "أغرّك منى" و "وما ذرفت" ابن سريج خفيف
- رمل بالوسطى من رواية ابن المكيّ ، وقيل : بل هو من منحو له . وغنى بدیع مولى ابن جعفر في "وما ذرفت عيناك" بيتاً واحداً ثقیلاً أول مطلقاً في مجرى الوسطى عن ابن المكيّ . فجميع ما جمع في هذه المواضع مما وجد في شعر "قفّا نبك" من الأغاني صحيحها والمشكوك فيه منها اثنان وعشرون لحناً : منها في الثقیل الأول تسعة أصوات ، وفي الثقیل الثانی ثلاثة أصوات ، وفي الرمل أربعة أصوات ، وفي خفيف
- الرمل صوتان ، وفي المزج صوت ، وفي خفيف الثقیل ثلاثة أصوات .

ذكر أمراء القيس ونسبه وأخباره

قال الأصمعي: هو أمروء القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكلِ
 المُرَّار بن معاوية بن ثور وهو كندة . وقال ابن الأعرابي: هو أمروء القيس بن
 حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور وهو كندة . وقال محمد بن حبيب:
 هو أمروء القيس بن حُجْر بن الحارث الملك ابن عمرو بن حُجْر آكلِ المُرَّار بن عمرو بن
 معاوية بن الحارث بن يعرب بن ثور بن مُرتَع بن معاوية بن كندة . وقال بعض
 الرواة: هو أمروء القيس بن السَّمط بن أمراء القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور
 وهو كندة . وقالوا جميعا: كندة هو كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة
 ابن أدد بن زيد بن يثُجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يثُجُب
 ابن يعرب بن حُطَّان بن عابر بن شالم بن أرفخشذ بن سام بن نوح . وقال ابن
 الأعرابي: ثور هو كندة بن مُرتَع بن عفير بن الحارث بن مرة بن عدي بن أدد
 ابن زيد بن عمرو بن دِسمَع بن عريب بن عمرو بن زيد بن كهلان .
 وأُمُّ أمراء القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب
 ومهلل ابني ربيعة التغلبيين . وقال من زعم أنه أمروء القيس بن السَّمط: أُمُّ تَمَلِك
 بنت عمرو بن زُبَيْد بن مَذْحِج رَهْط عمرو بن معد يكرب . قال من ذكر هذا وأن
 أُمُّه تَمَلِك: قد ذكر ذلك أمروء القيس في شعره فقال:

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ * بَأَنَ امْرَأَ الْقَيْسِ بِنِ تَمَلِكٍ بَيَّقَرَا
 بَيَّقَرَا أَي جَاءَ الْعَسْرَاقَ وَالْحَضَرَ . ويقال: يبقّر الرجل إذا هاجر . وقال يعقوب
 ابن السكيت: أُمُّ حُجْر أَبِي امْرَأِ الْقَيْسِ أُمُّ قَطَامَ بِنْتُ سَابَةِ امْرَأَةٍ مِنْ عَتَرَةِ .

(١) ضبطه الحافظ في التبصير بحسن وضبطه الصاغاني في العباب كحدث .

(٢) صححها الشنقيطي في نسخته: « من كندة » .

كثيثة ولقبه

وَيُكْنَى أَمْرُ الْقَيْسِ ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، أبا الحارث . وقال غيره : يَكْنَى
أبا وَهَب . وكان يقال له الملك الضَّلِيل ، وقيل له أيضا ذو القُروح . وإياه عَنَى
الفرزدق بقوله :

وَهَبَ الْقَصَائِدَ إِلَى النَوَائِغِ إِذْ مَضَوْا * وَأَبُو يَزِيدٍ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ
يعنى بأبي يزيد المُخْبِلَ السَّعْدِيَّ ، وَجَرُولُ الحُطَيْثَةُ .

٥

مسلده ومنزله

قال : وُلِدَ بِلَادِ بْنِ أَسَدَ . وقال ابن حَبِيبَ : كان ينزل المُشَقَّرَ من اليمامة .
ويقال : بل كان ينزل في حصن بالبحرين . وقال جميع من ذكرنا من الرواة :
إنما سَمِيَ كِنْدَةَ لِأَنَّهُ كَنَدَ أَبَاهُ أَى عَقَّه . وَسَمِيَ مُرْتَعً بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ لِمَنْ أَتَاهُ
مِنْ قَوْمِهِ مَرْتَعًا لَهُ وَلَسَانِيَةً . وَسَمِيَ حُجْرًا كُلِّ الْمَرَارِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْحَارِثُ بِأَنْ
الْحَارِثُ بْنُ جَبَلَةَ كَانَ نَائِمًا فِي حِجْرِ امْرَأَتِهِ هِنْدَ وَهِيَ تَقْلِيهِ جَعَلَ يَأْكُلُ الْمَرَارَ (وهو
نبت شديد المرارة) مِنْ الْغَيْظِ وَهُوَ لَا يَدْرِي . ويقال : بل قالت هند للحارث وقد
سألها : مَا تَرَيْنِ حُجْرًا فَاعْلَامًا؟ قالت : كَأَنَّكَ بِهِ قَدْ أَدْرَكَكَ فِي الْخَيْلِ وَهُوَ كَأَنَّهُ بَعِيرٌ قَدْ
أَكَلَ الْمَرَارَ . قال : وَسَمِيَ عَمْرُوَ الْمُقْصُورَ لِأَنَّهُ قَدْ قُصِرَ عَلَى مُلْكِ أَبِيهِ أَى أَقْعَدَ
فِيهِ كَرْهَا .

١٠

سبب تسمية آبائه
باسمائهم

أَخْبَرَنِي بِخَبْرِهِ ، عَلَى مَا قَدْ سَقَفْتُهُ وَنَظَّمْتُهُ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ
قال حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَبَّةَ وَلَمْ يَتَجَاوِزْهُ ، وَرَوَى بَعْضُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ هِشَامِ
ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَأَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويَه ، قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ آبَنُ أَبِي سَعْدٍ
وَأَخْبَرَنِي دَارِمُ بْنُ عِفَالٍ بْنُ حَبِيبِ الْغَسَّانِيِّ أَحْمَدُ وَلَدُ السَّمُوعِ بْنِ عَادِيَاءَ عَنْ
أَشْيَاحِهِ ، وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ

١٥

قصة جده الحارث
ابن عمرو مع قباذ
وابنه أنوشروان

٢٠

قال حدثني عمي يوسف عن عمه إسماعيل، وأضفت الى ذلك رواية ابن الكلبي مما لم أسمعه من أحد ورواية الهيثم بن عدي ويعقوب بن السكيت والأثرم وغيرهم، لما في ذلك من الاختلاف، ونسبت رواية كل راوٍ إذا خالف رواية غيره إليه، قالوا :

كان عمرو بن نُجْر وهو المقصور ملكاً بعد أبيه ، وكان أخوه معاوية وهو الجُنُون على اليمامة ، وأُمُّهُمَا شُعْبَةُ بنت أبي مُعَاوِيَةَ بن حَسَّان بن عمرو بن تُبَعٍّ .

ولما مات ملك بعده ابنه الحارث ، وكان شديد الملك بعيد الصيت . ولما ملك قُبَادُ بن قَيْرُوز خرج في أيام ملكه رجل يقال له مَزْدَك فعدا الناس الى الزنادقة

وإباحة الحرم والأيمان أحد منهم أخاه ما يريد من ذلك . وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الحيرة ونواحيها . فدعاه قُبَادُ الى الدخول معه في ذلك فأبى . فدعا

الحارث بن عمرو فأجابه ، فشد له مُلْكُهُ وأُطْرِدَ المنذر عن مملكته وغلَّب على ملكه . وكانت أم أنوشروان بين يدي قُبَادُ يوماً ، فدخل عليه مَزْدَك . فلما رأى أم أنوشروان قال لقباد :

ادفعها لي لأفضي حاجتي منها ، فقال : دونكها . فوثب اليه أنوشروان فلم يزل يسأله ويضرع إليه أن يهب له أمه حتى قبَّل رجله فتركها له ؛ فكانت تلك في نفسه . فهلك قُبَادُ على تلك الحال ، وملك أنوشروان بفلس في مجلس الملك .

وبلغ المنذر هلاك قباد فأقبل الى أنوشروان وقد علم خلافة على أبيه فيما كانوا دخلوا فيه . فأذن أنوشروان للناس ، فدخل عليه مَزْدَك ثم دخل عليه المنذر . فقال أنوشروان : إني كنت تمنيت أمنيتهين أرجو أن يكون الله قد جمعهما لي . فقال مَزْدَك :

وما هما أيها الملك ؟ قال : تمنيت أن أملك فأستعمل هذا الرجل الشريف (يعني المنذر) وأن أقتل هؤلاء الزنادقة . فقال له مَزْدَك : أو تستطيع أن تقتل

(١) كذا في شرح القاموس ونسخة الأستاذ الشنقيطي مصححة بقله . وفي الأصول : « الجوف »

بالقاء وهو تحريف . (٢) أي أمر بطرده .

- الناس كلهم؟ ! قال : إنك لها هنا يابن الزانية ! والله ما ذهب تن ريح جَوْر بك
من أنفى منذ قبلتُ رجلك الى يومى هذا ! وأمر به فُقتل وصُلب ، وأمر بقتل
الزنادقة فُقتل منهم ما بين جازر الى النهروان الى المدائن فى صَحْوَة واحدة مائة ألف
زنديق وصلبهم ؛ وُسِّى يومئذ أنوشروان . وطلب أنوشروان الحارث بن عمرو ؛
فبلغه ذلك وهو بالأنبار ، وكان بها منزله — وإنما سُميت الأنبار لأنه كان يكون بها
أَهْرَاءُ الطعام وهى الأنابير — فخرج هارباً فى هجائنه وماله وولده ففر بالثَوِيَّة ؛ وتبعه
المنذرُ بالخليل من تغلب وبهراء وإباد ، فليحق بأرض كلب فنبجاء ، وآتتهوا ماله وهجائنه .
وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين نفساً من بنى آكل المرار ؛ فقدم بهم على المنذر
فضرب رقابهم بحَقَسِ الأملاك فى ديار بنى مَرِينَا العباديين بين دِيرْ هَند والكوفة .
فذلك قول عمرو بن كُثُوم :

١٠

فَأَبُوا بِالْهَسَابِ وَالسَّيَا * وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

وفيههم يقول امرؤ القيس :

مُلُوكٌ مِنْ بَنَى تُجَيْرِ بْنِ عَمْرِو * يُسَاقُونَ الْعِشْيَةَ يُقَتَّلُونَا

فلو فى يوم معركة أُصِيبُوا * ولكن فى ديار بنى مَرِينَا

١٥

ولم تُغَسَّلْ جَمَاهُمُ بِغَسَلِ * وَلَكِنْ فى الدماء مَرْمِلِنَا^(٨)

تَظَلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ * وَتَنْزِعُ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا

٢٠

(١) كذا فى معجم البلدان لباقوت . وغازر : قرية من نواحي النهروان . وفى أ ، م : « جاذر »
بالذال المعجمة . وفى سائر الأصول : « حاذر » بالحاء المهملة وهو تحريف . والنهران : ثلاث ،
أعلى وأوسط وأسفل ، وهى كورة واسعة بين واسط وبغداد من الجانب الشرقى .

(٢) كذا فى نسخة الأستاذ الشنقيطى مصححة بقلبه . والأهراء : الأكوام . وفى الأصول :
« أهراء الطعام » بالذال وهو تحريف . (٣) الثوية : موضع قريب من الكوفة ، وقيل بالكوفة .
(٤) بهراء . قبيلة اليمن . (٥) كذا فى أ ، م ، وهو موضع بين قومس والزى . وفى سائر
الأصول : « أرض كليب » وهو تحريف . (٦) بنو مَرِينَا : قوم من أهل الحيرة .
(٧) الغسل : ما يفسل به الرأس من خطمى وطن وأشبان ونحوه . (٨) مرملين : ملطخين .

قالوا : ومضى الحارث فأقام بأرض كلب . فكلب يزعمون أنهم قتلوه . وعلماء كندة تزعم أنه خرج إلى الصيد فَأَلْظَبْتُ^(١) بَتَيْسٍ من الظباء فأعجزه ، فَأَلَى أَلِيَّةً^(٢) أَلَا يَأْكُلُ أَوَّلًا إلا من كبده . فطلبته الخيل ثلاثاً فَأَتَى بعد ثالثة وقد هلك جوعاً ، فَشَوَى له بطنه ، فتناول فِلْدَةً من كبده فأكلها حارّةً فمات . وفي ذلك يقول الوليد بن عدي الكندي^(٣) في أحد بني بجيلة :

فَشَوُوا فَمَكَانَ شِوَاهُمْ خَبَطًا لَهُ * إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُجِلُّ جَلِيلًا

٦٥
٨

وزعم ابن قتيبة أن أهل اليمن يزعمون أن قُبَاذ بن فيروز لم يملك الحارث بن عمرو وأن تَبَعًا الأخير هو الذي ملكه . قال : ولما أقبل المنذر إلى الحيرة هرب الحارث وتبعته خيلٌ فقتلت ابنه عمراً وقتلوا ابنه مالكا بهيت^(٤) . وصار الحارث إلى مُسْحَلَان^(٥) فقتلته كلب . وزعم غير ابن قتيبة أنه مكث فيهم حتى مات حَتَفَ أنفه .

وقال الهيثم بن عدي حدثني حماد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد عن سعيد^(٦) ابن عيريض من يهود تيماء قال : لما قتل الحارث بن أبي شمر الغساني عمرو بن عُجْرَ مَلِك بعده ابنه الحارث بن عمرو ، وأمه بنت عَوْف بن مُحَلَم بن دُهَل بن شَيْبَانَ ونزل الحيرة . فلما تفاسدت القبائل من زيار أُمَاهُ أشرافهم فقالوا : إنا في دينك ونحن نخاف أن نتفانى فيما يحدث بيننا ، فوجه معنا بنك ينزلون فينا فيَكْفُون بعضنا عن بعض . ففرَّق ولده في قبائل العرب ، فملك ابنه سُجْرًا على بني أَسَدٍ وغطفان

الحارث بن عمرو
وتعليقه أولاده
على قبائل العرب

(١) أَلْظَبَ : لزمه وألح عليه ليصطاده . (٢) كذا في ج وهو المناسب لما سبق في هذه

القصة . وفي سائر الأصول : « من الحيرة » وهو تحريف . (٣) هيت : بلدة على الفرات من

نواحي بغداد فوق الأنبار . (٤) مسحلان : موضع . (٥) هو آخر السموول .

وملك أبنته شَرْحِيل قَتِيل يوم الكَلَاب^(١) على بَكْر بن وائل بأسرها وبني حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مَنَاء بن تميم^(٢) والرباب . وملك أبنته مَعْدِيكَرَب وهو غَلَفَاء^(٣) (سُمِّيَ بذلك لأنه كان يُغَلِّف رأسه) على بني تَغْلِب والثَّيْمَر بن قَاسِط وسعد بن زيد مَنَاء وطوائف من بني دارم [بن مالك] بن حَنْظَلَة والصنائع وهم بنو رُقِيَّة قوم كانوا يكونون مع الملوك من شُدَّاذ العرب . وملك أبنته عبد الله على عبد القيس ، وملك أبنته سَمَّة على قيس .

ممثل حجر أبي
أمرئ القيس

وقال ابن الكلبي حدثني أبي : أن حَجْرًا كان في بني أسد ، وكانت له عليهم إناوة في كل سنة مؤقَّعة ؛ فغبر ذلك دَهْرًا . ثم بعث إليهم جارية الذي كان يحبهم ، فمنعوه ذلك — وحجروهم منذ تهامة — وضربوا رأسه وضربوه ضَرْجًا شديدا قبيحا . فبلغ ذلك حجْرًا ؛ فسار إليهم بجند من ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكانته ، فأتاهم

- ١٠ (١) الكلاب (بضم أوله) : اسم ماء بين الكوفة والبصرة ، وقيل ماء بين جبيلة وشام . وكان للعرب يومان مشهوران بيوم الكلاب . فأما الأول فإن الحارث بن عمرو فرق أولاده على القبائل ملوكا كما ذكر المؤلف ؛ فلما مات تداعت القبائل وتحزبت فوقعت حرب بين ولديه شرحبيل وأصحابه ، وسلمة وأصحابه ، فقتل شرحبيل يومئذ . وقد أشار إليه امرئ القيس في قصيدته التي مطلعها :
أرانا موضعين لحتم غيب * ونسحر بالطعام وبالشراب

فقال :

- ١٥ وأعلم أنني عما قليل * سأنسب في شيا ظفر وناب
كما لاقى أبي حجر وجدى * ولا أنسى قتيلًا في الكلاب
وأما الكلاب الثاني فكان بين بني سعد والرباب ، وبين بني الحارث بن كعب وقبائل اليمن ، قتل فيه عبد يغوث بن صلاة الحارثي بعد أن أسر ، وقال وهو مأسور قصيدته المشهورة التي مطلعها :
أيا راكبا إما عرضت فبلغن * ندا ماى من نجران أن لا تلاقيا
٢٠ (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٢) في ب ، س ، ح : « ... وبني حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مَنَاء وطوائف من بني دارم بن تميم » بزيادة « وطوائف من بني دارم » وأعلم عليها في ح بالمعاد الأحر كأنه ترميع لها .

(٣) كذا في نسخة الأستاذ الشنقيطي مصححة بقلمه واللسان (مادة غلف) ومعجم البلدان (في الكلام على الكلاب) . وفي الأصول « غلفى » . وغلف رأسه : لطنه بالمسك . (٤) غبر : لبث وبقى .
٢٥ وفي الأصول : « فغمر » . (٥) ضربه : أدماه أى جعل دمه يسيل من الضرب .

وأخذ سراتهم ، فجعل يقتلهم بالعصا — فُسِّمُوا عبيدَ العصا — وأباح الأموال ، وصيرهم
الى تهامة ، وآلى بالله ألا يُساكنوهم في بلد أبداً ، وحبس منهم عمرو بن مسعود بن
كندة بن قزارة الأسدي وكان سيّداً ، وعبيد بن الأبرص الشاعر . فسارت بنو أسد

ثلاثاً . ثم إنَّ عبيد بن الأبرص قام فقال : أيها الملك أسمع مقالتي :

يا عَيْنُ^(٢) فابكي ما بنى * أسيد فهم أهل الندامة

أهل القباب الجُرِّ والدِّ * عَمِ^(٣) المؤبِّل والمدامه

وذوى الجياد الجُرِّ والأسل المتفتحة المقامه

حِلاَّ أبليت اللَّعنَ^(٤) حِلاَّ إنَّ فيما قلتَ أمه

في كلِّ وادٍ بين يث * ربَّ فالقصور الى اليمامه

تطريبُ عانٍ أوصيا * ح محرقٍ أو صوتُ هامه

ومنعتهم نَجداً فقد * حلُّوا على وجَلِ تِهامه

برِمتُ بنو أسيد كما * برِمتُ ببيضتها الحمامه

جعلتُ لها عُودين من * نَشِمْ^(٥) وآخر من مُمامه

إما تركتَ تركتَ عَفْ * وأأ أو قتلتَ فلا ملامه

أنت المليك عليهم * وهم العبيد الى القيامه

ذَلُّوا لسوطك مثل ما * ذَلَّ^(٦) الأشيقر ذو الخزامه

(١) في حد وتجريد الأفاني : « ابن كلدان » . (٢) في كتاب الشعر والشعراء : « ياعين ما فابكي

بنى ... الخ » . (٣) المؤبِّل : المقتنى . (٤) حلا أي تحلل من يمينك . والآمة : العيب .

(٥) النشم : شجر جبلي تتخذ منه القسي . والتهامة : نبت بالبادية . (٦) الأشيقر : تصغير

الأشقر وهو الأحمر من الدراب . والخزامه : حلقة من شعر تجعل في ورة أنف البعير يشد بها الزمام ؛

فإن كانت من صفر فهي برة . وفي الأصول : « الخزامه » بالحاء المهملة وهو تصحييف .

- قال : فَرَّقَ لَهُمُ جُجْرٌ حِينِ سَمِعَ قَوْلَهُ ، فَبَعَثَ فِي أَثَرِهِمْ فَأَقْبَلُوا . حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ تِهَامَةٍ تَكْهِنُ كَاهِنُهُمْ ، وَهُوَ عَوْفُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ سَوَادَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ نُحَيْمَةَ ، فَقَالَ لِبْنَى أَسَدٍ : يَا عِبَادِي أَقَالُوا : لَبَّيْكَ رَبَّنَا . قَالَ : مَنِ الْمَلِكُ الْأَصْهَبُ ، الْغَلَّابُ غَيْرُ الْمُغَلَّبِ ، فِي الْإِبِلِ كَأَنَّهَا الرَّبُّ ، لَا يَعْلَقُ رَأْسَهُ الصَّخْبُ ، هَذَا دَمُهُ يَنْثَعِبُ ، وَهَذَا غَدًا أَوَّلُ مَنْ يُسَلَّبُ . قَالُوا : مَنْ هُوَ يَا رَبَّنَا ؟ قَالَ : لَوْلَا أَنْ تَجِيْشَ نَفْسُ جَاشِيَةٍ ، لَأَخْبَرْتَكُمْ أَنَّهُ جُجْرٌ ضَاحِيَةٌ . فَرَكِبُوا كُلُّ صَعْبٍ وَذُلُولٍ ، فَمَا أَشْرَقَ لَهُمُ النَّهَارُ حَتَّى أَتَوْا عَلَى عَسْكَرِ جُجْرٍ فَهَجَمُوا عَلَى قَبْتِهِ . وَكَانَ حُجَّابُهُ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ يُقَالُ لَهُمُ بَنُو حَتَّانَ بْنِ حَنْثَرٍ مِنْهُمْ مَعَاوِيَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَشَيْبِيبُ وَرُقِيَّةُ وَمَالِكُ وَحَبِيبُ ، وَكَانَ جُجْرٌ قَدْ أَعْتَقَ آبَاهُمْ مِنَ الْقَتْلِ . فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْقَوْمِ يَرِيدُونَ قَتْلَهُ خِيَّمُوا عَلَيْهِ لِيَمْنَعُوهُ وَيُجِيرُوهُ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَلْبَاءُ ابْنُ الْحَارِثِ الْكَاهِلِيُّ ، وَكَانَ جُجْرٌ قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ ، فَطَعَنَهُ مِنْ خَلْفِهِمْ فَأَصَابَ نَسَاءَهُ فَقَتَلَهُ . فَلَمَّا قَتَلُوهُ قَالَتْ بَنُو أَسَدٍ : يَا مَعْشَرَ كَنَانَةَ وَقَيْسٍ ، أَتُمُّ إِخْوَانُنَا وَبَنُو عَمَّنَا ، وَالرَّجُلُ بَعِيدُ النَّسَبِ مِنَّا وَمِنْكُمْ ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِكُمْ هُوَ وَقَوْمُهُ . فَاتَّبَعُوهُمْ فَشَدُّوا عَلَى هِجَائِنِهِ فَمَزَقُوهَا وَلَقَوْهُ فِي رِيْطَةِ بَيْضَاءٍ وَطَرَحُوهُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ . فَلَمَّا رَأَتْهُ قَيْسٌ وَكِنَانَةُ اتَّبَعُوا أَسْلَابَهُ . وَوَتِبَ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ فَضَمَّ عِيَالَهُ وَقَالَ : أَنَا لَهُمْ جَارٌ .
- قال ابن الكلبي : وعدة قبائل من بني أسد يدعون قتل جُجْرٍ ويقولون : لِمَنْ عَلْبَاءُ كَانَ السَّاعِي فِي قَتْلِهِ وَصَاحِبَ الْمَشُورَةِ وَلَمْ يَقْتُلْهُ هُوَ .
- قال ابن حبيب : حَتَّانُ فِي بَنِي أَسَدٍ وَحَتَّانُ فِي بَنِي تَيْمٍ وَفِي بَنِي جَدِيلَةَ بِالْخَاءِ مُفْتَوَحَةً ، وَحَتَّانُ مَضْمُومَةٌ فِي الْأَزْدِ ، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ غَيْرُهُؤُلَاءِ .

(١) فِي جِ « سَوَادَةَ » . (٢) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِي . وَانْتَبِهُ الدَّمُ : جَرَى .
وَفِي ب ، س : « يَنْثَعِبُ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَنْشَعِبُ » وَهَذَا تَحْرِيفٌ .

قال أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ: بل كان حُجْرٌ لِمَا خَافَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ اسْتَجَارَ عُوَيْرَ بْنَ شَيْبَةَ أَحَدِ بَنِي عَطَّارٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ لَبِثَهُ هُنْدُ بِنْتُ حُجْرٍ وَعِيَالِهِ . وَقَالَ لَبْنِي أَسَدٌ لِمَا كَثُرُوا : أَمَّا إِذَا كَانَ هَذَا شَأْنُكُمْ فَإِنِّي مَرْتَحِلٌ عَنْكُمْ وَمُحْلِيكُمْ وَشَأْنُكُمْ ؛ فَوَاعِدُوهُ عَلَى ذَلِكَ . وَمَالَ عَلَى خَالِدِ بْنِ خَدَّانٍ أَحَدِ بَنِي سَعْدِ بْنِ تَعْلَبَةَ . فَأَدْرَكَهُ عِلْبَاءُ بْنُ الْحَارِثِ أَحَدُ بَنِي كَاهِلٍ فَقَالَ : يَا خَالِدُ اقْتُلْ صَاحِبَكَ لَا يُفَلِّتُ فَيَعْرُكَ وَإِنَّا بَشَرٌ ، فَاِمْنَعْ خَالِدًا . وَصَرَّ عِلْبَاءُ يَقْضِدُهُ رُحْ مَكْسُورَةٌ فِيهَا سِنَانُهَا ، فَطَعَنَ بِهَا فِي خَاصِرَةِ حُجْرٍ وَهُوَ غَافِلٌ فَقَتَلَهُ . فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْأَسَدِيُّ :

وَقِصْدَةُ عِلْبَاءِ بْنِ قَيْسِ بْنِ كَاهِلٍ * مَنِيَّةُ حُجْرٍ فِي جَوَارِ ابْنِ خَدَّانٍ

وَذَكَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيِّ أَنَّ حُجْرًا لِمَا اسْتَجَارَ عُوَيْرَ بْنَ شَيْبَةَ لَبِثَهُ وَقَطِيعَتُهُ تَحُولُ عَنْهُمْ فَأَقَامَ فِي قَوْمِهِ مَدَّةً ، وَجَمَعَ لَبْنِي أَسَدٍ جَمْعًا عَظِيمًا مِنْ قَوْمِهِ وَأَقْبَلَ مُدِلًّا بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَنُودِ . فَتَأَمَّرَتْ بَنُو أَسَدٍ بَيْنَهَا وَقَالُوا : وَاللَّهِ لَئِنْ قَهَرَكُمُ هَذَا لَيَحْكُمَنَّ عَلَيْكُمْ حَكْمَ الصَّبِيِّ ! فَمَا خَيْرُ عَيْشٍ يَكُونُ بَعْدَ قَهْرٍ وَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ أَشَدُّ الْعَرَبِ ! فَمُوتُوا كِرَامًا . فَسَارُوا إِلَى حُجْرٍ وَقَدْ ارْتَحَلَ نَحْوُهُمْ فَلَقَوْهُ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا . وَكَانَ صَاحِبُ أَمْرِهِمْ عِلْبَاءُ بْنُ الْحَارِثِ ؛ فَخَمَلَ عَلَى حُجْرٍ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ ، وَانْهَزَمَتْ كِنْدَةُ وَفِيهِمْ يَوْمَئِذٍ أَمْرُ الْقَيْسِ فَهَرَبَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءُ وَأَعْجَزَهُمْ ، وَأَسْرَوْا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ رَجُلًا وَقَتَلُوا وَمَلَأُوا أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ ، وَأَخَذُوا جَوَارِيَ حُجْرٍ وَنِسَاءَهُ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ شَيْءٍ فَاقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ .

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ حَدَّثَنِي خَالِدُ الْكِلَابِيُّ قَالَ : كَانَ سَبَبُ قَتْلِ حُجْرٍ أَنَّهُ كَانَ وَقَدْ إِلَى أَبِيهِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْضَةَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَأَقَامَ عِنْدَهُ حَتَّى هَلَكَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَاجِعًا إِلَى بَنِي أَسَدٍ وَقَدْ كَانَ آغَارَ عَلَيْهِمْ فِي النِّسَاءِ وَأَسَاءَ وَلَا يَنْهَمُ ، وَكَانَ يُقَدِّمُ

(١) عَزْلَانِ فَلَا نَبَشْرَ : أَصَابَهُ بِهِ . (٢) الْقِصْدَةُ : الْقِطْعَةُ . (٣) الْقَطِينُ هُنَا : الْخِدْمُ وَالْحَاشِيَةُ .

- بعض نَقَلَهُ أَمَامَهُ وَيُهِبُ نُزْلُهُ ثُمَّ يَجِيءُ وَقَدْ هَيَّأَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا يُعْجِبُهُ فَيَنْزِلُ ، وَيُقَدِّمُ
 مِثْلَ ذَلِكَ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَنَازِلِ فَيُضْرَبُ لَهُ فِي الْمَنْزِلَةِ الْآخَرَى . فَلَمَّا دَنَا مِنْ
 بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ وَقَدْ بَلَغَهُمْ مَوْتُ أَبِيهِ طَمِعُوا فِيهِ . فَلَمَّا أَظْلَمَ وَضُرِبَتْ قَبَابُهُ أَجْتَمَعَتْ
 بَنُو أَسَدٍ إِلَى تَوْفَلِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ خَدَّانٍ ، فَقَالَ : يَا بَنِي أَسَدِ ! مَنْ يَتَلَقَّى هَذَا الرَّجُلَ مِنْكُمْ
 فَيَقْطَعَهُ ؟ فَإِنِّي قَدْ أَجْمَعْتُ عَلَى الْفَتْكِ بِهِ . فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : مَا لَذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُكَ .
 ٥ نَفَرَ تَوْفَلٌ فِي خَيْلِهِ حَتَّى أَغَارَ عَلَى الثَّقَلِ فَقَتَلَ مَنْ وَجَدَ فِيهِ ، وَسَاقَ الثَّقَلَ وَأَصَابَ
 جَارِيَتَيْنِ قَبِيلَتَيْنِ لُجُجْرَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ . فَلَمَّا رَأَوْا مَا قَدْ حَدَثَ وَأَنَّهُمْ بِهِ
 عَرَفُوا أَنَّ حُجْرًا يُقَاتِلُهُمْ وَأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الْقِتَالِ ، فَخَشِدَ النَّاسُ لَذَلِكَ . وَبَلَغَ حُجْرًا
 أُمْرَهُمْ ، فَأَقْبَلَ نَحْوَهُمْ . فَلَمَّا غَشِيَهُمْ نَاهَضُوهُ الْقِتَالَ وَهُمْ بَيْنَ أَرْبَعَيْنِ مِنَ الرَّمْلِ فِي بِلَادِهِمْ
 يُدْعِيَانِ الْيَوْمَ أَرْبَقَ حُجْرَ ، فَلَمْ يُلْبِثُوا حُجْرًا أَنْ هَزَمُوا أَصْحَابَهُ وَأَسْرَوْهُ خَبَسُوهُ . وَتَشَاوَرَ
 ١٠ الْقَوْمُ فِي قَتْلِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ كَاهِنٌ مِنْ كَهَنَتِهِمْ بَعْدَ أَنْ حَسَوْهُ لَيَرَوْا فِيهِ رَأْيَهُمْ : أَيُّ قَوْمٍ !
 لَا تَعْجَلُوا بِقَتْلِ الرَّجُلِ حَتَّى أَزْجُرَ لَكُمْ . فَأَنْصَرَفَ عَنِ الْقَوْمِ لِيَنْظُرَ لَهُمْ فِي قَتْلِهِ . فَلَمَّا
 رَأَى ذَلِكَ عِلْبَاءُ خَشِيَ أَنْ يَتَوَاكَلُوا فِي قَتْلِهِ ، فَدَعَا غُلَامًا مِنْ بَنِي كَاهِلٍ ، وَكَانَ ابْنُ
 أُخْتِهِ وَكَانَ حُجْرٌ قَتَلَ أَبَاهُ زَوْجَ أُخْتِ عِلْبَاءَ ، فَقَالَ : يَا بَنِي ، أَعِنْدَكَ خَيْرٌ فِتْنَارَ أَبِيكَ
 ١٥ وَتَنَالَ شَرْفَ الدَّهْرِ وَإِنَّ قَوْمَكَ لَنْ يَقْتَسِلُوكَ ؟ ! . فَلَمْ يَزَلْ بِالْغُلَامِ حَتَّى حَرَبَهُ ، وَدَفَعَ
 إِلَيْهِ حَدِيدَةً وَقَدْ شَخَّذَهَا وَقَالَ : ادْخُلْ عَلَيْهِ مَعَ قَوْمِكَ ثُمَّ اطْعَمْنِهِ فِي مَقْتَلِهِ . فَعَجَدَ الْغُلَامُ
 إِلَى الْحَدِيدَةِ نَحْبًا ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حُجْرٍ فِي قُبَّتِهِ الَّتِي حُبَسَ فِيهَا . فَلَمَّا رَأَى الْغُلَامُ
 غَفْلَةً وَتَبَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ ، فَوُثِبَ الْقَوْمُ عَلَى الْغُلَامِ . فَقَالَتْ بَنُو كَاهِلٍ : نَارُنَا وَفِي أَيْدِينَا .
 فَقَالَ الْغُلَامُ : إِنَّمَا نَارَتْ بَابِي ، نَحَلُّوا عَنْهُ . وَأَقْبَلَ كَاهِنُهُمُ الْمُرْدِحِرُ فَقَالَ : أَيُّ قَوْمٍ !
 قَتَلْتُمُوهُ ! مُلْكُ شَهْرٍ ، وَذُلُّ دَهْرٍ . أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَحْظُونَ عِنْدَ الْمُلُوكِ بَعْدَهُ أَبَدًا .
 ٢٠

وصيته لبنيه
عند موته

قال ابن السكيت: ولما طعن الأسدى حُجْرًا ولم يُجهز عليه، أوصى ودفع كتابه إلى رجل وقال له: انطلق إلى أبي نافع - وكان أكبر ولده - فإن بكى وجزع فآله عنه، واستقرهم واحدًا واحدًا حتى تأتي امرأ القيس - وكان أصغرهم - فأبهم لم يجزع فأدفع إليه سلاحه وخبلى وقُدُورى ووصيتى. وقد كان بين فى وصيته من قتله وكيف كان خبره. فانطلق الرجل بوصيته إلى نافع ابنه؛ فأخذ التراب فوضعه على

امرؤ القيس يشار
بأبيه

رأسه. ثم استقراهم واحدًا واحدًا فكلهم فعل ذلك، حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلعبه بالنرد؛ فقال له: قُتِل حُجْر. فلم يلتفت إلى قوله؛ وأمسك نديمه. فقال له امرؤ القيس: اضرب فضرب. حتى إذا فرغ قال: ما كنت لأفسد عليك دسّتك. ثم سأل الرسول عن أمر أبيه كله فأخبره. فقال: الخمر على والنساء حرام حتى أقتل من بنى أسد مائة وأجز نواصي^(١) مائة. وفى ذلك يقول:

أرقت ولم يارق ليأبى نافع * وهاج لي الشوق المعلوم الروادع

وقال ابن الكلبي: حدّثنى أبى عن ابن الكاهن الأسدى: أن حُجْرًا كان طرد امرأ القيس وآلى ألا يقيم معه أنفة من قوله الشعر، وكانت الملوك تأنف من ذلك، فكان يسير فى أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذ العرب من طيئ وكلب وبكر ابن وائل؛ فإذا صادف غديرًا أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه فى كل يوم؛ ونخرج إلى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا معه وشرب الخمر وسقاهم وغنّته قِيَانُهُ. ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل عنه إلى غيره. فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمون من أرض اليمن، أتاه به رجل من بنى عجل يقال له عامر الأعور أخو الوصاف. فلما أتاه بذلك قال:

(١) يريد: حتى أقتل منهم مائة وآسر مائة. وكان من عادات العرب أنه إذا أسر الرجل منهم آخر

وأراد أن يمن عليه جزا نصيبته (وهي الشعر فى مقدّم الرأس) وأطلقه، فتكون الناصية عنده نغرا.

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَى دَمُونٍ * دَمُونُ إِنَّا مَعْشَرُ يَمَانُونَ
* وَإِنَّا لِأَهْلِهَا مُجْبُونُونَ *

ثم قال : ضَيْعُنِي صَغِيرًا وَحَمَلْنِي دَمَهُ كَبِيرًا . لِأَصْحَوَ الْيَوْمَ وَلَا سُكَّرَ غَدًا . « الْيَوْمَ نَحْمَرُ ، وَغَدًا أَمْرٌ » فَذَهَبَتْ مِثْلًا . ثم قال :

خَالِيٌّ لَا فِي الْيَوْمِ مَصْحَى لِشَارِبٍ * وَلَا فِي غَدٍ إِذْ ذَاكَ مَا كَانَ يُشْرَبُ
ثم شَرِبَ سَبْعًا . فَلَمَّا صَحَا إِلَى آلَا يَا كُلَّ لَحْمَاءٍ ، وَلَا يَشْرَبُ نَحْرًا ، وَلَا يَدَّهِنَّ بَدْنًا ،
وَلَا يَصْبِيبُ أَمْرَاءَ ، وَلَا يَغْسِلُ رَأْسَهُ مِنْ جَنَابَةٍ ، حَتَّى يُدْرِكَ بَثَّارُهُ . فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ
رَأَى بَرْقًا فَقَالَ :

أَرِقتُ لَبْرِيقٍ بَلِيلِ أَهْلٍ * يُضِيءُ سَنَاهَ بَاعِلَى الْجَبَلِ
أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ * بِأَمْرِ تَزَعَّزُعٍ مِنْهُ الْقُلُوبُ
بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبِّهِمْ * إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ^(٢)
فَأَيْنَ رَبِيعَةٌ عَنْ رَبِّهَا * وَأَيْنَ تَمِيمٌ وَأَيْنَ انْخِسُولُ
إِلَّا يَحْضُرُونَ لَدَى بَابِهِ * كَمَا يَحْضُرُونَ إِذَا مَا أَكَلُ

وَرَوَى الْهَيْثَمُ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِيَّ قُتِلَ أَبُوهُ كَانَ غَلَامًا قَدْ تَرَعَّرَعَ ، وَكَانَ
فِي بَنِي حَنْظَلَةَ مُقِيمًا لِأَنَّ ظَهْرَهُ كَانَتْ أَمْرَاءُ مِنْهُمْ . فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ قَالَ :
يَا لَهْفٍ هَنْدٍ إِذْ خَطِئْتُ كَاهِلًا * الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحُسَيْنِ^(٤)

(١) كَذَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ دَمْنٍ) وَمَعْنَى الْبِلْدَانِ لِيَاقُوتَ . وَفِي الْأَصُولِ : « وَإِنَّا لِأَهْلِهَا مُجْبُونُونَ » .

(٢) جَلَلٌ : مَا هُنَا بِمَعْنَى هَيْنٍ . (٣) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ وَنَسْخَةُ الْأَسْنَادِ الشَّنْفِيطِيِّ مَصْحُوحَةٌ

بِقَلْبِهِ . وَخَطِئْتُ هَا هُنَا بِمَعْنَى أَخْطَأَ . وَكَاهِلُ أَبُو نَفْسٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَهُوَ كَاهِلُ بْنُ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ

نَزِيمَةٍ . (رَاجِعْ دِيْوَانَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ص ٧٨ نَسْخَةُ مَخْطُوطَةٍ مَحْفُوظَةٍ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ

٢٠ هـ) أَدَبٌ ش . وَفِي الْأَصُولِ : « حُظَّائِنَ » بِأَلْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءِ الْمَعْجَمَةِ . (٤) الْحَالِاحِلُ :

السِّدِّ الْكَرِيمِ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الرِّبْزُ فِي نَسْخِ دِيْوَانِهِ مُخْتَلَفًا فِي تَرْتِيبِ شَطْرَاتِهِ . وَبَرِيدُ الْضَمِيرِ فِي خَطِّائِنِ

الْخَبِيلِ وَالْقَاتِلِينَ بَنِي أَسَدٍ .

تالله لا يذهب شيخي باطلا * يا خير شيخ حسبا ونائلا
 وخيرهم - قد علموا - فواضلا ^(١) * يَحْمِلُنَا وَالْأَسَلِ النَّوَاهِلَا
 وحى صعب والوشيج الذابلا * مُسْتَفِرَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلَا ^(٢)

يعنى صعب بن علي بن بكر بن وائل . معنى قوله "مستفريات بالحصى" : يريد أنها
 أنارت الحصى بحوافرها لشدة جريها حتى ارتفع الى أنفارها فكأنها استفرت به .

وقال المهيم بن عدي : لما قُتل جُرْ انحازت بنته وقطينه الى عوير بن شجنة .
 فقال له قومه : كُلُّ أَمْوَالِهِمْ فَإِنَّهُمْ مَا كُولُون ، فأبى . فلما كان الليل حمل هنداً
 وقطينها وأخذ بخطام جملها وأشام بهم في ليلة طخياء مُدْهِمَّة . فلما أضاء البرق
 أبدى عن ساقيه وكنتا حَمَشَتَيْنِ ^(٤) . فقالت هند : ما رأيت كالليلة ساقٍ وإف . فسمِعَها
 فقال يا هند : هما ساقا غادر شر . فرمى بها النجاد حتى أطلعها تجران ، وقال لها :
 إني لست أغني عنك شيئاً وراء هذا الموضع ، وهؤلاء قومك ، وقد برئت خفارتى .
 فمدحه امرؤ القيس بعبارة قصائد ، منها قوله في قصيدة له :

أَلَا إِنَّ قَوْمًا كُنْتُمْ أَمْسَ دُونَهُمْ * هُم مَنَعُوا جَارَاتِكُمْ آلَ غُدْرَانٍ ^(٥)
 عَوِيرُومَن مَثَلُ الْعَوِيرِ وَرَهْطِهِ * أَبَرَّ بِمِشَاقٍ وَأَوْقَى بِجِجْرَانِ
 هُم أَبْلَغُوا الْحَى الْمُضِيعَ أَهْلَهُ * وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَتَجْرَانِ

(١) ورد بدل هذا الشطر في إحدى نسخ الديوان قوله :

* نحن جلبنا القرح القوافلا *

والقرح : (بضم القاف وتشديد الراء مفتوحة) جمع قارح ، وهو من الخيل ما كان في الخامسة من سنة .
 والقوافل : الضواصر . (٢) جوافل : مسرعات ، يقال : جفل وأجفل إذا أسرع .
 (٣) الأنفار : جمع نفسر (بالتحريك) وهو السير الذي في مؤخرة السرج تحت ذنب الدابة .
 وأما النفر (بفتح فسكون وبضم فسكون) فهو جميع ضروب السباع ولكل ذات مخلب كالحياء للناقة .
 (٤) حمشتين : دقيقتين . (٥) آل غدران (بالضم) : بطن من العرب .

٦٩

٨

هند بنت جسر
 يجيرها عوير
 ابن شجنة

وقوله :

أَلَا قَبِحَ اللَّهُ الْبَرَّاجِمَ كُلَّهَا * وَجَدَّعَ يَرْبُوعًا وَعَقَّرَ دَارِمًا
فَمَا فَعَلُوا فَعَلَ الْعَوِيرَ وَرَهِيْطَهُ * لَدَى بَابِ مُجْرٍ إِذْ تَجَزَّدُ قَائِمًا

- وقال ابن قتيبة في خبره : إنَّ القصة المذكورة عن عُويَر كانت مع أبي حنبل وجارية ابن مُرّ . قال ويقال : بل كانت مع عامر بن جُوَيْن الطائي وإن ابنته أشارت عليه بأخذ مال مُجْر وعياله ؛ فقام ودخل الوادي ثم صاح : أَلَا إنَّ عامر بن جوين غدر ، فأجابه الصدي مثل قوله ؛ فقال ما أقبح هذا من قول ! ثم صاح : أَلَا إنَّ عامر بن جُوَيْن وَفَى ، فأجابه الصدي بمثل قوله ؛ فقال : ما أحسن هذا ! ثم دعا ابنته بِجَدْعَةٍ ^(١) مِنْ غَنَمٍ فَاحْتَلَبَهَا وَشَرَبَ وَأَسْتَلَقَى عَلَى قَفَاهُ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَغْدِرُ مَا أَجْرَأْتَنِي جَدْعَةً . ثم نهض وكانت ساقاه حَمَشَتَيْنِ ؛ فقالت ابنته : والله ما رأيتُ كالِيَوْمِ سَاقِي وَافٍ . فقال : وكيف بهما إذا كانتا سَاقِي غَادِرٍ ! هما والله حينئذ أقبح .

- وقال ابن الكلبي عن أبيه ويعقوب بن السكيت عن خالد الكلابي :
إنَّ أَمْرَأَ الْقَيْسِ ارْتَحَلَ حَتَّى نَزَلَ بِكَرًا وَتَغَلَّبَ ، فَسَأَلَهُمُ النَّصَرَ عَلَى بَنِي أَسَدَ .
فَبَعَثَ الْعَيُونَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ فَنَذَرُوا بِالْعَيُونَ وَبَلَغُوا إِلَى بَنِي كِنَانَةَ . وَكَانَ الَّذِي أَنْذَرَهُمْ
بِهِمْ عِلَابَاءُ بْنُ الْحَارِثِ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ قَالَ لَهُمْ عِلَابَاءُ : يَا مَعْشَرَ بَنِي أَسَدٍ تَعْلَمُونَ !
وَاللَّهِ إِنَّ عَيُونَ أَمْرَأَ الْقَيْسِ قَدْ أَتَتْكُمْ وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ بِخَبْرِكُمْ ، فَارْحَلُوا بَلِيلَ وَلَا تُعْلِمُوا
بَنِي كِنَانَةَ ، فَفَعَلُوا . وَأَقْبَلَ أَمْرَأُ الْقَيْسِ بَيْنَ مَعَهُ مِنْ بَكْرٍ وَتَغَلَّبَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَنِي
كِنَانَةَ وَهُوَ يَحْسِبُهُمْ بَنِي أَسَدٍ فَوَضَعَ السَّلَاحَ فِيهِمْ وَقَالَ : يَا لِنَارَاتِ الْمَلِكِ ! يَا لِنَارَاتِ
الْهُمَامِ ! فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَقَالَتْ : آيَّتَ اللَّعَنَ ! لَسْنَا لَكَ بِثَارٍ ،

أمرؤ القيس
يستعدى بكرا
وتغلب على بني أسد

نحن من كنانة، فدونك ثارك فاطلبهم فإن القوم قد ساروا بالأمس. فتيسع بنى أسد
ففاتوه ليلتهم تلك — فقال في ذلك :

ألا يألّف هندي إترقوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدّهم^(١) بنى أبيهم * وبالأشقين ما كان العقاب
وأفلتن علباء جريضا^(٢) * ولو أدركته صيفر الوطاب^(٣)
يعنى بنى أبيهم بنى كنانة؛ لأن أسدا وكنانة ابني خزيمة أخوان .

٧٠
٨

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :

سمعت رجلا سأل يونس عن قوله "صيفر الوطاب"، فقال: سألنا رؤبة عنه
فقال : لو أدركوه قتلوه وساقوا إبله فصيفرت وطابه من اللبن . وقال غيره : صيفر
الوطاب أى إنه كان يقتل فيكون جسمه صفرا من دمه كما يكون الوطاب صفرا
من اللبن .

— [وأدركهم^(٤)] ظهرا وقد تقطعت خيله وقطع أعناقهم العطش ، وبنو أسد
جامون على الماء، فنهد اليهم فقاتلهم حتى كثرت الجرحى والقتلى فيهم، وحجز الليل
بينهم، وهربت بنو أسد . فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا أن يتبعوهم وقالوا له :
قد أصبت ثارك . قال : والله ما فعلت ولا أصبت من بنى كاهل ولا من غيرهم

(١) الجذ : الحظ . والأشقين : جمع أشق ، أى وقى بنى أسد حظهم إذ وقع العقاب بالأشقين
بنى أبيهم وهم كنانة . (٢) أفلتن جريضا أى أفلتن بعد جهد ومشقة . والأصل في الجرض :
الغصص بالريق . وظاهر أن مرجع الضمير في «أفلتن» و «أدركته» الخليل التي كروا بها عليهم .
(٣) في الأصول : «يعنى بأبيهم بنى كنانة» وهو غير مستقيم . (٤) التكلة عن تجريد الأغاني .
(٥) كذا في ١ ، م . وجامون : مجتمعون مستريحون . وفي تجريد الأغاني : «جامون» .
وفي سائر الأصول : «جامون» بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(١) من بنى أسد أحدا . قالوا : بلى ، ولنكك رجل مشئوم . وكرهوا قتالهم بنى كنانة وانصرفوا عنه . ومضى هارباً لوجهه حتى لحق بحمير .

وقال ابن السكيت حدثني خالد الكلابي : أن امرأ القيس لما أقبل من الحرب على فرسه الشقراء بلأ إلى ابن عمته عمرو بن المنذر - وأمه هند بنت عمرو بن حُجر ابن آكل المُرارة ، وذلك بعد قتل أبيه وأعمامه وتفرق مُك أهل بيته ، وكان عمرو يومئذ خليفة لأبيه المنذر ببقعة وهي بين الأنبار وهيبة - فمدحه وذكر صهره وريحه وأنه قد تعلق بجباله وبلأ إليه . فأجاره ، ومكث عنده زماناً . ثم بلغ المنذر مكانه عنده فطلبه ، وأنذره عمرو فهرب حتى أتى حمير .

بلأ إلى عمرو
ابن المنذر

وقال ابن الكلبي والهميم بن عدي وعمر بن شبة وابن قتيبة :

يستنصر ازدشنوة

١٠ فلما امتعت بكر بن وائل وتغلب من اتباع بنى أسد خرج من قوره ذلك إلى اليمن فاستنصر ازدشنوة ؛ فأبوا أن ينصروه وقالوا : إخواننا وجيراننا . فنزل بقبيل يدعى مرثد الخير بن ذى جادن الحميري ، وكانت بينهما قرابة ، فاستنصره واستمده على بنى أسد ؛ فأمدّه بخمسة رجل من حمير ؛ ومات مرثد قبل رجول امرئ القيس بهم ، وقام بالملكة بعده رجل من حمير يقال له قرمل بن الحميم وكانت أمه سوداء ، فردد امرأ القيس وطول عليه حتى هم بالانصراف وقال :

مرثد الخير
الحميري

وقرمل بن الحميم

وإذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا * وإذ نحن لا ندعى عبيداً لقرمل

فأنفذ له ذلك الجيش ؛ وتبعه شذاذ من العرب ، واستأجر من قبائل العرب رجالاً ، فسار بهم إلى بنى أسد . ومررت بقبالة (٢) وبها صنم للعرب تعظمه يقال له

(١) أظن أن صوابه : « بنى أسد » .

(٢) قبالة : موضع بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة .

ذو الخَلَصَة^(١)؛ فَاسْتَقْسَمَ^(٢) عنده بِقِدَاحِهِ وهى ثلاثة الآمر والناهى والمتربّص، فأجالها
نخرج الناهى، ثم أجالها نخرج الناهى، ثم أجالها نخرج الناهى؛ بجمعها وكسرها
وضرب بها وجه الصنم وقال: مِصْصَتَ بَطَرَ أَمَكْ! لو أبوك قُتِلَ مَا عَقَّتْنِي. ثم خرج
فظفر بنى أسد. ويقال: إنه ما آسْتُقْسِمَ عند ذى الخَلَصَة بعد ذلك بِمَدْحٍ حتى
جاء أمر الله بالإسلام وهدمه حرير بن عبد الله البَجَلِيّ.

قالوا: وألح المنذر في طلب امرئ القيس ووجهه الجيوش في طلبه من إياد وبهراء
وتثؤخ ولم تكن لهم طاقة، وأمدّه أنوشروان بجيش من الأساورة فمسرّحهم في طلبه.
وتفرقت حمير ومن كان معه عنه. فتنجا في عُصْبَة من بنى آكل المُرَار حتى نزل
بالحارث بن شهاب من بنى يربوع بن حَنْظَلَة، ومع امرئ القيس أذراع خمسة:
الْفَضْفَاضَة والضافيسة والمحَصْنَة والحريق^(٣) وأُمّ الذبول كُنَّ لبنى آكل المُرَار يتوارثونها
مَلِكًا عن ملك. فقلّما لبثوا عند الحارث بن شهاب حتى بعث إليه المنذر مائة من أصحابه
يُوعِدُه بالحرب إن لم يُسلم إليه بنى آكل المُرَار فأسلمهم؛ ولجأ امرؤ القيس ومعه
يزيد بن معاوية بن الحارث وبنته هند (بنت امرئ القيس) والأدْرُع والسلاح ومال
كان بقي معه؛ فخرج على وجهه حتى وقع في أرض طيّ؛ وقيل: بل نزل قبلهم على^(٤)
سعد بن الضَّبَاب الإيَادِيّ سيّد قومه فأجاره.

طلبه المنذر فهرب
ونزل بالحارث
ابن شهاب

٧١
٨

ثم نزل على سعد بن
الضباب الإيادي

(١) ذو الخَلَصَة: مروة بيضاء منقوش عليها كهية الناج، وكان سدنتها بنى أمامة من باهلة
بن أعصر وكانت تعظمها وتهدي لها خنم وبجيلة وأزد السراة ومن فارهم من بطون العرب من هوازن.
(الأصنام لابن الكلبي ص ٤٣) (٢) الاستقسام بالأزلام: طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم.
(٣) في ٤١ م: «الحريق». وفي تجريد الأغاني: «الحريق».
(٤) كذا في تجريد الأغاني. وفي الأصول: «قبله».

قال ابن الكلبي : وكانت أم سعد بن الضباب تحت حجر أبي أمري القيس فطلقها وكانت حاملا وهو لا يعرف ، فترجها الضباب فولدت سعدا على فراشه ، فليحق نسبه به . فقال أمري القيس يذكر ذلك :

يُفَاكِهِنَا سَعْدٌ وَيُنْعِمُ بَالَنَا * وَيَغْدُو عَلَيْنَا بِالْحَفَانِ وَالْجُزْءِ^(١)

ونعرف فيه من أبيه شمائلًا * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر

سماحة ذا وير ذا ووفاء ذا * ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر^(٢)

ثم تقول عنه فوق في أرض طي فزل برجل من بني جديلة يقال له المعلّى بن تميم .
ففي ذلك يقول :

كأني إذ نزلت على المعلّى * نزلت على البواخج من تميم^(٣)

فما ملك العراق على المعلّى * بمقتدر ولا ملك الشام

أقرّ حشّي أمري القيس بن حجر * بنو تميم مصابيح الظلام

قالوا : فلبث عنده واتخذ إبلا هناك . فعدا قوم من بني جديلة يقال لهم بنو زيد

فطردوا الإبل . وكانت لأمري القيس راحل مقيّدة عند البيوت خوفاً من أن

يدهمه أمرٌ ليسبق عليهم . فخرج حينئذ فزل بني نهبان من طي ، فخرج نفر منهم

فركبوا الرواحل ليطلبوا له الإبل فأخذتهن جديلة ، فرجعوا إليه بلا شيء . فقال :
في ذلك :

وأعجبني مشي الحزقة خالد * كمشي أنانٍ حلت بالمناهل^(٤)

(١) ورد هذا الشطر في ديوانه هكذا : « بنى الرقاق المترعات والجزء » . (٢) في الأصول :

« من أرض طي » وهو تحريف . وعبارة تجريد الأغاني . « ثم تحول عنه فزل بأرض طي عند رجل ... »

(٣) شمام : اسم جبل لباهلة . (٤) هذه رواية الديوان . والحزقة : القصير الذي يقارب

الخطو . وحلت : منعت عن الماء وطردت مرة بعد مرة . وفي الأصول :

* عجبت له مشي الحزقة خالد *

ثم بني نهبان

فدع عنك نهباً صبيحاً في حجراته ^(١) * ولكن حديثاً ما حديث الرواحل
ففرقت عليه بنو نهبان فرقاً من معزى يحلبها . فالتأشأ يقول :
إذا ما لم تيجد إبلاً فمعزى * كأن قروناً ^(٢) جللتها العيصي
إذا ما قام حالها أرنت * كأن القوم صبحهم نعي
فتملاً بيتنا أقطاً ^(٣) وسمناً * وحسبك من غنى شبع وري

فكان عندهم ما شاء الله . ثم خرج فنزل بعامر بن جوين واتخذ عنده إبلاً، وعامر
يومئذ أحد الخلاء الفتاك قد تبرأ قومه من جرأه، فكان عنده ما شاء الله، ثم هم
أن يغلبه على أهله وماله، ففطن امرؤ القيس بشعر كان عامر ينطق به وهو قوله :

فكم بالصعيد من هيجان مؤبلة ^(٤) * تسير صحاحاً ذات قيد ومرسلة
أردت بها فتكا فلم أرتمض له ^(٥) * ونهنت نفسي بعدما كدت أفعله ^(٦)

(١) الحجرات : النواحي . يقول : دع الثب الذي صاح المنتهب في نواحيه وأخذه، وحديثي حديث
الرواحل وهي الإبل التي ذهبت بها ما فعلت . (راجع اللسان في مادة حجر وشرح ديوانه) .
(٢) الفرق : القطيع من الغنم والبقر والظباء ، وقيل : هو ما دون المائة من الغنم . ومن جعل الألف
في "معزى" للتأنيث منع من الصرف ، ومن جعلها للالحاق صرف ، وهو الأرجح .
(٣) الجلبة : المسان (بفتح الميم وتشديد النون كيرات السن) . ويروى هذا الشطر في ديوانه :
* ألا إلا تكن لإبل فمعزى *

(٤) رواية الديوان في هذا البيت :

إذا مشت حوالها أرنت * كأن الحى صبحهم نعي

بناء الفعل (مشت) للجهول . ومشت حوالها : مسحت بالكف ليدر اللبن . والحوالب : العروق التي
تدر اللبن في الضرع واحداً حالب . وأرنت : صوت . ويحتمل أن تكون المعزى هي المنة ، وأن يكون
الإرنتان صوت الشخب الذي يقع في الإناء من كثرة اللبن . (٥) الأقط : شئ يتخذ من اللبن
الخفيض مثل اللبن . (٦) كذا في تجريد الأغاني . وفي ج : « فكم من سعيد » . وفي سائر
النسخ : « فكم بالصحيح » وهما تحريف . (٧) ارتمض : حزن ، أي فلم أحزن ولم أسف له .
ونهبه : كف . (٨) نصب الفعل على تقدير « أن » أي بعد ما كدت أن أفعله ، وهو شاذ .

ثم نزل بعامر بن
جوين

وكان عامر أيضا يقول يعرض بهند بنت امرئ القيس :

أَلَا حَتَّى هِنْدًا وَأَطْلَاهَا * وَتَفْلَعَانِ هِنْدٍ وَتَحْلَاهَا
هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْمُمُومِ * فَأَوَّلَى لِنَفْسِي ^(١) أَوَّلَى لَهَا
سَاحِجِلْ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ * فَإِنَّمَا عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَهَا ^(٢)

هكذا روى ابن أبي سعد عن دايم بن عقال، ومن الناس من يروى هذه الأبيات
للخنساء في قصيدتها :

أَلَا مَا لِعَيْنِي أَلَا مَا لَهَا * لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْيَالَهَا

قالوا : فلما عرف امرؤ القيس ذلك منه وخافه على أهله وماله ، تغلّقه وانتقل إلى
رجل من بني ثعل قال له حارثة بن مرّ فاستجار به . فوقعت الحرب بين عامر
وبين الثعلبي ، فكانت في ذلك أمور كثيرة . قال دايم بن عقال في خبره : فلما وقعت
الحرب بين طيئ من أجدله ، خرج من عندهم فترل برجل من بني قنطرة يقال له
عمرو بن جابر بن مازن ، فطلب منه الجوار حتى يرى ذات عيبه ، فقال له القزاري :
يَا بْنَ حُجْرٍ ، إِنِّي أَرَاكَ فِي خَلٍّ مِنْ قَوْمِكَ وَأَنَا أَنَفْسُ ^(٣) بِمَثَلِكَ مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ ، وَقَدْ
كَدَتِ بِالْأَمْسِ تَوَكَّلُ فِي دَارِ طَيِّئٍ ، وَأَهْلُ الْبَادِيَةِ أَهْلُ بَرٍّ لَا أَهْلُ حَصُونٍ تَمْنَعُهُمْ ،
وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَهْلِ الْيَمَنِ ذُؤَبَانٌ مِنْ قَيْسٍ ، أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَلَدٍ ! فَقَدْ جِئْتُ قَيْصَرَ
وَجِئْتُ النَّمَانَ فَلَمْ أَرْ لَضِيْفٍ نَازِلٍ وَلَا لِمُجْتَدٍ مِثْلَهُ وَلَا مِثْلَ صَاحِبِهِ . قَالَ : مَنْ
هُوَ وَأَيْنَ مَنَزَلُهُ ؟ قَالَ : السَّمَوِيُّ بَنِيَاءً ، وَسَوْفَ أَضْرِبُ لَكَ مِثْلَهُ ، هُوَ يَمْنَعُ ضَعْفَكَ
حَتَّى تَرَى ذَاتَ عَيْبِكَ ، وَهُوَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَحَسْبٍ كَبِيرٍ . فَقَالَ لَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ

ثم بحارثة بن مر

نزل بعمرو بن جابر
فدله على السموي

(١) أولى لك : كلمة توعده وتهديده ، وقد تكون كلمة تلهف ، يقولها الرجل إذا حاول شيئا فأفانته من

بعد ما كاد يصيبه . (٢) الآلة هنا : الحالة . (٣) يريد : ينظر في أمره ويصلح من شأنه .

(٤) أنفسي به : أضرب به .

وكيف لي به ؟ قال : أوصلك إلى من يُوصلك إليه ؛ فصَحِّبه إلى رجلٍ من بني
فَزَّارة يقال له الرِّبيع^(١) بن ضُبُع الفَزَّاريّ ممن يأتى السموءل فيَحْمِلُهُ وَيُعْطِيهِ . فلَمَّا
صار إليه قال له الفَزَّاريّ : إنّ السموءل يعجبه الشعر . فتعالَ نَتَاشِدْ له أشعارا .
فقال أمرؤ القيس : قل حتى أقول . فقال الربيع :

قُلْ لِّلنِّسَةِ أَى حِينٍ نَلْتَقِ * بِنَاءِ بَيْتِكَ فِي الْحَضِيضِ الْمَزَلِقِ ٥
وهى طويلة يقول فيها :

ولقد أتيتُ بِنِي الْمُصَاصِ مُفَاحِرًا * وإلى السموءل زُرْتُهُ بِالْأَبْلَقِ
فَأَتَيْتُ أَفْضَلَ مَنْ تَحْمِلُ حَاجَةً * إِنْ جِئْتَهُ فِي غَارِمٍ أَوْ مُرْهَقِ
عَرَفْتُ لَهُ الْأَقْوَامُ كُلَّ فَضِيلَةٍ * وَحَوَى الْمَكَارِمَ سَابِقًا لَمْ يُسْبِقِ

١٠ قال : فقال أمرؤ القيس :

طَرَقْتُكَ هُنْدٌ بَعْدَ طَوِيلٍ تَجَنَّبُ * وَهَنَا وَلَمْ تَكْ قَبْلَ ذَلِكَ تَطْرُقُ

وهى قصيدة طويلة ، وأظنها منجولة لأنها لا تشا كل كلام أمرئ القيس ، والتوليد
فيها بين ، وما دونها في ديوانه أحد من الثقات ؛ وأحسبها مما صنعه دارم لأنه من
ولد السموءل ومما صنعه من روى عنه من ذلك فلم تكتب هنا . قال فوفد الفزاري^(٢)

١٥ بأمرئ القيس إليه . فلما كانوا ببعض الطريق إذا هم ببقرة وحشية مرمية . فلما
نظر إليها أصحابه قاموا فذكروها . فبينما هم كذلك إذا هم بقوم قنّاصين من بني ثعل^(٣) .
فقالوا لهم : من أنتم ؟ فانتسبوا لهم ، وإذا هم من جيران السموءل فانصرفوا جميعا .
وقال أمرؤ القيس :

(١) في المشتبه أنه اختلف فيه هل هو بفتح الراء أو ضمها .

(٢) وردت هذه الجملة هكذا في الأصول . ولعل صوابها « أو بما صنعه من روى عنه فلم تكتب هنا » . ٢٠

(٣) ثعل : قبيلة من طيء .

رَبِّ بَايَمَ مِنْ بَنَى تُعَلِّ * مُخْرِجَ كَفَيْهِ مِنْ قَتْرِهِ^(١)
عَارِضَ زَوْرَاءَ مِنْ تَشِيمَ * مَعَ بَانَاةٍ عَلَى وَتْرِهِ^(٢)

— هكذا في رواية ابن داريم . ويروى "غير باناة" و "تحت باناة" — .

إِذَا أَتَيْتَهُ الْوَحْشَ وَارِدَةً * فَتَنَّى النَّزْعَ فِي يَسْرِهِ^(٣)
فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا * بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عَقْرِهِ^(٤)
بَرَهَيْشٍ مِنْ كَانَتْهُ * كَلَّظَى الْجَمْرِ فِي شَرِّهِ^(٥)

(١) القتر : جمع قتره وهي بيت الصائد الذي يمكن فيه للوحش ثلاثا تراه فتشفر منه .

(٢) يقال : عرض الرامي القوس عرضا إذا أضحجها ثم رمى عنها . وزوراء : معوجة . والنشم :

شجر تتخذ منه القسي . والرواية التي كتب عنها الشراح هي رواية « غير باناة » . والباناة لغة طي

في البانية كما يقولون في ناصية ناصاة وفي فارية قاراة . والباناة من القسي : التي لصق وترها بكبدتها حتى

كاد ينقطع وترها في بطنها من لصوقه بها ، وهو عيب . و« على » بمعنى « عن » أي غير باناة عن الوتر .

وعلى هذا الوجه يكون « غير » بنصب الرامضة لزوراء . ويجوز أن يكون بكسر الراء على أنه من صفة الزامي ،

يقال رجل باناة وهو الذي ينفخ صلبه إذا رمى فيذهب سهبه على وجه الأرض ، وعلى هذا تكون « على »

هنا في موضعها . (٣) واردة : عطاشا . وتثنى : انعطف . ويروى : « فتحنى » و « فتنى »

أي تمطى ومعناه : مدد ونزع . والنزع الرمي عن القوس . وفي يسره — كما في شرح ديوانه ، رواية

أبوسهل (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣ أدب ش) — أي في يسر السهم للرمي .

قال أبو سهل : يقول القوس في يساره فإذا اشتد يساره تابع مده فنقد السهم أجود وإلا لم ينفذ جيدا .

وفي اللسان (مادة يسر) عن الجوهري أن اليسرة بالتحريك أمرار الكف (خطوطها) إذا كانت غير ملتزمة

وهي تستحب . قال شمر : ويقال في فلان يسر؛ وأنشد :

٢٠ * فتنى النزع في يسره *

قال : هكذا روى عن الأصمعي وفسره حيال وجهه . ويروى : « في يسره » بضم الياء وفتح السين جمعا

ليسرى ، ويروى « في يسره » بضمين جمعا ليسار . (٤) الفرائص : جمع فريصة وهي التي

ترعد من الدابة عند مرجع الكتف تتصل بالفؤاد . وإزاء الحوض : مصب الماء فيه . وعقره :

موضع الشاربة ، يريد أن هذا الرامي حاذق خبير بالرمي لا يرميها إلا في مقتل . وخص إزاء الحوض أو عقره

لأنه مكان تأمن فيه وتطمئن إليه ، فهو أمكن له فيما يريد منها . (٥) الرهيش : السهم

الضامر الخفيف .

رأسه من ريش ناهضة * ثم أمهاه على حجره^(١)
فهو لا تتي رميته * ماله لا عد من نقره^(٢)

قال: ثم مضى القوم حتى قدموا على السمّوع، فأنشده الشعر، وعرف لهم حقهم،
فانزل المرأة في قبة آدم وأنزل القوم في مجلس له برّاج؛ فكان عنده ما شاء الله. ثم
إنه طلب إليه أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر الغساني بالشام ليوصله إلى
قيصر؛ فاستنجد له رجلاً، واستودع عنده المرأة والأدراع والمال، وأقام معها
يزيد بن معاوية بن الحارث ابن عمه. فمضى حتى انتهى إلى قيصر؛ فقبله وأكرمه
وكانت له عنده منزلة. فأندس رجل من بني أسد يقال له الطّاح، وكان امرؤ القيس
قد قتل أحاً له من بني أسد، حتى أتى إلى بلاد الروم فأقام مستخفياً. ثم إن قيصر
ضم إليه جيشاً كثيفاً وفيهم جماعة من أبناء الملوك. فلما فصل قال لقيصر قوم من
أصحابه: إن العرب قوم غدر ولا تأمن أن يظفر بما يريد ثم يغزوك بن بعثت معه.
وقال ابن الكلبي: بل قال له الطّاح: إن امرأ القيس غوي عاهر وإنه لما انصرف
عنك بالجيش ذكر أنه كان يرأسل ابنتك ويواصلها، وهو قاتل في ذلك أشعاراً
يُسمّرها بها في العرب فيفضّحها ويفضّحك. فبعث إليه حينئذ بجلة وشي مسمومة
منسوجة بالذهب وقال له: إني أرسلت إليك بجلة التي كنت ألبسها تكريماً لك،
فاذا وصلت إليك فاللبسها باليمن والبركة، واكتب إلى بحبرك من منزل منزلي. فلما

طلب إلى السمّوع
أن يكتب له إلى
الحارث ليوصله
إلى قيصر

لما وصل إلى
قيصر دس له عنده
الطّاح حتى سمه
بجلة خلعها عليه

(١) الناهض الذي وفر جناحه ونهض للطيران. وأدخل الهاء في ناهضة للبالغة أو لأنه أراد
الأنثى، كما يقال صقر وصقرة. قال أبو بكر: ونخص ريش النواض لأن ريشها ألين وأطول وريش
المنان لا خير فيه. أمهات: أرقه. وقال أبو عبيدة: أمهات: سقاء الماء. (٢) أي لا ترتفع
من مكانها الذي أصابها فيه السهم لخلق الرامي؛ يقال: أتميت الصيد فمضى يعني وذلك أن ترميه فصيده
ويذهب عنك فيموت بعد ما ينيب. ومعنى لا عد من نقره: أماته الله فلا يعد من قومه، والمراد التعجب
منه، كما يقال: فأناله الله في موضع المدح والتعجب. (٣) في ج: «واستودعه».

وصلت اليه ليسها واشتد سروره بها ، فأسرع فيه السم وسقط جلده ، فلذلك سمي
ذا القروح ، وقال في ذلك :

لقد طمَح الطَّامِح من بُعد أرضه * لِيَلْبَسَ مِمَّا يَلْبَسُ أُبُوسَا^(١)
فلو أنها نفسُ تموت سَوِيَّةً * ولكنَّها نفسٌ تَسَاقُطُ أَنْفُسَا

قال : فلما صار الى بلدة من بلاد الروم تُدعى أَنْقَرَةَ احْتَضِرُ بها ، فقال :
رُبَّ خُطْبَةٍ مُسَحْنَفَةٍ * وَطَعْنَةٍ مُتَعَجِّرَةٍ^(٢)
وَجَفْنَةٍ مُتَحَيِّرَةٍ * حَلَّتْ بِأَرْضِ أَنْقَرِهِ
ورأى قبر امرأة من أبناء الملوك ماتت هناك فدُفِنَتْ في سَفْحِ جَبَلٍ يُقال له عَسِيبُ ؛
فسأل عنها فأخبر بقصتها ، فقال :

(١) في ديوانه :

وبدلت قرحا داما بعد صحبة * لعل ما يانا يحولن أبوسا
لقد طمَح الطَّامِح من بُعد أرضه * لِيَلْبَسَ مِنْ دَائِهِ مَا تَلْبَسَا

(٢) يقال : اسحقف في خطبه اذا مضى واتسع في كلامه . والمتعجرة : السائلة ، يقال : تعجر الدم
فانعجرا اذا صبه فانصب . والجفنة المتحيرة : المثلثة طامعا ودسما . وهذه الشطره الثالثة غير مترنة . وقد ورد
هذا الشعر في مقدمة ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٣ أدب ش :

وطعنة متعجِّره * وخطبة مسحقِّره
وجفنة مسحقِّره * تَبَقَّى غدا بِأَنْقَرِهِ
والجفنة المدعرة : المثلية . وورد في اللسان (مادة تعجر) وكأب الشعر والشعراء وليس فيها هذا
الشطر ؛ ففى اللسان :

رب جفنة متعجِّره * وطعنة مسحقِّره
* تَبَقَّى غدا بِأَنْقَرِهِ *
وفي الشعر والشعراء :
وطعنة مسحقِّره * وجفنة متعجِّره
* تَبَقَّى غدا بِأَنْقَرِهِ *

٧٤
٨

أجارتنا لب المزار قريب * ولأني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فدفن إلى جنب المرأة، فقبره هناك .

عبد الملك بن عمير
يحدث عمر بن
هيرة بحديث عنه
فيسره ويخبره

أخبرني محمد بن القاسم عن مجالد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال :
قدم علينا عمر بن هيرة الكوفي، فأرسل إلى عشيرة أنا أحدهم من وجوه الكوفة
فسمروا عنده ، ثم قال : ليحدثني كل رجل منكم أحدثه وأبدأ أنت يا أبا عمر .
فقلت : أصلح الله الأمير ! أحدث الحق أم حديث الباطل ؟ قال : بل حديث
الحق . قلت : إن امرأ القيس آلى باللية ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن
ثمانية وأربعة وثلثين ؛ فجعل يخطب النساء ، فإذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر .
فبينما هو يسير في جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة
تمامه ، فأعجبته ؛ فقال لها : يا جارية ! ما ثمانية وأربعة واثنتان ؟ . فقالت : أما ثمانية
فأطباء الكلبة . وأما أربعة فأخلاف الناقة . وأما اثنتان فتدنيا المرأة . فخطبها إلى أبيها
فزوجها لياها . وشرطت هي عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال ، فجعل
لها ذلك ، وأن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة أعبيد وعشرو صائف وثلثة
أفرايس ففعل ذلك . ثم إنه بعث عبدا له إلى المرأة وأهدى إليها نحيما من سمن ونحيما
من عسل وحلة من عصب . فترى العبد ببعض المياه فنشر الحلة وليسها فتعلقت
بعشيرة فالتسقت ، وفتح التحيين فطعم أهل الماء منهما فنقصا . ثم قدم على حى المرأة
وهم خلوف . فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ودفع إليها هديتها . فقالت له : أعلم
مولاك أن أبى ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا ، وأن أمي ذهبت تسق النفس

(١) يكنى عبد الملك بن عمير أبا عمرو وأبا عمرو . (٢) النحي : الزق .

(٣) خلوف : غيب .

- نَفْسَيْنِ، وَأَنْ أُنْحِيَ يِرَاعِي الشَّمْسِ، وَأَنْ سَمَاءَكُمْ انشَقَّتْ، وَأَنْ وَعَاءِيكُمْ نَضَبَا . فَقَدِمَ
 الْغَلَامُ عَلَى مَوْلَاهُ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ : أَمَّا قَوْلُهَا إِنَّ أَبِي ذَهَبَ يَقْرَبُ بَعِيدًا وَيَبْعَدُ
 قَرِيبًا، فَإِنَّ أَبَاهَا ذَهَبَ يُخَالِفُ قَوْمًا عَلَى قَوْمِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهَا ذَهَبْتُ أُمِّي تَشْقُ النَّفْسَ
 نَفْسَيْنِ، فَإِنَّ أُمَّهَا ذَهَبَتْ تَقْبِلُ^(١) امْرَأَةً تُنْصَاءُ . وَأَمَّا قَوْلُهَا : إِنَّ أُنْحِيَ يِرَاعِي الشَّمْسِ،
 فَإِنَّ أَخَاهَا فِي سَرِيحٍ لَهُ يِرْعَاهُ فَهُوَ يَنْتَظِرُ وَجُوبَ الشَّمْسِ لِيُرَوِّحَ بِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهَا : إِنَّ
 سَمَاءَكُمْ انشَقَّتْ، فَإِنَّ الْبُرْدَ الَّذِي بَعَثْتُ بِهِ انشَقَّ . وَأَمَّا قَوْلُهَا إِنَّ وَعَاءِيكُمْ نَضَبَا، فَإِنَّ
 النَّحْيَيْنِ اللَّذَيْنِ بَعَثْتُ بِهِمَا نَقَصَا، فَاصْدُقْنِي . فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ، إِنِّي نَزَلْتُ بِمَاءٍ مِنْ
 مِيَاهِ الْعَرَبِ، فَسَأَلُونِي عَنْ نَسَبِي فَأَخْبَرْتُهُمْ أَنَّ ابْنَ عَمِّكَ، وَنَشَرْتُ الْحُلَّةَ فَأَنْشَقَّتْ،
 وَفَتَحْتُ النَّحْيَيْنِ فَأَطْعَمْتُ مِنْهُمَا أَهْلَ الْمَاءِ . فَقَالَ : أَوْلَى لَكَ ! ثُمَّ سَاقَ مَائَةً مِنْ
 الْإِبِلِ وَنَحَرَ نَحْوَهَا وَمَعَهُ الْغَلَامُ، فَتَزَلَا مَتَزَلًا . فَخَرَجَ الْغَلَامُ يَسْقِي الْإِبِلَ فَعَجَزَ؛ فَأَعَانَهُ
 امْرَأَةُ الْقَيْسِ؛ فَرَمَى بِهِ الْغَلَامُ فِي الْبُئْرِ، وَنَحَرَ حَتَّى أَتَى الْمَرْأَةَ بِالْإِبِلِ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ
 زَوْجُهَا . فَقِيلَ لَهَا : قَدْ جَاءَ زَوْجُكَ . فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَزَوْجِي هُوَ أَمْ لَا ! وَلَكِنْ
 انْحَرُوا لَهُ جَزْرًا وَأَطْعِمُوهُ مِنْ كَرِشِهَا وَذَنْبِهَا فَفَعَلُوا . فَقَالَتْ : اسْقُوهُ لَبَنًا حَازِرًا
 (وَهُوَ الْحَامِضُ) فَسَقَوْهُ فَشَرِبَ . فَقَالَتْ : أَفْرِشُوا لَهُ عِنْدَ الْفَرْتِ^(٢) وَالدَّمِ، فَفَرَشُوا لَهُ
 فَنَامَ . فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسْأَلَكَ . فَقَالَ : سَلِي عَمَّا شِئْتِ .
 فَقَالَتْ : مِمَّ تَخْتَلِجُ شَفْتَاكَ ؟ قَالَ : لِنَقِيلِ إِيَّاكَ . قَالَتْ : فِمِّمٍ يَخْتَلِجُ كَشْحَاكَ ؟
 قَالَ : لِالْتِزَامِي إِيَّاكَ . قَالَتْ : فِمِّمٍ يَخْتَلِجُ نَحْدَاكَ ؟ قَالَ : لِتَوَرُّكِ إِيَّاكَ . قَالَتْ : عَلَيْكُمْ
 الْعَبْدُ فُشِدُوا أَيْدِيكُمْ بِهِ، فَفَعَلُوا . قَالَ : وَمَرَّ قَوْمٌ فَاسْتَخْرَجُوا امْرَأَةَ الْقَيْسِ مِنَ الْبُئْرِ؛
 فَرَجَعَ إِلَى حَيِّهِ، فَاسْتَأْذَنَ مِنْ الْإِبِلِ وَأَقْبَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ . فَقِيلَ لَهَا : قَدْ جَاءَ

زَوْجِكَ . فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَهْوَزُ وَجِيَّ أَمْ لَا ، وَلَكِنْ انْحَرُوا لَهُ جَزُورًا
فَأَطِيعُوهُ مِنْ كَرِيْشِهَا وَذِنَبِهَا فَفَعَلُوا . فَلَمَّا أَتَوْهُ بِذَلِكَ قَالَ : وَأَيْنَ الْكَئِدِ وَالسَّتَامِ
وَالْمُلْحَاءِ^(١) ! فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ . فَقَالَتْ : اسْقُوهُ لَبَنًا حَازِرًا . فَأَبَى أَنْ يَشْرِبَهُ وَقَالَ : فَأَيْنَ
الصَّرِيفِ^(٢) وَالرَّيْثَةِ^(٣) ! . فَقَالَتْ : أَفْرِشُوا لَهُ عِنْدَ الْفَرْتِ وَالدَّمِ . فَأَبَى أَنْ يَنَامَ وَقَالَ :
أَفْرِشُوا لِي فَوْقَ التَّلْعَةِ الْحَرَاءِ ، وَاضْرِبُوا عَلَيْهَا خَبَاءً . ثُمَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ : هَلُمَّ شَرِيطِي
عَلَيْكَ فِي الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا أَنْ سَلِّيْ عَمَّا شِئْتِ . فَقَالَتْ : فَمِمَّ تَخْتَلِجُ شَفَقَتَاكَ
قَالَ : لِشَرِبِي الْمُسْشَعَاتِ . قَالَتْ : فَمِمَّ يَخْتَلِجُ كَشْحَاكَ ، قَالَ : لِلْبُشَى الْحَبْرَاتِ .
قَالَتْ : فَمِمَّ تَخْتَلِجُ نَحْدَاكَ ؟ قَالَ : لِرَكْضِي الْمُطَهَّمَاتِ . فَقَالَتْ : هَذَا زَوْجِي لَعَمْرِي !
فَعَلَيْكُمْ بِهِ ، وَاقْتُلُوا الْعَبْدَ ، فَقَتَلُوهُ . وَدَخَلَ امْرَأُ الْقَيْسِ بِالْحَارِيَةِ . فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ :
حَسْبُكُمْ ! فَلَا خَيْرَ فِي الْحَدِيثِ فِي سَائِرِ اللَّيْلِ بَعْدَ حَدِيثِكَ يَا أَبَا عَمْرٍو ، وَلَنْ تَأْتِيَنَا بِأَعْجَبَ
مِنْهُ . فَقَمِنَا وَانْصَرَفْنَا . وَأَمْرٌ لِي بِجَائِزَةٍ .

مفاوضات امرئ
القيس وقبائل أسد
بعد موت حجر

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ جَدِّي يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ ثَوَابَةِ بِحُطَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ
ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي سَيِّبُ بْنُ سَيْبٍ أَنَّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ أَخْبَرَهُ قَالَ :
قَدِمَ عَلَى امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ رَجُلَانِ مِنْ قِبَائِلِ بَنِي أَسَدٍ كَهَوْلٍ
وَشُبَّانٍ ، فِيهِمُ الْمُتَهَاجِرُ بْنُ خَدَّاشِ بْنِ عَمِّ عَيْيَدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ، وَقَيْصِصَةُ بْنُ نُعَيْمٍ ، وَكَانَ
فِي بَنِي أَسَدٍ مَقِيمًا وَكَانَ ذَا بَصِيرَةٍ بِمَوَاقِعِ الْأُمُورِ وَرَدًّا وَإِصْدَارًا يَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ مِنْ
كَانَ مُحِيطًا بِأَخْخَافِ بِلَادِهِ مِنَ الْعَرَبِ . فَلَمَّا عَلِمَ بِمَكَانِهِمْ أَمَرَ بِإِزَالَتِهِمْ وَتَقَدَّمَ بِإِكْرَامِهِمْ
وَالِإِفْضَالِ عَلَيْهِمْ ، وَاحْتَجَبَ عَنْهُمْ ثَلَاثًا . فَسَأَلُوا مِنْ حَضَرِهِمْ مِنْ رَجَالٍ كِنْدَةَ ،

(١) الملحاء : لحم في الصلب من الكاهل إلى العجز من البعير . (٢) الصريف : الحليب
الحار ساعة يصرف عن الضرع . والرثية : اللبن الحليب يصب عليه اللبن الحامض فيروب من ساعته .
(٣) : كان ينبغي أن يكون « ... بمواقع الأمور إيرادا وإصدارا » أو « ... وريدا وبعديا » .

- فقال : هو في شغل بإخراج ما في خزان حُجْر من السلاح والعُدّة . فقالوا : اللهم غَفْرًا ، إنما قَدِمْنَا في أمر نَتَناسى به ذكر ما سَلَفَ ونَسْتَدْرِك به ما فَرَطَ ، فليُبَلِّغْ ذلك عَنَّا . فخرج عليهم في قَبَاءٍ وَخُفٍّ وعمامة سوداء ، وكانت العرب لا تَعْتَمُ بالسَّواد إِلَّا في الثَّرات . فلَمَّا نظروا إليه قاموا له ، وبَدَر إليه قَيْصَةُ : إنك في المَحَلِّ والقَدَرِ والمعرفة بتصرف الدهر وما تُحْدِثه أَيامه وتُنْقَل به أحواله بحيث لا تحتاج الى تبصير واعظ ولا تذكرة مجرب . ولك من سؤدّد منْصِبك وشرف أعراقك وكرم أصلك في العرب مُحْتَمَلٌ يَحْتَمِلُ ما حُلَّ عليه من إقالة العترة ، ورجوع عن هفوة . ولا يُتَجَاوَزُ المِهمُّ إلى غاية إِلَّا رجعت إليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفح في الذي كان من الخطب الجليل الذي عَمَّت رَيزِيَّتُهُ نِزَارًا واليمن ، ولم تَحْصُصْ كِنْدَةَ بذلك دوننا للشرف البارِع . كان حُجْرُ التَّاجِ والعِمَّةِ فوق الجبلين الكريم وإخاءُ الحمد وطيبُ الشِّيم . ولو كان يُقْدَى هَالِكٌ بالأنفس الباقية بعده لما بَخِلَتْ كرامتنا على مثله ببذل ذلك ولقد يناله منه ، ولكن مضى به سبيل لا يَرْجِعُ أولاه على أنحراء ولا يَلْحَقُ أقصاه أدناه . فأحمدُ الحالات في ذلك أن تعرف الواجب عليك في إحدى خلال : إمَّا أن اخترت من بني أسد أشرفها بيتًا ، وأَعْلَاهَا في بناء المَكْرُمَاتِ صَوْتًا ، فَقُدْنَاهُ اليك بِنَسْعِهِ تَذَهَبُ مع شَفَرَاتِ حُسَامِكَ قَصَدَتُهُ فيقول رجلٌ : أَمْتَحِنُ بِهَلْكَ عَزِيزٍ فَلَمْ تُسْتَلِّ سَخِيمَتُهُ إِلَّا بِتَمَكِينِهِ من الانتقام ؛ أو فداءً بما يروِّح من بني أسد من نَعَمِهَا فهي أُلُوفٌ تَجَاوِزُ الحِسْبَةَ فكان ذلك فداءً رجعت به القُضْبُ إلى أجفانها لم يَرُدْده تسليط الإحن على البرءاء ؛ وإمَّا أن

$$\frac{76}{8}$$

(١) السبع : سير مضمون يجعل زما ما للبعير وغيره . وفي الحديث «يجر نسمة في عنقه» .

(٢) كذا في ج . والقصيدة : العنق . وفي سائر الأصول : «قصيدته» وهو تصغير «قصيدة» وقد ورد

في الأصول : هكذا : «تذهب مع شفرات حسامك تنائي قصيدته» . ولم تفهم لكلمة «تنائي» هاهنا معنى .

تَوَادَعَنَا حَتَّى تَضَعِ الْحَوَامِلُ فَتَسْلُلَ الْأَزْرَّ وَنَعْقِدَ الْخُمُرَ فَوْقَ الرِّيَابِ . قَالَ : فَبَكَى سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ الْعَرَبُ أَنْ لَا كُفَّءَ لِحُجْرِي فِي دَمٍ ، وَإِنِّي لَنْ أَعْتَاضَ بِهِ جَمَلًا أَوْ نَاقَةً فَأَكْتَسِبَ بِذَلِكَ سُبَّةَ الْأَبَدِ وَفَتَّ الْعَضُدَ . وَأَمَّا النَّظَرَةُ فَقَدْ أُوجِبَتْهَا الْأَجْنَنَةُ فِي بَطُونِ أَقْمَهَاتِهَا ، وَلَنْ أَكُونَ لِعَظْمِهَا سَبِيحًا ، وَتَسْتَعْرِفُونَ طَلَائِعَ كِنْدَةَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ، تَحْمِلُ الْقُلُوبَ حَقِيقًا وَفَوْقَ الْأَسِنَّةِ عِلْقًا : ٥

إِذَا جَالَتْ الْخَلِيلُ فِي مَازِي * تُصَالِحُ فِيهِ الْمَنَائِي النَّفُوسَا

أَتَقِيمُونَ أَمْ تَنْصَرِفُونَ ؟ قَالُوا : بَلْ نَنْصَرِفُ بِأَسْوَأِ الْاِخْتِيَارِ ، وَأَبْلَى الْاجْتِرَارِ الْمَكْرُوهِ وَأَذْيَةِ ، وَحَرْبِ وَبَلِيَّةٍ . ثُمَّ نَهَضُوا عَنْهُ ، وَقَبِيصَةٌ يَقُولُ مِثْلًا : لَعَلَّكَ أَنْ تَسْتَوْخِمَ الْمَوْتَ إِنْ غَدَتْ * كَتَابُنَا فِي مَازِقِ الْمَوْتِ تَمَطَّرُ (٤) (٥)

فَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : لَا وَاللَّهِ لَا أَسْتَوْخِمُهُ ، فَرَوَيْدًا يَنْكَشِفُ لَكَ دُجَاهَا عَنْ فُرْسَانِ كِنْدَةَ وَكَتَائِبِ حِمِيرٍ . وَلَقَدْ كَانَ ذَكَرُ غَيْرِ هَذَا أَوْلَى بِي إِذْ كُنْتُ نَازِلًا بِرَبْعِي ، وَلَكِنَّكَ قُلْتَ فَأَجَبْتُ . فَقَالَ قَبِيصَةُ : مَا نَتَوَقَّعُ فَوْقَ قَدْرِ الْمَعَاتِبَةِ وَالْإِعْتَابِ . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : فَهَذَا ذَاكَ . ١٠

أَصْوَاتُ مَعْبِدِ الْمَعْرُوفَةِ بِأَلْقَابِهَا وَهِيَ خَمْسَةٌ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدَ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ ، وَأَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ ، وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ابْنِ خُرَدَّاذِبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ : ١٥

أَصْوَاتُ مَعْبِدِ
الْخَمْسَةِ وَأَلْقَابُهَا

(١) النظرة : الإمهال . (٢) العلق : الدم . (٣) كذا في ج . وفي سائر الأصول :

٢٠ « تدافع » . (٤) استوخم الشيء : لم يستبرئه . (٥) لعلها « تخطر » .

أن مَعْبِداً كان يسمّى صَوْتُهُ :

* هُرَيْرَةٌ ودَّعَهَا وإن لام لائِم *
 ٥

الدَّوَامَةُ لكثرة ما فيه من الترجيع . ويسمى صَوْتُهُ :

* عاود القلب من تذكُّر جميل *
 ٥

المُنْتَمَن . ويسمى صَوْتُهُ :

* أَمِنْ آل لَيْلى بالمَلَأ مُتَرَبِّع *
 ٥

معقَّصات القُرُون أى يحرك خُصَلَ الشعر . ويسمى صَوْتُهُ :

[* جعل الله جعفر لك بَعْلًا *]
 ٥

المتبختر . ويسمى صَوْتُهُ :

ضوءُ بَرِّقَ بدا لعينيك أم شَبَّتْ بذى الأَثَلِ من سَلَامَةٍ نارٍ^(١)
 ١٠

[مقطَّع الأنْفَار] .^(١١)

نسبة هذه الأصوات وأخبارها

هُرَيْرَةٌ ودَّعَهَا وإن لام لائِم * غداة غَدِ أم أنت للبين واجمُ

لقد كان فى حولٍ نَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ * تقضى لُبانات ويسام سائمُ

مُبْتَلَةٌ هيفاء رُودٌ شَبَابُهَا * لها مقلنا رِيمٍ وأسودُ فاحمُ

ووجه نَقَى اللّون صافٍ يَزِينُهُ * مع الحَلَى لَبَّاتٌ لها وَمَعَاصِمُ

الواجم : الساكت المطرّق من الحزن ، يقال : وَجَمَ يَجُمُ وَجُوماً . وقوله : « لقد

كان فى حولٍ نَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ » : قال الكوفيون : أراد لقد كان فى نَوَاءٍ حول ثَوَيْتِهِ ،

بفعل نَوَاءٍ بدلا من حول . وأخبرنا أبو خَلِيفَةَ عن محمد بن سَلَامٍ عن يونس قال :

كان أبو عمرو بن العلاء يعيب قول الأعشى :

* لقد كان فى حولٍ نَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ *

(١) الكلمة أثبتناها من بيان نسبة الأصوات فيما يأتى ص ١٣٢

جداً ويقول: ما أعيرف له معنى ولا وجهاً يصح. قال أبو خليفة: وأما أبو عبيدة فإنه قال: معناه لقد كان في ثواء حول ثويته. واللبنات والمآرب والحوائج والأوطار واحد. والمبتلة: الحسنة الخلق. والهيفاء: اللطيفة الخصر. والرتم: الظبي. والفاحم: الشديد السواد. وقال: لبأت لها وإنما لها لبة واحدة ولكن العرب تقول ذلك كثيراً؛ يقال: لها لبأت حسان، يراد اللبة وما حولها. والمعاصم: موضع الأسورة، وواحداهم معصم.

الشعر للأعشى. والغناء لمعبد، وله فيه لحنان، أحدهما وهو الملقب بالدوامة خفيفٌ ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق، والآخر ثقيل عن الهشاميين وابن خرداذبة.

أخبار الأعشى ونسبه

- نسبه وكنيته
 الأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة
 ابن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط
 ابن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . ويمكنني
 أبا بصير . وكان يقال لأبيه قيس بن جندل قتيل الجوع ؛ سمي بذلك لأنه دخل غارا
 يستظل فيه من الحر ، ف وقعتْ صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار فسات فيه
 جوعاً . فقال فيه جهنّم وأسمه عمرو وهو من قومه من بني قيس بن ثعلبة يهجو
 وكانا يتهاجيان :

أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبد من نَماعة راضع^(١)

- شاعر جاهل
 وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفخروهم وتقدم على سائرهم ؛ وليس ذلك يجمع
 عليه لا فيه ولا في غيره .

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال سألت يونس النحوي : من أشعر
 الناس ؟ قال : لا أومئ إلى رجل بعينه ولكني أقول : أمرؤ القيس إذا غضب ،
 والنابعة إذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب .

- أخبرني ابن عمار عن ابن مَهْرويه عن حذيفة بن محمد عن ابن سلام بمثله .

أخبرني عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي
 عن أبيه وأبي مسكين :

قبيلته أشعر القبائل
 عند حسان

(١) نَماعة : بطن من العرب سموها باسم نَماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة .
 والراضع : اللثم .

أَنْ حَسَنًا سُئِلَ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : أَشَاعِرُ بَعِينَهُ أَمْ قَبِيلُهُ ؟ قَالُوا : بَلِ قَبِيلُهُ . قَالَ : الزُّرْقُ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى أَيْضًا عَنْ غَيْرِ حَسَّانَ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ مَهْرِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَصْمَةَ عَنْ فِرَاسِ بْنِ خَنْدِيفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَفِيعٍ قَالَ :

فَانْزِلْ ابْنَ شَفِيعٍ
بِقَبِيلَتِهِ بَنِي ثَعْلَبَةَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ زُرَّارَةَ

إِنِّي لَوَاقِفٌ بِسُوقِ حَجْرٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مِنْ هَيْئَتِهِ وَحَالِهِ عَلَيْهِ مُقَطَّعَاتُ نَخْرٍ وَهُوَ عَلَى تَجِيبِ مَهْرِيٍّ عَلَيْهِ رَجُلٌ لَمْ أَرَقُطْ أَحْسَنَ مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ يَقْنَحْنِي مِنْ يَنَافِرِي بَنِي حَامِرِ بْنِ صَعْبَةَ فُرْسَانًا وَشِعْرَاءَ وَعَدَدًا وَقَعْلًا ؟ ! قُلْتُ : أَنَا . قَالَ : بَمَنْ ؟ قُلْتُ : بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ . فَقَالَ : أَمَّا بَلَعَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمُنَافَرَةِ ؟ ثُمَّ وَلَّى هَارِبًا . قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ بَجْرَةَ بْنِ سُفْيَانَ الْكِلَابِيِّ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ :

هُوَ صَنَاجَةُ الْعَرَبِ

٧٨
٨

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَنْ قَدَّمَ الْأَعْشَى يَحْتَجُّ بِكَثْرَةِ طَوَالِهِ الْخِيَادَ وَتَصَرُّفِهِ فِي الْمَدِيحِ وَالْهَجَاءِ وَسَائِرِ فَنُونِ الشَّعْرِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لغيرِهِ . وَيُقَالُ : هُوَ أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ بِشَعْرِهِ ، وَاتَّبَعَهُ بِهِ أَقَاصَى الْبِلَادِ . وَكَانَ يُغْنَى فِي شَعْرِهِ ؛ فَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ صَنَاجَةَ الْعَرَبِ .

أَخْبَرَنِي الْمُهَلَّبِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ : سَمِعْتُ خَلَدًا الْأَرْقَطَ يَقُولُ سَمِعْتُ خَلْفًا الْأَحْمَرِيَّ يَقُولُ :

لَا يُعْرِفُ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ كَمَا لَا يُعْرِفُ مَنْ أَشَجُّ النَّاسِ وَلَا مَنْ كَذَّاءٌ وَلَا مَنْ كَذَّاءٌ ، لِأَشْيَاءَ ذَكَرَهَا خَلْفٌ وَنَسِيْتُهَا أَنَا . أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ يَقُولُ هَذَا .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي يوسف قال حدثني عمي
إسماعيل بن أبي محمد قال أخبرني أبي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقدم الأعشى .
وقال هشام بن الكلبي أخبرني أبو قبيصة الجاشعي أن مروان بن أبي حفصة
سئل : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :
كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرْعٌ دِعَامِيَّةٌ * وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا
يعني الأعشى .

كان أبو عمرو بن
العلاء يقدمه

سئل مروان بن
أبي حفصة عن
أشعر الناس فقدمه
بشعره

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي قال قال سلمة بن نجاح
أخبرني يحيى بن سليم الكاتب قال :
بمعنى أبو جعفر أمير المؤمنين بالكوفة إلى حماد الراوية أسأله عن أشعر الشعراء .
قال : فأتيت باب حماد فاستأذنت وقلت : يا غلام ! فأجابني إنسان من أقصى
بيت في الدار فقال : من أنت ؟ فقلت : يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين . قال :
أدخل رجحك الله ! فدخلتُ أَتَسْمَعُ الصَّوْتِ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ ، فإِذَا
حَمَادٌ عُرْيَانٌ عَلَى فَرْجِهِ دَسْتَجَةٌ شَاهِسِفْرَمٌ . فقلت : إن أمير المؤمنين يسألك عن
أشعر الناس . فقال : نعم ! ذلك الأعشى صَنَّاجُهَا .

قدمه حماد على
جميع الشعراء حين
سأله المنصور عن
ذلك

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا عبيدة يقول
سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : عليكم بشعر الأعشى ؛ فإنني شبهته بالبازي يصيد
ما بين العندليب إلى الكركي .

أوصى أبو عمرو بن
العلاء الناس بشعره

(١) لعل الأصل : « بمعنى أبو جعفر أمير المؤمنين إلى حماد الراوية بالكوفة ... الخ » .

(٢) تسمت الشيء : قصد نحوه . (٣) كذا في أ وشفاء الغليل . والدستجة : الخزمة .

والشاهد هرم : نوع من الريحان يقال له الريحان السلطاني ، فارسي ، مرب . وفي سائر الأصول :
« دستجة شاهد هره » وهو تحريف .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا عبيدة يقول :
بلغني أن رجلاً من أهل البصرة حجَّ - وروى هذا الحديث ابنُ الكلبي عن
شُعيب بن عبيد الرحمن أبي معاوية النحوي عن رجل من أهل البصرة أنه حجَّ -
قال فإني لأسيرُ في ليلةٍ إضِيَانَةٍ^(١) إذ نظرتُ إلى رجلٍ شابٍّ راكِبٍ على ظَليمٍ قد زَمَهُ
بخطامه وهو يذهب عليه ويحيى، وهو يرتجز ويقول :

هل يُبْلِغُنِيهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ * هِقْلُ كَأَن رَأْسَهُ جُمَاحُ^(٢)

- الْجُمَاحُ : أطراف الذئب الذي يسمى الحِلْيَّ وهو سُنْبُلُهُ ، إلا أنه ليس بِحَيْشَنٍ يُشَبِّهُ^(٣)
أَذْنَابَ الثَّعَالِبِ . قال : والجُمَاحُ أيضاً سُهْمٌ يلعب به الصَّيَّانُ يجعلون مكان زُجَّهِ^(٤)
طِيناً - قال : فعلمتُ أنه ليس بِإِنْسِيٍّ ، فَاسْتَوْحِشْتُ مِنْهُ . فتردَّد على ذَاهِبَا
وراجعاً حتَّى أَنَسْتُ بِهِ ؛ فقلت : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ يَا هَذَا ؟ قال : الذي يقول :

وَمَا دَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَنِي * بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُّقْتَلٍ

قلت : وَمَنْ هُوَ ؟ قال : أَمْرؤ القيس . قلت : فَمَنْ الثَّانِي ؟ قال : الذي يقول :

تَطَرَّدُ الْقُرَّيْحُ سَاخِنٌ * وَعَيْكَ الْقَيْظُ إِنْ جَاءَ بِقُرَّ

قلت : وَمَنْ يَقُولُهُ ؟ قال : طَرْفَةُ . قلت : وَمَنْ الثَّالِثُ ؟ قال : الذي يقول :

وَتَهْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرُو * سِ بِالصَّيْفِ رَقَرَقَتْ فِيهِ الْعَيَّيَا^(٦)

قلت : وَمَنْ يَقُولُهُ ؟ قال : الأعشى ؛ ثم ذهب به .

(١) ليلة إضيانية : مضية . (٢) الهقل : الفتى من النعام . (٣) في الأصول :

« بحسن » وهو تصحيف . (٤) ذئب الثعلب : نبات على هيئة أذئاب الثعالب .

(٥) العكيك : صفة من العك أو العكك وهو شدة الحر في سكون الريح . وورد البيت في اللسان

وفيه لفظة « صادق » بدل « ساخن » . يصف جارية بأنها تطرد عن ملزمها شدة برد الشتاء بجرارتها ،

وتطرد عنه شدة قَيْظِ الصَّيْفِ بطاوتها . (٦) رقرق الطيب في الثوب : أجراه فيه .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو صدنان قال وقال لي يحيى
ابن الجون العبدى راوية بشار : نحن حاكّة الشعر في الجاهلية والإسلام ونحن أعلم
الناس به ، أعشى بن قيس بن ثعلبة أستاذ الشعراء في الجاهلية ، وجري بن الخطّفى
أستاذهم في الإسلام .

هو أستاذ الشعراء
في الجاهلية
وجري أستاذهم
في الإسلام

أخبرني محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا الرياشى قال :
قال الشعبي : الأعشى أغزل الناس في بيت ، وأخنت الناس في بيت ، وأشجع
الناس في بيت . فأما أغزل بيت فقوله :

حديث الشعبي عنه

غراء قرءاء مصقول عوارضها * تمشى الهوى كما يمشى الوحى^(١) الوحل
وأما أخنت بيت فقوله :

قالت هريزة لما جئت زائرها * ويل عليك وويل منك يا رجل
وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أو تنزلون فإننا معشر نزل

أخبرني الحسن بن على قال حدثنا ابن مهيويه عن ابن أبي سعد قال ذكر
الهيثم بن عدى أن حمادا الراوية سئل عن أشعر العرب ، قال الذى يقول :

حماد الراوية يسأل
عن أشعر العرب
فيجيب من شعره

نازعتهم قصب الریحان متكئا * وقهوة مزنة راووقها خيصل^(٢)

١٥

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو على العنزي قال حدثني محمد
ابن معاوية الأسدى قال حدثني رجل عن أبان بن تغلب عن سمالك بن حرب قال
قال لي يحيى بن متى راوية الأعشى وكان نصرانيا عباديا وكان معمرًا قال :

كان قدر يا وكان
لبيد مابتا

(١) الوحى : وصف من الوحى ، وهو أن يجد الما في رجليه عند المشى . والوحل : الماشى في الوحل .
(٢) المزنة والمزاة : التى فيها مزاة . والراوق : الباطية ، أى إناء الخمر . واستعمال الراوق فى الباطية
فليل ، والمعروف أن الراوق المصفاة التى تروق وتصفى فيها الخمر . والخصل : الدائم الندى .

كان الأعشى قَدِيرًا وكان لَيْدٌ مُثَلِّيًا . قال لبيد :^(١)

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ آهَتَدَى * نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ .

وقال الأعشى :

إِسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْ * مَعْدُلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا

قلت : فمن أين أخذ الأعشى مذهبه ؟ قال : من قِبَلِ الْعِبَادِيِّينَ نَصَارَى الْحِيرَةِ ،

كان يأتهم يشتري منهم الخمر فلَقَنُوهُ ذلك .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حَدَّثَنَا أَبُو شُرَاعَةَ فِي مَجْلِسِ الرَّيَاشِيِّ هَرِيرَةَ عَشِيقَتِهِ

قال حَدَّثَنَا مِشَايِخُ بَنِي قَيْسٍ بَنِ ثَعْلَبَةَ قَالُوا :

كَانَتْ هَرِيرَةُ الَّتِي يُشَبِّبُ بِهَا الْأَعْشَى أَمَةً سَوْدَاءَ لِحَسَّانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ .

وأخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ

عَنْ فِرَاسِ بْنِ الْحَنْدِيفِ قَالَ :

كَانَتْ هَرِيرَةُ وَخَلِيدَةُ أُخْتَيْنِ قَيْتَيْنِ كَانَتَا لِبِشْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ ، وَكَانَتَا

تَغْنِيَانِهِ النَّصَبُ^(٢) ، وَقَدِمَ بِهِمَا الْإِمَامَةُ لَمَّا هَرَبَ مِنَ النُّعْمَانِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فَأَخْبَرَنِي

عَمِّي عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ بِمِثْلِ ذَلِكَ .

مسدح المخلوق
الكلابي وذكر بناته
فترجون

وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن الرَّيَاشِيِّ مِمَّا أَجَازَهُ لَهُ عَنْ الْعُتْبِيِّ عَنْ رَجُلٍ

مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ قَالَ :

كَانَ الْأَعْشَى يُوَافِي سُوقَ عُمَاظٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَكَانَ الْمُحَلَّقُ الْيَكْلَابِيُّ^(٣) مِثْنَانًا

مُتَمِلِقًا . فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : يَا أَبَا كِلَابٍ ، مَا يَمْنَعُكَ مِنَ التَّعَرُّضِ لِهَذَا الشَّاعِرِ !

(١) القدرة : جاحدو القدر أي ينكرون أن الله قدر على عباده الشر ، وهو ما ذهبت إليه فرقة من

المسلمين يقال لهم المعتزلة . (٢) النصب : ضرب من أغاني العرب شبيه بالخدا .

(٣) المثنان : الذي اعتاد أن يلد الإناث .

فما رأيتُ أحداً اقتطعه الى نفسه إلا وأكسبه خيرا . قال : وَيَحْك ! ما عندي إلا ناقتي
وعليها الجمل ! . قالت : الله يُخْلِفُهَا عليك . قال : فهل له بُدٌّ من الشَّرَابِ والمُسْوَحِ^(١) ؟
قالت : إنَّ عندي ذخيرةً لي ولعلِّي أن أجمعها . قال : فتلقاه قبل أن يمسيق اليه
أحدٌ وابنه يقوده فأخذ الحطام ؛ فقال الأعشى : مَنْ هذا الذي غلبنا على خِطَامِنَا ؟
قال : المحقُّ . قال : شريفٌ كريم ، ثم سألته اليه فأناخه ؛ فنحَرَ له ناقتَه وكشَطَ له
عن سَنَامِهَا وكَبِدِهَا ، ثم سقاه ، وأحاطت بناته به يَغْمِزْنَهُ ويمسحنه . فقال :
ما هذه الجوارى حَوَلي ؟ قال : بناتُ أخيك وهنَّ ثمانٍ شَرِيدَتْنِ قليلَةٌ . قال :
ونخرج من عنده ولم يقل فيه شيئا . فلما وافى سوقَ عُكَاظٍ إذا هو بِسَرْحَةٍ قد آجتماع
الناس عليها وإذا الأعشى يُنْشِدُهُمْ :

لعمري لقد لاحت عيونٌ كثيرةٌ * الى ضوء نار باليفاع تحرقُ
تُسَبُّ لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمُحَلَّقُ
رَضِيعِي لِبَانِ نَدَى أُمِّ تحالفا * بأُنْجَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَنْفَرُقُ^(٢)
فسلمَّ عليه المحقُّ ؛ فقال له : مَرَحَبَا ياسَيِّدِي بِسَيِّدِ قَوْمِهِ . ونادى : يا معاشر العرب ،
هل فيكم مَذْكَارٌ يَزُوجُ^(٣) أبْنَه الى الشريف الكريم ! . قال : فإ قام من مفعده
وفيهنَّ مخطوبةٌ إلا وقد زَوَّجَهَا . وفي أول الفصيدة غناء وهو :

صوت

أَرِقْتُ وما هذا السُّهَادُ المؤرِّقُ * وما بِي من سُقْمٍ وما بِي مَعْشَقُ
ولكن أراني لا أزال بمُحَادِثٍ * أغادِي بما لم يُمِيسَ عندي وأَطْرُقُ

(١) المسوح : جمع مسح وهو كساء من شعر كثوب الرهبان .

(٢) بأُنْجَمِ دَاجٍ : قيل المراد به الليل ، وقيل سواد حلبة الندى ، وقيل الرحم . وعوض : أبدا .
يقول : هو الندى رضاء من ندى واحد وتحالفا ألا يتفرقا أبدا . (راجع لسان العرب مادة عوض) .

(٣) المذكار : الذي اعتاد أن يلد الذكور .

غناه ابن مُحَيْرِز خفيف ثَقِيل أول بالسَّابَةِ في مجرى البَنْصَر عن إِسْحَاق . وفيه لَحْنٌ
ليونس من كتابه غيرُ مُجَنِّس . وفيه لابنُ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الوتر في مجرى الوسطى
عن إِسْحَاق وعَمْرُو .

أخبرني أبو العباس اليزيديُّ قال حدثني عمِّي عُبيد الله عن ابنِ حَبِيبٍ عن
ابن الأعرابيِّ عن المُفَضَّل قال :

اسم المخلوق الكلابي
وسبب كنيته وسبب
اتصاله بالأعشى

إِسْمُ المَخْلُوقِ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ بْنِ حَنْتَمَ بْنِ شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ
وهو أَبُو بَكْرٍ بْنُ كِلَابٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُخْلَقًا لِأَنَّهُ
حَصَانًا لَهُ عَضَهُ فِي وَجْهِهِ فَخَلَّقَ فِيهِ حَلْقَةً .

قال : وَأَتَشَدُّ الْأَعْشَى قَصِيدَتَهُ هَذِهِ [كَسْرَى] (٢) فَفُسِّرَتْ لَهُ ؛ فَلَمَّا سَمِعَهَا قَالَ :
إِنْ كَانَ هَذَا سَهْرًا لَغَيْرِ سُقْمٍ وَلَا عِشْقٍ فَمَا هُوَ إِلَّا لَصٌّ .

وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فِي خَبَرِ المَخْلُوقِ مَعَ الْأَعْشَى غَيْرَ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ ، وَزَعَمَ
أَنَّهُ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ بَعْضِ الْكِلَابِيِّينَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ قَالَ :

كَانَ لِأَبِي المَخْلُوقِ شَرَفٌ فَمَاتَ وَقَدْ أَتْلَفَ مَالَهُ ، وَبَقِيَ المَخْلُوقُ وَثَلَاثُ أَخَوَاتٍ لَهُ
وَلَمْ يَتْرِكْ لَهُمْ إِلَّا نَاقَةً وَاحِدَةً وَحُلَّتِي بُرُودٍ حَبْرَةٍ كَانَ يَشْهَدُ فِيهِمَا الْحَقُوقُ (٣) . فَأَقْبَلَ
الْأَعْشَى مِنْ بَعْضِ أَسْفَارِهِ يَرِيدُ مَنَزَلَهُ بِالْبِمَامَةِ ، فَزَلَّ الْمَاءَ الَّذِي بِهِ المَخْلُوقُ ، فَقَرَأَ
أَهْلُ الْمَاءِ فَأَحْسَنُوا قِرَاءَهُ . فَأَقْبَلَتْ عَمَّةُ المَخْلُوقِ فَقَالَتْ : يَا بْنَ أَخِي ! هَذَا الْأَعْشَى
قَدْ نَزَلَ بِمَائِنَا وَقَدْ قَرَأَ أَهْلُ الْمَاءِ ، وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَمْدَحْ قَوْمًا إِلَّا رَفَعَهُمْ ،

٨١
٨

(١) فِي الْأَصُولِ : «عَبْدُ الْعَزْزِيِّ بْنِ خَيْثَمٍ» . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ حَلَقَ وَحَنْتَمَ) .

(٢) تَكْمِلَةٌ عَنْ تَكْنِيزِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ . (٣) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغْنَى . وَفِي الْأَصُولِ :

«إِلَّا نَاقَةً وَاحِدَةً وَحُلَّتِي بُرُودٍ جَيِّدَةٍ كَانَ يَسْتَدُّ بِهَا الْحَقُوقَ» وَهُوَ تَجْرِيفٌ .

- ولم يهيج قوماً إلا وضعهم ؛ فأنظر ما أقول لك وأحتل في زق من نحر من عند بعض
التجار فأرسل اليه بهذه الناقة والزق وبردى أببك ؛ فوالله لئن اعتلج الكبد والسنام
والنحر في جوفه ونظر إلى عطفه في البردين ، ليقولن فيك شعراً يرفعك به . قال :
ما أملك غير هذه الناقة ، وأنا أتوقع رسلها^(١) . فأقبل يدخل ويخرج ويهم ولا يفعل ؛
فكلما دخل على عمته حصته ؛ حتى دخل عليها فقال : قد ارتحل الرجل ومضى .
قالت : الآن والله أحسن ما كان القرى ! نلتبه ذلك مع غلام أببك — مولى له
أسود شيخ — فحينما لحقه أخبره عنك أنك كنت غائباً عن الماء عند نزوله لإياه ،
وأنت لما وردت الماء فعلمت أنه كان به كرهت أن يفوتك قراه ؛ فإت هذا أحسن
لموقعه عنده . فلم تزل تحضه حتى أتى بعض التجار فكلبه أن يقرضه ثمن زق نحر
وأناه بمن يضمن ذلك عنه فأعطاه ؛ فوجه بالناقة والنحر والبردين مع مولى أبيه ففرج
يتبعه ؛ فكلما مر بماء قيل : ارتحل أمس عنه ، حتى صار إلى منزل الأعشى بمنفوحة
اليمامة فوجد عنده عدة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وصب لهم فضيخاً فهم يشربون^(٢)
منه ، إذ قرع الباب فقال : أنظروا من هذا ؟ فخرجوا فإذا رسول المحلق يقول كذا
وكذا . فدخلوا عليه وقالوا : هذا رسول المحلق الكلابى أتاك بكيت وكيت .
فقال : ويحكم ! أعرابى والذى أرسل إلى لا قدر له ! والله لئن اعتلج الكبد والسنام
والنحر في جوفى لأقولن فيه شعراً لم أقل قط مثله . فوابه الفتيان وقالوا : غبت عنا
فأطلت الغيبة ثم أتيناك فلم تطعمنا لحماً وسقينا الفضيخ واللحم والنحر بياك ، لا نرضى
بذا منك . فقال : ائذنوا له ؛ فدخل فأدى الرسالة وقد أناخ الجزور بالباب ووضع
الزق والبردين بين يديه . قال : أقره السلام وقل له : وصلتك رحم ، سيأتيك ثأؤنا .

(١) الرسل : اللبن . (٢) الفضيخ : شراب يتخذ من بسم مقضوخ وهو أن يجعل التمر
في إناء ثم يصب الماء الحار عليه حتى تستخرج حلاوته .

وقام الفتيان إلى الجزور فنجروها وشققوا خاصرتهما عن كبدها وجلدها عن سنامها
ثم جاءوا بهما، فأقبلوا يشؤون، وصبوا الخمر فشربوا، وأكل معهم وشرب ولبس
البردين ونظر إلى عطفه فيهما فأنشأ يقول :

* أَرِقْتُ وما هذا السهاد المؤرق *

حتى انتهى إلى قوله :

أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ * فَأُنْجِدُ أَقْوَامٌ بِهِ ثُمَّ أَعْرِقُوا^(١)
بِهِ تُعَقِّدُ الْأَحْمَالُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ * وَتُعَقِّدُ أَطْرَافُ الْجِبَالِ وَتُطْلِقُ^(٢)

قال : فسار الشعر وشاع في العرب . فما أتت على المخلوق سنة حتى زوج أخواته
الثلاث كل واحدة على مائة ناقة ، فأيسر وشرف .

وذكر الهيثم بن عدي عن حماد الراوية عن معقل عن أبي بكر الهلال قال :

نخرج الأعشى إلى اليمن يريد قيس بن معديكرب ، فمرّ بنى كلاب ، فأصابه مطر
في ليلة ظمء ، فأوى إلى فتى من بنى بكر بن كلاب ، فبصر به المخلوق وهو
[عبد العزى بن] حاتم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد بن كلاب وهو يومئذ
غلام له ذؤابة ، فأتى أمه فقال : يا أمه ! رأيت رجلاً أخلق به أن يكسبنا مجداً .
قالت : وما تريد يا بُنَيَّ ؟ قال : نضيفه الليلة . فأعطته جلبابها فأشترى به عشييراً^(٣)

من جزور ونحمر ، فأتى الأعشى ، فأخذه إليه ، فطعم وشرب وأصطلى ، ثم اصطحب
فقال فيه :

(١) أعرقوا : أتوا العراق . (٢) الرواية في تجريد الأغاني :

به توضع الأحلاس في كل منزل * وتعقد أطراف النسوع وتطلق

والأحلاس : جمع حلس وهو كل شيء ولي ظهر الدابة والبر تحت الرجل والسر والفتب .

(٣) العشير : جزء من عشرة أجزاء كالعشر .

* أَرِقْتُ وما هذا السَّهَادُ المَوْرَقُ *

والرواية الأولى أصح .

أخبرني أحمد بن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا قَعْنَب بن الْمُخْرِز سأله امرأة أن يشبب بناتها فشببهن فزوجن
عن الأصمعي قال حدثني رجل قال :

جاءت امرأة إلى الأعشى فقالت : إن لي بناتٍ قد كَسَدَن عليّ ، فشَبِّبِ بواحدة ^(١) منهن لعلها أن تَنفُق . فشَبِّبَ بواحدة منهن ، فما شَعَرَ الأعشى إلا بجزور قد بُعِثَ به إليه . فقال : ما هذا ؟ فقالوا : زُوجَتْ فلانة . فشَبِّبَ بالأخرى فاتاه مثلُ ذلك ، فسأل عنها فقليل : زُوجَتْ . فما زال يُشَبِّبُ بواحدة فواحدة منهن حتى زُوجن جميعاً .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شَيْخ قال حدثنا يحيى بن أبي سعيد الأموي عن محمد بن السائب الكلبي قال : أسره رجل من كلب كان قد هجا فاستوهبه منه شريح بن السموءل
هجا الأعشى رجلاً من كَلْب فقال :

بنو الشهرِ الحرامِ فلست منهم * ولست من الكِرامِ بنى عُبيد
ولا من رَهْطِ جَبَّارِ بنِ قُرَيْطٍ * ولا من رَهْطِ حارِثةَ بنِ زَيْدٍ

— قال : وهؤلاء كلهم من كلب — فقال الكلبي : لا أبا لك ! أنا أشرف من هؤلاء .
قال : فسبّه الناس بعدُ بهجاء الأعشى إياه ، وكان متغيظاً عليه . فأغار على قوم قد بات فيهم الأعشى فأسر منهم نفرًا وأسر الأعشى وهو لا يعرفه ، ثم جاء حتى نزل بشريح ابن السموءل بن عادياء الغساني صاحب تيماء بحضنه الذي يقال له الأبلق . فتر شريح بالأعشى ؛ فناداه الأعشى :

(١) الجزور يقع على الذكر والأنثى .

شَرِيحٌ لَا تَرُكُنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ * حَبَالِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقَدِّ أَظْفَارِي
 قَدْ جُلْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا ^(١) إِلَى عَدْنٍ * وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْدَادِي وَتَسْيَارِي
 فَكَانَ أَكْرَمَهُمْ عَهْدًا وَأَوْثَقَهُمْ * مَجْدًا أَبُوكَ بَعْرِفٍ غَيْرِ انْكَارِ
 كَالْغَيْثِ مَا اسْتَمْطَرُوهُ جَادَ وَابِلُهُ * وَفِي الشَّدَائِدِ كَالْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي
 كُنْ كَالسَّمُوعِلِ إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ * فِي جَحْفَلٍ كَكَهْزِيْعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
 إِذْ سَامَهُ حُطَّتِي خَسِيفٌ فَقَالَ لَهُ * قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ ^(٢)
 فَقَالَ غَدْرٌ وَتُكَلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا * فَأَخْشَرْتُمْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخَارِ
 فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ * أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِي إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ * رَبُّ كَرِيمٍ وَيَبِضُّ ذَاتُ أَطْهَارِ
 لَا يَسْرُهُنَّ لَدَيْنَا ذَاهِبٌ هَدْرًا * وَحَافِظَاتُ إِذَا اسْتُودِعْنَ أَسْرَارِي
 فَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ كِي لَا يُسَبَّ بِهَا * وَلَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ فِيهَا بِمُخَارِ

— قال : وكان امرؤ القيس بن مجر أودع السموعل بن عادياء أدراعاً مائة ، فاتاه
 الحارث بن ظالم — ويقال الحارث بن أبي شمر الغساني — ليأخذها منه ، فتحصن
 منه السموعل ؛ فأخذ الحارث ابناً له غلاماً وكان في الصيد ، فقال : إنما أن سلمت
 الأدراع إلى وإما أن قتلت أبنك . فأبى السموعل أن يسلم إليه الأدراع ؛ فضرب
 الحارث وسط الغلام بالسيف فقطعه قطعتين ، فيقال : إن جرياً حين قال للفرزدق :

بَسِيفِ أَبِي رَغْوَانَ ^(٣) سَيْفٌ مُجَاشِعٌ * ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

إنما عنى هذه الضربة . فقال السموعل في ذلك :

وَفَيْتُ بِذِمَّةِ الْكِنْدِيِّ ^(١) إِنِّي * إِذَا مَا دُتُّمْ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ

(١) بَانِقِيَا : ناحية من نواحي الكوفة . (٢) حَارِيٌّ : حَارِيٌّ يَأْخُذُ .

(٣) أَبُو رَغْوَانَ : لقب مجاشع ، وهو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة .

وأوصى عَادِيَا يَوْمًا بِأَنْ لَا * تُهْدَمَ يَا سَمِوْعُ مَا بَنَيْتُ
بَنَى لِي عَادِيَا حَصْنًا حَصِينًا * وَمَاءً كُلَّمَا شَلْتُ اسْتَقَيْتُ

— قال : بخاء شَرِيح إلى الكلبي فقال له : هَبْ لِي هَذَا الْأَسِيرَ الْمَضْرُورَ . فقال :
هولك ، فأطلقه . وقال : أقم عندي حتى أَكْرِمَكَ وَأُحْبِوَكَ . فقال له الأعشى : إِنْ
من تمام صنيعتك أَنْ تُعْطِيَنِي نَاقَةً تَجِيْبِيَّةً وَتُخَلِّبَنِي السَّاعَةَ . قال : فأعطاه نَاقَةً فَرَكَبَهَا
ومضى من ساعته . وبلغ الكلبي أَنَّ الَّذِي وَهَبَ لُشْرِيحَ هُوَ الْأَعْشَى . فأرسل إلى
شُرِيح : ابْعَثْ إِلَى الْأَسِيرِ الَّذِي وَهَبْتُ لَكَ حَتَّى أَحْبُوهُ وَأُعْطِيَهُ . فقال : قد مضى .
فأرسل الكلبيُّ فِي أَثَرِهِ فَلَمْ يَلْحَقْهُ .

حَدَّثَنَا ابْنُ عَلَانَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا سَالِمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ

مدح عامر بن
الطفيل وهجا علقمة
ابن علانة

قال حدثنا يحيى بن سعيد بن يحيى الأموي عن محمد بن السائب قال :

أَتَى الْأَعْشَى الْأَسْوَدَ الْعَنَسِيَّ وَقَدْ امْتَدَحَهُ فَاسْتَبْطَأَ جَائِزَتَهُ . فَقَالَ الْأَسْوَدُ : لَيْسَ
عِنْدَنَا عَيْنٌ وَلَكِنْ نُعْطِيكَ عَرَضًا ، فَأَعْطَاهُ نَحْمَسَانَةَ مِثْقَالِ دُهْنًا وَنَحْمَسَانَةَ حُلَلًا وَعَنْبَرًا .
فَلَمَّا مَرَّ بِبِلَادِ بَنِي عَامِرٍ خَافَهُمْ عَلَى مَا مَعَهُ ، فَأَتَى عَلْقَمَةَ بْنَ عَلَانَةَ فَقَالَ لَهُ : أَجْرُنِي ؛
فَقَالَ : قَدْ أَجْرْتُكَ . قَالَ : مِنْ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : وَمَنْ الْمَوْتُ ؟ قَالَ
لَا . فَأَتَى عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ فَقَالَ : أَجْرُنِي ؛ قَالَ : قَدْ أَجْرْتُكَ . قَالَ : مِنْ الْجَنِّ

١٥

(١) هو عهلة بن كعب بن غوث يلقب ذا الخمار ، خرج بعد حجة الوداع في عامة مذحج وادعى النبوة
وكان كاهنًا شاعرًا (مشعوذا) وكان يريهم الأعاجيب ويسبي قلوب من سمع منطقته ، قتله فيروز ودأوده
وقيس غيلة . (انظر تاريخ الطبري ق ١ ص ١٧٩٥ — ١٧٩٨ ، ١٨٥٣ — ١٨٧٠) .

(٢) هو علقمة بن علانة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ارتد بعد فتح الطائف وخرج حتى لحق بالشام ثم أسلم أيام أبي بكر رضي الله عنه . (الطبري ق ١ ص

٢٠

١٨٩٩ — ١٩٠٠) .

والإنس؟ قال نعم . قال : ومن الموت؟ قال نعم . قال : وكيف تُجبرني من الموت؟ قال : إنْ مِتَّ وأنت في جوارى بعثتُ إلى أهلِكَ الدِّيةَ . فقال : الآن علمتُ أنك قد أجزتني من الموت . فمدح عامراً وهجاً علقمة . فقال علقمة : لو علمتُ الذي أُرَادَ كنتُ أعطيتُهُ إِيَّاه .

قال الكلبي : ولم يهج علقمة بشيء أشدَّ عليه من قوله :

تَيْتُونُ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ * وَجَارَاتُكُمْ غُرَبَى يَتَيْنَ نَحَائِصَا

فرفع علقمة يديه وقال : لعنه الله ! إن كان كاذباً ! أنحن نفعل هذا بجاراتنا ! . وأخبار الأعشى وعلقمة وعامر تأتي مشروحة في خبر مُتَاَفَرَّتْهُمَا إن شاء الله تعالى .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل وغيره من أصحابه : ١٠

تزوج امرأة من
عزة ثم طلقها
وقال فيها شعرا

أَنَّ الْأَعْشَى تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ عَتَرَةٍ ثُمَّ مِنْ هِزَّانَ — قَالَ : وَعَتَرَةٌ هُوَ ابْنُ أَسَدِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْلَ — فَلَمْ يَرْضَهَا وَلَمْ يَسْتَحْسِنْ خُلُقَهَا ؛ فطَلَّقَهَا وَقَالَ فِيهَا :
بِئْسَ حَصَانٌ الْفَرْجُ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ * وَمَوْمُوقَةٌ فِينَا كَذَاكَ وَوَامِقَسُهُ
وَذُوِي قَتَى قَسُومٍ فَإِنِّي ذَائِقٌ * فَتَاةٌ أَنَاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتِ ذَائِقُهُ
لَقَدْ كَانَ فِي فِتْيَانٍ قَوْمِكَ مَنَكُحٌ * وَشُبَّانٍ هِزَّانَ الطَّوَالِ الْغَرَانِقُهُ
فِي بَيْتِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا * وَإِلَّا تَرَى لِي فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقُهُ
وَمَا ذَاكَ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ دِينِيَّةً * وَلَا أَنْ تَكُونَ جَيْتٍ عِنْدِي بِيَانِيَّةً
وَيَا جَارَتَا بِيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقُهُ * كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقُهُ

٨٤
٨

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الحسين بن إبراهيم بن الحنظل قال حدثنا المبارك بن سعيد عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قال : ٢٠

طلاق الجاهلية طلاق . كانت عند الأعشى امرأة فأتاها قومها فضر به
وقالوا : طلقها فقال :

أيا جارتا بني فإنك طالق * كذاك أمور الناس غاد وطارقه
وذكر باقي الأبيات مثل ما تقدم .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال
حدثنا عثمان البرقي في إسناد له قال :

أخذ قوم الأعشى فقالوا له : طلق امرأتك ؛ فقال :
أيا جارتا بني فإنك طالق * كذاك أمور الناس غاد وطارقه
ثم ذكر نحو الخبر الذي قبله على ما قدمناه .

في هذه الأبيات غناء نسبه :
١٠

صوت

فبني فإت البين خير من العصا * وإلا ترى لي فوق رأسك بارقه
وما ذاك عندي أن تكوني دنيئة * ولا أن تكوني جئت عندي ببائقه
ويا جارتا بني فإنك طالق * كذاك أمور الناس غاد وطارقه

الشعر للأعشى . والغناء للهذلي خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر عن إسحاق .
١٥ وفيه لآبن جامع ثاني ثقيل بالبصر عن الهشامي . قال الهشامي : وفيه لقلح خفيف
ثقيل بالوسطى لا يشك فيه من غنائه . وذكر حبش أن الثقيل الثاني لآبن سريج .
وذكر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أن الخفيف الثاني المنسوب إلى فليح لأبيه
عبد الله بن طاهر . وهذا الصوت يعنى في هذا الزمان على ما سمعناه :

أيا جارتا دومي فإنك صادق * وموموقة فينا كذاك وواقه
٢٠

ولم نفتق أن كنت فينا دينية * ولأن تكوني جئت عندي ببائعه
وأحسبه غير في دور الطاهرية على هذا .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال حدثني
أبي عن مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال :

نفر الأخطل بشعر
له في الخمر فرد عليه
الشعبي بشعره

دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان وقد شرب خمرًا وتضمخ بالخالخ
وخلوق وعنده الشعبي . فلما رآه قال : يا شعبي ، ناك الأخطل أمهات الشعراء جميعا .
فقال له الشعبي : بأي شيء ؟ قال حين يقول :

وتطل تنصفنا بها قرويه * لبريقها برقاه ملثوم^(٣)
فاذا تعاورت الأكف زجاجها * نفحت فشم رياحها المزكوم

فقال الأخطل : سمعت بمثل هذا يا شعبي ؟ ! قال : إن أمثك قلت لك . قال :
أنت آمن . فقلت له : أشعر والله منك الذي يقول :

وأذكن عاتق بجمل ربحل * صبحت براحه شرباً كراما^(٥)
من اللاني حمان على المطايا * كريج المسك تستل الزكاما

فقال الأخطل : ويحك ! ومن يقول هذا ؟ قلت : الأعشى أعشى بن قيس بن
ثعلبة . فقال : قدوس قدوس ! ناك الأعشى أمهات الشعراء جميعا وحق الصليب !

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة
والهيثم بن عدي ، وحدثني الصولي قال حدثني الغلابي عن العتيبي عن أبيه ، وذكر

(١) نالخ : جمع نلخة وهي ضرب من الطيب . (٢) تنصفنا : تخدمنا .

(٣) في ديوان الأخطل : « برقاعها » . (٤) السياق مستغن عنها . (٥) الأذكن :

الضارب إلى السواد . والعاتق : القديم . والجحل (بالفتح وتقديم الجيم على الحاء) : السقاء الواسع .
وقد وردت هذه الكلمة في الأصول بتقديم الحاء على الجيم وهو تصحيف . والربحل : الضخم .

هارون بن الزيات عن حماد عن أبيه عن عبد الله بن الوليد عن جعفر بن سعيد الضبيّ،
قالوا جميعا :

قدم الأخطل الكوفة، فأناه الشعبيّ يسمع من شعره . قال : فوجدته يتغدى،
فدعاني أتغدى فأتيته، فوضع الشراب فدعاني إليه فأتيته . فقال ما حاجتك ؟ قلت :
أحبّ أن أسمع من شعرك؛ فأشددني قوله :

* صرمت أمانة حبلنا ورعوم *

حتى انتهى إلى قوله :

فاذا تعاورت الأثكف ختامها * نفححت فشمّ رياحها المزكوم

فقال : يا شعبيّ، ناك الأخطل أُمّهات الشعراء بهذا البيت . قلت : الأعشى
أشعر منك يا أبا مالك . قال : وكيف ؟ قلت : لأنه قال :

من نمر عانة قد أتى لختامها * حولٌ تسَلَّ غُمامة^(١) المزكوم

فضرب بالكأس الأرض وقال : هو والمسيح أشعر مني ! ناك والله الأعشى أُمّهات
الشعراء إلا أنا .

حدّثني وكيع قال حدّثني محمد بن إسحاق المَعُولِيّ عن إسحاق الموصليّ عن الهيثم
ابن عديّ عن حماد الرواية عن سيماء بن حرب قال :

قال الأعشى :

أُتيتُ سَلَامَةَ ذَا فَائِشٍ فَأَطَلْتُ الْمَقَامَ بِبَابِهِ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ، فَأُشِدَّتُهُ :

مدح سلامة ذا
فائش فأجازه

(١) الغمام : كوكام وزنا ومعنى . (٢) هو سلامة بن يزيد بن مرة اليحصبي أحد مارك
البن ، وقد مدحه الأعشى . وقال هشام بن محمد الكلبي : الأعشى مدح سلامة الأصغر وهو سلامة بن يزيد
ابن سلامة ذي فائش . (راجع القاموس وشرحه مادة فيش) .

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مَرَّ مَحَلًّا * وَإِنْ فِي السَّفَرِ مِنْ مَضَى مَهَلًا^(١)
إِسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْ * عَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
الشَّعْرُ قَلْدَتْهُ سَلَامَةً ذَا * فَأَشْ وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جُعِلَا

فقال : صدقت ، الشيء حيث ما جعل ، وأمر لي بمائة من الإبل وكساني حُللاً
وأعطاني كَرِشاً مدبوغة مملوءة عنبراً وقال : إياك أن تُخدع عما فيها . فأنتيت الحيرة
فبعثتها بثلاثمائة ناقة حمراء .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى قالاً حدثنا
عمر بن شبة قال قال هشام بن القاسم الغنوي وكان علامةً بأمر الأعشى :
إنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي أولها :
ألم تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا * وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمُسَهْدَا^(٢)
وما ذاك من عشق النساء وإنما * تناسيت قبل اليوم خلة مَهْدَا^(٣)
وفيها يقول لناقته :

فَأَلَيْتُ لَا أَرِيْ لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ * وَلَا مِنْ حَفَا حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا
نَبِيَّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرُهُ * أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَتَجَدَا
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ * تُرَاجِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا

فبلغ خبره قريباً فرصدوه على طريقه وقالوا : هذا صَنَاجَةُ الْعَرَبِ ، ما مدح أحداً
قَطُّ إِلَّا رَفَعَ فِي قَدْرِهِ . فلما ورد عليهم قالوا له : أين أردت يا أبا بصير ؟ قال :

(١) رواية تلخيص المفتاح التي كتب عليها شارحوه : « وإن في السفر من مضى مهلاً » . والمحل
والمربحل مصدران مميان ، والمحل مخدوف . أي إن لنا في الدنيا حلولاً وإن لنا عنها ارتحالاً . والسفر :
اسم جمع لسافر بمعنى مسافر . والمهل (يفتح الميم والهاء) : مصدر بمعنى الإهمال وطول الغيبة .
(٢) في السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٥٥ طبع أوروبا) « وبث كتابات السليم مسهداً » .
(٣) مهدد : معشوقة الأعشى .

أراد أن يفد على
النبي ليسلم فردته
قريش بجائزة فعر
به بغيره فأت

- أردتُ صاحبكم هذا لأسلم . قالوا : إنه يهاك عن خلال ويحزمها عليك ، وكلها بك رافق ولك موافق . قال : وما هن ؟ فقال أبو سفيان بن حرب : الزنا . قال : لقد تركني الزنا وما تركته ؛ ثم ماذا ؟ قال : القمار . قال : لعلني إن لقيته أن أصيب منه عوضاً من القمار ؛ ثم ماذا ؟ قالوا : الربا . قال : ما دئت ولا أدئت ؛ ثم ماذا ؟ قالوا : الخمر . قال : آوّه ! أرجع الى صباية قد بقيت لي في المهراس فأشربها^(١) . فقال له أبو سفيان : هل لك في خير مما هممت به ؟ قال : وما هو ؟ قال : نحن وهو الآن في هذنة ، فتأخذ مائة من الإبل وترجع الى بلدك سنّك هذه وتنتظر ما يصير اليه أمرنا ، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً ، وإن ظهر علينا أتيتّه . فقال : ما أكره ذلك . فقال أبو سفيان : يا معشر قريش ، هذا الأعشى ! والله لئن أتى محمداً واتبعه ليضرمّ عليكم نيران العرب بشعره ، فاجعوا له مائة من الإبل ، ففعلوا ؛ فأخذها وانطلق الى بلده . فلما كان بقاع منفوحة رمى به بغيره فقتله .

- أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن إدريس بن سليمان بن أبي حفصة قال : قبر الأعشى بمنفوحة وأنا رأيته ؛ فإذا أراد الفتيان أن يشربوا خرجوا الى قبره فشربوا عنده وصبوا عنده فضلات الأقداح .

قبره بمنفوحة
بتنادم عليه الفتيان

- أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا علي بن سليمان النوفلي قال حدثنا أبي قال : أتيت اليمامة والياً عليها ، فررت بمنفوحة وهي منزل الأعشى التي يقول فيها :
بسطت بمنفوحة فالحاجر .

- فقلت : أهذه قرية الأعشى ؟ قالوا نعم . فقلت : أين منزله ؟ قالوا : ذاك وأشاروا اليه . قلت : فأين قبره ؟ قالوا : بفناء بيته . فعدلت اليه بالحيش

- (١) المهراس : حجر منقود يسع كثيراً من الماء . (٢) منفوحة : قرية مشهورة من نواحي اليمامة .

فاتميت الى قبره فاذا هو رطب . فقلت : ما لي اراه رطباً ؟ فقالوا : ان الفتيان ينادونه فيجعلون قبره مجلس رجل منهم ، فاذا صار اليه القدح صبوه عليه لقوله :
” ارجع الى اليمامة فاشبع من الأطيين الزنا والخمر “ .

وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
حدثنا الأطروش بن إسحاق بن إبراهيم عن أبيه :
أن ابن عائشة غنى يوماً :

* هُريرة ودعها وإن لام لائم *

فأعجبته نفسه وراه ينظر في أعطافه . فقيل له : لقد أصبحت اليوم تأمها ! فقال :
وما يمنعني من ذلك وقد أخذت عن أبي عبّاد معبد أحد عشر صوتاً منها :

* هُريرة ودعها وإن لام لائم *

وأبو عبّاد مغنى أهل المدينة وإمامهم ! .

قال : وكان معبد يقول والله لقد صنعت صوتاً لا يقدر أن يغنيه شعبان ممثلي ،
ولا يقدر متكى على أن يغنيه حتى يحنو ، ولا قائم حتى يقعد . قيل : وما هو
يا أبا عبّاد ؟ قال إسحاق فأخبرني بذلك محمد بن سلام الجحّجّ أنه بلغه أن معبداً
قاله . وأخبرني بهذا الخبر اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال : قال معبد : والله لأغنين صوتاً لا يغنيه مهموم
ولا شعبان ولا حامل حمل ؛ ثم غنى :

ولقد قلت والضم * سير كثير البلائل

ليت شعري تمّياً * والمنى غير طائل

هل رسول مبلغ * فيؤدّي رسائي

صوت معبد
المسمى بالدرامة
في شعره

$$\frac{٨٧}{٨}$$

لحنٌ معبدٌ هذا خفيفٌ ثقيلٌ بالسَّيَّابَةِ في مجرى الوسطى عن إسمحاق ويونس . وفيه
ثَقِيلٌ أَوَّلُ ينسب إليه أيضاً، ويقال : إنه لأهل مكة .

ومنها الصوت المسمى بالْمُنَمَّم .

صوت معبد المسمى
بالمُنَمَّم

صوت

ه هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مِنْ تَدَكُّرٍ جُمْلٍ * مَا يَهِيْجُ الْمُتَمِّمَ الْمُحْزَوْنَ^(١)
إِذْ تَرَأَتْ عَلَى الْبَلَّاطِ فَلَمَّا * وَاجْهَتْنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي الْعِيُونَ
لَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا * نَظْرَةً زَادَتْ الْفُؤَادَ جَنُونَ
الشعر لإسماعيل بن يسار . والغناء لمعبدٍ ثقيلٍ أَوَّلٌ بالوسطى . وفيه لدحمان ثاني ثقيل
بالنصر، ذكر الهشامى أنه لَا يُشَكُّ فِيهِ مِنْ غِنَائِهِ . وقد مضت أخبار إسماعيل بن
يسار في المائة المختارة فاستغنى عن إعادتها هاهنا .

صوت

صوت معبد
المسمى بمقتصات
القرون

أَمِنْ آلَ لَيْلَى بِالْمَلَا مُتَرِيعُ * كَمَا لَاحَ وَشَمٌ فِي الذَّرَاعِ مُرْجَعُ
سَاتِعٍ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَخِيَمَتْ * وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُودَعُ
الشعر لعمر بن سعيد بن زيد، وقيل : إنه للجنون وإنَّ مع هذين البيتين آخر وهى :
وَقَفْتُ لِلَّيْلِ بَعْدَ عَشْرِينَ حِجَّةً * بِمَنْزِلَةِ فَأَنْهَلَتِ الْعَيْنُ تَدَمَعُ
فَأَمْرَضَ قَلْبِي حُبُّهَا وَطَلَّابُهَا * فَيَا آلَ لَيْلَى دَعْوَةٌ كَيْفَ أَصْنَعُ
سَاتِعٍ لَيْلَى حَيْثُ حَلَّتْ وَخِيَمَتْ * وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُودَعُ
كَأَنَّ زِمَامًا فِي الْفُؤَادِ مَعْلَقًا * تَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ وَأَتَّبَعُ

(١) في الأصول : « ما يهيم المتيم المحزون » . وهو لا يستقيم لغة . وورد في صدر البيت ما يرجح
ما أثبتناه .

والغناء لمعبد خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى . وقد ذكر حماد بن
إسحاق عن أبيه أن هذا الصوت منحول الى معبد وأنه مما يشبه غناءه . وذكر ابن
الكلبي عن محمد بن يزيد أن معبدًا أخذ لحن سائب خاثر في :

* أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلُّ *

هـ فغنى فيه :

* أمن آلٍ ليلي بالملا مترجُ *

(١) نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره

هو عمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب . وسعيد بن زيد يُكنى أبا الأور ، وهو أحد العشرة الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فرجف بهم ، فقال : « أثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » .

نسبه ، وشيء عن أبيه سعيد بن زيد



أخبرني ابن أبي الأزر قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال حدثني الهيثم بن سفيان عن أبي مسكين قال :

معبد وابن عائشة في حضرة الوليد ابن يزيد

جلس الوليد بن يزيد يوماً للعتين وكانوا متوافرين عنده وفيهم معبد وابن عائشة ، فقال لابن عائشة : يا محمد . قال : كَيْفَ يا أمير المؤمنين . قال : إني قد قلت شعراً فَعَنّ فيه . قال وما هو ؟ فأنشدته إياه ، وترنم به محمد ثم غناه فأحسن ، وهو :

(١) لم يورد المؤلف شيئاً من أخبار عمرو بن سعيد غير هذه الأسطر وكل ما يأتي بعد ليس مرتبطاً به فاعل هاهنا خروا . (٢) كذا في طبقات ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٠) وكتاب المعارف لابن قتيبة . وفي الأصول : « رباح » بالباء الموحدة . وقد ورد هذا النسب في المعارف لابن قتيبة هكذا « عبد العزى بن قرط بن رياح بن عبد الله بن رزاح ... الخ » . (٣) كذا في ١ طبقات ابن سعد والمعارف لابن قتيبة . وفي الأصول « قرط » بالطاء المعجمة وهو تصحيف . (٤) في شرح القسطلاني على صحيح البخاري (ج ٦ ص ١١٤ — ١١٥) « أن أنس بن مالك رضى الله عنه حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال : أثبت أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان » . وقد جاء في سنن الترمذي وسنن أبي داود كما جاء في الأصل .

صوت

عَلَّلَانِي وَأَسْقِيَانِي * مِنْ شَرَابِ أَصْبَهَانِي
 مِنْ شَرَابِ الشَّيْخِ كِسْرَى * أَوْ شَرَابِ الْقَيْرَوَانِ
 إِنَّ فِي الْكَأْسِ لِمَسْكًا * أَوْ بِكَفِّي مَنْ سَقَانِي
 أَوْ لَقَدْ غُوِِدَرِ فِيهَا * حِينَ صُبَّتْ فِي الدَّنَانِ
 كَلَّلَانِي تَوَّجَانِي * وَبَشَعَرِي غَنَّيَانِي
 أَطْلِقَانِي بِوَثَاقِي * وَأَشْدُدَانِي بَعْنَانِي
 إِنَّمَا الْكَأْسُ رَيْعٌ * يُتَعَاطَى بِالْبَنَانِ
 وَحَمِيَّ الْكَأْسِ دَبْتُ * بَيْنَ رِجْلِي وَلِسَانِي

- ١٠ — الغناء لابن عائشة هَزَجٌ بالبصرة من رواية حبش — قال : فأجاد ابن عائشة واستحسن غناؤه مَنْ حَضَرَ ، فالتفت الى مَعْبُد فقال : كيف ترى يا أبا عَبَّاد ؟ فقال له مَعْبُد : سَدَّتْ غَنَاءَكَ بِصَلْفِكَ . قال ابن عائشة : يا أحو ! والله لولا أَنَّكَ شَيْخُنَا وَأَنَّكَ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَأَعْلَمْتُكَ مِنَ الشَّائِنِ لَغَنَائِهِ أَنَا بِصَلْفِي أَمْ أَنْتَ بِقَبْحِ وَجْهِكَ . وَفَطَنَ الْوَلِيدُ بِحُرْكَتِهِمَا فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : خَيْرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِحْنُ كَانَ مَعْبُدٌ طَارِحْنِيهِ فَأَنْبَسَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ لِأَغْنِي فِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
 ١٥ فقال وما هو ؟ قال :

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالْمَلَأِ مُتَرَبِّعٌ * كَمَا لَاحَ وَشَمٌّ فِي الذَّرَاعِ مُرْجَعٌ

- فقال : هَاتِ يَا مَعْبُد ، فغَنَاهُ لِإِيَّاهُ ، فَاسْتَحْسَنَهُ الْوَلِيدُ وَقَالَ : أَنْتَ وَاللَّهِ سَيِّدٌ مِنْ غَنَّى .
 وهذا الخبر أيضا مما يدل على أن ما ذكره حمَّاد من أنَّ هذا الصوت منحول لمَعْبُد لا حقيقة له .
 ٢٠

أخبرني محمد بن إبراهيم قُرَيْض قال حَدَّثني أحمد بن أبي العلاء المَغْنِي قال :
 غَنَيْتُ المعتَضدَ صوتاً في شعره ثم أتبعته بشعر الوليد بن يزيد :
 كَلَّلَانِي تَوَجَّيَانِي * وَبَشَعِرِي غَنِيَانِي

أحمد بن أبي العلاء
 يعني المعتضد بشعر
 الوليد فيجيزه

فقال : أحسن والله ! هكذا تقول الملوك المُتَرْفُونَ ، وهكذا يطربون ، وبمثل هذا
 يُشِيرُونَ ، وإليه يرتاحون ! أحسنت يا أحمد الاختيار لما شا كل الحال ، وأحسنت
 الغناء ، أعدتْ ، فأعدته ، فأمر لي بعشرة آلاف درهم وشرب رطلاً ثم استعاده فأعدته ،
 وفعل مثل ذلك حتى استعاده ستَّ مَرَّاتٍ وشرب سِتَّةَ أَرْطالٍ وأمر لي بعشرة
 آلاف درهم — وقال مرةً أخرى بستمائة دينار — ثم سكر . وما رُئِيَ قبيل ذلك ولا
 بعده أعطى مغنياً هذه العطية . وفي الخبر زيادة وقد ذكرته في موضع آخر يصلح له .
 وقد ذكر محمد بن الحسن الكاتب عن أحمد بن سهل التوشجاني أنه حضر أحمد
 ابن أبي العلاء وقد غنى المعتضد هذا الصوت في هذا المجلس وأمر له بهذا المسال
 بعينه ولم يشرح القصّة كما شرحها أحمد .

ومنها صوت وهو المتبختر
 جَعَلَ اللهُ جَعْفَرًا لَكَ بَعْلًا * وَشِفَاءً مِنْ حَادِثِ الْأَوْصَابِ
 إِذْ تَقُولِينَ لِلْوَلِيدَةِ قُومِي * فَانْظُرِي مَنْ تَرَيْنَ بِالْأَبْوَابِ
 الشعر للأحوص . والغناء لمُعَبَّدٍ خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالبنصر . وذكر حماد عن أبيه
 في كتاب معبد أنه منحول إلى معبد وأنه لَكَرْدَم .

صوت معبد المسمى
 بالمتبختر

$\frac{٨٩}{٨}$

صوت

صوت معبد المسمى
 بمقطع الأنفار

وهو المسمى مُقَطَّعُ الْأَنْفَارِ
 ضَوْءُ نَارٍ بَدَأَ لَعِينِكَ أَمْ شَبَدٌ * سَتَ بَذَى الْأَنْثِلِ مِنْ سَلَامَةِ نَارُ
 تِلْكَ بَيْنَ الرِّيَاضِ وَالْأَنْثِلِ وَالْبَا * نَاتٍ مَنَّا وَمِنْ سَلَامَةِ دَارُ

٢٠

وكذلك الزمانُ يذهبُ بالنّا * سِ وتَبَقَى الرُّسُومُ والآثَارُ
الشعر للأحوص . والغناء لمُعَبَّد خفيفٌ ثَقِيلٌ بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن
إِسْتِثْقَا . وذكر يونس أن فيه صوتين لمُعَبَّد وعمر الوادى رَمَلٌ عن الهشامى . وفيه
لعبد الله بن العباس خفيفٌ رمل بالوسطى .

٥ أخبرنى الحرّمى بن أبى العلاء قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قال حَدَّثَنَا عُمَى قال :
مدح موسى شَهَوَاتُ أَبَا بَكْرٍ بن عبد العزيز بن مروان بقصيدة أحسن فيها
وأجاد وقال فيها :

وكذلك الزمانُ يذهبُ بالنّا * سِ وتَبَقَى الديارُ والآثَارُ

فقام الأحوص ودخل منزله وقال قصيدة مدح فيها أبا بكر بن عبد العزيز أيضاً وأتى
فيها بهذا البيت بعينه وخرج فأنشدّها . فقال له موسى شَهَوَاتُ : ما رأيت يا أحوصُ
مثلك ! قلتُ قصيدةً مدحتُ فيها الأمير فسرتُ أجودَ بيتٍ فيها وجعلته
في قصيدتك . فقال له الأحوص : ليس الأمر كما ذكرت ، ولا البيت لى ولا لك ،
هو للبيد سرقناه جميعاً منه ، إنما ذكر لبيدُ قومه فقال :

فعفا آخرُ الزمانِ عليهم * فعلى آخرِ الزمانِ الدُّبَارُ^(١)

وكذلك الزمانُ يذهبُ بالنّا * سِ وتَبَقَى الرُّسُومُ والآثَارُ
قال : فسكت موسى شَهَوَاتُ فلم يُجِرْ جواباً كأنما ألقمه حجراً .

ونسخت من كتاب أحمد بن سعيد الدمشقى خبر الأحوص مع سلامة التى
ذكرها فى هذا الشعر وهو موضوع لا أشكُ فيه لأن شعره المنسوب إلى الأحوص
شعر ساقطٌ سخيْفٌ لا يشبه نمطَ الأحوص ، والتوليدُ بينَ فيه يشهد على أنه مُحدث .
حديث سلامة
مع الأحوص
وعبد الرحمن بن
حسان وهو كبرى
أبو الفرج موضوع

والقصّة أيضاً باطلة لا أصل لها، ولكنّي ذكرته في موضعه على ما فيه من سوء العهدة.
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو محمد الجزريّ قال :

كانت بالمدينة سلامة من أحسن الناس وجهاً وأتمهن عقلاً وأحسنهن حديثاً
قد قرأت القرآن وروت الأشعار وقالت الشعر، وكان عبد الرحمن بن حسان
والأحوص بن محمد يختلفان إليها فيرويانها الشعر ويناشدانهما إياه . فعلمت الأحوص
وصدّت عن عبد الرحمن . فقال لها عبد الرحمن يعرض لها بما ظنّه من ذلك :
أرى الإقبال منك على خليلي * ومالي في حديثكم نصيب
فاجابته :

لأن الله علّقه فؤادي * فإز الحبّ دونكم الحبيب

فقال الأحوص :

$\frac{90}{8}$

١٠

خليلى لا تلهمها في هواها * ألدّ العيش ما تهوى القلوب

قال : فأضرب عنها ابن حسان وخرج متدحاً ليزيد بن معاوية فأكرمه وأعطاه . فلما
أراد الانصراف قال له : يا أمير المؤمنين ، عندى نصيحة . قال : وما هى ؟ قال : جارية
خلفتها بالمدينة لامرأة من قريش من أجمل الناس وأكلهم وأعقلهم ولا تصلح أن
تكون إلا لأمير المؤمنين وفى ثمنه . فأرسل إليها يزيد فاشترى له وحملت إليه ؛
فوقعت منه موقعا عظيما وفضلها على جميع من عنده . وقدم عبد الرحمن المدينة فتر
بالأحوص وهو قاعد على باب داره وهو مهموم ، فأراد أن يزيد به إلى ما به فقال :

يا مُبْتَلَى بالحُبِّ مفدوحاً * لاقى من الحُبِّ تباريحاً
أجسه الحُبُّ فما يَنْتَنِى * إلا بكأس الشوق مضبوطاً
وصار ما يُعجبه مُغْلَقاً * عنه وما يكره مفتوحاً

٢٠

قد حازها من أصبحت عنده * ينال منها الشَّم والريحا

خليفة الله فسَلَّ الهوى * وعزَّ قلباً منك مجزوحا

فأمسك الأحوص عن جوابه . ثم إن شابين من بنى أمية أرادا الوفاة إلى يزيد ،

فأتاهما الأحوص فسألها أن يحلا له كتابا ففعلا . فكتب إليهما معهما :

سَلَامٌ ذَكَرِكَ مُلْصَقٌ بِلساني * وعلى هوائِكَ تَعُودُنِي أَحْزَانِي

مَالِي رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَطِيعَةً * وَإِذَا انْتَبَهْتُ لَجِيتُ فِي الْعَصِيَانِ

أَبَدًا حُبُّكَ مُمَسِّكٌ بِفؤاده * يَخْشَى الْجَلَّاحَةَ مِنْكَ فِي الْمِهْجَرَانِ

إِنْ كُنْتَ عَاتِبَةً فَإِنِّي مُعْتَبٌ * بَعْدَ الْإِسَاءَةِ فَأَقْبِلْ إِحْسَانِي

لَا تَقْتُلِي رَجُلًا يَرَاكَ لَمَّا بِهِ * مِثْلَ الشَّرَابِ لُغْلَةُ الظَّمَانِ

وَلَقَدْ أَقُولُ لِقَاطِنَيْنِ مِنْ أَهْلِنَا * كَانَا عَلَى خُلُقِي مِنَ الْإِخْوَانِ

يَا صَاحِبِي عَلَى فؤَادِي جَمْرَةٌ * وَبَرَى الْهَوَى جَسْمِي كَمَا تَرَيَانِ

أَمْرَقِيَانِ^(١) إِلَى سَلَامَةٍ أَنْتَا * مَا قَدْ لَقِيتُ بِهَا وَتَحْتَسِبَانِ

لَا أُسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْهَا لَأَنهَا * مِنْ مَهْجَتِي نَزَلَتْ بِكُلِّ مَكَانِ

قال : ثم غلبه جَزَعُهُ فخرج إلى يزيدَ ممتدحاً له . فلما قَدِمَ عليه قرَّبه وأكرمه وبلغ لديه

كُلِّ مَبْلَغٍ . فَدَسَّتْ إِلَيْهِ سَلَامَةٌ خَادِمًا وَأَعْطَتْهُ مَالًا عَلَى أَنْ يُدْخِلَهُ إِلَيْهَا . فَأَخْبَرَ الْخَادِمُ

يَزِيدَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : أَمِضْ بِرِسَالَتِهَا . ففعل ما أمره به وأدخل الأحوص ، وجلس يزيدُ

بَحِيثٍ يَرَاهُمَا . فَلَمَّا بَصُرَتْ الْجَارِيَةُ بِالْأَحْوَصِ بَكَتْ إِلَيْهِ وَبَكَى إِلَيْهَا ، وَأَمْرَتْ فَأُلْقِيَ

لَهُ كُرْسِيُّ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَشْكُو إِلَى صَاحِبِهِ شِدَّةَ الشَّوْقِ . فَلَمْ يَزَلَا

(١) أمرقيان إلى سلامة أي أرافعان إليها .

يُحَدِّثَانِ إِلَى السَّحَرِ وَيَزِيدُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُمَا رِيْبَةٌ . حَتَّى إِذَا هُمْ بِالْخُرُوجِ قَالَ :

أَمْسَى فَرَادَى فِي هَمٍّ وَيَلْبَالُ * مِنْ حَبٍّ مَنْ لَمْ أَزَلْ مِنْهُ عَلَى بَالٍ

فَقَالَتْ : $\frac{91}{8}$

صَحَابَةُ الْمُحِبُّونَ بَعْدَ النَّأْيِ إِذْ يَتَسَوَّوْنَ * وَقَدْ يَنْسَوْنَ وَمَا أَحْصَوْهُ عَلَى حَالٍ

فَقَالَ :

مَنْ كَانَ يَسْلُو بِبَاسٍ عَنْ أُنْحَى ثَقَةٍ * فَعِنَ سَلَامَةٍ مَا أَمْسَيْتُ بِالسَّالِي

فَقَالَتْ :

وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ يَا سَكْنِي * حَتَّى يُفَارِقَ مَنَى الرُّوحِ أَوْصَالِي

فَقَالَ :

وَاللَّهِ مَا خَاطَبَ مَنْ أَمْسَى وَأَنْتَ لَهُ * يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ فِي أَهْلِ وَفَى مَالٍ

ثُمَّ وَدَّعَهَا وَخَرَجَ . فَأَخَذَهُ يَزِيدُ وَدَعَا بِهَا فَقَالَ : أَخْبَرَانِي عَمَّا كَانَ جَرَى بَيْنَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا وَأَصْدُقَانِي . فَأَخْبَرَاهُ وَأَنْشَدَاهُ مَا قَالَاهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ مَا حَقَّقَا وَلَا غَيْرَا شَيْئًا مِمَّا سَمِعَهُ . فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : أَتُحِبُّهَا يَا أَحْوَصُ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

حُبًّا شَدِيدًا تَلِيدًا غَيْرَ مُطَرِّفٍ * بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِثْلَ النَّارِ يَضْطَرِّمُ

فَقَالَ لَهَا : أَتُحِبُّنِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

حُبًّا شَدِيدًا جَرَى كَالرُّوحِ فِي جَسَدِي * فَهَلْ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

فَقَالَ يَزِيدُ : إِنَّكُمْ لَتَصِيفَانِ حُبًّا شَدِيدًا ، خُذْهَا يَا أَحْوَصُ فَهِيَ لَكَ ، وَوَصِّلْهُ بِصَالَةٍ سَنِيَّةٍ ، وَانْصَرِفْ بِهَا وَبِالْجَارِيَةِ إِلَى الْحِجَازِ وَهُوَ مِنْ أَقَرِّ النَّاسِ عَيْنًا . مَضَى الْحَدِيثُ .

مدن معبد
أو حصونه

أصوات معبد المسماة مدُنْ معبد وتسمّى أيضا حصونَ معبد
أخبرني ابن أبي الأزهري والحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه ،
قال حسين في خبره واللفظ له عن إسماعيل بن جامع عن يونس الكاتب قال :
قال معبد وقد سمع رجلا يقول : إن قُتَيْبَةَ بن مُسْلِمٍ فتَحَ سَبْعَةَ حصونَ أو سبعَ
مُدُنَ بخراسان فيها سبعة حصون صَعْبَةُ المُرْتَقَى والمسالك لم يُوصَلْ إليها قط . فقال :
والله لقد صنعتُ سبعة ألحان كلُّ لحنٍ منها أشدَّ من فتح تلك الحصون . فسئل
عنها فقال :

* لَعَمْرِي لئن شَطَطَتْ بَعَثَمَةَ دارُها *

و : * هَرِيرَةَ ودَّعها وإن لام لائِمُ *

و : * رأيتُ عَرابَةَ الأَوْسِيِّ يَسْمُو *

و : * كم بذاك الجَوْنِ من حَيِّ صَدِيقِ *

و : * لو تعلمين الغَيْبَ أيقنتُ أني *

و : * يا دارَ عِبَلَةٍ بالخِواءِ تَكَلِّمِي *

و : * ودَّع هَرِيرَةَ إنَّ الركبَ مُرْتَحِلُ *

ومن الناس من يروى مُدُنْ معبد :

* تَقَطَّعَ من ظَلَامَةِ الوصلِ أجمَعُ *

و : * نَحْصَانَةٌ قَلْبِي مُوشَّحُها *

و : * يومَ تُبْلِي لَنَا قُتَيْبَةُ *

١٠

١٥

مكاف

: * كم بذاك الجُّون من حَى صدق *

و : * لو تعلمين الغيب أيقنت أنى *

و : * يا دار عبلة بالحواء تكلمى *

نسبة هذه الأصوات وأخبارها

صوت

لعمري لئن شطت بعثمة دارها * لقد كدت من وشك الفراق أليح
أروح بهم ثم أغدو بمثله * ويحسب أنى فى الشياب صحيح

عروضه من الطويل . شطت : بدت . وشك الفراق : دنؤه وسرعته . وأليح :

أشفيق وأجزع . الشعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه . والغناء لمعبد خفيف

نقيل أول بالخنصر فى مجرى البصر من رواية يونس وإسحاق وعمرو وغيرهم . وفيه

رمل يقال : إنه لابن سريج .

$$\frac{92}{8}$$

ذكر عبيد الله بن عبد الله ونسبه

هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن
(١) (٢) فآر بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار . وهو في حلفاء بني زهرة من قريش وعبداه فيهم .
وعتبة بن مسعود وعبد الله بن مسعود البدرى صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخوان ، ولعتبة صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس من البدرين . وكان
ابنه عبد الله أبو عبيد الله بن عبد الله رجلاً صالحاً ، واستعمله عمر بن الخطاب
فأخمدته .

ولعبيد الله بن عبد الله أخوان عون وعبد الرحمن .
وكان عون من أهل الفقه والأدب ، وكان يقول بالإرجاء ثم رجع عنه . وقال
— وكان شاعراً — :

فأقول ما أفارق غير شك * أفارق ما يقول المرحئون
وقالوا مؤمن من آل جور * وليس المؤمنون بجانرينا
وقالوا مؤمن دمه حلال * وقد حرمت دماء المؤمنيننا

وخرج مع ابن الأشعث ، فلما هزم هرب ، وطلبه الحجاج ، فأتى محمد بن مروان
ابن الحكم بنصيبين فأمته وألزمه آبيه مروان بن محمد وعبد الرحمن بن محمد . فقال
له : كيف رأيت أبنى أخيك ؟ قال : أما عبيد الرحمن فطفل ، وأما مروان فإني

(١) كذا في طبقات ابن سعد (ج ٣ ص ١٠٦) والاستيعاب في معرفة الأصحاب (ج ١ ص ٣٧٠)
وفي الأصول : « وائل » . (٢) كذا في طبقات ابن سعد والاستيعاب . وفي الأصول :

(٣) كذا في الطبقات والاستيعاب . وفي الأصول : « فار » بالقاف .

نسبه ، وعبداه
في بني زهرة

كان بلده صحبة
وليس بدويا

استعمل أباه عمر
ابن الخطاب

أخوه عون
وعبد الرحمن وشي
عنهما

٥

١٠

١٥

٢٠

إِنْ أَتَيْتُهُ حَجَبٌ ، وَإِنْ قَعَدْتُ عَنْهُ عَتَبٌ ، وَإِنْ مَانَيْتُهُ صَحْبٌ ، وَإِنْ صَاحَبْتُهُ غَضِبٌ . ثُمَّ تَرَكَهُ وَلَزِمَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ . ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَمَعَانِيَهُ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي تَوْفَلٍ الْهَدَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ . وَلَعَوْنٌ يَقُولُ جَرِيرٌ :

يَا أَيُّهَا الْقَارِئُ الْمُرْنِي عِمَامَتَهُ * هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمْنِي
أَبْلَغُ خَلِيفَتَنَا إِنَّا كُنَّا لَأَقِيهِ * أَلَّنِي لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرْنٍ
(١١)
وَخَبْرُهُ يَأْتِي فِي أَخْبَارِ جَرِيرٍ .

وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ نِبَاهَةٌ أَخْوِيهِ وَفَضْلُهُمَا فَسَقَطَ ذِكْرُهُ .

وَأَمَّا عُيَيْدُ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحَدُ وَجُوهِ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ الْفَقْهُ وَالْحَدِيثُ . وَهُوَ أَحَدُ السَّبْعَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَهُمْ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ الصَّبْدِيُّ ، وَعُصْرُوهُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَثَابِتُ بْنُ وَسْلِيَانَ بْنِ يَسَارٍ . وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ ضَرِيًّا . وَقَدْ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ وَجُوهِ الصَّحَابَةِ مِثْلَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْهُ وَأَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ وَأَبْنُ أَبِي الزِّنَادِ وَغَيْرُهُمَا مِنْ نَظَرَائِهِمَا .

كَانَ فَقِيهًا ، وَهُوَ
أَحَدُ السَّبْعَةِ بِالْمَدِينَةِ

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَقْدُمُهُ وَيُؤْتِرُهُ .

كَانَ يُؤْتِرُهُ ابْنُ
عَبَّاسٍ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَعْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
كَانَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَلْطَفُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَسَكَانَ يُعِزُّهُ عِزًّا .

٩٣
٨

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ
عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ
عَنْهُ وَكَانَ كَثِيرَ
الْإِتِّصَالِ بِهِ

(١) مَضَى هَذَا الْخَبْرُ فِي تَرْجُمَةِ جَرِيرٍ فِي ج ٨ ص ٤٧ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

كنت أخدم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حتى إن كنت لأستقي الماء المالح وإن كان ليسأل جاريته فتقول : غلامك الأعمش .

أخبرني وكيع قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال :

أدركت أربعة بحور، عبيد الله بن عبد الله أحدهم .

أخبرني وكيع قال حدثنا محمد قال حدثنا حامد بن يحيى عن ابن عيينة عن الزهري قال :

سمعت من العلم شيئا كثيرا، فلما لقيت عبيد الله بن عبد الله كأتى كنت في شعب من الشعاب فوقعت في الوادي ؛ وقال مرة : صرت كأتى لم أسمع من العلم شيئا .

أخبرني وكيع قال حدثني بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي عن ابن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال :

أثنى عليه عمر
ابن عبد العزيز

كان عمر بن عبد العزيز يقول : ليت لي مجلسا من عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة يدية .

أخبرني وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن حمزة بن عبد الله قال :

قال عمر بن عبد العزيز : لو كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حيا ما صدرت إلا عن رأيه ، ولوددت أن لي بيوم من عبيد الله غرما . قال ذلك في خلافته .

أخبرنا محمد بن جرير الطبري وعم أبي عبد العزيز بن أحمد ومحمد بن العباس
اليزيدي والطوسي وكيع والحرثي بن أبي العلاء وطاهر بن عبد الله الهاشمي،
قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي بكر الصديقي وابن أخيه يحيى بن محمد بن طلحة جميعاً عن عثمان بن عمر بن
موسى عن الزهري قال :

ما جرى بين عمر
ابن عبد العزيز
وعروة في شأن
عائشة وابن الزبير
أمامه ، ثم شعره
لعمر حين أرسل
إليه

دخل عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة على عمر بن عبد العزيز
وهو أمير المدينة . فقال عروة لشيء حدث به من ذكر عائشة وعبيد الله بن الزبير :
سمعت عائشة تقول : ما أحببت أحداً حبى عبد الله بن الزبير لا أعفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا أبوى . فقال عمر : إنكم لتنتحلون عائشة لابن الزبير أنتحال
من لا يرى لكل مسلم معه فيها نصيباً . فقال عروة : بركة عائشة كانت أوسع من
الآ يرى لكل مسلم فيها حق ، ولقد كان عبد الله منها بحيث وضعته الرحم والمودة
التي لا يشرك كل واحد منهما فيه عند صاحبه أحد . فقال عمر : كذبت . فقال
عروة : هذا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يعلم أنى غير كاذب ، وإن
أكذب الكاذبين من كذب الصادقين . فسكت عبيد الله ولم يدخل بينهما في شيء .
فأقف بهما عمر وقال : أخرجاً عنى . ثم لم يلبث أن بعث إلى عبيد الله بن عبد الله
رسولاً يدعو له بعض ما كان يدعو له . فكتب إليه عبيد الله :

لعمري ليلي وابن عائشة التي * لمروا أدته ، أب غير زمل^(٢)
لوأنهم عمًا وجدًا والدا * تأسسوا فسئوا سنة المستعطل

(١) ابن ليلي يعنى به عبد العزيز بن مروان وهى ليلي بنت زبائن بن الأصم بن عمرو . وابن عائشة

يريد به عبد الملك بن مروان وهى عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية .

(٢) الزمل : الضعيف الساقط .

٩٤
٨

عذرت أبا حفص وإن كان واحداً * من القوم يهدي هديهم ليس يأتي
ولكنهم فاتوا وجئت مصلياً * تقرب^(١) إثر السابق المتمهل
وعمت^(٢) فإن تسبق فيضن مبرز * جواد وإن تسبق فنفسك فأعذل
فمالك بالسلطان أن تحمل القذى * جفون عيون بالقذى لم تكحل
وما الحق أن تهوى فتسعف بالذى * هويت إذا ما كان ليس بأعذل
أبي الله والأحساب أن ترام الخنى^(٣) * نفوس كرام بالحنى لم توكل
قال الزبير في خبره وحده : الضنء والضنء : الولد. قال : وأنشد الخليل بن أسد
قال أنشدني دهم :

ابن تجوز ضنؤها غير أمر^(٤) * لو نخرت في بيتها عشر جزر
لأصبحت من لجهن تعذر * تغدو على الحى بعود من سمر
* حتى يقرأ أهلها كل مفر *

حجه عمر بن
عبد العزيز فقال
فيه شعرا ثم اعتذر
فعدره

أخبرني الحسن بن علي ووكيع قالوا حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير،
وأخبرناه الحرشي بن أبي العلاء إجازة قال حدثنا الزبير عن ابن أبي أويس عن
بكار بن حارثة عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة :

أن عبيد الله بن عبد الله جاء إلى عمر بن عبد العزيز فاستأذن عليه ، فردّه
الحاجب وقال له : عنده عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو محتل به ، فأنصرف
غضبان . وكان في صلاحه ربما صنع الأبيات ، فقال لعمر :

أين لي فكن مني أو أبتغ صاحباً * كمثلك إني تابع صاحباً مثلي

(١) التقرب : عدودون الإسراع . (٢) عمت : سرت . (٣) ترام الخنى :
ترضاه وتستغيه . (٤) الأمر : الكثير . ٢٠

عزيرٌ إخواني لا ينال مسودتي * من الناس إلا مسلمٌ كامل العقل
وما يلبثُ الفتيانُ أن يتفرقوا * إذا لم يؤلف روحٌ شكل إلى شكل
قال : فأخبر عمرُ بأبياته ؛ فبعث إليه أبا بكر بن سليمان بن أبي خيثمة وعيرالك بن
مالك يعذرانه عنده ويقولان : إن عمر يقسم بالله ما علم بأبياتك ولا برد الحاجب
إياك ، فعذره . قال الزبير وقد أنشدني محمد بن الحسن قال أنشدني محرز بن جعفر
لعبيد الله بن عبد الله هذه الأبيات وزاد فيها وهو أولها :

ولئي أمرؤ من يصفني الودُّ يليني * وإن نزلت دارٌ به دائم الوصل
عزيرٌ إخواني لا ينال مسودتي * من الناس إلا مسلمٌ كامل العقل
ولولا أنقأني الله قلت قصيدة * تسير بها الرُّجاءُ أبردها يغلي
بها تُقَضُّ الأحلاسُ في كلِّ منزل ^(١) * وينفي الكرى عنه بها صاحبُ الرجل
كفاني يسيرٌ إذ أراك بحاجتي * كليلَ اللسانِ ما تميزُ وما تُحلي ^(٢)
تلاودُ بالأبواب مَنى مخافة الـ * حلامة والإخلاف شرٌّ من البخل ^(٣)
وذكَر الأبيات الأولى بعد هذه .

أخبرني وكيع قال حدثني علي بن حرب الموصلي قال حدثنا إسماعيل بن ريان
الطائي قال سمعت ابن إدريس يقول :

كان عيرالك بن مالك وأبو بكر بن خزم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة يتجالسون
بالمدينة زمانا . ثم أن ابن خزم ولى امرئها وولى عيرالك القضاء ، وكانا يمتزان بعبيد الله
فلا يسلمان عليه ولا يقفان ، وكان ضريرا فأخبر بذلك ، فأنشأ يقول :

شعره في عيرالك
وابن خزم حين
علم أنهما مرا عليه
ولم يسلبا

٩٥

٨

(١) الأحلاس : جمع حلس وهو كل ما ولى ظهر البعير والدابة تحت الرجل والقتب والسرير .

(٢) ما تمر وما تحلي : ما تضر وما تنفع . (٣) تلاود : تراوغ .

ألا أبلغا عني عيراك بن مالك * ولا تدعا أن تنثيا بأبي بكر
فقد جعلت تبدو شواكل منك * كأنك بي موقران من الصخر
وطاوعتني بي داعك^(١) ذا معاك * لعمري لقد أزرى ومامله يزرى
ولولا اتقائي ثم بقياي فيكما * للثكما لوما أحرمن الجمر

صوت

فمسا تراب الأرض منها خلقتنا * ومنها المعاد والمصير إلى الحشر
ولا تأنف أن تسالا وتسأبا * فماخشي الإنسان شرا من الكبر
فلو شئت أن ألقى عدوا وطاعنا * لألفيته أوقال عندي السر
فإن أنا لم أمر ولم أنه عنكما * ضحكتم له حتى يلجج ويستشري

عروضه من الطويل . غنى في :

* فمسا تراب الأرض منها خلقتنا *

والذي بعده لحن من الثقيل الأول بالنصر من رواية عمرو بن بانه وابن المكي
ويونس وغيرهم . وزعم ابن شهاب الزهري أن عبيد الله قال هذه الأبيات
في عمر بن عبد العزيز وعمرو بن عثمان، يعني [أن] الأبيات الأول ليست منها
في شيء، وإنما أديخت فيها لاتفاق الروي والفاية .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إبراهيم بن
المنذر الحزامي قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن ابن شهاب
قال :

(١) الداعك : الأحق . والمعاك : الحق .

جئتُ عبيد الله بن عبد الله يوماً في منزله فوجدته ينفخ وهو مغتاظ؛ فقلت له :
مالك ؟ قال : جئتُ أميركم آنفاً — يعنى عمر بن عبد العزيز — فسألت عليه وعلى
عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فلم يردا على ، فقلت :
* فمسا تراب الأرض منها خلقتما *

وذكر الأبيات الأربعة . قال فقلتُ له : رحمك الله ! أتقول الشعر في فضلك وتُسكك !
قال : إن المصدور إذا نفث برا .

قال أبو يزيد حدثنا إبراهيم بن المنذر ، وأنشدنى هذه الأبيات عبد العزيز بن
أبى ثابت عن ابن أبى الزناد له وذكر مثل ذلك وأنها فى عمر بن عبد العزيز وعبد الله
ابن عمرو ، وزاد فيها :

وكيف يُريدان ابنَ تسعين حجةً * على ما أتى وهو ابن عشرين أو عشرين
ولعبيد الله بن عبد الله شعرٌ فحلَّ جيد ليس بالكثير . منه قوله :
إذا كان لى سرُّ فحدَّثته العدا * وضاق به صدرى فللتأسُّ أعدُّ
وسرُّك ما أستودعته وكتمته * وليس بسرٍّ حين يفشو ويظهر
وقوله لابن شهاب الزهرى :

إذا قلتُ أمّا بعدُ لم يُنَّ منطقي * فإذ إذا ما قلتُ كيف أقولُ
إذا شئتُ أن تلقى خليلاً مصافياً * لقيت وإخوان الثقات قليل

أخبرنى الحرث بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنى عبد الجبار بن سعيد
المساحقى عن ابن أبى الزناد عن أبيه قال :

أنشد عبيد الله بن عبد الله جامع بن مَرْخِيَةَ الكلابى لنفسه :

لعمرو أبى الحُصَيْنِ أيامَ نلتقى * لما لا نلّا قِيَمًا من الدهر أكثر

استحسن جامع
ابن مَرْخِيَةَ شعره
فأجازه

٩٦
٨

يَعْدُونَ يَوْمًا وَاحِدًا إِنْ أُتِيَتْهَا * وَيَنْسَوْنَ مَا كَانَتْ عَلَى الدَّهْرِ تَهْجُرُ
وَإِنْ أُولَعَ الْوَاشُونَ عَمْدًا بَوصلنا * فَتَحْنُ بِتَجْدِيدِ الْمَوْدَةِ أَبْصُرُ
قال : فَأَعْجِبْتُ أَيْبَاتَهُ هَذِهِ جَامِعًا ، فَسَرَّ ذَلِكَ عَبِيدَ اللَّهِ فَكَسَاهُ وَحَمَلَهُ .

جامع بن مُرْخِيَّةَ هَذَا مِنْ شِعْرَاءِ الْحِجَازِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :
سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ مَقِّيَّ الْ * مَدِينَةَ هَلْ فِي حَبِّ ظُمْيَاءَ مِنْ وَزُرِ
فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ إِنَّمَا * تُلَامُ عَلَى مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأَمْرِ
فَبَلَغَ قَوْلُهُ سَعِيدًا ، فَقَالَ : كَذَبَ وَاللَّهِ ! مَا سَأَلَنِي وَلَا أَفْتَيْتُهُ بِمَا قَالَ . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ
الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الزُّبَيْرِ .

مخارات من شعره

وَمَنْ جَيِّدٌ شِعْرُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَهْلُهُ :
(١) أَعَاذَلْ عَاجِلٌ مَا أَشْتَمِي * أَحَبُّ مِنَ الْآجِلِ الرَّائِي
سَأُنْفِقُ مَالِي عَلَى لَذَنِي * وَأَوْثِرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ
أُبَادِرُ إِهْلَاكَ مُسْتَهْلِكِ * لِمَالِي أَوْ عَيْثَ الْعَابِثِ

وَقَوْلُهُ يَفْتَخِرُ فِي أَيْبَاتِ :
إِذَا هِيَ حَلَّتْ وَسَطَ عُوذِ ابْنِ غَالِبِ (٢) * فَذَلِكَ وَدُّ نَازِحٌ لَا أَطَالُعُهُ
شَدَدْتُ حَيَازِيْمِي عَلَى قَلْبِ حَازِيْمِ (٣) * كَتَوَيْمٍ لِمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ أَضَالَعُهُ
أَدَاخِي رَجَالًا لَسْتُ مُطَاعٍ بَعْضُهُمْ * عَلَى سَرِّ بَعْضٍ إِنْ صَدْرِي وَاسِعُهُ
بَنَى لِي عَبْدُ اللَّهِ فِي ذِرْوَةِ الْعَمَلِ * وَغُبْنَةُ مَجْدًا لَا تُنَالُ مَصَانِعُهُ

(١) الرائي : البطل . (٢) عوذ : جمع عائذ وهي الحديثة التاج من الإبل وغيرها .
(٣) الحيزوم : وسط الصدر .

وقوله وفيه غناء :

صوت

إِنْ يَكْ ذَا الدَّهْرِ قَدْ أَضْرَبْنَا * مِنْ غَيْرِ ذُحُلٍ فَرَبَّمَا نَفْعَا
أَبْكَى عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَلَا * أَحْسَبُ شَيْئًا قَدْ فَاتَ مُرْتَجَعَا
إِذْ نَحْنُ فِي ظِلِّ نِعْمَةٍ سَلَفَتْ * كَانَتْ لَهَا كُلُّ نِعْمَةٍ تَبَعَا
عَرَوْضُهُ مِنَ الْمُنْشَرَحِ . غَنَّتْ فِيهَا عَرِيبٌ خَفِيفَ رَمَلٍ عَنِ الْمَشَامِي .

حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ وَالْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ وَوَكَيْعٌ قَالُوا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ
بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

ت المدينة
كية فنت الناس
فشب بها

قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ امْرَأَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ مَكَّةَ مِنْ هَذِيلَ ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً نَخِطُهَا النَّاسُ ،
وَكَادَتْ تَذْهَبُ بِعُقُولِ أَكْثَرِهِمْ . فَقَالَ فِيهَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ :

١٠

أَحْبَبُكَ حُبًّا لَوْ عَلِمْتَ بَعْضُهُ * بَلَّحَدْتِ وَلَمْ يَصْعُبْ عَلَيْكَ شَدِيدُ
وَحْشِكَ يَا أُمَّ الصَّبِيِّ مُدَّتِي * شَهِيدِي أَبُو بَكْرٍ وَأَيُّ شَهِيدِ
وَيَعْلَمُ وَجْدِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ * وَعُرْوَةُ مَا أَلْقَى بَكُمْ وَسَعِيدُ
وَيَعْلَمُ مَا أَخْفَى سَلِيحَانُ عَالِمِهِ * وَخَارِجَةُ يُبْدِي لَنَا وَيُعِيدُ
مَتَى تَسْأَلِي عَمَّا أَقُولُ فَتُخْبِرِي * فَالْحَبِّ عِنْدِي طَارِفٌ وَتَلِيدُ

١٥

٩٧
٨

فَبَلَغَتْ أَبْيَاتُهُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ آمَنَ أَنْ تَسْأَلَنَا وَعَلِمَ أَنَّهَا لَوْ اسْتَشْهَدَتْ
بِنَا لَمْ تَشْهَدْ لَهُ بِالْبَاطِلِ عِنْدَهَا .

وَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَبُو بَكْرٍ الَّذِي ذَكَرَ وَالتَّفَرُّ الْمَسْمُونُ مَعَهُ : أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدُ بْنُ

٢٠

(١) الذحل : النار . (٢) في هذا البيت لإقواء .

المسيب ، وسليمان بن يسار ، وخارجة بن زيد بن ثابت ، وهم الفقهاء الذين أخذ عنهم أهل المدينة .

أخبرني وكيع قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أحمد بن سعيد الفهرى عن إبراهيم بن المنذر بن عبد الملك بن المساحشون :
عتب على زوجته
عشمة في بعض
الأمر فطلقها ،
وشعره فيها

أن أبيات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة التي أولها :

لعمري لئن شططت بعثمة دارها * لقد كدت من وشك الفراق أليح

قالها في زوجة له كانت تسمى عشمة ، فعتب عليها في بعض الأمر فطلقها ، وله فيها أشعار كثيرة ، منها هذه الأبيات ، ومنها قوله يذكر ندمه على طلاقها :

كتمت الهوى حتى أضربك الكتم * ولا مك أقوام ولوهم ظلم

وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال لي عمي :

لقيني على بن صالح فأنشدني بيتا وسألني من قائله ؟ وهل فيه زيادة ؟ فقلت :

لا أدري ، وقد قدم ابن أخي — أعنيك — ، وقلما فاتني شيء إلا وجدته عنده .
قال الزبير : فأنشدني عمي البيت وهو :

غراب وظبي أعضب القرن ناديا * بصرم وصردان العشي تصيح^(٢)

فقلت له : قائله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وتماهما :

لعمري لئن شططت بعثمة دارها * لقد كدت من وشك الفراق أليح

أروح بهم ثم أغدو بمثله * ويحسب أني في الثياب ضيح

فكتبتهما عمي عني وأنصرف بهما إليه .

(١) الأعضب القرن : المكسور القرن . (٢) الصردان : جمع صرد وهو طائر أبيض

صوت

- أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي * عَنَاهَا وَلَا تُحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمُ
أُتْرَكَ إِيَّانَ الْحَبِيبِ تَأْتُمَا * أَلَا إِنَّ هَجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ
فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ * رَشَادُ أَلَا يَا رَبِّمَا كَذَبَ الزَّعْمُ
عروضه من الطويل . غنّى يونس في هذه الأبيات الثلاثة لحناً مأخوذاً وهو
خفيف الثقيل الثاني من رواية إسحاق ويونس وابن المكي وغيرهم . وغنّت عريب في :
* أُتْرَكَ إِيَّانَ الْحَبِيبِ تَأْتُمَا *

- لحناً من الثقيل الأول، وأضافت إليه بعده على الولاء بيتين ليسا من هذا الشعر وهما :
وأقبل أقوال الوشاة تجرماً * أَلَا إِنَّ أَقْوَالَ الْوُشَاةِ هِيَ الْجُرْمُ
وأشتاق لى إلفاً على قرب داره * لِأَنَّ مُلَاقَاةَ الْحَبِيبِ هِيَ الْغُفْمُ
ومما قاله عبيد الله أيضاً في زوجته هذه وغنّى فيه :

صوت

- عَفَّتْ أَطْلَالُ عَنَمَةٍ بِالْغَمِيمِ * فَأَضْحَتْ وَهِيَ مُوَحِّشَةُ الرُّسُومِ
وقد كُنَّا نَحُلُّ بِهَا وَفِيهَا * هَضِيمُ الْكَشْحِ جَائِلَةٌ الْبَرِيمِ
عروضه من الوافر . عَفَّتْ : دَرَسَتْ . والأطلال : ما شَخَصَ من آثار الديار .
والرُّسُومُ : ما لم يكن له شَخَصَ منها ولا ارتفاع وإنما هو أثر . والهضم الكشع :
التجسس الحشبي والبطن . والبريم : الخلخال ، وقيل : بل هو اسم لكل ما يُلبَس من
الحلي في اليدين والرجلين . والجائل : ما يحول في موضعه لا يستقر . غنّى في هذين
البيتين قفاً النجار ، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالخنصر في مجرى
الخنصر .

(١) يلاحظ أن صاحب هذا الغناء هو يونس ؛ ويبعد أن يكون من رواته .

ومما قاله في زوجته عثمة وفيها غناء :

صـوت

تغفل حب عثمة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير
تغفل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور
صدعت القلب ثم ذرت فيه * هواك فليم والنأم الفطور^(١)
أكاد إذا ذكرت العهد منها * أطير لو أن إنساناً يطير
غنى النفس أن ازداد حباً * ولكنى الى صلالة فقير
وانفذ جارحك سواد قلبي * فأنيت على ما عشنا أمير

لمعبد في الأول والثاني من الأبيات هزج بالينصر عن حبش، وذكر أحمد بن عبيد الله
أنه منحول من المكي. وفي الثالث ثم الثاني لأبي عيسى بن الرشيد رمل.

قال ابن أبي الزناد في الخبر الذي تقدم ذكره عن عبيد الله وما قاله من الشعر
في عثمة وغيرها : فقليل له : أقول في مثل هذا ؟ ! قال : في اللود راحة المقشود^(٢).

بلغه أن رجلاً يقع
بعض الصحابة
بلفاء

أخبرني وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ابن وهب عن
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن أبيه قال :

كان رجل يأتي عبيد الله بن عبد الله ويجلس اليه . فبلغ عبيد الله أنه يقع ببعض
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاءه الرجل فلم يلتفت اليه عبيد الله . وكان
الرجل شديد العقل ، فقال له : يا أبا محمد ، إن لك لشأناً ، إن رأيت لي عذراً فأقبل
عذري . فقال له : أتتهم الله في علمه ؟ قال : أعوذ بالله . قال : أتتهم رسول الله صلى الله

(١) الفطور : الشقوق . (٢) اللود : ما يصب بالمسقط من الدواء في أحد شقي الفم .

عليه وسلم في حديثه؟ قال : أعوذ بالله . قال : يقول الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ وأنت تقع في فلان وهو ممن بايع ، فهل بلغك أن الله سخط عليه بعد أن رضى عنه ؟ ! قال : والله لا أعود أبدا . قال : والرجل عمر بن عبد العزيز .^(١)

٥ أخبرني وكيع عن أحمد بن زهير عن يحيى بن معين قال : مـرته

مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة سنة اثنتين ومائة ، ويقال سنة تسع وتسعين .

أخبرني محمد بن جرير الطبري والحسن بن علي عن الحارث^(٢) عن ابن سعد^(٣) عن معن عن محمد بن هلال : أن عبيد الله توفي بالمدينة سنة ثمان وتسعين .



١٠ ومنها^(٤) : صوت من أصوات
معبد المعرفة
بالمدينة

صوت

وَدَّعْ هُرَيْرَةُ إِنْ الرُّكْبُ مُرْتَحِلٌ * وَهَلْ تُطْبِقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
غَرَاءُ فَرَعَاءُ مُصْقُولُ عَوَارِضُهَا * تَمْشِي الْهُوَئِي كَمَا يَمْشِي الْوَيْحَى الْوَيْحِلُ^(٢)
تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحِ عَشِيرَتِ زَيْجَلُ
عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا * غَيْرِي وَعَلَّقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا * وَيْلِي عَلَيْكَ وَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
لَمْ تَمْشِ مَيْلًا وَلَمْ تَرْكَبْ عَلَى جَمَلٍ * وَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ إِلَّا دُونَهَا الْكِكَلُ

- ٢٠ (١) يبعد تصديق مثل ذلك عن عمر بن عبد العزيز وهو من هو صلاحا وتقوى . (٢) هو الحارث بن أبي أسامة . وابن سعد هو سليمان بن سعد . (راجع ج ٦ ص ٣٥٩ من هذه الطبعة) .
(٣) هو معن بن عيسى القزاز . (راجع تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٩٨) .
(٤) يريد أصوات معبد التي تسمى مدن معبد ، وقد مررت في صفحة ١٣٧

أقول للركب في دُرِّي وقد تَمَلُّوا * شِمُوا وكيف يَشِمُ الشاربُ التَّمْلُ
 كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لَيَقْلِقُهَا * فلم يَضُرْهَا وَأَوْهَى قَسْرَنَهُ الْوَعْلُ
 أبلغ يزيد بن شيبان مَالِكَةً * أبا ثُبَيْتٍ أَمَا تَتَفَكَّرُ تَأْتِكُلُ
 إن تركبوا فركوبُ الخيلِ عَادَتُنَا * أو تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ
 وقد غَدَوْتُ إلى الخانوتِ يَتَّبِعُنِي * شَاوِ نَسْوَلُ مِشَلُّ مِشَلُّ شَوِلُ
 في قِصَّةِ كَسِيفِ الهند قد عَلِمُوا * أن ليس يدْفَعُ عن ذى الحيلةِ الحَيْلُ
 نازعتهم قُضْبَ الرِّيحَانِ مُتَكِّيًا * وقهوة مُزَّةً رَاوَوْقَهَا خِصْلُ

غنى معبد في الأول والثاني في لحنه المذكور من مَدْنِ معبد لحناً من القدر الأوسط
 من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق . وذَكَرْتُ دَنَائِرُ أن فيهما
 لآبَن سُرَيْجٍ أيضاً صنعةً . ولمعبد أيضاً في الرابع والخامس والثالث ثقيل أول ، ذكره
 ١٠ حَبَشٌ ، وقيل : بل هو لحن ابن سريج ، وذلك الصحيح . ولابن مُحَرِّزٍ في الثقيل
 في "إن تركبوا" وفي "كناطح صخرة" ثانی ثقیل مُطْلَقٍ في مجرى الوسطى عن
 إسحاق . ولَحْنَيْنِ الْخَيْرَى في "أبلغ يزيد بن شيبان" و "إن تركبوا" ثانی ثقیلٍ آخر .
 وذكر أحمد بن المكي أن لآبَن مُحَرِّزٍ في "ودع هريرة" و "تسمع للحي" ثانی ثقیلٍ
 بالخنصر في مجرى البنصر . وفي "وقد غدوت" وما بعده رمل لآبَن سُرَيْجٍ وَمُخَارِقٍ
 ١٥ عن الهشامى . ولآبَن سُرَيْجٍ في "تسمع للحي" وقبله "ودع هريرة" رمل بالسبابة
 في مجرى البنصر عن إسحاق . ولَاغَرِيضُ في "قالت هريرة" و "عَلَّقَتْهَا عَرَضًا"
 رمل . وفي هذه الأبيات بعينها هَرَجٌ يَنْسَبُ إليه أيضاً وإلى غيره . وفي "تسمع للحي"
 و "قالت هريرة" هَزَجٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُصَعب . وفي "لم تمش ميسلا"
 ٢٠ و "أقول للركب" لآبَن سُرَيْجٍ خفيف الثقيل الأول بالبنصر عن حَبَشٍ . وفي "قالت

هريزة "و"تسمع للعلی" لحن لآبن سريخ . وإن لحنين في البيتين الآخرين لحننا آخر .
وقد مضت أخبار هريزة مع الأعشى في :
* هريزة ودعها وإن لام لائم *

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال قلت لأعرابية :
ما الغراء ؟ قالت : التي بين حاجبيها بلج وفي جبهتها اتساع فتباعد فقصتها معه عن
حاجبيها فيكون بينهما نقنف . وقال أبو عبيدة : الفرعاء : الكثيرة الشعر .
والعوارض : الأسنان . والهويي تصغير الهوي ، والهوي : مؤنث الأهون .
والوحي : الظالع وهو الذي قد حفي فليس يكاد يستقل على رجله . والوحل :
الذي قد وقع في الوحل . والعشيق : نبت ييس فتحركه الريح ؛ شبه صوت حليها
بصوته . الرجل : المصوت من العشيق . وعلقها : أحبتها . وعرضا : على غير
موعد . والوعل : التيس الجلي ، والجمع أوعال . مألكة : رسالة ، والجمع مآلك .
ما تنفك : ما تزال . وتأكل : تتحرق . وقال أبو عبيدة : الشاوي : الذي يشوي
اللحم : والنشول : الذي ينشل اللحم من القدر . ومشل : سواق سريع يسوق به .
وشلشل : خفيف . وشول : طيب الريح .

١٠٠
٨

الشعر للأعشى وقد تقدم نسبه وأخباره . يقول هذه القصيدة ليزيد بن مسهر
أبي ثابت الشيباني . قال أبو عبيدة : وكان من حديث هذه القصيدة أن رجلاً من
بنى كعب بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، يقال له ضبيع ، قتل رجلاً من
بنى همام يقال له زاهر بن سيار بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، وكان
ضبيع مطروقاً ضعيف العقل . فنهاهم يزيد بن مسهر أن يقتلوا ضبيعاً بزاهر وقال :
ضبيع مطروقاً ضعيف العقل . فنهاهم يزيد بن مسهر أن يقتلوا ضبيعاً بزاهر وقال :

ما وقع بين
بنى كعب وبنى
همام ، وقصيدة
الأعشى في ذلك

اقتلوا به سيِّداً من بني سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة ، فَخَصَّ بنى سَيَّار بن أسعد على ذلك وأمرهم به . وبلغ بنى قيس ما قاله ، فقال الأعشى هذه الكلمة يأمره أن يدع بنى سَيَّار وبنى كَعْب ولا يُعِين بنى سَيَّار؛ فإنه إن أعانهم أعانت قبائل بنى قيس بنى كعب ، وحذّرهم أن تلقى شَيْبَانُ منهم مثل ما لقوا يوم العَيْن عَيْنِ مُحَلِّمٍ بِهِجَرَ .

٥ قال أبو عُبَيْدَة : وكان من حديث ذلك اليوم ، كما زعم عمر بن هلال أحد بنى سعد ابن قيس بن ثعلبة ، أن يزيد بن مُسَهَّر كان خالِعَ أَصْرَمَ بن عوف بن ثعلبة بن سعد ابن قيس بن ثعلبة ، وكان عوف أبو بنى الأصرم يقال له الأَجْفُف والضَّيْعَةُ له وهى قرية باليمامة . فلما خلع يزيدُ أَصْرَمَ من ماله خالعه على أن يَهْنَهُ ابنه أَفَاتَ وشهابا ابنى أَصْرَمَ ، وأُمُّهُمَا فُطَيْمَةُ بنت شُرَحْبِيل بن عَوْسَجَةَ بن ثعلبة بن سعد بن قيس ، وأن يزيد قمر أَصْرَمَ فطلب أن يدفع إليه ابنه رهينة ؛ فأبَتْ أُمُّهُمَا وأبى يزيد إلا أخذهما . فنادت قومها ، فحضر الناس للحرب ، فأشتملت فطيمة على آبنها بشو بها ، وفكَّ قومها عنها وعنهما . فذلك قول الأعشى :

(٢) نحن الفوارس يوم العَيْن ضاحية * جَنَى فُطَيْمَةَ لا مِيسْلٌ ولا عُزْلٌ
قال : فانهمزمت بنو شَيْبَان ؛ فحذر الأعشى أن يلقي مُسَهَّرَ مثل تلك الحال .

١٥ قال أبو عُبَيْدَة : وذكر عامر ومُسمِعٌ عن قَتَادَةَ الفقيه أن رجلين من بنى مَرْوَانَ تنازما فى هذا الحديث ، فخرّدا رسولا فى ذلك الى العراق حتى قَدِمَ الى الكوفة فسأل فأخبر أن فُطَيْمَةَ من بنى سعد بن قيس كانت عند رجل من بنى شَيْبَان ، وكانت له

(١) عَيْنِ مُحَلِّمٍ (بتشديد اللام وكسرهما) : قال أبو منصور : هى عين قوارة بالبحرين ، وما رأيت عينا أكثر ماء منها ، وماؤها جار فى منبعها ، فاذا برد فهو ماء عذب . ولهذا العين اذا جرت فى نهرها خلع كثيرة تتخلج منها تسقى قرى كثيرة ومزارع ونحلا . (٢) ضاحية : علانية . والميل : جمع أميل وهو الذى لا يثبت فى الحرب مثل أبيض وبيض . والعزل : جمع أعزل ، وحركت زايه للشعر .

زوجة أخرى من بني شيان، فتعارتا فعمدت الشيبانية فحلت ذوآب فطيمة،
فأحتاج الحيان فأقتلوا، فهزمت بنو شيان يومئذ .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن محمد القصير قال حدثنا محمد
ابن صالح قال حدثني أبو اليقظان قال حدثني جويرية عن يسكر بن وائل اليشكري،
وكان من علماء بكر بن وائل وولد أيام مسيلمة فجىء به إليه فمسح على رأسه فعمى،
قال جويرية فحدثني يسكر هذا قال حدثني جرير بن عبد الله البجلي قال :
٥

سافرت في الجاهلية فأقبلت على بعير لييلة أريد أن أسقيه، ففعلت أريده على
أن يتقدم فوالله ما يتقدم، فتقدمت فدنوت من الماء وعقلته، ثم أنيت الماء فإذا
قوم مشوهون عند الماء فقعدت . فبينما أنا عندهم إذ أتاهم رجل أشد تشويها
منهم فقالوا : هذا شاعرهم . فقالوا له : يا فلان أنشد هذا فإنه ضيف؛ فأنشد :
١٠
* ودع هريرة إن الركب مرتحل *

فلا والله ما نحرمت منها بيتا واحدا حتى انتهى إلى هذا البيت :
تسمع للحلي وسواسا إذا انصرف * كما استعان بريح عشرق زجل
فأعجب به . فقلت : من يقول هذه القصيدة ؟ قال : أنا . قلت : لولا ما تقول
لأخبرتكم أن أعشى بن ثعلبة أنشدنيها عام أول بنجران . قال : فإنك صادق ،
١٥ أنا الذي ألقىتها على لسانه وأنا مسحل صاحبها، ما ضاع شعر شاعر وضعه عند
ميمون بن قيس :

صوت

رأيت عرابة الأوسى يسمو * إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ماراية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن
٢٠

عروضه من الوافر . الشعر للشماخ . والغناء لمعبد خفيف الثقل الأول بالوسطى .
 وذكر إسحاق أنه من الأصوات القليلة الأشباه . وذكر ابن المكي أن له فيه لحنا
 آخر من خفيف الثقل . وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة
 عن محمد بن يحيى أبي غسان قال غنى أبو نؤى :

رأيت عرابة الأوسى يسمو * الى الخيرات منقطع القرين
 فنسبه الناس إلى معبد . ولعله يعنى اللحن الآخر الذى ذكره ابن المكي . وقال هارون
 ابن محمد بن عبد الملك الزيات أخبرني حماد عن ابن أبي جراح قال : الناس ينسبون
 هذا الصوت الى معبد .

ذكر الشَّماخ ونسبه وخبره

هو، فيما ذكر لنا أبو خليفة عن محمد بن سلام، الشَّماخ بن ضرار بن سنان بن أمية^(١) نسبه من قبل أبيه
ابن عمرو بن جحاش بن بَجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذُبْيَان . وذكر
الكوفيون أنه الشماخ بن ضرار بن حرملة بن صَيْفِيَّ بن إِيَّاس بن عبيد بن عثمان بن
جَحَّاش بن بَجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذُبْيَان بن يَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان .
وأم الشَّماخ أُمَّارِيَّة من بنات الخُرْشُب ويقال : إنهنَّ أنجبُ نساء العرب ، وأسماها
مُعَاذَة بنت بُجَيْر بن خالد بن إِيَّاس . والشَّماخ مُخَضَّرَم مِمَّنْ أدرك الجاهلية والإسلام ،
وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم :

تَعَلَّمُ رَسُولُ اللَّهِ أَنَا كَأَنَّا * أَفَانَا بِأُمَّارٍ ثَعَالِبَ ذِي غَسَلٍ^(٢)

يعني أُمَّارَ بن يَغِيض وهم قومه . وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ومَن عليهم
بالقِرَى . والشَّماخ : لقب واسمه مَعْقِل ، وقيل الهَيْمَم ، والصحيح مَعْقِل . قال جَبَل
ابن جَوَّال له في قصة كانت بينهما :

لَعَمْرِي لَعَلَّ الْخَيْرَ لَوْ تَعَلَّمَانِي * يَمُنُّ عَلَيْنَا مَعْقِلٌ وَيَزِيدُ
مَنِجَّةٌ عَنِّي أَوْ عَطَاءٌ فِطِيمَةٌ * أَلَا أَنَّ نِيلَ الثَّعْلِيِّ زَهِيدٌ^(٣)

وللشَّماخ أخوان من أمِّه وأبيه شاعران ، أحدهما مُزَرَّد وهو مشهور ، واسمه يزيد
وانما سمي مُزَرَّدًا لقوله :

(١) في تجريد الأغاني : « أمانة » .

(٢) ذو غسل : موضع . وقد ورد هذا البيت في كتاب الشعر والشعراء مع بيت آخر منسوب إلى

مزرد أخى الشماخ . (٣) المنيحة : الناقة أو الشاة تعطيا غيرك ليحتلبها ثم يردّها عليك .

فقلتُ تَزَرِّدُهَا عُمَيْدُ فَإِنِّي * لَدُرِّدُ الشَّيْخَ فِي السَّنِينَ مُزَرَّدُ^(١)

والآنحرج بن ضرار، وهو الذي يقول يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

عليك سلام من أميرٍ وباركتُ * يدُ الله في ذاك الأديم الممزَّق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامي * ليُدرك ما حاولت بالأمس يُسَبِّقُ

وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ناحت الجن على
شهاب بن عباد قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن
الصقر بن عبد الله عن عروة عن عائشة قالت :

ناحت الجن على عمر قبل أن يُقتل بثلاث فقالت :

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الأرض تهترأ العضاء بأسوق^(٢)

جزى الله خيرا من إمامٍ وباركتُ * يدُ الله في ذاك الأديم الممزَّق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامي * ليُدرك ما حاولت بالأمس يُسَبِّقُ

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائق في أكمامها لم تُفَتِّقْ^(٣)

وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفى سبتي أزرق العين مطرق^(٤)

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي

قال أخبرنا إبراهيم بن سعد الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن

أبي ربيعة عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق :

(١) كذا في كتاب الشعر والشعراء . وفي ح : « بدرد الموالى » وفي سائر الأصول : « بزد

الموالى » وهو تحريف . والدرد : جمع أدرد وهو من لا أسنان له . (٢) العضاء : كل شجر يعظم وله

شوك . والأسوق : جمع ساق . (٣) البوائق : الشرود . (٤) السبتي هنا : الجري .

وأزرق العين : يريد به الأعمى . والمطرق : المسترخى العين .

أن عائشة حدثتها أن عمر أذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يَحْجُجْنَ
في آخر حِجَّةٍ حَجَّها عمر . قال : فلما آرتحل عمر من المحصب أقبل رجل مثلث فقال
وأنا أسمع : هذا كان منزله ، فأناخ في منزل عمر ثم رفع عَقِيرَتَهُ يَتَغَنَّى :

عليك سلامٌ من أميرٍ وباركتُ * يَدُ الله في ذاك الأديم المَرْزَقِ

فمن يَجِرْ أو يركبْ جناحَيْ نَعَامَةٍ * ليدرك ما قَدَّمَتِ بالأمس يُسَبِّقُ

قضيتُ أموراً ثم غادرتُ بعدها * بوائِقَ في أكمامها لم تفتَقِ

قالت عائشة : فقلت لبعض أهلي : اعلّموا لي علمَ هذا الرجل ، فذهبوا فلم يجدوا
في مُنَاخِهِ أحداً . قالت عائشة : فوالله إني لأحسبه من الجن . فلما قُتل عمر نُحِلَ
الناسُ هذه الأبيات للشَّامِخِ بنِ ضِرارٍ أو جَمَّاعِ بنِ ضِرارٍ . هكذا في الخبر ، وهو جزء
ابن ضرار .

وجعل محمد بن سَلَامٍ في الطبقة الثالثة الشَّامِخَ وَقَرَنَهُ بالنابغة وليد وأبي ذؤيب
الهُذَلِيَّ ، ووصفه فقال : كان شديد متون الشعر أشدَّ كلاماً من لييد ، وفيه كِرَازَةٌ ،
ولييدٌ أسهلُّ منه منطقاً . أخبرنا بذلك أبو خَلِيفَةَ عنه .

وقد قال الحُطَيْثَةُ في وصيته : أباغوا الشَّامِخَ أنه أشعرُ غُطَفَانٍ ، وقد كُتِبَ ذلك
في شعر الحُطَيْثَةِ .

وضعه ابن سلام
في الطبقة الثالثة

قال الحطيطه إنه
أشعر غطفان

(١) في الأصول « من الحصبه » والتصحيح عن ابن سعد في العبارة الآتية . (٢) كذا في ١ ،

م . وفي سائر الأصول : « في منزله عمر » وهو تحريف . وقد وردت هذه القصة في كتاب
الطبقات الكبير لابن سعد ج ٣ ص ٢٤١ هكذا : « قال ابن شهاب فأخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن
بن أبي ربيعة أن أمه أم كلثوم بنت أبي بكر حدثته عن عائشة قالت : لما كان آخر حجة حَجَّها عمر
بأمهات المؤمنين قالت : إذ صدرنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعت رجلا على راحلته يقول : أين كان
عمر أمير المؤمنين فسمعت رجلا آخر يقول : ها هنا كان أمير المؤمنين . قال : فأناخ راحلته ثم رفع
عقيرته ... الخ » . (٣) عبارة ابن سلام « أشدَّ أسر الكلام من لييد » . (٤) الكِرَازَةُ :
اليس والقبض . (٥) راجع الجزء الثاني ص ١٩٦ من هذه الطبعة .

١٠

١٥

٢٠

هو أوصف الناس
للحمير
١٠٣
٨

وهو أوصف الناس للحمير. أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حَدَّثَنِي عَمِّي
عن ابن الكلبي قال: أَنَسِدَ الوليدُ بن عبد الملك شيئاً من شعر الشماخ في صفة الحمير
فقال: ما أوصفه لها! إني لأحسب أن أحد أبويه كان حمراً.

أخبرني إبراهيم بن عبد الله قال حَدَّثَنَا عبد الله بن مسلم قال:
كان الشماخ يهجو قومه ويهجو ضيقه ويمنُّ عليه بقراه. وهو أوصف الناس
للقوس والحمار وأرجز الناس على البديهة.

حديث الشماخ
ومرزد مع أمهما

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حَدَّثَنَا عبد الرحمن ابن أنحى الأصمعي
عن عمه قال:

قال مُرَزَّد لأئمة: كان كعب بن زهير لا يهابني وهو اليوم يهابني. فقالت:
يا بُنَيَّ نَعَمْ! إنه يرى جَرَوَ الهِراش مُوثِقاً ببابك. تعني أخاه الشماخ. وقد ذكر محمد
ابن الحسن الأحوال هذا الخبر عن ابن الأعرابي عن المفضل قال: قالت مُعَاذَةُ بنت
بُجَيْر بن خَلَف للشماخ ومُرَزَّد: عرّضتُني لشعراء العرب الخطيئة وكعب بن زهير.
فقال: كَلَّا! لا تخافي. قالت: فما يؤمنني؟ قال: إنك ربّطتِ باب بيتك
بجرّوى هيراش لا يجترئ أحدٌ عليهما. يعنيان أنفسهما.

منازعة قسوم
امراته الى كثير
ابن الصلت

أخبرني أبو خليفة قال حَدَّثَنَا محمد بن سلام قال أخبرني شعيب بن صخر قال:
كانت عند الشماخ امرأة من بنى سليم أحد بنى حرام بن سيمالك، فمنازعتها وأدعتها
طلاقاً وحضر معها قومها فأختصموا إلى كثير بن الصلت — وكان عثمان بن عفان
أقعد للأنظر بين الناس، وهو رجل من كندة وعدأه في بنى جُمَح [وقد ولدتهم بنو جُمَح]
ثم تحوّلوا إلى بنى العباس فهم فيهم اليوم — فرأى كثيرٌ عليهم يمينا، فالتوى الشماخ
باليمين يجرّضهم عليهما، ثم حلف وقال:

(١) هذه الجملة في الأصول ولم ترد في الطبقات لابن سلام.

أَتْنِي سُلَيْمَ قَضُهَا وَقَضِيضُهَا * تَمَسَّحَ حَوْلِي بِالْبَقِيْعِ سِبَالَهَا
 يَقُولُونَ لِي يَا أَحْلَفُ وَلَسْتُ بِحَالِفٍ * أَخَاتِلُهُمْ عَنْهَا لَكَيْمًا أَنَاهَا
 فَفَرَجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنِّي بِحَلْفَةٍ * كَمَا شَقَّتِ الشُّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَاهَا

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال :

- قدم ناس من بهز المدينة يستعدون على الشماخ وزعموا أنه هجاهم ونفاهم ، فوجد ذلك الشماخ . فأمر عثمان كثير بن الصلت أن يستحلفه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم : ما هجاهم . فأنطلق به كثير إلى المسجد ثم أنتحاه دون بني بهز - وبهز : اسمه تيم ابن سليم بن منصور - فقال له : وَيَلَكْ يَا شَمَاخ ! إنك لتحلف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن حلف به آثما يتبوأ مقعده من النار ! قال : فكيف أفعل فداؤك أبي وأمي ؟ قال : إني سوف أخلقك ما هجوتهم ، فأقلب الكلام على وعلى ناحيتي .
 ١٠ فقل : والله ما هجوتكم ، فأردني وناحيتي بذلك ، وإني سأدفع عنك . فلما وقف حلف كما قال له وأقبل على كثير فقال : ما هجوتكم . فقالت بهز : ما عني غيركم ، فأعد اليمين عليه . فقال : مالي أناؤله ! هل استحلفته إلا لكم ! وما اليمين إلا مرة واحدة ! انصرف يا شماخ . فانصرف وهو يقول :

- ١٥ أَتْنِي سُلَيْمَ قَضُهَا وَقَضِيضُهَا * تَمَسَّحَ حَوْلِي بِالْبَقِيْعِ سِبَالَهَا
 يَقُولُونَ لِي يَا أَحْلَفُ وَلَسْتُ بِحَالِفٍ * أَخَادِعُهُمْ عَنْهَا لَكَيْمًا أَنَاهَا
 فَلَوْلَا كَثِيرٌ نَعَمَ اللَّهُ بِالْه * أَزَلْتُ^(٢) بِأَعْلَى حُجَّتِكَ نَعَالَهَا
 فَفَرَجْتُ هَمَّ الْمَوْتِ عَنِّي بِحَلْفَةٍ * كَمَا شَقَّتِ الشُّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَاهَا

١٠٤
٨

(١) في الأصول : « فاحلف » والتصويب عن ديوانه .

(٢) أزلت : أزلت . ومرجع الضمير فيه سليم خصومه .

ونسختُ هذا الخبر على التمام من كتاب يحيى بن حازم قال حدثني علي بن صالح صاحب المصلي قال قال القاسم بن معن :

سأله امرأة
لا تعرفه عن قصته
مع زوجته، وشعره
في ذلك

كان الشماخ تزوج امرأة بن بنى سليم ، فأساء إليها وضربها وكسريدها .
فعرّضت امرأة من قومها ، يقال لها أسماء ، ذات يوم للطريق تسأل عن صاحبها .
فأجتاز الشماخ وهي لا تعرفه : فقالت له : ما فعل الخبيث شماخ ؟ فقال لها :
وما تريدن منه ؟ قالت : إنه فعل بصاحبة لنا كيت وكيت . فتجاهل عليها وقال :
لا أعلم له خبرا ، ومضى وتركها وهو يقول :

تُعَارِضُ أَسْمَاءُ الرَّفَاقَ عَشِيَّةً * تَسْأَلُ عَنْ ضِغْنِ النِّسَاءِ النَّوَاحِ
وماذا عليها إِنْ قَلُوصٌ تَمَرَّغَتْ * بَعْدِلِينَ أَوْ أَلْقَيْتُمَا بِالصَّحَاصِجِ
فإِنَّكَ لَوْ أَنْكِحْتَ دَارْتَ بِكَ الرَّحَا * وَأَلْقَيْتَ رَحْلِي سَمْحَةً غَيْرَ طَاحِ
أَسْمَاءُ إِنِّي قَدْ أَتَانِي مَخْبَرٌ * بِفَيْقَةِ يَنْبِيْ مَنْطَقًا غَيْرَ صَالِحِ
بَعَجْتُ إِلَيْهِ الْبَطْنَ ثُمَّ أَنْتَصَحْتُهُ * وَمَا كُلُّ مَنْ يُفْشَى إِلَيْهِ بِنَاصِحِ
وَأَتَى مِنْ قَوْمٍ عَلَى أَنْ ذَمَّتْهُمْ * إِذَا أَوَّلُوا لَمْ يُؤْلُوا بِالْأَنَافِجِ
وإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ تَحْنُ نِسَاؤُهُمْ * إِلَى الْجَانِبِ الْأَقْصَى حَنِينَ الْمَنَافِجِ

- ١٥ (١) كذا في ج . والصحاح : جمع صحصح وهو الأرض الجرداء المستوية . يريد : ماذا
يهمها من امرأة أساءت عشرة زوجها فأدبها . وفي سائر الأصول : « الصحاح » وهو تحريف .
(٢) كذا في ديوانه . يريد : لو تزوجتك دارت بك الرحى أى اقلب أمرك وتغير . وألقيت
رحلى أى أنزلني عندك وأكرمت مثواي . وسمحة : منقاد . وغير طاح : غير ملتفتة الى الرجال .
وفي الأصول : « فإياك إن أنكحت » . (٣) فيقة الضحى : أولها وارتفاعها .
(٤) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « قضيتهم » . (٥) الأنافج : جمع إنقحة (بكسر
الهمزة وفتح الفاء) وهى كرش الحمل والجدى ما لم يأكلا ، فإذا أكل فهو كرش . (٦) المناخ :
جمع منيخة وهى المعارة للبن فهى تحن لوطنها .

١٥

٢٠

ثم دخل المدينة في بعض حوائجها ، فتعلقت به بنو سليم يطلبونه بظلامة صاحبهم ،
فأنكر . فقالوا : احلف ، بفعل يطلب اليهم ويغلظ عليهم أمر اليمين وشدتها عليه
ليرضوا بها منه حتى رضوا ، فحلف لهم وقال :

ألا أصبحت عرسى من البيت جامعاً * بغير بلاءٍ أئامٍ بدا لها^(١)
على خيرة كانت أم العرس جامعاً * فكيف وقد سقنا الى الحى ما لها^(٢)
سترجع غصبي رنة الحال عندنا * كما قطعت منا بليلاً وصالحاً
فذكر بعد هذه الأبيات قوله :

* أتتني سليم قضاها وقضيضها *

الى آخر الأبيات .

وقال ابن الكلبي :

١٠

كان الشماخ يهوى امرأة من قومه يقال لها كلبه بنت جوال أخت جبال بن
جوال الشاعر ابن صفوان بن يلال بن أصرم بن إياس بن عبد تميم بن حشاش بن
بجالة بن مازن بن ثعلبة ، وكان يتحدث اليها ويقول فيها الشعر ، فخطبها فأجابته
وهمت أن تتروجه . ثم خرج إلى سفر له فتروجه أخوه جزء بن صارار ، فآلى الشماخ
ألا يكلمه أبداً ، وهجاه بقصيدته التي يقول فيها :

١٥

لنا صاحب قد خان من أجل نظرة * سقيم الفؤاد حب كلبه شاغله

فمانا متهاجرين .

(١) كذا في تحريد الأغاني . وفي ديوانه : « على غير شئ » . وفي الأصول : « بخير بلاء » .

وهو تحريف . (٢) أى على حالة خيرة . وأم للإضراب بمعنى إن .

خطب امرأة
فترجها أخوه
جزء فانا متهاجرين

استشهد المهدي
ابن دأب من أشعر
ما قالت العرب
فأشده من شعره

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الوراق
قال حدثني أحمد بن محمد بن بكر الزبيري قال حدثنا الحسن بن موسى بن رباح
مولى الأنصار عن أبي غزيرة الأنصاري قال :

كنت على باب المهدي يوماً ، فخرج حاجبه فقال : أين ابن دأب ؟ فقال :
هنا . فقال : أدخل ؛ فدخل ثم خرج بفلس . فقلت : يا ابن دأب ، ما جرى
بينك وبين أمير المؤمنين ؟ قال قال لي : أئسدتني أبياتا من أشعر ما قالت العرب ؛
فأردت أن أئسده قول صاحبك أبي صرمة الأنصاري التي يقول فيها :

١٠٥
٨

لنا صور يؤول الحق فيها * وأخلاق يسود بها الفقير
ونصح للعشيرة حيث كانت * إذا ملئت من الغش الصدور
وحلم لا يصوب الجهل فيه * وإطعام إذا حط الصبير^(١)
بذات يد على ما كان فيها * نجود به قليل أو كثير^(٢)

فتركناها وقلت : إن من أشعر ما قالت العرب قول الشماخ :

وأشعث قد قد السفار فيصه * يجز شواء بالعصا غير منضج^(٣)
دعوت إلى ما نابني فأجابني * كريم من الفتيان غير مزج^(٤)
فتي يملأ الشيزي ويروي سنانته * ويضرب في رأس الكبي المدجج^(٥)
فتي ليس بالراضى بأدنى معيشة * ولا في بيوت الحى بالمتوج

(١) الصبير : السحاب الأبيض لا يكاد يطر . (٢) في الأصول : « يجود » . والسياق
يقتضى ما أثبتناه . (٣) السفار : السفر ، أي رب أشعث شقت كثرة السفر وكثرة العمل لرفقائه
ثوبه . (٤) في ديوانه : « وجر الشواء بالعصا غير منضج » .
(٥) المزج : المصق بالقوم وليس منهم ، والجل الناقص المروءة . (٦) الشيزي : خشب
تتخذ منه القصاع .

فقال : أحسنت ! ثم رفع رأسه الى عبد الله بن مالك فقال : هذه صفتك يا أبا العباس . فَأَكَبَّ عليه عبد الله فقبل رأسه وقال : ذَكَرَكَ اللهُ بِخَيْرِ الذِّكْرِ يا أمير المؤمنين . قال أبو غَزَيَّةَ فقلت له : الأبياتُ التي تركت والله أشعرُ من التي ذكرت .

- ٥ أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
 عَرَابَةُ الَّذِي مَدَحَهُ هُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 عَرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ قَيْظَى بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ بْنِ جُشَمِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
 الْخَزَرَجِ . وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ الشَّمَاخُ : عَرَابَةُ الْأَوْسِيِّ ، وَهُوَ مِنَ الْخَزَرَجِ ، نَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ
 أَوْسٍ بْنِ قَيْظَى . وَلَمْ يَصْنَعْ إِسْحَاقُ فِي هَذَا الْقَوْلِ شَيْئًا . عَرَابَةُ مِنَ الْأَوْسِ لَا مِنَ
 الْخَزَرَجِ ؛ وَفِي الْأَوْسِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخَزَرَجُ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْجَدُّ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ
 الْخَزَرَجِيُّونَ الَّذِي هُوَ أَخُو الْأَوْسِ ، هَذَا الْخَزَرَجُ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ،
 وَهَكَذَا نَسَبَهُ النَّسَابُونَ .

- ١٥ وأخبرني به الحرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ جَدِّهِ
 مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ ابْنِ الْقَدَاحِ : وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ أَحَدُ
 لِيُغْزَوْا مَعَهُ ؛ فَوَدَّهَ فِي غِلْمَةٍ اسْتَصْغَرَهُمْ : مِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَزَيْدُ بْنُ
 ثَابِتٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَعَرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ .
 أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ سَامَةَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ .

- ٢٠ وَأَوْسُ بْنُ قَيْظَى أَبُو عَرَابَةَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ شَهِدُوا أَحَدًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ : إِنَّكَ بِمَوْتِنَا عَوْرَةٌ . وَأَخُوهُ مِرْبَعُ بْنُ قَيْظَى الْأَعْمَى
 (١) كَذَا فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ص ٥٥٩ . وَفِي الْأَصُولِ : « مَرْفَعٌ » بِالْفَاءِ .

عرابة الذي مدحه
ونسبه

أتى عرابة النبي
في غزاة أحد مع
غلة فردهم

قصة أبي عرابة
وعمه مع النبي

الذى حثّا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لما خرج الى أحدٍ وقد مرّ
 في حائطه وقال له : ^(١) إن كنت نبياً فما أحل لك أن تدخل في حائطي . فضربه
 سعد بن زيد الأشهلي بقوسه فشجّه وقال : دعني يا رسول الله أقتله فإنه منافق .
 فقال صلى الله عليه وسلم : "دعوه فإنه أعمى القلب أعمى البصر" . فقال أخوه
 أوس بن قَيْطِيّ أبو عَرَابَة : لا والله ولكنها عداوتكم يا بني عبد الأشهل . فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا والله ولكنه نفاقكم يا بني قَيْطِيّ" .

١٠٦
٨

أخبرنا بذلك الحرّمى عن عبد الله بن جعفر الزيّدى عن جده مُصعب عن
 ابن القَداح :
 كان عرابة سيّدا
 في قومه وأبوه من
 وجوه المنافقين

أن عَرَابَة كان سيّدا من سادات قومه وجواداً من أجوادهم، وكان أبوه أوس
 ابن قَيْطِيّ من وجوه المنافقين .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث عن المدائني عن ابن
 جَعْدَة، وأخبرني عليّ بن سليمان عن محمد بن يزيد، وأخبرني إبراهيم بن أيوب
 عن عبد الله بن مسلم :

لقي الشماخ بالمدينة
 فأكرمه فدحه

أن الشماخ خرج يريد المدينة، فلقاه عَرَابَة بن أوس فسأله عما أقدمه المدينة،
 فقال : أردت أن أمتار لأهلي . وكان معه بَعيران فأوقرهما له بُراً وتمراً وكساه وبرّه
 وأكرمه . فخرج عن المدينة وأتمدحه بهذه القصيدة التي يقول فيها :

رأيت عَرَابَة الأَوْسِيّ يَسْمُو * الى الخيرات منقطع القرن

أخبرني محمد بن العباس اليزيديّ قال حدّثنا الرباشي قال حدّثنا الأصمعيّ
 قال :

سأله معاوية بأى
 شيء سدت فأجابته

قال معاوية لعرابة بن أوس : بأى شيء سُدَّتْ قَوْمَكَ ؟ فقال : أعفو عن جاهلهم ، وأعطى سائلهم ، وأسعى في حاجاتهم ، فمن فعل كما أفعل فهو مثلى ، ومن قَصَّرَ عنه فأنا خير منه ، ومن زاد فهو خير منى . قال الأصمعي : وقد انقرض عَقِبُ عرابة فلم يبق منهم أحد .

أخبرني أحمد بن يحيى بن محمد بن سعيد الهمداني قال قال يحيى بن الحسن
ابن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى
الله عنه :
اعترض عليه ابن
دأب في شعره
لابن جعفر

قال ابن دأب وسمع قول الشماخ بن ضرار في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
رضى الله عنه :

١٠ إنك يا بَنَ جعفرٍ نِعَمَ الفتى * ونعم ماوى طارق إذا أتى
وجارُ ضيف طَرَقَ الحى سُرَى * صادف زاداً وحديثاً ما أشتى
* إن الحديثَ طَرَفٌ من القَرَى *

فقال ابن دأب : العَجَبُ للشماخ ! يقول مثل هذا لابن جعفر ويقول لعرابة :
إذا ما رايه رُفِعَتْ لمجد * تلقّاها عرابة باليمين

١٥ ابن جعفر كان أحقَّ بهذا من عرابة ! .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني الكزائي محمد بن سعد قال حدثني
طائع قال أخبرني أبو عمرو الكبيسي قال قال لي أبو نواس : ما أحسن الشماخ في قوله :
إذا بلغتنى وحملت رحلى * عرابة فأشرقى بدم الوتين^(١)
نقد أبو نواس
بما له ورازته
بشعر الفرزدق

(١) الوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .

لا كما قال الفرزدق :

عَلَامَ تَلَفَّتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِ * وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي
مَتَى تَرِدِي الرِّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي * مِنَ التَّهْجِيرِ^(٢) وَالدَّبْرِ الدَّوَامِي

قلت أنا : وقد أخذ معنى قول الفرزدق هذا داود بن سلم في مدحه قُتِمَ بن العباس
فاحسن فقال :

نَجْوَيْتِ مِنْ حِلِّي وَمِنْ رِحْلَتِي * يَا نَاقُ إِنِّ أَدْنِيَّتِي مِنْ قُتْمِ
إِنَّكَ إِنِّ أَدْنَيْتِ مِنْهُ غَدًا * حَافِلْنَا الْيُسْرُ وَمَاتِ الْعَدَمُ
فِي كَفِّهِ بَحْرٌ وَفِي وَجْهِهِ * بَدْرٌ وَفِي الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ شَمَمُ
أَصُمُّ عَنْ قِيلِ الْخَلَاءِ سَمْعُهُ * وَمَا عَنْ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمِ
لَمْ يَذِرْ مَا "لَا" وَ"بَلَى" قَدْ دَرَى * فَعَاظَهَا وَأَعْتَاضَ مِنْهَا "نَعَم"

١٠٧
٨

نقد عبد الملك بن
مروان شعره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخزاز عن المدائني قال :
أشد عبد الملك قول الشماخ في عرابية بن أوس :

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَلَيْتِ رَحْلِي * عَرَابِيَّةً فَأَشْرَقَ بَدَمُ الْوَتَيْنِ

فقال : بلئت المكافأة كافأها ! حملت رحله وبلغته بغيته بفعل مكافأتها تحرها ! .

قال الخزاز : ومثل هذا ما حدثناه المدائني عن ابن دأب أن رجلاً لقي المهلب

فنحروا ناقته في وجهه ، فتطير من ذلك وقال له : ما قصصتك ؟ فقال :

إِنِّي نَذَرْتُ لَأَنْ لَيْفِيكَ سَالِمًا * أَنْ تَسْتَحِرَّ بِهَا شِفَارُ الْجَاذِرِ

فقال المهلب : فأطعمونا من كبد هذه المظلومة ، ووصله .

قال المدائني : ولقيته امرأة من الأزد وقد قديم من حرب كان نهض اليها ،

فقلت : أيها الأمير ، إنني نذرت إن وافيتك سالماً أن أقبل يدك وأصوم يوماً

(٢) التهجير : المشي في الهجرة . والدبر (بفتحين) جمع دبرة (بفتحين) وهي فرجة الدابة .

وتَهَبَ لى جارية صُغْدِيَّةٌ ^(١) وثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ . فضحك المهلب وقال : قد وقينا لك بنذرك
فلا تعاودى مثله ، فليس كل أحد ينفى لك به .

المهدي وأبودلامة وأخبرني الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني بعض أصحابنا
عن القحطاني : أن أبادلالة لقي المهدي لما قدم بغداد ، فقال له :

إنى نذرتُ لئن رأيتك وارداً * أرض العراق وأنت ذو وقر
لنُصَلِّينَ على النبيِّ محمدٍ * ولتَمْلَأَنَّ دراهمًا حجري

فقال له : أما النبي فصلى الله على النبيِّ محمد وآله وسلَّم ، وأما الدراهم فلا سبيل إليها .
فقال له : أنت أكرمُ من أن تُعطيني أسهلَّهما عليك وتمنَّعي الأخرى . فضحك
وأمر له بما سأل . وهذا مما ليس يجرى في هذا الباب ولكن يذكر الشيء بمثله .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا مسعود بن عيسى العبدي قال حدثني أحمد بن طالب الكفاني (كُتِبَتْ تَغْلِبُ) ،
وأخبرني به محمد بن أحمد بن الطَّلَّاس عن الخزاز عن المدائني لم يتجاوز به قال :

الطيفة الأعرجي
على مائدة عبد الملك
ابن مروان بسبب
بيت له

نصَّب عبد الملك بن مروان الموائد يُطعم الناس ؛ فجلس رجل من أهل العراق
على بعض تلك الموائد . فنظر إليه خادمٌ لعبد الملك فأنكره ، فقال له : أعيراقُ
أنت ؟ قال : نعم . قال : أنت جاسوس ؟ قال : لا . قال : بلى . قال : ويحك !
دعني أتهنأ بزياد أمير المؤمنين ولا تنغصني به . ثم إن عبد الملك وقف على تلك
المائدة فقال من القائل :

(١) صغدية : نسبة إلى الصغد وهي كورة قصبتها سمرقند .

(١) إذا الأرطى توسد أبرديه * حدود جوازي بالرمل عين

وما معناه؟ ومن أجاب فيه أجزأه، والخدام يسمع. فقال العراقي للخدام: أتحب أن أشرح لك قائله وفيه قاله؟ قال: نعم. قال: يقوله عدي بن زيد في صفة البطيخ الرمسي. فقال ذلك الخدام. فضحك عبد الملك حتى سقط. فقال له الخدام: أخطأت أم أصبت؟ فقال: بل أخطأت. فقال: يا أمير المؤمنين، هذا العراقي فعل الله به وفعل لقننيه. فقال: أي الرجال هو؟ فأراه إياه. فعاد إليه عبد الملك وقال: أنت لقنته هذا؟ قال: نعم. قال: أنخطأ لقنته أم صوابا؟ قال: بل خطأ. قال: ولم؟ قال: لأنني كنت متحرماً بماءدك فقال لي كيت وكيت، فأردت أن أكف عني وأضحكك. قال: فكيف الصواب؟ قال: يقوله الشماخ بن ضرار الغطفاني في صفة البقر الوحشية قد جازت بالرطب عن الماء. قال: صدقت وأجازه، ثم قال له: حاجتك؟ قال: تثنى هذا عن بابك فإنه يشينه.

١٠٨
٨

٥

١٠

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب إلى إسحاق ابن إبراهيم الموصلي أن أبا عبيدة حدثه عن غير واحد من أهل المدينة:

سال كنير يزيد
ابن عبد الملك عن
معنى بيت له فسه

(١) قال البغدادى نقلا عن ابن قتيبة: الأرطى: شجر من أشجار البادية تدبغ به الجلود. وهو مفعول لفعل محذوف أى إذا توسد الأرطى. وأبرديه بدل اشتغال من الأرطى. ومعنى توسد أبرديه: اتخذها كالوسادة. والأبردان: الظل والقي. سميا بذلك لبردهما، والأبردان أيضا: الغداة والعشى. وخدود فاعل توسد. والجوازي: الظباء وبقر الوحش، سميت جوازي لأنها اجتازت بأكل النبات الأخضر عن الماء. قال في اللسان في مادة جزأ: الظباء لا تعنى في هذا البيت كما ذهب إليه ابن قتيبة؛ لأن الظباء لا تجزأ بالكلا عن الماء، وإنما عنى البقر. ويقوى ذلك أنه قال عين، والعين من صفات البقر لا من صفات الظباء. والعين: الواسعات العيون، جمع عيناء. والمعنى: أن الوحوش تتخذ نخاسين عن جانبي الشجر يستتر فيها من حر الشمس فترقد قبل زوال الشمس في الكاس الغربي، فإذا زالت الشمس إلى ناحية المغرب وتحول الظل فصارت فينا زالت عن الكاس الغربي ورفدت في الكاس الشرق. (راجع ديوانه ص ٩٤)

١٥

٢٠

أن يزيد بن عبد الملك لما قدم عليه الأحوص وصله بمائة ألف درهم . فأقبل إليه كثير يرجو أكثر من ذلك ، وكان قد عوده مَنْ كان قبل يزيد من الخلفاء أن يلقى عليهم بيوت الشعر ويسألهم عن المعاني . فالتقى على يزيد بيتنا وقال : يا أمير المؤمنين ، ما يعنى الشماخ بقوله :

فما أروى وإن كُرمَتْ علينا * بأدنى من موقفة حرون^(١)
تُطيف على الرماة فتتقيهم * بأوعالٍ مُعطفة القرون^(٢)

فقال يزيد : وما يضرُّ ياماصُّ بظُرِّ أمه ألا يعلم أمير المؤمنين هذا ! وإن احتاج الى علمه سأل عبداً مثلك عنه ! . فنديم كثير وسكته مَنْ حضر من أهل بيته ، وقالوا له : إنه قد عوده مَنْ كان قبلك من الخلفاء أن يلقى عليه أشباه هذا ، وكانوا يشتهونه منه ويسألونه إياه ؛ فطفئ عنه غضبه . وكانت جائزته ثلاثين ألفاً ، وكان يطمع في أكثر من جائزة الأحوص .

وأخبرنا أبو خليفة بهذا الخبر عن محمد بن سلام فذكر أنه سأل يزيد عن قول الشماخ :

وقد عيرت مغايبها وجادت * بدرتها قري حجين قيتين^(٣)

(١) كذا في ج وديوانه . وقد جاء فيه شرح هذا البيت هكذا : الموقفة : الأروية (أنشئ الوعول)
التي في قوائمها خطوط كأنها الخلاخيل . والوقف : الخلخال . والتوقيف : البياض مع السواد . فأراد أن في قوائمها خطوطا تخالف لونها . والحرون : التي تحسرن في أعلى الجبل فلا تبرز . وأروى : اسم محبوبته . يريد أن محبوبته ليست بأقرب من هذه الأروية التي لاتنال . وفي سائر الأصول : « موقفة » وهو تحريف . (٢) أى تطيف بهذه الأروية الرماة فلا تبرز لأنها في أعلى الجبل ودوتها أوعال فلا يصل إليها نبل الرماة ، لأنهم يرمون الأوعال لأنها أقرب اليهم فكانها تقى نفسها بها . وإنما يؤكد بهذا بعدها وأنها لا يقدر عليها . (٣) كذا في ديوانه واللسان مادة « حجن وحجن » والمغابن : الآباط ، وقيل : الأرفاغ . والقيتين : مثل الحجن ، أراد به قرادا سيئ الغذاء ، وجعل عرق هذه الناقة قوتا له . وفي الأصول : « بدرتها بها حجن قتين » .

فسكت عنه يزيد، فقال يزيد : وما على أمير المؤمنين لا أم لك ألا يعرف هذا !
هو القرد أشبه الدواب بك ! .

تمثل ابن الزبير
بيت له في حوار
لما رية

نسخت من كتاب يحيى بن حازم حدثنا علي بن صالح صاحب المصلي قال
حدثنا ابن دأب قال :

قال معاوية لعبد الله بن الزبير وهو عنده بالمدينة في أناس : يابن الزبير ،
ألا تعذرنى في حسن بن علي ! ما رأيته منذ قدمت المدينة إلا مرة . قال : دغ عنك
حسنًا ، فأنت والله وهو كما قال الشياخ :

أجامل أقوامًا حياءً وقد أرى * صدورهم تغلي على مراضها
والله لو يشاء حسن أن يضربك بمائة ألف سيف ضربك ! والله لأهل العراق
أرأى له من أم الحوار لحوارها . فقال معاوية رحمه الله : أردت أن تغريني به !
والله لأصلن رجمه ولأقبلن عليه ، وقال :

ألا أيها المرء المحرّش بيننا * ألا أقتل أخاك لست قاتل أريد
أبى قربه منى وحسن بلائه * وعلمى بما يأتى به الدهر في غد
— والشعر لمروة بن قيس — فقال ابن الزبير : أما والله إنى وإياه ليد عليك بحلف^(١)

(١) حلف الفضول : حلف تداعت له قريش واجتمعوا من أجله في دار عبد الله بن جدعان تعاهدوا فيه
على ألا يجدوا مكة مظلوما إلا ردوا عليه مظلمته ، كان قبل البعث بعشرين سنة . وأول من دعا إليه الزبير بن
عبد المطلب . وسببه أن رجلا من زبيد قدم مكة بتجارة له ، فاشتراها منه العاص بن وائل وحبس عنه ثمنها .
فاستعدى عليه الزبيدى الأحلاف من قريش فأبوا أن يعينوه على العاص لمكانته فيهم . فأوفى على أبي قيس
عند طلوع الشمس وقريش في أن يديهم حول الكعبة فصاح بأعلى صوته :

يا آل فهر لمظلوم بضاعته * بطن مكة نائى الدار والنفر

فقام الزبير بن عبد المطلب واجتمعت هاشم وزهرة وتم في دار ابن جدعان وتعاهدوا ليكونن يدا واحدة
مع المظلوم على الظالم حتى يؤدى عليه حقه . فسمى ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا : لقد دخل هؤلاء
في فضل من الأمر . ثم مشوا الى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدى وردوها اليه .

الْفُضُول . فقال معاوية : من أنت ! لا أعيرض لك وحلف الفضول ! والله
ما كنت فيها إلا كالرهيئة تُشخّن معنا وتردّي هزبلاً ، كما قال أخوهمذان :
إذا ما بعيرٌ قام علق رحله * وإن هو أبقي بالحياة مُقطعا^(١)

١٠٩
٨

صوت من مدن معبد

صوت معبد في شعر
كثير بن كثير بن
الطلب

وهو الذي أوله :

* كم بذاك الجحون من حى صديق *

أسعداني بعبرة أسراب * من شؤون كثيرة التشكاب
إن أهل الحصاب قد تركوني * موزعاً مولعاً بأهل الحصاب
كم بذاك الجحون من حى صديق * وكهول أعفّة وشباب
سكنوا الخزع جزع بيت أبي مو * سى إلى النخل من صني السباب
فأرقوني وقد علمت يقيناً * ما لمن ذاق ميتة من إياب
فلي الويل بعدهم وعليهم * صرت فرداً وملئ أصحابي

عروضه من الخفيف . الشؤون : الشعب التي يتداخل بعضها في بعض من عظام
الرأس ، واحدها شأن مهموزا . والخزع : منعطف الوادى . وصني السباب : جمع
صفة وهي الحجارة . ولقبت صني السباب لأن قوماً من قريش ومواليهم كانوا
يخرجون إليها بالعشيات يتشائمون ويذكرون المعائب والمشالب التي يرمون بها ،
فسميت تلك الحجارة صني السباب .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه
قال يقال : صفا السباب وصني السباب بفتح الفاء وكسرها جميعاً ، وهو شعب من

شعاب مكة فيها صفاً أى صخر مطروح . وكانت قريش تخرج فتقف على ذلك
الموضع فيفتخرون ثم يتشائمون وذلك في الجاهلية فلا يفتقون إلا عن قتال؛ ثم صار
ذلك في صدر من الإسلام أيضاً حتى نشأ سديف مولى عتبة بن أبي سديف^(١)
وشبيب مولى بنى أمية ، فكان هذا يخرج في موالى بنى هاشم وهذا في موالى
بنى أمية ، فيفتخرون ثم يتشائمون ثم يتجادلون بالسيوف . وكان يقال لهم السديفية
والشبيبية . وكان أهل مكة مقتسمين بينهما في العصبية؛ ثم درس ذلك فصارت
العصبية بمكة بين الجزارين والحناطين، فهي بينهم الى اليوم، وكذلك بالمدينة
في القهار وغيره .

الشعر لكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، وقيل: بل هو لكثير
عزة . وقد روى في ذلك خبر نذكره . والغناء لمعبد ثقيلاً أول بالوسطى في مجراها
عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانة أن فيه ثقيلاً أول بالخنصر للغريض ولحنا آخر لابن
عباد ولم يحنسه . ولابن جامع في الخامس والسادس رمل بالوسطى . ولابن سريج
في الأربعة الأول ثقيلاً أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . ولابن أبي دبال
الجزاعي فيها ثاني ثقيلاً بالوسطى عن الهشامي وأبي أيوب المدني وحبش . فمن
روى هذا الشعر لكثير عزة يرويه :

* إن أهل الخضاب قد تركوني *

ويزعم أن كثيراً قاله في خضاب خضبته عزة به .

١١٠
٨

ابن عائشة يذكر
بحادثة لكثير وعزة
ويغني بشعره

أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم
يتجاوزوه، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني الزبيري

(١) في ج : « مولى بنى عتبة بن سديف » .

قال حدثني بهذا الخبر أيضا وفيه زيادة وخبره أحسن وأكثر تلخيصا وأدخل في معنى الكتاب، قال الزبيرى حدثني أبي قال :

- خرجت إلى ناحية قيد متزها^(١)، فرأيت ابن عائشة يمشى بين رجلين من آل الزبير وإحدى يديه على يد هذا والأخرى على يد هذا، وهو يمشى بينهما كأنه امرأة تُجلى على زوجها . فلما رأيتهم دنوت فسلمت وكنت أحدث القوم سنا ، فاستهيت ٥ غناء ابن عائشة فلم أدر كيف أصنع . وكان ابن عائشة إذا هيَّجته تحزك . فقلت : رحم الله كثيرا وعزة ! ما كان أوفاهما وأكرمهما وأصونهما لأنفسهما ! لقد ذكرت بهذه الأودية التي نحن فيها خبر عزة حين خضبت كثيرا . فقال ابن عائشة : وكيف كان حديث ذلك ؟ قلت : حدثني من حضره بذلك — ومن هاهنا نتفق رواية عمر بن شبة والزبيرى — قال : خرج كثير يريد عزة وهي متيعة بالصواري ١٠ وهي الأودية بناحية فدك، فلما كان منها قريبا وعلم أن القوم جلسوا عند أنديةهم للحديث بعث أعرابيا فقال له : اذهب إلى ذلك الماء فإنك ترى امرأة جسيمة حليمة تُباليط الرجال الشعر — قال إسحاق : المبالطة : أن تُنشد أول الشعر وآخره — فلذا رأيتها فناد : من رأى الجمل الأحمر؟ مرارا . ففعل . فقالت له : ويحك قد أسمعت فأنصرف، فأنصرف إليه فأخبره . فلم يلبث أن أقبلت جارية معها طست^٢ ١٥ وتور وقربة ماء حتى انتهت إليه، ثم جاءت بعد ذلك عزة فرأته جالسا محتبيا قريبا من ذراع راحلته . فقالت له : ما على هذا فارقتك ! . فركب راحلته وهي باركة وقامت إلى لحيته فأخذت التور فخضبته وهو على ظهر جملة حتى فرغت من خضابه، ثم نزل فجعل يتحدنان حتى علق الخضاب ، ثم قامت إليه فغسلت لحيته ودهنته، ثم قام فركب وقال :

٢٠

(٢) تور : إناء صغير .

(١) قيد : منزل بطريق مكة .

إت أهل الخضاب قد تركوني * موزعاً مولماً بأهل الخضاب
 وذكر باقي الأبيات كلها . والى هاهنا رواية عمر بن شبة . فقال ابن عائشة :
 فانا والله أغنيه وأجيده ، فهل لكم في ذلك ؟ فقلنا : وهل لنا عنه مدفع ! فأندفع
 يغني بالأبيات ، نحيل إلى أن الأودية تنطق معه حسنا . فلما رجعنا إلى المدينة
 قصصت القصة ، فقيل لي : إن ذلك أحسن صوت يغنيه ابن عائشة ؟ فقلت :
 لا أدري إلا أني سمعت شيئاً وافق محبتي .

معبد وابن مريح
 يبكيان أهل مكة
 بغنائهما

وقال عبد الله بن أبي سعد حدثني عبد الله بن الصباح عن هشام بن محمد
 عن أبيه قال :

زار معبد ابن سريح والغريض بمكة ، فخرجوا به إلى التنعيم ^(١) ثم صاروا إلى الثانية
 العليا ثم قالوا : تعالوا حتى نبكي أهل مكة ، فأندفع ابن سريح فغنى صوته في شعر
 كثير بن كثير السهمي :
 أسعدني بعبرة أسراب * من دمويح كثيرة التسكيب
 فأخذ أهل مكة في البكاء وأنوا حتى سمع أنينهم . ثم غنى معبد :

صوت

يا راجكاً نحو المدينة جسرة * أجداً تلاعب حلقة وزاما
 اقرأ على أهل البقيع من أمري * تكمد على أهل البقيع سلاما
 كم غيَّبوا فيه كريماً ما جدداً * شهماً ومقتبل الشباب غلاما
 ونفيسة في أهلها مرجوة * جمعت صباحة صورة وتاما

فنادوا من الدروب بالويل والحرب والسلب ، وبقي الغريض لا يقدر من البكاء
 والصراخ أن يغني .

(١) التنعيم : موضع بمكة على بعد فرسخين منها . ومنه يحرم المكيون بالعمرة .

(٢) ناقة جسرة : ضخمة . وأجد : قوية موثقة الخلق .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعبد ثقیل أول بالوسطى ، وذكر عمرو بن
بانة أنه ليحيى المكي ، وقد غلط . وذكر حبش أن لعلويه فيه ثقيلاً أول آخر .

ومن مدن معبد

صوت من مدن

معبد في شعر قيس

ابن ذريح

صوت

وقد أضيف إليه غيره من القصيدة :

٥ سَلِيْ هل قَلَانِي من عَشِيرِ صَحْبَتِهِ * وهل ذَمَّ رَحْلِي في الرَّفَاقِ رَفِيقُ
وهل يَحْتَوِي القَوْمُ الكِرَامُ صَحَابَتِي * اذا آخَرُ مَحَشِي الفِجَاجِ عَمِيقِ
ولو تعلمين الغيبَ أيقنتِ أَنِّي * لكم والهدايا المُشْعِرَاتِ صَدِيقِ
تَكَادُ بلادُ الله يا أُمَّ مَعْمَرٍ * بما رَحِبْتُ يوماً على تَضْيِيقِ
١٠ أَذُودِ سَوَامِ الطَّرْفِ عَنْكَ وهل لها * الى أَحَدٍ إِلا إِلَيْكَ طَرِيقِ
وحدَّثْتَنِي يا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرٌ * على الْبَيْنِ من لُبْنَى فسوف تذوق
مُتَّ كَدًّا أو عِشْ سَقِيًّا فَإِنَّمَا * تَكَلَّفْنِي مالا أراك تُطِيقِ
بُلْبُنَى أَتَدَى عِنْدَ أَوَّلِ غَشِيَةِ * ولو كُنْتُ بين العائِداتِ أَفِيقِ
إذا دُرْتُ لَبْنَى تَجَلَّتْكَ زَفَرَةٌ * وَيَتْنِي لك الدَّاعِي بها فَتُفِيقِ

١٥ عروضه من الطويل . الشعر لقيس بن ذريح . والغناء لمعبد في اللحن المذكور ثقیل
أول بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق في الأول والثاني والثالث . وذكر في موضع
آخر وافقته دنانير أن لمعبد ثقيلاً أول بالبنصر في مجرى الوسطى أوله :

(١) في الأصول : « سلا » والخطاب لأنثى . وقبل البيت :

وإن كنت لما تخبرني فسائل * فبعض الرجال للرجال رموق

٢٠ (راجع هذه القصيدة بتمامها في الأمل ج ٢ ص ٢٥٧) والقصيدة فيه منسوبة لمضر بن قرط
ابن الحارث المزني .

(٢) كذا بالأصول . ولعله : ومرافقته دنانير . أو : وافقته فيه دنانير .

صوت

أَتَجْمَعُ قَلْبًا بِالْعِرَاقِ فَرِيْقَهُ * وَمِنْهُ بِأَطْلَالِ الْأَرَاكِ فَرِيْقُ
فَكَيْفَ بِهَا لَا الدَّارُ جَامِعَةُ النَّوَى * وَلَا أَنْتَ يَوْمًا عَنْ هَوَاكَ تُفِيْقُ
وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أَقْنَنْتِ أَنْتِ * لَكُمْ وَالْهَدَايَا الْمُشْعَرَاتِ صَدِيقُ

البيتان الأولان يرويان بلحير وغيره، والثالث لقيس بن ذريح أضافه إليهما معبد .
وذكر عمرو ويونس أن لحن معبد الأول في خمسة أبيات أولى من الشعر . وذكر
عمرو بن بانه أن لبذل الكبيرة خفيف رمل بالوسطى في الرابع من الأبيات وبعده :
دَعَوْنَ الْهَوَى ثَمَّ أَرْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا * بِأَعْيُنٍ أَعْدَاءٍ وَهَنَّ صَدِيقُ

وبعده الخامس من الأبيات وهو "أَذُودُ سَوَامِ الطَّرْفِ" . وزعم حبش أن في لحن
معبد الثاني الذي أوله : "أَتَجْمَعُ قَلْبًا" لابن سريخ خفيف رمل بالبنصر . وذكر
أيضا أن للغريض في الأول والثاني والسابع ثاني ثقيل بالبنصر ، ولابن مسجح
خفيف رمل بالبنصر . وفي السادس وما بعده لحكم الوادي ثقيل أول بالسبابة
في مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر حبش أن للغريض فيها ثقيلًا أول بالوسطى .

ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره

هو، فيما ذكر الكلبي والقحذمي وغيرهما، قيس بن ذريح بن سُنَّة بن حُدَافَة

ابن طريف بن عتّارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مَنَاة وهو على بن مَنَاة بن
خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . وذكر أبو شُرَاعَة القَيْسِيّ ^(١) أنه قيس

ابن ذريح بن الحُبَاب بن سُنَّة؛ وسائر النسب متفق . وأحسّ بقول قيس :

فإنَّ يك تَهْيَايَ بُلْبِي غَوَايَةً * فقد يَذْرِيحُ بنَ الحُبَابِ غَوَيْتُ ^(٢)

وذكر القحذمي أن أمه بنت سُنَّة بن الذاهل بن عامر الخُزَاعِيّ، وهذا هو الصحيح؛

وأنه كان له خال يقال له عمرو بن سُنَّة شاعر، وهو الذي يقول :

ضربوا الفيلَ بالمغمس حتى * ظَلَّ يحبو كأنه محموم ^(٣)

وفيه يقول قيس :

أُنْبِئْتُ أَنَّ نَخَالِي هُجْمَةً حُبْسًا * كَأَنَّهُنَّ يَجْنِبُ المَشْعِرَ النُّصْل ^(٤)

قد كنتَ فيما مضى قَدَمًا تَجَاوَرُنَا * لَانَاقَةً لَكَ تَرطَاها وَلَا جَمْلُ

مَا ضَرَّ خَالِي عَمْرًا لَوْ تَقَسَّسَهَا * بَعْضُ الحِيَاضِ وَجَمُّ البُئْرِ مُحْتَفِل ^(٥)

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد

هو رضيع الحسين
ابن عليّ

ابن القاسم بن يوسف قال حدثني جزء بن قطن قال حدثنا جَسَّاس بن محمد بن عمرو

(١) كذا في ج والآخر (ج ٧ ص ٢٣٢ من هذه الطبعة) . وفي سائر الأصول : « أبو شُرَاعَة الضبي » .

وهو تحريف . (٢) في تجريد الأغاني : « الكاهل » . (٣) المغمس : موضع قرب مكة
في طريق الطائف . (٤) الهجمة من الإبل : أولها أربعون إلى مائتين ، وأما بين السبعين إلى المائة .

(٥) النصل : جمع نصيل ، وهو حجر طويل رفيع كهيئة الصفيحة المحددة ، يشبه به رأس البعير وتربطه

إذا رجع في سببه . (٦) جَمُّ الماء : معظمه . ومحتفل : ملاّن . يريد : ما على خالي أن نصيب
من ماله وهو غني أكثر .

أحدُ بنى الحارث بن كعب عن محمد بن أبي السريّ عن هشام بن الكلبيّ قال حدثني عدد من الكُتّابين :

أن قيس بن ذريح كان رضيعَ الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، أرضعته أمّ قيس .

- ٥ أخبرني بنجر قيس ولُبنيّ أمرأته جماعةٌ من مشايخنا في قَصَص متصلة ومنقطعة وأخبار منثورة ومنظومة، فألفتُ ذلك أجمعَ لِيَتَسَقَّ حديثُهُ إلّا ما جاء مفرداً وعُسِرَ إخراجُهُ عن جملةِ النظم فذكرته على حدة . فمَن أخبرنا بنجره أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزهُ إلى غيره، وإبراهيم بن محمد بن أيوب عن ابن قُتيبة، والحسن بن عليّ عن محمد بن موسى بن حمّاد البربريّ عن أحمد ابن القاسم بن يوسف عن جرّ بن قطن عن جَسَّاس بن محمد عن محمد بن أبي السريّ عن هشام بن الكلبيّ وعلى روايته أكثر المعول . ونسختُ أيضاً من أخباره المنظومة أشياء ذكرها القُحْدَمِيّ عن رجاله، وخالد بن كلثوم عن نفسه ومن روى عنه، وخالد ابن بَهمَل وتُتَفَأ حكاها اليوسفيّ صاحبُ الرسائل عن أبيه عن أحمد بن حمّاد عن جميل عن ابن أبي جَنّاح الكعبيّ . وحكيت كُلَّ مُتَّفِقٍ فيه متصلاً ، وكلّ مُخْتَلِفٍ في معانيه منسوباً إلى راويه . قالوا جميعاً :
- ١٠
- ١٥

١١٣
٨

كان منزل قومه في ظاهر المدينة، وكان هو وأبوه من حاضرة المدينة . وذكر خالد بن كلثوم أن منزله كان بِسَرف^(١)، وأحتجّ بقوله :

الحمد لله قد أُمستْ مُجاورةٌ * أهلَ العقيقِ وأَمَسِينَا على سَرفِ

قالوا : فمَرَّ قيس لبعض حاجته بِخِيَام بنى كعب بن خُزاعة، فوقف على خيمة منها والحقَّ^(٢) خلوف والخيمة خيمة لُبنيّ بنت الحُبَاب الكعبيّة، فاستسقى ماءً، فسقته وخرجتْ

٢٠

(١) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (٢) خلوف : غيب .

- اليه به ، وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء^(١) حُلوة المنظر والكلام . فلما رآها وقعت
 في نفسه ، وشرب الماء . فقالت له : أنزل فتبرد عندنا ؟ قال : نعم . فنزل بهم . وجاء
 أبوها فيحمله وأكرمه . فأنصرف قيس وفي قلبه من لُبْنَى حُرّاً يطفأ ، بفعل ينطق بالشعر
 فيها حتى شاع وروى . ثم أتاها يوما آخر وقد آشتد وجده بها ، فسلم فظهرت له
 وردت سلامه وتحفت به ، فشكا اليها ما يجد بها وما يلقى من حبها ، وشكت اليه
 مثل ذلك فأطالت ، وعرف كل واحد منهما ما له عند صاحبه . فأنصرف إلى
 أبيه وأعلمه حاله وسأله أن يزوجه إياها . فأبى عليه وقال : يا بني ، عليك
 بإحدى بنات عمك فهن أحق بك . وكان ذريح كثير المال موسرا ، فأحب
 ألا يخرج ابنه إلى غريبة . فأنصرف قيس وقد ساء ما خاطبه أبوه به . فأتى أمه
 فشكا ذلك اليها وأستعان بها على أبيه ، فلم يجد عندها ما يحب . فأتى الحسين بن
 ١٠ علي بن أبي طالب وأبى عتيق فشكا اليهما ما به وما رد عليه أبوه . فقال له
 الحسين : أنا أكفيك . فمشى معه إلى أبي لُبْنَى . فلما بصر به أعظمه ووشب اليه ،
 وقال له : يا بن رسول الله ، ما جاء بك ؟ ألا بعثت إلى فأتيتك ! قال : إن الذي
 جئت فيه يؤجب قصدك وقد جئتك خاطبا أبتك لبني لقيس بن ذريح .
 فقال : يا بن رسول الله ، ما كنا لنعصى لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ، ولكن
 ١٥ أحب الأمر إلينا أن يخطبها ذريح أبوه علينا وأن يكون ذلك عن أمره ، فإننا
 نخاف إن لم يتسع أبوه في هذا أن يكون عارا وسبة علينا . فأتى الحسين رضى الله
 عنه ذريحا وقومه وهم مجتمعون ، فقاموا اليه إعظاما له وقالوا له مثل قول
 الخزاعين . فقال لذريح : أقسمت عليك ألا خطبت لبني لأبناك قيس .
 قال : السمع والطاعة لأمرك . فخرج معه في وجوه من قومه حتى أتوا لبني فخطبها
 ٢٠

(١) الشهلاء : التي يخالط سواد عينا زرقه .

أبواه يغريانه
بطلاقها ويأبى هو

ذريحٌ على آبنه إلى أبيها فزوجه إياها ، وزقت إليه بعد ذلك . فأقامت معه مدة
لا يُنكر أحدٌ من صاحبه شيئا . وكان أبر الناس بأمه ، فألته لبني وعكوفه عليها عن
بعض ذلك ، فوجدت أمه في نفسها وقالت : لقد شغلت هذه المرأة أبنى عن برى ،
ولم تر الكلام في ذلك موضعا حتى مريض مرضا شديدا . فلما برأ من علته قالت
أمه لأبيه : لقد خشيت أن يموت قيسٌ وما يترك خلفا وقد حرم الولد من هذه
المرأة ، وأنت ذو مال فيصير مالك إلى الكلالة ^(١) ، فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه
ولدا ، وألحت عليه في ذلك . فأمهل قيسا حتى إذا اجتمع قومه دعاه فقال : يا قيس ،
إنك اعتللت هذه العلة نخفت عليك ولا ولد لك ولا لى سواك . وهذه المرأة
ليست بولود ؛ فتزوج إحدى بنات عمك لعل الله أن يهب لك ولدا تقر به عينك
وأعيننا . فقال قيس : لست متزوجا غيرها أبدا . فقال له أبوه : فإن فى مالى سعة
فتسر بالإماء . قال : ولا أسوءها بشيء أبدا والله . قال أبوه : فإنى أقسم عليك ألا
طلقها . فأبى وقال : الموت والله على أسهل من ذلك ، ولكنى أخيرك اخصلة من
ثلاث خصال . قال : وما هى ؟ قال : تتزوج أنت فلعل الله أن يرزقك ولدا غيرى .
قال : فما فى فضلة لذلك . قال : فدعنى أرتحل عنك بأهلى وأصنع ما كنت صانعا
لو مت فى عاتى هذه . قال : ولا هذه . قال : فأدع لبني عندك وأرتحل عنك فلعلنى
أسلوها فإنى ما أحب بعد أن تكون نفسى طيبة أنها فى خيالى . قال : لا أرضى
أو تطلقها ، وحلف لا يَكُنْهُ سقف بيت أبدا حتى يطلق لبني ، فكان يخرج فيقف
فى حر الشمس ، ويحى قيس فيقف إلى جانبه فيظله بردائه ويصلى هو بحر الشمس

(١) اختلف فى معنى الكلالة فقيل : إن الكلالة الرجل الذى لا ولد له ولا والد ؛ أو من عدا الأب

والابن من الورثة ؛ وقيل من عدا الأب والابن والأخ ؛ وقيل ما لم يكن من النسب لاء ، أى لاصقا ؛
وقيل الإخوة لأُم .

حتى يَفِيءَ الفَيءَ فينصرف عنه ، ويدخل إلى بُنَى فيعانقها وتعانقه ويبكى وتبكي معه
وتقول له : يا قيس ، لا تُطعْ أباك فتَهلكَ وتُهْلِكَنِي . فيقول : ما كنت لأطيع أحدا
فيك أبدا . فيقال : إنه مكث كذلك سنة . وقال خالد بن كلثوم : ذكر ابن عائشة
أنه أقام على ذلك أربعين يوما ثم طلقها . وهذا ليس بصحيح .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني يحيى بن
معين قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمر بن أبي سفيان
عن ليث بن عمرو :
طلاته لبني ثم ندمه
على فراقها ، وشعره
في ذلك

أنه سمع قيس بن ذريح يقول لزيد بن سليمان : هجرني أبواي في بُنَى عشر
سنين أستاذن عليهما فيرداني حتى طلقتهما . قال ابن جريج : وأخبرت أن عبد الله
بن صفوان الطويل لقي ذريحا أبا قيس فقال له : ما حملك على أن فزقت بينهما؟
أما علمت أن عمر بن الخطاب قال : ما أبالي أفرقت بينهما أو مشيت إليهما
بالسيف . وروى هذا الحديث إبراهيم بن يسار الرمادي عن سفيان بن عيينة عن
عمرو بن دينار قال قال الحسين بن علي رضي الله عنهما لذريح بن سنة أبي قيس :
أحل لك أن فزقت بين قيس وكُبَي؟ ! أما إني سمعت عمر بن الخطاب يقول : ما أبالي
أفزقت بين الرجل وامراته أو مشيت إليهما بالسيف . قالوا : فلما بانت بُنَى بطلاقه
ليأياها وفرغ من الكلام ، لم يلبث حتى استطير عقله وذُهِبَ به ولحقه مثل الجنون .
وتذكر بُنَى وحالها معه فأسف وجعل يبكي وينشج أحرشيج . وبلغها الخبر فأرسلت
إلى أبيها ليحتملها ، وقيل : بل أقامت حتى آتقت عنتها وقيس يدخل عليها .
فأقبل أبوها بهودج على ناقه وبإبل تحمل أناسها . فلما رأى ذلك قيس أقبل على جاريتها
فقال : ويحك ! ما دهاني فيكم ؟ فقالت : لا تسألني وسل بُنَى . فذهب ليُلمَّ بخباثتها

فيسألهما ، فمنعه قومها . فأقبلت عليه امرأة من قومه فقالت له : ما لك ويحك تسأل
كأنك جاهل أو تجهل ! هذه لبني ترتحل الليلة أو غدا . فسقط مغشيا عليه لا يعقل
ثم أفاق وهو يقول :

وإني لمُفْنٍ دمعَ عيني بالبكا * حذار الذي قد كان أو هو كائن
وقالوا غدا أو بعد ذاك بليلة * فراق حبيب لم بين وهو بائن
وما كنت أخشى أن تكون منيتي * بكفك إلا أت ما حان حائن

١١٥
٨

في هذه الأبيات غناء ولها أخبار قد ذكرت في أخبار المجنون . قال وقال قيس :

يقولون لبني فتنة كنت قبلها * بخير فلا تتقدم عليها وطائق^(١)
فطاوعت أعدائي وعاصيت ناصحي * وأقررت عين الشامت المتخلف^(٢)
وددت وبيت الله أني عصيتهم * وحملت في رضوانها كل موبق^(٢)
وكلفت خوض البحر والبحر زانرا * أبيت على أثباج موج مغرق
كأنني أرى الناس المحبين بعدها * عصارة ماء الحنظل المتفلق
فتنكر عيني بعدها كل منظر * ويكره سمعي بعدها كل منطق

قال : وسقط غراب قريبا منه بفعل ينعق مرارا ، فتطير منه وقال :

لقد نادى الغراب ببين لبني * فطار القلب من حذر الغراب
وقال غدا تباعد دار لبني * وتأنى بعد ود واقتراب
فقلت تعيست ويحك من غراب * وكان الدهر سعيك في تباب

(١) المتخلف : الذي يتكلف ما ليس في خلقه .

(٢) الموبق : المهلك .

وقال أيضا وقد منعه قومه من الإلمام بها :

صوت

أَلَا يَا غِرَابَ الْبَيْنِ وَيَحَاكَ نَبِيَّ * بَعْلَمَكَ فِي لُبْنَى وَأَنْتَ خَبِيرٌ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْ بِمَا قَدْ عَلِمْتَهُ * فَلَا طَرْتَ إِلَّا وَالْجَنَاحَ كَسِيرٌ
وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ * كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ
غَنَى سَلِيحَانُ أَخُو حَجَبَةٍ رَمَلًا بِالْوَسْطَى .

قالوا : وقال أيضا وقد أُدْخِلَتْ هُودَجُهَا وَرَحَلَتْ وَهِيَ تَبْكِي وَيَتَّبِعُهَا :

صوت

أَلَا يَا غِرَابَ الْبَيْنِ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي * بِخَيْرٍ كَمَا خَبَّرْتَ بِالنَّأَى وَالشَّرِّ
وَقَلْتَ كَذَلِكَ الدَّهْرُ مَا زَالَ فَاجِعًا * صَدَقْتَ وَهَلْ شَيْءٌ بَيَّاقٌ عَلَى الدَّهْرِ

غَنَى فِيهِمَا ابْنُ جَامِعٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنِ الْمَشَامِيِّ . وَذَكَرَ حَبَشَ أَنْ لَقَفَا النَّجَّارَ
فِيهِمَا ثَقِيلًا أَوَّلَ بِالْوَسْطَى . قَالُوا : فَلَمَّا أَرْتَحِلَ قَوْمُهَا اتَّبَعَهَا مَلِيًّا ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ أَبَاهَا
سَمِعْنَاهُ مِنَ الْمَسِيرِ مَعَهَا ، فَوَقَّفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي حَتَّى غَابُوا عَنْ عَيْنِهِ فَكَّرَ رَاجِعًا ،
وَنَظَرَ إِلَى أَثَرِ خُفِّ بَعِيرِهَا فَأَكْبَّ عَلَيْهِ يَقْبَلُهُ وَرَجَعَ يَقْبَلُ مَوْضِعَ مَجْلِسِهَا وَأَثَرَ قَدَمَيْهَا .
فَلَمَّ عَلَى ذَلِكَ وَعَنَّفَهُ قَوْمُهُ عَلَى تَقْيِيلِ التُّرَابِ ، فَقَالَ :

وَمَا أَحْبَبْتُ أَرْضَكُمْ وَلَكِنْ * أَقْبَلْتُ لِأَثَرِ مَنْ وَطِئَ التُّرَابَا
لَقَدْ لَاقَيْتُ مَنْ كَلَّفَنِي لُبْنَى * بَلَاءً مَا أُسَيِّغُ بِهِ الشَّرَابَا
إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بِأَسْمِ لُبْنَى * عَمِيْتُ فَمَا أَطِيقُ لَهُ جَوَابَا

وقال وقد نظر الى آثارها :

صوت

١١٦
٧

أَلَا يَا رَبَّعَ لُبْنَى مَا تَقُولُ * أَيْنَ لِي الْيَوْمَ مَا فَعَلَ الْحُلُولُ
فَلَوْ أَنَّ الدِّيَارَ تُجِيبُ صَبًّا * لَرَدَّ جَوَابِي الزَّبْعُ الْحَيْلُ
وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ غَدَاةَ قَالَتْ * غَدَرْتُ وَمَاءُ مُقْلَتِي يَسِيلُ
نَحَرْتُ النَّفْسَ حِينَ سَمِعْتُ مِنْهَا * مَقَالَتَهَا وَذَاكَ لَهَا قَلِيلُ
شَفِيتُ غَلِيلَ نَفْسِي مِنْ فِعَالِي * وَلَمْ أَغْبُرْ بِمَا عَقِيلُ أَجُولُ
غَنَى فِيهِ حُسَيْنٌ بْنُ مُحَرَّرٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ مِنْ رَوَائِي بَذَلُ وَقَرِيضُ . وتام هذه
الآبيات :

كَأَنِّي وَاللَّهِ بِفِرَاقِ لُبْنَى * تَرِيمُ بِفَقْدِهَا وَاحِدَهَا تُكُولُ
أَلَا يَا قَلْبُ وَيَحْكَ كَنَ جَلِيدًا * فَقَدْ رَحَلَتْ وَفَاتَ بِهَا الدَّمِيلُ
فَإِنَّكَ لَا تُطِيقُ رَجُوعَ لُبْنَى * إِذَا رَحَلَتْ وَإِنْ كَثُرَ الْعَوِيلُ
وَكَمْ قَدْ عِشْتَ كَمْ بِالْقَرَبِ مِنْهَا * وَلَكِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ السَّبِيلُ
فَصَبْرًا كُلُّ مُؤْتَلِفَيْنِ يَوْمًا * مِنْ الْأَيَّامِ عِشْمَا يَزُولُ
قال : فلما جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَانْفَرَدَ وَأَوَى إِلَى مَضِجِهِ لَمْ يَأْخُذْهُ الْقَرَارُ وَجَعَلَ يَتَلَمَّلُ
فِيهِ تَلَمَّلَ السَّلِيمُ ، ثُمَّ وَثَبَ حَتَّى أَتَى مَوْضِعَ خِبَاءِهَا ، بِفَعْلٍ يَتَرَخَّ فِيهِ وَيَبْكِي وَيَقُولُ :

صوت

يَا أَلِيبُنِي جَبِّعِي * وَجَرْتُ مُذْ نَأَيْتَ عَنِّي دَمُوعِي
وَتَنَفَّسْتُ إِذْ ذَكَرْتُكَ حَتَّى * زَالَتْ الْيَوْمَ عَنْ فَوَادِي ضُلُوعِي

(١) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغَاثِيِّ . وَفِي ب ، س : « وَدَرْتُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَقَدْ سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ
مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ . (٢) الدَّمِيلُ : السِّرَالَيْنِ .

أَتَسَالِكُ كِي يُرِيغُ ^(١) فَوَادِي * ثُمَّ يَشْتَدُّ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَوْعِي
يَا لُبَيْنِي فَدَتِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي * هَلْ لَدِهِي مَضَى لَنَا مِنْ رَجُوعِ
غَنَّتْ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ شَارِيَةً خَفِيفَةً رَمِلَ بِالْوَسْطَى . وَغَنَّى فِيهِمَا حُسَيْنُ بْنُ مُحْرِزٍ
ثَانِي ثَقِيلٌ ، هَكَذَا ذَكَرَ الْهَشَامِيُّ ؛ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ لَهَا شَمُّ بْنُ سَلِيانٍ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعٌ قَالَ قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ
سَعِيدٍ الْمُسَاحِقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ الْغِفَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَجُوزٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهَا حَمَادَةُ
بِنْتُ أَبِي مُسَافِرٍ قَالَتْ :

جَاوَرْتُ آلَ ذَرِيحٍ بِقَطِيعٍ لِي فِيهِ الرَّائِمَةُ ^(٢) وَذَاتُ الْبَوِّ وَالْحَائِلُ وَالْمُتَّبِعُ . قَالَتْ :
فَكَانَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ إِلَى شَرَفٍ فِي ذَلِكَ الْقَطِيعِ يَنْظُرُ إِلَى مَا يَلْقَيْنَ فَيَتَعَجَّبُ . فَقَالَتْ
لَيْثَ حَتَّى عَزِمَ عَلَيْهِ أَبُوهُ بِطَلَاقِ لُبَيْنِي فَكَادَ يَمُوتُ ، ثُمَّ آتَى أَبُوهُ لَئِنْ أَقَامَتْ لَا يُسَامِكُنِ
قَيْسًا . فَظَعَنْتُ فَقَالَ :

أَبَا كَبْدًا طَارَتْ صُدُوعًا نَوَافِدًا * وَيَا حَسْرَتًا مَاذَا تَغْلُغَلُ فِي الْقَلْبِ
فَأَقْسِمُ مَا عُمُشُ الْعَيُونِ شَوَارِفُ ^(٤) * رَوَائِمُ بَوِّ حَائِمَاتٍ عَلَى سَقَبِ ^(٥)
تَشْمَمَتِهِ لَوْ يَسْتَطِيعُنَ آرْتَشَفَتِهِ * إِذَا سُفْنَتُهُ يَزْدَدَنَّ نَجْبًا عَلَى نَكَبِ ^(٦)
رَيْمَنْ فَمَا تَنْحَاشُ مِنْهُنَّ شَارِفُ ^(٧) * وَحَالَفَنَ حَبَسًا فِي الْحَوْلِ وَفِي الْجَدْبِ

- (١) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِي . وَرِيغٌ : يَحِيدُ . وَفِي الْأَصُولِ : « رِيغٌ » بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ
تَصْحِيفٌ . (٢) الرَّائِمَةُ : الْعَاطِفَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا . وَالْبَوُّ : جِلْدُ الْخَوَارِيجِ حَتَّى مِمَّا أَوْ تَبْنَا
أَوْ غَيْرَهَا فَيَقْرُبُ مِنْ أُمِّ الْقَصِيلِ فَتَعَطِفُ عَلَيْهِ فَتَدْرُ . وَالْحَائِلُ : النَّاقَةُ الَّتِي لَا يَحْمِلُ . وَالْمُتَّبِعُ : الَّتِي
يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا . (٣) الشَّرَفُ : الْمَكَانُ الْعَالِي . (٤) الشَّوَارِفُ : جَمْعُ شَارِفَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ
الْمُسْتَهْ . (٥) السَّقَبُ : وَلَدُ النَّاقَةِ . (٦) سَافُ الشَّيْءِ : شِمَهُ . وَالنَّكَبُ (مَحْرُكَةٌ) وَقَدْ
سَكَبَتْ لَضَرُورَةِ الشَّعْرِ : ظَلَعَ الْبَعِيرُ ، وَقِيلَ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي مَنَاجِبِهَا فَتُظَلَعُ مِنْهُ وَتَمُوتُ مِنْهُ مَنَحْرُفَةٌ .
(٧) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِي . وَفِي الْأَصُولِ : « وَحَالَفَنَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

بَأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ وَلَّتْ حُمُولَهَا * وقد طلعت أولى الركاب من النقب
وكلُّ مِلِمَاتِ الزمان وجدتها * سوى فُرْقَةِ الأحباب هيئَةَ الخطب

١١٧
٨

أخبرني عمي قال حدثني الكُرَاني قال سمعتُ ابنَ عائشة يقول : قال إسحاق
ابن الفضل الهاشمي : لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قول قيس بن ذريح :

وكلُّ مُصِيبَاتِ الزمان وجدتها * سوى فُرْقَةِ الأحباب هيئَةَ الخطب
قال وقال ابن النطاح قال أبو دَعامة :

خرج في فتية الى
بلادها حتى رآها ،
وشعره في ذلك

خرج قيس في فتية من قومه وأعتل على أبيه بالصيد ، فأتى بلاد لبني ، فجعل يتوقع
أن يراها أو يرى من يرسل اليها . فاشتغل الفتيان بالصيد ، فلما قضوا وطرحهم منه
رجعوا اليه وهو واقف ، فقالوا له : قد عرفنا ما أردت بإخراجنا معك وأنت لم تُرد
الصيد وإنما أردت لقاء لبني ، وقد تعدد عليك فأنصرف الآن . فقال :

وما حائمتُ حُمرَ يوماً ولياسة * على الماء يغشَيْن العِصَى حَوَانِ
عَوَانِي لَا يَصْدُرُنْ عَنْهُ لَوْجُهُ * ولا هن من برد الحياض دَوَانِ
يَرِنَ حَبَابُ الماء والموتُ دونه * فهن لأصوات السُقَاة رَوَانِ
بأجهد مني حرَّ شوقي ولوعة * عليك ولكن العدو عداني
خِلِي لِمَني مَيِّتٌ أَوْ مُكَلَّمٌ * لُبَيْنِي بِسُرِّي فَاْمِضِيَا وَذَرَانِي
أَنْلِ حاجتي وحدي ويأرب حاجة * قضيتُ على هَوِيٍّ وخوفِ جَنَانِ
فإنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَلَا تُجَاوِزَا * وَتَطَّرحَا من لو يشاء شِفَانِي
ومن قاذي للوت حتى إذا صَفَّتْ * مشار بُه السَّمِّ الدُّعَا فِسْقَانِي

(١) العواني : جمع عافية وهي التي ترد الماء . (٢) كذا في ج . وفي سائر الأصول :

« فإني أحق الناس ألا تحاورا » . ٢٠

قال : فاقاموا معه حتى لقيها ، فقالت له : يا هذا ، إنك متعرّض لنفسك
وفاضحي . فقال لها :

صدعت القلب ثم ذررت فيه * هـواك فليم فالتام الفطور^(١)
تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

وقال القحطبيّ حدثني أبو الوردان قال حدثني أبي قال : أنشدت أبا السائب
الحزوميّ قول قيس :

أبو السائب
الحزوميّ وشمر
قيس

صدعت القلب ثم ذررت فيه * هـواك فليم فالتام الفطور

فصاح بجارية له سندية تسمى زبدة ، فقال : أي زبدة تجلي . فقالت : أنا أعجن .
فقال : ويحك ! تعالى وذعي المعين . بغاءت فقال لي : أنشد بيتي قيس ،
فاعدتها . فقال لها : يا زبدة ، أحسن قيس وإلا فانت حرة ! أرجعي الآن الى
عجينة أدريكي لا يرد .

قالوا : وجعل قيس يعاتب نفسه في طاعته أباه في طلاقه لُبني ويقول :
فألا رحلتُ بها عن بلده فلم أرَ ما يفعل ولم يرنى ! فكان اذا فقدني أقلع عما يفعله
واذا فقدته لم أخرج من فعله ! وما كان عليّ لو أعتزلته وأقمت في حيّا أو في بعض
بَوادي العرب ، أو عصيته فلم أطعه ! هذه جنائتي على نفسي فلا أومّ على أحد !
وهأنذا ميتٌ مما فعلته ، فمن يردُّ رُوحِي إلى ! وهل لي سبيل الى لُبني بعد الطلاق ؟ !
وكما قرّع نفسه وأنها بلونٍ من التقرّيع والتأنيب بكى أحراً بكاء والصق خده بالأرض
ووضعه على آثارها ثم قال :

حسرتُه على فراها
وتأنيبه نفسه

صوت

١١٨
٨

وَيْلِي وَعَوَّلِي وَمَالِي حِينَ تُفْلِتُنِي * من بعد ما أحرزت كفى بها الظفرا
قد قال قلبي لطرقي وهو يعدله * هذا جزاؤك مني فأكدم الحجرا
قد كنت أنهاك عنها لو تطاوعني * فأصبر فما لك فيها أحر من صبرا
غناه الغرييض خفيف ثقیل أول بالوسطى عن عمرو . وفيه لإبراهيم ثقیل
أول بالوسطى عن حبش . وفي الثالث والأول خفيف رمي يقال إله لأبن الهريذ .

قالوا وقال أيضا :

بانت لبني فانت اليوم متبول * والرأى عندك بعد الحزم مخبول
أستودع الله لبني إذ تفارقتي * بالرغم مني وقول الشيخ مفعول
وقد أراني بلبني حق مقتنع * والشملى مجتمع والحبل موصول

قال خالد بن كلثوم وقال :

ألا ليت لبني في خلاء تزورني * فأشكو إليها لوعتي ثم ترجع
صحا كل ذي لب وكل متيم * وقلبي بلبني ما حبيت مزروع
فيأمن لقلب ما يفيق من الهوى * ويأمن لعين بالصباية تدمع

قالوا وقال في ليلته تلك :

قد قلت للقلب لا لبناك فأعترف * وأقض اللبانة ما قضيت وأنصرف
قد كنت أحلف جهدا لا أفارقها * أف لكثرة ذاك القيسل والحلف
حتى تكنفني الواشون فأفليتت^(١) * لا تأمن أبدا من غش مكثف
هيات هيات قد أمست مجاورة * أهل العقيق وأمسينا على سرف

(١) افلتت : أخذت بغتة .

— قال : وسِرِف على ستة أميال من مكة . والعقيق : واد باليمامة —

حَيَّ يَمَانُونَ وَالْبَطْحَاءُ مَنْزِلُنَا * هذا لَعَمْرُكَ شَمْلٌ غَيْرُ مُؤْتَلَفٍ

قالوا : فلما أصبح نخرج متوجّها نحو الطريق الذي سلكته يتنسم روائحها ،
فستحّت له ظبيّة فقصدها فهربت منه فقال :

من شعره في لبني
وقد سنحت له
ظبيّة

أَلَا يَا شِبْهَ لُبْنَى لَا تُرَاعِي * وَلَا نَتِيمِي قُلِّلَ الْفِلاَح

وهي قصيدة طويلة يقول فيها :

فوا كَبِدِي وعَاوَدِي رُدَايِي * وكان فراق لُبْنَى كالْخِداَعِ^(٢)

تَكْنَفْنِي الوُشَاةُ فَازْعَجُونِي * فَيَا لَهِ لِلْوَاشِي الْمَطَاعِ

فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أَلُومُ نَفْسِي * عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ

كَمَغْبُورٍ يَعَضُّ عَلَى يَدِيهِ * تَبَيَّنَ غَبْنَهُ بَعْدَ الْبِيَاعِ

بَدَارِ مَضِيعَةٍ تَرْكُكُ لُبْنَى * كَذَلِكَ الْحَيْنُ يُهْدَى لِلضَّاعِ

وَقَدْ عِشْنَا تَلَذُّ الْعَيْشِ حِينًا * لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ لِلْإِنْسَانِ دَاعِ

وَلَكِنْ الْجَمِيعَ إِلَى آفَتِرَاقِ * وَأَسْبَابُ الْخُتُوفِ لَهَا دَوَاعِ

غَنَاهُ الْغَرِيضُ مِنَ الْقَدَرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ

عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِمَعْبُدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو وَالْهَشَامِيَّ . وَلِشَارِيَةَ
فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ آخِرٌ بِالْوَسْطَى . وَلَا بَنَ سُرَيْجٌ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ
الْهَشَامِيَّ فِي :

١١٩
٨

* بَدَارِ مَضِيعَةٍ تَرْكُكُ لُبْنَى *

(١) كَذَا فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ لِلْبَكْرِ . وَفِي الْأَصُولِ : « أَيَّامٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ مِنَ النَّسَاجِ .

(٢) الرِّدَاعُ : النِّكَاسُ ، وَقِيلَ : وَجَعَ الْجَسَدَ كُلَّهُ .

وقبله :

* فواكبدي وعاودني رداعي *

ولسياط في البيتين الأولين خفيف رمل بالنصر عن حبش .

حدثني عمي عن الكراني عن العتي عن أبيه قال :

بعثت أم قيس بن ذريح بفتيات من قومه اليه يعين اليه لبني ويعينه بجزعه وبكائه ويتعرضن لوصاله ، فأتينه فاجتمعن حواله وجعان يمازجنه ويعين لبني عنده ويميرنه ما يفعله ، فلما أظن أقبل عليهن وقال :

أغرت أمه فتيات
الحى بأن يعين عنده
لبنى ليسلوها فلم
يسل ، وشعره
في ذلك

صوت

يقر بعيني قريها ويزيدني * بها كلفاً من كان عندي يعيها

وكم قائل قد قال تب فعصيته * وتلك لعمري توبة لا أتوها

فيا نفس صبراً لست والله فأعلمي * بأول نفس غاب عنها حبيبها

— غناه دحان نقيلاً أول بالوسطى . وفيه هزج بالنصر سليم ، وذكر حبش أنه لإسحاق — قال : فأنصرفن عنه الى أمه فأياسنها من سلوته . وقال سائر الرواة الذين ذكرتهم : اجتمع اليه النسوة فأظن الجلوس عنده ومحدثته وهو ساه عنن ، ثم نادى : يا لئبي ! فقلن له : مالك ويحك ! فقال : خدرت رجلى ، ويقال : إن دعاء الإنسان بأسم أحب الناس اليه يذهب عنه خدر الرجل فناديتها لذلك . فقم عنده ، وقال :

إذا خدرت رجلى تذكرت من لها * فناديت لبني بأسمها ودعوت

دعوت التي لو أت نفسي تطيعني * لفارقتها من حبها وقضيت

برت نبلها للصيد لبني ورئيت * ورئيت أخرى مثلها وبريت

فلما رميت أقصدتني بسهمها * وأخطأها بالسهم حين رميت

وفارقتُ لبني ضلالةً فكأنني * قُرِنتُ إلى العَيوقِ ثم هَوَيْتُ
فيا ليتَ أنِّي مُتُّ قبلَ فراقِها * وهل تَرِجَعُنْ فَوْتَ القَضِيَّةِ لَيْتُ
فصرتُ وشيخى كالذى عَثَرْتُ به * غَدَاةَ الوَعَى بينَ العُدَاةِ كُئِيتُ
فقامت ولم تُضَرَّرْ هناك سَوِيَّةً * وفارسُها تحتَ السَّنابِكِ مَيِّتُ
فإنَّك تَهَيِّمُ بِلُبْنَى غَوَايَةً * فقد يا ذَرِيحُ بنَ الحُبَابِ غَوَيْتُ
فلا أنتَ ما أُمَلِّتُ في رَأْيَتِهِ * ولا أنا لبني والحياةَ حَوَيْتُ
فوطَّنْ لهُلُكِي مِنكَ نَفْسًا فإِنِّي * كأَنَّكَ بِي قَدْ يا ذَرِيحُ قَضَيْتُ

وقال خالد بن كلثوم: مريض قيس، فسأل أبوه فتيات الحى أن يعدنه ويحدثه لعله
أن يتسلَّى أو يعاق بعضهن، ففعلن ذلك، ودخل إليه طبيب ليداويه والفتيات
معه، فلما اجتمعن عنده جعلن يحادثنه وأطعن السؤال عن سبب علته، فقال:

حديثه في مرضه
مع عواده ومع
طبيه عن لبني،
وشعره في ذلك

صوت

عَيْدَ قَيْسٍ من حَبِّ لُبْنَى وَلُبْنَى * دَاءُ قَيْسٍ والحُبُّ دَاءٌ شَدِيدُ
وإذا عادنى العوائِدُ يَوْمًا * قالت العين لا أَرَى من أُرِيدُ
ليت لُبْنَى تُعَوِّدُنِي ثم أَقْضِي * لِمَها لا تعود فيمن يعود
وَيَحْ قَيْسٍ لَقَدْ تَضَمَّنَ مِنْهَا * دَاءَ خَبَلٍ فالقلبُ منه عَمِيدُ

١٢٠
٨

— غناه ابن سُرَيْجٍ خَفِيفَ رَمْلٍ عن الهِشَامِيَّ، وفيه لِلْحَجَّجِيَّ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى. وفيه
ليحيى المكي رَمْلٌ — قالوا: فقال له الطبيب: منذُكم هذه العلة؟ ومنذُكم وجدتَ
هذه المرأة ما وجدت؟ فقال:

صوت

تَعَلَّقَ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خَلْقِنَا * ومن بعد ما كُنَّا نَطَافًا وفي المِهْدِ
فَزَادَ كَمَا زِدْنَا فَأَصْبَحَ نَامِيًا * وليس إذا مُتْنَا بِمُنْصَرِمِ الْعَهْدِ

٢٠

ولكنه باق على كلِّ حادثٍ * وزائرنا في ظُلمة القبر والحميد
— غناه الغريض ثقيلًا أوَّل بالوسطى من رواية حبش — قالوا: فقال له الطيب :
إن مما يُسئلك عنها أن تتذكر ما فيها من المساوئ والمعائب وما تعافه النفس من
أقذار بني آدم؛ فإن النفس تنبو حينئذ وتسلو ويخف ما بها . فقال :

إذا عُبِثَ شَبُّهَا البدر طالعا * وحسبك من عيب لها شبه البدر
لقد فضلت لبني على الناس مثل ما * على ألف شهر فضلت ليلة القدر

صوت

إذا ما مشيت شبرا من الأرض أرجفت * من البهر حتى ما تزيد على شبر
لها ككفل يرتج منها إذا مشت * ومتن كغصن البان مضطجرا الخضر
— غنى في هذين البيتين ابن المكي خفيف رمل بالوسطى . وفيهما رمل يُنسب إلى
أبن سريج وإلى ابن طنبورة عن الهشامى — قالوا : ودخل أبوه وهو يخاطب الطيب
بهذه المخاطبة ، فأنبه ولامه وقال له : يا بني ! الله الله في نفسك ! فإنك ميت إن دمت
على هذا ! فقال :

وفي عروة العُدري ^(١) إن مت أسوة * وعميرو بن عجلان الذى قتلت هند
وبى مثل ما ماتا به غير أننى * إلى أجل لم يأتنى وقته بعد

(١) هو عروة بن حزام بن مهران أحد بني حزام بن ضبة بن عبد بن كبر بن عذرة ، شاعر إسلامي ،
أحد المتيمين الذين قتلهم الهوى ، لا يعرف له شعر إلا في عفراء بنت عمه . (انظر ترجمته في ج ٢٠
ص ١٥٢ من الأغاني طبع بلاق) . (٢) ورد هذا الاسم في ترين الأسواق كما جاء في الأصول .
وذكره البحري أيضا فقال :

هوى لاجمىل في بئينة ناله * بمثل ولا عمرو بن عجلان في هند
وذكر أبو الفرج ترجمته (في ج ١٩ ص ١٠٢ من الأغاني طبع بلاق) فقال : هو عبد الله بن العجلان
بن عبد الأحب ، شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء ومن قتله الحب منهم . وكان له زوجة يقال لها هند
نطلقها ثم ندم عليها . ولما زوجت زوجا غيره مات أسفا .

صوت

هل الحبُّ إلَّا عَبرَةٌ بعد زَفَرَةٍ * وحرٌّ على الأحشاء ليس له بَرْدُ
 وَفَيْضٌ دموعٍ تَسْتَهْلُ إذا بدا * لنا علمٌ من أرضكم لم يكن يبدو
 غنى في هذين البيتين زيد بن الحطَّاب مولى سليمان بن أبي جعفر، وقيل : إنه مولى
 سليمان بن عليٍّ، ثقيلاً أوَّل بالوسطى عن الهشامى .
 وأخبرني الحرَّمى بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّبير، وأخبرنا الليزدي عن ثعلب
 عن الزُّبير قال حدثني إسماعيل بن أبي أويس قال :

إعجاب أبي السائب
 المخزومي بشعر له

١٢١
 ٨

جالستُ أنا وأبو السائب في النَّبالين، فأنشدني قول تيس بن ذريح :
 عيدَ قيسٍ من حبِّ لُبْنَى ولُبْنَى * داءُ قيسٍ والحبُّ داءٌ شديدُ
 ليت لُبْنَى تعودني ثم أَقْضِي * إنها لا تعود فيمن يعود
 قال : فأنشدته أنا لقيس :

تعلَّق رُوحِي رُوحَهَا قبل خَلْقِنَا * ومن بعد ما كُنَّا نطافًا وفي المهد
 فزاد كما زدنا وأصبح نامياً * وليس إذا متنا بمَتَقِضِ العهد
 ولكِنَّه باقٍ على كلِّ حادثٍ * وزائرنا في ظلمة القبر والخلود
 خلف لا يزال يقوم ويقعد حتى يرويهَا . فدخل زُقَاق النَّبالين وجعلتُ أَرُدُّهَا عليه
 ويقوم ويقعد حتى رواها .
 رجع الخبر إلى سياقته .

وقال خالد بن جَمَل : فلما طال على قيس ما به أشار قومُه على أبيه بأن يزوجه
 امرأةً جميلةً فلعلَّه أن يسلوها عن لُبْنَى . فدعاه إلى ذلك فأباه وقال :
 لقد خِفْتُ ألاَّ تَقْنَعِ النفسُ بعدها * بشيءٍ من الدنيا وإن كان مَقْنَعَا
 وأزجر عنها النفس إذ حيل دونها . * وتابى إليها النفسُ إلَّا تَطْلُعَ

زوجه أبوه غيرها
 ليسلوها فتزوجت
 لبني، وما قال
 في ذلك من الشعر

- فأعلمهم أبوه بما ردَّ عليه . قالوا : فمُرَّه بالمسير في أحياء العرب والنزول عليهم ففعل عينه أن تقع على امرأة تُعجبه . فأقسم عليه أبوه أن يفعل . فسار حتى نزل بجيٍّ من فزارة ، فرأى جاريةً حسناء قد حسرت برقعَ نحرٍ عن وجهها وهي كالبدرة ليلة تيمِّه ، فقال لها : ما أسمك يا جارية ؟ قالت : بُنَي . فسقط على وجهه مغشياً عليه ، فنضحت على وجهه ماء وأرتاعت لما عراه ، ثم قالت : إن لم يكن هذا قيس بن ذريح إنه لمجنون !
- فأفاق فنسبته فآتسب . فقالت : قد علمت أنك قيس ، ولكن نَسَدْتُكَ بالله وبحقِّ بُنَي إلا أصبت من طعامنا . وقَدَّمْتُ إليه طعاماً ، فأصاب منه بإصبعه . وركب فأتى على أثره أخ لها كان غائباً ، فرأى مُناخَ ناقته ، فسألهم عنه فأخبروه ، فركب حتى ردَّه إلى منزله ، وحلف عليه ليُقيمَنَّ عنده شهراً . فقال له : لقد شَقَقْتُ على ، ولكنني سأُتبع هواك ، والفزارى يزداد إعجاباً بحديثه وعقله وروايته ، فعرض عليه الصَّهر .
- فقال له : يا هذا إن فيك لرغبةً ، ولكنني في شغل لا يُتفَعُّ بي معه . فلم يزل يعاوده والحيُّ يلومونه ويقولون له : قد خشينا أن يصير علينا فعلك سبة . فقال : دعوني ، ففي مثل هذا الفتى يرغب الكرام . فلم يزل به حتى أجابه وعقد الصَّهر بينه وبينه على أخته المسماة بُنَي ، وقال له : أنا أسوق عنك صداقها . فقال : أنا والله يا أُنخي أكثر قومي مالاً ، فما حاجتك إلى تكُلِّف هذا ؟ أنا سائر إلى قومي وسائق إليها المهر .
- ففعل وأعلم أباه الذي كان منه ، فسَرَّه وساق المهر عنه . ورجع إلى الفزاريين حتى أدخلت عليه زوجته ، فلم يروه هَشَّ إليها ولا دنا منها ولا خاطبها بحرفٍ ولا نظر إليها . وأقام على ذلك أياماً كثيرة . ثم أعلمهم أنه يريد الخروج إلى قومه أياماً فأذنوا له في ذلك ، فمضى لوجهه إلى المدينة . وكان له صديق من الأنصار بها ؛ فأتاه فأعلمه الأنصارى أن خبر تزويجه بلغ بُنَي فغمها وقالت : إنه لغدار ! ولقد كنت أمتنع من إجابة قومي إلى التزويج فأننا الآن أجيبهم ، وقد كان أبوها شكاً قيساً إلى معاوية

وأعلمه تعرّضه لما بعد الطلاق . فكتب إلى مروان بن الحكم يُهدر دمه إن تعرّض لها، وأمر أباها أن يزوجه رجلاً يعرف بخالد بن حنّلة من بني عبد الله بن غطفان — ويقال : بل أمره بتزويجها رجلاً من آل كثير بن الصلت الكندي حليف قريش — فزوجه أبوها منه . قال : فجعل نساء الحى يقُلن ليلة زفافها :

(١)
لُبَيْتِي زَوْجُهَا أَصْبَحَ * مَحْ لا حَرَّ يُوَادِيهِ
لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ * بِمَا بَاتَتْ تُتَاجِيهِ
وَقَيْسٌ مَيِّتٌ حَيٌّ * صَرِيحٌ فِي بَوَاكِيهِ
فَلَا يُبْعِدُهُ اللَّهُ * وَبُعْدًا لِنَوَاعِيهِ

قال : بخزع قيس جزماً شديداً وجعل ينشج أحرّ تنشج ويبكى أحرّ بكاء . ثم ركب من قوره حتى أتى محلّة قومها ، فناداه النساء : ما تصنع الآن ها هنا ! قد نُقِلتْ لُبَيْتِي إلى زوجها ! . وجعل الفتيان يعارضونه بهذه المقالة وما أشبهها وهو لا يُجيبهم حتى أتى موضع خبائها فنزل عن راحلته وجعل يتمك^(٢) في موضعها ويمرغ خده على ترابها ويبكى أحرّ بكاء . ثم قال :

صوت

١٥ إلى الله أَشْكُو فَقَدْ لُبَيْتِي كَمَا شَكَا * إلى الله فَقَدَ الْوَالِدَيْنِ يَتِيمٌ
يَتِيمٌ جَفَاهُ الْأَقْرَبُونَ بِخُسْمِهِ * تَحِيلُ وَعَهْدُ الْوَالِدَيْنِ قَدِيمٌ
بَكَتْ دَارُهُمْ مِنْ نَائِمِهِمْ فَتَهَلَّلْتُ * دَمْعِي فَأَيُّ الْجَائِزِينَ أَلُومُ
أَمْسَعِرًا يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ وَالْهَوَى * أَمْ آتَرِي بِكِي تَجْوَهُ وَيَسِيمُ

(١) في تزيين الأسواق (ج ١ ص ٥٦ طبع بلاق) : « يوازيه » .

(٢) يتمك : يترغ .

لأنّ جامع في البيتين الأولين ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى عن الهشامى . ولَعَرِبَ فيهما ثانى
ثَقِيلٌ . وفي الثالث والرابع لميَاسَةً خَفِيفٌ رَمِلٌ بالنصر عن عمرو وحَبَشٌ والهشامى .
وتَمَّام هذه الأبيات ، وليست فيها صنعة ، قوله :

تَهَيَّضْنِي مِنْ حَبِّ لُبْنَى عِلَاقُ * وَأَصْنَأُفْ حَبِّ هَوْلُنْ عَظِيمُ
وَمَنْ يَتَعَلَّقُ حَبِّ لُبْنَى فَوَادُهُ * يَمُتْ أَوْ يَعِشْ مَا عَاشَ وَهُوَ كَلِيمُ
فَوَإِنِّي وَإِنْ أَجْمَعْتُ عَنْكَ تَجَلُّدًا * عَلَى الْمَهْدِ فَيَا بَيْدَنَا لَمُفِيمُ
وَإِنْ زَمَانًا شَتَّ الشَّمْلَ بَيْنَنَا * وَبَيْنَكُمْ فِيهِ الْعِدَا لَمُشُومُ
أَفَى الْحَقِّ هَذَا أَنَّ قَلْبِيكَ فَارِغٌ * صَحِيحٌ وَقَلْبِي فِي هَوَاكِ سَقِيمُ

وقد قيل : إن هذه الأبيات ليست لقيس وإنما خلطت بشعره ، ولكنّها في هذه
الرواية منسوبة إليه .

قال : وقال أيضا في رحيل لبني عن وطنها وانتقالها الى زوجها بالمدينة وهو
مقيم في حيفا :

صوت

بَانتُ لُبْنَى فُهَاجَ الْقَلْبَ مَنْ بَانَ * وَكَانَ مَا وَعَدْتُ مَطْلًا وَلِيَانًا
وَأَخْلَفْتُكَ مَنَى قَدْ كُنْتَ تَأْمَلُهَا * فَأَصْبَحَ الْقَلْبُ بَعْدَ الْبَيْنِ حَيْرَانًا
اللَّهُ يَسْأَلُنِي وَمَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ * مَاذَا أَجِيبُ مِنْ ذِكْرِكَ أَجِيَانًا
يَا أَكَلِ النَّاسِ مِنْ قَوْنٍ إِلَى قَدِيمٍ * وَأَحْسَنَ النَّاسِ ذَا ثَوْبٍ وَعُرِيَانًا
نَعَمْ الصَّبْرُ جِبْعُ بَعِيدِ النَّوْمِ تَجَلُّبُهُ * إِلَيْكَ مِمَّنْكَ نَوْمًا وَبَقْظَانًا

١٢٣
٨

(١) في جـ : «بانت لبني فقلبي اليوم من بانا» . (٢) ليان ومثله لى (يفتح اللام فيها

وكسرهما) : مصدر لوى بمعنى مظل . تقول لواه ديه ويدينه . وقال أبو الهيثم : لم يحن من المصادر لى
فعلان إلا ليان . وعن ابن زيد أن كسر اللام في هذا المصدر لغة .

لغريض في هذه الأبيات ثانى ثقيلٍ مطلق في مجرى البصر عن إسحاق وعمرو .
وذكر الهشامى أن فيه لابن مخزوم ثانى ثقيل آخر . وقال أحمد بن عبيد : فيه لحنان
ليجي المكي وعلويه . وتام هذه القصيدة :

لا بارك الله فيمن كان يحسبكم * إلا على العهد حتى كان ما كانا
حتى استفتت أخيراً بعد ما نكحت * كأنما كانت ذاك القلب حيرانا
قد زارنى طيفكم ليلاً فأرقنى * فيث للشوق أذرى الدمع تهتانا
إن تصرى الحبلى أو تئمى مفارقة * فالدهر يحدث للإنسان ألوانا
وما أرى مثلكم فى الناس من بشر * فقد رأيت به حياً ونشوانا

وقال ابن قتيبة في خبره عن الهيثم بن عدي ، ورواه عمر بن شبة أيضا : أن أبا لبي
شخص إلى معاوية فشكا إليه قيساً وتعرضه لأبنته بعد طلاقه إياها . فكتب معاوية
إلى مروان أو سعيد بن العاص يهدير دمه إن ألم بها وأن يشتد في ذلك . فكتب
مروان أو سعيد في ذلك إلى صاحب الماء الذى ينزله أبو لبي كتاباً وكيداً .
ووجهت لبي رسولا قاصدا إلى قيس تعلمه ما جرى وتحذره . وبلغ أباه الخبر فعاتبه
وتجهمه وقال له : انتهى بك الأمر إلى أن يهدير السلطان دمك ! فقال :

شكاه أبوها إلى
معاوية فأهدر
دمه ، وشعره
في ذلك

صوت

فإن يحجبوها أو يحل دون وصلها * مقالة وإش أو وعيد أمير
فلن يمنعوا عني من دائم البكا * ولن يذهبوا ما قد أجنّ ضميري
إلى الله أشكو ما ألقى من الهوى * ومن حرق تعنادنى وزفير
ومن حرق للحب في باطن الحشى * وليل طويل الحزن غير قصير

٢٠ (١) الحرق بالتحريك : النار ، ويحتمل أن تكون حرق بضم أوله جمع حرقه .

سأبکی علی نفسی بعین غزیرة * بکاء حزين فی الوفاق أسیر
وکنا جميعاً قبل أن يظهر الهوى * بأنعم حالي غبطة وسرور
فما بريح الواشون حتى بدت لهم * بطول الهوى مقلوبة لظهور
لقد كنت حسب النفس لودام وصلنا * ولكنا الدنيا مناع غرور
— هکذا فی هذا الخبر أن الشعر لقیس بن ذریح . و ذکر الزبير بن بکر أنه بلده
عبد الله بن مضعب — غنی یزید حوراء فی الأول والثانی والسادس والثالث من
هذه الأبيات خفيف رمي بالوسطی . وغنی إبراهيم فی الأول والثانی لحنا من كتابه
غير مجلس . و ذکر حبش أن فیهما لإسحاق خفيف ثقیل بالوسطی . وفي الخامس
وما بعده لعريب ثقیل أول ابتداءه نشيد . وقال ابن الكلبي فی خبره : قال قیس
فی إهدار معاوية دمه إن زارها :

١٠
إن تك لبني قد أتى دون قريها * حجاب منيع ما إليه سبيل
فإن نسيم الجو يجمع بيننا * ونبصر قرن الشمس حين تزول
وأرواحنا بالليل في الحى تلتقي * ونعلم أنا بالنهار ثقیل
وتجمعنا الأرض القرار وفوقنا * سماء نرى فيها النجوم تجول
إلى أن يعود الدهر سائماً وتنقضي * تراث بقاها عندنا وذحول

١٥
ومما وجد في كتاب لابن النطاح قال العتي حذثنی أبي قال : حج قیس بن
ذریح ، وانفق أن حجت لبني فی تلك السنة ، فرأها ومعها امرأة من قومها ، فدهش
وبقي واقفا مكانه ومضت لسبيلها . ثم أرسلت اليه بالمرأة تبغى السلام وتسأله عن
خبره ؛ فآفته جالساً وحده يشد ويبي :
ويوم مني أعرضت عني فلم أقل * بحاجة نفس عند لبني مقالها

(١) كذا في مجريد الأغاني . وفي الأصول : « حاجة نفس » باللام .

وفي اليأس للنفس المريضة راحة * إذا النفس رامت خُطَّةً لا تنالها
فدخلت خباءه وجعلت تحذثه عن لُبِّي ويحدثها عن نفسه ملياً ، ولم تُعلمه أنَّ لُبَّ
أرسلتها إليه ، فسألت أن تبلغها عنه السلام ، فامتنعت عليه ، فأناشأ يقول :
إذا طلعت شمسُ النهار فسألتني * فأيةُ تسليمي عليك طلوعها
بعشرتيما إذا الشمسُ أشرقت * وعشر إذا أصفرَّت وحن رجوعها
ولو أبلغتها جارةٌ قوليَ أسألتني * بكثِّ جزماً وأرفض منها دموعها
وبأن الذي يُخفي من الوجدي الحسنى * إذا جاءها عني حديث يروعهها
— غني في البيتين الأولين علويه خفيف رمل بالوسطى — قال : وقضى الناسُ حُجَّ
وأنصرفوا ، فرض قيس في طريقه مرضاً شديداً أشقى منه على الموت ، فلم يَأ
رسولها عائداً لأن قومها رأوه وعلموا به ، فقال :

أَلْبَنِي لَقَدْ جَلَّتْ عَلَيْكَ مَصِيبَتِي * غَدَاةٌ غَدٍ إِذْ حَلَّ مَا أَتَوَّقِعُ
مُنْتَقِي نَيْلًا وَتَلَوِيَّتِي بِهِ ^(١) * فَتَفْسَى شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ تَقْطَعُ
وَعَلَيْكَ قَطُّ مَا يَلِينُ لِمَا يَرَى * فَوَاكِدِي قَدْ طَالَ هَذَا التَضَرُّعُ
أَلَوْمِكَ فِي شَأْنِي وَأَنْتِ مُلِيمَةٌ * لَعَمْرِي وَأَجْفَى لِلْحَبِّ وَأَقْطَعُ
أَخْبَرْتِ أَلَيْ فِيكَ مَيْتٌ حَسَرْتُ * فَمَا فَاظٍ مِنْ عَيْنِكَ لِلْوَجْدِ مَدَمَعُ
وَلَكِنْ لَعَمْرِي قَدْ بَكَيْتُكَ جَاهِدًا * وَإِنْ كَانَ دَائِي كُلُّهُ مِنْكَ أَجْمَعُ
صَبِيحَةً جَاءَ الْعَائِدَاتُ يَعْذِرُنِي * فَظَلَّتْ عَلَى الْعَائِدَاتُ تَفْجَعُ
فَقَسَائِلُهُ جُنْنَا إِلَيْهِ وَقَدْ قَضَى * وَقَائِلُهُ لَا ، بَلْ تَرْجَاهُ يَنْزِعُ
وَرَوَى الْقَحْطَمِيُّ هَا هُنَا :

فَمَا غَشِيَتْ عَيْنُكَ مِنْ ذَاكَ عَبْرَةٍ * وَعَيْنِي عَلَى مَا بِي يَذْكُرُكَ تَدَمَعُ

(١) كذا في جوهري يد الأغاني وتزيين الأسواق . وفي سائر الأصول « وتلوياتي قلى » .

إذا أنت لم تبكي على جنازة^(١) * لديك فلا تبكي غدا حين أرفع
قال: فبلغتها الأبيات، فجزعت جزعا شديدا وبكت بكاء كثيرا. ثم خرجت إليه ليلا
على موعد فأعتردت وقالت: إنما أبقى عليك وأخشى أن تقتل، فانا أتحاملك لذلك،
ولولا هذا لما افترقنا. وودعته وأنصرفت.

١٢٥
٨

شعره فيها وقد بلغه
أنها كذبت مرضه

وقال خالد بن كُثُوم: فبلغه أن أهلها قالوا لها: إنه طيل لها به وإنه سيموت
في سفره هذا. فقالت لهم لتدفعهم عن نفسها: ما أراه إلا كاذبا فيما يدعى ومتعللا
لا طيلا. فبلغه ذلك فقال:

تكاد بلاد الله يا أم معمر * بما رُحبت يوما على تضييق
تكدني بالود لُبني وليتها * تُكلف مني مثله فتذوق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أنني * لكم والهدايا المشعرات صديق
لتوق اليك النفس ثم أردتها * حياة ومثلي بالحياة حقيق
أذود سوام النفس عنك وما له * على أحد إلا عليك طريق
فلأني وإن حاولت ضرمي وهجرتي * عليك من أحداث الردى لشقيق
ولم أر أيا ما كأيامنا التي * مررت علينا والزمان أتيق
ووعدك إيانا، ولو قلت عاجل، * بعيد كما قد تعلمين تحقيق
وحدثنني يا قلب أنك صابر * على البين من لُبني فسوف تذوق
فئت كدًا أو عيش سقيًا فإيما * تكلفني مالا أراك يطيق
أطعت وشاة لم يكن لك فيهم * خليل ولا جار عليك شقيق
فإن تك لما تسأل عنها فإني * بها مغرم صبب الفؤاد مشوق

(١) الجنائزة (بالكسر وفتح): الميت. وقيل: الجنائزة بالكسر الميت وبالفتح السرير، وقيل عكس

ذلك. والمراد هنا المريض المشرف على الموت.

بُنِيَّيْ أَنَادَى عِنْدَ أَوَّلِ غَشِيَّةٍ * وَيَنْبِي بِهَا الدَّاعِي لَهَا فَأَفِيَقُ^(١)
 شَهِدْتُ عَلَى نَفْسِي بِأَنَّكَ غَادَةٌ * رَدَّاحٌ وَأَنْتَ الْوَجْهَ مِنْكَ عَتِيقُ
 وَأَنَّكَ لَا تَجْزِيَنِي بِصَحَابَةٍ * وَلَا أَنَا لِلْهَجْرَانِ مِنْكَ مُطِيقُ
 وَأَنَّكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ فَنَصَفُهُ * رَهَيْنٌ وَنَصَفٌ فِي الْحَيَالِ وَثِيقُ
 صَبُوحِي إِذَا مَا ذَرَبَتِ الشَّمْسُ ذِكْرُكُمْ * وَلِي ذِكْرُكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ عَجُوقُ
 إِذَا أَنَا عَزَيْتُ الْهَوَى أَوْ تَرَكْتُهُ * أَنْتَ عَبْرَاتُكَ بِالْمَدْمُوعِ تَسُوقُ^(٢)
 كَأَنَّ الْهَوَى بَيْنَ الْحَيَازِيمِ وَالْحَشَى * وَبَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَآةِ حَرِيقُ
 فَإِنْ كُنْتَ لَمَّا تَعْلَمِي الْعِلْمَ فَاسْأَلِي * فَبَعْضُ لِبَعْضٍ فِي الْفَعَالِ فَوْوقُ
 سَلِي هَلْ قَلَّانِي مِنْ عَشِيرٍ صَحْبُهُ * وَهَلْ مَلَّ رَحْلِي فِي الرِّقَاقِ رَفِيقُ
 وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابِي * إِذَا أَغْبَرَ خَشْيَتِي الْفِجَاجَ عَمِيقُ^(٣)
 وَأَكْتُمُ أَسْرَارَ الْهَوَى فَأَمِيتُهَا * إِذَا بَاحَ مَزَاحُ بَهْتٍ بِرُوقِ
 سَعَى الدَّهْرِ وَالْوَاثُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقُطِعَ حَبْلُ الْوَصْلِ وَهُوَ وَثِيقُ
 هَلِ الصَّبْرُ إِلَّا أَنْ أَصْبُدَّ فَلَا أَرَى * بَارِضِكِ إِلَّا أَنْتَ يَكُونُ طَرِيقُ

قال : ثم أتى قومه فأقتطع قطعة من إبله وأعلم أباه أنه يريد المدينة لبيعها ويمتار
 لأهله بثمنها . فعرف أبوه أنه إنما يريد لبني ، فعاتبه وزجره عن ذلك ؛ فلم يقبل منه ،
 وأخذ إبله وقدم بها المدينة . فبينما هو يعرضها إذ ساومه زوج لبني بناقاة منها وهما
 لا يتعارفان ، فباعه إياها . فقال له : إذا كان غد فأتني في دار كشير بن الصلت
 فاقبض الثمن ؛ قال : نعم . ومضى زوج لبني إليها فقال لها : إني آبتعت ناقاة من

نصه مع لبني
 وزوجها وقد باعه
 ناقاة وهو لا يعرفه

١٢٦
 ٨

(١) الرداح : الثقبلة الأوراك . والعتيق : الجبل الكريم . (٢) الحيازيم : جمع حيزوم
 وهو وسط الصدر . والتراقي : جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثنرة النحر والعاتق . واللهاء : الهمزة المشرفة
 على الحلق في أقصى سقف الفم . (٣) في الأمالى : « تزوق » .

رجل من أهل البادية وهو يأتينا غدا ليقبض ثمنها، فأعدى له طعاماً، ففعلت. فلما كان من الغد جاء قيس فصوت بالخدام : قولي لسيديك : صاحب الناقة بالباب . فعرفت لُبِّي نَعْمَتَه فلم تقل شيئاً . فقال زوجها للخدام : قولي له : ادخل، فدخل بفلس . فقالت لُبِّي للخدام : قولي له : يا قتي، مالي أراك أشعث أغبر؟ فقالت له ذلك . فتعس ثم قال لها : هكذا تكون حال من فارق الأحبة واختار الموت على الحياة، وبكى . فقالت لها لُبِّي : قولي له : حدثنا حديثك . فلما أبدأ يحدث به كشفت الحجاب وقالت : حسبك ! قد عرفنا حديثك ! وأسبلت الحجاب . فبُهِت ساعة لا يتكلم ثم انفجر باكياً ونهض فخرج . فناداه زوجها : ويحك ! ما قصتك؟ إرجع اقبض ثمن ناقتك ، وإن شئت زدناك . فلم يكلمه وخرج فأغترز في رَحْلِهِ ومضى . وقالت لُبِّي لزوجها : ويحك ! هذا قيس بن ذريح . فما حملك على ما فعلت به ؟ قال : ما عرفته . وجعل قيس يبكي في طريقه ويتدب نفسه ويوبَّخها على فعله ثم قال :

صوت

أتبكي على لُبِّي وأنت تركتها * وأنت عليها بالملأ أنت أفدر
فإن تكن الدنيا بلُبِّي تقلبت * على فللدنيا بطون^١ وأظهر
لقد كان فيها للأمانة موضع * وللكف مُر تاد^٢ وللعين منظر
وللعائم العطشان رى^٣ بريقها * وللريح المختال نحر^٤ ومُسْكُر
كأني لها أرجوحة بين أحيل * إذا دُكَّرة^٥ منها على القلب تحطُر
للغريض في البيتين الأولين ثقل^٦ أول بالوسطى عن عمرو والهشامى وفيهما لعريب
ومل^٧ . ولشارية خفيف رمل من رواية أبي العيس .

(١) أى ركب، والنزول لجل مثل الركاب للبل .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثني عبد الملك ابن عبد العزيز قال :

تزوج رجل من أهل المدينة يقال له أبو ذرّة امرأة كانت قبله عند رجل آخر من أهل المدينة يقال له أبو بطينة ؛ فلقية زوجها الأول فضر به ضربة شتّ يده منها . فلقية أبو السائب الخزومي فقال له : يا أبا ذرّة ! أضربك أبو بطينة في زوجته ؟ قال : نعم . قال : أمّا إني أشهد أنها ليست كما قال قيس بن ذريح في زوجته لُبني : لقد كان فيها للأمانة موضع * وللكفّ مرّة وللعين منظر وللثائم العطشان يرى بريقها * وللريح الخصال نحر ومسكر قال : وكانت زوجة أبي ذرّة هذه سوداء كأنها خنفساء .

قال : وعاد إلى قومه بعد رؤيته لآبائها وقد أنكر نفسه وأسف ولحقه أمر عظيم ، فأنكروه وسألوه عن حاله فلم يخبرهم ؛ ومرض مرضاً شديداً أشرف منه على الموت . فدخل إليه أبوه ورجال قومه فكلموه وعاتبوه ونأشده الله . فقال : ويحكم ! أثروني أمرضت نفسي أو وجدت لها سلوة بعد اليأس فأخترت لهم والبلاء ، أو لي في ذلك صنّع ! هذا ما آختره لي أبواي وقتلاني به . بفعل أبوه يبكي ويدعوه بالفرج والسلوة . فقال قيس :

لقد عدّبتني يا حبّ لُبني * ففقع إمامي موت أو حياة
فإن الموت أروح من حياة * تدوم على التباعد والشّاتات
وقال الأفرعون تعزّ عنها * فقلت لهم إذّا حانت وفاتي

قال : ودستّ إليه لُبني بعد خروجه رسولاً وقالت له : استنشدّه ، فإن سألك عن يسأله لم تزجج حتى تزوجت هي نسبتك فانتسب له خراعياً ؛ فإذا أنشدك فقل له : لم تزوجت بعدها حتى أجابت

مرضه بعد هذه الحادثة

١٢٧
٨

دست اليه رسولاً
يسأله لم تزجج
حتى تزوجت هي

إلى أن تزوج بمسك ؟ وأحفظ ما يقول لك حتى ترد علي ، فأتاه الرسول فسلم
وأنسب نزعياً ، وذكر أنه من أهل الشام وأستشده ، فأنشده قوله :

فَأُقْسِمُ مَا عَمَّشُ الْعَبْدُ شَوَارِفُ * رَوَائِمُ بَوَّ حَانِيَاتٍ عَلَى سَقِيْبِ

— وقد مضت هذه الأبيات — فقال له الرجل : فلم تزوجت بعدها ؟ فأخبره الخبر ،
وحلف له أن عينه ما اكتنحت بالمرأة التي تزوجها ، وأنه لو رآها في نسوة ما عرفها ،
وأنه ما مده إليها ولا كلمها ولا كشف لها عن ثوب ، فقال له الرجل : فإني
جار لها وإنها من الوجيد بك على حالٍ قد تمنى زوجها معها أن تكون بقرها لتصلح
حالمها بك ، فغمم لي إليها ما شئت أؤدّه إليها ، قال : تعود لي إذا أردت الرحيل ،
فعاد إليه لما أراد الرحيل ، فقال تقول لها :

أَلَا حَى لُبْنَى الْيَوْمَ إِنْ كُنْتَ غَادِيَا * وَأَلِمَ بِهَا مَنْ قَبْلَ أَنْ لَا تَلَايَا

وَأَهْدِ لَهَا مِنْكَ النَّصِيحَةَ إِنَّمَا * قَلِيلٌ وَلَا تَحْشَ الْوُشَاةَ الْأَدْنِيَا

وَقُلْ لِمَتْنِي وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي * بِأَجْبَلُ بَحْمَجٍ يَنْتَظِرُنَ الْمُنَادِيَا

أَصُولُكَ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ مَضْنَةً * وَأَخْتِي عَلَيْكَ الْكَاشِحِينَ الْأَعَادِيَا

تَسَاقَطُ نَفْسِي حِينَ أَلْقَاكَ أَنْفُسًا * يَرِدْنَ فَمَا يَصْبُدْنَ إِلَّا صَوَادِيَا

فَإِنْ أَحَى أَوْ أَهْلِكَ فَلَسْتُ بِزَائِلٍ * لَكُمْ حَافِظًا مَا بَلَّ رَيْقُ لِسَانِيَا

أَقُولُ إِذَا نَفْسِي مِنَ الْوَجْدِ أَصْعَدْتُ * بِهَا زُفْرَةً تَعْتَادُنِي هِيَ مَا هِيَا

وَبَيْنَ الْحَشِيِّ وَالنَّحْرِ مَنَى حَرَارَةً * وَلَوْعَةً وَجِدَ تَرَكَ الْقَلْبَ سَاهِيَا :

أَلَا لَيْتَ لُبْنَى لَمْ تَكُنْ لِي خَلَةً * وَلَمْ تَرْنِي لُبْنَى وَلَمْ أَدْرِ مَا هِيَا

سَلَى النَّاسَ هَلْ خَبَّرْتُ سَرِيكَ مِنْهُمْ * أَخَا ثَقِيَّةٍ أَوْ ظَاهَرَ النَّشِّ بَادِيَا

يَقُولُ لِي الْوَاشُونَ لَمَّا تَظَاهَرُوا * عَلَيْكَ وَأَصْحَى الْجُلُ لِبَيْنِ وَاهِيَا :

لَعَمْرِي لِقَبْلِ الْيَوْمِ حُمِلْتُ مَا تَرَى * وَأُنْذِرْتَ مِنْ بُنَى الَّذِي كُنْتَ لَا قِيَا
 خَلِيلٌ مَالِي قَدْ بَلَيْتُ وَلَا أَرَى * لُبَيْتِي عَلَى الْمِجْرَانِ إِلَّا كَمَا هِيََا
 أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَالِكٌ كُلُّهَا * ذَكَرْتُ لُبَيْتِي طَرْتُ لِي عَنْ شِمَالِيَا
 أَعْنَدَكَ عِلْمُ الْغَيْبِ أَمْ لَسْتُ مُخْبِرِي * عَنْ الْحَيِّ إِلَّا بِالَّذِي قَدْ بَدَأَ لِيَا
 بَزَعْتُ عَلَيْهَا لَوْ أَرَى لِي بَحْرُزَمًا * وَأَفْنَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَوْ كَانَ فَانِيَا
 حَيَاتِكَ لَا تُغْلَبُ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ * كَفَى بِالَّذِي تَلَقَّى لِنَفْسِكَ نَاهِيَا
 تَمْتَرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى * وَلَوْ عِىَ بِهَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 فَمَا عَنْ نَوَالٍ مِنْ لُبَيْتِي زِيَارَتِي * وَلَا قِلَّةَ الْإِلَامِ أَنَّ كُنْتُ قَالِيَا
 وَلَكِنَّهَا صَدَّتْ وَحُمِلْتُ مِنْ هَوَى * لَهَا مَا يَأُودُ الشَّاحَاتِ الرُّوَاسِيَا

$$\frac{128}{8}$$

وهذه القصيدة تُحَاطُّ بقصيدة المحنون التي في وزنها وعلى قافيتها لتشابههما، فقلما
 يَتَمَيَّزَانِ .

غَنَّى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالْبَيْتِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ثَقِيلًا
 أَوَّلَ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى مِنْ رَوَائِي بَدَلٍ وَالْهَشَامِي .

حَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَوَانَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْبِكَائِي قَالَ :

شُهِرَ أَمْرُ قَيْسٍ بِالْمَدِينَةِ وَغَنَّى فِي شَعْرِهِ الْغَرِيضَ وَمَعْبَدَ وَمَالِكَ وَذَووهِمَ ، فَلَمْ يَبْقَ
 شَرِيفٌ وَلَا وَضِيعٌ إِلَّا سَمِعَ بِذَلِكَ فَاطْرَبَهُ وَحَزِنَ لَقَيْسٍ مِمَّا بِهِ . وَجَاءَهَا زَوْجُهَا
 فَأَتَبَهَا عَلَى ذَلِكَ وَعَاتَبَهَا وَقَالَ : قَدْ فَضَحْتَنِي بِذِكْرِكَ . فَفَضِبْتُ وَقَالَتْ : يَا هَذَا ،
 إِنِّي وَإِنَّهُ مَا تَزَوَّجْتُكَ رَغْبَةً فِيكَ وَلَا فَيَا عِنْدَكَ وَلَا دُلْسَ أَمْرِي عَلَيْكَ ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ
 أَنِّي كُنْتُ زَوْجَتَهُ قَبْلَكَ وَأَنَّهُ أَكْرَهَ عَلَى طَلَاقِي . وَوَاللَّهِ مَا قِيلَتِ التَّرْوِيحُ حَتَّى أَهْدَرَ

أَنْبَى لَبِي زَوْجِهَا
 لَانْفِصَاحَ أَمْرِهِ
 بِشَرِّ لَيْسَ نَفَضِبْتُ

دمه إن أَلَمَّ بِحَيَّتِنَا، خَشِيتُ أَنْ يَجْلِهَ مَا يَجِدُ عَلَى الْخَاطِرَةِ يُقْتَلُ، فَتَرَوُجَتِكَ . وَأَمْرُكَ
الآنَ إِلَيْكَ، فَفَارِقْنِي فَلَا حَاجَةَ بِي إِلَيْكَ . فَأَمْسَكَ عَنْ جَوَابِهَا وَجَعَلَ يَأْتِيهَا بِجَوَارِي
الْمَدِينَةِ يَفْتِنِيهَا بِشَعْرِ قَيْسٍ كَمَا يَسْتَصْلِحُهَا بِذَلِكَ، فَلَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيًا وَبُعْدًا،
وَلَا تَزَالُ تَبْكِي كُلَّمَا سَمِعَتْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَحْرَبُكَاءَ وَأَشْجَاهُ .

رجع الحديث الى سياقه .

وقال الحرث مازي وخالد بن جمل : كانت امرأة من موالى بنى زُهرة يقال لها
برسكة من أظرف النساء وأكرمهن ، وكان لها زوج من قریش له دار ضيافة .
وسقط برسكة
في لقاءها ، وشعره
في ذلك

فلما طالت علة قيس قال له أبوه : إني لأعلم أن شفائك في القرب من لبني فأرحل
إلى المدينة . فرحل إليها حتى أتى دار الضيافة التي لزوج برسكة . فوثب غلمانها
إلى رحل قيس ليحطوه . فقال : لا تفعلوا فلست نازلًا أو ألقى برسكة فإني قصدتها
في حاجة ، فإن وجدت لها عندها موضعًا نزلت بكم وإلا رحلت . فاتوها
فأخبروها . فخرجت إليه فسأمت عليه ورجبت به وقالت : حاجتك مقضية كائنة
ما كانت ، فأنزله . فنزل ودنا منها فقال : أذكرُ حاجتي ؟ قالت : إن شئت .
قال : أنا قيس بن ذريح . قالت : حيالك الله وقربك ! إنك ذكرك لجديد عندنا

في كل وقت . قال : وحاجتي أن أرى لبني نظرة واحدة كيف شئت . قالت :
ذلك لك علي . فنزل بهم وأقام عندها وأخفت أمره ، ثم أهدى لها هدايا
كثيرة وقال : لأطفيها وزوجها بهذا حتى يأنس بك . ففعلت وزارتها مرارا ، ثم
قالت لزوجها : أخبرني عنك : أنت خير من زوجي ؟ قال : لا . قالت : فليخبرني
مَن ؟ قال : لا . قالت : فما بالي أزورها ولا تزورني ؟ قال : ذلك إليها . فاتتها

وسألتها الزيارة وأعلمتها أن قيسا عندها . فتسارعت إلى ذلك وبأنتها . فلما رآها

ورأته بكياً حتى كادا يتلفان . ثم جعلت تسأله عن خبره وعلمته فيخبرها ، ويسألها
فتخبره . ثم قالت : أنشدني ما قلت في علتك ؛ فأنشدها قوله :

أعالج من نفسي بقايا حُشاشة^(١) * على رميِّ والعائدات تعود
فإن دُكرت لبني هَشِشتُ لذكرها * كما هَشَّ للشدى الدرور وليسد
أجيب لبني من دمانى تجلداً * وبى زفرات تتجلى وتعود
تُعيد إلى روى الحياة وإننى * بنفسى لو عايتنى لأجود

قال : وفي هذه القصيدة يقول :

صوت

ألا ليت أياماً مَضِينَ تعود * فإن عُدْنَ يوماً لإننى لسعيد
سقى دار لبني حيث حَلَّتْ وخيمت * من الأرض مُنهلُ الغمام رعود

في هذين البيتين لعريب خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى ، وقيل : إنه
لغيرها . وتام هذه القصيدة :

على كلِّ حالٍ إن دنت أو تباعدت * فإن تدرب منّا فالدنو مزيد
فلا اليأس يُسليني ولا القربُ نافعى * ولبني منوعٌ ما تكاد تجود
كأننى من لبني سليم مسهد^{١٥} * يظلُّ على أيدي الرجال يَمِيد
رمثني لبيني في الفؤاد بسهمها * وسهم لبني للفؤاد صَيُود
سلا كلِّ ذى شجْوٍ علمت مكانه * وقلبي للبني ما حييت ودود
وقائلة قد مات أو هو ميت * وللنفس منى أن تفيض رصيد
أعالج من نفسي بقايا حُشاشة * على رميِّ والعائدات تعود

(١) الحشاشة : بقية الروح في المريض والجريح .

وقال الحرمازي في خبره خاصة : وعاتبته على تزوجه ؛ خلف أنه لم ينظر إليها
ملء عينيه ولادنا منها ، فصبرت . وقال :

صوت

ولقد أردت الصبر عليك فعاقتي * علق بقلبي من هوائك قديم
يبقى على حديث الزمان ورثته * وعلى جفائك ، إنه لكريم
فصرمته وصححت وهو بدائه * شتات بين مصحح وسقيم
وآرثته زمناً فعاد بجله * إن المحب عن الحبيب حلیم

١٠ — لعرب في هذه الأبيات خفيف ثقيل ، وللدازمي خفيف رمل من رواية
الهشام . ومن الناس من ينسب خفيف الثقيل اليه وخفيف الرمل اليها — قالوا :
فلم يزل يومه معها يحدثها ويشكو اليها أعف شكوى وأكرم حديث حتى أمسى ؛
فأنصرفت ووعده الرجوع اليه من غد فلم ترجع . وشاع خبره فلم ترسل اليه رسولاً .
فكتب هذه الأبيات في رقعة ودفعها الى بريكة وسألها أن توصلها اليها ، ودخل
متوجها الى معاوية . والأبيات :

صوت

١٥ بنفسى من قلبي له الدهر ذاكر * ومن هو عني معرض القلب صابر
ومن حبه يزداد عندي جدّة * وحيي لديه تحلق العهد دائر

١٣٠ — غنت في هذين البيتين ضنين جارية خافان بن حامد خفيف رمل — قالوا :
ثم أرتحل الى معاوية ، فدخل الى يزيد فشكا ما به اليه وأمنده ، ففرق له وقال :
سئل ما شئت ، إن شئت أن أكتب الى زوجها فأحتم عليه أن يطلقها فعلت .

شكا الى يزيد
ما به وأمنده
لحقن دمه

قال : لا أريد ذلك ، ولكن أحب أن أقيم بحيث تقيم من البلاد ، أتعرف أخبارها وأتبع بذلك من غير أن يهتد رمي . قال : لو سألت هذا من غير أن ترحل إلينا فيه لكأ وجب أن تمنعه ، فأقم حيث شئت ؛ وأخذ كتاب أبيه له بأن يقسم حيث شاء وأحب ولا يعترض عليه أحد ، وأزال ما كان كتب به في إهدار دمه ؛ فقدم إلى بلده . وبلغ الفزاريين خبره والمأمة يلبي ، فكاتبوه في ذلك وعاتبوه . فقال للرسول : قل للفتى (يعني أخا الجارية التي تزوجها) : يا أحنى ما غررتك من نفسي ، ولقد أعلمتك أني مشغول عن كل أحد ، وقد جعلت أمر أختك إليك فأمنض فيه من حكمك ما رأيت . فتكلم الفتى عن أن يفرق بينهما ، فكشفت في حباله مدة ثم ماتت .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي عن أبيه قال :

لقيه عياش السعدي
ذا هلا شارد اللب
وأنشده من
شعره فيها

أقبلت ذات يوم من الغابة ؛ فلما كنت بالمذاد^(٣) ، إذا ربع حديث العهد بالساكن ، وإذا رجل مجتمع في جانب ذلك الربع يبكي ويحدث نفسه . فسألت فلم يرّد عليّ سلاماً . فقلت في نفسي : رجل ملتبس به فوليت عنه . فصاح بي بعد ساعة : وعليك السلام ، هلمّ هلمّ إلى يا صاحب السلام ! فأنيته فقال : أما والله لقد فهمت سلامك ولكنني رجل مشترك اللب يضلّ عني أحياناً ثم يعود إلى . فقلت : ومن

(١) كذا في ج وتجر يد الأغاني . وفي سائر الأصول : « في خباء له » وهو تحريف .
(٢) الغابة : يريد من المدينة على طريق الشام . (٣) المذاد : موضع بالمدينة حيث حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق . وقيل : هو واد بين سلع وخندق المدينة . (راجع معجم ما استعجم للبكري ومعجم البلدان لياقوت ولسان العرب مادة مذ) . (٤) في تجريد الأغاني : « ملتبس » بدون كلمة « به » . وفي الأصول : « مكتنس عنه » . وقد اعتمدنا في إصلاحه على ماورد في حديث أبيه : « بغاء الملك فشق عن قلبه قال لخنفت أن يكون قد التبس بي » أي خولطت في عقلي .

أنت ؟ قال : قيس بن ذريح اللّيثي . قلت : صاحبُ بُنَيّ ؟ قال : صاحبُ بُنَيّ
لعمري وقتيلها ! ثم أرسل عيبيه كأنهما مرّادتان ؛ فما أنسى حسن قوله :

أبائنة بُنَيّ ولم تقطع المدي * بوصيل ولا صُرم فياس طامع
نهارى نهارُ الوالدين صبا به * وليلي تلبو فيه عني المضاجع
وقد كنت قبل اليوم خلوا وإما * تُقسم بين الهالكين المصارع
فلولا رجاء القلب أن تُسعف النوى * لما حسنته يبنن الأضالع
له وجهات إثر بُنَيّ كأنها * شقائق برقي في السماء لوامع
أبي الله أن يلقى الرشاد مُسيم * ألا كل أمر حُم لا بد واقع
هما برحابي معولتين كلاهما * فؤاد وعين جفنها الدهر داعم

عبد الله بن مسلم
ابن جندب ينشد
من شعره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال ،
وأخبرنا به وكيع عن أبي أيوب المديني ، قال الزبير قال حدثني طيبة قالت :
سمعتُ عبد الله بن مسلم بن جندب ينشد زوجي قول قيس بن ذريح :
إذا ذكرت بُنَيّ تأوه وأشتكى * تأوه محموم عليه البلابل
بييت ويضحى تحت ظل منية * به رمق تبكى عليه القبائل
قتيل لبُنَيّ صدع الحب قلبه * وفي الحب شغل للحجين شاغل

فصاح زوجي : أوه ! وأحرباه وأسباه ! ثم أقبل على ابن جندب فقال : وذلك ! أنشد
هذا كذا ! قال : فكيف أنشده ؟ قال : لم لا لتأوه كما يتأوه وتشتكى كما يشتكى !

وقال القحذمي : قال ابن أبي عتيق لقيس يوما : أنشدني أحرا مقلت في بُنَيّ .

فأنشده قوله :

(١) كذا في تيجريد الأغاني . وفي الأصول : « شعر » . ولعلها محرفة عن « تسعد » .

ولماني لأهوى النوم في غير حينه * لعل لقاء في المنام يكون
 تُحدثنني الأحلام أني أراكم * فياليت أحلام المنام يقين
 شهدت بأنني لم أحل عن مودة * وأني بكم لو تعلمين ضنين
 وأن فؤادي لا يلين إلى هوى * سواك وإن قالوا بلى سيلين
 فقال له ابن أبي عتيق : لقل ما رضية به منها يا قيس ، قال : ذلك جهد المقل .
 غنى في البيتين الأولين فقا التجار ثاني ثقييل بالوسطى عن حبش .

أخبرني أحمد بن جعفر بحظفة قال أنشدني أحمد بن يحيى تغلب لقيس بن
 ذريح وكان يستحسن هذه الأبيات من شعره :

أنشد تغلب من
 شعره وكانت
 يستحسنه

سقى ظلل الدار التي أتم بها * حيا ثم وبلى صيف و ربيع^(١)
 مضى زمن والناس يستشفعون بي * فهل لي إلى لئني الغداة شفيع
 ١٠ ساعيرم لئني حبلك اليوم مجلا * وإن كان صرم الحبل منك يروع^(٢)
 وسوف أسلى النفس عنك كما سلا * عن البلد النائي البعيد نزيع
 وإن مسنى للضر منك كابة * وإن نال جسمي للفراق خشوع
 يقولون صب بالنساء موكل * وما ذاك من فعل الرجال بديع
 ١٥ ندمت على ما كان متى ندامة * كما ندم المغبون حين يبيع
 فقدتكم من نفس شعاع ألم أكن * نهيتكم عن هذا وأنت جميع
 فقتربت لي غير القريب وأشرفت * هناك ثانيا ما هن طلوع
 إلى الله أشكوية شقت العصا * هي اليوم شتى وهي أمس جميع
 ٢٠ فيا حجرات الدار حيث تمهلوا^(٣) * بذى سلم لا جادكن ربيع

(١) في ب ، ص : « صيب » بالياء الموحدة . (٢) نزيع : غريب .

(٣) كذا في ج : وفي سائر الأصول : « كيف » .

صوت

(١)
فلو لم يهجنى الطاعنون لهاجني * حمائم ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذاهوي * نوائح لم تقطرحن دموع
— غني في هذين البيتين ابن سريج خفيف ثقیل أول عن الهشامي —

صوت

إذا أمرتني العاذلات بهجرها * أبت كبد عما يقطن صديع
وكيف أطيع العاذلات وذكرها * يؤرقني والعاذلات هجوع
غني في هذين البيتين إبراهيم ثاني ثقیل بالنصر عن عمرو .

فكاهات لأبي
السائب المخزومي
في شـ
وفي سيرته

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن
عبد العزيز قال :

أنشدت أبا السائب المخزومي قول قيس بن ذريح :

صوت

أحكك أصنافاً من الحب لم أجد * لما مثلاً في سائر الناس يوصف
فمنه حب للحبیب ورحمة * بمعرفتي منه بما يتكف
ومنهن ألا يعرض الدهر ذكرها * على القلب إلا كادت النفس تتأف
وحب بدا بالجسم واللون ظاهر * وحب لدى نفسي من الروح أطف
قال أبو السائب : لا بحرّم والله لأخلصن له الصفاء ولا غصبن لغضبه ولا رضين
لرضاه . غني في البيتين الأولين الحسين بن محرز خفيف ثقیل عن الهشامي وبذل .

(١) يقال : وقع الطير على شجر أو أرض ، اذا نزل ، فمن وقع ووقع .

أخبرني الحرَمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن أبي السائب المخزومي أنه أخبره أنه كان مع عبد الرحمن بن عبد الله بن كثير في سقيفة دار كثير، إذ مرَّ ببنائزة؛ فقال لي : يا أبا السائب، جارك ابن كَلْدَة، ألا تقوم بنا فنصلي عليه ! قال : قلت : بلى والله فديتُك ! فقمنا حتى إذا كنا عند دار أويس إذ ذكرت أن جدّه كان تزوّج بُنَيّ ونزل بها المدينة، فرجعتُ فطرحْتُ نفسي في السقيفة .
وقلت : لا يراني الله أصلي عليه . فرجع الكثيري فقال : أكنتُ جنباً؟ قلت : لا والله . قال : فعلى غير وضوء؟ قلت : لا والله . قال : فإلك؟ قلت : ذكرت أن جدّه كان تزوّج بُنَيّ وفرّق بينهما وبين قيس بن ذريح لما طعن بها من بلادها، فما كنت لأصلي عليه .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني هارون بن موسى القروي قال أخبرنا الخليل بن سعيد قال : مررتُ بسوق الطير، فإذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضاً، فاطلعتُ فإذا أبو السائب المخزومي قائم على غراب يُباع وقد أخذ بطرف رداءه وهو يقول للغراب : يقول لك قيس بن ذريح :

ألا يا غرابَ البين قد طرّرتَ بالذي * أحاذر من بُنَيّ فهل أنت واقع
لم لا تقع ! ويضربه رداءه والغراب يصيح . قال : فقال قائل له : أصلحك الله يا أبا السائب ! ليس هذا ذاك الغراب . فقال : قد علمت، ولكن آخذ البريء حتى يقع الجريء .^(١)

وقال الحرمازي في خبره : لما بلغ بُنَيّ قول قيس :

ألا يا غرابَ البين قد طرّرتَ بالذي * أحاذر من بُنَيّ فهل أنت واقع
(١) في هـ : « التطف » والتطف : المريب .

أنت بُنَيّ ألا ترى
غراباً لا تقتات به
ليت قاله من
قصيدة، وذكر
الختار منها

آلت ألا ترى غراباً إلا قتلته؛ فكانت كلما رآته أوراثة خادماً لها أوجارة آتبع من هو معه وذبحته .

وهذه القصيدة العبدية أيضاً من جيد شعر قيس . والمختار منها قوله :
 أتبكي على بُني وأنت تركتها * وكنت كأت حنقه وهو طائع
 فيا قلب صبراً واعترافاً لما ترى * ^(١)ويا حبها قنع بالذي أنت واقع
 ويا قلب خبرني إذا شطت النوى * ^(٢)بُني وبانت عنك ما أنت صانع
 أتصير للبين المشيت مع الجوى * أم أنت أمرؤ ناسي الحياء لجازع
 كأنك ^(٣)يسدع لم تر الناس قبلها * ولم يطلعك الدهر ^(٤)فيمن يطالع
 ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * أحاذر من بُني فهل أنت واقع
 فليس محب دائماً لحبيبه * ولا ثقة إلا له الدهر ^(٥)فاجع
 كأن بلاد الله ما لم تكن بها * وإن كان فيها الناس قفر ^(٦)بلاقع
 فما أنت إذ بانت بُني بهاجع * إذا ما اطمأنت بالتيام المضاجع

٥

١٠

١٣٣
٨

صوت

أقضى نهاري بالحديث والمُنى * ويجمعني ^(١)والهم بالليل جامع
 نهاري نهار الناس حتى إذا دجا * لي الليل ^(٢)هرثني إليك المضاجع
 لقد رنحت في القلب منك مودة * كما رنحت في الراحتين الأصابع

١٥

(١) كذا في الأمل (ج ٢ ص ٣١٥ ولسان العرب مادة عرف) . واعترف للأمر : صبر .
 وفي الأصول : « واعترافاً بحبها » . (٢) كذا في تحريده الأغاني والأمل . وفي الأصول :
 « الحياة » وهو تحريف . (٣) البعد : الغمر من الرجال ، وهو الذي لم يجرب الأمور .
 (٤) كذا في الأمل . وفي الأصول : « فنيا » . (٥) كذا في الأمل . وفي الأصول :
 « وحش بلاقع » . (٦) في الأصول : « بدا » .

٢٠

- أَحَالَ عَلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَدَامَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ عَلَى الْفَوَاجِعِ
 أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِمَا هُوَ وَقَعٌ * فَهَلْ بَحَزَيْتُ مِنْ وَشِكِ ذَلِكَ نَافِعِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالنَّوَى مَطْمَئِنَّةً * بِنَا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمِ مَا الْبَيْنُ صَانِعِ
 وَأَهْجُرُكُمْ هَجَرَ الْبَغِيضِ وَحُبُّكُمْ * عَلَى كِبْدِي مِنْهُ كُلُّهُ صَوَادِعِ^(١)
 وَأَعْمِدُ لِلْأَرْضِ الَّتِي لَا أُرِيدُهَا * لِتَرْجِعَنِي يَوْمًا إِلَيْكَ الرَّوَاجِعِ
 وَأَشْفِقُ مِنْ هِجْرَانِكُمْ وَتَرْوَعُنِي * مَخَافَةُ وَشِكِ الْبَيْنِ وَالشَّمْلِ جَامِعِ
 فَمَا كُلُّ مَا مَتَّكَ نَفْسُكَ خَالِيًا * تَلَاقِي وَلَا كُلُّ الْمَهْوَى أَنْتَ تَابِعِ
 لَعَمْرِي لَمَنْ أَمْسَى وَلُبْنَى صَحْبُهُ * مِنَ النَّاسِ مَا آخَتِ بِتِ عَلَيْهِ الْمُضَاهِجِ
 فَتِلْكَ لُبْنَى قَدْ تَرَانِي مَزَارُهَا * وَتِلْكَ نَوَاهَا غُرْبَةً مَا تُطَاوِعِ^(٢)
 وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَاوِلِ اللَّهِ جَمْعُهُ * مُشِيتٌ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَامِعِ
 فَلَا تَبْكِينَ فِي إِثْرِي نَدَامَةً * وَقَدْ تَزَعَّتْهَا مِنْ يَدَيْكَ التَّوَاوِعِ

- غنى الغريص في الثالث والرابع والأول والعشرين وهو "لعمري لمن أَمْسَى وَلُبْنَى
 صَحْبُهُ" نقلاً أول السبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وغنى إبراهيم الموصلي
 في العاشر وهو : "أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى" والحادي عشر والثاني عشر
 رملاً بالوسطى عن عمرو . وقد قيل : إن ثلاثة أبيات من هذه وهي : "أَقْضَى
 نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى" [والبيتان اللذان بعده] لأَبْنِ الدُّمَيْنَةِ انْجَمَعَا ؛ وهو
 الصحيح ؛ وإنما أدخلها الناس في هذه الأبيات لتشابهها .

(١) كذا في الأمل . وفي الأصول : « شؤن » . (٢) رواية الأمل :

أَلَا تِلْكَ لُبْنَى قَدْ تَرَانِي مَزَارُهَا * وَلِلْبَيْنِ غَمٌ مَا يَزَالُ يَنَازِعُ

(٣) زيادة يقتضيا السياق . (راجع الأغاني ج ١ ص ١٥٤ طبع بلاق) .

مسير قيس ولبنى
رهل مائتا زوجين
أو مئتين

وقد اختلف في آخر أمر قيس ولبنى ؛ فذكر أكثر الرواة أنهما ماتا على افتراقهما ، فمنهم من قال : إنه مات قبلها وبلغها ذلك فمات أسفاً عليه . ومنهم من قال : بل مات قبله ومات بعدها أسفاً عليها ، ومن ذكر ذلك اليوسفي عن علي بن صالح صاحب المصلي ؛ قال قال لي أبو عمرو المدني :

ماتت لبنى ، فخرج قيس ومعه جماعة من أهله فوقف على قبرها فقال :

ماتت لبنى فموتها موتي * هل تنفعن حسرتي على القوت

وسوف أبكي بكاء مكثب * قضى حياةً وجداً على ميت

ثم أكتب على القبر بيكي حتى أغمى عليه ؛ فرفعه أهله إلى منزله وهو لا يعقل ، فلم يزل عليلًا لا يُمِيق ولا يجيب مكثبًا ثلاثًا حتى مات فدُفن إلى جنبها .

١٣٤
٨

- ١٠ وذكر القحذنجي وآبن عائشة وخالد بن جمل أن آبن أبي عتيق صار إلى الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وجماعة من قرينس ، فقال لهم : إن لي حاجة إلى رجل أخشى أن يردني فيها ، وإني أستعين بجاهكم وأموالكم فيها عليه . قالوا : ذلك لك مُبَسَّلٌ مِنَّا . فاجتمعوا ليوم وعدهم فيه ، فمضى بهم إلى زوج لبنى . فلما رآهم أعظم مصيرهم إليه وأكبره ، فقالوا : لقد جئناك بأجمعنا في حاجة لآبن أبي عتيق . قال : هي مقضية
- ١٥ كائنة ما كانت . قال آبن أبي عتيق : قد قضيتها كائنة ما كانت من ملك أو مال أو أهل ؟ قال نعم . قال : تهب لهم ولي لبنى زوجتك وتطلقها . قال : فإني أشهدكم أنها طالقي ثلاثًا . فاستحيا القوم واعتذروا وقالوا : والله ما عرفنا حاجته ، ولو علمنا أنها هذه ما سألناك إياها . وقال آبن عائشة : فعوضه الحسن من ذلك مائة ألف درهم وحملها آبن أبي عتيق إليه . فلم تزل عنده حتى آنقضت عيدها .
- ٢٠

فسأل القوم أباها فزوجها قيساً ، فلم تزل معه حتى ماتا . قالوا : فقال قيس
يمدح ابن أبي عتيق :

جزى الرحمن أفضل ما يُجَازَى * على الإحسان خيراً من صديق
فقد برهتُ لإخواني جميعاً * فما ألفتُ كُتُبَ ابن أبي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صديح * ورأيي يحدث فيه عن الطريق
وأطفأ لوعة كانت بقلبي * أغصنتني حرارتها بريق

قال : فقال له ابن أبي عتيق : يا حبيبي أميسك عن هذا المديح ، فما يسم
أحد إلا ظنني قواداً . مضى الحديث .

ومن مدُنْ مَعْبَدٍ وهو الذي أوله :

* يادَارَ عِبِلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي *

وقد جُمِعَ معه سائرُ ما ينعنى فيه من القصيدة .

منها :

صوت

هل غادر الشعراءُ من مُتَرَدِّمٍ * أم هل عَرَفْتَ الدارَ بعد تَوْهِيمٍ^(١)
يا دارَ عِبِلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي * وعیمی صِبَاً دارَ عِبِلَةَ وَأَسْلَمِي
وَتَحَلَّ عِبِلَةُ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا * بِالْحَزْنِ فَالْصَّامِنِ فَالْمُتَشَلِّمِ^(٢)
كيف القَرَارُ وقد تَرَبَّعَ أَهْلُهَا * بِمُنَيَّرَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ
حَيْثُ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ * أَقْوَى وَأَقْفَرُ بعدُ أُمِّ الْهَيْثِمِ

(١) ويرى : « أم هل عرفت الربيع » وهي الرواية التي كتب عليها المؤلف . (٢) الع
موضع ، ويقال : هو جبل . وقال أبو جعفر : الجواء بنجد ، والحزن لبنى يربوع ، والصمان لبنى
والمتشلم : مكان . (انظر شرح القصائد العشر للبهراني) . (٣) في المعلقة : « كيف المزمار »

ولقد نزلت فلا تظنني غيره * متى بمنزلة الحب المكرم
ولقد خشيت أن أموت ولم تدرك * للحرب دائرة على آتني ضمهم
الشائتي عريضى ولم أشتمهما * والناذرين إذا لم ألقهما دمي
ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها * قيل الفوارس وبك عترة فأقدم
ما زلت أرميهم بثغرة تحريه * ولبانه حتى تسربل بالدم
هلا سألت الخيل يا بنة مالك * إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
يُخبريك من شهد الواقعة أنني * أغشى الوعى وأعف عند المغم
يدعون عترة والرماح كأنها * أشطان بئر في لسان الأدهم
فشككت بالريح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بحرم
فاذا شربت فإني مُستمك * مالى، وعريضى وافر لم يكلم
واذا صوت فاقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى ونكرى

١٣٥
٨

الشعر لعنترة بن شداد العبسى، وقد تقدمت أخباره ونسبه . وغنى في البيت
الأول، على ما ذكره ابن المكي، إسحاق خفيف ثقيل أول بالوسطى، وما وجدت
هذا في رواية غيره . وغنى معبد في البيت الثانى والثالث خفيف ثقيل أول بإطلاق
الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق، وهو الصوت المعداد في مدن معبد . وغنى
سلام الغسال في السابع والثامن والثالث والعاشر رملاً بالسبابة في مجرى البنصر،
ووجدت في بعض الكتب أن له أيضاً في السابع وحده ثانياً ثقيل أيضاً، وذكر
عمرو بن بانه أن هذا الثقيل الثانى بالوسطى لمعبد ووافقه يونس، وذكر ابن المكي
أن هذا الثقيل الثانى للهذلى، وذكر غيره أنه لابن محرز . وذكر أحمد بن عبيد
أن في السابع ثقيلاً أول للهذلى، ووافقه حبش . وذكر حبش أن فى الثانى لمعبد
ثقيلاً أول، وأن لابن سريخ فيه رملاً آخر غير رملى ابن الغسال، وأن لابن مسجح

١٠

١٥

٢٠

أيضا فيه خفيف ثقيل بالوسطى . وفي كتاب أبي العيَّس : له في الثالث لحن .
وفي كتاب أبي أيوب المديني : لأبن جامع في هذه الأبيات لحن . ولعبد في الحادي
عشر والثاني عشر والخامس عشر والسادس عشر خفيف ثقيل أول مطلق
في مجرى الوسطى عن إسحاق أيضا . ولعلويه في السادس والرابع ثاني ثقيل ، وله
أيضا في الرابع عشر والثالث عشر رمل . وفي كتاب هارون بن الزيات لعبد آل
في الخامس ثقيل أول ؛ وقد نسب الثقيل الثاني المختلف فيه لأبن محرز .
وفي كتاب هارون : لأحمد النصبي في الرابع والخامس لحن .

”هل غادر الشعراء“ البيت ، يدفع أكثر الرواة أن يكون لعنتره ؛ ومن
يدفعه الأصمعي وآبن الأعرابي . وأول القصيدة عندهما ”يادار عبلة“ . فذكر

- ١ - أبو عمرو الشيباني أنه لم يكن يرويه حتى سمع أبا حزام العنكي يرويه له .
قوله : ”هل غادر الشعراء من متردّم“ يقول : هل تركوا شيئا ينظر فيه
لم ينظروا فيه ؟ . والمتردّم : المتعطف ، وهو مصدر . يقول : هل تركوا شيئا يتردّم
عليه أى يتعطف ؛ ويقال : تردمت الناقة على ولدها إذا تعطفت عليه ، وثوب
متردّم وملدّم إذا سدت خروقه بالرفاع . والرّبع : المنزل ، سُمي ربعا لأرتباعهم
فيه ؛ والرّبيعة : الصخرة . حكى أبو نصر أنه يقول : هل ترك الشعراء من نخرق
لم يرقعوه وفتق لم يرتقوه ! وهو أشبه بقوله من متردّم . وقال غيره : يعنى بقوله
من متردّم البناء وهو الرّدّم ، أى لم يتركوا بناء إلا بنسوه ؛ قال الله عز وجل :
(أَجْعَلْ لِنَفْسِكُمْ وَلِأَنفُسِكُمْ رَدْمًا) يعنى بناء ؛ وردم فلان حائطه أى بناء .
والجواء : بلد بعينه ؛ والجواء أيضا : جمع جَوٍّ وهو البطن الواسع من الأرض .
١٥ - عَمِي صَبَاحًا ، وَأَنْعَمِي صَبَاحًا : تَحِيَّةٌ ، تَرَبَّعَ أَهْلُهَا : نَزَلُوا فِي الرَّبْعِ .
وَعَنْزَتَيْنِ : أُمَّةٌ سَوْدَاءُ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَمَكَّةَ . وَالغَيْلَمُ : مَوْضِعٌ . وَالطَّلُّ : مَا كَانَ

له شخص من الدار مثل أُنْفِيسَة ^(١) أو وَيْدٍ أو نُؤْيٍ ؛ وتقول العرب : حيا الله طَلَّكَ ،
 أى شخصَكَ . وأَبْنَا صَمَّضَم : حُصَيْنٌ وَهَيْرَمُ الْمُرِّيَّانِ . وَثَغْرَةٌ نَحْرُهُ : موضع لَبَتِهِ .
 وَاللَّبَّانُ : مَجْسُورٌ لَبِيَّةٍ من صدره وهو الصدر نفسه . ويروى « بُغْرَةٌ وَجْهِهِ » .
 وَتَسْرِبَلٌ ، أى صار له سِرْبَالٌ من الدم . وقوله : « هَلَّا سَأَلْتُ الْخَيْلَ » يريد فرسانَ
 الخيل ؛ كما قال الله تعالى : ((وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ)) . وَالْوَقْبَةُ : الْوَقْعَةُ . وَالْوَعَى
 وَالْوَحَى : أصواتُ الناسِ وَجَبَّهْتُمْ في الحرب ؛ وقال الشاعر :

وليل كَسَاجِ الْحَيْرِيَّ ^(٢) أَدْرَعْتُهُ * كَأَنَّ وَحَى حَافَاتِهِ لَغَطُ الْعُجَمِ

وَالْأَشْطَانُ : الحبال ، واحدها شَطَنٌ . شَبَّهَ اخْتِلَافَ الرِّمَاحِ في صدر فرسه
 بِالْأَشْطَانِ . وَشَكَّكَتُ بِالرَّيْحِ : نظمت . وقال أبو عمرو : يعنى بنبابه قلبه .
 وَالْعَرِضُ : موضعُ المَدْحِ والذَّمِّ من الرجل ؛ يقال : طَيَّبَ الْعَرِضُ أى طَيَّبَ
 رِيحَ الْجَسَمِ . وَالْكُلُومُ : الجراح . وَالْوَافِرُ : النَّامُ . وَشَمَائِلِي : أخلاقي ، واحدها
 شِمَالٌ . يقال : فلان حُلُو الشَّمَائِلِ وَالنَّحَائِثِ وَالضَّرَائِبِ وَالغَرَائِزِ .

عنترة يقول ، ما لفته
 لأن رجلا سابه
 وعيره سواده

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال قال
 أبو عمرو الشيباني :

قال عنترة هذه القصيدة لأن رجلا من بني عبس سابه فذكر سواده وسواد أمه
 وإخوته وعيره ذلك . فقال عنترة : والله إن الناس لَيَتَرَفَّدُونَ بِالطَّعْمَةِ ، فوالله
 ما حضرت مَرَفَدَ النَّاسِ أنت ولا أبوك ولا جدك قط . وإن الناس لَيُدْعَوْنَ
 في الفزع فما رأييتك في خيل قط ، ولا كنت في أول النساء . وإن الأَبَسَ (يعنى
 الاختلاط) لَيَكُونُ بَيْنَنَا فما حضرت أنت ولا أحد من أهل بيتك لَخِطَّةٍ فَيَصِلُ قَطُّ ،

(١) الأنفية : الحجر توضع عليه القدر .

(٢) يتراقدون : يتعارفون .

(٣) الساج : الطليسان الأسود .

وَكُنْتُ فَقَعًا بَقَرَقَرَةً ^(١) . وَلَوْ كُنْتُ فِي مَرْتَبَتِكَ وَمَعْرِيسِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ثُمَّ مَا جَدْتُكَ
لِمَجْدَتِكَ ، أَوْ طَاوَلْتُكَ لَطَلْتُكَ . وَلَوْ سَأَلْتُ أُمُّكَ وَأَبَاكَ عَنْ هَذَا لِأَخْبَارِكَ بِصِحَّتِهِ .
وَأَتَى لِأَحْضِرِ الْوَعَى ، وَأَوْفَى الْمَغْنَمِ ، وَأَعَفَى الْمَسْأَلَةِ ، وَأَجُودَ بِمَا مَلَكَتْ ،
وَأَفْصَلَ الْخُطَّةِ الصَّمْعَاءِ ^(٢) . فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ : أَنَا أَشْعُرُ مِنْكَ . فَقَالَ : سَتَعْلَمُ ! . وَكَانَ
عَنْتَرَةً لَا يَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا الْبَيْتَ أَوِ الْبَيْتَيْنِ فِي الْحَرْبِ فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ .
وَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا أَوَّلُ قَصِيدَةٍ قَالَهَا . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمِيهَا الْمُدَّهَبَةَ .

بقية مدن معبد نسبة الأصوات التي جعلت مكان بعض هذه الأصوات في مدن معبد، وهن:

صوت

صوت من مدنه
في شمر كثير مرة

تَقَطَّعَ مِنْ ظَلَامَةِ الْوَصْلِ أَجْمَعُ * أَخِيرًا عَلَى أَنْتَ لَمْ يَكُنْ يَتَقَطَّعُ
وَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ ظَلَامَةَ الَّتِي * تَضُرُّ وَمَا كَانَتْ مَعَ الضَّرِّ تَنْفَعُ
الشَّعْرَ لِكَثِيرٍ . وَالْغِنَاءَ لِمَعْبَدٍ خَفِيفُ ثَقِيلٍ أَوَّلَ بِالْبِنَصْرِ عَنْ عَمْرٍو وَيُونُسَ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ
ابْنُ عِيَّاشٍ السَّعْدِيُّ قَالَ قَالَ السَّائِبُ رَاوِيَةٌ كَثِيرٌ ، وَأَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ
قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ زَعَمَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي الْمُقْوَمِ قَالَ حَدَّثَنِي سَائِبُ
رَاوِيَةٌ كَثِيرٌ قَالَ :

كُنْتُ مَعَ كَثِيرٍ عِنْدَ ظَلَامَةٍ فَأَقَمْنَا أَيَّامًا . فَلَمَّا أَرَدْنَا الْإِنْصِرَافَ عَقَدْتُ لَهُ
فِي عِلَاقَةٍ سَوَاطِئَ عَقْسًا وَقَالَتْ : احْفَظْهَا . ثُمَّ أَنْصَرَفْنَا فَمَرَرْنَا عَلَى مَاءِ لَبْنَى ضَمْرَةٍ ،

(١) ويقال أيضا فقع قرقرة . وهو مثل يضرب للضعيف الذليل الذي لا يمتنع على من يظلمه . والفقع :
هجين الكماء ، وهو أبيض ضخم سريع الفساد قليل الصبر عن الحيا لا يمتنع على من اجتثاه ، وقيل : لأنه يدايس
دائمًا بالأرجل ، وقيل : لأنه لا أصل له ولا أغصان . والقرقرة والقرقر : الأرض المستوية السهلة .
(انظر ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) . (٢) الصمعاء : الحازمة .

فقال : إن في هذه الأخبية جاريةً طريفةً ذات جمال ، فهل لك أن تستبرزها ؟
فقلت : ذاك إليك . قال : فلنا اليهم فخرجت إلينا جاريتهما فأخرجتهما إلينا ، فإذا
هي عَزَّةٌ ، فجلس معها يحادثها ، وطرح سوطه بينه وبينها إلى أن غلبته عيناه .
وأقبلت عَزَّةٌ على تلك العقد تحلها واحدةً واحدةً . فلما استيقظ أنصرفت ، فنظر
إلى علاقة سوطه فقال : أحلتها ؟ قلت : نعم ! فلا وصلها الله ! والله إنك لمجنون .
قال : فسكت عني طويلاً ثم رفع السوط فضرب به واسطة رَحْله وأنشأ يقول :
تقطع من ظلامة الوصل أجمع * أخيراً على أن لم يكن يتقطع
وأصبحت قد ودعت ظلامة التي * تضر وما كانت مع الضر تنفع
وقد سدد من أبواب ظلامة التي * لنا خلف للنفس منها ومقنع
ثم وصل عَزَّةً بعد ذلك وقطع ظلامة .

١٠

ومنها :

وهو الذي أوله : « وَنَحْصَانُهُ قَلِقٌ مَوْشِيهَا » .

صوت

صوت من مدنه
في شعر الحارث
ابن خالد

أَقْوَى مِنْ آلِ ظُلَيْمَةِ الْحَزْمِ * فَالْعَمْرَتَانِ فَأَوْحَشَ الْخَطْمِ^(١)
بِغُيُوبِ أُنْبِيَةِ مُلْحَدِهَا * فَالسَّدْرَتَانِ فَا حَوَى دَسْمِ^(٢)
وَمَا أَرَى شَخْصاً بِهِ حَسَنًا * فِي الْقَوْمِ إِذْ حَيْثُكُمْ نَعَمْ
إِذْ وَدَّهَا صَافٍ وَرُؤْيَاهَا * أُمْنِيَّةٌ وَكَلَامُهَا غُفْمٌ

١٥

(١) أقوى : خلا . والحزم : موضع أمام خطم الحجل . والفرمة : منبل من مناهل طريق مكة
ومنزلة من مناظله . (٢) أنبىة : عدة يجال بمكة ، واحدها نبير . والسدرتان : موضع . ودسم :
موضع قرب مكة فيه قبر ابن سريج المعنى .

٢٠

لَقَاءٌ مَمْلُوءٌ مُخَالَفًا * عَجَزَاءُ لَيْسَ لِعَظَمِهَا حِجْمٌ
 نَحْمَصَانَةٌ قَلِيقٌ مُوَشَّحًا * رُؤْدُ الشَّيَابِ عَلَاهَا عَظْمٌ
 وَكَانَتْ غَالِيَةً بُبَاشِرَهَا * تَحْتَ الثِّيَابِ إِذَا صَبَا النِّجْمُ^(٣)
 أَظْلِمُ لَأَنْتَ مُصَابِكُمْ رَجُلًا * أَهْدَى السَّلَامِ نَحْيَةً ظُلُمٌ
 أَفْصَيْتَهُ وَأَرَادَ سَامِعَكُمْ * فَلَيْتَنِي إِذَا جَاءَكَ السَّلَامُ

عروضه من الكامل . الشعر لخارث بن خالد المخزومي . والغناء لمعبد ، ولحنه من

القدر الأوسط من الثقيل الأول بالخنصر في مجرى البنصر . قال : ولحن معبد :

* نَحْمَصَانَةٌ قَلِيقٌ مُوَشَّحًا *

وأول لحن مالك^(٥) :

* أَقْرَى مِنْ آلِ طُلَيْمَةَ الْحَزْمُ *

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « هيفاء » . ولقاء : ضخمة الفخذين مكشزة .

(٢) الغالية : ضرب من الطيب . (٣) صبا النجم : مال للغروب .

(٤) لعله : « وأول لحن معبد » . (٥) يلاحظ أنه لم يتقدم لمالك لحن في هذا الشعر .

ذكر الحارث بن خالد ونسبه وخبره في هذا الشعر

الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وقد تقدم ذكره وأخباره في كتاب المائة المختارة في بعض الأغاني المختارة التي شعرها له وهو :

* إِنَّ أَمْرًا تَعْتَادُهُ ذِكْرُ *

ترجع حميدة بنت
النعمان بن بشير ثم
طلقها

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

بلغني أن الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة - ويقال : بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة - كان تزوج حميدة بنت النعمان بن بشير بدمشق لما قدم على عبد الملك بن مروان . فقالت فيه :

نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي * فَيَا لَكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَاوِيَةٍ

كَهْوَلُ دِمَشْقٍ وَشُبَّانُهَا * أَحَبُّ الْيَنَابِ مِنَ الْخَالِيَةِ

صَبَاتٍ لَمْ كُفِّتْهُنَّ التُّيُوسُ * سَأَعْيَا عَلَى الْمَسْكِ وَالْغَالِيَةِ

فقال الحارث يبيها :

صوت

أَسَنَا ضَوْءُ نَارِ ضَمِيرَةٍ بِالْقَفِّ * مَرَّةً أَبْصُرْتَ أَمْ سَنَا ضَوْءُ بَرْقٍ

فَاطْنَاتُ الْمُجْبُونِ أَشْبَهَى إِلَى قَلْدٍ * بِي مِنْ سَاكِنَاتِ دُورِ دِمَشْقٍ

يَتَضَوُّ عَنْ أَوْ تَضْمَخُنَ بِالْمَسِّ * لَيْكَ صُنَانًا كَأَنَّهُ رِيحُ مَرْقٍ

غناؤه مالك بن أبي السَّمُوحِ خفيف ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ مِنْ رَوَايَةِ إِسْحَاقَ . وفيه لَأَبْنُ مَحْرُزٍ لَحْنٌ مِنْ رَوَايَةِ عَمْرِو بْنِ بَانَةَ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى .

(١) المرق (بالفتح) : صوف العجاف والمرضى وهو ستن ، أو هو الجلد المتين .

(٢) في ج : « لَأَبْنُ مَسْجَحٍ » .

١٣٨
٨

١٥

٢٠

رجعت الرواية إلى خبر الحارث

قال : وطلّقها الحارث ؛ فخلف عليها رَوْح بن زُبَاع . قال : وكان الحارث
خطب أمة لملك بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وخطبها عبد الله بن مطيع .
فترجّحها عبد الله ثم طلقها أو مات عنها ، فترجّحها الحارث بن خالد بعد ذلك وقال
فيها قبل أن يتزوج :

أَقْوَى مِنْ آلِ ظُلَيْمَةَ الْحَزْمُ * فَالْغَمْرَاتِ فَاَوْحَشَ الْخَطْمُ
الْأَبْيَاتِ الَّتِي فِيهَا الْغَنَاءُ .

قال وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شَيْخ قال
حدثنا محمد بن الحكم عن عَوَانة بهذا الخبر فذكر مثله ، ولم يذكر أنّ الحارث هو
المتزوجها ، وفسر قولها :

* أَحَبُّ الْبِنَا مِنَ الْجَالِيَةِ *

وقال : الجاليسة أهل الججاز ، كان أهل الشام يسمونهم بذلك لأنهم كانوا يجلّون
عن بلادهم إلى الشام . وقال في الحديث : فبلغ عبد الملك قولها فقال : لولا أنها
قدّمت الكهول على الشبان لعاقبتها .

قال عَوَانة : وكانت حُسَيْدَة أُخْتُ يُقَالُ لَهَا عَمْرَة ، وكانت تحت المختار بن
أبي عُبَيْد الثَّقَفِي ، فأخذها مُصْعَب بعد قتله المختار وأخذ امرأته الأخرى وهي بنت
عَمْرَة بن جُنْدَب ، فأمرهما بالبراءة من المختار . أمّا بنت سَمْرَة فبرئت منه ، وأُبت
ذلك عَمْرَة . فكتب به مُصْعَب إلى أخيه عبد الله . فكتب إليه : إن أُبت أن تهرأ
منه فأقتلها . فأبت فخر لها حَفِيرَة وأقيمت فيها فقتلت . فقال عمر بن أبي ربيعة
في ذلك :

قتل مصعب اختها
عمرة بعد قتل
زوجها المختار

إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي * قَتَلَ بَيْضَاءَ حُرَّةً عَطْبُولَ^(١)
قَتِلَتْ حُرَّةٌ عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ * إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقَتَالُ عَلَيْنَا * وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذَّبُولِ

رجع الحديث إلى رواية عمر بن شبة .

١٣٩
٨

قال أبو زيد وحديثي آبن عائشة عن أبيه بهذا الخبر ويحيه ، وزاد فيه أن

الحارث لما تزوجها قالت فيه :

نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي * فَيَا لَكَ مِنْ نَكْحَةٍ ظَلَوِيَّةٍ

تهاجى حميدة مع
زوجها روح ابن
زنياع

وذكر الأبيات المتقدمة . وقال عمر بن شبة فيه : وتزوجها رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ ؛

فنظر إليها يوماً تنظر إلى قومه جُدَامَ ، وقد اجتمعوا عنده فلامها . فقالت : وهل

أرى إلا جُدَامَ ! فوالله ما أُحِبُّ الْحَلَالَ مِنْهُمْ فَكَيْفَ بِالْحَرَامِ ! . وقالت تهجوه :

بَكَى الْحَزَنُ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جَلَدَهُ * وَنَجَّتْ نَجِيجًا مِنْ جُدَامِ الْمَطَارِفِ

وقال العبا قد كنتُ حيناً لباسكم * وَأَكْسِيَهُ كُرْدِيَّةً وَقَطَائِفُ

فقال رَوْحُ :

إِنْ تَبَيْتَ مِنَّا تَبَيْتَ مِنْ يَمِينِنَا * وَإِنْ تَهَوَّكُم تَهَوَّ اللَّثَامَ الْمَقَارِفَا^(٢)

وقال رَوْحُ :

أَتَيْتُ عَلَى بَمَا عَلِمْتَ فَلَأَنِّي * مُثْنٍ عَلَيْكَ لِبَسْتُ حَشْوُ الْمُنْطَقِي^(٤)

فقالت :

أَتَيْتُ عَلَيْكَ بِأَنْ بَاعَكَ ضَيْقِي * وَبَانَ أَصْلُكَ فِي جُدَامٍ مُلْصَقِي

(١) المطلوب : المرأة الفتية الجميلة المنحلة الطويلة العنق .

(٢) الثناء :

(٣) المقارف : الأندال . ويرى : «وما صانها إلا اللثام المقارف» .

(٤) المنطق والنطاق (وزان

ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم ، وخص بعضهم به المدح . (٤) المنطق والنطاق (وزان منبر ومخاب) : شبه إزار فيه تكة كانت المرأة تنطق به . وفي حديث أم اسماعيل : أتزل ما اتخذ النساء المنطق .

فقال رَوْح :

أَنْتِي عَلَىِّ بِمَا حَلَيْتِ فِرَاقِي * مُثْنٍ عَلَيْكِ بِمَثَلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

فقلت :

فَتَنَاوْنَا شَرَّ النَّسَاءِ عَلَيْكُمْ * أَسْوَأَ وَأَقْنَمَ مِنْ سُلَاحِ الثُّغَلِيَّ

وقالت :

وهل أنا إلا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ * سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّاهَا بَنُلُ
فَإِنْ تُبْخِتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى * وَإِنْ يَكُ إِقْرَافُ مَا أَتَّجِبُ الْفَعْلُ^(١)

فقال رَوْح :

فَمَا بَالُ مُهْرٍ رَائِعٍ عَرَضْتُ لَهُ * أَتَانُ فَبَالَتْ عِنْدَ بَحْفَلَةِ الْبَغِلِ^(٢)
إِذَا هُوَ وَتَى جَانِبَا رِيحْتِ لَهُ * كَمَا رِيحَتْ قُرْأْتُ فِي دَمِيسٍ سَهْلِ^(٣)

وقالت عَمْرُوَةٌ لِأَخِيهَا أَبَانَ بْنِ النُّعْمَانِ :

أَطَالَ اللَّهُ شَأْوَكَ مِنْ غُلَامٍ * مَتَى كَانَتْ مَنَاحِيْنَا جُدَامُ^(٤)
أَتَرْضَى بِالْأَكْكَارِ وَالذُّنَابِيَّ^(٥) * وَقَدْ كُنَّا يَقْرُبُنَا السَّبْنَامُ

وقال أَبْنُ عَمِّ لَرْوَح :

رَضِيَ الْأَشْيَاحُ بِالْفَيْطُونِ خَلَا^(٦) * وَتَرَعَبَ لِلْمِقَاسَةِ عَنْ جُذَامِ

(١) المقرف : الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك ، ضد الهجين والمقرف أيضا : النذل ، وهليه وجه هذا البيت . (٢) الجفلة : لذى الخافر كالشفة للإنسان . (٣) ريح : استرخت . (٤) القمراء : البيضاء . (٥) ستاقى فيه رواية أخرى (ج ١ ص ١٢٩ طبع بلاق) : « أضل الله حليكم من غلام » . (٦) في الأصول هنا : « بالقواسق والذنانبي » . والتصويب عن الموضوع المذكور . (٧) كذا في نسخة الشنقيطي مصححة بقله . والفطيون (بكسر القاء وسكون الطاء) : رجل من اليهود سبي فاجر كانت اليهود تدبر له إلى أن كانت لا تزوج امرأة منهم حتى تدخل عليه قبل دخولها على زوجها ، ويقال إنه كان يفعل ذلك بنساء الأوس والخزرج . حتى كان زفاف أحب لمالك بن العجلان فأثارت في أخيه عوامل الحمية والغيرة فقتله . (راجع الجزء الثالث من هذه الطبعة ص ٤ الحاشية رقم ٣) . وفي الأصل هنا : « الفيطون » وهو تحريف .

يهودى له بُضْعُ الْعَذَارَى * فَقَبْحًا لِلْكُھُولِ وَلِلْفُلَامِ
تَرْفُ إِلَيْهِ قَبْلَ الزَّوْجِ خَوْدٌ * كَأَنَّ شَمْسًا تَدَلَّتْ مِنْ غَمَامِ
فَأَبْقَى ذَلِكَكُمْ عَارًا وَخِزْيَا * بَقَاءَ الْوَحْيِ فِي صَمِّ السَّلَامِ
يهودٌ جَمَعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ * وَلَيْسُوا بِالْغَطَارِيفِ الْكَرَامِ

وقالت :

تُمَيِّتْ رَوْحًا وَأَنْتِ الْعُثْمُ قَدْ عَلِمُوا * لَا رَوْحَ اللَّهِ عَنْ رَوْحِ بْنِ زَيْنَاعِ

فقال رَوْح :

لَا رَوْحَ اللَّهِ عَمَّنْ لَيْسَ يَمْنَعُنَا * مَا لَ رَغِيبٌ وَبِعَلٍّ غَيْرُ زَيْنَاعِ
كَشَافِعِ جَوْنَةٍ تُجْلِي غَاصِرُهَا * دَبَّابَةُ شَتْنَةِ الْكَفَّيْنِ جُبَاعِ
قال : والجُبَاعُ : القصيرة . والجُبَاعُ من السهام : الذى لا تفصل له . والجُبَاعُ : الرصف^(٣) .

وقالت :

تُكَمِّلُ عَيْنِيكَ بَرْدَ الْعَشِيِّ * كَأَنَّكَ مُوسِمَةٌ زَانِيَةٌ
وَأَيَّةُ ذَلِكَ بَعْدَ الْخُفُوقِ * تَقْلُفُ رَأْسِكَ بِالْغَالِيَةِ
وَأَنْ يَلِيكَ لَرِيبُ الزَّيْمَا * نَ أَمَسْتُ رِقَابَهُمْ حَالِيَةِ
فَلَوْ كَانَ أَوْسٌ لَهْمُ حَاضِرًا * لَقَالَ لَهُمْ إِنْ ذَا مَالِيَةِ
وَأَوْسٌ رَجُلٌ مِنْ جُدَامٍ يُقَالُ : إِنَّهُ اسْتَوْدَعَ رَوْحًا مَالًا فَلَمْ يَرِدْهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهَا رَوْحُ :
إِنْ يَكُنْ أَخْلَعُ مِنْ بَالِكُمْ * فَلَيْسَ الْخَلَاعَةُ مِنْ بَالِيَةِ

(١) الوحى : الكتابة . والسلام : الحجارة .

(٢) الشافع من النوق والشاء : التى فى بطنها ولد ويتهبها آخر . ويجوزة : سوداء . وشجل : جمع

أشجل أرشجلاء . والشجل : عظم البطن وسعته . وشلتة الكففين : فليظتهما . (٣) الرصف : جمع
رصفة وهى العقبة (والعقب : العصب الذى تعمل منه الأوتار) تولى فوق الرعظ (ورعظ السهم) : يدخل
سنيخ السهم فى النصل) ~

وإن كان مَنْ قد مضى مثلكم * فأفَّ وتَفَّ على الماضيه
وما لانت برا الله فاستيقنيد * به من ذات بعيل ومن جاريد
شبهها بك اليوم فيمن بقي * ولا كان في الأعصر الخاليه
فبعداً لحياك إذ ما حيت * وبُعداً لأعظمك الباليه

- ٥ وقال رُوح في بعض ما يتنازغان فيه : اللهم إن بقيت بعدى فأبتليها ببعل يلطم وجهها ويملاً يجرحها قيناً . فتروجه بعدة الفيض بن محمد بن الحكم بن محمد بن القيص بن محمد بن الحكم
وكان شاباً جميلاً يصيب من الشراب فاحبته . فكان ربها أصاب من الشراب مسكراً فيلطم وجهها ويقيء في يجرحها ؛ فتقول : يرحم الله أبا زُرعة ! قد أجبث دعوته في . وقالت لفيض :

- ١٠ سميت فيضاً وما شيء تفيض به * إلا سألحك بين الباب والدار
فتلك دعوة رُوح الخير أعرفها * سقى الإله صده الأوطف السارى
وقالت لفيض أيضا :

ألا يا فيض كنت أراك فيضاً * فلا فيضاً أصبت ولا قرأتاً
وقالت :

- ١٥ وليس فيض بقياض العطاء لنا * لكن فيضاً لنا بالقيء قياض
ليث اللبث علينا بأسل شرس * وفي الحروب هيوب الصدر جياض
فولدت من الفيض ابنة فتروجهما الحجاج بن يوسف ؛ وقد كانت قبلها عند الحجاج
أم أبان بنت النعمان بن بشير . فقالت حميدة للحجاج :

- ٢٠ إذا تذكرت نكاح الحجاج * من النهار أو من الليل الداج
فاضت له العين بدمع تجاج * وأشعل القلب بوجيد وهاج

(١) الأوطف من السحاب : الداني من الأرض . (٢) الجياض : الرقاع .

لو كانت نِعْمَانُ قَتِيلُ ^(١) الأَعْلَاجِ * مُسْتَوَى الشَّخِصِ صَحِيحَ الأَوْدَاجِ
لَكُنْتُ مِنْهَا بِمَكَانِ النَّسَاجِ * قَدْ كُنْتُ أَرْجُو بَعْضَ مَا يَرْجُو الرَّاجِ
* أَنْ تَنْكِحِيهِ مَلِكًا أَوْ ذَا تَاجِ *

فَقَدِمْتُ حُمَيْدَةَ عَلَى أَبَتِهَا زَائِرَةً، فَقَالَ لَهَا الْحَجَّاجُ: يَا حُمَيْدَةُ، إِنِّي كُنْتُ أَجْتَمِعُ مَزَامِكَ
مَرَّةً ^(٢)، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَأِنِّي بِالْعِرَاقِ وَهُمْ قَوْمٌ سَوْءٌ فَإِنَّا لَ . فَقَالَتْ: مَا أَكُفُّ حَتَّى أَرْحَلَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَلْفٍ وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ
عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مَحَارِبٍ قَالَ :

قَالَتْ حُمَيْدَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ لَزَوْجِهَا رَوْحَ بْنَ زَيْبَاعٍ، وَكَانَ أَسْوَدَ ضَخْمًا: كَيْفَ
تَسْوَدُ وَفِيكَ ثَلَاثُ خَصَالٍ : أَنْتِ مِنْ جُدَامٍ، وَأَنْتِ جَبَّانٌ، وَأَنْتِ غَيُورٌ . فَقَالَ :
أَمَّا جُدَامٌ فَأَنَا فِي أَرْوَمَتِهَا ^(٣)، وَبِحَسَنِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فِي أَرْوَمَةِ قَوْمِهِ . وَأَمَّا الْجُبْنُ
فَإِنَّمَا لِي نَفْسٌ وَاحِدَةٌ، وَلَوْ كَانَ لِي نَفْسَانِ لَجُدْتُ بِأَحَدَاهُمَا . وَأَمَّا الْغَيْرَةُ فَهِيَ أَمْرٌ
لَا أَحِبُّ أَنْ أَشَارَكَ فِيهِ، وَإِنِ الْمَرْءَ لَحَقِيقٌ بِالْغَيْرَةِ عَلَى الْمَرْأَةِ مِثْلُكَ الْحَمَقَاءُ الْوَرَهَاءُ
لَا يَأْمَنُ أَنْ تَأْتِيَ بَوْلَدٍ مِنْ غَيْرِهِ فَتَقْذِفَهُ فِي حِجْرِهِ . ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِيَ خَبَرِهَا مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ ،
وَقَالَ فِيهِ : لَخَلَّفَ بَعْدَهُ عَلَيْهَا الْفَيْضُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمُّ يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِ ، فَكَانَ يَشْرَبُ
وَيُلَطِّمُهَا وَيُقِيءُ فِي حِجْرِهَا ، فَقَالَتْ :

سُمِّيتَ فَيْضًا وَمَا شَيْءٌ يَفْضُ بِهِ * إِلَّا سُلَاحَكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَارِ
قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : وَتَمَثَّلَ فَيْضٌ يَوْمًا بِهَذَا الْبَيْتِ :

إِنْ كُنْتُ سَاقِيَةً يَوْمًا عَلَى كَرِّمٍ * صَفَوُ الْمُدَامَةِ فَاسْقِيهَا بَنِي قَطْنٍ
ثُمَّ تَحَوَّلَ فَضَرَطَ ، فَقَالَتْ : وَأَسْقِي هَذِهِ أَيْضًا بَنِي قَطْنٍ !

٢٠ (١) فِي ب: « قَتِيلُ الإِدْلَاجِ » . (٢) لَسَلَهُ : « مَدَّة » . (٣) الْأَرْوَمَةُ
(بِالْفَتْحِ وَتَضَمُّنِ) : الْأَصْلُ .

أبو عثمان المازني
والوائق

وهذا الصوت أعني :

* أَقْوَى مِنْ آلِ ظُلَيْمَةَ الْحَزْمِ *

هو الصوت الذي اشخص الواثق له أبا عثمان المازني بسبب بيت منه اختلف في إعرابه بمحضته، وهو قوله :

أُظْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا * أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمٌ

وقال آخرون: "رجل"، حدثني بذلك علي بن سليمان الأخفش عن أبي العباس محمد ابن يزيد عن أبي عثمان، وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا القاسم بن إسماعيل وعون بن محمد وعبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد والطيب بن محمد الباهلي، يزيد بعضهم على بعض، قالوا حدثنا أبو عثمان المازني قال :

كان سبب طلب الواثق لي أن تخارقاً غني في مجلسه :

أُظْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا * أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمٌ

فغناه مخارق "رجل"، فتابعه بعض القوم وخالفه آخرون . فسأل الواثق عمن بقي من رؤساء النحويين فذكرت له ، فأمر بتجلى . فلما وصلت إليه قال : من الرجل ؟ قلت : من بني مازن . قال : أمن مازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة أم مازن اليمن ؟ قلت : من مازن ربيعة . فقال لي بأسمك ؟ (يريد ما أسمك وهي لغة كثيرة في قومنا) فقلت على القياس : مكر (أى بكر) . فضحك فقال : اجلس وأطيبن (يريد: واطمئن) فجلس . فسألني عن البيت . فقلت : « إن مصابكم رجلاً » فقال : أين خبر « إن » ؟ قلت : « ظلم » وهو الحرف الذي في آخر البيت . وقال الأخفش في خبره : وقلت له : إن معنى « مصابكم » إصابتكم ، مثل ما تقول :

إِنَّ قَتْلَكُمْ رَجُلًا حَيًّا كَمْ ظَلَمٌ . ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، إن البيت كله معلق
لا معنى له حتى يتم بقوله «ظلم» . ألا ترى أنه لو قال : أَظْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ أَهْدَى
السَّلامَ نَحْيَةً ، لَمَا أَحْتَجَّ إِلَى «ظلم» ولا كان له معنى ، إلا أن يجعل النحية بالسَّلام
ظلمًا ، وذلك محال ، ويجب حينئذ أن يقول :

أَظْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ * أَهْدَى السَّلامَ نَحْيَةً ظَلَمًا

ولا معنى لذلك ، ولا هو ، لو كان له وجه ، معنى قول الشاعر في شعره . فقال :
صدقت ، ألك ولد ؟ قلت : بُنْيَّةٌ لَا غَيْرُ . قال : فما قالت حين ودَّعَها ؟ قال
قلت : أَنَشَدْتُ شِعْرَ الْأَعَشَى :

تَقُولُ أَبَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ * أَرَانَا مِثْلَ مِثْوَاءٍ وَمَنْ قَدْ يَسِمُ

أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدِنَا * فَإِنَّا بِجَحِيرٍ إِذَا لَمْ تَسِرْ

أَرَانَا إِذَا أَضْمَرَ تَكَ الْبِلَا * دُئِجْنِي وَتَقَطَّعْ مَنَا الرَّحْمُ

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت لها قول جرير :

يَبْقَى بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ * وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

فقال : نرى بالنجاح إن شاء الله تعالى . إن هاهنا قوماً يختلفون إلى أولادنا فامتنحهم ،
فمن كان منهم عالماً ينتفع به ألزمتهم إياه ، ومن كان بغير هذه الصورة قطعناه
عنهم . فأمر بجمعهم إلى فامتنحهم فما وجدت فيهم طائلاً ، وحذروا ناحيتي ،
فقلت : لا بأس على أحد . فلما رجعت إليه قال : كيف رأيتهم ؟ قلت : يفضل
بعضهم بعضاً في علوم ، ويفضل الباقيون في غيرها ، وكلُّ يحتاج إليه . فقال لي
الوائق : إني خاطبتُ منهم واحداً فكان في نهاية من أجهل في خطابه ونظيره .
فقلت : يا أمير المؤمنين ، أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة ؛ ولقد أنشدتُ قديم :

إِنَّ الْمَعْلَمَ لَا يَزَالُ مُضَعِّقًا * وَلَوْ أَبَتَى فَوْقَ السَّمَاءِ بِنَاءً
مَنْ عِلْمَ الصَّبِيَّانِ أَضْنَوْا عَقْلَهُ * مِمَّا يَلَاقِي غُدُوَّةَ وَمَسَاءَ

مضى الحديث .

ومنها :

صوت من مدن
معبد في شهر
الأعشى

صوت

يَوْمَ تُبْدَى لَنَا قُتَيْبَةٌ عَنْ جِي * بِدَائِسِيلَ تَرَيْنُهُ الْأَطْوَاقُ
وَشَتَيْتِ كَالْأُخُوَانِ جَلَّاهُ * لَمْ يَكُنْ فِيهِ غُدُوَّةٌ وَأَنْسَاقُ

الشعر للأعشى . والغناء لمعبد . وذكر إسحاق أن لحنه خفيف ثقيل من أصوات
قليلات الأنشباء ، وذكر عمرو بن بانه أن لحنه من الثقيل الأول بالنصر . وإسحاق
لحن من الثقيل أيضا وهو مما عارض فيه معبدا فأنتصف منه ، ومن أوائل أغانيه
وصدورها .

أخبرنا إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق قال
ذكر الحسن بن عتبة اللهي المعروف بقورك قال :

قال لي الوليد بن يزيد : أريد الحج ، فما يمنعني منه إلا أن يلقاني أهل المدينة
بقُتَيْبَاتٍ معبد وبقصره ونخله فافتضح به طرباً . يعني ثلاثة أصوات لمعبد من
شعر الأعشى في قُتَيْبَةٍ هذه ، ونسبها تأتي بعد . ويعني بقصره ونخله لحنه :
* القصر فالنخل فالجاء بينهما *

قال أبو زيد قال إسحاق وحدثني عبد الملك بن هلال : وبلغني أن قُتَيْبَةً من
قريش دخلوا إلى قُتَيْبَةٍ ومعهم رَوْحُ بن حاتم المهلبي ، فثاروا فيما يختارونه من الغناء .
فقلت لهم : أَعَنَّى لَكُمْ صَوْتًا يُزِيلُ الْإِخْتِلَافَ وَيُوقِعُ بَيْنَكُمْ الْاجْتِمَاعَ ، فَرَضُوا بِهَا .
فغنت :

يَوْمَ تُبْدَى لَنَا قُتِيلَةٌ عَنْ جِيحٍ * يَدِ اسِيلٍ تَرَيْنُهُ الْأَطْوَأُ
فَرَضُوا بِهِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ أَحْسَنُ صَوْتِ يَمْرُوتِهِ ، وَأَقَامُوا عِنْدَهَا أَسْبُوعًا
لَا يَسْمَعُونَ غَيْرَهُ .

نسبة أصوات معبد في قُتِيلَة

منها :

أَثَوَى وَقَصَّرَ لَيْسَلَهُ لِيَزُودَا * لَمْضَى وَأُخْلِفَ مِنْ قُتِيلَةٍ مَوْعِدَا
يَجْهَدَنَّ دَيْنِي بِالنَّهَارِ وَأُقْتَضَى * دَيْنِي إِذَا وَقَدْ النَّعَاسُ الرُّقْدَا
وَأَرَى النَّوَانِي لَا يُوَاصِلَنَّ أَمْرًا * فَقَدْ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلَنَّ الْأَمْرَدَا
الشَّعْرَ لِلْأَعْيَى . وَالْغِنَاءَ لِمَعْبَدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو شُرَاعَةَ في مجلس الرِّيَاشِيِّ

١٠

قال :

حَدَّثْتُ أَنَّ رَجُلًا نَظَرَ إِلَى الْأَعْيَى يَدُورُ بَيْنَ الْبُيُوتِ لَيْسَلًا ؛ فَقَالَ لَهُ :
يَا أَبَا بَصِيرَ، إِلَى أَيْنَ فِي هَذَا الْوَقْتِ ؟ فَقَالَ :
يَجْهَدَنَّ دَيْنِي بِالنَّهَارِ وَأُقْتَضَى * دَيْنِي إِذَا وَقَدْ النَّعَاسُ الرُّقْدَا

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي

١٥

أبي قال :

غُنِيْتُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ وَسَارَتْهُ مَنْصُوبَةٌ :
وَأَرَى الْغَوَانِي لَا يُوَاصِلَنَّ أَمْرًا * فَقَدْ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلَنَّ الْأَمْرَدَا

(١) وَقَدْ النَّعَاسُ : غَلِيظُهُ .

٢٠

الصوتان الباقيان
من قتيلات معبد
في شعر الأعشى

١٤٣
٨

فطرب واستعاده وأمر لي بمال . فلما أردت أن أنصرف قال لي : يا ماض
كذا وكذا ! أتغني بهذا الصوت وجواري من وراء ستارة يسمعه ! لولا حرمتك
لضربت عنقك ! . فتركته والله حتى أنسيته .

ومنها :

صوت

ألم خيال من قبيلة بعد ما * وهي جبلها من جبلنا فتصنما
فبت كافي شارب بعد هجة * سخامية حمراء تحسب عند ما
الشعر للأعشى . والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو . وفيه لابن
محرز ثاني ثقيل بالوسطى عنه وعن ابن المكي .

- ١٠ سبعة ابن سريج فاما السبعة التي جعلت لابن سريج بازاء سبعة معبد فاني قرأت خبرها في كتاب
محمد بن الحسن ، قال حدثني الحسين بن أحمد الأكمشي عن أبيه قال :

ذكرنا عند إسحاق يوما أصوات معبد السبعة فقال : والله ما سبعة ابن سريج
بذنون . فقلنا له : وأي سبعة ؟ فقال : إن مغيي المكيين لما سمعوا بسبعة معبد
وشهرتها لحقتهم لذلك فترة ، فأجتمعوا فأختاروا من غناء ابن سريج سبعة فجعلوها
بازاء سبعة معبد ، ثم خيروا أهل المدينة فانتصفوا منهم . فسالوا إسحاق عن السبعة
السريجية ، فقال : منها :

* تشكى الكيت الجري لما جهده *

وقد مضت نسبه في الثلاثة الأصوات المختارة .

و * لقد حببت نعم إلينا بوجهها *

- ٢٠ (١) نهر سخام و سخامية : لغة سلسة . (٢) أي غالوبهم ، يقال : خيره في العلم وغيره .
غاية لغاره ، أي غلبه فغلبه وكان خيرا منه .

و * قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِهَالَهُمْ *

و * أَرَقْتُ وَمَا هَذَا الشُّهَادُ الْمُرْقُ *

— وقد مضى في أخبار الأعشى المذكورة في مَدُنٍ معبد —

و * بَيْنَا كَذَلِكَ إِذَا عَجَاجَةُ مُوَكِبِ *

و * فَلَمْ أَرَ كَالْجَمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرِ *

— وقد مضى في الأرمال المختارة —

و * تَضْبُوعٌ مِسْكًا بَطْنُ نَعَانٍ إِذْ مَشَتْ *

— وقد ذُكِرَ في المائة مع غيره في شعر التُّمَيْرِ —

و * لَأَنْ جَاءَ فُلَيَاتٍ عَلَى بَغْلَةٍ *

نسبة ما لم تمض نسبته من هذه الأصوات إذ كان

بعضها قد مضى متقدما

فنها :

صوت

١٤٤
٨

لَقَدْ حَبِطَ نَعْمٌ إِلَيْنَا بِوَجْهِهَا * مَسَاكِنُ مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ فَالْتَقَعَ ^(١)

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَلَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي * أَكَلَفَهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ

عروضه من الطويل . والشعر لعمر بن أبي ربيعة ، والغناء لابن سريخ ثاني ثقليل

بالنصر . وذات الخلال التي عنها هاهنا عمر امرأة من ولد أبي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ،

كان عمر يَكْنِي عنها بذلك .

عمر بن أبي ربيعة
وذات الخلال

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

الْمَوْصِلِيِّ عَنْ الزُّبَيْرِيِّ وَالْمُسَيَّبِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ وَالْمَدَائِنِيِّ ، وَأَخْبَرَنَا بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ

أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي وَلَمْ يَتَجَاوِزْهُ :

(١) الوتيرة : ماء بأسفل مكة لخراقة . والنقع : موضع قرب مكة في جنبات الطائف .

الكلام على ما لم
يمض الكلام عليه
من هذه السبعة

١٠

١٥

٢٠

أن عمر بن أبي ربيعة وابن أبي عتيق كانا جالسين بفناء الكعبة ، إذ مرّت
بهما امرأة من آل أبي سفيان ، فدعا عمر بكتف فكتب إليها وكفى عن اسمها :

صوت

- ألمّا بذات الخلال فاستطلعا لنا * على العهد باقٍ ودّها أم تصرّا
وقولا لها إنّ النوى أجنبيّة * بنا وبكم قد خفت أن تليما
- غناه ابن سريج خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق —
قال فقال له ابن أبي عتيق : سبحان الله ! ما تريد الى امرأة مسلمة محرمة أن
تكتب اليها مثل هذا ! قال : فكيف بما قد سيرته في الناس من قولي :
- لقد حببت نعم الينا بوجهها * مساكن ما بين الوتائر والنقع
ومن أجل ذات الخلال أعملت ناقي * أكلفها سير الكلال مع الظلع
- ومن أجل ذات الخلال يوم لقيتها * بمندفع الأخباب أخضيلني دمي
- ومن أجل ذات الخلال ألف منزلا * أحل به لا ذا صديق ولا زرع
- ومن أجل ذات الخلال عدت كائني * محامر سقيم داخل أو أخو ربع
- ألمّا بذات الخلال إن مقامها * لدى الباب زاد القلب صدعا على صدع
- وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها * اليها تمشّت في عظامي وفي سمعي
- وقال الحريري في خبره : أما ترى ما سارلى من الشعر ! ما علم الله أنى أطلعت حراما
قطا ! ثم أنصرفنا ، فلما كان من الغد التقينا . فقال عمر : أشعرت أن ذلك الإنسان
قد ردّ الجواب ؟ قال : وما كان من ردّه ؟ قال : كتب :

(١) في ب ، س : « بكتب » وهو تحريف .

(٢) موضع قرب مكة . وفي الأصول : « الأجناب » بالجم والنون وهو تصحيف .

(٣) الربع : العنق ، ويكنى به عن الموت .

صوت

أَمْسى قَرِ يُضْكَ بِالْهوى نَمَامَا * فَأَرْبَعٌ هُدَيْتَ وَكُنْ لَهُ كَمَامَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْخَالِ حِينَ وَصَفْتَهُ * قَعْدَ الْعَدُوِّ بِهِ عَلَيْكَ وَقَامَا
لَا تُحْسِنُ الْكَاشِحِينَ عَدِمَتَهُمْ * عَمَّا يَسُوعُكَ غَافِلِينَ نِيَامَا
لَا تَمَكِّنَنَّ مِنَ الدِّفِينَةِ كَاشِحًا * يَتْلُو بِهَا حَفَظًا عَلَيْكَ إِمَامَا

غنى فيه سليم خفيف رمل بالنصر عن عمرو . قال : وفيه لفريدة وإبراهيم الحنان .
وفي بعض النسخ : لإسحاق فيه ثقل أول غير منسوب . وذكر حبش أن خفيف
الرمل لفريدة .

١٤٥
٨

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال أخبرنا أبو أيوب المدائني عن محمد بن سلام ،
قال وأخبرني حماد بن إسحاق عن أبيه عن محمد بن سلام قال :
سألت عمر بن أبي خليفة العبدى — وكان عابداً وكان يُعجبه الغناء — أى
القوم كان أحسن غناء؟ قال : ابن سريج إذا تمعبد — يريد : إذا غنى فى مذهب
مُعَبَّدٍ مِنَ الثَّقِيلِ — قلت : مثل ما ذا؟ قال : مثل صوته :
(١)

صوت

لَقَدْ حَبِيتُ نَعْمَ الْبِنَا بِوَجْهِهَا * مَسَاكِنَ مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ فَالْتَفَعُ

وقال حماد بن إسحاق حدثني أبي قال حدثني أبو محمد العاصمى قال :
جلس معبد والأبيجر وجماعة من المغنين فتذاكروا ابن سريج وما أشتهاه الناس
من غنائه ، فقالوا : ما هو إلا من غناء الرُفَافِ والمُخَنَّنِينَ . فُنِىَ الْحَدِيثُ إِلَى ابْنِ
سُرَيْجٍ فَغَنَى :

* لَقَدْ حَبِيتُ نَعْمَ الْبِنَا بِوَجْهِهَا *

(١) كذا فى أ ، م . وفى سائر الأصول : « قوله » .

فلما جاء معبد وأصحابه واجتمعوا غنائهم إياه . فلما سمعوه قاموا هاربين ، وجعل
 ابن سريج يصفق خفقهم ويقول : إلى أين ؟ ! إنما هو ابن ليلته فكيف لو آختمرا !
 قال فقال معبد : دعوه مع طرائقه الأول ولا تبيجوه على طرائقكم ، وإلا لم يدع
 لكم والله خبزا تأكلونه .

قال الزبير في خبره عن عمه : وعلق نعتا هذه فقال فيها شعرا كثيرا . ونحن نذكر
 هاهنا ما فيه غناء من ذلك . فمنه قوله :

صوت

(١)
 خَطَرْتُ لَذَاتِ الْخَالِ ذِكْرِي بَعْدَ مَا * سَلَكَ الْمِطْيُ بِنَا عَلَى الْأَنْصَابِ
 (٢)
 أَنْصَابِ عَمْرَةَ وَالْمِطْيُ كَأَنَّهَا * قَطَعُ الْقَطَا صَدَرْتُ عَنِ الْأَجَابِ
 فَأَتَمَّلْتُ دَمْعِي فِي الرِّدَاءِ صَبَابَةً * فَسَتَرْتُهُ بِالْبُرْدِ عَنْ أَصْحَابِي
 ١٠ فَرَأَى مَسَوَاتِقَ دَمْعَةٍ مَسْكُوبَةٍ * بَعُكْرُ فَقَالَ بَنَى أَبُو الْخَطَّابِ
 عَمْرُوضَهُ مِنَ الْكَامِلِ . "بكر" الذي ذكره هاهنا عمر هو ابن أبي عتيق وهو يسميه
 في شعره بكرو وعتيق ، وإياه يعني بقوله :

لَا تُلْهِئْنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي * إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي
 ١٥ الْغَنَاءُ فِي "خَطَرْتُ لَذَاتِ الْخَالِ" لِلْفَرِيضِ ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى
 الْبِنْصَرِّ عَنْ إِنْشَاقِ . وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّ فِيهِ ثَقِيلًا أَوَّلَ بِالْبِنْصَرِّ لِأَبِي سَعِيدٍ
 مَوْلَى فَائِدٍ .

وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي :

أَنَّ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَافَقَهَا وَهِيَ تَسْتَلِمُ الرِّكْنَ ، فَقُرْبَ مِنْهَا . فَلَمَّا رَأَتْهُ
 ٢٠ تَأَخَّرَتْ وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ جَارِيَتَهَا . فَقَالَتْ لَهُ : تَقُولُ لَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ : إِنَّ هَذَا مَقَامٌ

(١) الْأَنْصَابُ : مَوْضِعٌ . (٢) الْأَجَابُ : جَمْعُ جَبٍّ وَهُوَ الْبُرْدُ الَّتِي لَمْ تَطَوَّأْ لَمْ تَبْنِ .

لا بد منه كما ترى ، وأنا أعلم أنك ستقول في موقفنا هذا فلا نقول هجرا ، فأرسل اليها : لست أقول إلا خيرا . ثم تعرض لها وهي ترمي الحجار ، فأعرضت عنه وأستترت ، فقال :

صوت

دين هذا القلب من نعيم * بسقام ليس كالسقيم
إن نعمة أقصدت رجلا * آمنا بالخيف إذ ترمى
اسمعي منا تمأورا * وأحكي رضى بالحكم
بشيت نبته ريل ^(١) * طيب الأنياب والطعم ^(٢)
يأتكم منه بحجته * فله العتي ولا أحمي ^(٣)

١٤٦
٨

عروضه من المديد . الغناء لإسحاق خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وفيه لمالك ثقیل أول من أصوات قليات الأشباه عن إسحاق . وفيه لابن سريج رمل بالنصر عن حبش . وفيه لابن مسجح ثقیل أول بالوسطى عن حبش أيضا . وذكر الهشامى أن هذا الصوت مما يئسك فيه أنه لمعد أو غيره .

قال : وقال فيها أيضا :

صوت

أبينى اليوم أى نعيم ^(١) * أوصل منك أم صرم
فإن يك صرم عاتبة * فقد نغنى وهو سلم

(١) الشئيت : المتفرق . والزل : بياض الأسنان وحسن تناسقها . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « والنعيم » . (٣) كذا في ديوانه . وقد ورد فيه قبل هذا البيت بيت يروح ورواية الديوان وهو :

وأنشديه هل أتيت له * سخطا منى على علم
وفي الأصول : « ولأنا نكم » . (٤) كذا في الديوان . وفي الأصول : « ولم أحم » . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « غانية » وهو تصحيف .

تَلَوْمَكَ فِي الْمَوَى نَعَمْ * وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمٌ
صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نَعْمًا * خَالَطَ جِسْمَهُ سَقَمٌ

عروضه من الهزج . غناه مالك ولحنه ثقیلٌ أَوَّلُ بالسَّابَّةِ فِي مجرى الوسطى عن
إِسْحَاقَ . وفيه لَتَمَّ خَفِيفٌ رَمَلٍ بِالْبِنْصَرِ عَنِ إِسْحَاقِ^(١) ، وَذَكَرْتُ فِيهِ أَيْضًا صِنْعَةً
لَا بِنَ سُرَيْحٍ .

ومما يُغْنَى فِيهِ مِمَّا قَالَهُ فِيهَا — وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ — :

صوت

فَقُلْتُ بَلَدًا خُذِ السَّيْفَ وَأَشْتِئِلْ * عَلَيْهِ بِحَزْمٍ وَأَنْظُرِ الشَّمْسَ تَغْرُبُ
وَأَسْرِجْ لَنَا الدِّهْمَاءَ وَأَعْجَلْ بِمِطْرِي^(٢) * وَلَا تُعْلِمَنَّ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي

عروضه من الطويل . غناه زُرْزُورٌ غَلَامٌ الْمَارِيقِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ :

قِيلَ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ : مَا أَحَبُّ شَيْءٍ أَصْبَهْتَهُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : بَيْنَا أَنَا
فِي مَنْزِلِي ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ طَرَفَنِي رَسُولُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِكُتَابِهِ يَقُولُ : إِنَّهُ قَدْ وَقَعَتْ
عِنْدَنَا أَنْوَابٌ مِمَّا يُشْبِهُكَ ، وَقَدْ بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ وَبِدَانِيرَ وَمِسْكِ وَطِيبٍ وَبَغْلَةٍ .
قَالَ : فَاذًا بَنِيَابَ مِنْ وَشْيٍ وَخَزَّ الْعِرَاقُ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا قَطُّ وَأَرِ بَعَائَةَ دِينَارٍ وَمِسْكِ وَطِيبٍ
كثِيرٍ وَبَغْلَةٍ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ لَيْسَتْ بَعْضُ تِلْكَ الْبَنِيَابِ وَتَطَيَّبْتُ وَأَحْرَزْتُ الدَّانَانِيرَ
وَرَكِبْتُ الْبَغْلَةَ وَأَنَا نَشِيطٌ لَاهِمٌ لِي قَدْ أَحْرَزْتُ تَقْفَةَ سَتِي ؛ فَمَا أَفْدْتُ فَائِدَةً كَانَتْ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا . وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ :

(١) فِي ج : « مِنْ حَبَشٍ » . (٢) الْمَطَرُ : مَا يَلِيسُ لَوَقَايَةِ مِنَ الْمَطَرِ .

أَلَا أَرْسَلْتُ نَعْمَ إِلَيْنَا أَيْبَ أَثْنَيْنَا * فَأُحْبِبُّ بِهَا مِنْ مُرْسِلٍ مُتَضَيِّبٍ
فَأَرْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَرْسَلْتُ * تَوْكَّدَ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤْنِبِ
فَقُلْتُ بَلَّغْنَا خُذِ السِّيفَ وَاشْتِمِلْ * عَلَيْهِ بِحَزْمٍ وَأَنْظِرِ الشَّمْسَ تَفَرُّبِ
وَأُسْرِجْ لِي الدَّهْمَاءَ وَاجْعَلْ بِمِطْرِي * وَلَا تُعَلِّقْ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءُ أَوْ بَطْنُ يَاجْجِجِ * أَوْ الشَّعْبُ بِالْمَرْوُخِ (٢) مِنْ بَطْنِ مُغْرِبِ
فَلَمَّا أَتَيْنَا سَأَلْتُمْ وَتَبَسَّسْتُمْ * وَقَالَتْ مَقَالُ الْمُعْرِضِ الْمُتَجَنَّبِ
أَمِنْ أَجَلٍ وَإِنْ كَاشِحٍ بِتَيْمَةٍ * مَتَى بَيْنَنَا صِدْقُهُ لَمْ تُكْذِبِ
قَطَعْتَ وَصَالَ الْحَبِيلَ مِنْهَا وَمِنْ يُطْع * بِذِي وَدَّهٍ قَوْلَ الْحَرْشِ يُعْتَبِ
فَبَاتَ وَسَادِي مَتَى كَفَّ مُحَضَّبِ * مُعَاوِدَ عَذَابٍ لَمْ يُكْذَرْ بِمُشْرِبِ
إِذَا مِلْتَ مَالْتَ كَالْكُثِيبِ رَخِيمَةٍ * مُنْعَمَةٍ حُسَانُهُ الْمُتَجَلَّبِ

١٤٧
٨

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى قَالَ :

بَلَغَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّ نَعْمًا أَغْتَسَلَتْ فِي غَدِيرٍ فَتَرَلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ مِنْهُ
حَتَّى نَضَبَ .

قَالَ الزُّبَيْرُ قَالَ عُمَى : وَقَالَ فِيهَا أَيْضًا :

صوت

طَالَ لَيْلِي وَعَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمٌ * وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمٌ
وَأَصَابَتْ مَقَاتِلِي بِسَهَامٍ * نَافِذَاتٍ وَمَا تَبَيَّنَ كَلَمٌ
حَرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّامِلِ وَالْجَوِ * هَرَّ تَكْلِيمُهَا لَمَنْ نَالَ غُصْمٌ

١٥

(١) يَاجْجِجِ : مَكَانٌ مِنْ مَكَّةَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ . (٢) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ . وَفِي الْأَصُولِ :

(٣) كَذَا فِي جِهٍ وَدِيَوَانِهِ . وَفِي الْأَصُولِ : « لَدِي وَدَه » .

هكذا وُصِفَ ما بدا لي منها * ليس لي بالذي تَغِيبُ عِلْمُ

غيرَ أَلَى أرى الثيابَ مِلَاءً * في يَفَاعٍ يَزِينُ ذلكَ جِسْمُ

وحديثٌ بمثله تَنَزَّلُ العُصْدُ * مِمَّ رَخِيمٍ يَشُوبُ ذلكَ حِلْمُ

عروضه من الخفيف . غنى ابن سريج في الأربعة الأبيات لحناً ذكره إسحاق
وأبو أيوب المديني في جامع غنائه ولم يحسنه ، وذكر حبش أنه خفيف رمل بالبصرة .

أخبرني عمي قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الجمار قال حدثني عمرو بن

بازة قال :

مناقشة بين إسحاق
وإبراهيم بن
المهدي في معبد
وأبن سريج

كنتُ حاضراً مع إسحاق بن إبراهيم الموصلي عند إبراهيم بن المهدي . فتنافسنا

حديثَ المفتين ، حتى آتَمَوْا إلى أن حكى إسحاق قولَ عمر بن أبي خليفة : « إذا

تَعَبَدَ ابنُ سُرَيْجٍ كَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ غِنَاءً » . فقال إبراهيم لإسحاق : حاشاك ١٠

يا أبا محمد أن تقول هذا ! فقد رفع الله علمك وقدَّرَ ابنُ سُرَيْجٍ عن مثل هذا

القول ، وأغنى ابنُ سُرَيْجٍ بنفسه عن أن يقال له تَعَبَدَ ؛ وما كان مَعَبَدٌ يضع نفسه

هذا الموضوع ؛ وكيف ذلك وهو إذا أحسن يقول : أصبحتُ اليومَ سُرَيْجِيًّا . وما قد

أنصف أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي معبدا في هذا القول ؛ لأن معبدا وإن كان

يعظم ابنُ سُرَيْجٍ ويؤقيه حقه فليس بدونه ولا هو بمردول عنده . وقد مضى في صدر ١٥

الكتاب خبرُ ابنِ سُرَيْجٍ لما قَدِمَ المدينة مع الغريض ليستمنحا أهلها ، فسمعاه وهو

يصيد الطير يغني لحنه :

* القَصْرُ فالنخل فالجَمَاءُ بينهما *

فرجع ابن سريج وردَّ الغريض وقال : لا خير لنا عند قوم هذا غناء غلام فيهم

يصيد الطير ، فكيف بمن داخل الحوثة ! .

تعظيم ابن سريج
لمعبود وأخذه صه

وأظرف من ذلك من أخباره وأدل على تعظيم ابن سريج معبداً ما أخبرني به
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن سليمان النوفلي، قال حدثني أبي قال :

التقي ابن سريج ومعبد ليلة بعد أفتراق طويل وبعد عهد ؛ فتساءلا عما صنعا
من الأغاني بعد أفتراقهما ؛ فتغنّى هذا وتغنّى هذا ؛ ثم تغنّى ابن سريج لحنه في :

١٤٨
٨

أنا الهالك المسلوب مهجة نفسه * إذا جاوزت مرأ وعسفان غيرها
فغنّاه مُرسلاً لا صبيحة فيه . فقال له معبد : أفلا حسنته بصيحة ! قال : فأين أضعها ؟
قال : في :

* غدت سافراً والشمس قد ذرّ قرنها *

قال : نصبح أنت فيه حتى أسمع منك . قال : فصباح فيه معبد الصبيحة التي يغنى بها
فيه اليوم . فأستعاده ابن سريج حتى أخذه فغنّى صوته كما رآه معبد فحسن به
جداً . وفي هذا دليل يبين فيه التحامل على معبد في الحكاية .

صوت

فَدَت سافراً والشمس قد ذرّ قرنها * فأغنى شعاع الشمس منها سفورها
وقد علمت شمس النهار بأنها * إذا ما بدت يوماً سيذهب نورها
أنا الهالك المسلوب مهجة نفسه * إذا جاوزت مرأ وعسفان غيرها
أهاجتك سلمى إذ أجَد بُكورها * وهجر يوماً للرواح بعيرها

الشعر يقال : إنه لطريف العنبري . والفناء لابن سريج خفيف ثقيل أول بالوسطى
في مجراها عن ابن المكي ، وذكر عمرو أنه لسياط . ولإبراهيم في الثالث والأول
والرابع خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق وعمرو . وفيه لبساسة ثقيل

(١) يريد من الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة . وعسفان على مرحلتين منها .

أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ عَنْ حَبَشَ . وَفِيهِ لِأَبْنِ جَامِعٍ لَحْنٌ عَنْ حَبَشَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أَيُّوبَ
الْمَدِينِيِّ .

وَمِنْ سَبْعَةِ أَبْنِ سَرِيحَ :

صَوْت

أَصْوَاتٌ مِنْ سَبْعَةِ
أَبْنِ سَرِيحَ فِي شَعْرِ
أَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَاهُمْ * لَيْلًا فَأَضْحَوْا مَعًا قَدْ أَرْتَفَعُوا ٥
مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوَاشِكٍ بَيْنَهُمْ * حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا
عَلَى مَصَكِّينَ مِنْ جِمَاهُمْ * وَعَنْتَرِيَّيْنِ فِيهِمَا نَبْجُ ١٠
يَا نَفْسُ صَبِرَا فَإِنَّهُ سَفَهُ * بِالْحُرِّ أَنْ يَسْتَفْزَهُ الْجَزَعُ

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأَبْنِ سَرِيحَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو .
وَذَكَرَ حَبَشَ أَنْ فِيهِ لِلْغَرِيضِ ثَقِيلًا أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ . وَذَكَرَ أَبُو حَسَّانَ أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبْنِ جَامِعٍ قَالَ : عَيْبَ عَلَى أَبْنِ سَرِيحَ
خَفَّةُ غَنَائِهِ ، فَأَخَذَ أَيْبَاتَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

* قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَاهُمْ *

فَعَنَّى فِيهَا فِي كُلِّ إِيقَاعٍ لَحْنًا . بِجَمِيعِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَلْحَانِ لَهُ .

وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَنصُورُ بْنُ أَبِي مُرَازِمٍ ١٥
قَالَ حَدَّثَنِي رِزَامُ أَبُو قَيْسٍ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

قَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : يَا أَبَا قَيْسَ ، أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْلَا أَنْكَ تَحِبُّ السَّمَاعَ !
قُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ سَمِعْتُ فَلَانَةً تُغَنِّيكَ :

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَاهُمْ * لَيْلًا فَأَضْحَوْا مَعًا قَدْ أَرْتَفَعُوا

لَعَذْرَتِي . فَقَالَ : يَا أَبَا قَيْسَ ، لَا عَائِبَتُكَ بَعْدَ هَذَا أَبَدًا . ٢٠

(١) كذا ١٩ م . وفي سائر الأصول : « الغداة » وهو تحريف .

(٢) المصك : القوي . والعنترى : الناقة الغليظة الوثيقة . والشجع : الإبل : سرعة قتل القوادم .

ومنها :

صوت

١٤٩
٨

بَيْتًا كَذَلِكَ إِذْ تَجَاجَعُ مُؤَكَّبٌ * رَفَعُوا ذَمِيلَ الْعَيْسِ فِي الصَّحَرَاءِ
 قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرِفْ زِيَّهَ * وَلِبَاسَهُ لَا شَكَّ غَيْرُ خَفَاءِ
 الشعر لأبن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج ثقیل أول بالبصر ، وذكر الهشامی
 وأبو العيس أنه لمعبد ؛ وليس الأمر كما ذكرنا .

ومنها :

صوت

وهو الذي أوله :

* إِنْ جَاءَ فَلْيَأْتِ عَلَى بَغْلَةٍ *

١٠

سَأَمَى عَدِيدِهِ سَرَحَتِي مَالِكٍ * أَوْ الرَّبَا دُونَهَا مَثَرًا
 إِنْ جَاءَ فَلْيَأْتِ عَلَى بَغْلَةٍ * إِنِّي أَخَافُ الْمُهْرَ أَنْ يَضُمَّلَا
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج من رواية يحيى بن المكيّ والهشامی
 ثقیل أول بالبصر ، وذكر يونس أنه للغريض ، وذكره إسحاق في أغاني الغريض
 ولم يجتسه .

١٥

(١) كذا في ديوانه . وقبل البيت :

قالت لجارتها انظري هامن أول * وتأمل من ركب الأدماء

وفي الأصول : « تعرف » .

أغاني الخلفاء وأولادهم وأولادهم

قال مؤلف هذا الكتاب : المنسوب إلى الخلفاء من الأغاني والمُلصَقُ بهم منها لا أصلَ لجلِّه ولا حقيقةً لأكثره ، لا سيما ما حكاه ابنُ نُرداذبة فإنه بدأ بعمر ابن الخطاب رضى الله عنه فذكر أنه تغنى في هذا البيت :

من ثبت عنه من
الخلفاء أنه غنى
ومن لم يثبت
عنه ذلك

* كأن ركبها غصنٌ بمروحة *
°

ثم وإلى بين جماعة من الخلفاء واحداً بعد واحد ، حتى كأن ذلك عنده ميراث من موارث الخلافة أو ركن من أركان الإمامة لا بد منه ولا معيّل عنه ، يخطط خطب العشاء ويجمع جمع حاطب الليل . فأما عمر بن الخطاب فلو جاز هذا أن يروى عن كل أحد لبعد عنه ؛ وإنما روى أنه تمثل بهذا البيت وقد ركب ناقه فاستوطأها ، لا أنه غنى به ، ولا كانت الغناء العربى أيضاً عُرف في زمانه إلا ما كانت العرب تستعمله من النصب^(١) والحداء ، وذلك جارٍ مجرى الإنشاد إلا أنه يقع بتطريب وترجيع يسير ورفع للصوت . والذي صحّ من ذلك عن رواة هذا الشأن فأننا ذكرناه ما كان متقن الصنعة لاحقاً بجيد الغناء قريباً من صنعة الأوائل وسالكاً مذهبهم لا ما كان ضعيفاً متخيفاً ، وجامعاً منه ما اتصل به خبره ليُستحسن ويجرى مجرى هذا الكتاب وما تضمنه .

فأقول من دونت له صنعة منهم عمر بن عبد العزيز ؛ فإنه ذكر عنه أنه صنع في أيام إمارته على الحجاز سبعة ألحان يذكر سعاد فيها كلها ؛ فبعضها عرفت الشاعر القائل له فذكرت خبره ، وبعضها لم أعرف قائله فأثبت به كما وقع إلى . فإن مر

(١) النصب : غناء للعرب يشبه الحداء إلا أنه أرق .

بى بعد وقى هذا أثبتته فى موضعه وشرحت من أخباره ما اتصل بى ، وإن لم يقع
لى ووقع لى بعض من كتب هذا الكتاب فمن أقل الحقوق عليه أن يتكلف إثباته
ولا يستنقل تحشّم هذا القليل فقد وصل الى فوائد جمّة تجسّمها له ولنظرائه
فى هذا الكتاب ، فخطى بها من غير نصيب ولا كدح ، فإن جال ذلك موثّر عليه
إذا نسب اليه ، وعيّه عنا ساقط مع اعتذارنا عنه إن شاء الله .

١٥٠
٨

ومن الناس من يُنكر أن تكون لعمر بن عبد العزيز هذه الصّنعَةُ ويقول : إنها
أصواتٌ مُحكّمة العمل لا يقدر على مثلها إلا مَنْ طالت دُرْبته بالصّنعَةِ وحَدّق الغناءَ
ومهر فيه وتمكّن منه . ولم يوجد عمر بن عبد العزيز فى وقت من الأوقات ولا حال
من الحالات أشتهر بالغناء ولا عُرف به ولا بمعاشرته أهله ، ولا جالس من يُنقل
ذلك عنه ويؤدّيه ، وإنما هو شىء يحسّن المغنّون نسبته اليه . وروى من غير
وجه خلاف ذلك وإثبات لصنّعه لآياها ، وهو أصح القولين ، لأن الذين أنكروا
ذلك لم يأتوا على إنكارهم بحجّة أكثر من هذا الظن والدعوى ، ومخالفهم قد أبدتهم
أخبارٌ رُوِيَتْ .

عمر بن عبد العزيز
والغناء

أخبرنى محمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق قال حدّثنى
أبى عن أبيه وعن إسماعيل بن جامع عن سباط عن يونس الكاتب عن شُهدة
أمّ عاتكة بنت شُهدة عن كَرْدَم بن معبد عن أبيه :
أن عمر بن عبد العزيز طارحه لحنه فى :

* أَلَيْلًا صَاحِيَّ تَزُرُّ سَعَادًا *

ونسختُ هذا الخبر من كتاب محمد بن الحسين الكاتب قال حدّثنى أبو يعى زُرْقَانُ
غلامُ أبى الهذيل وصاحب أحمد بن أبى داود قال حدّثنى محمد بن يونس قال

٢٠

حدَّثني هانئ أراه قال أم ولد المعتصم قالت حدَّثتني عليّة بنت المهديّ قالت
حدَّثتني هانكة بنت شهدة عن أمها شهدة عن كَرْدَم قال :

طرح عليّ عمر بن عبد العزيز لحنه :

عَلَيْقِ الْقَلْبُ سَعَادَا * عَادِتِ الْقَلْبَ فَعَادَا

كَلَّمَا عُسُوتَبَ فِيهَا * أَوْ نُهِى عَنْهَا تَمَادَى

وهو مشغوف بسعدى * قد عصى فيها وزادا

قال كَرْدَم : وكان عمر أحسن خَلْقِ اللَّهِ صوتاً، وكان حسن القراءة للقرآن .

ونسخت من كتاب ابن الكُتَيْبِ بخطه حدَّثني أحمد بن الفتح الجعفيّ في مجلس
حماد بن إسحاق قال أخبرني أحمد بن الحسين قال :

رأيت عمر بن عبد العزيز في النوم وعليه عمامة ورأيت الشَّجَّةَ في وجهه تدلّ
على أنها ضربة حافر، فسمعتة يقول : قال عمر بن الخطاب : لا تُعلموا نساءكم
الخلع^(١) . قال حدَّثني محمد بن الحسين : فأقبلت عليه في نومي فقلت له : يا أمير المؤمنين ،
صوت يزعمُ الناس أنك صنعته في شعر جرير :

أَيُّ صَاحِبِي تَزُرُّ سَعَادَا * لَوْ شِئْتُ فِرَاقَهَا وَذَرَا الْبِعَادَا

لَعَمْرُكَ إِنَّ نَفْعَ سَعَادَ عَنِّي * لِمَصْرُوفٍ وَنَفْعِي عَنْ سَعَادَا

إِلَى الْفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ لَيْلَى * وَمُرْوَانَ الَّذِي رَفَعَ الْعِمَادَا

فتبسم عمر ولم يرد عليّ شيئاً .

(١) الخلع : تطليق المرأة ببدل منها للزوج . (٢) كذا في الأصول . ولعل صوابه «أحمد

ابن الحسين» .

نسبة هذين الصوتين

صوت

أَلْمَا صَاحِبِي نَزُرُ سَعَادَا * لَوْ شِئْتُ فِرَاقَهَا وَذَرَا الْعَادَا

لَعَمْرُكَ إِنَّ نَفْعَ سَعَادَ عَنِّي * لِمَصْرُوفٍ وَنَفْعِي عَنِ سَعَادَا

إِلَى الْفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ كَيْلٍ * وَمَرْوَانَ الَّذِي رَفَعَ الْعَادَا

الشعر بلخير يمدح عمر بن عبد العزيز بن مروان . والغناء لعمر بن عبد العزيز ثقيل

أَوَّلُ مَطَائِقٍ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ ، وفيه خَفِيفٌ ثَقِيلٌ يُنْسَبُ إِلَى مَعْبَدٍ .

صوت

صَلَقِ الْقَلْبُ سَعَادَا * عَادَتِ الْقَلْبَ فَعَادَا

كُلَّمَا عَوْتُبَ فِيهَا * أَوْ نُهِيَ عَنْهَا تَمَادَى

وَهُوَ مَشْغُوفٌ بِسُعْدَى * قَدْ عَصَى فِيهَا وَزَادَا

الغناء لعمر بن عبد العزيز خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ، وفيه ثَانِي ثَقِيلٌ يُنْسَبُ إِلَى الْهَدَلِيِّ .

ذكر عمر بن عبد العزيز وشيء من أخباره

هو الشيخ بن مروان

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف . ويكنى أبا حفص . وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وكان يقال له أئبج قريش ؛ لأنه كان في جبهته أثر يقال إنه ضربة حافر . فذكر يحيى بن سعيد الأموي عن أبيه أن عبد الملك بن مروان كان يؤثر عمر بن عبد العزيز ويرق عليه ويُدنيه ، وإذا دخل عليه رفعه فوق ولده جميعا إلا الوليد . فعاتبه بعض بنييه على ذلك ، فقال له : أو ما تعلم لم فعلت ذلك ؟ قال لا . إن هذا سبيل الخلافة يوماً وهو أئبج بن مروان الذي يملأ الأرض عدلاً بعد أن يملأ جوراً ، فإلى لا أحبه وأدنيه !

١٠ أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا سالم بن نجلان قال :

خرج عمر بن عبد العزيز يلعب فرمته بغلة على جبينه . فبلغ الخبر أمه أم عاصم ، فخرجت في خدمتها ، وأقبل عبد العزيز بن مروان إليها فقالت : أما الكبير فيخدم ، وأما الصغير فيكرم ، وأما الوسط فيضبع ! لم لا نتخذ لابني حاضناً حتى أصابه ما ترى ! فجعل عبد العزيز يمسح الدم عن وجهه ، ثم نظر إليها وقال لها : ويحك ! إن كان أئبج بن مروان ، أو أئبج بن أمية ، إنه لسعيد !

١٥

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن أحمد المقتدي قال حدثنا عبيد الله ابن سعد الزهري قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا حمزة قال سمعت ثروان مولى عمر بن عبد العزيز قال :

دخل عمر بن عبد العزيز وهو غلام لمصطبل أبيه ، فضربه فرس على وجهه ، فألقى به أبوه يُجمل . فجعل أبوه يمسح الدم عن وجهه ويقول : لئن كنت أنج بني أمية لآنك لسعيد .

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شَيْخ قال حدثنا مصعب الزبيري قال :

أمة أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب

كانت بنت لعبيد الله بن عمر بن الخطاب تحت إبراهيم بن نعيم النخام فانت ، فأخذ عاصم بن عمر بيده فأدخله منزله ، وأخرج إليه أبنيه حفصة وأم عاصم ، فقال له : اختر ، فأختار حفصة فزوجها لي . فقلت له : تركت أم عاصم وهي أجملها ؟ فقال : رأيت جارية رائعة ، وبلغني أن آل مروان ذكروها فقلت : عليهم أن يصيبوا من دنياهم . فتروجها عبد العزيز بن مروان ، فولدت له أبا بكر وعمر وكانت عنده . وقتل إبراهيم بن نعيم يوم الحرة . وماتت أم عاصم عند عبد العزيز ابن مروان ، فتروج أختها حفصة بعدها ، فحملت إليه بمصر ، فمرت بأبنة وبها غنث أو معتوه وقد كان أهدي لأم عاصم حين مرت به فأناثته . فلما مرت به حفصة أهدي لها فلم تنبه . فقال : " ليست حفصة من رجال أم عاصم " فذهبت مثلاً .

١٥٢
٨

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو بكر الرمادي وسليمان بن أبي شَيْخ قالا حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثني الليث قال :

لما ولد بدأ أهل بيته وأخذ ما كان في أيديهم وسمى أعمالهم المظالم

لما ولي عمر بن عبد العزيز ، بدأ بلحمته وأهل بيته ، فأخذ ما كان في أيديهم وسمى أعمالهم المظالم . ففزع بنو أمية إلى فاطمة بنت مروان عمته . فارسات

(١) أيلة : هي المعروفة الآن باسم « النقية » وهي التي تقع على نهاية الساحل الشرق خليج العقبة . وكانت قديماً تابعة لمصر ، وهي الآن من بلاد إمارة شرق الأردن . (٢) لحمته : قرابته .

- إليه : إنه قد عثاني أمرٌ لا بدّ من لقاءك فيه . فأنشئه ليلاً فأنزلها عن دابّتها . فلما أخذت مجلسها قال : يا عمّة ، أنتِ أولى بالكلام لأنّ الحاجة لك فتكلّمي . قالت : تكلم يا أمير المؤمنين . فقال : إنّ الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم رحمةً ، لم يبعثه عذاباً ، إلى الناس كافةً ، ثم اختار له ما عنده فقبضه إليه ، وترك لهم نهراً شرّهم فيه سواء . ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله . ثم ولي عمر فعمل على عمل صاحبه . فلما ولي عثمان أشقّ من ذلك النهر نهراً . ثم ولي معاوية فشقّ منه الأنهار . ثم لم يزل ذلك النهر يشقّ منه يزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان حتى أفضى الأمر إلى ، وقد يئس النهر الأعظم ولن يروى أصحاب النهر حتى يعود إليهم النهر الأعظم إلى ما كان عليه . فقالت له : قد أردتُ كلامك ومدا كرتك . فإما إذ كانت هذه مقاتلتك فليستُ بذات كره لك شيئاً أبداً . ورجعت إليهم فأبلغتهم كلامه .

وقال سليمان بن أبي شَيْخٍ في خبره : فلما رجعتُ إلى بني أميّة قالت لهم : ذُوقُوا مَغْبةَ أُمَريكم في تزويجكم آلَ عمرَ بنِ الخطاب .

- كثير والأحوص
ونصيب عند عمر
بن عبد العزيز
- أخبرني محمد بن خَلَفٍ وكَيْعٍ قال أخبرني عبد الله بن دينار مولى بني نصر بن معاوية قال حدّثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال حدّثنا محمد بن عبد الرحمن بن سُهَيْلٍ عن حماد الراوية ، وأخبرني محمد بن حسين الكندي خطيب القادسية قال حدّثنا الرياشي قال حدّثنا شيبان بن مالك قال حدّثنا عبد الله بن إسماعيل الجحدري عن حماد الراوية ، والروايتان متقاربتان وأكثر اللفظ للرياشي ، قال :

- دخلتُ المدينة أتمس العلم ، فكان أول من لقيتُ كثير عزة . فقلت : يا أبا صخر ، ما عندك من بضاعتِي ؟ قال : عندي ما عند الأحوص ونُصيب . قلت : وما هو ؟

قال : هم أحق بإخبارك . فقلت له : إنا لم نَحْتِ الْمِطْيَ نَحْوَكُمْ شهرًا نطلب ما عندكم إلا ليبقى لكم ذكرٌ ، وَقَلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَأَخْبِرْنِي عما سألتك ليكون ما تخبرني به حديثًا آخذَه عنك . فقال : إنه لما كان من أمر عمر بن عبد العزيز ما كان ، قَدِمْتُ أَنَا وَنَصِيبُ الْأَحْصُ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يُدِلُّ بِسَابِقَتِهِ عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَإِخَائِهِ لِعَمْرٍ . فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَوْمئِذٍ فِي الْعَرَبِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَنْظُرُ فِي عِطْفِيهِ لَا يَسْكَ أَنَّهُ شَرِيكَ الْخَلِيفَةِ فِي الْخَلَاةِ ، فَأَحْسَنَ ضِيَاةً وَأَكْرَمَ مَثْوَانًا ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ إِمَامَكُمْ لَا يُعْطَى الشَّعْرَاءُ شَيْئًا ؟ فَلَمَّا قَدِجْنَا الْآنَ ، فَوَجَّهَ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ وَجْهًا . فَقَالَ : إِنْ كَانَ ذَوْدَيْنِ مِنْ آلِ مَرْوَانَ قَدْ وَلِيَ الْخَلَاةَ فَقَدْ بَقِيَ مِنْ ذَوَى دُنْيَاهُمْ مَنْ يَقْضِي حَوَائِجَكُمْ وَيَفْعَلُ بِكُمْ مَا أْتَمُّ لَهُ أَهْلٌ . فَأَقْنَا عَلَى بَابِهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ لَا نَصُلُّ إِلَيْهِ ، وَجَعَلْ مَسْلَمَةُ يَسْتَأْذِنُ لَنَا فَلَا يُؤْذَنُ .

فقلت : لَوْ أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَحَفَّظْتُ مِنْ كَلَامِ عَمْرِ شَيْئًا ! . فَأَنْتِ الْمَسْجِدَ فَنَا أَوَّلَ مَنْ حَفِظَ كَلَامَهُ ، سَمِعْتَهُ يَقُولُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ : لِكُلِّ سَقِيرٍ زَادٌ لَا حَالَةَ ، فَتَرَوْدُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ التَّقْوَى ، وَكُونُوا كَمَنْ عَايَنَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ ثَوَابِهِ وَعِقَابِهِ ، فَعَمِلَ طَلَبًا لِهَذَا وَخَوْفًا مِنْ هَذَا . وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَقْسُو قُلُوبَكُمْ ، وَتَتَفَادُوا لِعَدْوِكُمْ . وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَطْمَئِنُّ بِالدُّنْيَا مَنْ وَثِقَ بِالنَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ .

فَأَمَّا مَنْ لَا يُدَاوِي جُرْحًا إِلَّا أَصَابَهُ جُرْحٌ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى ، فَكَيْفَ يَطْمَئِنُّ بِالدُّنْيَا ! أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَمْرَكُمْ بِمَا أَنْهَى نَفْسِي عَنْهُ فَتَخْسَرَ صَفَّقَتِي ، وَتَبْدُو عَيْلَتِي ، وَتَظْهَرَ مَسْكَنَتِي يَوْمَ لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ وَالصَّدَقُ . فَأَرْتَجَّ الْمَسْجِدَ بِالْبُكَاءِ ، وَبَكَى عَمْرُ حَتَّى بَلَ ثَوْبُهُ ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَاضٍ تَحَبُّهُ . فَلَبِغْتُ إِلَى صَاحِبِي فَقُلْتُ : جَدِّدْ لِعَمْرٍ مِنَ الشَّعْرِ غَيْرَ مَا أَعْدَدْنَاهُ ، فَلَيْسَ الرَّجُلُ بِدُنْيَوِيٍّ . ثُمَّ إِنْ مَسْلَمَةُ آسَأْذَنَ لَنَا يَوْمَ جُمُعَةٍ بَعْدَ مَا أُذِنَ لِلْعَامَّةِ . فَدَخَلْنَا فَسَأَلْنَا عَلَيْهِ بِالْخَلَاةِ فَرَدَّ عَلَيْنَا . فَقُلْتُ لَهُ :

١٥٣
٨

يا أمير المؤمنين، طال النواء وقتت الفائدة وتحدثت بجفائك إيانا وفود العرب، فقال :
يا كثير، أما سمعت الى قول الله عز وجل في كتابه ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ قَرِيبَةً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ أفن هؤلاء أنت ؟ فقلت له وأنا
ضاحك : أنا ابن سبيل ومقطع به . قال : أولست ضيف أبي سعيد ؟ قلت
بلى . قال : ما أحسب من كان ضيف أبي سعيد ابن سبيل ولا منقطعاً به .
ثم استأذنته في الإنشاد، فقال : قل ولا تقل إلا حقاً ؛ فإن الله سائلك . فقلت :

وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلَيَّ وَلَمْ تُخَفْ * بَرِيًّا وَلَمْ تَتَّبِعْ مَقَالَةَ مُجْرِمٍ
وَقَلْتَ فَصَدَّقْتَ الَّذِي قُلْتَ بِالَّذِي * فَاصْحَتِي رَاضِيًّا كُلَّ مُسْلِمٍ
أَلَا إِنَّمَا يَكْفِي الْفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ * مِنَ الْأَوْدِ الْبَاقِي ثِقَافُ الْمُقْسُومِ
لَقَدْ لَبِستُ لِبَاسَ الْمَلُوكِ ثِيَابَهَا ^(١) * وَأَبَدْتُ لَكَ الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِعْصَمٍ
وَتَوَيْضُ أَحْيَانًا بَعِينَ مَرِيضَةٍ * وَتَلَيْسُ عَنْ مِثْلِ الْجُبَانِ الْمُنْظَمِ
فَأَعْرِضْتَ عَنْهَا مَشْمُورًا كَأَنَّمَا * سَقَتَكَ مَدُوقًا مِنْ مِجَامٍ ^(٢) وَعَلَقَمٍ
وَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَجْبَاهَا فِي مُنْعٍ * وَمِنْ بَحْرِهَا فِي مُزِيدِ الْمَوْجِ مُقْعَمٍ
وَمَا زِلْتَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ * صَبَعْتَ بِهَا أَعْلَى الْبِنَاءِ الْمُقَدَّمِ
فَلَمَّا أَتَاكَ الْمَلِكُ عَفَوًا وَلَمْ يَكُنْ * لَطَالِبٍ دُنْيَا بَعْدَهُ مِنْ تَكَلُّمٍ
تَرَكْتَ الَّذِي يَقْنَى وَإِنْ كَانَ مُوَيْقًا * وَآثَرْتَ مَا يَبْقَى بِرَأْيِ مَصْنَعٍ
فَأَضْرَرْتَ بِالْفَانِي وَشَمَّرْتَ لِلَّذِي * أَمَامَكَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْمَسْئُولِ مُظْلَمٍ
وَمَا لَكَ أَنْ كُنْتَ الْخَلِيفَةَ مَانِعٌ * سِوَى اللَّهِ مِنْ مَالٍ رَغِيْبٍ وَلَا دِمٍ

٢٠ (١) الملوك من النساء؛ الفاجرة المتساقطة على الرجال . وفي الأصول : «لبس الملوك ثيابها» . وظاهر
أنه تعريف . (٢) مدوقا : مخلوطا . وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ في الدواء والطيب . والسيام : الدم .

تَمَّا لَكَ هُمْ فِي الْفُؤَادِ مَوْزِقٌ * صَعِدَتْ بِهِ أَعْلَى الْمَعَالِ بِسَلَمٍ
فَمَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ كَلَّهَا * مُنَادٍ يَنَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
يَقُولُ : أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَاهِمَتْنِي * بِأَخِيذٍ لِدِينَارٍ وَلَا أَخِيذٍ دَرَاهِمٍ
وَلَا بَسِيطٍ كَفَّ لِأَمْرِي ظَالِمٌ لَهُ * وَلَا سَفِكٍ مِنْهُ ظَالِمٌ وَلِئَمْ يَحْجَمَ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ الْمَسْلُومُونَ تَقَسُّمُوا * لَكَ الشُّطْرَ مِنْ أَعْمَارِهِمْ غَيْرَ نَدَمٍ
فَعِشْتَ بِهِ مَا حَجَّ اللَّهُ رَاكِبٌ * مُنْعِذٌ مُطِيفٌ بِالْمَقَامِ وَزَمَرٍ
فَأَرِضْ بِهَا مِنْ صَفْقَةِ الْمُبَايَعِ * وَأَعْظِمْ بِهَا أَعْظَمَ بِهَا ثُمَّ أَعْظِمِ
فَقَالَ لِي : يَا كَثِيرٌ ، إِنْ أَلَّهِ سَائِلُكَ عَنْ كُلِّ مَا قُلْتَ . ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْأَحْوَصُ
فَاسْتَأْذَنَهُ فَقَالَ : قُلْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، فَإِنْ أَلَّهِ سَائِلُكَ . فَأَنشَدَهُ :

وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا خُطْبَةٌ مِنْ مَوْئِلٍ * بِمَنْطِقِي حَقٌّ أَوْ بِمَنْطِقِي بَاطِلٌ
فَلَا تَقْبَلَنَّ إِلَّا الَّذِي وَافَقَ الرِّضَا * وَلَا تَرْجِعَنَّ كَالنِّسَاءِ الْأَرَامِلِ
رَأَيْنَاكَ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ الْحَقِّ يَمْنَةً * وَلَا يَسْرَةً فَعَمَلُ الظُّلُمِ الْجُبَايِلِ
وَلَكِنْ أَخَذْتَ الْقَصْدَ جَهْدَكَ كُلَّهُ * وَتَقَفُوا مِثَالَ الصَّالِحِينَ الْأَوَائِلِ
فَقُلْنَا وَلَمْ نَكْذِبْ بِمَا قَدْ بَدَأَ لَنَا * وَمَنْ ذَا يَرُدُّ الْحَقَّ مِنْ قَوْلِ عَائِلِ
وَمَنْ ذَا يَرُدُّ السَّهْمَ بَعْدَ مُرُوفِهِ * عَلَى فُوقِهِ إِنْ عَارَ مِنْ نَزْعِ نَائِلِ
وَأَوَّلَا الَّذِي قَدْ عَوَّدْتَنَا خِلَافُكَ * غَطَّارِيفُ كَانَتْ كَالْبُيُوتِ الْبَوَائِلِ
لَمَّا وَخَدَتْ شَهْرًا بِرَحْلِي جَسْرَةً * تَفْلُ مُتَوْنَ الْيَسِيدِ بَيْنَ الرُّوَاهِلِ
وَلَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ * صُرِفْنَا قَدِيمًا مِنْ ذَوَيْكَ الْأَفَاضِلِ

(١) كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « صَدَقَهُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) السَّهْمُ الْعَازِلُ :

عَوْرَتَا مِنْ جَنْدِلٍ تَعِيرُ

الَّذِي لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى ، وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
أَخْشَى عَلَى وَجْهِكَ يَا أَمِيرَ
وَفِي الْأَصُولِ : « عَادَ » بِالْهَاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

فإن لم يكن للشعر عندك موضع * وإن كان مثل الدر من قول قائل
 وكان مُصَيِّبًا صادقًا لا يعيبه * سيوى أنه يُنْفَى ببناء المنازل
 فإنت لنا قُرْبَى ومَحْضَ مَوَدَّة * وميراث آباءٍ مَشَّوَا بالمناصل
 فنادُوا عدوَّ السَّلم عن عَقْرِ دراهم * وأَرْسَوْا عَمُودَ الدِّين بعد تَمَائِل
 فقبلَكَ ما أُعْطِيَ الْهِنْدِيَّةُ جَلَّةً * على الشعر كَعْبًا من سَدِيس وِازِل
 رسولُ الإله المصطفى بِلُبُوءٍ * عليه سَلَامٌ بِالضُّحَى والأَصَائِل
 فكلُّ الذي صَدَّدْتُ يَكْفِيكَ بَعْضُهُ * ونَيْلُكَ خَيْرٌ من بَحْور السَّوَائِل
 فقال له عمر : يا أَحْوَصُ ، إِنَّ الله سَأَلَكَ عن كُلِّ ما قُلْتَ . ثم تَقَدَّمَ اليه نُصَيْبُ
 فَاسْتَأْذَنَ في الإِنْشَاد ، فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُ وَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَأَمَرَهُ بِاللِّحَاقِ بِدَائِقِ .
 وَأَمَرَ لِي وَلِلْأَحْوَصِ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ دِرْهَمًا .
 وقال الرِّيَاشِيُّ في خَبَرِهِ : فَقَالَ لَنَا : ما عِنْدِي ما أُعْطِيكُمْ ، فَاتَّظَرُوا حَتَّى يَخْرُجَ
 عَطَائِي فَأَوَاسِيكُمْ مِنْهُ . فَاتَّظَرْنَاهُ حَتَّى خَرَجَ ، فَأَمَرَ لِي وَلِلْأَحْوَصِ بِثَلَاثَةِ دِرْهَمٍ ،
 وَأَمَرَ نَصِيبَ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ دِرْهَمًا . فَمَا رَأَيْتُ أُعْظِمَ بَرَكَتًا مِنَ الثَّلَاثِ الْمِائَةِ الَّتِي
 أُعْطَانِي ، إِبْتِغَتْ بِهَا وَصِيفَةٌ فَعَلِمْتُهَا الْغِنَاءَ فَبِعْتُهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ .
 أَخْبَرَنِي عَمِّي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَرَّازُ عَنْ
 الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

خبر دكين
 الراجز معه

(١) هندية : اسم لثاثة من الإبل خاصة ، وقيل اسم لثاثة من الإبل وغيرها . ويريد بكعب
 كعب بن زهير . والسديس من الإبل ما دخل في السنة الثامنة . والبازل الذي فطر نابه أي أنشق ، وذلك
 في السنة التاسعة . (٢) المعروف المحفوظ في كتب السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 أنشده كعب بن زهير قصيدته اللامية «بانت سعاد» ووصل فيها إلى قوله :

٢٠

إِنَّ الرُّسُولَ لَنُورٍ يَسْتَضَاءُ بِهِ * مَهْنَدٌ مِنْ سَيْفِ اللهِ مَسْلُوبِ
 أَلْقَى عَلَيْهِ بَرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ ، بِذَلِكَ فِيهَا مِائَةُ عَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَوْثَرِ شَيْءٍ رَسُولَ اللهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا . فَلَمَّا مَاتَ كَعْبُ بَعَثَ مِائَةَ إِلَى وَرَثَتِهِ بِعَشْرِينَ أَلْفًا فَأَخَذَهَا مِنْهُمْ .
 (٣) دابق : قرية قرب حلب بينها وبين حلب أربعة فراسخ .

- قال دُكَيْنُ الرَّاحِ : إِمْتَدَحْتُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ ، فَأَمَرَ لِي بِخَمْسِ عَشْرَةَ نَاقَةً كَرَامًا ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُرْمِيَ بِهِنَّ الْفَجَاجَ ، وَلَمْ تَطْبُثْ نَفْسِي بِبِعْمَهُنَّ .
- لَقَدِمْتُ عَلَيْنَا رُفْقَةً مِنْ مِصْرَ ، فَسَأَلْتُهُمُ الصُّبْحَةَ ، فَقَالُوا : ذَلِكَ إِلَيْكَ ، وَنَحْنُ نَخْرُجُ اللَّيْلَةَ ، فَأَتَيْتُهُ فَوَدَّعْتُهُ وَعِنْدَهُ شَيْخَانُ لَا أَعْرِفُهُمَا . فَقَالَ لِي : يَا دُكَيْنُ ، إِنْ لِيَ نَفْسَا تَوَاقَّةٌ ، فَإِنْ صِرْتُ إِلَى أَكْثَرِ مِمَّا أَنَا فِيهِ فَأَتِنِي وَلَكَ الْإِحْسَانُ . قُلْتُ : أَشْهَدُ لِي بِذَلِكَ . قَالَ : أَشْهَدُ اللَّهَ بِهِ . قُلْتُ : وَمِنْ خَلْقِهِ ؟ قَالَ : هَذَيْنِ الشَّيْخَيْنِ . فَأَقْبَلْتُ عَلَى أَحَدِهِمَا فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ أَعْرِفُكَ ؟ قَالَ : سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ آسَاسْتُمْ الشَّاهِدَ . وَقُلْتُ لِلْآخَرِ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَبُو يَحْيَى مَوْلَى الْأَمِيرِ .
- نَخَرَجْتُ إِلَى بَلَدِي بِهِنَّ ، فَرَمَى اللَّهُ فِي أُذُنَاهُمَا بِالْبَرَكَةِ حَتَّى أَعْتَقَدْتُ مِنْهُنَّ الْإِبِلَ وَالْعَبِيدَ . فَلَمَّا لَبِصْتُ حُرَّاءَ فَلَجَ إِذَا نَاجِ يَنْبَعِي سَلِيَانًا . قُلْتُ : فَمَنْ الْقَائِمُ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ . فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَهُ ، فَلَقِنِي جَرِيرٌ مُنْصَرَفًا مِنْ عِنْدِهِ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مَنْ أَيْنَ ؟ فَقَالَ : مَنْ عِنْدَ مَنْ يُعْطَى الْفُقَرَاءُ ، وَيَمْنَعُ الشُّعْرَاءُ . فَأَنْطَلَقْتُ فَإِذَا هُوَ فِي عَرَصَةِ دَارٍ وَقَدْ أَحَاطَ النَّاسُ بِهِ ، فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ فَنَادَيْتُ :
- يَا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ * وَتُعَمَّرُ الدَّسَائِعُ الْعِظَائِمُ^(٢)
- إِنِّي أَمْرٌ مِنْ قَطْنِ بْنِ دَارِمٍ * طَلَبْتُ دِينِي مِنْ أُنْحَى مَكَارِمِ^(٣)
- إِذْ تَلْتَحِي وَاللَّيْلُ غَيْرُ نَائِمٍ * عِنْدَ أَبِي يَحْيَى وَعِنْدَ سَالِمِ^(٤)
- فَقَامَ أَبُو يَحْيَى فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَهَذَا الْبَدْوِيُّ عِنْدِي شَهَادَةٌ عَلَيْكَ . فَقَالَ : أَعْرِفُهَا ، أَذُنُ يَا دُكَيْنُ ، أَنَا سَجَا ذَكَرْتُ لَكَ ، إِنْ نَفْسِي لَمْ تَنْلِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا تَأَقَّتْ
- (١) اعتقد الشيء : اشتراه أو اقتناه .
- (٢) فلج : واد بين البصرة وحمى ضربة .
- (٣) الدسائع : الشاغل أو العطايا .
- (٤) كذا في المقد الفريد . وفي الأصول :
- « إِذْ تَلْتَحِي وَاللَّيْلُ غَيْرُ نَائِمٍ » .

لنا هو فوقه ، وقد نلتُ غاية الدنيا فنفسى تتوق إلى الآخرة ، والله ما رزأتُ من أموال الناس شيئاً ، ولا عندى إلا ألف درهم ، نخذ نصفها ، قال : فوالله ما رأيت ألفاً كان أعظم بركة منه . قال : ودكّين الذى يقول :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عِرْضَه * فكلُّ رِداءٍ يرتديه جميل
وإن هو لم يرفع عن اللؤم نفسه * فليس إلى حُسْنِ الثَّناء سبيل

زهد بعد أن رلى
الخلافة

أخبرنى الحرّمى عن الزبير عن هارون بن صالح عن أبيه قال :
كنا نعطى القسّال الدراهم الكثيرة حتى يغسل ثيابنا فى أثر ثياب عمر بن عبد العزيز من كثرة الطيب فيها يعنى المسك . قال : ثم رأيت ثيابه بعد ذلك وقد ولى الخلافة فرأيت غير ما كنتُ أعرف .

أخبرنى محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا الرباشى قال حدثنا الأصمعى ١٠
عن نافع بن أبى نعيم قال :

قدم عبد الله بن الحسن بن الحسن على عمر بن عبد العزيز فقال : إنك لا تغيم
أهلك شيئاً خيراً من نفسك فأرجع ، وأتبعه حوائجه .

قال الرباشى وحدثنا نصر بن على قال حدثنا أبو أحمد محمد بن الزبير الأسدى
عن سعيد بن أبان قال :

رأيت عمر بن عبد العزيز أخذاً بسرة عبد الله بن حسن وقال : أذكركها عندك
تسقى لى يوم القيامة .

(١) المعروف أن هذين البيتين للسموئيل بن عادياء اليهودى . ويروى ، كما فى الحاشية والأمالى
لأبى على القالى ، صدر البيت الثانى :

٢٠ * وإن هو لم يحمل عن النفس ضيقها *

حدثني أبو عبيد الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن المصري قال حدثنا
عبد الله بن عمر القواريري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبان القرشي قال :
دخل عبد الله بن حسن على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة^(١) ،
فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ، ثم أخذ عكشة من عكته فغمزها حتى
أوجعه وقال له : أذكرها عندك للشفاعة . فلما خرج لامه أهله وقالوا : فعلت
هذا بغلام حديث السن ! فقال : إن الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : " إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها " وأنا أعلم أن
فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بأبنا . قالوا : فما معنى غمزك بطنه وقولك
ما قلت ؟ قال : إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة ، فرجوت أن أكون
في شفاعة هذا .

١٥٦
٨

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى بن
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال أخبرني يزيد بن عيسى بن موريق قال :
كنت بالشام زمن ولي عمر بن عبد العزيز ، وكان بخناصرة^(٢) ، وكان يعطى الثوباء
مائتي درهم . قال : بخنته فأجده متكئا على إزار وكساء من صوف . فقال لي : ممن
أنت ؟ قلت : من أهل الحجاز . قال : من أيهم ؟ قلت : من أهل المدينة .
قال : من أيهم ؟ قلت : من قريش . قال : من أي قريش ؟ قلت : من
بني هاشم . قال : من أي بني هاشم ؟ قلت : مولى علي . قال : من علي ؟ فسكت .
قال : من ؟ ! فقلت : ابن أبي طالب . بغلس وطرح الكساء ثم وضع يده على
صدره وقال : وأنا والله مولى علي ، ثم قال : أشهد على عدي ممن أدرك النبي صلى

أكرم يزيد بن عيسى
لأنه مولى علي

(٢) خناصرة : بلدة من أعمال حلب .

(١) الوفرة : الشعر المتجمع على الرأس .

الله عليه وسلم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من كنت مولاه فعلى مولاه " . أين مزراحيم ؟ كم تُعطى مثله ؟ قال : مائتي درهم . قال : أعطه خمسين دينارا لولائه من علي . ثم قال : أفي فرّض أنت ؟ قلت لا . قال : وأفرّض له ، ثم قال : الحقّ بلادك فإنه سيأتيك إن شاء الله ما يأتي غيرك .

قال أبو زيد خذني عيسى بن عبد الله قال حدثني أبي عن أبيه قال قال أبي :
وُلِدَ لي غلامٌ يومَ قامَ عمرُ بنُ عبدِ العزیزِ ، فغدوتُ عليه فقلتُ له : وُلِدَ لي
في هذه الليلة غلام . فقال لي : ممن ؟ قلت : من التغلبيّة . قال : فهَبْ لي اسمَه . قلت
نعم . قال : قد سَمِيتُه اسمي ونَحَلْتُه غلامي مُورِقًا ، وكان نُويبًا فاعتقه عمرُ بنُ عبدِ العزیزِ
بعد ذلك ؛ فولدُه اليومَ موالينا .

عمى عمر بن علي
نحله غلامه مورقا

أخبرني محمد بن العباس قال حدثنا عمر قال حدثنا عيسى بن عبد الله قال :
أخبرني موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه قال :
كان عمر بن عبد العزيز يراي إذا كانت لي حاجة أتردد إلى بابه . فقال لي :
ألم أقل لك : إذا كانت لك حاجة فأرْفَعْ بها إلى ! فوالله إني لأستحي من الله أن
يراك على بابي .

كان يكرم عبد الله
ابن الحسن

أخبرني عمي قال حدثني الكُرَاني قال حدثني العمري عن العُتبي عن أبيه قال :
لما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاةُ جمع ولده حوله ، فلما رآهم استعبر
ثم قال : أبائي وأُمِّي من خلفتُهم بعدى فقراء ! فقال له مسأمة بن عبد الملك : يا أمير
المؤمنين ، فتعقّب فعلك وأغنيهم ، لما يمنعك أحدٌ في حياتك ولا يرتجعه الوالي بعدك .
فنظر إليه نظرٌ مغضب متعجب فقال : يا مسأمة ، منعهم إياه في حياتي وأشقى به

لم يفد من ولايته
شيئا وخلف ولده
فقراء

بعد وفاتي إني ولدي بين رجلين : إما مطيع لله فإله مصلح له شأنه ورازقه ما يكفيه ،
أو عاصٍ له فما كنت لأعينه على معصيته . يا مَسْلَمَة ، إني حضرتُ أباك لما دُفِنَ
فحملتني عيني عند قبره فرأيتُه قد أفضى إلى أمرٍ من أمر الله راعني وهالني ، فعاهدتُ
الله ألا أعملَ بمثل عمله إني وليتُ ، وقد اجتهدتُ في ذلك طولَ حياتي ، وأرجو أن
أُفضى إلى عفوٍ من الله وغُفران . قال مَسْلَمَة : فلما دُفِنَ حضرتُ دفنه ، فما فرغ من
شأنه حتى حملتني عيني ، فرأيتُه فيما يرى النائم وهو في رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ نَضْرَةٍ فَيَحْء
وأَنْهَارٍ مُطَرِّدَةٍ وعليه ثيابٌ بَيْضٌ ، فأقبل عليّ فقال : يا مَسْلَمَة ، لمثل هذا فليعملِ
العاملون . هذا أو نحوه ، فإن الحكاية تريد أو تنقص .

١٥٧
٨

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعد قال حدثنا سليمان بن أبي شَيْخٍ عن يحيى بن سَيدِ الأَمْوِيّ قال :

لما مات عمر بن عبد العزيز وقف مَسْلَمَة عليه بعد أن أَدْرَج في كفنه فقال :
رحمك الله يا أمير المؤمنين ! فقد أورشَتَ صالحينا بك اقتداءً وهُدًى ، ومَلَأَت
قلوبنا بمواعظك وذِكْرِكَ خَشْيَةً وَتَقَى ، وأَثَلَتَ لنا بفضلِكَ شرفاً ونُفْراً ، وأَبْقَيْتَ لنا
في الصالحين بعدك ذِكْراً .

كتابه إلى أسارى
فلسطينية

أخبرني الحسن قال أخبرنا الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه :

أنَّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى الأسارى بِقُسْطَنْطِينِيَّةَ : أمَّا بعدُ ، فإنكم
تَعُدُّونَ أنفسكم أسارى واسم أسارى . معاذ الله ! أتمَّ الحُبْسَاءَ في سبيل الله . وأعلموا
أنِّي لستُ أَقسِمُ شيئاً بين رعيي إلا خَصَصْتُ أَهْلَكُمْ بأوفر ذلك وأطيبه . وقد بعثتُ
إيكم خمسةً دنانير ، وخمسةً دنانير . ولولا أنَّي خَشِيتُ إن زدتكم أن يحبسَ عنكم

١٠

١٥

طاعية الرُّوم لَزِدْتُمْ ، وقد بعثت اليكم فلان بن فلان يُفادى صغيّر كم وكبير كم ، ذكركم
وأنتا كم ، حركم ومملوككم بما يسأل ، فأبشروا ثم أبشروا .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبيد العزيز الجوهريّ قالوا
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال زعم لنا سليمان بن أرقم قال :

كتاب الحسن
البصري له ورده
عليه

- كتب الحسن البصريّ الى عمر بن عبد العزيز ، وكان يكتبه ، فلما استخلف
كتب اليه : "من الحسن البصريّ الى عمر بن عبد العزيز" . فقبل له : إن الرجل
قد وليّ وتغيّر . فقال : لو علمت أنّ غير ذلك أحبّ اليه لاتبعت محبته . ثم كتب :
"من الحسن بن أبي الحسن الى عمر بن عبد العزيز . أما بعد ، فكأنك بالدنيا
لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم ترّ" . قال : فضيت اليه بالكتاب فقدمت عليه به .
فإني عنده أتوقع الجواب إذ خرج يوماً غير يوم الجمعة حتى صعد المنبر واجتمع الناس .
فلما كثروا قام حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إنكم في أسلاب الماضين ،
وسيرتكم الباقون حتى تصبروا الى خير الوارثين . كلّ يوم تجهّزون غادياً الى الله
ورائحاً ، قد حضر أجله ، وطوى عمله ، وعان الحساب ، وخلع الأسلاب ، وسكن
التراب ، ثم تدعونه غير مؤسّد ولا مُمهّد . ثم وضع يديه على وجهه فبكى ملياً ثم
رفعهما فقال : يا أيها الناس ، من وصل الينا منكم بحاجته لم نأله خيراً ، ومن تجرّز
فوالله لو ددت أنه وآل عمر في العجز سواء . قال : ثم نزل . فأرسل إلى فدخلت
اليه ، فكتب : "بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإنك لست بأول من كتب
عليه الموت ، وقد مات . والسلام" .

- أخبرني ابن عمار قال حدثني سليمان بن أبي شبيب قال حدثنا أبو مطرف
المغيرة بن مطرف عن شعيب بن صفوان عن أبيه :

آخر خطبة له

أن عمر بن عبد العزيز خطب بخصاصة خطبة لم يخطب بعدها، حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إنكم لم تخلقوا عبثاً ولم تُتركوا سدى؛ وإن لكم معاداً يتولّى الله فيه الحكم فيكم والفصل بينكم، نخاب وخسر من نخرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء، وحرم الجنة التي عرّضها السماوات والأرض. وأعلموا أنّ الأمان غداً لمن حذر الله وخافه، وباع قليلاً بكثير، وناقدًا بياق، وخوفًا بأمان. ألا ترون أنكم في أسلاب المهالكين وسيخلفها من بعدكم الباقون، وكذلك حتى تُردوا إلى خير الوارثين. ثم إنكم في كل يوم ولبلة تُشيعون غادياً إلى الله ورائحاً، قد قضى نحبّه، وآتضى أجله، ثم تضعونه في صدع من الأرض في بطن لحد، ثم تدعونه غير موسى ولا ميمّد، قد خلع الأسلاب، وفارق الأحباب، ووجه للحساب، غنياً عما ترك، فقيراً إلى ما قدم. وإيم الله إني لأقول لكم هذه المقالة ولا أعلم عند أحد منكم أكثر مما عندي، وأستغفر الله لي ولكم. وما يبلغنا أحد منكم حاجته يسعها ما عندنا إلا سدّدنا من حاجته ما قدرنا عليه، ولا أحد يتسع له ما عندنا إلا ودّدت أنه يدى بي وبلحقي الذين يلونني حتى يستوى عيشنا وعيشكم. وإيم الله لو أردت غير هذا من عيش أو غصارة لكان اللسان به متى ناطقاً ذالوا عالماً بأسبابه، ولكنه من الله عز وجل كتاب ناطق، وسنة عادلة، دلّ فيهما على طاعته ونهى فيهما عن معصيته. ثم بكى فتلقى دموعه بطرف رداثه؛ ثم نزل فلم ير على تلك الأعواد بعد حتى قبضه الله إليه. رحمة الله عليه.

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو سلمة المديني عن إبراهيم بن ميسرة: أن عمر بن عبد العزيز اشترى موضع قبره بعشرة دنانير.

اشترى موضع قبره
بعشرة دنانير

وفاته

أخبرني يزيد بن أبي ربيعة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو مسامة المدني قال
 أخبرني ابن مسامة بن عبد الملك قال حدثني أبي مسامة قال :
 كنا عند عمر في اليوم الذي توفي فيه أنا وفاطمة بنت عبد الملك ، فقلنا له :
 يا أمير المؤمنين ، إننا نرى أنك قد منعناك النوم ، فلو تأخرنا عنك شيئاً عسى أن تنام !
 قال : ما بأبالي لو فعلتما . قال : فتمحيت أنا وهي وبيننا وبينه ستر . قال : فما تشبنا
 أن سمعناه يقول : حيّ الوجهة حيّ الوجهة . فأبتدرناه أنا وهي بخنائه وقد اغتمض
 ميتاً ، فاذا هاتف يهتف في البيت لا نراه : ﴿ تَلَك الدَّارُ الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ
 لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِينَ ﴾ .

ومن أصوات عمر في سعاد

من أصواته
في سعاد

صوت

١٠

أَلَا يَا دِينَ قَلْبُكَ مِنْ سُلَيْمَى * كَمَا قَدْ دِينَ قَلْبُكَ مِنْ سَعَادَا
 هَمَا سَبَبَا الْفَوَادَ وَأَصْبَتَاهُ * وَلَمْ يُدْرِكْ بِذَلِكَ مَا أَرَادَا
 فَقَدْ نَعْرِفُ مَنَازِلَ مِنْ سُلَيْمَى * دَوَارِسَ بَيْنَ حَوَمَلٍ أَوْ عُرَادَا^(١)
 ذَكَرْتُ بِهَا الشَّبَابَ وَآلَ لَيْلَى * فَلَمْ يَرِدْ الشَّبَابُ بِهَا مَرَادَا
 فَإِنْ تَشِبَّ الذُّؤَابَةُ أُمَّ زَيْدٍ * فَقَدْ لَاقَيْتُ أَيَّامًا شَدَادَا

١٥

عروضه من الوافر . الشعر لأشهب بن رميلة فيما ذكر ابن الأعرابي وأبو عمرو
 الشَّيباني . وحكى ابن الأعرابي أنه سمع بعض بني ضبة يذكر أنها لابن أبي رميلة
 الضبي . والغناء لعمر بن عبد العزيز رمل بالوسطى عن الهشام وحشيش وغيرهما .
 وفي نسخة عمرو بن بانه الثانية : تَخْرِجَ رَمْلٌ بِالْبَنْصَرِ .

١٥٩
٨

٢٠

(١) مراد : جبل .

نسب الأشهب بن رُمَيْلة وأخباره

- رُمَيْلة أُمُّهُ ، وَهِيَ أُمُّ نَخْلِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ
ابْنِ دَارِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . وَهُوَ الْأَشْهَبُ بْنُ ثَوْرٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ
جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ فِي النَّسَبِ . قَالَ أَبُو عَمْرِو : وَلَدَهَا يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ
سَبِيَّةً مِنْ سَبَايَا الْعَرَبِ ، فَوُلِدَتْ لثَوْرٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ ، وَهُمْ رَبَّابٌ ،
وَمُجَنَّمَاءُ ، وَالْأَشْهَبُ ، وَسُوَيْدٌ . فَكَانُوا مِنْ أَشَدِّ إِخْوَةٍ فِي الْعَرَبِ لِسَانًا وَبَدَنًا ،
وَأَمْنِيَعِهِمْ جَانِبًا . وَكَثُرَتْ أُمُومُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ . وَكَانَتْ أَبُوهُمْ ثَوْرٌ ابْتِغَاءَ رُمَيْلَةَ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَوْلَدَتْهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَعَزَّوْا عِزًّا عَظِيمًا ، حَتَّى كَانُوا إِذَا وَرَدُوا مَاءً مِنْ
مِيَاهِ الصَّيَّانِ حَظَرُوا عَلَى النَّاسِ مَا يَرِيدُونَ مِنْهُ . وَكَانَتْ لُرُمَيْلَةَ قَطِيفَةٌ حَرَاءٌ ، فَكَانُوا
يَأْخُذُونَ الْمُحْدَبَ مِنْ تِلْكَ الْقَطِيفَةِ فَيُلْقُونَهُ عَلَى الْمَاءِ ، أَيْ قَدْ سَبَقْنَا إِلَى هَذَا ،
فَلَا يَرُدُّهُ أَحَدٌ لَعَزَّهُمْ ، فَيَأْخُذُونَ مِنَ الْمَاءِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَيَدْعُونَ مَا يَسْتَعْنُونَ
عِنْدَهُ . فَوَرَدُوا فِي بَعْضِ السَّنِينَ مَاءً مِنَ مِيَاهِ الصَّيَّانِ وَوَرَدَ مَعَهُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِي قَطَنَ
ابْنِ نَهْشَلٍ . وَكَانَتْ بَنُو قَطَنَ بْنِ نَهْشَلٍ وَبَنُو زَيْدِ بْنِ نَهْشَلٍ وَبَنُو مَنَافِ بْنِ دَرَامٍ
حُلَفَاءَ . وَكَانَتْ الْأَنْجَازُ حُلَفَاءَ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ جَنْدَلٌ وَجَرُولٌ وَصَخْرُ بْنُ نَهْشَلٍ . فَأُورِدَ
بَعْضُهُمْ بَعِيرَهُ فَأَشْرَعَهُ حَوْضًا قَدْ حَظَرُوا عَلَيْهِ . وَبَلَغَهُمْ ذَلِكَ فَغَضِبُوا مِنْهُ وَاجْتَمَعُوا
وَأَحْلَفُوهُمْ ، وَاجْتَمَعَتْ الْأَحْلَافُ عَلَيْهِمْ ، فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَضَرَبَ رَبَّابٌ
ابْنَ رُمَيْلَةَ رَأْسَ نُسَيْرِ بْنِ صُبَيْحٍ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي بَدَّالٍ ، وَأُمُّهُ بَلَتْ أُنَى الْحُجَّامِ بْنِ قُرَادٍ
ابْنَ تَخْزُومٍ . وَقَالَ رَبَّابٌ فِي ذَلِكَ :

(١) الصَّيَّانُ : جَبَلٌ فِي أَرْضِ تَمِيمٍ .

نَسَبُهُ
إِخْمُورُهُ وَعِزُّهُمْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ

يَوْمَ الصَّيَّانِ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ أَبْنَاءِ عَمُومَتِهِمْ

ضربته عَشِيَّةَ الْهَلَالِ * أَوَّلَ يَوْمٍ عَدَّ مِنْ شَوَالٍ
ضرباً على رأس أبي بَدَالٍ * مُتَّ مَا أُبْتُ وَلَا أَبَالِي
* أَلَا يُؤُوبَ آخِرَ اللَّيَالِي *

٥. بجمع كُلِّ واحدٍ منهما لصاحبه . فقالت بنو قَطَنَ : يا بني جَرُولَ ويا بني صَخْرَ
ويا بني مَنَافَ ، ضرب صاحبكم صاحبنا ضربةً لا نَذْرِي أَيْمُوتُ منها أم يعيش ،
فَأَنْصِفُونَا ؛ فَأَبَى الْقَوْمُ أَنْ يَفْعَلُوا ؛ فَأَقْتَلُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ . وكان أُنْبِيَّ
ابن أَشَّيْمَ أَخُو بني جَرُولَ وهو سيدهم نخرج في حاجة له ، فليقيه بعض بني قَطَنَ فأنسره
وأتى به أصحابه . فقال نهشل بن حَرَّى^(١) : يا بني قَطَنَ ، أطيعوني اليوم وأعصوني
أبدا . قالوا : نعم ، فقل . فقال : إن هذا لم يشهد شَرَكُم ولا حربكم ، ولا يَحِلُّ
لَكُمْ دُمُهُ ، وَإِنْ قَوْمُهُ أَحْرَمٌ يقاتلكم وشوكُهم ؛ فخذوا عليه العهد أن يصرفهم عنكم
وخلُّوا سبيلَه . قالوا : إِفْعَلْ ما رأيت . فأتاه نهشل بن حَرَّى فقال له : يا أبا أسماء ،
إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ حَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ حَقِّنَا وَقَاتَلُوا دُونَهُ ، وَقَدْ أَمَكَّنَا اللَّهُ مِنْكَ ، وَأَنْتَ
وَاللَّهُ أَوْفَى دَمًا عَسَدَانَا مِنْ بَنِي رُمَيْلَةَ ، فوالله لأَقْتُلَنَّكَ أَوْ تُعْطِيَنِي مَا أَسْأَلُكَ . قال :
سَلْ . قال : تَجْعَلُ أَنْ تَصْرِفَ بَنِي جَرُولَ جَمِيعًا ، فَإِنْ لَمْ يَطِيعُوكَ انصرفت
بَنِي أَشَّيْمَ ، فَإِنْ لَمْ يَطِيعُوكَ أَتَيْتَنِي . قال نعم . فغُلِّي سبيلَه تحت الليل . فَأَتَاهُمْ وَهُمْ
١٥ بحيث يرى بعضهم بعضا فقال : يا بني جَرُولَ انصرفوا ؛ أتعترضون على قوم
يريدون حقهم ! أَلَا تَنْتَقِرُونَ اللَّهَ ! وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرَنِي الْقَوْمُ وَلَوْ أَرَادُوا قَتْلِي لَكُنْ

١٦٠
٨

(١) يلاحظ أن بني مناف ليسوا حلفاء لبني جرول وبني صخر ، وإمامهم حلفاء بني قطن بن نهشل
وبني زيد بن نهشل . (٢) هو نهشل بن حري بن ضمرة ، كان شاعرا وهو القائل :

٢٠ إنا بني نهشل لا ندعى لأب * عنه ولا هو بالأبناء يشرينا
إن تبسدر غايه يوما لمكرمة * تلقى السوابق منا والمصلينا

(انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٤٠٤ — ٤٠٥) .

فيه وفاء بحقهم ، واكتسبهم يكرهون حربكم فلا تتبعوا عليهم . فأنصرف منهم أكثر من سبعين رجلاً . فلما رأى ذلك بنو صخر وبنو جرول قالوا : والله إنا لنظلم قوماً (١) إن قاتلناهم ، وأنصرفوا ، وتحاذل القوم . فلما رأى ذلك الأشهب بن ربيعة قال : ويلكم ! أفي ضربة من عصا لم تصنع شيئاً تسفكون دماءكم ! والله ما به من بأس ، فأعطوا قومتكم حقهم . فقال سجناء ورّاب : والله لننصرين فلنحققن بغيركم ولا نعطى ما بأيدينا . بفعل الأشهب بن ربيعة يقول : ويلكم ! اتحربون دار قومكم في ضربة عصا لم تبلغ شيئاً ! . فلم يزل بهم حتى جاءوا برّاب فدفعوه إلى بني قطن ، وأخذوا منهم أبا بدّال وهو المضروب فمات في تلك الليلة في أيديهم ؛ فكتّموه ، وأرسلوا إلى عباد بن مسعود ، ومالك بن ربيعة ، ومالك بن عوف ، والقعقاع بن معبد ، فعرضوا عليهم الدية . فقالوا : وما الدية وصاحبنا حتى ! قالوا : فإن صاحبكم ليس بحي . فأمسكوا وقالوا : ننظر . ثم جاءوا إلى رّاب فقالوا : أوصنا بما بدالك . قال : دعوني أصلي . قالوا : صل . فصلّى ركعتين ثم قال : أما والله إني إلى ربي لذو حاجة ، وما معنى أنت أزيد في صلاتي إلا أن تروا أن ذلك فرق من الموت ، فليضربني منكم رجل شديد الساعد حديد السيف . فدفعوه إلى أبي ثزيمة بن نسيير المخزومي بأبي بدّال فضرب عنقه ، فدفعوه ؛ وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان . فقال الأشهب يرى أخاه ويوم نفسه في دفعه إليهم لتسكن الحرب :

أَعْيَنِي قَاتَ عَهْرَةً مِنْ أَخِيكَ * بَأْن تَسْهَرَا لَيْلَ التَّمَامِ وَتَجْزَعَا
وَبَاكِئَةً تَبْكِي الرَّبَّابَ وَقَائِلَ * جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَمْنَعَا
وَأَضْرَبَ فِي الْهَيْجَا إِذَا حَمَسَ الْوَعَى * وَأَطْعَمَ إِذْ أَمْسَى الْمَرَاضِعُ جَوْعَا

(١) في ١ ، م : « لنضيق » .

إذا ما اعترضنا من أخينا أخاهم * رويننا ولم تَشِفِ الغليلَ فينقعا
 قَرُونًا دَمًا والضَّيفَ مَنظَرُ القَرَى * ودَعْوَةٍ دَائِعٍ قَد دَعَانَا فَاَسْمَعَا
 مَرْدُنًا وَكَانَتْ هَفْوَةٌ مِنْ حُلُومِنَا * بِشَدِيٍّ إِلَى أَوْلَادِ صُفْرَةٍ أَقْطَعَا
 وَقَدْ لَامَنِي قَوْمِي وَنَفْسِي تَلُومُنِي * بِمَا فَالَ رَأْيِي فِي رَبَابٍ وَضَيَعَا
 فَلَوْ كَانَ قَلْبِي مِنْ حَدِيدٍ أَذَابَهُ * وَلَوْ كَانَ مِنْ صُمِّ الصَّبَا لَتَصَدَّعَا
 مَضَى الْحَدِيثُ .

أصوات عمر
 في سعاد
 ونُسَخْتُ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكَاتِبِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
 الْمَكِّيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْغَزِيِّ فِي سُعَادٍ سَبْعَةُ أَلْحَانٍ .

منها :

يَا سُعَادُ الَّتِي سَبَّحْتَنِي فَوَادِي * وَرُقَادِي هِيَ لِعَيْنِي رُقَادِي
 وَلِحْنُهُ رَمْلٌ مُطَاقٌ .

ومنها :

حِطُّ عَيْنِي مِنْ سُعَادٍ * أَبَدًا طَوَّلَ السُّعَادِ
 وَلِحْنُهُ رَمْلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْنَصَرِ .

ومنها :

سُبْحَانَ رَبِّي بَرًّا سُعَادًا * لَا تَعْرِفُ الْوَصْلَ وَالْوَدَادَ
 وَلِحْنُهُ خَفِيفٌ رَمْلٌ .

١٦١
 ٨

(١) مرد الصبي لدى أمه : مرسه .

(٢) في جـ : «خفيف ثقيل» .

ومنها :

لَعَمْرِي لئن كانت سعادُ هي المُنَى * وجَنَّةُ خُلدٍ لا يُمَلُّ خلودُها
ولحنُه ثقيلٌ أوَّل .

ومنها :

أُسعادُ جُودِي لا شَقِيَّتِ سعادا * وأَجْزَى مُحِبِّكَ رافَةَ وودادِ
ولحنُه خفيفٌ رَمَل .

ومنها :

* أَيْلًا صاحِبِي نَزُرُ سعادا *

ومنها :

* أَلَا يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سُلَيْمَى *

وقد ذُكرت طريقتُهما .

وقد رُوِيَ عن عمر بن عبد العزيز حديثٌ كثيرٌ وفقهٌ، وحملَ عنه أهلُ العلم .

أخبرنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عمران بن بكَّار الكَلَّاعِي قال حدثنا
خالد بن علي قال حدثنا بَقِيَّةُ بن الوليد عن مبشر بن إسماعيل عن بشر بن عمر بن
عبد العزيز عن أبيه عمر عن جده عبد العزيز عن معاوية بن أبي سفيان قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَمُثَّلَ لَهُ الرَّجُلُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" .

أخبرني محمد بن عمران الصَّبْرِيُّ وعَمِّي قالَا حدثنا العَزِيزِيُّ قال حدثني وزير بن
محمد أبو هاشم الغَسَّانِي قال حدثني محمد بن أيوب بن سعيد السُّكْرِيُّ عن عمر بن
عبد العزيز عن أُمِّه عن أبيها عاصم بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "نِعَمَ الْإِدَامُ انْخَلُ" .

غناء يزيد بن
عبد الملك

ومن حكي عنه أنه صنع في شعره غناءً يزيد بن عبد الملك ، ولم يأت ذلك
برواية عن يحصل قوله كما حكي عن عمر بن عبد العزيز ، وإنما وجد في الكتب أنه
صنع لحناً في شعره ، وذكره من لا يوثق به ، ولم نره عن أحد فلم نأت بأخباره
ها هنا مشروحة ، وأثبت بها في أخباره مع حباية بحيث يصلح . وأما اللحن الذي
ذكر أنه صنعه فهو :

صوت

أبلغ حباية أسقى ربها المطر * ما للفراد سوى ذكراكم وطر
إن سار صهي لم أتل بذكركم * أو عر سوافهموم النفس والفكر
في هذين البيتين ثقيل أول يقال إنه ليزيد بن عبد الملك . وذكر ابن المكي
أنه لحباية .

١٠

وحكي عن الهيثم بن عدي أن يزيد بن عبد الملك لما رأى حباية تعلقها ولم
يقدر على اتباعها خوفاً من أخيه سليمان أو من عمر بن عبد العزيز ، وقال فيها هذين
البيتين وهو راحل عن الجواز ، وغناه فيهما معبد ، فوصله بعد ذلك بما كان يغنيه ،
وأخذته حباية وغيرها عنه . وذكر الهشام أنهما لا يئسك فيه من غناء معبد .
وقد مضت أخبار يزيد بن عبد الملك وحباية في صدر هذا الكتاب فاستغني عن
إعادتها هنا .

١٥

ومن غنى منهم الوليد بن يزيد .

غناء الوليد بن يزيد

وله أصوات صنعها مشهورة ، وقد كان يضرب بالعود ويوقف بالطبل ويمشى
بالدف على مذهب أهل الجواز .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني
عبد الله بن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال حدثني من سمع خالد صامة يقول :

٢٠٠

كنت يوما عند الوليد بن يزيد وأنا أغنيته :

* أَرَانِي اللَّهَ يَا سَلَمَى حَيَاتِي *

وهو يشرب حتى سكر . ثم قال لي : هات العود ، فدفعته إليه ، فغناه أحسن غناء ،
فنفست عليه إحسانه ، ودعوت بطبل فجعلت أوقع عليه وهو يضرب حتى دفع العود
وأخذ الطبل فجعل يوقع به أحسن إيقاع ، ثم دعا بدف فأخذه ومشى به وجعل
يغني أهزاج طويس حتى قلت قد عاش ، ثم جلس وقد أنهر . فقلت : يا سيدي ،
كنت أرى أنك تأخذ عنا ونحن الآن نحتاج إلى الأخذ منك ! فقال : أسكت
ويْلَكَ ! فوالله لئن سمع هذا منك أحد ما دمت حياً لأقتلنك ، فوالله ما حكيت به عنه
حتى قُتل .

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرنا أبو أيوب المدائني قال ذكر أبو الحسن
المدائني أن يحيى مولى العبالات المعروف بغيل وهو الذي غنى :
* أَرَرَى بِنَا أَنْنَا شَالَتْ نَعَامُنَا *

كان مقيماً بمكة . فلما قدمها الوليد بن يزيد سأل عن أحسن الناس غناءً وحكايةً
لأبن سريج ؛ ف قيل له : فيل . فدعاه وقال له : امش لي بالدف ، ففعل . ثم قال له
الوليد : هاته حتى أمشي به ، فإن أخطأت فقومني . فمشى به أحسن من مشية فيل .
فقال له يحيى : جعلت فداك ! إيدن لي حتى أختلف إليك لأتعلم منك .

فمن مشهور صنعتته في شعره :

وَصَبْرَاءَ فِي الْكَأْسِ كَالزَّعْفَرَانِ * سِبَاها التَّجِيُّ مِنْ عَسْقلَانِ

ثُرَيْكُ الْقِذَاةَ وَعَرَضُ الْإِنَاءِ * مِسْتَرْهَا دُونَ لَمِيسِ الْبَنَانِ

لحنه فيه خفيف رمل . وفيه لأبي كامل ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
إسحاق ويونس . ولعمري الوادي فيه ثقيل أول بالوسطى عن يونس والحشاشي . وقد
مضت أخباره مشروحة في المائة الصوت المختارة .

وممن دُونت صنْعته من خلفاء بني العباس الواثق بالله .

غناء الواثق

ولم نعلمه حكى ذلك عن أحد منهم قبله إلا ما قدّمنا سوء العهدة فيه عن ابن
نُرْدَاذْبَةَ ؛ فإنه حكى أن للسَّقَّاح والمنصور وسائرهم غناء وأتى فيها بأشياء غَنَّة لا يحسن
للمحصيل ذكرها .

وأخبرني يحيى بن محمد الصُّولي قال حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثنا
عَمَّاد بن إسحاق عن أبيه قال :
غنى الواثق في شعر
لأبي العنابيصة
بعضرة إسحاق
ووصله

دخلتُ يوماً دار الواثق بغير إذن إلى موضع أمر أن أدخله إذا كان جالساً .
فسمعت صوت عود من بيت وترتُّماً لم أسمع أحسن منه قط ، فأطلع خادم رأسه
ثم رده وصاح بي فدخلت فإذا الواثق . فقال : أى شيء سمعت ؟ فقلت : الطلاقُ
لازم لي وكلُّ مملوك لي حرٌّ قد سمعتُ ما لم أسمع مثله قط . حسناً ! فضحك فقال :
وما هو ! إنما هذه فضيلة أدب وعلم مدحه الأوائل وأشتهاه أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورحمهم والتابعون بعدهم وكثُر في حرم الله ومُهاجر رسول الله . أتحبُّ
أن تسمعه مني ؟ قلت : إى والذى شرفني بخطابك وجميل رأيك . فقال : يا غلام ،
هاتِ العود وأعْطِ إسحاق رِطلاً . فدفع الرِّطْل إلى وضرب وغنى في شعر لأبي العنابيصة
بلحن صنعته فيه :

١٥

أضحتُ قبورهم من بعد عزهم * تسفى عليها الصَّبا والحرَّ جفَّ السَّملُ

لا يَدْفَعونَ هَوَّاماً عن وجوههم * كأنهم خَشَبٌ بالقاع مُنْجِلُ

١٦٣
٨

فشربتُ الرِّطْل ثم قُتْ فدعوتُ له ؛ فأجسنى وقال : أشتيتُ أن تسمعه ثانية ؟

فقلت : إى والله ، فغنايته ودعا لي برِطْل ، ففعلت كما فعلت ثانية ثم ثالثة . وصاح

بعض خَدَمه وقال له : إحملْ إلى إسحاق ثلثمائة ألف درهم . ثم قال : يا إسحاق ،

٢٠

قد سمعت ثلاثة أصوات وشربت ثلاثة أرطال وأخذت ثلثمائة ألف درهم ،
فأنصرفت إلى أهلك ليسرّوا بسرورك ؛ فأنصرفت بالدرهم .

منع مائة صوت
ليس فيها صوت
ساقط

أخبرني محمد قال سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن الفرات يقول سمعت عريب يقول :
صنع الواثق مائة صوت ما فيها صوت ساقط . ولقد صنع في هذا الشعر :
هل تعلمين وراء الحب منزلة * تُدني إليك فإن الحب أقصاني
هذا كتاب فتي طالت يليته * يقول يا مُشتكى بئى وأحزاني
لحننا من الرمل تشبه فيه بصنعة الأوائل .

نسبة هذا الصوت

الشعر ليعقوب بن إسحاق الرّبيّ الخزومي . والغناء للواثق رمل بالوسطى من

١٠ رواية الهشامى .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدى والحرمى بن أبي العلاء وعلى بن سليمان
الأخفش قالوا حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال قال الزبير بن بكار :

كتب ابن أبي مسرة المكي إلى أهل المدينة بيتين وهما :

هذا كتاب فتي طالت يليته * يقول يا مُشتكى بئى وأحزاني

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تُدني إليك فإن الحب أقصاني

قال الزبير : وكنت غائباً ، فلما قدمت قال لي أهل المدينة ذلك . فقلت لهم :

أيكتب إليكم صاحبكم يعاتبكم فلا تمجيئونه !

أنشدني يعقوب بن إسحاق الرّبيّ الخزومي لنفسه :

قال الوشاة لهندي عن تصاريمنا * ولست أنسى هوى هند وتنسائي

يعقوب ليس بمتبول ولا كلف * ويح الوشاة فإن الداء أضناني

شعر يعقوب بن
إسحاق الرّبيّ

ما بى سوى الحب من هند وإن يخلت * حبي لهند برى جسمى وأبلانى
قد قلت حين بدا لى بخل سيدتى * وقد نتابع بى بى وأحزاني
هل تعلمين وراء الحب منزلة * تُدنى اليك فاك الحب أقصاني
قالت نعم قلت ما ذاكم أسيدتى * وطاعة الحب تنفى كل عيصاني
قالت فدعنا بلا صُرم ولا صلالة * ولا صدود ولا فى حال هجران
حتى يشك وشاة قد رموك بنا * وأعلنوا بك فينا أى إعلان
ومن غناء الواثق بالله :

غناؤه فى شعر
لدى الرمة

صوت

خليل عوجاً من صدور الرواحل * بجزءاء حزوى وآبكاً فى المنازب
لعل أحمداً الدمع يعقب راحة * من الوجيد أو يشفى بجى السلايل
الشعر لدى الرمة . والغناء للواثق بالله رمل مطلق فى مجرى الوسطى عن الهشامى .
ولإسحاق فيها رمل بالسبابة فى مجرى البصر . ولحن الواثق منهما الذى أوله
البيت الثانى وهو اللحن المثنو المستجع وله ردة فى "لعل" . ولحن إسحاق أوله
البيت الأول ثم الثانى وهو أشدهما لمسالكاً وفيه صياح .

١٦٤
٨

أخبرنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدينى قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك النخعي قال حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي :
أنه دخل على إسحاق بن إبراهيم الطاهري وقد كان تكلم له فى حاجة فقضيت .
فقال له : أعطاك الله أيها الأمير ما لم تُخط به أمانة ولم تبلغه رغبة . قال : فأشبهى
هذا الكلام فأستعاده فأعدته . قال : ثم مكثنا ما شاء الله ؛ وأرسل الواثق إلى محمد
ابن إبراهيم يأمره بإشخاصى إليه فى العزوب الذى أمرنى أن أتغنى فيه وهو :
* لقد يخلت حتى لو آتى سألها *

غنى إسحاق الموصلي
بمحضرته صوتاً
أخذته عنه شاخى
فأجازه

فأمر لي بمائة ألف درهم . فأقمت ما شاء الله ليس أحد من مغنّهم يقدر على أن يأخذ هذا الصوت مني . فلما طال مقامي قلت : يا أمير المؤمنين ، ليس أحد من هؤلاء المغنّين يقدر على أن يأخذ هذا الغناء مني . فقال لي : ولم ويحك ؟ قلت : لأنني لا أصحّحه ولا تسخو نفسي لهم به . ففعلت يا أمير المؤمنين في البخارية التي أخذتها مني ؟ (يعني شجاء ، وهي التي كان أهداها إلى الوراق وعمل لها المصنّف الذي في أيدي الناس لإسحاق) . قال : وكيف ؟ فقلت : لأنها تأخذ مني وأطيب به لها نفسا ، وهم يأخذونه منها . قال : فأمر بها فأخرجت وأخذته على المكان . فأمر لي بمائة ألف درهم أخرى ، وأذنت لي في الانصراف . وكان إسحاق بن إبراهيم الطاهري حاضرا عنده ، فقلت له عند وداعي إياه : أعطاك الله يا أمير المؤمنين ما لم تُحِط به أُمّية ولم تبلغه رغبة . فآثفت إلى إسحاق ابن إبراهيم فقال لي : ويحك يا إسحاق ! تعيد الدماء ! فقلت : إى والله أعيده قاص أنا أو معلن . فأنصرفت إلى بغداد وأقمت ، حتى قديم إسحاق بخته مسلما . فقال : ويحك يا إسحاق ! أتدري ما قال أمير المؤمنين بعد خروجك من عنده ؟ قلت : لا ، أيها الأمير . قال : قال لي : ويحك ! شجاء أغنى الناس عن أن يبعث إسحاق على لحننا فيفسده علينا . هذه رواية أبي أيوب .

تقدير إسحاق
لغناء الوراق

قال أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى وأخبرني أبي رحمه الله عن إسحاق أنه قال :

لما صنعتُ لحنِي في :

* خليلي عوجا من صدور الرواحِل *

غنيته الوراق فاستحسنه وعجب من صحّة قسمته ، ومكث صوته أياما ثم قال لي : يا إسحاق ، قد صنعتُ لحنًا في صوتك وفي إيقاعه ، وأمر فغنّيت به ، فقلت :

٢٠

يا أمير المؤمنين، بَغَضْتَ إلىَّ لِحْنِي وَسَمِجَتَهُ عِنْدِي . وقد كُنْتُ أَسْتَأْذِنْتَهُ مَرَّاتٍ
في الانحدار إلى بغداد بعد أن أَلْقَيْتُ اللِّحْنَ الَّذِي كَانَ أَمْرُنِي بِصَنْعِهِ فِي :

* لَقَدْ بَجَلْتُ حَتَّى لَوَأْنِي سَأَلْتُهَا *

فَمَعْنَى وَدَافَعْنِي بِذَلِكَ . فَلَمَّا صَنَعَ لِحْنَهُ الرَّمْلَ فِي :

* خَلِيلٌ عُوجًا ، مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ *

قُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ وَاللَّهِ أَقْتَصَصْتُ وَزِدْتُ ؛ فَأَذِنَ لِي بَعْدَ ذَلِكَ . قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى قُلْتُ لِإِسْحَاقَ : فَأَيُّهُمَا أَجُودُ الْآنَ لِحْنُكَ فِيهِ أَوْ لِحْنُهُ ؟
فَقَالَ : لِحْنِي أَجُودُ قِسْمَةً وَأَكْثَرُ عَمَلًا ، وَلِحْنُهُ أَظْرَفُ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ رَدَّتَهُ مِنْ نَفْسِ
قِسْمَتِهِ ، فَلَيْسَ يَقْدِرُ عَلَى أَدَائِهِ إِلَّا مِمَّا كُنَّ مِنْ نَفْسِهِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فَنَأْمَلْتُ
الْخَمِينَ بَعْدَ ذَلِكَ فَوَجَدْتُهُمَا كَمَا ذَكَرَ إِسْحَاقُ . قَالَ وَقَالَ لِي إِسْحَاقُ : مَا كَانَ يَحْضُرُ
مَجْلِسَ الْوَائِقِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِالْغِنَاءِ .

فَأَمَّا نِسْبَةُ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ ، فَإِنْ أَحَدُهُمَا قَدْ مَضَى وَمَضَتْ نِسْبَتُهُ . وَالْآخَرُ :

صوت

أَيَا مُنْشِرَ الْمَوْقِ أَقْبَدْنِي مِنَ الَّتِي * بِهَا نَهَلْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَوَلَّيْتُ

لَقَدْ بَجَلْتُ حَتَّى لَوَأْنِي سَأَلْتُهَا * قَدَى الْعَيْنِ مِنْ ضَاغِي الثَّرَابِ لَضَبَّتْ

الشعر لأعرابيَّ رَوَاهُ إِسْحَاقُ عَنْهُ وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ ، وَالنَّاسُ يَغْلَطُونَ فَيَنْسُبُونَهُ
إِلَى كَثِيرٍ وَيُظَنُّونَهُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

خَلِيلٌ هَذَا رَسْمُ عَزَّةٍ فَأَعْقِلَا * قُلُوصِيكَامِ ثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ

وهذا خطأ مَنْ قَالَ ذَلِكَ . وَالْغِنَاءُ لِلْوَائِقِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى . وَلِإِسْحَاقَ فِي الْبَيْتِ

الثَّانِي وَبَعْدَهُ بَيْتُ الْحَقِّعِ بِهِ لَيْسَ مِنَ الشَّعْرِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي جَمْعِ الْوَسْطَى .
وَالْبَيْتُ الَّذِي الْحَقِّعُ إِسْحَاقُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ :

فإن يَخْلُ منها سَيِّئَةٌ * وإن بَدَلْتُ أعطت قليلاً وأَكْدَت

أخبرني عمي رحمه الله قال حدثني أبو جعفر بن الدهقان التميمي قال :

كان يمرض غناءه
على إسحاق فبدل
فيه براه

كان الواثق إذا أراد أن يعرض صناعته على إسحاق نسبها إلى غيره وقال :
وقع الينا صوت قديم من بعض العجائز ما سمعته أحده ، ويأمر من يغنيه إياه . وكان
إسحاق يأخذ نفسه في ذلك بقول الحق أشدَّ أَخَذَ ، فإن كان جيداً من صناعته
قرضه ووصفه وأستحسنه ، وإن كان مُطَرِّحاً أو فاسداً أو متوسّطاً ذكر ما فيه .
فربما كان للواثق فيه هَوًى فيسأله عن تقويمه وإصلاح فساده ، وربما أطرحه
بقول إسحاق فيه ؛ إلى أن صنع لحناً في قول الشاعر :

لَقَدْ بَخِلْتُ حَتَّى لَوِ اتَى سَأَلْتُهَا * قَدَى الْعَيْنِ مِنْ ضَائِحِ التَّرَابِ لَصَبَتْ

فَأَتَجَبَّ بِهِ وَأَسْتَحْسِنُهُ ، وأمر المَخَنِّينَ فَعَنُوا فِيهِ ، وأمر بإشخاص إسحاق إليه من
بغداد ليسمعه . فكاده بخارق عنده وقال : يا أمير المؤمنين ، إن إسحاق شيطانٌ
خبيث داهية ، وإن قولك له فيما تصنعه : هذا صوت وقع الينا ، لا يَخْنِي عليه به
أَنَّ الصَّوْتَ لَكَ وَمِنْ صَنَعْتِكَ وَلَا يُوقِعُ فِي فَهْمِهِ أَنَّهُ قَدِيمٌ ، فيقولُ لَكَ وبخضرتك
ما يُقَارِبُ هَوَاكَ ، فإذا نَحَرَجَ عَنْ حَضْرَتِكَ قَالَ لَنَا ضِدَّ ذَلِكَ . فَأَحْفَظُ الْوَائِقَ قَوْلُهُ
وَوَظَّظُهُ ، وقال له : أريد على هذا القول منك دليلاً . قال : أنا أَقِمُّ عَلَيْهِ الدَّلِيلَ
إِذَا حَضَرَ . فلما قَدِمَ بِهِ وَجَلَسَ فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ أَنْدَنَعَ مَخَارِقُ يَغْنَى لَحْنُ الْوَائِقِ :
* لَقَدْ بَخِلْتُ حَتَّى لَوِ اتَى سَأَلْتُهَا *

كاد عنده بخارق
لإسحاق بلغافاً
وأصلحت بينهما
فريدة

فَوَازَ فِيهِ زَوَائِدُ أَفْسَدَتْ قِسْمَتَهُ فَسَاداً شَدِيداً وَخَفِيتُ عَلَى الْوَائِقِ لَكثْرَةُ زَوَائِدِ
مَخَارِقِ فِي غِنَائِهِ . فسأله الواثق عنه ؛ فقال : هذا غناء فاسدٌ غير مُرَضًى عِنْدِي .
فَغَضِبَ الْوَائِقُ وَأَمَرَ بِإِسْحَاقٍ فَسُحِبَ حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ الْمَجْلِسِ . فلما كان من الغد

قالت فريدة للوائق : يا أمير المؤمنين ، إن إسحاق رجل يأخذ نفسه بقول الحق في صناعته على كل حال ساءته أو سترته ، لا يخاف في ذلك ضرراً ولا يرجو نفعاً ، وما لك منه عوض . وقد كاده مخارِقُ عندك فزاد في صدر الصوت من زوائده التي تعرف ، وتركه في المصراع الثاني على حاله ، ونقص من البيت الثاني ، وقد تبينت ذلك . وأنا أعرضه على إسحاق وأغنيّه إياه على صحته ، وأسمع ما يقول . وما زالت تلطف للوائق حتى رضى عنه وأمر بإحضاره . فغنته إياه فريدة كما صنعته اللوائق . فلما سمعه قال : هذا صوتٌ صحيحُ الصنعة والقسمية والتجزئة ، وما هكذا سمعته في المرة الأولى . ثم أخبر اللوائق عن مواضع فساده حينئذ ، وأبان ذلك له بما فهمه . وغنته فريدة عدة أصوات من القديم والحديث كلها يقول فيها بما عنده من مدح لبعضها وطعن على بعض . فاستحسن اللوائق ذلك وأجازه يومئذٍ وحباه ، وجفا مخارِقاً مدةً لما فعله به .

أخبرني بحظّة قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال :

كان اللوائق إذا صنع شيئاً من الغناء أخبر إسحاق به وعرضه عليه حتى يصلح ما فيه ثم يُظهره .

وقد أخبرني الحسن بن عليّ عن يزيد بن محمد المهلبيّ بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكرته هاهنا وفي الفاظه اختلاف . وقد تقدّم ذكره وابتدأناه في أخبار إسحاق . والأبيات الثانية التي غنى فيها اللوائق وإسحاق أنشدتهما عليّ بن سليمان الأخفش وعليّ بن هارون بن عليّ بن يحيى جميعاً عن هارون بن عليّ بن يحيى عن أبيه عن إسحاق لأعرابيٍّ ، وأنشدناها محمد بن العباس اليزيديّ قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب لبعض الأعراب :

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَامَةَ غُدُوَّةً * عَلَى الْغَصْنِ مَاذَا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَّتِ
فَقَنَّتْ بِصَوْتِ أَعْجَمٍ فَهَيَّجَتْ * هَوَايَ الَّذِي كَانَتْ ضُلُوعِي أَكْنَّتِ
فَلَوْ قَطَرْتُ عَيْنُ أَمْرِي مِنْ صَبَابَةٍ * دَمًا قَطَرْتُ عَيْنِي دَمًا وَأَكْنَّتِ
فَمَا سَكَتَتْ حَتَّى أَوَيْتُ لَصَوْتِهَا * وَقُلْتُ أَرَى هَذِي الْهَامَةَ جُنَّتِ
وَلِي زَفَرَاتٌ لَوْ يَدُمَنَّ قَتْلَنِي * بِشَوْقٍ إِلَى نَادَى الَّتِي قَدْ تَوَلَّتِ
إِذَا قُلْتُ هَذِي زَفَرَةُ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ * فَنَنْ لِي بِأُخْرَى فِي غَدٍ قَدْ أَظَلَّتِ
أَيَا مُنْشِرَ الْمَوْتِ أَعْنَى عَلَى الَّتِي * بِهَا نَهَلْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَصَلَّتِ
لَقَدْ بَجَلْتُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلْتُهَا * قَذَى الْعَيْنِ مِنْ سَائِي التَّرَابِ لَضَلَّتِ^(١)
فَقُلْتُ أَرْحَلًا يَا صَاحِبِي فَلَيْتَنِي * أَرَى كُلَّ نَفْسٍ أُعْطِيَتْ مَا تَمَنَّتِ
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ مَا أُمُّ وَاحِدٍ * إِذَا ذَكَرْتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ أَنَّتِ
وَمَا وَجَدُ أَعْرَابِيَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا * صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُ ظَنَنْتِ
إِذَا ذَكَرْتُ مَاءَ الْعِضَاءِ وَطِيبَهُ * وَبَطْنُ الْحَصَى مِنْ بَطْنِ حَبْتِ أَرَنْتِ
بِأَعْظَمِ مَنْ وَجَدِي بِهَا غَيْرَ أُنَى * أَجْجِيحُ أَحْشَائِي عَلَى مَا أَجَنْتِ

٥

١٠

أخبرني بحظلة وابن أبي الأزهري ويحيى بن علي والحسين بن يحيى قالوا جميعا
أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه ، وقد جمعت روايتهم في هذا الخبر وزدت فيه
ما نقصه كل واحد منهم حتى بكت ألفاظه ، قال :

١٥

ما وصلني أحد من الخلفاء بمثل ما وصلني به الوائلي ، وما كان أحد منهم يكرمني
إكرامه . ولقد غنيتُه لحني :

لعلك إن طالت حيا نك أن ترى * يلاذًا بها مبدئى الليلى ومحضر

(١) وروى : « صاحب التراب » (راجع ص ٢٨٠ س ١٥) .

فَأَسْتَعَاذُهُ مَنَى لَيْلَةً لَا يَشْرَبُ عَلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ وَصَلَنِي بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ. وَلَقَدْ قَدِمْتُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ قَدَمَاتِي، فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ يَا إِسْحَاقُ! أَمَا أَشْتَقْتُ إِلَيَّ! فَقُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي! وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ أَيْبَاتًا إِنَّ أَمْرَتَنِي أَنْشَدْتُهَا. قَالَ: هَاتِي؛ فَأَنْشُدْنِي:

- هـ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ بُعْدِي عَنْ خَلِيفَتِهِ * وَمَا أَقَاسِيهِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كِبَرٍ
لَا أَسْتَطِيعُ رَحِيلًا إِنْ هَمَمْتُ بِهِ * يَوْمًا إِلَيْهِ وَلَا أَقْوَى عَلَى السَّفَرِ
أَنْوَى الرَّحِيلِ إِلَيْهِ ثُمَّ يَمْنَعُنِي * مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ فِي بَصْرِي
ثُمَّ أَسْتَأْذِنُهُ فِي إِنْشَادِ قَصِيدَةٍ مَدَحَتْهُ بِهَا فَأَذِنَ لِي؛ فَأَنْشَدْتُهُ قَصِيدَتِي الَّتِي أَقُولُ فِيهَا:
لَمَّا أَمَرْتَ بِإِشْخَاصِي إِلَيْكَ هَوَى * قَلْبِي حَنِينًا إِلَى أَهْلِي وَأَوْلَادِي
ثُمَّ اعْتَرَمْتُ فَلَمْ أَحْفَلْ بَيْنَهُمْ * وَطَابَتِ النَّفْسُ عَنْ فَضْلِ وَحْدَادِي
كَمْ نِعْمَةٍ لِأَيْدِيكَ الْخَيْرِ أَفْرَدَنِي * بِهَا وَخَصَّ بِأُخْرَى بَعْدَ إِفْرَادِي
فَلَوْ شَكَرْتُ أَيَادِيكُمْ وَأَنْعَمْتُكُمْ * لَمَّا أَحَاطَ بِهَا وَصْفِي وَتَعْدَادِي
لَأَشْكُرَنَّكَ مَا غَارَ النُّجُومُ وَمَا * حَدَا عَلَى الصُّبْحِ فِي إِثْرِ الدُّجَى حَادٍ
قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى خَاصَّةً فِي خَبَرِهِ: فَقَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَخْبِرْنِي
لَوْ قَالَ الْخَلِيفَةُ لِإِسْحَاقَ: أَحْضِرْ لِي فَضْلًا وَحَدَادًا أَلَيْسَ كَانَ يَفْتَضِحُ لِإِسْحَاقَ! (بَعْنَى
مِنْ دَمَامَةٍ خَلَقْتَهُمَا وَتَخَلَّفَ شَاهِدُهُمَا).

- قال إسحاق: ثم أتحدت مع الواثق إلى النجف، فقلت: يا أمير المؤمنين، قد قلت في النجف قصيدة. فقال: هاتها؛ فأشددته قولي:
يَا رَاكِبَ الْعِيسِ لَا تَعْجَلْ بِنَاوِقِيفٍ * نُحْيِ دَارًا لِسُوءِي ثُمَّ نَنْصَرِفُ
نُجْجِ دَارًا لِسُوءِي ثُمَّ نَنْصَرِفُ

نُجْجِ دَارًا لِسُوءِي ثُمَّ نَنْصَرِفُ
نُجْجِ دَارًا لِسُوءِي ثُمَّ نَنْصَرِفُ
نُجْجِ دَارًا لِسُوءِي ثُمَّ نَنْصَرِفُ

لم يَزَلِ النَّاسُ فِي سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ * أَصْفَى هَوَاءَ وَلَا أَغْدَى مِنَ النَّجَفِ
حُقَّتْ بَرٌّ وَبَحِيرٌ فِي جَوَانِهَا * فَالْبَرُّ فِي طَرْفِ الْبَحْرِ فِي طَرْفِ
مَا إِنْ يَزَالُ نَسِيمٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ * يَأْتِيكَ مِنْهَا بَرًّا رَوْضَةً أَنْفِ
حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى مَدِينِهِ فَقُلْتُ وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى قَوْلِي فِيهِ :

لَا يَحْسَبُ الْجُودَ يُفْنِي مَالَهُ أَبَدًا * وَلَا يَرَى بِذَلِكَ مَا يَحْيِي مِنَ السَّرَفِ
فَقَالَ لِي : أَحْسَدْتَ يَا أَبَا سَمْدٍ ! فَكُنَّا ، وَأَمَرَ لِي بِأَلْفِ دَرْهَمٍ ، وَأَتَخَذْنَا إِلَى الصَّالِحِيَّةِ
الَّتِي يَقُولُ فِيهَا أَبُو نُوَّاس :

* فَالصَّالِحِيَّةُ مِنْ أَكْثَفِ كَلَوَاذِ^(١) *

وَذَكَرْتُ الصَّبِيَّانَ وَبَغْدَادَ فَقُلْتُ :

أَتَبَكَّى عَلَى بَغْدَادَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ * فَكَيْفَ إِذَا مَا أَزْدَدْتَ مِنْهَا غَدًا بَعْدًا
لَعَمْرُكَ مَا فَارَقْتُ بَغْدَادَ عَنْ قِلٍّ * لَوْ أَنَا وَجَدْنَا مِنْ فِرَاقٍ لَهَا بَدَأًا
إِذَا ذَكَرْتُ بَغْدَادَ نَفْسِي تَقَطَّعَتْ * مِنَ الشَّوْقِ أَوْ كَادَتْ تَمُوتُ بِهَا وَجَدًا
كَفَى حَزَنًا أَنْ رُحْتَ لَمْ تَسْتَطِعْ لَهَا * وَدَاعًا وَلَمْ تُنْجِدْ لَهَا كُنْهَا عَهْدًا

فَقَالَ لِي : يَا مُوصِلِي ، لَقَدْ أَشْتَقْتُ إِلَى بَغْدَادَ ! فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،

وَلَكِنِّي أَشْتَقْتُ إِلَى الصَّبِيَّانِ ، وَقَدْ حَضَرَنِي يَتَانِ . فَقَالَ هَاتِمَا . فَقُلْتُ :

حَنَنْتُ إِلَى الْأَصْبِيَّةِ الصَّبَّارِ * وَشَافَكَ مِنْهُمْ قُرْبُ الْمَزَارِ

وَكُلُّ مُفَارِقٍ يَزِدُّ شَوْقًا * إِذَا دَنَتْ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ

فَقَالَ لِي : يَا إِسْحَاقَ ، سِرَّ إِلَى بَغْدَادَ فَأَقِمْ شَهْرًا مَعَ صَبِيَّانِكَ ثُمَّ عُدْ إِلَيْنَا ، وَقَدْ أَمَرْتُ

لَكَ بِمِائَةِ أَلْفِ دَرْهَمٍ .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٥٧ ج ٥ من هذه الطبعة .

استياز إسحاق على
المغنين في مجلسه

أخبرني بِمُحْظَةٍ عَنْ أَبِي حَمْدُونٍ : أَنَّ إِسْحَاقَ كَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسَ الْخُلَفَاءِ إِذَا جَلَسُوا
لِلشَّرْبِ فِي جَمَلَةِ الْمَغْنِيِّينَ وَعُودُهُ مَعَهُ إِلَى أَيَّامِ الْوَائِقِ ، فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ يَحْضُرُ
مَعَ الْجُلَسَاءِ بَغِيرَ عُدٍّ ، وَيُدْنِيهِ الْوَائِقُ وَلَا يُبْنِي حَتَّى يَقُولَ لَهُ : غَنِّ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ
غَنِّ جَاءُوهُ بِعُودٍ فَغَنَّى بِهِ ، وَإِذَا قَرِغَ رُفْعَ الْعُودِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِكْرَامًا مِنَ الْوَائِقِ لَهُ .

أخبرني الحسين بن يحيى عن وسوسة بن الموصلي عن حماد بن إسحاق قال :
كتب حمدون بن إسماعيل إلى أبي : إن أمير المؤمنين الوائقي يأمرك أن تصنع
لحنًا في هذا الشعر :

* لَقَدْ بَجَلْتُ حَتَّى لَوَّأَتِي سَائِلَهَا *

وقد كان الوائقي غَنَّى فِيهِ غَنَاءً عَجَبِيًّا ، فَغَنَّى فِيهِ أَبِي . فَلَمَّا سَمِعَهُ الْوَائِقُ قَالَ : أَفْسَدَ
عَلَيْنَا إِسْحَاقَ مَا كُنَّا نُحِبُّنَا بِهِ مِنْ غَنَائِنَا . قَالَ حَمَادُ : ثُمَّ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ أَبِي صَنَعَ بَعْدَهُ
غَنَاءً حَتَّى مَاتَ .

ومن مشهور أغاني الوائقي :

صوت

سَقَى الْعَلَمَ الْفَرْدَ الَّذِي فِي ظِلَالِهِ * غَزَا لَانَ مَكْحُولَانِ مُؤْتَلِفَانِ
أُرْعَتْهُمَا خَتْلًا فَلَمْ أُسْتَطِعْهُمَا * وَرَمَيْتُ فَفَاتَانِي وَقَدْ رَمَيْتُ^(١)
وَلَحْنُهُ فِيهِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ ، وَلِإِسْحَاقَ فِيهِ رَمَلٌ .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
أخبرني محمد بن منصور بن عالياة القرشي قال أخبرني جعفر بن عبيد الله بن جعفر
الهاشمي عن إسحاق بن سليمان بن علي قال :

قصة لأمرأى
عاشق مع إسحاق
ابن سليمان بن علي

(١) ويروى : « وقد قتلتني » (انظر الصفحة الآتية) .

لَقِيتُ أَعْرَابِيًّا بِالسَّمِيَةِ فَصَبِيحًا ، فَأَسْتَخَفَفْتُهُ وَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ مُصَفَّرٌ شَاحِبٌ
 نَاحِلُ الْجِسْمِ ، فَأَسْتَشْدَدْتُهُ فَأَنْشَدَنِي الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ عَلَى أَسْتِكَرَاهٍ مَنَى لَهُ .
 فَقُلْتُ لَهُ : مَا بَالُكَ ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَفَصِيحٌ ! فَقَالَ : أَمَا تَرَى الْجَلِيلِينَ ؟ قُلْتُ بَلَى .
 قَالَ : فِي ظِلَالِهَا وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ إِنْشَادِكَ وَيَسْخَلُنِي وَيُذْهِلُنِي عَنِ النَّاسِ . قُلْتُ :
 وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : بَنْتُ عَمِّي قَدْ تَيَمَّمْتَنِي وَذَهَبْتُ بِعَقْلِي ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَتَأْتِي عَلَى سَاعَاتٍ
 مَا أَدْرِي أَفَى السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ ، وَلَا أَزَالُ ثَابِتَ الْعَقْلِ مَا لَمْ يُخَاصِرْ ذِكْرُهَا
 قَائِي ، فَإِذَا خَاصَرَهُ بَطَلْتُ حَوَاسِيَّ وَعَزَبَ عَنِّي لُبِّي . قُلْتُ : فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْهَا ؟ أَقَلَّةٌ
 مَا فِي يَدِكَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي مِنْهَا غَيْرُ ذَلِكَ . قُلْتُ : وَكَمْ مَهْرُهَا ؟ قَالَ :
 مِائَةٌ نَاقَةٌ . قُلْتُ : فَأَنَا أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ إِذَا لَتَدْفَعُهَا إِلَيْهِمْ . قَالَ : وَاللَّهِ لَنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ
 إِنَّكَ لَأَعْظَمُ النَّاسِ عَلَى مِثْلَةِ . فَوَعَدْتُهُ بِذَلِكَ وَأَسْتَشْدَدْتُهُ مَا قَالَ فِيهَا ، فَأَنْشَدَنِي
 أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْهَا قَوْلُهُ :

١٦٩
٨

سَقَى الْعَلَمَ الْفَرْدَ الَّذِي فِي ظِلَالِهِ * غَرَّ الْإِنِّ مَكْهُولَانِ مُؤْتَلَفَانِ

الْبَيْتَانِ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَعْرَابِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتَنِي بِقَوْلِكَ «فَفَاتَانِي وَقَدْ قَتَلَانِي» وَأَنَا
 بَرِيءٌ مِنَ الْعَبَاسِ إِنَّ لَمْ أَقُمْ بِأَمْرِكَ . ثُمَّ دَعَوْتُ بِمَرْكُوبٍ فَرَكِبْتُهُ وَجَلْتُ مَعِيَ
 الْأَعْرَابِيَّ ، فَبَصُرْنَا إِلَى أَبِي الْجَارِيَةِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ وَمَوَالِي حَتَّى زَوَّجْتُهُ بِأَيَّاهَا
 وَضَمِنْتُ عَنْهُ الصَّدَاقَ وَاشْتَرَيْتُ لَهُ مِائَةَ نَاقَةٍ فَسَقَّيْتُهَا عَنْهُ ، وَأَقَمْتُ عَنْهُمْ ثَلَاثًا
 وَنَحَرْتُ لَهُمْ ثَلَاثِينَ جَزُورًا ، وَوَهَبْتُ لِلْأَعْرَابِيِّ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَالجَّارِيَةَ
 مِثْلَهَا ، وَقُلْتُ : أَسْتَعِينَا بِهَذَا عَلَى أَنْتِصَالِ الْكَا وَأَنْصَرِفْتُ . فَكَانَ الْأَعْرَابِيُّ يَطْرُقُنَا
 فِي كُلِّ سَنَةٍ وَأَمْرَأَتُهُ مَعَهُ فَأَهَبُ لَهُ وَأَصِلُّهُ وَيَنْصَرِفُ .

ومن أغانيه — أخبرني به دُكَّاء وجه الرزة عن أحمد بن أبي العلاء عن
غنائيه في شعر
حسان
مُخَارِقٍ وأنه أخذه عنه — :

صوت

- إِنَّ الَّتِي مَاطَيْتَهَا فَرَدَدْتُهَا * قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتِيهَا لَمْ تُقْتَلِ
كَلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَمَا طِنِي * بِزَجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْقَفِصِلِ
يروي : "كَلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ" و"حَلَبُ الْعَصِيرِ" ، و يروي : "لِلْقَفِصِلِ"
و"لِلْمَقْفِصِلِ" . والمَقْفِصِلُ : الواحد من المفاصِل ، والمَقْفِصِلُ هو اللسان .
ذكر ذلك عليّ بن سليمان الأخفش عن محمد بن الحسن الأحول عن ابن الأعرابي .
الشعر لحسان بن ثابت . والغناء للوائق خفيف رَمَلٍ بالينصر . وفيه لإبراهيم
الموصليّ رَمَلٌ مَطْلُوقٌ في مجرى الوسطى . وهذه الأبيات من قصيدة حسان
المشهورة التي يمدح بها بني جَفَنَةَ ، وأولها :
* أَسْأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ *

وهي من فائز المدح، منها قوله :

- أَوْلَادُ جَفَنَةَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمْ * قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يَسْتَقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ * بَرْدِي يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ
يَبِضُّ الْوَجْوهَ كَرِيمَةً أَنْسَابُهُمْ * شُمُّ الْأَنْوِفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
يُغَشُّونَ حَتَّى مَاتَهُمْ كَلَابُهُمْ * لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

نسخت من كتاب الشاهيني : حدَّثني ابن عَليُّ العنزي قال حدَّثني أحمد بن
عبد الملك بن أبي السَّيَالِ السَّعْدِيُّ قال حدَّثني أَبُو ظَلْيَانَ الْجَمَّالِيُّ قال :
تفسير القاضي
عبيد الله بن
الحسن لهذا الشعر

(١) البريص : امم غرطة دمشق . و بردي : نهر دمشق .

اجتمعت جماعة من الحى على شراب لهم، فتغنى رجل منهم بشعر حسن :
 إن الی طایفنی فرددتها * قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهاها لم تُقْتَلِ
 كلتاها حلب العصور فعاطنی * بزجاجة أرخاها للقصص

فقال رجل من القوم : ما معنى قوله « إن الی طایفنی » بفعلها واحدة، ثم قال :
 « كلتاها حلب العصور » بفعلها ثنتين ؟ فلم يعلم أحد من الجواب . فقال رجل
 من القوم : امر أنه طالق ثلاثاً إن بات أو يسأل القاضي عبيد الله بن الحسن
 عن تفسير هذا الشعر . قال أبو ظبيان : حدثني بعض أصحابنا السعديين قال :
 فأتيناه نتخطى إليه الأحياء حتى أتيناوه وهو في مسجده يصلي بين العشاءين .
 فلما سمع حسناً أو جزى صلاته، ثم أقبل علينا وقال : ما حاجتكم ؟ فبدأ رجل
 منا كان أحسننا بقیة^(١) فقال : نحن ، أعز الله القاضي ، قوم نزعنا اليك من طرف
 البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء . فإن أذنت لنا قلنا . قال : قولوا .
 فذكر يمين الرجل والشعر . فقال : أما قوله « إن الی ناولتی » هي الخمرة .
 وقوله : « قُتِلَتْ » يعني مُزِجَتْ بالماء . وقوله : « كلتاها حلب العصور » يعني به
 الخمر ومزاجها ، فالخمر عصير العنب ، والماء عصير السحاب ؛ قال الله عز وجل :
 ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ انصرفوا إذا شئتم .

غناؤه لحنا على مثال
 لحن لخارق

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال :

غنى مخارق يوماً بحضرة الوائق :

حتى إذا الليل خبا ضوءه * وظابت الجوزاء والمرزم^(٢)

(١) أى أحسننا رأياً وفضلاً . وإنما سمى ذلك بقیة ، لأن الرجل يستبقى ما يجزوه أجوده وأفضله .

(٢) الرواية المقدمة في البيت : « ... طایفنی » . (٣) الجوزاء : برج في السماء ، سميت

بذلك لأنها معترضة في جوار السماء أى وسطها . والمرزمان : نجمان مع الشعرين .

خرجتُ والوطءُ خَفِيٌّ كما * ينسابُ من مَكْنَه الأرقمُ

فاستلح الوائق الشعر واللحن ، فصنع في نحوه :

قالت إذا الليلُ دَجَا فَأَتَيْنا * بَخْفَتِها حين دجا الليلُ

خَفِيٌّ وَطءُ الرِّجْلِ من حارس * ولو درى حلَّ بى الويل

- ولحنه فيه من الرَّمْل . وصنع فيه الناس ألحانا بعده : منها لعريب خفيف رَمَل ،
ومنها ثقبيل أول لا أعلم لمن هو ؛ وسمعت دُكَاءَ ومحمد بن إبراهيم قُرَيْضاً يغنيانه وذكرنا
أنهما أخذاه عن أحمد بن أبي العلاء ، ولا أدري لمن هو .

حدثني محمد بن مَرْيَد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني

أبي قال :

- سرتُ إلى سَرْمَن رأى بعد قدومي من الحج ، فدخلتُ إلى الواائق فقال :
بأى شيء أَطْرَفْتَنِي من أحاديث الأعراب وأشعارهم ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين
جلس إلى قَتِي من الأعراب في بعض المنازل ، فحدثني فرأيتُ منه أحلى ما رأيت
من الفتيان منظراً وحديثاً وأدباً . فاستنشدته فأنشدني :

سَقَى العَلَمَ الفَرْدَ الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤتلفان

- إذا أَمِنَا التَّفَا بِيحْدَى تَوَاصُلِ * وطرفاهما للريب مُسْتَرِقَانِ^(١)

أرغتهما خَتَلًا فلم أستطعهما * ورميا ففاناني وقد قتلتاني

ثم تنفَّس تنفَّسًا ظننت أنه قد قطع حَيَازِيْمَه . فقلت : مالك بأبي أنت ؟ فقال :

إن لي وراء هذين الجبلين تَجَنُّأً ، وقد حِيلَ بيني وبين المرور به ونَدَرُوا دمي ،

وأنا أتمتع بالنظر إلى الجبلين تعللًا بهما إذا قَدِمَ الحاجُّ ، ثم يُحَالُ بيني وبين ذلك .

- فقلت له : زدني بما قلت في ذلك . فأنشدني :

(١) الاسراق : اختلاس النظر والسمع ، ومثله التسرُّق والمساوغة .

تحدث إسحاق إليه
بقصة أعرابي
عاشق وغنى
في شعره فوصله
ووصل الأعرابي

إذا ما وردت الماء في بعض أهله * حَضُورُ فَعْرَضَ بِي كَأَنَّكَ مَازُحٌ
فَإِنْ سَأَلْتُ عَنِّي حَضُورُ فَقُلْ لَهَا * بِهِ غَيْرُ مَنْ دَائِهِ وَهُوَ صَالِحٌ

فأمرني الواثق فكتبت له الشعرين . فلما كان بعد أيام دعاني فقال : قد صنع
بعض عجائز دارنا في أحد الشعرين لنا فاستمعه ، فإن أردت ضيافته أظهرناه وإن رأيت
فيه موضع إصلاح أصابحتّه . فغنيّ لنا من وراء الستار ، فكان في نهاية الجودة ،
وكذلك كان يفعل إذا صنع شيئاً . فقلت له : أحسن والله صائفه يا أمير المؤمنين
ما شاء ! . فقال : بحياتي ؟ فقلت : وحياتك ، وحلفت له بما وثق به ، وأمر لي
برطل فشربته ، ثم أخذ العود فغناه ثلاث مرات ، وسقاني ثلاثة أرطال وأمر لي
بثلاثين ألف درهم . فلما كان بعد أيام دعاني فقال : قد صنّع أيضاً عندنا
في الشعر الآخر ، وأمر فغنيّ به ، فكانت حالي فيه مثل الحال في الأول .
فلما استحسنته وحلفت له على جودته ثلاث مرات ، سقاني ثلاثة أرطال
وأمر لي بثلاثين ألف درهم . ثم قال لي : هل قضيت حق هديتك ؟ فقلت :
نعم يا أمير المؤمنين ؛ فاطال الله بقاءك ، وتمم نعمتك ، ولا أفقديها منك وبك .
ثم قال : لكنك لم تقض حق جليستك الأعزّاء ولا سألني معونته على أمره ،
وقد سبقت مسألتك وكتبت بخبره إلى صاحب الحجاز وأمرته بإحضاره ، وخطبت
المرأة له وحصل صداقها إلى قومها عنه من مالي . فقبلت يده وقلت : السبق
إلى المكارم لك ، وأنت أولى بها من عبدك ومن سائر الناس .

١٧١
٨

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني :

منها الصوتان اللذان في الأخبار المتقدمة .

صوت

حتى إذا الليل خبا ضوءه * وظابت الجوزاء والمِرْزَمُ

أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكنه الأرقم

ذكر يحيى المكي أن الحسن لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البينصر ، وذكر الهشام أنه منحول .

فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وإسماعيل بن يونس وغيرهما قالوا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم عن ابن كُنَاسة قال :

طرب شيخ لسباع
مغنية فرمى بنفسه
في الفرات

اصططحب شيخ مع شباب في سفينة في الفرات ومعهم مغنية . فلما صاروا
في بعض الطريق قالوا للشيخ : معنا جارية لبعضنا وهي مغنية ، فأحببنا أن نسمع
غناءها فهبناك ، فإن أذنت لنا فعلنا . قال : أنا أصعد إلى طلل السفينة ، فأصنعوا أتم
ما شئتم . فصعد ، وأخذت الجارية عودها فغنت :

حتى إذا الصبح بدا ضوءه * وظابت الجوزاء والمِرْزَمُ

أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكنه الأرقم

فطرب الشيخ وصاح ثم رمى بنفسه بثيابه في الفرات ، وجعل يغوص في الفرات
ويطفو ويقول : أنا الأرقم ! أنا الأرقم ! فالتقوا أنفسهم خلفه ، فبعد لأي ما
أستخرجوه ، وقالوا له : يا شيخ ، ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : إليكم عني !
فإني والله أعرف من معاني الشعر ما لا تعرفون . وقال إسماعيل في خبره :

(١) في الأصول : « نلال السفينة » بالفاء المعجمة . والتصويب عن كتب اللغة . وظلال السفينة :
جلالها ، وهو خطاء تغشى به كالسقف للبيت .

فقلت له : ما أصابك ؟ فقال : دبّ شيء من قدمي الى رأسي كدبيب النمل ونزل في رأسي مثله ، فأتى وردا على قلبي لم أعقل ما عييت .

وأما ما في الخبر من الصنعة في : « قالت إذا الليل دجأ » فإن لحن الوائق هو المشهور ، وما وجدت في كتب الأغاني غيره ، بل سمعت محمد بن إبراهيم المعروف بقرّ يرض وذكاء وجه الرّزة يغنيان فيه لحناً من الثقيل الأوّل المذموم ؛ فسألتهما عن صانعه فلم يعرفاه ، وذكرنا جميعاً أنهما أخذهما عن أحمد بن أبي العلاء .

١٧٢

٨

عليه بالغناء وعدد
أصواته وذكر
المشهور منها

وأخبرني الصولي عن أحمد بن محمد بن إسحاق عن حماد بن إسحاق قال : كان الوائق أعلم الخلفاء بالغناء ، وبلغت صناعته مائة صوت ، وكان أحذق من غنى بضرب العود . قال : ثم ذكرها فعده منها :

يفرح الناس بالسماع وأبكي * أنا حزننا إذا سمعت السماء
وطبأ في القواد صدع مقيم * مثل صدع الزجاج أعيا الصنعا
الشعر للعباس بن الأحنف . والغناء للوايق خفيف ثقيل . وفيه لأبي ذلف
خفيف رمل .

ومنها :

ألا أيها النفس التي كادها الهوى * أفأنت إذا رمت السلو غريبي
أفبقي فقد أفنت صبري أو اصبري * ليأ قد لقيته على ودوي
الشعر والغناء للوايق خفيف رمل .

ومنها :

سقى العَلَمَ الفرد الذي في ظلاله * غزالايت مكحولان مؤتلفان
أرغتهما ختلا فلم أستطعهما * ورميا ففاناني وقد قتلاني

٢٠

الغناء للوائق ثَقِيلٌ أَوَّلٌ . وفيه لِإِسْحَاقَ رَمَلٌ وهو من غريب صنْعته ، يقال إنه صنعه بِالرَّقَّةِ .

ومنها :

كُلُّ يَوْمٍ قَطِيعَةٌ وَعِتَابٌ * يَنْقُضِي دَهْرُنَا وَنَحْنُ غَضَابٌ
لَيْتَ شَعَرِي أَنَا خُصِمْتُ بِهَذَا * دُونَ ذَا الْخَلْقِ أَمْ كَذَا الْأَحْبَابُ
فَأَصِيرُ النَّفْسَ لَا تَكُونَنَّ جُرُوعًا * إِنَّمَا الْحَبَّ حَسْرَةٌ وَعَذَابُ
فِيهِ لِلْوَائِقِ رَمَلٌ ، وَلِزُرْ دُورَ ثَقِيلٍ أَوَّلٌ ، وَلَعَرِيبَ هَزَجٍ .

ومنها :

وَلَمْ أَرِ لَيْلٍ بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعِيَةٍ * بِخَيْفٍ مَنَى تَرْمِي جِمَارَ الْمُحْصِي
وَيُبْدِي الْحَصَى مِنْهَا إِذَا قَذَفَتْ بِهِ * مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْمُخْضَبِ
فَأَصْبِيحُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِيرٍ * مَعَ الصَّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مَغْرَبٍ
أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * صَدَى أَيْنَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ
الصَّنْعَةُ فِي هَذَا الشَّعْرِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ وهو لحن الواثق فيما أرى . ونسبه حَبَشٌ ، وهو قليل
التَّحْصِيلِ ، إِلَى آيَةٍ مُخَوِّزٍ فِي مَوْضِعٍ ، وَإِلَى سُلَيْمٍ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، وَإِلَى مَعْبُدٍ
فِي مَوْضِعٍ ثَالِثٍ .

ومنها :

أَمْسَتْ وَشَأْنُكَ قَدْ دَبَّتْ عَقَارِبُهَا ^(١) * وَقَدْ رَمَوْكَ بَعِينَ الْغَشِّ وَأَبْتَدَرُوا
تُرَيْكَ أَعْيُنُهُمْ مَا فِي صَدُورِهِمْ * إِنَّ الصَّدُورَ يُؤَدِّي غَيْبَهَا النَّظَرُ
الشَّعْرُ لِلْجَنُونَ ، وَالْغَنَاءُ لِلْوَائِقِ ثَانِي ثَقِيلٌ . وفيه لَمْتَمٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ . وقد نُسِبَ
لَحْنُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى الْآخَرِ .

(١) لو كان : « عَقَارِبُهُمْ » لا لمحدث الضائر .

ومنها :

عجبتُ لسَعَى الدهرِ بِلِئِي وبِئِهَا * فلمَّا أَقْضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدهرُ
فِيَاهِجَرَ لِيَلَى قَدْ بَلَغَتْ بِي الْمَدَى * وَزِدَتْ عَلَيَّ مَا لَمْ يَكُنْ بَلَّغَ الهَجَرَ
الغناء للواثق رَمَلٌ . وفيه لمعيد ثانٍ ثَقِيلٌ بالوسطى ، ولأَبْنِ مُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بالنِصْر ، وَلَعَرِيبٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخِر .

$$\frac{١٧٣}{٨}$$

ومنها :

كَأَنَّ شَخْصِي وَشَخْصَهُ حَكِيًا * نِظَامَ نُسَيْرَيْنِ فِي غُصْنٍ
فَلَيْتَ لَيْسَ لِي وَلَيْلَهُ أَبَدًا * دَامَ وَدُمْنَا بِهِ فَلَمْ نَبْ
الشعر أظنه لعلِّي بن هشام أو لمُراد^(١) . ولحن الواثق فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ . وفيه لَعَرِيبٌ
ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخِر . وفيه لأَبِي عَيْسَى بْنِ الرَّشِيدِ وَلِتَيْمٍ لَحْنَانٍ لَمْ يَقَعْ إِلَى جَنْبِهِمَا .

ومنها :

أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا يَكُ قَدْرُهُ * عَلَيَّ وَلَكِنْ مَلَأَ عَيْنَ حَبِيبِهَا
وَمَا فَارَقْتُكَ النَّفْسُ يَا لَيْلَ أَنَهَا * قَلَّتْ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيبُهَا
لحن الواثق فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . وفيه لغيره لحن .

ومنها^(٢) :

١٥

فِي فَمِي مَاءٌ وَهَلْ يَدٌ * يَطْلُقُ مَنْ فِيهِ مَاءٌ!
أَنَا مَمْلُوكٌ لِمَلُوكٍ * لِي عَلَيْهِ الرُّقْبَاءُ
كَنتُ حُرًّا هَاشِمِيًّا * فَأَسْتَرْقَتْنِي الْإِمَاءُ
وَسَبَانِي مَنْ لَهُ كَا * نَ عَلَى الْكُرْهِ السَّبَاءُ

(١) مراد: شاعرة على بن هشام وهي التي رثته لما قتله المأمون . (راجع ص ٣٠٤ من الجزء السابع

٢٠

من هذه الطبعة) . (٢) في الأصول : « ومنه » .

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا * سَاقَهُ نَحْوَى الْقَضَاءِ
مَا بَعِثَنِي دَمَوْعٌ * أَنْفَدَ الدَّمْعَ الْبُكَاءَ

الغناء للوائق رَمَلٌ .

ومنها ^(١) :

أَيُّ عَوْنٍ عَلَى الْهَمِّ ثَلَاثُ * مِثْرَاطَاتٍ مِنْ بَعْدِهَا ثَلَاثُ ^(٢)
بَعْدَهَا أَرْبَعُ نَيْفَةٍ عَشِيرٍ * لَا يَطْأُ لَكِنَّهَا حِثَاثُ

فيه رَمَلٌ يُنْسَبُ إِلَى الْوَائِقِ وَإِلَى مَيْمٍ .

ومنها ^(١) :

أَيَا صَبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ قَدْ ظَمِئَ الْخُدُّ * فَمَا لَكَا مِنْ أَرْبِ تُلَّابٍ بِهِ بُدُّ

وَيَا مُقْلَةً قَدْ صَارَ يُبْغِضُهَا الْكَرَى * كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ بَيْنَهُمَا وَدُّ

لَئِنْ كَانَ طَوْلُ الْعَهْدِ أَحْدَثَ سَلْوَةً * فَوَعْدُ بَيْنِ الْعَيْنِ وَالْعَبْرَةِ الْوُجْدُ ^(٣)

وَمَا أَنَا إِلَّا كَالذَّمِّ تَحَرَّمُوا * عَلَى أَتِّ قَلْبِي مِنْ قُلُوبِهِمْ فَرْدُ

الشعر والغناء للوائق رَمَلٌ . وفيه لأبي حَشِيشَةَ هَزَجٌ ، ذكر ذلك الهشامي الملقَّب

بِالْمِسْكِ ، وأخبرني بِحَظَّةٍ أَنَّهُ لِلْسُدُودِ ، وأخبرني بِحَظَّةٍ أَنَّ مِنْ صَنْعَةِ أَبِي حَشِيشَةَ

فِي شَعْرِ الْوَائِقِ خَفِيفٌ رَمَلٌ وَهُوَ :

سَأَلْتُهُ حُويْجَةً فَأَعْرَضَا * وَعَالِقَ الْقَلْبُ بِهِ وَمَرَضَا

فَأَسْتَلَّ مَنِي سَيْفٍ عَزِيمٍ مُتَضَيٍّ * فَكَانَ مَا كَانَ وَكَابَرْنَا الْقَضَا

قال : وفي هذا الشعر أيضا بعينه للوائق رَمَلٌ ، ولَقَلَمَ الصَّالِحِيَّةِ فِيهِ هَزَجٌ . وقد

ضَلَطَّ بِحَظَّةٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ ، وَهُوَ لِسَعِيدِ بْنِ حَمِيدٍ مَشْهُورٌ ، وَلَهُ فِيهِ خَبَرٌ قَدْ ذَكَرْنَاهُ

فِي مَوْضِعِهِ ^(٤) .

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَمَتَّه » . (٢) كَذَا فِي بَدْ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَتَّهَات » .

(٣) الْوُجْدُ : الْقَاءُ . (٤) رَاجِعِ الْجُزْءِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي ص ٢ - ٩ طبع بِلَاقٍ .

أخبرني عمي عن علي بن محمد بن نصر عن جده ابن حمدون عن أبيه حمدون^(١) غاضبه خادم له فقال فيه شعرا غنى فيه

١٧٤
٨

كان الوائق يحبّ خادمًا له كان أهدي إليه من مصر، فغاضبه يوما وهجره ،
فسمع الخادم يحدث صاحبا له بحديث أغضبه عليه ، الى أن قال له : والله إنه ليجهّد
منذ أمس على أن أصالحه فما أفعل . فقال الوائق في ذلك :

يا ذا الذي بعداني ظلّ مفتخرًا * هل أنت لآلٍ ملكٌ جارٍ إذ قدّرا
لولا الهوى لتجازينا على قدير * وإن أفتى مرةً منه فسوف ترى
قال : ورضي الوائق وعالويه فيه الحنين ، ذكر الهشام أن لحن الوائق خفيف ثقيل ،
وفي أغاني عالويه : لحنه في هذا الشعر خفيف رمل .

حدثني الصولي قال حدثني ابن أبي العيّن عن أبيه عن إبراهيم بن الحسن غنى في شعره لعل ابن الجهم

١٠

ابن سهل قال :
نكنا وقونا على رأس الوائق في أول مجالسه التي جلسها لمّا ولي الخلافة ، فقال :
من يُشَدُّنا شعرا قصيرا مليحا ؟ فخرصت على أن أعمل شيئا فلم يجئني ، فأشدته لعلّ
ابن الجهم :

لو تنصّت إلينا * لوهبنا لك ذنبك
ليتنى أمّك قاي * مثلما تملك قلبك
أيها الوائق بالـ * له لقد ناصحت ربك
سيدي ما أبغض العيد * شئ إذا فارقت قربك
أصبحت محبتك العلي * لا ورب الله حركك

١٥

(١) كذا في الأصول . والمعروف أن ابن حمدون خال علي بن محمد بن نصر لاجده . (راجع الاستدراك الأول في الجزء الخامس ص ٥٣٧ من هذه الطبعة) .

فأستحسنها وقال : لمن هذه ؟ فقلت : لعبدك علي بن الجهم . فقال : خذ ألف دينار لك وله ؛ وصنع فيها لحنا سكا نفى به بعد ذلك .

أخبرني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال :

يوم له مع المغنين
بسر من رأى

لما خرج المعتصم إلى عمورية استخلف الوائق بسر من رأى ، فكانت أموره كلها كأموار أبيه . فوجه إلى الجلساء والمغنين أن ييكرؤا إليه يوما حدد لهم ، ووجه إلى إسحاق ، فغضر الجميع . فقال لهم الوائق : إني عزمت على الصبح ، ولست أجلس على سرير حتى أختلط بكم ونكون كالشيء الواحد ، فأجلسوا معي حلقة ، وليكن كل جليس إلى جانبه مغن ، فجلسوا كذلك . فقال الوائق : أنا أبدأ ، فأخذ عوداً فغنى وشربوا وغنى من بعده ، حتى انتهى إلى إسحاق فأعطى العود فلم يأخذه . فقال : دعوه . ثم غنوا دوراً آخر . فلما بلغ الغناء إلى إسحاق لم يغن ، وفعل هذا ثلاث مرات . فوثب الوائق فجلس على سريره وأمر بالناس فأدخلوا ، فما قال لأحد منهم : أجلس . ثم قال : علي بإسحاق ! فلما رآه قال : يا خوزي يا كلب ! أتزل لك وأغنى وترتفع عني ! أترى لو أتى قتلتك كان المعتصم يقيدني بك ! إبطحوه ! فبطحوه ثلاثين مكرمة ضرباً خفيفاً ، وحلف ألا يغنى سائر يومه سواء . فاعتذر وتكلمت الجماعة فيه ، فأخذ العود وما زال يغنى حتى آنقضى ذلك اليوم ، وعاد الوائق إلى مجلسه .

١٥

وجدت في بعض الكتب عن ابن المعتز قال : كان الوائق يهوى خادماً له فقال فيه :

شمره في خادم
يهواه

سامنع قلبي من مودة غادر * تعببني خبثاً بمكر مكابر
خطبت إليه الوصل خطبة راغب * فلأحظني زهواً بطسرف مهاجر

قال أبو العباس عبد الله بن المعتز : وللوائق في هذا الشعر لحن من الثقليل الأول .

٢٠

١٧٥
٨

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الحمار قال حدثني عهد
أُم غلام الواائق قال :

دعا بنا الواائق مع صلاة الغداة وهو يستألك فقال : خذوا هذا الصوت، ونحن
عشرون غلاما كلنا يُغنى ويضرب، ثم ألقى علينا :

أشكو إلى الله ما ألقى من الكمد * حسبي برّئ فلا أشكو إلى أحد
فما زال يردده حتى أخذناه عنه .

نسبة هذا الصوت :

أشكو إلى الله ما ألقى من الكمد * حسبي برّئ فلا أشكو إلى أحد
أين الزمان الذي قد كنت ناعمة * مهلة بدوي منك يا سندی
وأسال الله يوماً منك يفرحني * فقد حلت جفون العين بالسهد
شوقاً إليك وما تدبرين ما لقيت * نفسى عليك وما بالقلب من كمد
الغناء للواائق ثقل أول بالنصر . وفيه لعريب أيضاً ثقل أول بالوسطى .

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثني محمد بن أحمد المكيّ قال حدثني
أبي قال :

كان الواائق يعرض صنعة على إسحاق، فيصليح الشيء بعد الشيء ممّا يخفى على
الواائق؛ فإذا صحّحه أخرجه إلينا وسمعناه .

حدثنا بحظّة قال حدثني حماد بن إسحاق قال حدثني مخارق قال :
لما صنع الواائق لحنه في :

أمر مخارقا وعطوبه
وعرب أوت
يعارضوا لحنا له

حوراء مذكورة منعمة * كأنما شف وجهها زفر

٢٠ (١) المذكورة : المدحجة الخلق من النساء، وقيل : المستديرة الساقين . وقوله : « كأنما شف وجهها
زفر » يريد أنها رقيقة الحسن وكان دماها ودم وجهها زفر . والمرأة أحسن ما تكون غب نقاسها لأنه
يكون قد ذهب بهيج الدم فتصير رقيقة الحسن .

ألقى على قلبانه
صوتا فأخذوه عنه

وصنع لحنه في "سأذكري" بآ طال ما كنت فيهم" أمرى وعلويه وعريب أن
نعارض صنعة فيهما، ففعلنا واجتهدنا ثم غنينا. فضحك فقال: أمنا معكم أن نجد من
يغض البنا صنعتنا كما بغض إسحاق إلينا "أيا مُنْشِرَ المَوْتِ". قال حماد: هذا آخر
لحن صنعه أبى. يعنى الذى عارض به لحن الوائى فى "أيا مُنْشِرَ المَوْتِ".

غناه إسحاق صوتاً
فتطير به

أخبرنى بحظّة قال حدثنى حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
دخلت يوماً إلى الوائى وهو مُصْطَبِحٌ، فقال لى : غنى يا إسحاق بحياتى عليك
صوتاً غريباً لم أسمعته منك حتى أُسِرَّ به بقيّة يومى . فكان الله أنسانى الغناء كلّهُ
إلا هذا الصوت :

يادأر إن كان اللى قد حاك * فإنه يُعجبى أن أراك
أبكى الذى قد كان لى مألّفاً * فيك فاتى الدار من أجل ذاك
— والغناء فى هذا اللحن للأبجر رمل بالوسطى عن ابن المكي وهو الصواب، وذكر
عمرو بن بانه أنه لُسِّمَ — قال فتبينت الكراهية فى وجهه، وتدمت على ما فرط منى .
وتجلّد فشرب رطلاً كان فى يده، وعدلت عن الصوت إلى غيره . فكان والله ذلك
اليوم آخر جلوسى معه .

غناء المنصر

ومن حكى عنه أنه صنع فى شعره وشعر غيره المنتصر
نأتى ذكرت ما روى عنه أنه غنى فيه على سوء العُهدَة فى ذلك وضعف الصنعة ،
لئلا يشدّ عن الكتاب شيء قد روى وقد تداوله الناس . فلما ذكّر عنه أنه غنى فيه :

صوت

١٧٦
٨

سقيت كأساً كَشَفْتُ * عن ناظرى الخجراً

فنشّطنى ولقد * كنت حزيناً حائراً

الشعر للمنتصر، وهو شعر ضعيف ركيك إلا أنه يُغنى فيه .

كانت متخفا
في قول الشعر
ومتقدما في غيره
وكان يفتنى قبل
الخلافة

وحدثني الصولي عن أحمد بن يزيد المهابي عن أبيه قال :

كان طبع المنتصر متخفا في قول الشعر وكان متقدما في كل شيء غيره ؛ فكان
إذا قال شعرا صنع فيه وأمر المغنين بإظهاره ، وكان حسن العلم بالغناء ، فلما ولي
الخلافة قطع ذلك وأمر بستر ما تقدم منه ، من ذلك صنعه في شعره وهو من الثقيل
الأول المذموم :

سُقِيْتُ كَأْسًا كَشَفْتُ * عَنْ نَاطِرِي الْخُمْرَا

قال : ومن شعره الذي غنى فيه ولحنه ثانی ثقيل :

صوت

مَتَى تَرْفَعُ الْأَيَّامُ مَنْ قَدْ وَضَعْنَهُ * وَيَنْقَادُ لِي دَهْرٌ عَلَى بَحْرٍ
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالرَّجَاءِ وَإِنِّي * لِأَعْدُو عَلَى مَا سَاءَنِي وَأَرْوَحُ

قال : وكان أبي يستجيد هذين البيتين ويستحسنهما . ونذكر هاهنا شيئا من أخبار
المنتصر في هذا المعنى دون غيره أسوة ما فعلنا في نظرائه .

أراد الشرب
علانية بفا .
الاسم ليريه فقال
شعرا ففروا

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني
أبي قال :

أراد المنتصر أن يشرب في الزقاق ، فوافى الناس من كل وجه ليروه ويخدّموه ؛
فوقف على شاطئ دجلة وأقبل على الناس فقال :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْحَرْتُ خَيْلَنَا * بِأَكْثَفِ دِجْلَةَ لِلْمُصْعَبِ
— والشعر "بأكثر دجلة للمصعب" ولكنه غيره لأنه تطير من ذكر المصعب —

فَمَنْ يَكُ مِنْ يَتِّ آمِنًا * وَمَنْ يَكُ مِنْ غَيْرِنَا يَهْرَبُ
قال : فعلم أنه يريد الخلوقة بالتدما والمغنين ، فأنصرفوا ، فلم يبق معه إلا من يصلح للأئس
والخدمة .

يقفأ يزيد المهلبى
لا خصبه
بالموكل ثم عفا
عنه وأكرمه

حدثني الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال : كان أبى أخص الناس
بالمنتصر، وكان يجالسه قبل مجالسته المتوكل . فدخل المتوكل يوماً على المنتصر على
غفلة، فسمع كلامه فاستحسنه، فأخذه إليه وجعله في مجلسائه . وكان المنتصر يريد
منه أن يلازمه كما كان، فلم يقدر على ذلك لملازمته أباه، فعتب عليه لتأخره عنه على
ثقة بهودة وأئس به . فلما أفضت إليه الخلافة استأذن عليه، فحجبه وأمر بأن يعتقل
في الدار فجلس أكثر يومه . ثم أذن له فدخل وسلم وقبل الأرض بين يديه ثم قبل
يده، فأمره بالجلوس، ثم ألفت إلى بنان بن عمرو وقال له : غن، وكان العود
في يده :

غدرت ولم أغدر وخنت ولم أخن * ورمت يديلاً بي ولم أتبدل

— قال : والشعر للمنتصر — فغناه بنان . وعلم أبى أنه أراد به بذلك فقام فقال :
والله ما آخرت خدمة غيرك ولا صرت إليها إلا بعد إذتك . فقال : صدقت ؛
إنما قلت هذا مازحاً ؛ أترأى أنجاوز بك حكم الله عز وجل إذ يقول : (« وليس
عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً ») .
ثم استأذنه في الإنشاد فأذن له فأشده :

١٧٧
٨

١٥ ألا يا قوم قد برح الخفاء * وبان الصبرمى والعزاء
تعجب صاحبي لضيق مثلي * وليس لداء محروم دواء
جفاني سيد قد كان برأ * ولم أذنب فما هذا الجفاء
حلفت بداره وعلمت أني * بدار لا يخيب بها الرجاء
فلما شاب رأسي في ذراه * حجت بعقب ما بعد اللقاء^(١)
فإن تنأى ستور الإذن عنا * فما نأت المحبة والثناء^(٢)
٢٠

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما بعد الرجاء » وهو تحريف . (٢) في ح : « تنأى » .

وإن يك كاذباً ظلمنا عدو * فعند البحث ينكشف الغطاء
 ألم تر أن بالآفاق منا * جماجم حشو أفسرها الوفاء
 وقد وصف الزمان لنا زياد^(١) * وقال مقالة فيها شفاء
 ألا يا رب مغموم سيحظى * بدولتنا ومسرور يساء
 أمستصر الخلائف جئت فينا * كما جادت على الأرض السماء
 وسعت الناس عدلاً فاستقاموا * بأحكام عليهم الضياء
 وليس يفوتنا ما عشت خير * كفانا أن يطول لك البقاء
 قال : فقال له المتنصر : والله إنك لمن ذوى ثقتى وموضع اختيارى ، ولك
 عندى الزلفى ، فطب نفساً . قال ووصلنى بثلاثة آلاف دينار .

شعر الحسين بن
 الصالح في

حدثنى الصولي قال حدثنى عون بن محمد الكندي قال :
 لما ولي المتنصر الخلافة دخل عليه الحسين بن الصالح فهناه بالخلافة
 وأنشده :

تجددت الدنيا بملك محمد * فأهلاً وسهلاً بالزمان المجدد
 هى الدولة العزراء راحت وبكرت * مشهورة^(٢) بالرشد فى كل مشهد
 لعمري لقد شدت عمرا الدين بيعة * أعز بها الرحمن كل موحد
 همتك أمير المؤمنين خلافة * جمعت بها أهواء أمة أحمد
 قال : فأظهر إكرامه والسرو به ، وقال له : إن فى بقائك بهاء للملك ، وقد
 ضيعت عن الحركة ، فكانتني بحاجاتك ولا تتجمل على نفسك بكثرة الحركة . ووصله
 بثلاثة آلاف دينار ليقضى بها ديناً بلغه أنه عليه .

(١) يزيد زياد ابن أبيه وهو معروف .
 (٢) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « مشهورة » .

قال: وقال الحسين بن الضحَّاك فيه وقد ركب الظهور وراءه الناس، وهو آخر

شعر قاله :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي أَبْدَرَ بَدَا * نَهَارًا أُمَ الْمَلِكِ الْمُنْتَصِرِ
إِمَامٌ تَضَمَّرُ أَثْوَابُهُ * عَلَى سَرْجِهِ قَرَأَ مِنْ بَشَرِ
حَمَى اللَّهُ دَوْلَةَ سُلْطَانِهِ * بِجُنْدِ الْقَضَاءِ وَجُنْدِ الْقَدَرِ
فَلَا زَالَ مَا بَقِيََتْ مَدَّةً * يَرُوحُ بِهَا الدَّهْرُ أَوْ يَبْتَكِرُ
قال : وَغَنَّى فِيهِ بَنَانٌ وَعَرِيبٌ .

١٧٨
٨

شعر يزيد المهلب
فيه

حدثني الصُّبُولِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ : أَوَّلُ قَصِيدَةٍ أُنْشَدَهَا
أَبِي فِي الْمُنْتَصِرِ بَعْدَ أَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ :

لَيْسَ لَكَ مُلْكٌ بِالسَّعَادَةِ طَائِرُهُ * مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ
فَأَنْتَ الَّذِي كُنَّا نَرْجَى فَلَمْ نَحْبِ * كَمَا يُرْتَجَى مِنْ وَاقِعِ الْغَيْثِ بَاكِرِهِ
بِمُنْتَصِرٍ بِاللَّهِ تَبَتَّ أُمُورُنَا * وَمَنْ يَنْتَصِرُ بِاللَّهِ فَاللَّهُ نَاصِرُهُ
فَأَمَرَ الْمُنْتَصِرُ عَرِيبٌ أَنْ تَغْنَى نَشِيدًا فِي أَوَّلِ الْأَبْيَاتِ وَتَجْعَلَ الْبَسِيطَ فِي الْبَيْتِ
الْأَخِيرِ؛ فَعَمِلَتْهُ وَغَنَتْهُ بِهِ .

حدثني الصُّبُولِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: صَلَّى الْمُنْتَصِرُ بِالنَّاسِ فِي الْأَخْيَةِ
سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ؛ فَأَنْشَدَهُ أَبِي لَمَّا أَنْصَرَفَ :

مَا أَسْتَشْرِفُ النَّاسَ عِيدًا مِثْلَ عِيدِهِمْ * مَعَ الْإِمَامِ الَّذِي بِاللَّهِ يَنْتَصِرُ
غَدَا يَجْمَعُ بِجَنَّةِ اللَّيْلِ يَسُدُّهُ * وَجْهٌ أَغْرُقَا يَحْلُو الدُّجَى الْقَمَرُ
يُؤْمَهُمْ صَادِعٌ بِالْحَقِّ أَحْكَمُهُ * حَزْمٌ وَعِلْمٌ بِمَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
لَوْ خَيْرَ النَّاسِ فَاخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ * أَحْظَ مِنْكَ لِمَا نَالُوهُ مَا قَدَرُوا
قال : فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَتَقَدَّمَ إِلَى ابْنِ الْمَكِّيِّ أَنْ يُغْنَى فِي الْأَبْيَاتِ .

حدثني الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني بَنَانُ بن عمرو المغني قال : غَنَيْتُ يوماً بين يَدَيِ المتصر :

غناه بَنَانُ بن عمرو
بشعر مروان و امره
ألا يغني في شعر
آل أبي حفصة

هل تَطْمِسُونَ من السماء نجومها * بأَكْفَكَمْ أو تَسْتَرُونَ هلالها

فقال لي : إياك وأن تغني بحضرتي هذا الصوت وأشباهه ، فما أَحَبُّ أن أغني
ألا في أشعار آل أبي حفصة خاصة .

عنه المعتز بالله

وممن هذه سبيله في صنعة الغناء المعتز بالله :

فلما لم أجده منها شيئاً إلا ما ذكره الصولي في أخباره ؛ فأتيت بما حكاه
للعلّة التي قدمتها من أني كرهت أن يُحَلَّلَ الكتاب بشيء قد دونه الناس وتعارفوه .
فما ذكر أنه غنى فيه :

صوت

لعمري لقد أَصْحَرْتُ خيلنا * بأَكْنافِ دِجْلَةَ لِلصَّعْبِ
فَمَنْ يَكُ مِنْنا يَدَّتْ آمناً * ومن يَكُ من غيرنا يَهْرُبُ

الشعر لعدي بن الرقاع . والغناء للمعتز خفيف رمل . وهذه الأبيات من قصيدة
لعدي يقولها في الوقعة التي كانت بين عبد الملك بن مروان والمصعب بن الزبير
بطسوج مسكن ، فقتل فيها مصعب بقرية من مسكن يقال لها دِيرُ الجائليقي ،
وذكرته الشعراء في هذه الأبيات :

لعمري لقد أَصْحَرْتُ خيلنا * بأَكْنافِ دِجْلَةَ لِلصَّعْبِ

(١) لعله : « فأحب أن أغني في أشعار الخ » بحذف « إلا » ؛ لأن هذا البيت من قصيدة
مشهورة لمروان بن أبي حفصة مطالعها :

طرتك زائرة فخيالها * بيضاء تخطط بالجال دلالها

(٢) الطسوج : القرية أو الناحية . وطسوج مسكن : بالعراق . ودير الجائليقي يقع من طسوج
مسكن غرب دجلة قرب بغداد من آخر السواد وأول أرض تكريت .

يهزون كلَّ طويل القنا * ة لَدْنِ ومعتدلِ الثعالبِ^(١)
 فداؤك أُمِّي وأبناؤها * وإن شئتُ زدْتُ عليها أبا
 وما قلْتُها رهبةً إنما * يحلُّ العقابُ على المذنبِ
 إذا شئتُ نازلتُ مُستفتلاً * أُرَاحِمُ كالجملِ الأجرِ
 فمن يَكُ منا يَتِ آمناً * ومن يَكُ من غيرنا يهْرِبُ

$$\frac{١٧٩}{٨}$$

(١) الثعلب هنا : رأس الرمح .

أخبار عدي بن الرقاع ونسبه

- هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عضر بن عك بن شعل بن معاوية بن الحارث وهو عاملة بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد، وأم معاوية ابن الحارث عاملة بنت وديعة من قضاة، وبها سُموا عاملة . ونسبه الناس إلى الرقاع، وهو جد جدّه، لشهرته؛ أخبرني بذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام .
- وكان شاعرا مقدما عند بني أمية مداحا لهم خاصا بالوليد بن عبد الملك . وله بنت شاعرة يقال لها سمي، ذكر ذلك ابن النطاح . وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام . وكان منزله بدمشق . وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم . وقد تعرض لحرير وناقضه في مجلس الوليد بن عبد الملك، ثم لم تتم بينهما مهاجاة، إلا أن جريرا قد هجاه تعريضا في قصيدته :
- * حتى الهدملة^(١) من ذات المواعيس *
- ولم يصرح لأن الوليد حلف إن هو هجاه أسرجه وألجمه وحمله على ظهره ، فلم يصرح بهجائه .
- أخبرني أبو خليفة إجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني أبو العراف قال : دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده عدي بن الرقاع العجلي . فقال الوليد لجرير : أتعرف هذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين . فقال الوليد :

شاعر أموي
اختص بالوليد
ابن عبد الملك
جعله ابن سلام
في الطبقة الثالثة

ما جرى بينه وبين
جرير في حضرة
الوليد بن عبد الملك

(١) كذا في الأصول . وفي شرح القاموس مادة (رفع) : « عدي » . وفي المختضب لياقوت (ص ٧٩) : « عدة » . (٢) كذا في شرح القاموس والاشتقاق لابن دريد والمختضب . وفي الأصول : « شعل » بالتين المعجمة ، وهو تصحيف . (٣) الهدملة والمواعيس : موضعان .

هذا عدى بن الرقاع . فقال جرير : فشر الثياب الرقاع ، قال : ممن هو ؟ قال :
العالمى . فقال جرير : هي التي يقول [فيها] الله عز وجل ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا
حَامِيَةً﴾ . ثم قال :

يُقَصِّرُ بَاعُ الْعَامِلِيِّ عَنِ النَّدَى * وَلَكِنْ أَيْرَ الْعَامِلِيِّ طَوِيلُ

فقال له عدى بن الرقاع :

أَأَمَّاكَ كَانَتْ أَخْبَرْتُكَ بِطَوْلِهِ * أَمْ أَنْتَ أَمْرٌ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَقُولُ

فقال لا ! بل أدرى كيف أقول . فوثب العالمى الى رجل الوليد فقبلها وقال :
أجرتى منه . فقال الوليد لجرير : لئن شئت لأسير جنتك ولألجئك حتى يربك فيعيرك
الشعراء بذلك . فكفى جرير عن اسمه فقال :

إِنِّي إِذَا الشَّاعِرَ الْمَغْرُورُ حَرَّبْتَنِي * جَارٌ لِقَبْرِ عَلَى مَرَّانٍ مَرْمُوسٍ^(١)
قَدْ كَانَ أَشْوَوسَ آبَاءٍ فُورَثْنَا * شَقْبًا عَلَى النَّاسِ فِي أَبْنَاءِ الشُّوسِ^(٢)
أَقْصِرْ فَإِنَّ زَارًا إِنْ يَفَاضَلَهَا * فِرْعٌ لَيْمٌ وَأَصْلٌ غَيْرُ مَغْرُوسِ
وَأَبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ * لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةُ الْبُرْلِ الْقَنَاعِيسِ^(٣)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال

أبو عبيدة :

دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وعنده عدى بن الرقاع العالمى . فقال له
الوليد : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، فمن هو ؟ قال : هذا ابن الرقاع . قال : فشر الثياب
الرقاع ، فمن هو ؟ قال : من عاملة . قال : أمن التي قال الله تعالى فيها : ﴿عَامِلَةٌ

(١) أراد قبر تميم بن مر بمزان على أربع مراحل من مكة الى البصرة . وجرير : أغضبني ، يقال :

منه حرب الرجل يحرب حربا (من باب فرح) . (٢) الشوس (بالتحريك) : التكبر والنظر بمؤثر العين .

(٣) كذا في ديوانه المخطوط . وفي أكثر الأصول : « لن يفاخركم » . وفي س : « لن يفاخرهم » .

١٨٠
٨

نَاصِبَةٌ نَصَلَى نَارًا حَامِيَةً (١) ! . فقال الوليد : والله ليركبك ! لشاعرنا ومداحنا والرائي
لأه واتنا تقول هذه المقالة ! يا غلام على بكافٍ ولحام . فقام إليه عمر بن الوليد
فسأله أن يعفيه فأعفاه . فقال : والله لئن هجوته لأفعلن ولأفعلن . فلم يصرح بهجائه
وعرض ، فقال قصيدته التي أولها :

* حَى الْهِدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ *

وقال فيها يعرض به :

قد جربت عركتي في كل مُعْتَرِك * غُلِبُ الْأَسْوَدِ فَا بِالْضَّعَافِيسِ (٢)

فصل جريته
كثيراً في مجلس
بعض نعله .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان
ابن عياش السعدي قال :

دُرِكْتُ كَثِيرٌ وَعَدِيَّ بَنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيَّ فِي مَجْلِسِ بَعْضِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ ، فَأَمْتَرُوا فِيهِمَا
أَيُّهُمَا أَشْعَرُ فِي الْمَجْلِسِ جَرِيرٌ . فقال جرير : لقد قال كثير بيتاً هو أشهر وأعرف
في الناس . نَ عَدِيَّ بَنُ الرَّقَاعِ نَفْسِهِ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ قَوْلَ كَثِيرٍ :

أَنْ زُمَ أَجْهَالٌ وَفَارَقَ جِيْرَةٌ * وَصَاحَ غِرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينٌ
قال : خلف الخليفة لئن كان عديُّ بن الرقاع أعرف في الناس من بيت كثير ليسرجن
جريراً وليُجِمنه وليركبَ عديُّ بن الرقاع على ظهره ، فكتب إلى واليه بالمدينة :

إذا فرغت من خطبتك فسيل الناس من الذي يقول :

أَنْ زُمَ أَجْهَالٌ وَفَارَقَ جِيْرَةٌ * وَصَاحَ غِرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينٌ
وعن نسب ابن الرقاع . فلما فرغ الوالي من خطبته قال : إن أمير المؤمنين كتب
إلي أن أسألكم من الذي يقول :

* أَنْ زُمَ أَجْهَالٌ وَفَارَقَ جِيْرَةٌ *

(١) الإكاف : برذعة الجمار . (٢) الغلب : جمع أغلب وهو التلطيظ الرقة . والصنابيس :
جمع صنبوس وهو الضعيف .

قال : فابتدروا من كل وجه يقولون : كثير كثير . ثم قال : وأمرنى أن أسأل عن نسب ابن الرقاع ، فقالوا : لا ندرى ، حتى قام أعرابي من مؤخر المسجد فقال : هو من حامله .

أخبرنا يحيى بن على بن يحيى عن أبيه قال قال لى محمد بن المنجم : ما أحدٌ ذكر لى فأحببتُ أن أراه فإذا رأيته أمرتُ بصفعه إلا عدي بن الرقاع . قالت : ولم ذلك ؟ قال : لقوله :

نقد محمد بن المنجم
بيتاً من شعره

وعلمتُ حتى ما أسائل عالماً * عن علم واحدة لى أزدادها
فكنت أعرض عليه أصناف العلوم ، فكلما مرَّ به شيء لا يحسنه أمرتُ بصفعه .

حدثنى إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال :
كان عدي بن الرقاع ينزل بالشام ، وكانت له بنت تقول الشعر . فأتاه ناس من
الشعراء ليأمنوه وكان غائباً ، فسمعت بئته وهى صغيرة لم تبلغ دور وعيدهم ، فخرجت
اليهم وأنشأت تقول :

جاءه شعراء
ليمارضوه فردت
عليهم بئته فأغاثهم

تجمعن من كل أويب وبلدة * على واحد لا زلتم قرن واحد
فأفخمهم :

وقال عبد الله بن مسلم :
ومما يتفرد به ويقدم فيه وصف المطية ، فإنه كان من أوصف الشعراء لها .

كان من أوصف
الشعراء للمطية

حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال :
كنت عند أبي عمرو وأعرض أو يعرض عليه رجل بحضرتى من شعر عدي بن الرقاع ،
وقرأت أو قرأ هذه الأبيات :

استحسن أبو عمرو
شعره

أولا الحياء وأن رأسي قد عسا^(١) * فيه المشيب لزرت أم القاسم
وكانها وسط النساء أعارها * عيذه أحور من جاذر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرقت * في عينه سنة وليس بنائم

فقال أبو عمرو : أحسن والله ! . فقال رجل كان يحضر مجلسه أعرابي كأنه
مدني : أما والله لو رأيته مشبوهاً بين أربعة وقضبان^(٢) الدفلى تأخذه لكنت أشد
له استحياساً . يعني إذا كان يغني به على العود .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
عبد الله بن أبي سعد عن علي بن المغيرة قال :

كان أبو عبيدة يستحسن بيت عدى بن الرقاع :
وسنان أقصده النعاس فرقت * في عينه سنة وليس بنائم

جداً ويقول : ما قال أحد في مثل هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر . وفي هذا
الشعر غناء ، نسبه :

صوت

أولا الحياء وأن رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم
وكانها وسط النساء أعارها * عيذه أحور من جاذر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرقت * في عينه سنة وليس بنائم
ألم على طلل عفا متقادماً * بين الذؤيب^(٣) وبين غيب الناعم

(١) عسا : اشتد . (٢) الدفلى : بنت مرزهر كالورد الأحمر وحمله كالنورب .

(٣) كذا في معجم البلدان في الكلام عن الذؤيب وغيب الناعم . وفي الأصول : « الركب »

وهو تحريف . والذؤيب : ماء بجبلين دهمان بن نصر بن معاوية . وذكر ياقوت أن غيب الناعم موضع
في شعر عدى بن الرقاع ، وذكر البيت .

عروضه من الكامل ، الجائز : جمع جُوْدُر وهي أولاد البقر الوحشية . وجاسم : موضع . ويروى في هذا الشعر "جاسم" مكان "جاسم" . والوسنان : النائم ، والوسن النوم ، الواحدة منه سنة . والترنيق : الدنو من الشيء يريد أن يفعله ، يقال : رَنَّقَتِ الْعُقَابُ لصيدها إذا دَنَّتْ منه ، وترنَّقُها أيضا أن تُقَصِّرَ عن الخَفَقَانِ بَيْنَاحِيهَا . ويقال : طيرٌ مرَنَّقَةٌ إذا جاءت تطير ثم أرادت الوقوع ومدَّتْ أجنحتها . فلم تَحْفَقْ وترنَّجتْ . ويقال للقوم إذا قصروا في سيرهم ، وللسائح إذا قصر في الخلق بيديه ورجليه : قد رَنَّقُوا ترنيقا . الشعر لعدي بن الرقاع . والغناء لابن مسجح خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وفيه ثقیل أول بالينصر ينسب إليه أيضا ، وذكر الهشام أنه من منحول يحيى بن المكي إليه .

- ١٠ أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله المعروف بالحزنبلي
عن عمرو بن أبي عمرو قال : استحسن أبو عمرو شعره واستحسن مدني الغناء به

كنت عند أبي ورجل يقرأ عليه شعر عدي بن الرقاع . فلما قرأ عليه القصيدة التي يقول فيها :

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا * فيه المشيب لزلت أم القاسم

- ١٥ قال أبي : أحسن والله عدي بن الرقاع ! . قال : وعنده شيخ مدني جالس ، فقال الشيخ : والله لئن كنت عدي أحسن لما أساء أبو عباد . قال أبي : ومن هو أبو عباد ؟ قال : معبد . والله لو سمعت لحنه في هذا الشعر لكان طربك أشد واستحسانك له أكثر . بفعل أبي يضحك .

- ٢٠ أخبرني محمد بن خلف بن المزربان قال حدثنا أحمد بن بدير عن محمد بن سلام قال : مدح عبيدة بن عبد الرحمن حين عزله الوليد بغناه الوليد ثم رضى عنه

١٨٢
٨

عزل الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن عن الأردن وضربه وحلقه وأقامه للناس وقال للتوكلين به : من أناه متوجماً وأنتى عليه فأؤنى به . فأتى عدى ابن الرقاع ، وكان عبيدة إليه محسناً ، فوقف عليه وأثنأ يقول :

فما عزلوك مسبوفاً ولكن * إلى الخيرات سباقاً جواداً

وكننت أنى وما ولدتك أنى * وصولاً بأذلى مستراداً

وقد هيضت لنتكيتك القدامى * كذاك الله يفعل ما أراداً

فوثب المتوكلون به إليه ، فادخلوه إلى الوليد وأخبروه بما جرى . فتغيظ عليه الوليد وقال له : أتمدح رجلاً قد فعلت به ما فعلت ! . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه كان إلى محسناً ، ولى مؤثراً ، ولى براً ، ففى أى وقت كنت أكلفه بعد هذا اليوم ! . فقال : صدقت وكرمت ! فقد عفوت عنك وعنه لك ! نخذه وأنصرف . فأنصرف به إلى منزله .

عده جري أنسب
الشعراء لشعره

أخبرنى محمد بن القاسم الأتبارى قال حدثنى أحمد بن يحيى ثعلب قال : قال نوح بن جري لأبيه : يا أبت ، من أنسب الشعراء ؟ قال له : أتعتنى ما قلت ؟ قال : إني لست أريد من شعرك إنما أريد من شعر غيرك . قال : ابن الرقاع فى قوله : لولا الحياء وأنت رأسى قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم الثلاثة الأبيات . ثم قال لى : ما كان يبالى أن لم يقل بعدها شيئاً .

عجب جري من
توقفه فى تشبيهه
دقيق

أخبرنى الحسن بن علي عن هارون بن محمد بن عبد الملك عن أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائنى قال :

قال جري : سمعت عدى بن الرقاع يُنشد :

* تُترجى أغن كأت إبرة روقه *
(١)

(١) الروق : القرن .

فَرَحِمْتُهُ مِنْ هَذَا التَّشْبِيهِ فَقُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ يُشَبَّهِهُ تُرَى ! فَلَمَّا قَالَ :
 * قَلَمُ أَصَابٍ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا *
 رَحِمْتُ نَفْسِي مِنْهُ .

أَخْبَرَنِي الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

تابع روح بن زنباع
ثم خالفه وتابع
نازل بن قيس
في نسبهم

٥ مال رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ الْجُدَامِيُّ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ لَمَّا فَصَلَ بَيْنَ الْخَطْبَتَيْنِ
 فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلْحَقْنَا بِأَخَوَتِنَا مِنْ مَعَدٍّ فَإِنَّا مَعَدِّيُونَ ، وَاللَّهِ مَا نَحْنُ مِنْ
 قَصَبِ الشَّامِ وَلَا مِنْ زَعَافِ الْيَمَنِ . فَقَالَ يَزِيدُ : إِنْ أَجْمَعَ قَوْمُكَ عَلَى ذَلِكَ جَعَلْنَاكَ
 حَيْثُ شِئْتَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَدِيَّ بْنَ الرَّقَّاعِ فَقَالَ :

إِنَّا رَضِينَا وَإِنْ غَابَتْ جَمَاعَتُنَا * مَا قَالَ سَيِّدُنَا رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ

١٠ يَرْعَى ثَمَانِينَ أَلْفًا كَانَ مِثْلَهُمْ * تَمَا يُخَالِفُ أَحْيَانًا عَلَى الرَّاعِي

قال : فَبَلَغَ ذَلِكَ نَائِلُ بْنُ قَيْسٍ الْجُدَامِيُّ ، بَخَاءُ يَرْكُضُ فَرَسَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَقْصُورَةَ
 فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ . فَلَمَّا قَامَ يَزِيدُ عَلَى الْمَنبَرِ ، وَثَبَ فَقَالَ : أَيُّنَ الْغَادِرِ الْكَاذِبِ رَوْحُ
 ابْنِ زَنْبَاعٍ ؟ ! فَأَشَارُوا إِلَى مَجْلِسِهِ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى يَزِيدَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
 قَدْ بَلَغَنِي مَا قَالَ لَكَ هَذَا ، وَمَا نَعْرِفُ شَيْئًا مِنْهُ وَلَا نَقْرُبُهُ ، وَلَكِنَّا قَوْمٌ مِنْ حَقَّاطٍ يَسْعُنَا
 مَا يَسْعُهُمْ وَيَعِجْزُنَا مَا يَعْجِزُهُمْ . فَأَمْسَكَ رَوْحٌ وَرَجَعَ عَنْ رَأْيِهِ . فَقَالَ عَدِيُّ
 ١٥ ابْنُ الرَّقَّاعِ فِي ذَلِكَ :

أَضْلَالُ لَيْلٍ سَاقِطُ أَكْفَاهُ * فِي النَّاسِ أَعْذَرُ أَمْ ضَلَالُ نَهَارٍ

حَقَّاطُ الدُّنَا الَّذِي نُدْعَى لَهُ * وَأَبُو نُحَيْمَةَ خَنِيفُ بْنُ يَزَارَ

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَلَعَلَّهُ «مَنْ رَمَى الْيَمَنَ» أَيْ جَبَّالَهَا أَوْ «مَنْ زَعَفَ الْيَمَنَ» .

أَنْبَيْعَ وَالِدَنَا الَّذِي تُدْعَى لَهُ * بِأَبِي مَعَاشِرَ غَائِبٍ مُسَوَّارِي
تلك التجارة لَا زَكَاةَ لِمِثْلِهَا * ذَهَبُ يَسَاعٍ بِأَنْتِكَ ^(١) وَإِبَارِ
فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : غَيَّرْتَ يَا بَنَ الرَّقَاعِ . قَالَ : إِنْ نَأْمَلْنَا وَاللَّهِ عَلَى أَعْرُشِهِمَا سُخْطًا ،
وَأَنْصَحُكُمَا إِلَى وَلَعَشِيرَتِي . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْإِبَارُ : جَمْعُ إِبْرَةٍ .

١٨٣
٨

ما كانت بيته
وبين ابن سريج
في حضرة الوليد
ابن عبد الملك

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ :
أَنَّ الْأَحْوَصَ وَابْنَ سُرَيْجٍ قَدِمَا الْمَدِينَةَ ، فَتَزَلَّا فِي بَعْضِ الْخَلَائِفَاتِ لِيُصْلِحَا مِنْ
شَأْنِهِمَا ، وَقَدْ قَدِمَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ وَكَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ ، فَتَزَلَّ عَلَيْهِمَا . فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ
الَلَّيْلِ أَفَاضُوا فِي الْأَحَادِيثِ ؛ فَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ لِابْنِ سُرَيْجٍ : وَاللَّهِ لَخَرُوجُنَا كَانَ
إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَجَدَى عَلَيْنَا مِنَ الْمَقَامِ مَعَكَ يَا مَوْلَى بَنِي نَوْفَلٍ . قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟
قَالَ : لِأَنَّكَ تُوَشِّكُ أَنْ تُتْلِيَهُنَا فَتَشْغَلَنَا عَمَّا قَصَدْنَا لَهُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ : أَوْ قَلَّةٌ شَكَّرَ
أَيْضًا ، فَغَضِبَ عَدِيُّ وَقَالَ : لَإِنَّكَ تَتَمَنَّيْ حَالِنَا أَنْ نَزِلْنَا عَلَيْكَ ؛ وَلَإِنِّي أَهَادِدُ اللَّهَ أَلَّا يُظْلَمَ لِي
وَأَيَّاكَ سَقْفٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِحُضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَنُخْرِجَ مِنْ عِنْدِهِمَا . وَقَدِمَ الْوَلِيدُ
مِنْ بَادِيَتِهِ فَأَذِنَ لَهَا فِدْخَلًا . وَبَلَغَهُ خَبَرُ ابْنِ الرَّقَاعِ وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ سُرَيْجٍ ؛
فَأَمَرَ بِأَبْنِ سُرَيْجٍ فَأُخْفِيَ فِي بَيْتٍ وَدَعَا بَعْدِي فَأَدْخَلَهُ ؛ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً أَمْتَدَحُهُ بِهَا .
فَلَمَّا فَرَّغَ ، أَوْمَأَ إِلَى بَعْضِ الْخَلْدَمِ فَأَمَرَ ابْنَ سُرَيْجٍ فغَنَّى فِي شِعْرِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ
يَمْدَحُ الْوَلِيدَ :

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوَهَّجًا فَاغْتَادَهَا * مِنْ بَعِيدٍ مَا شَبَّحَ إِلَيَّ أَبْلَادَهَا ^(٢)

(١) الْآتَكَ : الرِّصَاصُ . (٢) كُنَّا فِي الْأَصُولِ . وَالْأُخْرَى أَنْ تَكُونَ «دَمَشَقُ» إِذَا الْمَعْرُوفُ
أَنْ دَمَشَقُ كَانَتْ عَاصِمَةُ ذَلِكَ بَنِي أُمَيَّةَ الَّتِي كَانَ يَقْصِدُ إِلَيْهَا الرُّوَادُ وَالْوَافِدُونَ وَبِهَا يُزَلُّونَ .
(٣) كَذَا فِي ٢ ، م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «فَادْخُلَ» . (٤) اعْتَادَهَا : أَمَادَ النَّظَرَ إِلَيْهَا
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى لِدُرُوسِهَا حَتَّى عَرَفَهَا . وَشَبَّحَ : عَمَّ . وَالْأَبْلَادُ : الْأَنْثَارُ .

فطرب عدي وقال : لا والله ما سمعتُ يا أمير المؤمنين بمثل هذا قط ولا ظننت أن يكون مثله طيباً وحسناً . ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت طائف من الجن .
أيأذن لي أمير المؤمنين أن أقول ؟ قال : قل . قال : مثل هذا عند أمير المؤمنين وهو يبعث إلى ابن سريج يتخطى به قبائل العرب فيقال : ابن سريج المغني مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين إليه ! . فضحك ثم قال للادم : أخرجه فخرج . فلما رآه عدي أطرق خجلاً ثم قال : المذرة إلى الله وإليك يا أخي ، فما ظننت أنك بهذه المنزلة ، وإنك لحقيق أن تحتمل على كل هفوة وخطيئة . فأمر لهم الوليد بهال سوي بينهم فيه ، ونادهم يومئذ إلى الليل .

نسبة هذا الصوت المذكور في هذا الخبر وسائر ما مضى في أخبار عدي قبله من الأشعار التي فيها غناء :

صوت

عرَفَ الدِّيارَ تَوَهُماً فَأَعْتادَها * من بعد ما شِملَ اليلَ أَبْلادَها
إِلَّا رَوَّاءَ كَدَّ كَأَهنٍ قَدْ أَصْطَلَى * حمراءَ أَشْعلَ أَهلُها لِإِيقادَها
عروضه من الكامل . الشعر لعدي بن الرقاع . والغناء لابن محرز خفيف ثجيل
أول بإطلاق الوتر في مجرى البتصر عن إسحاق .

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال
حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال :

أَنشد عدي بن الرقاع الوليد بن عبد الملك قصيدته التي أولها :

عرَفَ الدِّيارَ تَوَهُماً فَأَعْتادَها *

وعنده كثير وقد كان يلقه عن عدي أنه يطعن على شعره ويقول : هذا شعر حجازي
مَقْرورٌ إذا أَصابه قُرُ الشَّامِ جَمَدٌ وَهَلَكْ ، فَأَنشدَ إِياها حتى أتى على قوله :

الحمسة كثير
في حضرة الوليد
ابن عبد الملك

وقصيدة قد بث أجمع بينها * حتى أقوم ميلها وسنادها^(١)
 فقال له كثير : لو كنت مطبوعا أو فصيحيا أو عالما لم تأت فيها بميل ولا سناد
 فتحتاج إلى أن تقومها . ثم أنشد :
 نظر المثقف في كعوب قناته * حتى يُقيم ثقافه مُنادها
 فقال له كثير : لا بحرَم أنَّ الأيام إذا تناولت عليها عادت عوجاء ، ولأن تكون
 مستقيمة لا تحتاج إلى ثقاف أجود لها . ثم أنشد :
 وعلمت حتى ما أسائل واحدا * عن علم واحدة لكي أزدادها
 فقال كثير : كذبت ورب البيت الحرام ! فليمتحنك أمير المؤمنين بأن يسألك عن صغار
 الأمور دون كبارها حتى يتبين جهلك . وما كنت قط أحق منك الآن حيث تظن
 هذا بنفسك . فضحك الوليد ومن حضر ، وقطع بعدى بن الرقاع حتى ما نطق .

(١) يريد باسناد هنا عيبا في الشعر . والسناد في اصطلاح العروضيين هو اختلاف الحرف الذي قبل
 الرفع بالفتح والكسر . والرفع هو حرف اللين الذي قبل الرفع . (انظر الكلام عليه في المقدم القريد
 ج ٣ ص ٢٢٢ — ٢٢٣ طبع بلاق ، واللسان مادة « سند ») .

أخبار المعتز في الأغاني ومع المغنين وما جرى هذا المجري

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني جدي محمد بن إسماعيل قال :
شمره في جارية
مراها

اصطبح المعتز في يوم الثلاثاء ونحن بين يديه ثم وثب فدخل ، وأعرضته جارية
كان يجبهها ولم يكن ذلك اليوم من أيامها فقبلها ونحرج ؛ فحدثني بما كان وأنشدني
لنفسه في ذلك :

صوت

إني قمرتك يا سؤلى ويا أملى * أمراً مطاعاً بلا مطيل ولا عليل
حتى متى يا حبيب النفس تطلني * وقد قمرتك مرات فلم تف لي^(٢)
يوم الثلاثاء يوم سوف أشكره * إذ زارني فيه من أهوى على تجل
فلم أنل منه شيئاً غير قبلته * وكان ذلك عندي أعظم النفل
قال : ونحى فيه لحن خفيف وشربنا عليه سائر يومنا . الغناء في هذه الأبيات لعريب
رمل عن الهشامى . ولأبي العيسى في الثالث والرابع هزج .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال حدثني
أبي قال :
طارحه بنان المني
في بيت من الشعر
وتنى فيه

كان المعتز يشرب على بستان مملوء من النمام وبين النمام شقائق النعمان ،
فدخل إليه يونس بن بقا وعليه قباء أخضر ؛ فقال المعتز :

(١) في الأصول : « محمد بن علي بن نصر » . وقد تقدم هذا الاسم غير مرة كما أشرنا .
(٢) كذا في ١ م . وفي سائر الأصول : « تصدتك » . (٣) النمام : نبت ورقه كالسذاب

عطرى قوى الراحة . سمي بذلك لسطوع رائحته .

صوت

شبهت حمرة خده في ثوبه * بشقائق النعمان في التمام
ثم قال : أجهزوا ، فأبتدر بنان المغني ، وكان ربما عيث بالبيت بعد البيت ، فقال :
والقد منه إذا بدا في قرطبي^(١) * كالنصن في لين وحسن قوام
فقال له المعتز : فغن فيه الآن ، فعمل فيه لحنا . لحن بنان في هذين البيتين من خفيف
الثقل الثاني وهو الماخوري .

أخبر بسوء
أم يونس بن
وهذا المجلس محمد
أحسن . كان

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني
عمر بن محمد بن عبد الملك قال :

شرب المعتز ويونس بن بغا بين يديه يسقيه والجلساء والمغنون بين يديه وقد أعد
الخلع والجوائز ، إذ دخل بغا فقال : يا أمير المؤمنين ، والدة عبدك يونس في الموت وهي
تحب أن تراه ، فأذن له فخرج . وقت المعتز ونعس بعده ، وقام الجلساء وتفرق المغنون ،
إلى أن صليت المغرب ، وعاد المعتز إلى مجلسه ، ودخل يونس وبين يديه الشموع .
فلما رآه المعتز دما برطل فشربه وسقى يونس رطلا وغناه المغنون ، وعاد المجلس أحسن
ما كان ، فقال المعتز :

صوت

تغيّب ، فلا أفرح * فليتك ما تبرح
وإن جئت عذبتني * بأنك لا تسمح
فأصبحت ما بين دية * بن لي كبد تخرج
على ذاك يا سيدي * دنوك لي أصلح

ثم قال : غنوا فيه ، فغلاوا يفكرون . فقال المعتز لسليمان بن القصار الطنبوري :
ويلاك ! ألحان الطنبور أملح وأخف فغن فيه أنت ، فغنني فيه لحنا فدفع اليه دنانير

(١) القرطبي : قباء ذو طاق واحد (معرب) .

الخريطة وهي مائة دينار مكيّة ومائتان مكتوبٌ على كلّ دينار منها «ضُرب هذا الدينار بالجوسق بخريطة أمير المؤمنين المعترّ بالله»^(١) ثم دعا بالخلع والجواز لسائر الناس، فكان ذلك المجلس من أحسن المجالس .

لحن سليمان بن القصّار في هذه الأبيات رَمْلٌ مطابق .

حدثني الصوليّ قال حدثني محمد بن عبد السميع الهاشمي قال حدثني أبي قال :
لما قُتل بَغَا هُناهُ الناس بالظفر
لما قُتل بَغَا دخلنا هُناهُنا المعترّ بالظفر، فأصطبج ومعه يونس بن بَغَا، وما رأينا
قطّ وجهين آجتماعاً أحسن من وجهيهما . فما مضت ثلاثُ ساعات حتى سكر، ثم
خرج علينا المعترّ فقال :

ما إن ترى منظرًا إن شئتَ حسناً * إلّا صريعاً يهادي بين سُكرين
سُكرٍ الشراب وسُكرٍ من هوى رَشَا * تحاله والذي يهواه عُصّين
ثم أمر فتغنى فيه بعض المغنّين .

حدثني الصوليّ قال حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق الخراساني قال حدثني
الفضل بن العباس بن المأمون قال :

قصة المعترّ ويونس
ابن بَغَا مع ديراني

(١) لعله : «خريطة أمير المؤمنين» أي ضربت لخزائنه الخاصة .

(٢) هو أحد قواد الأتراك المبرزين وقد اشترك في قتل التوكل بدميسة من ابنة المنتصر، وكان يتولّى
الحرس ليلة قتل فسهل للدخول للقصر . خدم عدّة خلفاء في الدولة العباسية . وجفاه المعترّ فوكل به
وليدها المغربي فقتله خيلة وحمل رأسه إليه، فوهبه عشرة آلاف دينار وخلع عليه خُطمة، ونصب رأسه بسامرا
ثم ببغداد . (راجع الطبري القسم الثالث ص ١٤٥٨ — ١٤٦١، ١٦٩٤ — ١٤٩٧) .

(٣) جاء فلان يهادي بين اثنين مهادة (بالبناء للفعول) : جاء يتمايل . (٤) كذا في مسالك
الأبصار (ح ١ ص ٢٨٢ طبع دار الكتب المصرية) ومعجم البسلاط في كلامهما من دير مرمار —
وفي معجم البسلاط : « دير مرماي » بياء — وفي الأصول : « العباس بن الفضل بن المأمون » .
وذكر اليعقوبي في تاريخه أن المأمون خلف من الولد المذكور ستة عشر وذكر منهم « العباس » و « الفضل » .

كنت مع المعتز في الصيد، فأقطع عن الموكب وأنا ويونس بن بعا معه، ونحن
 بقرب قنطرة وصيف، وكان هناك دير فيه ديرياني يعرفني وأعرفه، نظيف ظريف
 مبيع الأدب واللفظ، فشكا المعتز العطش، فقلت: يا أمير المؤمنين، في هذا الدير
 ديرياني أعرفه خفيف الروح لا يخلو من ماء بارد، أفترى أن نميل إليه؟ قال نعم.
 فمضينا فأنحرج لما ماء باردًا، وسألني عن المعتز ويونس فقلت: قتيان من أبناء الجند؛
 فقال: بل مقلتان من حواري الجنة. فقلت له: هذا ليس في دينك. فقال: هو الآن
 في ديني، فضحك المعتز. فقال لي الديرياني: أنا كلون شيئًا؟ قلت نعم، فأخرج
 شعيريات وخبزًا وإدامًا نظيفًا، فأكلنا أطيب أكل، وجاءنا بأطراف أشنان^(٣). فاستظرفه
 المعتز وقال لي: قل له فيما بينك وبينه: من تحب أن يكون معك من هذين لا يفارقك.
 فقلت له، فقال: «وكلاهما وتمرا»^(٣). فضحك المعتز حتى مال على حائط الدير. فقلت
 للديرياني: لا بد من أن تختار. فقال: الاختيار والله في هذا دمار، وما خلق الله
 عقلا يميز بين هذين. ولحقهما الموكب، فأرتاع الديرياني. فقال له المعتز: بجاني
 لا تنقطع عما سكا فيه، فإني لمن ثم مولى ولئن هاهنا صديق. فزحنا ساعة، ثم أمره
 بنجسمائة ألف درهم. فقال: والله ما أقبلها إلا على شرط. قال: وما هو؟ قال: يجب

١٨٦
٨

(١) كذا في ج ومسالك الأبطال، وفي سائر الأصول: «منظرة وصيف». (٢) كذا
 في ج. وفي سائر الأصول: «بأطراف إنسان» وهو تحريف. (٣) في مسالك الأبطال:
 «فقال: كلاهما» بدون «وتمرا». و«كلاهما وتمرا» مثل فائه عمرو بن حمران وقد مر به رجل أضر
 به العطش والسفوف وبين يديه زبد وتامك وتمر. فقال له الرجل: أطمعني من هذا الزبد والتامك.
 فقال عمرو: «نعم كلاهما وتمرا» فصارت مثلا في زيادة الأكرام. أى لك كلاهما وأزيد تمرا. ويرى
 «كليهما وتمرا» بالنصب على تقدير فعل محذوف أى أطمعك. (٤) في مسالك الأبطال:
 «بنجسمين ألف درهم». (٥) في الأصول: «فقبلها فقال... الخ» بزيادة كلمة «فقبلها»
 وظاهر أنها من زيادات النسخ، إذ يابها سياق الكلام، وليست موجودة في مسالك الأبطال.

أمير المؤمنين دَعَوَى مع من أراد . قال : ذلك لك . فَأَتَعَدْنَا ليوم جُثْنَا فيه ، فلم يُبْقِ غايةً ، وأقام لِلوَكْب كُلِّه ما أحتاج إليه ، وجاءنا بأولاد النصارى يُخَدِّمُونَا . ووصله المعترُّ يومئذِ صِلَةً سَنِيَّةً ؛ ولم يزل يعتاده ويُقيم عنده .

حدثني الصُّوَلِيُّ قال حَدَّثَنَا عبد الله بن المعترَّ قال :

بُويِعَ للمعترِّ بالخِلافة وله سبع عشرة سنةً كاملةً وأشهرٌ . فلما آتَقَضَت البيعة قال :
تَوَحَّدَنِي الرَّحْمَنُ بِالْعِزِّ وَالْعُلَا * فَأَصْبَحْتُ فوقَ العالمين أَمِيرًا
هكذا ذكر الصُّوَلِيُّ في قافية الشعر . ووجدته في أغاني بَنَانٍ مرفوعَ القافية ، وله فيه صنعة . ولعلَّ المعترَّ قال البيت ، فأضاف بَنَانٌ إليه آخرَ وجعل المخاطبة عن نفسه للمعترِّ فقال :

ولي الخلافة وله
سبع عشرة سنة ،
وشعره في ذلك

صوت

تَوَحَّدَكَ الرَّحْمَنُ بِالْعِزِّ وَالْعُلَا * فَأَنْتَ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ أَمِيرُ
تُقَاتِلُ عَنْكَ السُّرُكُ وَالْخُزُرُ كُلُّهَا * كَأَنَّهُمْ أُسْدٌ لَهَنَ زَلِيرُ
الغناء لبَنَانٍ^(١) [لَبْنَانٍ] خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَخَفِيفٌ رَمِلٌ . ومما قاله المعترُّ وَغَنَى فيه قوله — ذكر الصُّوَلِيُّ أن عبد الله بن المعترَّ أنشده لِيَاةَ لِأَبِيهِ — :

صوت

أَلَا حَىَّ الْحَبِيبَ قَدَدَتْهُ نَفْسِي * بِكَأْسٍ مِنْ مُدَامَةِ خَانِقِينَا^(٢)
فَلَأَى قَدِيقَتْ مَعَ اللَّيَالِ * أَفَاسِي الْهَمَّ فِي يَدِهِ سِنِينَا
الغناء فيه لِعَرِيبٍ خَفِيفٌ رَمِلٌ ، وَلِبْنَانٍ هَزَجٌ .

(١) زيادة عن حد . (٢) خَانِقِينَ : بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد .

وَمَنْ ذَكَرَ أَنْ لَهُ صِنْعَةً مِنَ الْخُلَفَاءِ الْمُعْتَمِدِ .

قال محمد بن يحيى الصُّبُولِيُّ ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ زُرَّوْرٍ أَنَّ
الْمُعْتَمِدَ الَّذِي عَلَيْهِ لَحْنًا صَنَعَهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ وَهُوَ :

لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرًّا * مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُريَانَا

الشَّعْرُ لِلْفَرَزْدَقِ . وَالْغِنَاءُ لِلْمُعْتَمِدِ ، وَلَحْنُهُ فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . هَذِهِ حِكَايَةُ الصُّبُولِيِّ .
وَفِي غِنَاءٍ عَرِيبٍ : لَهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَلَا أَعْلَمُ لِمَنْ هُوَ مِنْهُمَا عَلَى
صِحَّةٍ ، إِلَّا أَنَّ الْمَشْهُورَ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَنَّهُ لِعَرِيبٍ . وَلَمْ أَسْمَعْ لِلْمُعْتَمِدِ غِنَاءً إِلَّا مِنْ
هَذِهِ الْجِهَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا .

ذكر أخبار الفرزدق في هذا الشعر خاصة دون غيره

لأن أخباره كثيرة جداً ، فذكرت أن أثبتنا ما هنا في غناء مشكوك فيه ، فذكرت نسبة خبره في هذا الشعر خاصة ، وأخباره تأتي بعد هذا في موضع مفرد يتسع لطول أحاديثه

- الفرزدق لقبٌ غلب عليه . وأسمه هَمَام بن غالب بن صَمْعَةَ بن ناجية بن عقال بن محمد بن سُفْيَان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مالِك [بن حَنْظَلَة بن مالك] بن زيد مَنَاة بن تَمِيم .
- ١٨٧ هـ وهو وجير والخطأ أشعر طبقات الإسلاميين والمقدم في الطبقة الأولى منهم .
٨ والأخطأ أشعر طبقات الإسلاميين
- وأخباره تُذكر مفردة في موضع آخر يتسع لها ، ونذكرها هنا خبره في هذا المعنى . فأخبرني خبره في ذلك جماعة . فمَن أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شَبَّة ، وأخبرني به أبو خَلِيفَة لإجازة عن محمد بن سَلَام ، وأخبرني به محمد بن العباس اليزيدي عن السُّكَّرِي عن محمد بن حَبِيب عن أبي عُبَيْدَة وابن الأعرابي ، قال عمر بن شَبَّة خاصة في خبره حدثني محمد بن يحيى قال حدثني أبي :
- أنَّ عبد الله بن الزَّيْر تزوجَ مَاضِرَ بنتَ منظور بن زَبَّان ، وأمها مَلِيكَة بنت خارجة ابن سنان بن أبي حارثة ، فخاصم الفرزدق امرأته النَّوَّارَ إلى ابن الزَّيْر . هكذا ذكر محمد بن يحيى ولم يذكر السبب في الخصومة ، وذكرها عمر بن شَبَّة ولم يروها عن أحد ، وذكرها ابن حَبِيب عن أصحابه ، وذكرها أبو غَسَّان دَمَازُّ عن أبي عُبَيْدَة : أن رجلاً من بني أُمَيَّة خطب النَّوَّارَ بنتَ أُمَيَّة المَجَاشِعِيَّة ، فَرْضِيَّتُهُ وجعلتُ امرأها إلى الفرزدق . فقال لها : أشهدى لي بذلك على نفسك شهوداً ففعلتُ ، واجتمع الناس لذلك . فتكلم الفرزدق ثم قال : اشهدوا أني قد تزوجتها وأصدقها كذا وكذا ، فانا ابن عمها
- ١٥ حديث الفرزدق والنسوار وذهبه بن قيس وزهير بن أبي أمية والنسيري لها وثم لها

وأحق بها ، فبلغ ذلك النوار فأبشبه وأستترت من الفرزدق وجزعت وبلحات الى
بنى قيس بن عاصم المنقرى ، فقال فيها :

بني عاصم لا تلجنوها فإنكم * ملاحى للسوءات دُسم العمام^(١)

بنى عاصم لو كانت حيا أبوكم * لآلم بلبه اليوم قيس بن عاصم

فقالوا : والله لئن زدت على هذين البيتين لثقتانك غيلة ، فنافرته الى عبد الله بن الزبير

وأرادت الخروج اليه ، فتحامى الناس كراءها ، ثم إن رجلا من بنى عدي يقال له

زهير بن ثعلبة وقوما يعرفون بنى أم النسير أكروها ، فقال الفرزدق :

ولولا أن تقول بنو عدي * أليست أم حنظلة النوار

أنتكم يا بني ملكان عني * قواف لا تُقسمها التجار^(٢)

يعنى بالنوار هاهنا بنت جل بن عدي بن عبد مناة وهى أم حنظلة بن مالك بن زيد

مناة وهى إحدى جداته . وقال فيها أيضا :

سرى بالنوار عوهجي يسوقه * عبيد قصير الشبر نأى الأفارب^(٣)

تؤم بلاد الأمن دائبة السرى * الى خير وال من أوى بن غالب

فدونك عريسي تبغى نقض عهدي * وإبطال حق باليمين الكواذب^(٤)

(١) دسمت عما بهم ، أى وبخت وقذرت .

(٢) لعله يريد أن التجار يروونها كلها فى رحلاتهم لا ينقصون منها شيئا بلودتها ، فلا يختارون بعضها

دون بعض لأنها كلها بجيدة مختارة . (٣) كذا فى شرح القاموس مادة «جال» والقائض ص ٨٠٤

وفى الأصول : «حل» بالحاء المهملة وهو تصحيف . (٤) عوهجى : طويل العنق ، يريد جلا .

(٥) كذا فى ١ ، م والقائض ، وقصير الشبر : متقارب الخطو . ونأى الأفارب : غريب بعيد عن أهله .

وفى سائر الأصول : «السرى» بالسين المهملة وهو تصحيف . (٦) كذا فى القائض ، وقد ورد فيها

البيت هكذا :

فدونك عريسي تبغى نقض عهدي * وإبطال حق بالمنى والأكاذب

وفى الأصول : «فدونك أوشا» وهو بحر يرف .

وقال أيضا :

ولولا أني أمي من عدي * وأني كاره سُخْطَ الرَّبابِ
إذا لَأَيُّ الدَّوَاهِي من قَرِيب * جزاءً غير مُتَصَرِّفِ الْعِقَابِ
وَصُلْتُ على بني مَلِكَانَ مَنِي * يَجِيشُ غير مُتَنَطِّرِ الْإِيَابِ^(٢)

وقال لزهير أيضا :

لبس العيبُ يَحْمِلُهُ زُهَيْرٌ * على أَعْيَازِ صِرْمَتِهِ نَوَارُ^(٣)
لقد أَهْدَتْ وَلِدَتُنَا الْيَكَمَ * عَوَائِرُ لَا تَقْسِمُهَا التَّجَارُ^(٤)

$$\frac{188}{8}$$

وقال لبيئ أم النسيير :

لعمري لقد أَرَدَى النَّوَارَ وسَاقَهَا * إلى الغُورِ أَحْلَامٌ خِفَافٌ عَقُولُهَا
أطاعت بني أم النسيير فأصبحت * على قَتَبٍ يعلو القلعة دليها
وقد سَخِطَتْ مِنِّي النَّوَارُ الذي أَرْتَضَى * به قبلها الأزواجُ خاب رَحِيلُهَا
وإن أمرأ أَمْعَى تَحِبُّ زَوْجَتِي * كَمَا شِئَ إلى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا^(٥)
ومن دون أبوال الأسود بَسَالَةٌ * وبَسْطَةُ أَيْدِي يَمْنَعُ الضِّمِّ طَوْلُهَا
وإن أمير المؤمنين لعالم * بتأويل ما أَوْصَى الْعَبَادَ رِسُولُهَا
فدونكها بَابُ الزَّيْرِ فَانْهَا * مولعةٌ يُوهِى الْجَحَارَ قِيلُهَا^(٦)

فلما قَدِمْتُ مَكَّةَ نَزَلَتْ على بنت منظور بن زَبَّانَ ، وأسْتَشْفَعَتْ بها إلى زوجها
عبد الله ، وأنضمَّ الْفَرَزْدَقُ إلى حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وأمه بنت منظور هذه ،
وملححه فقال :

استشفعت النوار
إلى ابن الزبير
إمرأته فاستشفعت
هو بابنسه حمزة

(١) كذا في النفاض . وفي الأصول : « الزواهر » وهو بحرف . (٢) لعله يريد أنه ينزو
ويحتل فلا يعود ولا ينظر لما به . (٣) العرمة : القطعة من الإبل نحو الثلاثين . (٤) عوائر :
سوائر . يريد قصائده . (٥) كذا في جع واللسان مادة « بول » أى يأخذ بولها في يده .
وفي الأصول : « يستبيلها » بالنين المعجمة ، وهو تحريف .

أصبحتُ قد نزلتُ بحِجزةٍ حاجتي * لانت المنوّه باسمه الموثوقُ

الآبيات . وقال فيه أيضا :

يا حمزُ هل لك في ذى حاجةٍ غير ضمتُ^(١) * أنضأوه بمكانٍ غير مطورٍ
فأنت أخرى قرّيش أن تكون لها * وأنت بين أبي بكرٍ ومنظورٍ
بين الحواريّ والصّديق في شُعَبٍ * نبئتُ في طيّب الإسلام والخير
هذه الآبيات كلّها من رواية أبي زيد خاصة . قالوا جميعا : وقال في النّوار :

هَلْبِي لأبن عمّك لا تكوفني * كمختارٍ على الفرس الجمارا

وقال فيها أيضا :

تُخاضِمنِي النّوارُ وغاب فيها * كراس الضّبّ يلتمس الجرادا

١٠ قال أبو زيد في خبره خاصة : فجعل أمرُ الفرزدق يضعفُ وأمرُ النّوار يقوى .
وقال الفرزدق :

أما بنوّه^(٢) فلم تُقبَلْ شفاعتهم * وشُفِّعت بنتُ منظورٍ بن زبانا

صوت

ليس الشّفيعُ الذي يأتيك مُؤتِزِّرا * مثل الشّفيع الذي يأتيك عُريانا

١٥ — غنت في هذا البيت عَرِيبٌ خفيفٌ ثقيلٌ أول بالنصر — فبلغ ابن الزُّبير هذا
فَدَعَا النّوار فقال : إن شئتِ فَرَقْتِ بينكما وقتلته فلا يهجوننا أبدا ، وإن شئتِ سيرته
إلى بلاد العدو . فقالت : ما أريد واحدةً منهما . قال : فإنه ابنُ عمّك وهو فيك
راغب ، أفأزوجه لإيالك ؟ قالت نعم . فزوجه إياها . فكان الفرزدق يقول : خرجنا
متباغضين ورجعنا متحابين .

٢٠ (١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « عرضت » بالعين المهملة . وغرض بالمكان : مل وخبر .
والأنضاء : جمع نضو وهو المهزول من الإبل . (٢) كذا في ج والنقائض . وفي سائر الأصول : « بنوك » .

أخبرني أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال قال عثمان بن سليمان :

شهدتُ الفرزدق يوم نازع النوار فتوجه القضاء عليه ، فأشفق من ذلك
وتعرض لأبن الزبير بكلام أغضبه ، وكان ابن الزبير حديداً . فقال له ابن الزبير :
أيا ألام الناس ! وهل أنت وقومك إلا جالية العرب ! وأمر به فأقيم . وأقبل علينا
فقال : إن بني تميم كانوا وثبوا على البيت قبل الإسلام بمائة وخمسين سنة فأستلبوه ؛
وأجمعت العرب عليها لما آتتهك ما لم يثنيكه أحد قط فأجلتها من أرض تهامة ،
فلما كان في طائفة من ذلك اليوم لقيني الفرزدق فقال : هيه ! أيعيرنا ابن الزبير جلاءنا^(١)
عن البيت ! اسمع ! ثم قال :

فإن تَغَضَّبَ قريشٌ ثم تغضَّب * فإنَّ الأرضَ ترعاها تميم^(٢)
هم عَدَدُ النجوم وكلُّ حيٍّ * سواهم لا تُعَدُّ لهم نجوم
فلولا بنتُ مرٍّ من زيارٍ * لما صَحَّ المنابت والأديم^(٣)
بها كثر العديد وطاب منكم * وغيركم أخذ الریش هيم^(٤)
فهملاً عن تذلل من عَزَزْتُمْ * بحولته وعَزَّ به الحميم
أعبد الله مهلاً عن أداتي * فإني لا الضعيف ولا السُّؤوم
ولكني صفاة لم تُؤبِسْ * تزلُّ الطيرُ عنها والعصوم^(٥)

- (١) في الأصول : « أيعيرنا ابن الزبير بجلاءنا » وهي لغة بدوية . (٢) كذا صححها الأستاذ الشنقيطي في نسخته . وفي ج : « ترعها » وهو تصحيف عن « ترعاها » . وفي سائر الأصول : « ترعاها » وهو تحريف . (٣) كذا صححها الأستاذ الشنقيطي . وفي الأصول : « بُت » وهو تصحيف . (٤) أخذ الریش : قصيره . والحيم : العماش . ولعله يكنى بذلك عن الضعف والدلة . (٥) كذا في ج ونسخة الشنقيطي . وتؤبِس : تكسر . وفي سائر الأصول : « تؤنس » بالنون ، وهو تصحيف . (٦) لعله جمع عصم (بالضم) الذي هو جمع عصا . والعصم الظباء .

هذده ابن الزبير
وعيره جلاء قومه
تمسج عن البيت
فقال في ذلك
شعرا

١٨٩
٨

أَنَا ابْنُ الْعَاقِرِ الْخَوَرِ الصَّبَايَا * بِصَوْرٍ حَيْثُ فَتَحَتْ الْعُكُومَ^(٢)

وذكر الزبير بن بكار عن عمه أن عبد الله بن الزبير لما حكم على الفرزدق قال : إنما حكمت على بهذا لأفارقها فتنب عليها ، وأمر به فأقيم ، وقال له ما قال في بني تميم . قال : ثم خرج عبد الله بن الزبير إلى المسجد فرأى الفرزدق في بعض طرق مكة وقد بلغت أبياته التي قالها ، فقبض ابن الزبير على عنقه فكاد يذُقها ، ثم قال : لقد أصبحت عرسُ الفرزدق نائراً * ولو رضيت ربحَ آستيه لاستقرت^(١) قال الزبير : وهذا الشعر لجعفر بن الزبير .

أخبرنا أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال أخبرنا إبراهيم بن حبيب الشَّهيد قال : قال ابن الزبير للفرزدق : ما حاجتك بها وقد كرهت لك ! كُنْ لها أكره واخلُ سبيلها . نخرج وهو يقول : ما أمرني بطلاقها إلا ليثب عليها . فبلغ ذلك ابن الزبير فخرج وقد استهل هلال ذى الحجة وليس ثياب الإحرام يريد البيت الحرام ، فالتقى الفرزدق بباب المسجد عند الباعة ، فأخذ بعنقه فغمزها حتى جعل رأسه بين ركبتيه وقال : لقد أصبحت عرسُ الفرزدق نائراً * ولو رضيت ربحَ آستيه لاستقرت^(١) قال الزبير : وهذا البيت لجعفر بن الزبير .

ما كان يبه وبني
ابن الزبير بعد ذلك
له ما حاجتك ، وإن
وقد كرهت

(١) كذا صححها الأستاذ الشنيطي . والخور : جمع خؤارة ، وهي الخؤرة اللبن من النوق والشاة ، على غير قياس . وفي ج : « الجول » . والجول : الجماعة من الابل . وفي سائر الأصول : « الخور » بالحاء المهملة وهو تصحيف . (٢) صبور : ماء لقلب فوق الكوفة مما يبنى الشام ، وهو الماء الذي تعافى عليه غالب بن صهبة أبو الفرزدق ويقيم بن وثيل الراسي ، وكان قد عثر غالب ناقة وفرقها على بروت الحى ، وجاء إلى تميم منها بحفنة ، فنصب تميم وردها فقام وعقر ناقة ، فقهر غالب أخرى ، وتعاقرها حتى أقصر تميم . (٣) العكوم : جمع عكم ، وهو العدل (بكسر العين) أو الكثرة وهي وعاء الثياب والعلعاع . لعله يريد أنه ينهب ما تجمله هذه النوق ثم يذبحها . (٤) ربح الاست : التجاية فيه واضحة .

١٥

٢٠

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى عن أبيه قال :

هياه جمعقر بن
الزبير فهاه أخوه
من ذلك

لما قال الفرزدق في ابن الزبير :

أما بنوه فلم تُقبل شفاعتهم * وشُفعت بنتُ منظور بن زبانا

قال جعفر بن الزبير :

ألا تُلْكُم عِرْسَ الفرزدقِ جاحِماً * ولو رضيت ربحَ آسيته لاستقرت

فقال عبد الله بن الزبير: أُنجزرنا كلباً من كلاب بني تميم ! لئن عدت لم أكلّمك أبداً .

قال : ومأخِزُ التي عَناها الفرزدقُ أم حُبيب وثابتُ أبي عبد الله بن الزبير .

ومات عند عبد الله ، فتزوج أختها أم هاشم فولدت له هاشما وسمرة وعبادا .

١٩٠
٨

قال : وفي أم هاشم يقول الفرزدق يستعينها على ابن الزبير ويشكو طولَ مقامه :

تروحت الرُكبانُ يا أم هاشم * وهنّ مُناخاتُ هنّ حنين

وخيسن حتى ليس فيهنّ نافعٌ * لبيح ولا مراكوبهنّ سمين

قال : وهذا يدلّ على أن النّوار كانت استعانت بأم هاشم لا بمأخِز .

فلما أذنت النّوار لعبد الله في تزويجها بالفرزدق حكم لها عليه بمهر مثلها

لما أذنت النّوار
في تزويجها منه
استعان في مهرها
سلم بن زياد فأعانه

عشرة آلاف درهم . فسأل : هل بمكة أحد يُعينه ؟ فدُلّ على سلم بن زياد ، وكان ابن الزبير حبسه ، فقال فيه :

دعي مُغلِقِي الأبوابِ دونَ فعّالهم * ومصرى تمشي في — هُملت — إلى سلم

إلى من يرى المعروف سَهلاً سبيلُهُ * ويفعل أفعال الكرام التي تَمِي

(١) يقال : أجزرت القوام إذا أعطيتهم شاة يدعونها . يريد : أتعرض أعراضنا للفرزدق بنهشها .

(٢) خيسن : لم يسرحن .

ثم دخل على سلم فأنشده . فقال له : هي لك ومثلها نفقتك ، ثم أمر له بشرين ألفا فقبضها . فقالت له زوجته أم عثمان بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاصي الثقفية : أعطى عشرين ألفا وأنت محبوس ! فقال :

ألا بَكَرْتُ عِرْسِي تَلُومُ سَفَاهَةً * على ما مضى مني وتأمر بالبخل
فقلت لها والجود مني سَجِيَّةٌ * وهل يمنع المعروف سُؤَالَه مثل
ذِرْبِي فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكٍ شَيْئِي * ولا مُقْصِرٍ عَنِ السَّاحَةِ وَالْبَذْلِ
ولا طَارِدٍ ضَيْفِي إِذَا جَاءَ طَارِقًا * فقد طَرَقَ الْأَضْيَافُ شَيْخِي مِنْ قَبْلِي
أَلْبَحْلُ ! إِنَّ الْبَحْلَ لَيْسَ بِمُخْلٍ * ولا الْجُودُ يُدْنِي إِلَى الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ
أَيُّسَعُ بْنُ حَرْبٍ بَالَ خُوَيْلِدٍ * وما ذاكَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْبَيْعِ بِالْعَدْلِ
وَأَشْرَى ابْنِ مَرْوَانَ الْخَلِيفَةَ طَائِعًا * بَنَجْلُ بْنُ الْعَوَّامِ قُبَّحٌ مِنْ تَجَلِ
فَإِنْ تُظْهِرُوا لِي الْبَحْلَ آلَ خُوَيْلِدٍ * فَمَا دَلَّكُمْ دَلِّي وَلَا شَكَّكُمْ شَكِّي
وإن تَقْهَرُونِي حَيْثُ غَابَتْ عَشِيرَتِي * فَمَنْ عَجَبَ الْأَيَّامُ أَنْ تَقْهَرُوا مِثْلِي

قال دَمَازُ فِي خَبَرِهِ : ثُمَّ اصْطَلَحَا وَرَضِيَتْ بِهِ ، وَسَاقَ إِلَيْهَا مَهْرَهَا وَدَخَلَ بِهَا وَأَحْبَلَهَا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ ثُمَّ خَرَجَ بِهَا وَهَمَّا عِدْلَانِ فِي تَجَلٍ . فَكَانَتْ لَا تَزَالُ تُسَارُهُ وَتَخَالِفُهُ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ صَالِحَةً حَسَنَةً الدِّينِ وَكَانَتْ تَكْرَهُ كَثِيرًا مِنْ أَمْرِهِ . فَتَرَوُجُ عَلَيْهَا حَدْرَاءُ بِنْتُ زَيْقِ بْنِ إِسْطَاطِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ دُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ ، فَتَرَوُجُهَا عَلَى مَائَةِ مِنَ الْإِبِلِ . فَقَالَتْ لَهُ النَّوَارُ : وَيْلَكَ ! تَزَوَّجْتَ أَعْرَابِيَّةً دَقِيقَةَ السَّاقَيْنِ بِوَالَةٍ عَلَى عَقَبِيَّتِهَا عَلَى مَائَةِ بَعِيرٍ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَفْضُلُهَا عَلَيْهَا وَيُعِيرُهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَرِيهَا أُمَّةً :

لم تحسن النوار
عشرته فتزوج عليها
حدراء بنت زيق
ومدحها ودم
النوار

(١) خويلد : هو الجد الثاني لابن الزبير . (٢) أشري : أبيع .

لجارية بين السليل عروفا * وبين ابي الصهباء من آل خالد^(١)
أحق بإغلاء المهجور من التى * ربت وهى تزوفى مجور الولائد
ومدحها أيضا فقال :

عقيلة من بنى شيبان ترفعها * دعائم للسلالة من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم * من رهط صيد مصاليب وحكام^(٢)
بين الأحوص من كلب مرهبها * وبين قيس بن مسعود وبسطام

وقال أيضا بمدحها ويعرض بالنوار :

لعمري لأعرابية في مظلة^(٣) * تظل بأعلى بيتها الریح تخفق^(٤)
كأثم غزال أو كدرة غائص * إذا ما أنت مثل النمامة تشرق
أحب إلينا من ضناك ضفنة^(٥) * إذا وضعت عنها المرائح تعرق

فقال بعض بأهله يحميه :

أعوذ بالله من غول مغولة * كان حافرها فى الحد ظنوب^(٦)
تستروح الشاة من ميل إذا دبحت * حب الحمام كما يستروح الذيب

وأغضب الفرزدق النوار بمدحها إياها ، فقالت : والله لأخزينك يا فاسق ! وبعثت
الى جرير بجأها ، فقالت : ألا ترى ما قال لى الفاسق ! وشكت اليه . فقال :

هاجاه جرير
باغراء النوار

(١) أبو الصهباء : يعنى بسطام بن قيس . والسليل : هو السليل بن قيس أخو بسطام .

(٢) الأحوص : عوف وعمر وشرح وربيعة ، أولاد الأحوص بن جعفر بن كلاب .

(٣) المظلة (فتح الميم وكسرها) : الخباء الكبير . (٤) فى حد والقائض : « بروق بيتها » والروق

من البيت : رواه أى شقته التى دون الشقة العليا . (٥) الضناك (بكسر الضاد) : الضخمة من

النساء . الضفنة (بكسر الضاد وفتح الفاء وكسرها وتشدّد النون) : الحماة مع عظم خلق .

(٦) هو عبد الله بن الحجاج بن عبد الله المعروف بالأصم الباهلى . (٧) فى حد والقائض :

« فى حد ظنوب » . والظنوب : حرف الساق اليايس من قدم . وبعده فى القائض :
وركنها سلاح ما يقوم لها * إلا الشياطين فى تلك الأعراب

فلا أنا مغطى الحكيم عن شَفِّه نصيب^(١) * ولا عن بنات الحنظليين راغب
وهن كجاء المزن يُشَفِّي به الصَّدي * وكانت مسلاحا غيرهن المَشارِبُ
لقد كنت أهلا أن تُسوقَ دِيَانِكُمْ^(٢) * إلى آل زريق أن يعيبك عائب
وما عدلت ذات الصليب ظهينة^(٣) * عتيبة والرذافان منها وحاجب
الأرجم لم تُعسِلْ زريقا بِمُحْكِهِ * وأدنى إلينا الحكم والغسل لازب^(٤)
حسونا أبا زريق وزريقا وعمه * وجدة زريق قعد حوثها المَقَائِبُ^(٥)

فأجابه الفرزدق بقصيدة منها :

ألست إذ القعساء أَسَلْ ظهرها^(٦) * إلى آل إسطام بن قيس بخاطب^(٧)

- ١٠ (١) الشف (ها هنا) القصص ، وقد يكون الشف الفضل أيضا . (النقائض ص ٨٠٧) .
(٢) أى لقد كنت أهلا أن يعيبك عائب لأجل سوقك الديان إلى آل زريق . والمراد بالديان
المائة من الإبل التي ساقها الفرزدق مهرا إلى آل زريق . (٣) ذات الصليب : يريد بها حذراء ،
وذلك أن أجدادها كانوا نصارى فعبره ذلك . وطلعية : امرأة . والأصل في الطلعية المرأة تكون على الكعبين ،
ثم استعمل العرب الطلعية حتى صيروا المرأة طليعة بغير كعب . وعتيبة : يريد عتيرة بن الحارث بن شهاب
ابن عبد قيس بن كنانة بن جعفر بن ثعلبة بن ربيع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، وقد رأس
وكان فارس مضر في زمانه . وحاجب : هو حاجب بن زرة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم .
١٥ والرذافان هما : عتاب بن هرم بن رباح بن ربيع ، وعوف بن عتاب بن هرم . والرذف : الذي
يردف المالك يماذله في ركو به ويجلس في مجلسه إذا قام من مجلسه . (عن النقائض ص ٨٠٨ إلى ٨٠٩
ببعض تصرف) .

- (٤) كذا في النقائض . وفي الأصول : « والنعل » وهو تحريف . ولا زب : لازم .
٢٠ (٥) المقائب : جمع مقب ، وهو الجملة من الخيل تجتمع للفارة . (٦) القعساء من النساء :
الداخلات الصلب العظيمة البطن . وإنما عني ها هنا أنا . يعنى أن بن كليب قالوا لجرير : مالك وقد حسنت
حال أعبارك لا تأق آل إسطام فنخطب إليهم كما فعل الفرزدق . (النقائض ص ٨١٣) . (٧) كذا
في النقائض . وأَسَلْ ظهرها أى طزت فسطط وبرها القديم وبُت ورجدي وذلك لسنها . وفي الأصول :
« أنحل ظهرها » .

فَنَلَّ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لَمْهُمْ * بَمَلِكِكَ مِنْ مَالٍ مُرَاجٍ وَعَازِبِ
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَكْفَاءِ حَذَرَاءَ لَمْ تَلَمْ * عَلَى دَارِيٍّ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ
وَأِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ * عَلَيْكَ الَّتِي لَاقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

— يَسَارُ كَانَ عَبْدًا لِبْنِي عُذَانَةَ، فَأَرَادَ مَوْلَاتِهِ عَلَى نَفْسِهَا، فَهَنَّتْهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَأَلَحَّ
فَوَعَدَتْهُ، بِغَاءٍ فَقَالَتْ لَهُ : إِنْ أُرِيدُ أَنْ أَبْجُرَّكَ فَإِنْ رَأَيْتُكَ مُتَغَيِّرَةً؛ فَوَضَعْتُ نَحْنَهُ
بِحُجْرَةٍ وَقَدْ أَعَدْتُ لَهُ حَدِيدَةً حَادَّةً، فَأَدْخَلْتُ يَدَهَا فَقَبَضْتُ عَلَى ذِكْرِهِ وَهُوَ يَرَى
أَنْ ذَلِكَ لَشَيْءٍ، فَتَقَطَعْتُهُ بِأَلْمُوسَى؛ فَقَالَ : « صَبِرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكَرَامِ » فَذَهَبَتْ
مِثْلًا — عاد الشعر :

وَلَوْ قِيلُوا مِنِّي عَطِيَّةٌ سُقْتُه * إِلَى آلِ زَيْقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَارِبِ^(١)
هُمْ زَوْجُوا قَبْلِي ضِرَارًا وَأَنْكَحُوا * لَقَيْطًا وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي الْمَنَاسِبِ
وَلَوْ تُنَكِّحُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا * إِذَا لَنَكَّحْنَاهُنَّ قَبْلَ الْكَوَاكِبِ
وَقَالَ بَحْرِيرُ :

يَا زَيْقُ أَنْكَحْتَ قَيْنًا بِأَسْمِهِ حَمُّ * يَا زَيْقُ وَيَحْكُ مَنْ أَنْكَحْتَ يَا زَيْقُ^(٢)
غَابَ الْمُنَى فَلَمْ يَشْهَدْ تَحْيِيَّكُمْ * وَالْخَوْفُ زَانٌ وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ
أَيْنَ الْأَلَى أَنْزَلُوا النِّعَمَاتَ مُقْتَسِرًا * أَمْ أَيْنَ أَبْنَاءُ شَيْبَانَ الْغَرَائِيْقُ
يَا رَبِّ قَائِلَةٌ بَعْدَ الْبِنَاءِ بِهَا * لَا الصَّهْرُ رَاضٍ وَلَا ابْنُ الْقَيْنِ مَعْشُوقُ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لِحَبْرِيرِ فِي هَذَا :^(٣)
إِنْ كَانَ أَنْفُكَ قَدْ أَعْيَاكَ تَحْمَلُهُ * فَارْكَبْ أَتَانَكَ ثُمَّ أَخْطُبْ إِلَى زَيْقِ

١٩٢
٨

(١) عَطِيَّة : هُوَ ابْنُ بَحْرِيرِ ، وَالْمُقَارِبُ : الدُّونُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْوَسْطُ بَيْنَ الْجَبَدِ وَالرَّذَى .

(٢) رَاجِعْ هَذَا الشَّعْرَ وَشَرْحَهُ فِي تَرْجُمَةِ جَرِيرِ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ ص (٨٥ — ٨٦) .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « وَقَالَ جَرِيرُ لِلْفَرَزْدَقِ » وَقَدْ صَحَّحَهَا كَمَا أَثْبَتْنَاهَا الْأَسَاذُ الشَّنْقِيْقِيُّ فِي نُسْخَتِهِ .

قال : ولأمله الحجاج وقال : أتزوجت أبنة نصراني على مائة ناقة؟ قال :

وما هي في جود الأمير! قال : فأشترى الإبل وساقها ، فلما كان في بعض الطريق
ومعه أوقى بن خنزير أحد بني التميم بن شيبان بن ثعلبة دليسه رأى كبشاً مذبوحة ،
فقال : يا أوقى ، هلكت والله حدرأ ! . قال : مالك بذلك من علم ! . فلما بلغ
قال له بعض قومها : هذا البيت فأنزل ، وأما حدرأ فهلكت . وقد عرفنا الذي
يُصيّبك في دينكم من ميراثها وهو النصف فهو لك عندنا . فقال : لا والله لا أرزأ
منه قطه يرا ، وهذه صدقتنا فاقبضوها . فقال : يا بني دارم ! والله ما صاهرنا أكرم
منكم . قال : وفي هذه القصة يقول الفرزدق :

عجبت لحادينا المقحّم سيره * بنا موجفات من كلال وظلعا
ليدنيّا ممن إلينا لقاءه * حبيب ومن دار أردنا لتجمعا
ولو يعلم الغيب الذي من أماننا * لسكر بنا حادي المطى فأسرعا
يقولون زر حدرأ والترب دونها * وكيف بشيء وصله قد تقطعا
وما مات عند ابن المراغة مثلهما * ولا تبعثه ظاعنا حيث ودعا
يقول ابن خنزير بكيت ولم تكن * على امرأة عين أخيك لتدعما
وأهون رزء لأمرئ غير جائع * رزيه مرنج الروادف أفرعا

وقال ابن سلام فيما أخبرنا به أبو خليفة عنه قال حدثني حاجب بن زيد
وأبو الغراف قالا :

تزوج الفرزدق حدرأ بنت زريق بن بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس
ابن خالد بن ذى الجدين وهو عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام بن
مرّة بن ذهل بن شيبان على حكم أبيها ، فاحتكم مائة من الإبل . فدخل على الحجاج

رأى في طريقه إلى
حدرأ كئ
مذبوحا فتشاهم
بوتها وشعره حين
أخبر موافقا

استعان الحجاج
في مهر حدرأ
فمدله فشفع له
عنبسة بن سعيد

فَعَدَّاهُ فَقَالَ : أَتُرَوِّجُهَا عَلَى حَكْمِهَا وَحَكْمِ أَيْبِهَا مَائَةً بَعِيرٍ وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ وَجِئْنَا مُتَعَرِّضًا
أَنْ نَسُوقَهَا عَنْكَ ! أُنْخَرِجْ مَا لَكَ عِنْدَنَا شَيْءٌ ! . فَقَالَ عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِي
وَأَرَادَ نَفْعَهُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنَّمَا مِنْ حَوَاشِي لِبَلِّ الصَّدَقَةِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِهَا . فَوُثِّبَ عَلَيْهِ
بَحْرٍ فَقَالَ :

- ٥ يَازَيْقُ قَدْ كُنْتَ مِنْ شَيْبَانَ فِي حَسَبٍ * يَازَيْقُ وَيَحْكُ مَنْ أَنْكَحْتَ يَازَيْقُ
أَنْكَحْتَ وَيَحْكُ قَيْنًا بِأَسْتِهِ حَمَمٌ * يَازَيْقُ وَيَحْكُ هَلْ بَارَتْ بِكَ السُّوقُ
ثم ذكر باقى القصيدة بمثل رواية دَمَاز .

قال ابن سلام : وأراد الفرزدق أن يُثَمِّلَ ، فَأَعْتَلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا : مَاتَتْ ، سَرَاهَةَ أَنْ
يَهْتَمَّ بِحَرِيرِ أَعْرَاضِهِمْ . فقال بحرير :

أراد أن تمحل
حدراء فاعتسلوا
بموتها وشعر بحرير
فى ذلك

- ١٠ وَأَقِيمِ مَا مَاتَتْ وَلِكِنَّهُ التَّوَى * بِحَدْرَاءَ قَوْمٌ لَمْ يَرَوْكَ لَهَا أَهْلًا
رَأَوْا أَنْ صَهَرَ الْقَيْنَ عَارٌ عَلَيْهِمْ * وَأَنْ لِيَسْطَامَ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا
إِذَا هِيَ حَلَّتْ مُسْحِلَانِ وَحَارِبَتْ * بِشَيْبَانَ لَأَقَى الْقَوْمُ مِنْ دُونِهَا شُغْلًا
وَحَدْرَاءُ هَذِهِ هِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا الْفَرَزْدَقُ فِي أَشْعَارِهِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

١٩٣-
٨

صوت

- ١٥ عَزَفَتْ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدَتْ تَعْرِفُ * وَأَنْكَرَتْ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ
وَبَجَّ بِكَ الْمِجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّكَ * تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ^(٢)

عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . عَزَفَتْ عَنِ الشَّيْءِ أَنْصَرَفَتْ عَنْهُ ، عَزَفَ يَعْرِفُ
عُرُوفًا . الشَّعْرُ لِلْفَرَزْدَقِ . وَالْغِنَاءُ لِسُلْسَلٍ ، ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى . وَفِيهِ لَحْنٌ
لِلْغَرِيزِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ مِنْ رِوَايَةِ حَبَشٍ .

- ٢٠ (١) مسحلان : موضع فى بلاد بنى يربوع . (٢) أعشاش : موضع فى بلاد بنى تميم
لبنى يربوع بن حنظلة . (٣) فى التقائهم : « الذى كنت تليف » وهى لغة تميم .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش ومحمد بن العباس اليزيدي قالوا حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا محمد بن حبيب وأبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال قال اليربوعي :

قال إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري : قدم الفرزدق المدينة في إمارة أبيان بن عثمان . قال : فإني والفرزدق وكثيرا جلوس في المسجد نتناشد الأشعار ، إذ طلع علينا غلام شخت آدم في ثوبين ممصرين (أي مصبوغين بصفرة غير شديدة) ثم قصد نحونا حتى جاء إلينا فلم يسلم ، فقال : أيكم الفرزدق ؟ فقلت مخافة أن يكون من قريش : أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها ! فقال : لو كان كذلك لم أقل هذا له . فقال له الفرزدق : ومن أنت لا أم لك ؟ ! قال : رجل من بني الأنصار ثم من بني النجار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم . بلغني أنك تزعم أنك أشعر العرب وتزعم مضر ذلك لك ، وقد قال صاحبنا حسان شعرا فأردت أن أعرضه عليك وأوجبك سنة ، فإن قلت مثله فانت أشعر العرب وإلا فانت كذاب متحل . ثم أنشده قول حسان :

لنا الجفئات الغريبات بالضحى * وأسيفنا يقطرن من نجدة دما
متى ما نزرنا من معد عصابة * وغسان تمنع حوضنا أن يهدما

— قيل إن قوله : «وغسان» هاهنا قسم أقسم به ، لأن غسان لم تكن تغزوهم

مع معد —

أبي فعلنا المعروف أن ننطق ألقنا * وقائلنا بالعرف إلا تكلمنا
ولدنا بني العنقاء وأبني محرق * فأشركم بنا خالا وأكرم بنا أبتنا

(١) الشخت : الدقيق الضامر أصلا لا هز الا .

- فأنشدته القصيدة الى آخرها وقال له : إني قد أجلتك فيها حولا ، ثم أنصرف .
 وأنصرف الفرزدق مَغْضَبًا يسحب رداءه ما يدري أى طريق يسالك ، حتى خرج
 من المسجد . قال : فأقبل كثير على فقال : قاتل الله الأنصارى ! ما أفصح لهجته ،
 وأوضح حجته ، وأجود شعره ! . قال : فلم نزل في حديث الفرزدق والأنصارى
 بقية يومنا . حتى إذا كان الغد خرجت من منزلي الى مجلسي الذي كنت فيه بالأمس ؛
 وأنا تانى كثير بفلس معي . فإنا لتذاكر الفرزدق ونقول : ليت شعري ما فعل ، إذ طلع
 علينا في حلة أفواف^(١) يمانية موشاة ، له غديران ، حتى جلس في مجلسه بالأمس ، ثم
 قال : ما فعل الأنصارى ؟ قال : فبئنا منه وشتمناه . فقال : قاتله الله ! ما رُميت
 بمثله ولا سمعت بمثل شعره ! فارقكما فأتيت منزلي فأقبلت أبعد وأصوب في كل
 فن من الشعر ، فلكتاني مفتح^(٢) أولم أقل قط شعرا حتى نادى المنادى بالفجر ، فرحلت
 ناقتي ثم أخذت بزمامها فقلت^(٣) حتى أتيت ذبابا ، ثم ناديت بأعلى صوتي : أحاكم
 أبا لبي - وقال سعدان : أبا ليل ! - بفاحش صدري كما يحيش الرجل ، ثم عقلت
 ناقتي وتوسدت ذراعها ، فما قت حتى قلت مائة وثلاثة عشر بيتا . فبينما هو ينشدنا ،
 إذ طلع علينا الأنصارى حتى انتهى إلينا فسلم ثم قال : أما إني لم آتكم لأعجلكم عن
 الإجل الذي وقته لك ، ولكني أحبيت ألا أراك إلا سألتك عما صنعت . فقال :
 ١٥ اجلس ، ثم أنشدته :

* عَزَفْتُ بِأَعْيَاشٍ وَمَا كَدْتُ تَعْرِفُ *

فلما فرغ الفرزدق من إنشاده قام الأنصارى كثيرا . فلما توارى طلع أبوه وهو
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في مشيخة من الأنصار ، فسلموا علينا وقالوا :

- ٢٠ (١) الأفواف : جمع فوف (بالضم) وهو القطن . (٢) ذباب (وراه الحزاي بكسر أوله
 والعمراني بضمه) : جيل بالمدينة . (٣) لم يتقدم في سند هذا الخبر شخص بهذا الاسم .

يا أبا فراس، قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيته بنا، وقد بلغنا أن سفيهاً من سفيهائنا تعرض لك، فنسألك بالله لما حفظت فينا وصية النبي صلى الله عليه وسلم ووهبتنا له ولم تفضحنا. قال إبراهيم بن محمد: فاقبلت أكلهم أنا وكثير، فلما أكثرنا عليه قال: إذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشي. قال: وقد كان جريحاً قال:

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الطَّرُوبُ الْمَكْلُفُ * أَفِقْ رَبِّمَا يَتَأَى هَوَاكَ وَيُسَعِّفُ
ظَلِيلَتٍ وَقَدْ خَبَّرْتَ أَنْ لَسْتَ جَازِماً * لَرَبِّعِ بُسْلَانِينَ عَيْنُكَ تَدْرُفُ
بِجَعْلِ الْفَرَزْدَقِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ تَقِيضُهُ لَهَا.

نسبة ما في هذا الخبر من الأصوات

منها:

١٠

صوت

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغَرِيَمَةُ بِالضُّحَى * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ تَجْدِيدِ دِمَا
وَلَدْنَا بَنَى الْعَنْقَاءِ وَأَبْنَى مَحَرَّقِ * فَأَكْرَمَ بَنَى خَالاً وَأَكْرَمَ بَنَى أَيْمَتَا
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِحْسَانِ بْنِ ثَابِتٍ . وَالْعَنْقَاءُ لِمُعَبَّدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلُ أَوَّلِ
بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ بَانَةَ .

١٥

ما كان بين الربعة
وحسان يسوق
عكاظ حين مدح
البانفة الحسناء.

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثني محمد بن سعد الكوفي عن أبي
عبد الرحمن الثقفي، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن
شبة، وأخبرنا إبراهيم بن أيوب الصائغ عن ابن قتيبة:

(١) سلمانان (بضم أوله وتكرير النون): اسم موضع، تضاف إليه البرقة المعروفة ببرقة سلمانين.

(٢) راجع معجم البلدان في سلمانين وبرقة سلمانين.

٢٠

أَنْ نَابِغَةَ بَنَى ذُبْيَانَ كَانَ تُضْرَبَ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمَ بِسُوقِ عُكَاظٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهَا
الشعراء ؛ فدخل إليه حسان بن ثابت وعنده الأعشى وقد أنشدته شعره وأنشدته
الخنساء قولها :

* قَدَى بَعِينِكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ *

حتى انتهت إلى قولها :

وَأَنْ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ * كَأَنَّهُ عَالِمٌ فِي رَأْسِهِ نَارَ

وَأَنْ صَخْرًا لَمَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا * وَإِنْ صَخْرًا إِذَا تَشْتَوُ لَنَحَارَ

فقال : أولا أن أبا بصير أنشدني قبلك لقلت : إنك أشعر الناس ! أنت والله أشعر
من كل ذات مثانة ^(١) . قالت : والله ومن كل ذي خُصِيَّتَيْنِ . فقال حسان : أنا والله
أشعر منك ومنها . قال : حيث تقول ماذا ؟ قال : حيث أقول :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغَزِيْلَمَعْنَ بِالضُّحَى * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

وَلَدْنَا بَنَى الْعَتَاءِ وَأَبْنَى مَحَرَّقِ * فَكَرِّمْنَا خَالًا وَأَكْرِمْنَا أَبْنَاءَ

فقال : إنك لشاعر لولا أنك قللت عدد جفانك ونفرت بمن ولدت ولم تفخر بمن
ولدت . وفي رواية أخرى : فقال له : إنك قلت «الجفانات» فقللت العدد ولو قلت
«الجفان» لكان أكثر . وقلت «يلعن في الضحى» ولو قلت «يبرقن بالضحى»
لكان أبلغ في المديح لأن الضيف بالليل أكثر طروقًا . وقلت «يقطرن من نجدة
دما» فدللت على قلة القتل ولو قلت «ييجرين» لكان أكثر لانصباب الدم . ونفرت
بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك . فقام حسان منكسرًا منقطعًا .
مما يغنى فيه من قصيدة الفرزدق الفائية قوله :

صــــــــــــــــوت

تَرَى النَّاسَ مَا سِيرْنَا يَسِيرُونَ خَلَقْنَا * وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

فيه مَلٌّ بِالْوَسْطَى ، يقال : إنه لابن سريج ، وذكر الهشام أنه من منحوي يحيى المكي .

(١) المثانة : المراد بها هنا موضع الولد من الأنثى .

أخبرنا الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزُّبير بن بَكَّار قال حدّثني أبو مَسَلَمَةَ النخعيّ بن جبير
مُوهوبُ بن رَشِيد الكِلَابيّ قال :

وقف الفرزدق على جميل والناس مجتمعون عليه وهو يُنشد :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا * وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

فَأُشْرِعَ إِلَيْهِ رَأْسُهُ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَقَالَ : أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْبَيْتِ مِنْكَ . قَالَ : أَتَشُدُّكَ
اللَّهُ يَا أَبَا فِرَاسٍ ! ، فَمَضَى الْفَرَزْدَقُ وَاتَّعَلَّاهُ .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثني الزُّبير قال حدّثني أبي عن جَدِّي :

عرض هو وكثير
كل منهما ثلاثين
أنه سرق بيتاً من
جميل

أَنَّ الْفَرَزْدَقَ لَقِيَ كَثِيرًا فَقَالَ لَهُ : مَا أَشْعُرُكَ يَا كَثِيرُ فِي قَوْلِكَ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأْتَمًا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

١٠ فَعَرَّضَ لَهُ بِسَرِقَتِهِ إِيَّاهُ مِنْ جَمِيلٍ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأْتَمًا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى عَلَى كُلِّ مَرْقَبٍ

فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ : أَنْتَ يَا فَرَزْدَقُ أَشْعُرُ مِنِّي فِي قَوْلِكَ :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا * وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

— قَالَ : وَهَذَا الْبَيْتُ لَجَمِيلٍ سَرَقَهُ الْفَرَزْدَقُ — فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لِكَثِيرٍ : هَلْ كَانَتْ

أُمُّكَ تَرُدُّ الْبَصْرَةَ ؟ قَالَ : لَا ! وَلَكِنْ أَبِي كَانَ تَزِيلاً لِأُمِّكَ .

أخبرني الحرّميّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثني محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز

ابن عِمْرَانَ عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شِهَاب عن طَلْحَةَ بن عبد الله بن عَوْفٍ

قَالَ : لَقِيَ الْفَرَزْدَقُ كَثِيرًا بِقَارِعَةِ الْبَلَاطِ وَأَنَا وَهُوَ نَمَشِي ، فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : يَا أَبَا صَخْرَا

أَنْتَ أَنْسَبُ الْعَرَبِ حَيْثُ تَقُولُ :

أريد لأتسى ذكرها فكأنما * تمثّل لي ليسلى بكلّ سبيل

قال : وأنت يا أبا فراس أنخر العرب حيث تقول :

تَرى الناس ما سَرنا يَسِيرُون خَلَقْنَا * وإن نحن أَوَّمانا إلى الناس وَقَفُوا

١٩٦
٨

— قال عبد العزيز : وهذان البيتان جميعا بجميل ، سرق أحدهما الفرزدق ، وسرق

الآخر كثير — فقال له الفرزدق : يا أبا صخر ، هل كانت أُمّك تُردُّ البصرة ؟ قال :

لا ! ولكن أبى كان كثيرا يَرُدُّها . قال طلحة : فوالذى نفسى بيده لقد تعجبتُ من كثير

وجوابه ، وما رأيت أحدا قط أحق منه ؛ لقد دخلتُ عليه يوماً فى فَرَسٍ من قریش ،

وكنا كثيراً نَهْزأ به ، وكان يتشيع تشيعاً قبيحاً ، فقلنا له : كيف تجددك يا أبا صخر ؟

فقال : بخير . هل سمعت الناس يقولون شيئاً ؟ قلت : نعم ! يتحدثون أنك الدجال .

قال : والله إن قلت ذلك لئن لأجد فى عيني هذه ضعفا منذ أيام !

ولجرير قصيدة يناقض بها هذه القصيدة فى أولها غناء نسبته :

ألا أيها القلب الطُروب المكلف * أفيق رُبَّما يَنأى هواك ويُسيِفُ

ظِلالت وقد خَبَرْتَ أن لستَ جازعاً * لرَبِّعِ بُلْهاتينِ عَيْنُكَ تَدْرِفُ

الشعر لجرير . والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي ثانياً ثقيلاً بالبصرة ، عن عمرو بن

بانة . وقال حبش : فيه ثَقِيلٌ أول بالوسطى . وليس ذلك بصحيح .

رجع الحديث الى سياقة حديث الفرزدق والنَّوار :

قال دَمْدَم : وتزوج الفرزدق على النَّوار امرأة من اليرابيع ، وهم بطن من النمر

ابن قاسط حلفاء لبني الحارث بن عباد القينى ، وقد آتَسَبَوْا فيهم . فقالت له

النَّوار : وما عسى أن تكون القَيْنِيَّة ؟ ! فقال :

تزوج وهيمة بنت
خنيم البربرية

أرثك نجوم الليل والشمس حية * زحام بنات الحارث بن عباد
نسأه أبوهن الأغر ولم تكن * من الحث في أجبالها وقَدَادِ
ولم يكن الجوف الغموض محلها * ولا في الهجاريين رهط زياد
أبوها الذي أدنى النعمة بعد ما * أثبت وأثل في الحرب غير تمام

يعنى بأبيها الذي أدنى النعمة الحارث بن عباد، وأراد قوله :

* قَرَّباً مَرَّطَ النِّعَامَةَ مِنِّي * —

عدلت بها ميل النوار فاصبحت * مقاربة لي بعد طول عباد
وليست وإن أنبأت أني أحبها * الى دارميات النجار جيد
وقال أبو عبيدة حدثني أعين بن لبطة قال : تزوج الفرزدق، مضارة للنوار، امرأة
يقال لها رهيمة بنت غنيم بن درهم من اليرابيع، قوم من النمر بن قاسط في بني الحارث
ابن عباد . وأتمها الحميضة من بني الحارث . فنافرتة الحميضة فاستعدت عليه .
فأنكرها الفرزدق وقال : أنا منها برىء، وطلق آبتها وقال :

إن الحميضة كانت لي ولايتها * مثل المراسية بين النعل والقدم^(٦)
إذا أتت أهلها مني مطلقاً * فلن أرد عليها زفرة الندم

- ١٥ (١) في ديوانه : «أراك» . وفي القلائض : «سوف يريك النجم» . (٢) الحث :
قبيلة من كندة . (٣) هداد : حى من اليمن . (٤) الجوف : المطن من الأرض .
ويحتمل أن يكون القدوس بفتح القين صيغة مبالغة من غمض المكان إذا تظلم ونفى . ويحتمل أن
يكون جمع غمض ، وهو المكان المنخفض المظلم . وإنما وصف المقرد بالجمع لارادة الجنس ، كما يقال
الدينار المفرق ، والدرهم البيض . ومنه قول الفرزدق نفسه على رواية الأفاقي كما تقدم في صفحة ٣٢٥ من
هذا الجزء : * وإبطال حتى باليمن الكواذب *
٢٠ (٥) في القلائض ص ٥٩٥ : «الحميضة» بالخاء المعجمة والصاد المهملة . (٦) المراسية :

واحدة المراسم ، وهو شوك كأنه حسك .

مضى الحديث . ولم أجد لأحد من الخلفاء الذين ذكرتهم والذين لم أذكرهم ،
بعد الواثق ، صنعة يُعتدُّ بها إلا المعتضد ، فإنه صنع صنعة مثقنة عجيبه ، أبرت^(١) على
صنعة سائر الخلفاء سوى الواثق ، وفَضَّلَ فيها أكثر أهل الزمان الذي نشأ فيه .
وإنما ذكرتُ صنعة من بينهما ، لأنها قد رُوِيَتْ ، فأما حقيقة الغناء الجيد فليس
بينهما مثلُهما . وذَكَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ صنعة المعتضد فقرَّظَها ،
وقال : لم أجد لحناً قديماً قد جمع من النغم ما جمعه لحن آبن مُحَرِّزٍ في شعر مُسَافِرٍ
ابن أبي عمرو وهو :

١٩٧
٨

يَا مَنْ لَقَلْبٍ مُقْصِرٍ * تَرَكَ الْمُنَى لَفْسَوَاتِهَا

فإنه جمع من النغم العشر ثمانيا ، ولحن آبن مُحَرِّزٍ أيضا في شعر كثير :

تَوَهَّمْتُ بِالْحَلِيفِ رَسْمًا مُحِيلًا * لِعِزَّةٍ تَعْرِفُ مِنْهُ الطُّلُولَا

١٠

وهو أيضا يجمع ثمانيا من النغم . وقد تَلَطَّفَ بعض مَنْ له دُرْبُهُ وَحِدُّهُ بهذه الصناعة
حتى جمع النغم العشر في هذا الصوت الأخير متواليه ، وجمعها في صوت آخر غير
متواليه ، وهو في شعر آبن هَرْمَةَ :

فَإِنَّكَ إِذَا أَطْمَعْتَنِي مِنْكَ بِالرِّضَا * وَأَيَّاسْتَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِالْغَضَبِ

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مَا عَمَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَضِدُ بِاللَّهِ ، فإنه صنع في رَجَزٍ دُرَيْدٍ ١٥
الصَّمَّةَ "يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ" ، لحنًا من الثقيل الأول يجمع النغم العشر ، فأتى به مستوفٍ
الصنعة مُشَكِّمَ البناء ، صحيح الأجزاء والقِسْمَةِ ، مُشَبِّعَ المفاصل ، كثير الأدوار ، لاحقًا
بجيد صنعة الأوائل . وإنما زاد فضله على من تقدّمه لأنه عمله في ضرب من الرجز

(١) كذا في ج . وأبرت : علت . وفي سائر الأصول : « أبرزت » وهو تحريف .

قصير جداً ، وأستوفى فيه الصنعة كلها على ضيق الوزن ، فصار أعجب مما تقدمه ؛ إذ تلك عُمِلَتْ في أوزان تامة وأعارِضَ طوال يَتِمَّكن الصانع فيها من الصنعة ويتندر على كثرة التصرف ؛ وليس هذا الوزن في تَمَكُّنه من ذلك فيه مثل تلك .

نسبة هذا اللحن

صوت

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَّعَ * أَحَبُّ فِيهَا وَأَضَعُ^(١)

أَقُودُ وَطَفَاءُ الزَّمْعِ * كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَّعُ^(٢)

الشعر لدرِّيد بن الصَّمَّة ، والغناء للعتضد ، ولحنه ثقيل أول يجمع النغم العشر .

- ١٠ (١) الجذع : الصغير السن . والخب والوضع : نومان من السير . (٢) الزمع : هنات شبه أظفار النعم في الرسغ ، في كل فائمة زمعتان كأنهما خلقتا من قطع القرون ، أو الزمعة : الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي والأرنب . ووطفاء : كثيرة الشعر سابقته . يريد فرسا هذه صفتها . (٣) الصدع من الأوعال والظبا . والإنابل والحمر : الفقى الشاب القوى منها .

فكرتي

الجزء التاسع من كتاب الأغاني

التراجم التي في هذا الجزء

صفحة	
٣٩ — ٣	كثير غزوة...
٤٨ — ٤٠	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر...
٧٦ — ٤٩	مسافر بن أبي عمرو بن أمية...
١٠٧ — ٧٧	آمرؤ القيس...
١٢٩ — ١٠٨	الأعشى...
١٣٦ — ١٣٠	عمرو بن سعيد بن زيد...
١٣٨ — ١٣٧	معبد ومدنه...
١٥٧ — ١٣٩	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة...
١٧٩ — ١٥٨	الشمخ...
٢٢٦ — ١٨٠	قيس بن ذريح...
٢٤٩ — ٢٢٧	الحارث بن خالد المخزومي...
٣٠٦ — ٢٥٠	أطاني الخلفاء وأولادهم وأولاد أولادهم...
٢٧٤ — ٢٥٤	عمر بن عبد العزيز...
٢٧٢ — ٢٦٩	الأشهب بن رميلة...
٣١٧ — ٣٠٧	عدي بن الرقاع...
٣٢٣ — ٣١٨	المعتز بالله...
٣٤٥ — ٣٢٤	بعض أخبار الفرزدق...

فهرس الشعراء

(أ)

إبراهيم بن علي بن هرمة ٤٣ : ١٨٩ ٤٤ : ٤٥

١٣ : ٣٤٤

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة .

ابن أبي ربيعة الضبي ٢٦٨ : ١٧

ابن هرمة . إبراهيم بن علي بن هرمة .

أبو بصير : الأعشى ميون بن قيس

أبو دلامة ١٧٠ : ٤

أبو سلمة (ابن بنت كثير) ٩ : ٤

أبو صرمة الأنصاري ١٦٥ : ٧

أبو طالب بن عبد المطلب ٥١ : ١٥٥

أبو النخعي (إسماعيل بن القاسم) ٢٧٦ : ١٤

أبو نواس (الحسن بن هاني) ٢٨٥ : ٧

الأحوص (عبد الله بن محمد الأنصاري أبو محمد) ١٢ : ٣

١٣ : ٦٥ ٤٤ : ٦٦ ١٥ : ٦٧ ٢ : ٦٧ ١٣٢

١٦ : ١٣٣ ٢ : ١٣٤ ١٠ : ١٣٥ ٤٤ : ١٣٥

١٣٦ : ١٠٦٢

الأخطل (غياث بن غوث) ١٢٣ : ٥

إسحاق الموصلي ٢٨٤ : ١٧

إسماعيل بن يسار ١٢٨ : ٨

الأشعث بن ربيعة ٢٦٨ : ١٦ : ٤ شعره في ترجمته ٢٦٩-٢٧٢

الأصم الباهل عبد الله بن الحجاج ٣٣٢ : ٢١

الأعشى ميون بن قيس ١٠٦ : ٢٠ : ٤ شعره في ترجمته

١٠٨-١٢٩ ١٥٤ : ١٥ ١٥٥ : ١٢

١٥٦ : ١٥ ٢٣٥ : ٨ ٢٣٦ : ١٦٨

٢٣٧ : ٨ ٢٣٨ : ٨

امرؤ القيس بن حجر ٦٩ : ١٤ : ٤ شعره في ترجمته ٧٧-

١٠٧ : ١٢

أوس بن حجر ٤٥ : ٧

(ب)

البحرئ ١٩٥ : ١٩

بنان المغني ٣١٩ : ٣

(ج)

جبل بن جوال ١٥٨ : ١١

جرير بن عطية ٤٣ : ١٥ ٤٤ : ٢٢ ١١٩ : ١٦

١٤٠ : ٣ ١٧٩ : ٤٥ ٢٣٥ : ١٢ ٢٥٢ :

١٣ : ٢٥٣ ٦ : ٣٠٨ ١ : ٣٠٩ :

٤ : ٣٣٢ ١٥ : ٣٣٤ ١٢ : ٣٣٦ ٤٤ :

٣٣٩ : ٤٥ ٣٤٢ : ١١

جن بن ضرار ١٥٩ : ٢

جهم بن الزبير ٣٢٩ : ٧ ٣٣٠ : ٥

جبل بن عبد الله بن معمر العنزي ٣٤١ : ٣

جهنم عمرو ١٠٨ : ٧

(ح)

الحارث بن خالد الخزري ٢٢٦ : ٢٦ : ٤ شعره في ترجمته

٢٢٧-٢٣٦

حسان (بن ثابت الأنصاري) ٢٨٨ : ١٠ ٢٨٩ : ١

٣٣٧ : ١٣ ٣٤٠ : ٩

الحسين بن الضحاك ٣٠٤ : ١

الحصين بن الحمام المري ٧٣ : ٢١

حميد بن ثور ٧٣ : ٧

حميدة بنت النعمان بن بشير ٢٢٩ : ١٧ ٢٣٠ : ٥٥٣

٢٣١ : ٥ ٢٣٢ : ٩ ١٢٩ : ١٤ ١٨٩ :

٢٣٣ : ١٥

(خ)

الخنساء ٣٤٠ : ٣

خولة بنت ثابت ٥٩ : ٨

(د)

عبيد بن الأبرص ٨٣ : ٤
عبيد الله بن عبد الله بن مطاهر — شعره في ترجمته ٤٠ — ٤٨
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه ١٣٨ : ١٠ : شعره
في ترجمته ١٣٩ — ١٥٢
عدي بن الرقاع ٣٠٥ : ١٢ : شعره في ترجمته ٣٠٧ —
٣١٧

(ذ)

ذو الرمة ٢٧٨ : ١١

(ر)

عروة بن قيس ١٧٣ : ١٤
علي بن الجهم ٢٩٧ : ١٣
علي بن هشام ٢٩٥ : ٩
عمارة بن الوليد ٤٩ : ٩
عمر بن أبي ربيعة ٦٢ : ١٣ : ٦٣ : ٦٧ : ١٦ :
٦٩ : ١٧٨ : ١ : ٢٢٨ : ١٩ : ٢٣٩ :
١٦ : ٢٤٠ : ١ : ٢٤٢ : ٦ : ٢٤٣ :
٥ : ٢٤٤ : ٦ : ٢٤٥ : ١٤ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٥ :
عمرة بنت النعمان ٢٣٠ : ١١
عمرو بن سعيد بن زيد ١٢٨ : ١٤
عمرو بن العاص ٥٨ : ١٥
عمرو بن كلثوم ٨٠ : ١٠
عترة بن شداد العبسي ٢٢١ : ١٢
عوف بن الأحوص ٤٧ : ١٦
هون بن عبد الله بن حبة ١٣٩ : ١٠

(ف)

الفرزدق ٧٨ : ٢٣ : ١٦٩ : ١ : ٣٢٣ : ٥ : شعره
في بعض أخباره ٣٢٤ — ٣٤٥

(ق)

قيس بن ذريح ١٧٨ : ١٥ : شعره في ترجمته ١٨٠ —
٢٢٠

(ك)

كثير بن عزة — شعره في ترجمته ٣ — ٣٩ : ١٧٥ : ٩ :
٢٢٤ : ١١ : ٢٨٠ : ١٧ : ٣٠٩ : ١٢ :
٣٤٤ : ٨ : ٣٤٤ : ٩ :
كثير بن كثير بن المطلب السهمي ١٧٥ : ٩ : ١٧٧ : ١١ :

(س)

سرافة البارق ١٢ : ٣
سلامة (الزرقاء) ١٣٤ : ٢٣ : ١٣٦ : ٤
سلم بن زياد ٣٣١ : ٣
السمول (بن عدياء) ١١٩ : ١٨ : ٢٦٢ :
السيد الخيري ١٤ : ٦

(ش)

الشاخ بن ضرار ١٥٧ : ١٤ : شعره في ترجمته ١٥٨ —
١٧٤

(ط)

طرفة (بن العبد) ١١١ : ١٤
طريف العنبري ٢٤٧ : ١٧

(ع)

عاصم بن (جوين) ٩٥ : ٨
العباس بن الأحنف ٢٩٣ : ١٢
عبد الرحمن بن حسان ١٣٤ : ٦
عبد الله بن الجراح = الأصم الباهل
عبد الله بن بجلان ٥٤ : ١٥
عبد يغوث بن صلاة الحارثي ٨٢ : ١٩

(ن)

نصيب بن رباح ١٢: ٣٨ ٤٤: ٤٤ ٤٦: ٤٦ ٤٧: ٣
نهشل بن حري بن ضرة ١٩: ٢٧٠

(هـ)

هشام بن المغيرة ٦: ٥٢

(و)

الواق بالله ٢٩٦: ١٣ ٢٩٧: ٢٩٧ ٢٩٨: ١٦
الوليد بن عدى الكندي ٤: ٨١
الوليد بن يزيد ٢: ١٣٢

(ى)

يريد بن عبد الملك ٩: ٢٧٤
يزيد المهلي ٨: ٣٠٤
يعقوب بن إسحاق الرقي المخزومي ١٨ و ٩: ٢٧٧

كعب بن جميل ٢١: ٧٣

كعب بن زهير ٢٠: ٢٦٠

(م)

المجنون (مجنون ليل) ١٩: ٢٩٤ ١٤: ١٢٨

مراد (شاعرة على بن هشام) ٩: ٢٩٥

مروان بن أبي حفصة ١٩: ٣٠٥

مرزوق بن ضرار ١٦: ١٥٨

مسافر بن أبي عمرو ٤٨: ٤٩ شعره في ترجمته ٤٩ -

٦: ٣٤٤ ٥٥

مضرب بن قوط بن الحارث المزني ٢٠: ١٧٨

المعز بالله - شعره في أخباره ٣١٨ - ٣٢٣

موسى شهاب ٦: ١٣٣

فهرس رجال السند

(١)

- أبان بن تغلب ١١٢ : ١٧
 إبراهيم ١٣ : ١٢
 إبراهيم بن إبراهيم بن حسين بن زيد ٦ : ٧
 إبراهيم بن أبي عمرو الجهنى ٣١ : ٢
 إبراهيم بن إسحاق الطلحى ٢٧ : ٣
 إبراهيم بن أيوب = إبراهيم بن محمد بن أيوب .
 إبراهيم بن حبيب الشهيد ٣٢٩ : ٨
 إبراهيم بن الحسن بن سهل ٢٩٧ : ١٠
 إبراهيم بن داجة ١٨ : ١٤
 إبراهيم بن سعد الزهرى ١٥٩ : ١٥
 إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ١٤٢ : ٣
 إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله ١٥٩ : ١٥
 إبراهيم بن عبد الله ١٦١ : ٤
 إبراهيم بن محمد بن أيوب ٢١ : ١٦٧ ، ١٢ : ١٦٧
 إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ١٤٥ : ١٧
 إبراهيم بن المنذر الحزامى ١٧ : ٧ ، ٣٦ : ١٠ ، ١٤٥ : ١٦
 إبراهيم بن المنذر بن عبد الملك بن المساجشون ١٤٩ : ٤
 إبراهيم الموصلى ٣١٥ : ٥
 إبراهيم بن ميسرة ٢٦٧ : ١٩
 إبراهيم بن يسار الرمادى ١٨٤ : ١٢
 إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبيد الله ١٩ : ٢
 إبراهيم بن يعقوب بن جميع الخزامى ٢٥ : ٢
 ابن أبي ٣٦ : ١
 ابن أبي الأزهر = محمد بن يزيد بن أبي الأزهر .
 ابن أبي أويس ١٤٣ : ١٣
 ابن أبي جراح الكعبى ١٥٧ : ٧ ، ١٨١ : ١٤
 ابن أبي حسان ٢٤٨ : ١٠
 ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد .
- ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد الوراق
 ابن أبي سلفة = عبد الله بن أبي سلفة
 ابن أبي عبيدة = عبد الله بن أبي عبيدة
 ابن أبي عوف ٢٣ : ٥
 ابن أبي العيثاء ٢٩٧ : ١٠
 ابن إدريس ١٤٤ : ١٥
 ابن إسحاق ١٦٦ : ١٨
 ابن الأعرابى ١١٥ : ٥ ، ٢٦٨ : ١٦ ، ٢٨٨ : ٨
 ابن جامع = إسماعيل بن جامع .
 ابن جريح (عبد الملك بن عبد العزيز) ١٨٤ : ٦
 ابن جعدة ٢٨ : ٤ ، ٣٦ : ١٦ ، ١٦٧ : ١١
 ابن حبيب = محمد بن حبيب .
 ابن حمدون (أبو عبد الله أحمد بن حمدون) ٢٨٦ : ١ ، ٢٩٧ : ١
 ابن خريوذ = معروف بن خريوذ .
 ابن خرداذبه = عبيد الله بن خرداذبه .
 ابن دأب (محمد) ١٩ : ٩ ، ١٦٩ : ١٥
 ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد .
 ابن سعد = سليمان بن سعد .
 ابن السكيت = يعقوب بن السكيت
 ابن سلام = محمد بن سلام .
 ابن سيرين ٥٤ : ١٤
 ابن شهاب الزهرى = الزهرى محمد بن مسلم .
 ابن عائشة (محمد) ١٨٤ : ٣ ، ١٨٩ : ٣ ، ٢١٩ :
 ٢٢٩ : ١٠ ، ٢٦٥ : ١٥
 ابن عبد الرحمن = يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى .
 ابن علاثة ١٢٠ : ٩
 ابن عليل العنزى = الحسن بن عليل العنزى .
 ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار .
 ابن عياش = أبو بكر بن عياش .

أبو سعيد السكري ٢٢٣ : ٢٢٤٤١١ : ٣٣٧ ٢ : ٣٣٧
 أبو السكين = زكريا بن يحيى بن عمرو
 أبو سلمة المديني ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٨ ١ : ٢٦٨
 أبو شراة (القيسي) ١١٣ : ٧
 أبو صالح (كاتب الليث) ٢٥٥ : ١٧
 أبو صفير بن أبي الزعرار الخزاعي ٣ : ١٣
 أبو طبيان الحناني ٢٨٨ : ١٩
 أبو العباس = عبد الله بن المعتز أبو العباس .
 أبو العباس = محمد بن يزيد المبرد .
 أبو العباس البريدي ١١٥ : ٤
 أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن إسحاق = الحرمي بن أبي العلاء .
 أبو عبد الرحمن الثقفي ٣٣٩ : ١٦
 أبو عبد الله = الزبير بن بكار
 أبو عبد الله الزبيرى — ٦٨ : ١٦
 أبو عبد الصيرفي ٢٦٣ : ١
 أبو عبيدة = معمر بن المنفى .
 أبو عثمان المازني ٢٣٤ : ٧
 أبو عدنان ١١٢ : ١
 أبو علي الغزالي ١١٢ : ١٦
 أبو عمرو الجاهلي ٣١ : ٢
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) ٨٥ : ٢٢٣ : ٢٢٣
 ٢٦٨ : ١٦
 أبو عمرو الكيسي ١٦٨ : ١٧
 أبو عمرو المدني ٢١٩ : ٤
 أبو الغراف (الضبي) ٣٠٧ : ١٤
 أبو غسان دماذ ١٢٣ : ١٦ : ٣٣٧ ٢ : ٣٣٧
 أبو غسان محمد بن يحيى الكافي ١٢٧ : ١٦
 أبو قبيصة الجاشعي ١١٠ : ٣
 أبو طيبة ١٩ : ٧
 أبو محمد الجزري ١٣٤ : ٢
 أبو محمد البامري ٢٤١ : ١٦
 أبو مسكين (البردي) ١٠٨ : ١٧ : ١٣٠ ٩ : ١٣٠
 أبو مسلمة = موهوب بن رشيد الكلبي .
 أبو مطرف = المتيرة بن مطرف .
 أبو معاوية = شعيب بن عبد الرحمن أبو معاوية النحوي
 أبو المقوم ٣٣ : ٢

أبن عبيدة ١٤١ : ٦
 ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) ١٨١ : ٤٩ : ٢٠٠ ٤٩ : ٢٠٠
 ٣١٠ : ٤٩ : ٣٣٩ ١٨ : ٣٣٩
 ابن القداح ١٦٦ : ١٤
 ابن الكاهن الأسدي — ٨٧ : ١٢
 ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي .
 ابن كنانة (محمد) ٦٣ : ٤١ : ٢٩٢ ٩ : ٢٩٢
 ابن المسجشون = يوسف بن المسجشون .
 ابن المعتز = عبد الله بن المعتز أبو العباس .
 ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي .
 ابن مهيويه = محمد بن القاسم بن مهيويه .
 ابن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح .
 ابن وهب (عبد الله) ١٥١ : ١٣
 أبو أحمد = محمد بن الزبير الأسدي .
 أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم .
 أبو أيوب المديني = سليمان بن أيوب المديني .
 أبو بكر الرمادي ٢٥٥ : ١٦
 أبو بكر بن عياش ٦٣ : ٢
 أبو بكر الهذلي ١٥ : ٣
 أبو بكر الهذلي ١١٧ : ١٠
 أبو بكر بن يزيد بن عياض بن جعدة ٢٨ : ٥
 أبو تمام الطائي حبيب بن أوس ٢٢ : ٩
 أبو ثابت الشيباني ١٥٤ : ١٦
 أبو جعفر بن الدهقانة القديم ٢٨١ : ٢
 أبو جندل = محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الخزاعي .
 أبو حاتم (مهل بن محمد السجستاني) ١١٣ : ١٠
 أبو الحسن (أحمد بن محمد) الأسدي ١٣٦ : ١٥
 أبو الحسن المدايني = المدايني أبو الحسن علي بن محمد .
 أبو الحمار = يحيى بن الحسين
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب أبو خليفة .
 أبو دعامة (علي بن يزيد) ١٨٩ : ٦
 أبو زهير = عبد الرحمن بن مرقاء الدوسي
 أبو زيد = عمر بن شبة أبو زيد
 أبو السائب المخزومي ٢١٦ : ٢

أبو نصر = رجاء بن سهل الصاغاني
 أبو نصر ١٤ : ٥٤
 أبو نصر (شيخ إسحاق الموصلي) ١ : ٢٩
 أبو نون الخليل ٣ : ١٤٠
 أبو هاشم القسافي = وزير بن محمد
 أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزي) ١٩ : ٢٣٩
 أبو وردان ٥ : ١٩٠
 أبو يعلى زرقان ١٩ : ٢٥١
 أبو القظان (عاهر بن حفص) ٤ : ١٥٦ ، ١٦ : ٣٦
 أحمد بن أبي طاهر ٩ : ٢٢
 أحمد بن أبي العلاء ١ : ٢٨٨
 أحمد بن جبر ١٩ : ٣١٢
 أحمد بن جعفر جفلة ٤١ : ١٨٠ ، ٢١٤ : ٢٨٢ ، ٤٧ : ٢٨٢
 ١٢ : ٢٨٣ ، ١٤ : ٢٨٦ ، ١ : ٢٨٦
 أحمد بن الحارث الخراز ١٦٧ : ١١٠ ، ١٦٩ : ١١٠ ، ٢٦٠ : ١٥٠
 أحمد بن الحسين ٩ : ٢٥٢
 أحمد بن حاد ١٣ : ١٨١
 أحمد بن زهير بن حرب ١٤٣ : ١٤٢ ، ١٥٢ : ٥
 أحمد بن سعيد الدمشقي ٤٣ : ٢١٣ ، ١٠ : ٢١٣
 أحمد بن سعيد الفهري ٣ : ١٤٩
 أحمد بن سليمان الطوسي ٢ : ١٤٢
 أحمد بن سهل النوشجاني ١٠ : ١٣٢
 أحمد بن طالب الكوفي ١١ : ١٧٠
 أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ١٥٠ : ١٥١ ، ١٣ : ١٥١
 أحمد بن عبد العزيز الجوهري ٥ : ١٠ ، ٦ : ١٠ ، ٢٨ : ٣ ، ١١١ : ١٠ ، ١٧٠ : ١٧٤
 ١٨ : ٢٤٧ ، ٢ : ٣٢٨ ، ١ : ٣٣٠
 أحمد بن عبد الملك بن أبي السبال السعدي ١٨ : ٢٨٨
 أحمد بن هبيل الله بن عمار ١٨ : ١٣ ، ٢٧ : ٥٣ ، ٣ : ١١٢ ، ١ : ١١٢
 ١١٨ : ١٦٥ ، ١ : ٢٣٧ ، ١٥ : ٢٥٥
 ١٦ : ٢٦٦ ، ٣ : ٢٩٢ ، ٨ : ٣١٠ ، ١٧ : ٣١٠
 أحمد بن الفتح الجبجي ٨ : ٢٥٢
 أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان ١٦ : ٢٣٧

(ب)

بشر بن عمر بن عبد العزيز ٢٧٣ : ١٤
 بقية بن الوليد ٢٧٣ : ١٤
 بكار بن حافة ١٤٣ : ١٤

أحمد بن القاسم بن يوسف ١٨٠ : ١٨١ ، ١٤ : ٩
 أحمد بن محمد بن إسحاق أبو عبد الرحمن = الحرمي بن أبي العلاء
 أحمد بن محمد بن إسحاق الخراساني ٢٧٦ : ٢٩٣ ، ٥٥ : ٢٩٣
 ٦٧ : ٣٢٠ ، ١٢ : ٦٧
 أحمد بن محمد بن بكر الزبيري ٢ : ١٦٥
 أحمد بن محمد بن سعيد الحمداني ١٦ : ٣
 أحمد بن محمد بن الفرات ٢٧٧ : ٣
 أحمد بن محمد القصير ١٥٦ : ٣
 أحمد بن الهيثم بن فراس ٣١٦ : ١٦
 أحمد بن يحيى ثعلب ١٩ : ١٠ ، ٢١٦ : ٢٧٧ ، ١٠ : ٢٧٧
 ١٢ : ٢٨٢ ، ١٩ : ٣١٣ ، ١٢ : ٢٨٢
 أحمد بن يحيى بن محمد بن سعيد الحمداني ١٦٨ : ٥
 أحمد بن يحيى المكي ٢٨٢ : ١٢
 أحمد بن يزيد المهدي ٢٨٩ : ١٦ ، ٣٠١ : ١
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٦ : ١٤ ، ٢٩ : ٣١ ، ١ : ٣١
 ١٤ : ٦٤ ، ٢ : ١٠٥ ، ١٦ : ١٢٤ ، ١٤ : ١٢٤
 ١٢٧ : ١٤ ، ٢٣٦ : ١٨ ، ٢٣٧ : ١٦ ، ١٦ : ١٢٧
 ٢٣٩ : ١٩ ، ٢٩٢ : ٩
 إسماعيل بن أبي محمد ١١٠ : ٢
 إسماعيل بن جامع ١٣٧ : ٣ ، ٢٤٨ : ١١ ، ٢٥١ : ١٥
 إسماعيل بن ريان الطائي ١٤٤ : ١٤
 إسماعيل بن يعقوب ١٤٨ : ٨
 إسماعيل بن يونس (الشيبي) ٦٧ : ١٠ ، ٢٩٢ : ٨
 الأصمعي (عبد الملك بن قريش) ٥٤ : ١٤ ، ١١٨ : ٤٤
 ١٤٠ : ٣ ، ١٥٤ : ٤ ، ١٦٧ : ١٨
 الأطروش بن إسحاق بن إبراهيم ١٢٧ : ٥
 الأعمش ١٣ : ١٢
 أعين بن لبلة ٣٤٣ : ٩
 أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ١٥٩ : ١٦ ، ١٦٠ : ١٩
 أنس بن مالك ١٣٠ : ١٨
 أيوب ٥٤ : ١٤

الحسن بن عليل العزى ١٨: ٢٨٨ ١٨: ٢٧٣ ١: ٣٤
الحسن بن محمد الاصفهاني (عم أبي الفرج) ٢٧: ٤٨: ٢٣
١: ٢٩ ١

الحسن بن موسى بن رباح ٢: ١٦٥
الحسين بن ابراهيم بن الحز ٢٠: ١٢١
الحسين بن أحمد الأكشي ١١: ٢٣٨
الحسين بن علي ٢: ٤٣
الحسين بن يحيى ٥: ٣١٥ ١: ٣٠٥
الحسين بن يحيى أبو الجار ١٥: ٢٩٩ ٤٦: ٢٤٦
الحسين بن يحيى الصولي ١٩: ١٧٥ ٤٣: ١٣٧ ٦٨: ١٣٧
١٤: ٢٥١ ١٥: ٢٤٨

حفص الأموي ١١: ٢٢
حامد بن إسحاق ٤٣: ٦٨ ١٥: ٦١ ٤: ٢٣
١٥: ١٠٥ ١٥: ١٠٧ ٨: ١٣٠ ٤٧: ١٧٥
١٩: ٢٥٢ ٤٩: ٢٧٦ ٤٦: ٢٩٩
٥: ٣٠٠

حامد الراوية ١٦: ٢٥٦ ١٥: ١٢٤ ١١: ٨١
حامد بن إسماعيل ٣: ٣١٨ ١: ٢٩٧
حمزة بن عبد الله ١٦: ١٤١
حميد بن حارثة ٥: ٥٣

(خ)

خالد بن جمل ١٢: ١٨١
خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ١٦: ٩
خالد بن علي ١٤: ٢٧٣
خالد بن القاسم البياضي ٢: ٣٧
خالد السكلاي ٣: ٩٢ ١٢: ٩٠
خالد بن كلثوم ٣: ١٨٤ ١٢: ١٨١
الخراز = أحمد بن الحارث الخراز
خلاد الأرقط ١: ١٠٩
خلف الأحمر ١٧: ١٠٩
الخليل بن أحمد ١٣: ١٠٣
الخليل بن أسد النوبختي ٧: ١٤٣ ٥٥: ٤١
الخليل بن سعيد ١١: ٢١٦

(ث)

ثروان، ولي عمر بن العزيز ١٧: ٢٥٤
ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب .

(ج)

بخفلة = أحمد بن جعفر بخفلة
جزة بن قطن ١٠: ١٨١ ١٥: ١٨٠
جساس بن محمد ١٠: ١٨١
جعفر بن سعيد الضبي ١: ١٢٤
جعفر بن عبيد الله بن جعفر الهاشمي ١٨: ٢٨٦
جمعة بنت كثير ١٨: ٢٦ ١٤: ٢٥
جميع بن علي النيزي ١١: ٤٥
جيسل ١٤: ١٨١
الجوهري = أحمد بن عبد العزيز الجوهري .
جوزية بن أسماء ١٦: ٣٦

(ح)

حاجب بن زيد ١٦: ٣٣٥
الحارث بن أبي أسامة ١٩: ١٥٢
الحارث بن سعد ١٧: ١٦٦
الحارث بن محمد ٣: ١٥
حامد بن يحيى ٦: ١٤١
حبيب بن أوس = أبو تمام
حبيب بن نصر المهدي ١: ٣١٦ ١٥: ٩ ١٠: ٧ ١٠: ٦
حذيفة بن محمد ١٥: ١٠٨
الحري بن أبي العلاء أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن إسحاق
١٢: ٣ ١٢: ٥ ٤١: ٤١ ١٨: ٤٥ ١١: ٤٥
١١: ٢٧٧ ٤٧: ١٤٨
الحزامي = إبراهيم بن المنذر .
الحزنبل = محمد بن عبد الله الحزنبل .
الحسن بن سعيد ١٢: ١٠٣
الحسن بن الطيب البجلي الشجاع ٣: ٢٨
الحسن بن حنيفة الله ١٣: ٢٣٦
الحسن بن علي ١٢: ١٤٣ ١٢٧: ١٧٨ ٣: ١٥ ١٧: ١٦٧ ١١: ١٦٩ ١١: ١٧٠ ٤٣: ١٧٠
١٨: ١٤ ١٠: ٢١٣ ١٠: ٢٥٤ ١٦: ٢٦٥ ٩: ٢٦٥

(د)

دارم بن عقال ٩٦ : ١٠
دماذ بن أبي غسان (رفع بن سلهة)
الدمشق بن أحمد بن سعيد الدمشقي
دهم ١٤٣ : ٨

(ذ)

ذكاة وجه الرزة ٢٨٨ : ١

(س)

رجاء بن حيوة ١٩ : ٧
رجاء بن سهل أبو نصر العاصمي ٣٧ : ٦
الرياشي (العباس بن القريج) ١٦٧ : ١٨ ٢٥٤ : ١٠
٢٥٦ : ١٧ ٢٦٢ : ١٤

(من)

الزبير بن بكار أبو عبد الله ٣ : ١٢ ٥ : ٦ ٥٥ : ٦
٦ : ٧ ٣ : ٩ ١٤ : ١١ ٨ : ١٤ ٤٤ : ١٤
١٦ : ١٧ ١٨ : ١٧ ١٩ : ١٧ ٢٠ : ١٩
٢٠ : ٢٣ ٢٤ : ٢٣ ٢٥ : ٢٤ ٢٦ : ٢٥
٢٧ : ٢٨ ٢٩ : ٢٨ ٣٠ : ٢٩ ٣١ : ٣٠
٤٣ : ٤٤ ٤٥ : ٤٤ ٤٦ : ٤٥ ٤٧ : ٤٦
١٣٤ : ١٣٣ ١٤٢ : ١٤١ ١٤٣ : ١٤٢
١٤٦ : ١٤٥ ١٤٧ : ١٤٦ ١٤٨ : ١٤٧ ١٤٩ : ١٤٨
١٩٦ : ١٩٥ ٢٠١ : ٢٠٠ ٢٠٦ : ٢٠٥ ٢١٢ : ٢١٠
٢١٣ : ٢١٠ ٣٠٩ : ٣٠٨ ٣٤١ : ٣٤٠

الزبير بن عبد الله الزبير بن

زهر بن حصن ٥٣ : ٥

زكريا بن يحيى بن عمرو أبو السكين ٥٣ : ٤

الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ٢٠ : ١٨ ٢٠ : ١٧

١٤٢ : ١٤٠ ١٤٣ : ١٤٢ ١٤٤ : ١٤٣ ١٤٥ : ١٤٤

٣٤١ : ٣٤٠

(س)

سالم بن عجلان ٢٥٤ : ١٠

السائب راوية كثير ٢٢٤ : ١٣

سعدان ٣٣٨ : ١٢

سعيد ١٦ : ٥

سعيد بن أبان القرشي ٢٦٣ : ٢

سعيد بن عمرو بن سعيد ٨١ : ١١

سعية بن عريض ٨١ : ١١

سفيا بن النوري ١٢١ : ٢٠

سفيا بن عينة ١٨٤ : ١٢

السكري بن أبو سعيد السكري

سلهة بن نجاح ١١٠ : ٩٧ ١٦٦ : ١٨

سليمان بن أبي شيخ ١١٨ : ١٠ ٢٢٨ : ٢٥٥

١٦٥ : ١٠ ٢٦٥ : ١٩

سليمان بن أرقم ٢٦٦ : ٤

سليمان بن أيوب المدني ٢٣٣ : ٦ ٢٤١ : ٩

٢٧٥ : ١٠ ٣٧٨ : ١٥

سليمان بن داود الهاشمي ١٥٩ : ١٤

سليمان بن سعد ١٥٢ : ٧

سليمان بن عياش السعدي ٢١٢ : ١٠

سليمان بن قليج ٥ : ٢

سماك بن حرب ١١٢ : ١٧ ١٢٤ : ١٥

سوار بن أبي شراة ١٢٣ : ٣

سياط ٢٥١ : ١٥

سيبويه النحوي ١٠٣ : ١٣

(ش)

شعيب بن صخر ١٦١ : ١٥

شعيب بن صفوان ٢٦٦ : ٢٠

شعيب بن عبد الرحمن أبو معاوية النحوي ١١١ : ٣

شهاب بن عباد ١٥٩ : ٦

شهادة (أم عاتكة بنت شهادة) ٢٥١ : ١٥

شيبان بن مالك ٢٥٦ : ١٧

(ص)

صالح بن حسان ٦٨ : ٤

الصقر بن عبد الله ١٥٩ : ٧

الصولي محمد بن يحيى الصولي

(ض)

ضرة ٢٥٤ : ١٧

(ط)

- طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن ٢ : ١٤٢
طائع ١٧ : ١٦٨
طلحة بن عبد الله بن عوف ١٧ : ٣٤١
طلحة بن عبيد الله ٨ : ٢٠
الطوسي = أحمد بن سليمان بن دأرد
الطيب بن محمد الباهلي ٨ : ٢٣٤

(ظ)

- ظبية ١١ : ٢١٣

(ع)

- عائكة بنت شدة ٢ : ٢٥٢
عاصم بن عمر ٢٠ : ٢٧٣
عاصم بن عبد الملك المسمعي ١٥ : ١٥٥
عائدة بنت أبي بكر ١٩ : ١٦٠
عبد الجبار بن سعيد الساسي ١٧ : ١٤٦
عبد الرحمن بن أبي الزناد ١٠ : ١٤٣
١١ : ١٥١ ٨ : ١٤٨ ٤٨ : ١٤٦
عبد الرحمن (ابن أنس الأصمعي) ٧ : ١٦١
عبد الرحمن بن الحضر المزاعي ٨ : ١١
عبد الرحمن بن مفرأ الدوسي أبو زهير ١٠ : ١٨
عبد الرزاق ٦ : ١٨٤ ٤٣ : ١٤١
عبد الصمد بن عبد الوارث ٥ : ١٢٢
عبد العزيز بن أبي ثابت ٧ : ١٤٦
عبد العزيز بن أبي جندل ١٨ : ٢٦
عبد العزيز بن أحمد ١٥ : ٢٦٠ ٤١ : ١٤٢
عبد العزيز المزاعي ١٣ : ٢٥
عبد العزيز بن عمران ١٦ : ٣٤١ ٤٧ : ٢٠
عبد العزيز بن محمد الدراوردي ٦ : ١٩
عبد العزيز بن مروان (جدة بشر بن صر) ١٥ : ٢٧٣
عبد الله بن إبراهيم السعدي ٢ : ٢٥
عبد الله بن أبي سعيد الوراق ٨ : ٥٠ ٤٦ : ٣٧
٥٣ : ٤٤ : ٧٨ : ١٨ : ١١٢ : ١٣ : ١٦٥
١٧٠ : ١٠ : ١٧٧ : ٤٧ : ٢٦٥ : ٤٩
٢٧٤ : ٢١ : ٣١١ : ٨٠

- عبد الله بن أبي سلفة ٤٧ : ٥٠ ١٤ : ٥٤
عبد الله بن أبي عبيدة ٨ : ٢١ ٤٥ : ١٧
عبد الله بن أحمد بن حنبل ١٦ : ١٤٠
عبد الله بن إسماعيل الجدي ١٧ : ٢٥٦
عبد الله بن جعفر بن أبي عون ١٢ : ٥٥
عبد الله بن جعفر بن مصعب الزبيري ١٣ : ١٦٦
٧ : ١٦٧
عبد الله بن خالد الجهني ١١ : ٢٣
عبد الله بن دينار ١٤ : ٢٥٦
عبد الله بن سعيد بن أبيان بن سعيد بن الناصي ١٤ : ٣١
عبد الله بن شبيب ١٠ : ٢١٦
عبد الله بن الصباح ٧ : ١٧٧
عبد الله بن عبد العزيز بن محجن بن النصب ١١ : ٤٥
عبد الله بن علي بن الحسن ١٣ : ٥٤
عبد الله بن عمر القواريري ٢ : ٢٦٣
عبد الله بن محمد بن حكيم ١٥ : ٩
عبد الله بن مسلم = ابن قتيبة
عبد الله بن المعتز أبو العباس ٢٠ : ٢٩٨ ٤ : ٣٢٢
عبد الله بن الوليد ١ : ١٢٤
عبد الملك بن عبد العزيز بن بنت المايشون ١٣ : ٦٥
١ : ٢١٦
عبد الملك بن عمير ٦ : ١٥٩
عبد الملك بن هلال ١٨ : ٢٣٦
عبد الواحد بن العباس ٨ : ٢٣٤
عبد بن عصمة ٣ : ١٠٩
عبد الله بن خرداذبه ١٧ : ٦١
عبد الله بن سعد الزهري ١٦ : ٢٥٤
عبد الله (اليزيدي) ٤ : ٣١٤ ٤٤ : ١١٥
العتي (محمد بن عبد الله) ١٧ : ١٢٣ ٤٤ : ١٩٣
١٥ : ٢٦٤ ١٦ : ٢٠١
عتان البرقي ٦ : ١٢٢
عتان بن سليمان ١ : ٣٢٨
عتان بن عبد الرحمن ٦ : ٢١ ٤٢ : ١٩
عتان بن عمر بن موسى ٤ : ١٤٢
عروة (بن الزبير) ٧ : ١٥٩

عمر بن مصعب ٣٧ : ١
عمر بن هلال ١٥٥ : ٥
عمران بن بكار الكلاعي ٢٧٣ : ١٣
عمرو بن أبي عمرو ٣١٢ : ١١
عمرو بن دينار ١٨٤ : ١٣
عمرو بن شعيب ٥٨ : ١٦
العمري ٢٦٤ : ١٥ : ٣١٦ : ١٧
الغزلي = الحسن بن عليل الغزلي
عوانة ٢٣ : ٢٠٨ : ١٤ : ٢٢٨ : ٩
موضعة بنت النسيب ٤٥ : ١٣
عون بن محمد الكندي ٢٣٤ : ٢٨ : ٣٠٣ : ١٠
عيسى بن الحسين الوراق ٣١٦ : ١٦
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ٢٦٣ : ١١ : ٥ : ٢٦٤

(غ)

الغلابي = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي .

(ف)

فراس بن خندف ١٠٩ : ٤٤ : ١١٣ : ١١
الفضل بن الحباب أبو خليفة ١٧ : ٥ : ١٠٦ : ١٩
الفضل بن الحسن المصري ٢٦٣ : ١
الفضل بن العباس بن المأمون ٣٢٠ : ١٣
فضل اليزيدي ٢٩ : ١
فليح بن سليمان ٣٥ : ١٣

(ق)

القاسم بن إسماعيل ٢٣٤ : ٧
القاسم بن زورور ٣٢٣ : ٢
الداعم بن معن ١٦٣ : ٢
قتادة الفقيه ١٥٥ : ١٥
القحطاني = الوليد بن هشام القحطاني .
قريص = محمد بن إبراهيم قريص .
القطراني المنفي ٢٧٤ : ٢١
قنص بن الحمرز الباهلي ١٨ : ١٤ : ١١٨ : ٣

عريب (المنفي) ٢٧٧ : ٣
العتاف بن هارون ٢٢ : ١٠
حقبة الجعفي ١٦ : ٥
علي بن بشر بن سعيد الرازي ١٨ : ٩
علي بن حرب الموصل ١٤٤ : ١٤
علي بن زيد بن جدعان ١٤١ : ١٢
علي بن سليمان الأحمشي ١٢٣ : ٣ : ٢٢٣ : ١٣ : ٢٧٧ : ١١ : ٣٣٧ : ١
علي بن صالح صاحب المصلي ١٧٣ : ٤٣ : ٢١٩ : ٤
علي بن صالح بن الهيثم ٢٣٩ : ١٩
علي بن الصباح ٥٠ : ٨
علي بن عبد العزيز ٦١ : ١٧
علي بن محمد = المدائني أبو الحسن علي بن محمد .
علي بن محمد البرمكي ٣٤ : ١
علي بن محمد بن سليمان النوفلي ٥٠ : ٨ : ١١٥ : ١١ : ١٢٦ : ١٥
علي بن محمد بن نصر ٢٩٧ : ٤١ : ٣١٨ : ٢
علي بن المغيرة ٣١١ : ٨
علي بن هارون بن علي بن يحيى ٢٨٢ : ١٨
علي بن يحيى ٦٢ : ٥
علي بن يزيد = أبو دعامة علي بن يزيد .
عليه بنت المهدي ٢٥٢ : ١
عمر بن أبي بكر المؤملي ١١ : ٥ : ١٠ : ١
عمر بن أبي سفيان ١٨٤ : ٦
عمر بن الخطاب ٢٧٣ : ٢٠
عمر بن شبة أبو زيد ١٥ : ٥ : ١٠ : ٧ : ٢١ : ٨ : ٣٣ : ٤١ : ٦٧ : ١ : ٩٢ : ٩ : ١٠٥ : ١٦ : ١٠٩ : ١٦ : ١١١ : ١ : ١٢١ : ١٩ : ١٢٢ : ٥ : ١٢٥ : ٨ : ١٢٧ : ١٥ : ١٥٩ : ١٤ : ٢٢٤ : ١٤ : ٢٢٩ : ٥ : ٢٣٦ : ١٨ : ٢٦٤ : ٥ : ٢٦٦ : ٤ : ٢٦٧ : ١٨ : ٣٢٨ : ٤١ : ٣٣٠ : ١ : ٣٣٩ : ١٧
عمر بن عبد العزيز ٢٧٣ : ١٩
عمر بن عبد الله بن خالد المصلي ٢٧ : ٢
عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢٣ : ٤٤ : ٥٠ : ٤٦ : ٨ : ٣١٩

محمد بن الحسن ٢٤ : ١٣ : ١٤٠ : ١٩ : ١٤٤ : ٥
 محمد بن الحسن الأشول ٨ : ٢٨٨
 محمد بن الحسن بن دويد ١١٣ : ١٠ : ١٦١ : ١
 محمد بن الحسن الكاتب ٤١ : ٥
 محمد بن الحسين ٢٥٢ : ١٢
 محمد بن حسين الكندي ٢٥٢ : ١٢ : ٢٥٦ : ١٦
 محمد بن الحكم ٢٢٨ : ٩
 محمد بن حميد ١٨ : ٩ : ١٦٦ : ١٨
 محمد بن خلف بن المزيان ٢٨٦ : ١٧ : ٣١٢ : ١٩
 محمد بن خلف وكيع ٢٢ : ٩ : ٢٣ : ٤٤ : ١٣ : ٥٤
 ٦١ : ١٥ : ٦٧ : ١٤ : ١٢٤ : ١٤٠ : ١٤
 ١٦ : ١٤١ : ٦ : ١٤٢ : ٢ : ١٤٤ : ١٤
 ١٤٩ : ٣ : ١٥١ : ١٣ : ١٥٦ : ٣ : ١٦٨ : ١٦
 ١٨٨ : ١٥ : ٢١٣ : ١١ : ٢٣٣ : ٦ : ٢٥٦ : ١٤
 محمد بن دأب = ابن دأب -
 محمد بن الزبير الأسدي أبو أحمد ٢٦٢ : ١٤
 محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ١٢٣ : ١٧
 محمد بن السائب الكلابي ١٢٠ : ١٠ : ١٢١ : ٥
 محمد بن سعد الكزاني ١٣ : ١١ : ٢٧ : ١ : ١٦٨ : ١٦
 ١٨٩ : ٣ : ١٩٣ : ٤ : ٢٦٤ : ١٥ : ٣٣٩ : ١٦
 محمد بن سلام الجبلي ٣٢ : ٤٤ : ٣٦ : ١٥ : ١٠٦ : ١٠
 ١٩ : ١٠٨ : ١٥ : ١٢٧ : ١٤ : ١٦١ : ١٠
 ١٥ : ٢٤١ : ٩ : ٣١٢ : ١٩ : ٣٣٩ : ٨ : ٣٣٥ : ١٦
 محمد بن سليمان بن قليج ٣٥ : ١٣
 محمد بن صالح الأسلمي ٢٧ : ٥٥ : ١٥٦ : ٣
 محمد بن صالح بن الطاح ١٨٩ : ٦
 محمد بن الضحاك ١٤ : ٤
 محمد بن عباد بن مومي ٣١٠ : ١٧
 محمد بن العباس اليزيدي ٣ : ٥٥ : ١٩ : ١ : ١١٠ : ١٠
 ١١٢ : ٥ : ١١٣ : ٧ : ١٣٠ : ٩ : ١٤٢ : ١٠
 ١ : ١٦١ : ٧ : ٢٦٣ : ١١ : ٣١٤ : ٤ : ٣٣٤ : ١٠
 محمد بن عبد الرحمن التميمي ٢٥٦ : ١٥
 محمد بن عبد الرحمن بن سبل ٢٥٦ : ١٥

(ك)

الكراني = محمد بن سعد الكزاني
 كردم بن معبد ٢٥١ : ١٦
 الكلبي = محمد بن السائب

(ل)

الليث ٢٥٥ : ١٧
 ليث بن عمرو ١٨٤ : ٧
 لبل بنت كثير ٣ : ١٣

(م)

مالك بن أنس ١٤٠ : ٢٠
 المبارك بن سعيد ١٢١ : ٢٠
 مبشر بن إسماعيل ٢٧٣ : ١٤
 مجالد بن سعيد ١٠١ : ٤
 محرز بن جعفر ١٤٤ : ٥
 محمد بن إبراهيم قريص ١٣٢ : ١
 محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الخزاعي المعروف
 بأبي جندل ٢٦ : ١٦
 محمد بن أبي السرى ١٨١ : ١٠
 محمد بن أحمد بن الطلاس ١٧٠ : ١٢
 محمد بن أحمد الملقب ٢٥٤ : ١٦
 محمد بن أحمد بن يحيى المكي ٢٧٢ : ٧ : ٢٩٩ : ١٣
 محمد بن إدريس بن سليمان بن أبي حفصة ١٢٦ : ١٢
 محمد بن إسحاق المسيبي ٢٣٩ : ٢٠
 محمد بن إسحاق العلوي ١٢٤ : ١٤
 محمد بن إسماعيل الجعفي ٦ : ٢٦ : ١٦ : ٤ : ١٨ : ٧
 ٣٥ : ١٢ : ٣٤١ : ١٦
 محمد بن أيوب بن سعيد السكري ٢٧٣ : ١٩
 محمد بن بشر ١٥٩ : ٦
 محمد بن جبر ٢٧٤ : ٢١
 محمد بن جبر الطبري ١٤٢ : ١ : ٢٧٣ : ١٣
 محمد بن جعفر الدهوي ١٨ : ٦
 محمد بن حبيب ٣ : ٥ : ١٥ : ٦ : ٨٤ : ١٨ : ١١٥ : ١٠
 ٤ : ١٢١ : ٩ : ٣٣٧ : ٢

محمد بن عبد السميع الهاشمي ٥: ٣٢٠
 محمد بن عبد العزيز ١٧: ٣٤١ ٤٨: ٤٧ ٤٨: ٢٠
 محمد بن عبد الله الخزني ١٠: ٣١٢
 محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ١٦: ٢٧٨
 محمد بن عبد الملك بن زنجويه ٣: ١٤١
 محمد بن عمارة ١٠: ١٨
 محمد بن عمران الصيرفي ١٨: ٢٧٣
 محمد بن القاسم الأنباري ١٢: ٣١٣
 محمد بن القاسم بن مهروية ١٧: ٧٨ ١٧: ١٠٩ ١٧: ١١٢
 ٧: ٣١١ ٧: ٣١٣
 محمد بن كحاسة = ابن كحاسة .
 محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ٤٨: ١٣٠ ٤٨: ١٠٥ ٤٨: ١٠٠
 ١٤: ٢٨٣ ١٤: ١٣٧
 محمد بن مسلم بن شهاب = الزهري
 محمد بن معاوية الأسدي ١٦: ١١٢
 محمد بن معن الغفاري ٦: ١٨٨ ٦: ٢٠
 محمد بن منصور بن علي القرشي ١٨: ٢٨٦
 محمد بن موسى بن حماد ١٤: ١٨٠
 محمد بن يحيى بن أبي عباد ٧: ٣١٩ ٧: ٢٩٨ ٧: ٣١٩
 محمد بن يحيى أبو غسان ٤: ١٥٧
 محمد بن يحيى الصولي ١٢: ١٢٣ ١٢: ٢٣٤ ١٢: ٢٩٣
 ٧: ٢٩٧ ٧: ٢٩٩ ٧: ٣٠١ ٧: ٣٠٣
 ٧: ٣٠٣ ٧: ٣٠٥ ٧: ٣١٢ ٧: ٣١٨
 ٢: ٣٢٢ ٢: ٣٢٠ ٢: ٣٢٢
 محمد بن يزيد المبرد ٦: ١٨ ٦: ٢١ ٦: ١٢٩
 ١٠: ٢٥٤ ١٠: ٢٣٤
 محمد بن زوتس ٢٠: ٢٥١
 مخارق (أبو المهنأ) ٢: ٢٨٨
 المدائني (أبو الحسن علي بن محمد) ٦: ١٥ ٦: ٢٠
 ١٥: ٣ ١٥: ١٦٧ ١٥: ١٦٩ ١٥: ٢٠٨
 ١٤: ٢٣٣ ١٤: ٢٣٩ ١٤: ٢٧٥ ١٤: ١١١
 ١٨: ٣١٣
 مسعود ٦: ١٥٩
 مسعود بن بشر ٤: ١٢٣
 مسعود بن عيسى المبدئي ١١: ١٧٠

(ب)

نافع بن أبي نعيم ١١: ٢٦٢
 نصر بن علي ١٤: ٢٦٢
 النضر بن عمرو ٢: ٢٧ ٢: ١١ ٢: ١٣
 النوشجاني = الخليل بن أسد النوشجاني .
 التوفلي = علي بن محمد بن سليمان التوفلي .

(هـ)

هارون بن الزيات = هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
 هارون بن صالح ٦ : ٢٦٢
 هارون بن عبد الله الزهرى ٢ : ٥
 هارون بن علي بن يحيى ١٨ : ٢٨٢
 هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٤ : ١٢٧
 هارون بن معروف ١٧ : ٢٥٤
 هارون بن موسى القروى ١١ : ٢١٦
 هاشم بن محمد انزاعى ١٦ : ١٢٣
 هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ١٠ : ٢٤٨
 هشام بن حسان ١ : ٦٧
 هشام بن عروة ١٤ : ١٤٣
 هشام بن القاسم الغنوى ٨ : ١٢٥
 هشام بن محمد بن السائب الكافي ٨٢ : ٥٠٠
 ٤٦ : ١٢٣ : ٩٢ : ٩٤ : ١٠٨ : ١١٠ : ١١١ : ١١٣ : ١٤ : ١٢٩ : ١٧٧ : ١٨١ : ١١١ : ٢٢٤ : ١٤
 الهيثم بن سفيان ٩ : ١٣٠
 الهيثم بن عدى ١٣ : ١٢ : ٢٩ : ٢ : ٨١ : ١١٠
 ١١٢ : ١٤ : ١٢٣ : ١٧ : ٢٠٠ : ٩٩
 ١٧ : ٣١٦

(و)

الواقدي (محمد بن عمر) ١٠ : ٥٨٠ : ١٢ : ٥٥ : ٢ : ٣٧
 وزير بن محمد أبو هاشم النسافى ١٨ : ٢٧٣
 وسوسة بن الموصل ٥ : ٢٨٦
 الوقاصى (عثمان بن عبد الرحمن بن عمر) ٢ : ٧
 وكيع = محمد بن خلف وكيع
 الوليد بن هشام القحطاني ١٧٠ : ٤ : ١٨١ : ١٢ : ١٨ : ٢١٣ : ١٩ : ٢٠٢ : ٥ : ١٩٠
 ١٠ : ٢١٩

(ى)

يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين العلوى
 ٥ : ١٦٨ : ٦٣ : ١٦
 يحيى بن حمزة ١٠ : ٢٢
 يحيى بن مسعود الأموى ١١٨ : ١١ : ١٢٠ : ١٠ : ١٠
 ٢٥٤ : ٢٥ : ٢٦٣ : ٢ : ٢٦٥ : ١٠
 يحيى بن علي الكافى ١٤ : ٢٠٨
 يحيى بن علي بن يحيى المنجم أبو أحمد ١٢٦ : ١٥ : ٦١ : ١٢٦ : ١٢
 ٢٧٥ : ٢٧٠ : ٢٧٨ : ١٠ : ٢٧٩ : ١٦
 يحيى بن غيلان ٧ : ٣٧
 يحيى بن متى ١٨ : ١١٢
 يحيى بن محمد بن ثوبة ١٢ : ١٠٣
 يحيى بن محمد الصولى ٥ : ٢٧٦
 يحيى بن محمد بن طلحة ٤ : ١٤٢
 يحيى بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز ١٨ : ١٧
 يحيى بن معين ٥ : ١٥٢
 اليربوعي ٣ : ٣٣٧
 يزيد بن عروة ٧ : ٣٧
 يزيد بن عياض بن جعدة ٦ : ٢٨
 يزيد بن محمد المهلبى ١٥ : ٢٨٢
 الزبيدي = محمد بن العباس الزبيدي
 يشكر بن وائل الليشكرى ٤ : ١٥٦
 يعقوب بن إسرائيل ١٥ : ٢٣٧
 يعقوب بن حكيم السلمي ١٣ : ٢٨
 يعقوب بن السكيت ٣ : ٩٢ : ١٢ : ٩٠
 يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى ١٤ : ١٥١ : ١٦ : ١٤١
 يعقوب بن عبد الله الأسدي ٥ : ٢٧
 يعقوب بن نعيم ٣ : ١١٨ : ٢٧ : ٢٣ : ١١٨
 يوسف بن أبي سلبية بن المساجشون ١٤ : ٦٥ : ١٩ : ١٧
 يوسف الزبيدي ١ : ١١٠
 اليوسفى صاحب الرسائل ٣ : ٢١٩ : ١٣ : ١٨١
 يونس بن محمد الكاتب ١٠٦ : ١٩ : ١٣٧ : ١٤٠ : ٦٣
 ١٥ : ٢٥١ : ١٧
 يونس النحوى ١٢ : ١٠٨

فهرس المغنين

(١)

الأبجر — غنى في شعر ٣٠٠ : ١١

ابراهيم الموصلى — غنى في شعر كثير ٣٠ : ١١ : ٣٣ :

١٧ : غنى في شعر امرئ القيس ٧٦ : ٨ : غنى

في شعر قيس بن ذريح ١٩١ : ٥٥ : ٢٠١ : ٧ :

٢١٨ : ١٣ : غنى في شعر نعيم ٢٤١ : ٦ : غنى

في شعر طريف العنبري ٢٤٧ : ١٨ : غنى في شعر

حسان ثابت ٢٨٨ : ١ : ١٠

ابن أبي دبال الخواصى — غنى في شعر كثير بن كثير المسمى

١٧٥ : ١٣ : ١٤

ابن جامع (اسماعيل) — غنى في شعر لاثنى ١٢٢ : ١٦ :

غنى في شعر كثير بن كثير المسمى ١٧٥ : ١٢ :

غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٦ : ١١ : ١٩٩ :

١ : غنى في شعر لعنترة ٢٢٢ : ٢٢ : غنى في شعر

لطريف العنبري ٢٤٨ : ١

ابن الدببة الخلعى — غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢١٨ : ١٦ :

امن سريج — غنى في شعر لكثير ٢١ : ١٧ : ٣٠ : ١٣ :

٣٥ : ٧ : غنى في شعر لمسلم بن أبي عمرو ٥٥ : ٨ : غنى

في شعر لابن أبي ربيعة ٦٢ : ١٣ : ٢٣٩ : ١٦ :

٢٤٠ : ٦ : ٢٤٣ : ١١ : ٢٤٤ : ٥٥ : ٢٤٦ : ٤ :

٢٤٨ : ٩ : ٢٤٩ : ٥٥ : ١٣ : غنى في شعر لاثنى

١١٥ : ٢ : ١٢٢ : ١٧ : ١٥٣ : ١٥ : ١٥١ : ١٦ :

١٥٤ : ١ : غنى في شعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة

١٣٨ : ١٢ : غنى في شعر لكثير بن كثير المسمى ١٧٥ :

١٢ : غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٢ : ١٦ :

١٩٤ : ١٦ : ١٩٥ : ١١ : ٢١٥ : ٤ :

غنى في شعر لعنترة ٢٢١ : ٢١ : غنى في شعر لطريف

العنبري ٢٤٧ : ١٧ : غنى في شعر للفرزدق ٣٤٠ :

٢١ : غنى في شعر ٢٩٢ : ٦ : ٢٩٥ : ٤

ابن طنبورة — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٥ : ١١ :

ابن عاتشة — غنى في شعر للوليد بن يزيد ١٣١ : ١٠ :

ابن عباد — غنى في شعر كثير بن كثير المسمى ١٧٥ : ١١ :

ابن الفسال = سلام بن الفسال .

ابن محرز = حسين بن محرز .

ابن مسجع — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٧٩ : ١١ : غنى

في شعر لعنترة ٢٢١ : ٢١ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة

٢٤٣ : ١٢ : غنى في شعر لعبدى بن الرقاق ٣١٢ : ٧ :

ابن المسكى — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٥ : ١٠ :

ابن الهريذ — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩١ : ٦ :

أبو حشيشة — غنى في شعر للواتق ٢٩٦ : ١٣ :

أبودلف — غنى في شعر لابن الأحنف ٢٩٣ : ١٢ :

أبو سعيد مولى فائد — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٢ :

١٦

أبو العبيس — غنى في شعر لعنت ٣١٨ : ١٣ :

أبو عيسى بن الرشيد — غنى في شعر لأمير القيس ٢٧٦ : ٢ :

غنى في شعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٥١ :

١٠ : غنى في شعر لمولى بن هشام ٢٩٥ : ١٠ :

أبو كامل — غنى في شعر للوليد بن يزيد ٢٧٥ : ٢٠ :

أبو نوى — غنى في شعر للشماخ ١٥٧ : ٤ :

أحمد النصبي — غنى في شعر لعنترة ٢٢٢ : ٧ :

إسماعيل (الموصلى) — غنى في شعر لكثير ٩ : ٩ : ٣٠ :

١٥ : غنى في شعر لأمير القيس ٦٩ : ١٤ :

غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٣ : ١٣ : ٢٠١ :

٨ : غنى في شعر لعنترة ٢٢١ : ١٣ : غنى في شعر

للأعشى ٢٣٦ : ٩ : غنى في شعر لنعم ٢٤١ :

٧ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٣ : ١٠ :

غنى في شعر لذى الرمة ٢٧٨ : ١٢ : غنى في شعر

٢٨٠ : ١٩ : ٢٨٦ : ١٦ : ٢٩٤ : ١ :

(ب)

بشيرة — غنى في شعر لكثير ٣٣ : ١٦ :

بديح (مولى ابن جعفر) — غنى في شعر لأمير القيس ٧٦ :

١١

(ز)

زرزور غلام المارقى — غنى في شعر لابن أبي ربيعة
١٠ : ٢٤٤

الزف = محمد الزف .

زيد بن الخطاب مولى سليمان بن أبي جعفر — غنى في شعر
لقيس بن ذريح ٤ : ١٩٦

(س)

سائب خاثر — غنى في شعر لسافر بن أبي عمرو ٨ : ٥٥

سعدويه بن نصر — غنى في شعر امرئ القيس ٨ : ٧٦

سعيد بن حميد — غنى في شعر للواتق ١٩ : ٢٩٦

سلام بن القيس — غنى في شعر امرئ القيس ٦ : ٧٦
غنى في شعر لعنترة ١٦ : ٢٢١

سلمى — غنى في شعر للفرزدق ١٨ : ٣٣٦

سلم (بن سلام الكوفي) — غنى في شعر لقيس بن ذريح
١٢ : ١٩٣ غنى في شعر لعن ٦ : ٢٤١ غنى

في شعر ١٢ : ٣٠٠ ١٤ : ٢٩٤

سليمان أخو حجة — غنى في شعر لقيس بن ذريح ٦ : ١٨٦

سليمان بن القصار — غنى في شعر لعن ٤ : ٣٢٠

سياط — غنى في شعر لكثير ١٨ : ٣٠ غنى في شعر
لقيس بن ذريح ٣ : ١٩٣ غنى في شعر لطريف

١٨ : ٢٤٧

(ش)

شارية — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٥ : ١٩٢
٢٠ : ٢٠٥

(ط)

طويس — غنى في شعر امرئ القيس ٢٠ : ٧٥

(ع)

عبد آل — غنى في شعر لعنترة ٥ : ٢٢٢

عبد الله بن طاهر — غنى في شعر للأعشى ١٩ : ١٢٢

عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر امرئ القيس
٤ : ١٣٣ ١٥ : ٧٥ غنى في شعر للأعشى ٤ : ١٣٣

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — غناؤه في ترجمته ٤٠-٤٨
عريب — غنى في شعر لكثير ٣٠ : ١٦٦ غنى في شعر

لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٤٨ : ١٦٠ ١٥٠ : ٦٦

بذل الكبيرة — غنى في شعر قيس بن ذريح ٧ : ١٧٩
بسباسة (بنت معبد) — غنى في شعر لطريف العنبري

١٩ : ٢٤٧

بنان بن عمرو — غنى في شعر للحسين بن الضحاك ٧ : ٣٠٤

غنى في شعر لعن ٣١٩ : ٤٥ ٣٢٢ : ١٣

(ج)

جهد الراعي — غنى في شعر نصيب ١٥ : ٣٨

جميلة — غنى في شعر امرئ القيس ١٦ : ٧٥

(ح)

حباية — غنى في شعر لزيد بن عبد الملك ١٠ : ٢٧٤

الحجبي — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٦ : ١٩٤

حسين بن عمرو — غنى في شعر لسافر بن أبي عمرو ٤٨ :

٩ غنى في شعر امرئ القيس ٧٥ : ١٤ غنى

في شعر للأعشى ١١٥ : ١١٠ ١٥٣ : ١١

٢٣٨ : ٤٨ غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٧ :

١٨٨ : ٤٨ ٢٠٠ : ٢ ٢٠٨ : ١٢

٢١٥ : ١٨ غنى في شعر لعنترة ٢٢١ : ١٩

٢٢٢ : ٦ غنى في شعر للحارث بن خالد ٢٢٧ :

١٩ غنى في شعر لعن بن الرقاق ٣١٦ : ١٤

غنى في شعر ٦٠ : ١٤ ٢٩٤ : ١٤

حكم الوادي — غنى في شعر قيس بن ذريح ١٢ : ١٧٩
جميلة جارية ابن نفاحة — غنى في شعر امرئ القيس

١٩ : ٧٥

حنين الحسيري — غنى في شعر للأعشى ١٥٣ : ١٣

١ : ١٥٤

(خ)

خروج — غنى في شعر لابن زميلة ١٩ : ٢٦٨

(د)

الدارمي — غنى في شعر لقيس بن ذريح ٨ : ٢١١

دحان — غنى في شعر لكثير ٣٠ : ١٨ غنى في شعر

لابن يسار ١٢٨ : ٨ غنى في شعر لقيس بن ذريح

١٢ : ١٩٣

دعامة — غنى في شعر نصيب ١٦ : ٣٨

(م)

- مالك بن أبي السرح — غنى في شعر لكثير ١٨ : ٣٤
 غنى في شعر لخارث بن خالد ٢٢٦ : ٢٢٧
 ١٨ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٣ : ١١
 ٣ : ٢٤٤
 ميم الحاشمية — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٤ : ٤
 غنى في شعر لعل بن هشام ٢٩٥ : ١٠ غنى
 في شعر ٢٩٦ : ٧
 محمد بن الأشعث الكوفي — غنى في شعر بلخير ٣٤٢ :
 ١٤
 محمد بن حسن بن مصعب — غنى في شعر لعل عيسى ١٥٣ : ١٩
 محمد الزلف — غنى في شعر لمساكن بن أبي عمرو ٥٥ : ٩
 شارق أبو المهناء — غنى في شعر لعل عيسى ١٥٣ : ١٥
 المسدود — غنى في شعر لوائق ٢٩٦ : ١٤
 مريد — غنى في شعر لكثير ٩ : ٣٠ ١٠ : ٣٣
 ١٦ : ٣٥ ٢٤ : ١١ غنى في شعر
 امرئ القيس ٧٥ : ٧ غنى في شعر لعل عيسى ١٠٧ :
 ٧ ١٢٨ : ١٠ ٢٣٧ : ٩ ٢٣٨ : ٨ غنى
 في شعر لمعمر بن سعيد بن زيد ١٢٩ : ١ غنى في شعر
 للأحوص ١٣٢ : ١٦ ١٣٣ : ٢٣ غنى في شعر
 لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٣٨ : ١٠ ١٥١ :
 ٩ غنى في شعر للشيخ ١٥٧ : ١ غنى في شعر لكثير
 ابن كثير السهمي ١٧٥ : ١٠ غنى في شعر لقيس بن
 ذريح ١٧٨ : ١٥ ١٧٠ : ١٧ ١٩٢ : ١٥ غنى في شعر
 لعنزة ٢٢١ : ١٤ ٢٢٢ : ٢ غنى في شعر بلخير
 ٢٥٣ : ٧ غنى في شعر لخارث بن خالد ٢٢٦ :
 ٦ ٧ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٣ : ١٣
 ميم في شعر لمساكن ٣٣٩ : ١٤ غنى في شعر ٦٠ :
 ١٤ ٢٩٤ : ١٤ ٢٩٥ : ٤
 المعز بالله — غنى في شعر لعل بن الرزاع ٣٠٥ : ١٣
 المعتضد — غنى في شعر لمريد بن الصمة ٣٤٥ : ٨
 المعتد — غنى في شعر للفرزدق ٣٢٣ : ٥
 مقاسة — غنى في شعر لأبي سلمة ٤ : ١٣
 المكى — يعني المكي
 مياسة — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٩ : ٢

- غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٩ : ٢٠١
 ٤٩ : ٣٠٥ ١٩ : ٢١٠ ٢١٠ : ٢١١ ٢١١ : ٤٨
 غنى في شعر لعل بن هشام ٢٩٥ : ٩ غنى
 في شعر لكثير بن الضحاك ٣٠٤ : ٤٧ غنى
 في شعر لعل ٣١٨ : ١٢ ٣٢٢ : ١٨
 غنى في شعر للفرزدق ٣٢٣ : ٦ ٣٢٧ : ١٥
 غنى في شعر ٢٩٠ : ٥ ٢٩٤ : ٧ ٢٩٥ :
 ٤٥ ٢٩٩ : ١٢
 مزة الميلاء — غنى في شعر امرئ القيس ٧٥ : ١٧
 ملوكة — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٦٢ : ١٧٨
 ٢٠ غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢٠٠ : ٣
 ٢٠٢ : ٨ غنى في شعر لعنزة ٢٢٢ : ٤ غنى
 في شعر لوائق ٢٩٧ : ٨
 عمر بن عبد العزيز — غنى في شعر بلخير ٢٥٣ : ٦
 غنى في شعر لابن زميلة ٢٦٨ : ١٨
 عمر الوادى — غنى في شعر للأحوص ١٣٣ : ٣ غنى
 في شعر لوليد بن يزيد ٢٧٥ : ٢١
 عمرو بن بابة — غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢١٥ : ٨

(خ)

- الفريرى — غنى في شعر لكثير ٩ : ٣٣ ١٧ :
 غنى في شعر لعل عيسى ١٥٣ : ١٧ غنى في شعر
 كثير بن كثير السهمي ١٧٥ : ١١ غنى في شعر لقيس
 ابن ذريح ١٧٩ : ١١ ١٩١ : ١٤ ١٩٢ : ١٤
 ١٩٥ : ٢ ٢٠٠ : ١٠ ٢٠٥ : ١٩ ٢١٨ : ١٢
 غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٢ : ١٥ ٢٤٨ :
 ١٠ ٢٤٩ : ١٤ غنى في شعر للفرزدق ٣٣٦ : ١٩

(ف)

- فريدة — غنى في شعر لنعم ٢٤١ : ٨
 فليح — غنى في شعر لعل عيسى ١٢٢ : ١٦

(ق)

- قفا النجار — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٦ : ١١
 ٢١٤ : ٦
 قلم الصالحية — غنى في شعر لوائق ٢٩٦ : ١٨

(ى)

يحيى المكي — غنى في شعر لأبي طالب ٤١٤ : ٥١ غنى
في شعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٥١ : ١٠
غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٧٨ : ٢٠ غنى في شعر
لقيس بن ذريح ١٩٤ : ١٧ ٢٠٠ : ٣ غنى
في شعر لعدي بن الرزاع ٣١٢ : ٩ غنى في شعر
للفوزدق ٣٤٠ : ٢١

يزيد حورا — غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢٠١ : ٦
يونس الكاتب — غنى في شعر لكثير ٩ : ٨ غنى في شعر
لأعشى ١١٥ : ٢ غنى في شعر لعبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ١٥٠ : ٥

(هـ)

هاشم بن سليمان — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٨ : ٤
الطائي — غنى في شعر نصيب ٣٨ : ١٦ غنى في شعر للأعشى
١٢٢ : ١٥ غنى في شعر لعنترة ٢٢١ : ١٩ غنى
في شعر ٢٥٣ : ١٢

(و)

الواثق بالله — غنى في شعر يعقوب بن إسحاق ٢٧٧ : ٩
غنى في شعر لذي الرمة ٢٧٨ : ١١ غنى في شعر حسان
٢٨٨ : ٩ غنى في شعر لابن الأحنف ٢٩٣ : ١٢
غنى في شعر له ٢٩٣ : ١٧ ٢٩٦ : ١٣ ١٨
٢٩٨ : ٢٠ غنى في شعر لعلي بن هشام ٢٩٥ : ٩
غنى في شعر ٢٨٠ : ١٩ ٢٩٤ : ١٩ ٢٩٥ : ٤
٢٩٦ : ٢٩٩ ١٢

فهرس رواية الألمان

- (١)
- ابن نرداذبة — ١٠٧ : ٩
 ابن سريج — ١٥٣ : ١٠
 ابن محرز = حسين بن محرز .
 ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
 أبو أيوب المديني — ١٧٥ : ١٤٦ ، ٢٤٦ : ٢٤٨ ، ٢٤٨ : ٢٥٠
 أبو العيس (بن حمدون) — ٧٦ : ٥٥ ، ٢٠٥ : ٢٠٠ ، ٢٤٩ : ٦
 (١)
 أحمد بن عبيد — ١٥١ : ٩٠ ، ٢٠٠ : ٢٢١ ، ٢٢١ : ١٩٠
 أحمد بن يحيى المكي — ٧٦ : ٩٠ ، ١٤٥ : ١٢٠ ، ١٥٣ : ١٤٠ ... الخ
 إسحاق الموصلي — ٩ : ٩٠ ، ٢١ : ١٧ ، ٤٨ : ١٠ ... الخ
- (ب)
- بذل — ١٨٧ : ٨ ، ٢٠٨ : ١٣ ، ٢١٥ : ١٨
- (ج)
- بخطه — ٢٩٦ : ١٤
- (١) ورد في هذا الجزء من ١٥١ م ٩ باسم :
 « أحمد بن عبيد الله » وقد مر باسم بن أحمد بن عبيد
 فيما مر من الأجزاء .
- (ح)
- حبش — ٤ : ١٣ ، ٣٣ : ١٧ ، ٧٦ : ٩ ... الخ
 حسين بن محرز — ١٥٣ : ١٠
 حماد بن إسحاق الموصلي — ٥٥ : ٩
- (د)
- دنانير — ١٥٣ : ٩
- (ع)
- عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — ١٢٢ : ١٨
 عمرو بن بانة — ٩ : ١٠ ، ٣٥ : ٨ ، ١١٥ : ٣ ... الخ
- (ق)
- قريظ = محمد بن إبراهيم قريظ
- (م)
- محمد بن إبراهيم قريظ — ١٨٧ : ٨
- (هـ)
- المشاي — ٣٠ : ١٣ ، ٣٣ : ١٦ ، ٣٥ : ٨ ... الخ
- (ي)
- يونس الكاتب — ٣٣ : ١٦ ، ٣٤ : ١٨ ، ٢٨ : ١ ... الخ

فهرس الأعلام

(١)

آكل المرار بنت عمرو بن معاوية

آمنة بنت أبان بن كليب — أولادها وأزواجها

٤٩ : ٣ - ٥

أبان بن عثمان — قدم الفرزدق المدينة في إمارته

٣٣٧ : ٤ - ٥

أبان بن عمرو — أبو مبيد أبان بن عمرو

أبان بن النعمان — قالت له أخته عمرة شعرا في هجاء جذام

٢٣٠ : ١١ - ١٣

الأنبيسر — اجتمع هو ومعبود وجماعة من المغنين على ذم

ابن سريج ٢٤١ : ١٦ - ٢٤٢ : ٤

إبراهيم بن سعد — كان يعجب بشعر كثير وكان يحفظه

٥ : ٥ - ١٠

إبراهيم بن علي بن هرمة = ابن هرمة

إبراهيم بن محمد بن سعد — حديثه عما كان بين الفرزدق

وإبي بكر بن حزم حين أنشد من شعر حسان في المسجد

٣٣٧ : ١ - ٣٣٩ : ٨

إبراهيم بن المهدي — سأل هشام الكلابي عن العشاق

لخذه بقصة كثير مع أم الحوريث الخزازية ١ : ٣٤ - ١١

٣٥ : ١١ : مناقشة إسحاق له في معبد وابن سريج

٢٤٦ : ٦ - ١٥

إبراهيم الموصلي — ذكر إسحاق أنه تصفح الغناء معه

٦٠ : ٧ - ٦١ : ١٠ : لأمه الرشيد لغنائه بدم الشباب

٢٣٧ : ١٥ - ٢٣٨ : ٣ : غنى في شعر حسان

٢٨٨ : ١ - ١٠

إبراهيم بن نعيم النحام — تزوج بنتا لعبد الله بن عمر

فانت فترزوج حفصة بنت طاصم ٢٥٥ : ٦ - ٤٩

قتل يوم الحوة ٢٥٥ : ١١

ابن أبي جمعة = كبير

ابن أبي حفصة = مروان بن أبي حفصة

ابن أبي ربيعة الضبي — نسب له شعر ٢٦٨ : ١٧

ابن أبي الزناد — روى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

١٤٠ : ١٣

ابن أبي طالب = علي بن أبي طالب

ابن أبي عتيق — ما جرى بين كثير والحزير في مجلسه

١٠ : ١١ - ٦ : أنشد شعرا لابن أبي ربيعة

٦٣ : ١٦ - ١٧ : سمع ابن سريج في مكة فأمر له بمال

وأخذ معه إلى المدينة ٦٨ : ٣ - ١١ : أعان قيس

ابن ذريح على زواجه من لبنى ١٨٢ : ١٠ - ١٨٣ :

١ : استنشد قيسا أحزما قاله في لبنى ٢١٣ : ١٨ -

٢١٤ : ٦ : سعى لطلاق لبنى من زوجها وردّها لقيس

فدحه ٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ٨ : كتب ابن أبي ربيعة

شعرا لامرأة من آل أبي سفيان فاعترض عليه فأجاب

٢٤٠ : ١ - ٢٤١ : ٥ : يلقب بيكر في شعر ابن أبي

ربيعة ٢٤٢ : ١٢

ابن أبي مسرة المكي — كتب إلى أهل المدينة شعرا

يماتهم فلم يجيبوه ٢٧٧ : ١١ - ١٧

ابن أبي مطر المكي — صوته في شعر نصيب يجمع النعم

العشر ٤٤ : ١٣ - ٤٥ : ١٠

ابن الأثير — نقل عنه ١٦ : ٢١

ابن الأزرقي بن حفص بن المغيرة المخزومي — ذكر

عرضا ٣٥ : ١٠

ابن إسحاق — نقل عنه ٥٥ : ١٧ - ٢٢

ابن الأشعث — خرج معه عون بن عبد الله ولما هزم

هرب ١٣٩ : ١٥

ابن الأعرابي — ينكر شعرا ينسب لعنزة ٢٢٢ : ٤٩

ذكر عرضا ٤٧ : ٢١

ابن الأنباري — نقل عنه ٧٢ : ٢١

المدينة مع الغريص للتكسب فلها سمعا معبدا رجعا ٢٤٦ :

١٥ - ٢٠ : تعظيمه لمعبد وأخذه عنه ٢٤٧ : ١ -

١١ : أصوات من سمعته في شعر ابن أبي ربيعة

٢٤٨ : ٣ - ٢٤٩ : ١٥ : عند قدوم الوليد بن

يزيد مكة سأل عن أشبه الناس غناء به ٢٧٥ : ١٣ -

١٤ : ما كان بينه وبين حدى بن الرقاع بحضرة الوليد

بن عبد الملك ٣١٥ : ٥ - ٣١٦ : ٧

ابن سعد - نقل عن كتابه الطبقات ١٦ : ١٩

ابن السكيت = يعقوب بن السكيت

ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي

ابن شهاب الزهري = الزهري

ابن ظالم = الحارث بن ظالم

ابن عائشة (محمد) - أخذ لحنا عن معبد فناء وأجيب بنفسه

١٢٧ : ٤ - ١٠ : هو ومعبد في حضرة الوليد

ابن يزيد ١٣٠ : ٨ - ١٣١ : ٢٠ : ذكر

بحادثة كثير وعزة فغنى بشعره ١٧٥ : ١٨ -

١٧٧ : ٦

ابن عباس - كان يعارض ابن الزبير في فتكه ببني هاشم

١٥ : ٦ : عكرمة مولا ٣٦ : ١٧ : روى عنه

عبد الله بن عبد الله بن عتبة ١٤٠ : ١٢

ابن قتيبة - روايته عن تليق الحارث بن عمرو وقنبله

٨١ : ٧ - ١٠ : نقل عنه ١٧١ : ١٤ - ٢٣

ابن الكلبي - نقل عنه ٧٣ : ١٧

ابن كلدة - أمر عبد الرحمن بن عبد الله بن كثير أبا السائب

بأن يصلى عليه فأبى وأجابه ٢١٦ : ١ - ٩

ابن ليلى = عبد العزيز بن مروان

ابن محرز - لحته في شعر مسافر بن أبي عمرو يجمع ثمانى نغم

٣٤٤ : ٦ - ٩

ابن مر - ذكر عرضا ٩٠ - ٥

ابن المرواة = جرير بن عطية

ابن المسكي - أمره المتصر بالفناء ٣٠٤ : ٢١

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة

ابن جعفر = عبد الله بن جعفر

ابن جندب = عبد الله بن مسلم

ابن حزم = أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

ابن حسان = عبد الرحمن بن حسان

ابن الحنفية - كان كثير والسيد الجوى يزعمان أنه

لم يمت وشعرهما في ذلك ١٤ : ٤ - ١٥ : ٢ : سمجته

ابن الزبير يسجن عادم ١٥ : ٣ - ١٦ : ٢ : شعر

كثير فيه ١٦ : ٣ - ١٠

ابن خندان = خالد بن خندان السعدي

ابن خرداذبة - نسب الى عمر بن الخطاب الفناء ٢٥٠ :

٣ - ١٥

ابن خلكان - نقل عنه ٢٢ : ٢٠

ابن خنيزر = أوفى بن خنيزر

ابن خولة = ابن الحنفية

ابن دأب - استشهد المهدي من أشعر ما قالت العرب

فأنشده من شعر الشياخ ١٦٥ : ١ - ١٦٦ : ٤٤

اعترض على شعر للشياخ في مدح عبد الله بن جعفر

١٦٨ : ٥ - ١٥

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن سريج - مدح غناء طويس ٥٩ : ٨ - ١٥ :

فضل إسحاق نفسه عليه ٦٢ : ٣ - ٦ : سمعه

ابن أبي عتيق في مكة فأمر له به وأخذه معه الى

المدينة ٦٨ : ٣ - ١١ : غنى جرير أبا السائب

من غنائه المرقص ٦٨ : ١٢ - ١٥ : أمر

الوليد بن عبد الملك والى المدينة أن يشخصه اليه

٦٨ : ١٦ - ٦٩ : ٤ : عجب عبد الله بن الزبير

لسماع غنائه ٦٩ : ٥ - ٩ : هو ومعبد يتيكاف

أهل مكة بغنائهما ١٧٧ : ٧ - ١٧٨ : ٢ : سمعته

٢٣٨ : ١٠ - ٢٣٩ : ٩ : قال عنه عمر بن أبي

خليفة إنه أحسن المغنين إذا تمعبد ٢٤١ : ٩ - ١٦ :

ذم الأجيرو ومعبد غنائه بغناء وغنى فهر بوا ٢٤١ :

١٦ - ٢٤٢ : ٤ : مناقشة بين إسحاق وإبراهيم

بن المهدي فيه وفي معبد ٢٤٦ : ٦ - ١٥ : قدم

أبو هرمة — لعبد الله طن في شعره يجمع النغم العشر
٤٣ : ٤ - ٤١١ : ٣٤٤ : ١١ - ١٤ : اعرض
عليه أبو نواس في شعره قاله ٤٣ : ١٢ - ٤٤ : ١٢
أبو هشام — نقل عن كتابه السيرة ١١ : ١٩
أبو أحمد = عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
أبو إسحاق = كعب الأحمار
أبو الأعور = سعيد بن زيد
أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم —
من أزواد الركب ٤٩ : ١٦ - ٢٠
أبو بديل = أبو نزيعة بن نسير
أبو بصرة الغفاري حميل (أو جميل) بن وقاص —
أبو عزة صاحبة كعبير ٢٤ : ١٤ : شئ عنه
٢٤ : ٢٠ - ٢٣
أبو بصير = الأعشى بن قيس
أبو بطينة — طلق امرأته فتزوجها أبو درة فلقية وضربه
٢٠٦ : ١ - ٩
أبو بكر — نقل عنه ٩٩ : ١٨
أبو بكر بن سليمان بن أبي خيثمة — أرسله عمر بن
عبد العزيز إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يعتذر عن
رد الحاجب له ١٤٤ : ٣ - ٥
أبو بكر (الصديق) — أسلم عاقبة في أيامه بعد ارتداده
١٢٠ : ٢٠ : كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حراء حين رجف ١٣٠ : ١٨ - ٢٠ : ذكره
عمر بن عبد العزيز في خطبته إلى أهله يزهدهم ٢٥٦ :
٥ : ذكر عرضا ٥٨ : ١٩
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام —
من فقهاء المدينة السبعة ١٤٠ : ١٠ : ١٤٨ :
١٨ - ١٤٩ : ٢ : ذكره عبد الله بن عبد الله بن عتبة
مستشهدا به في شعر شب في بمكة ١٤٨ : ١١ - ١٥
أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان — مدحه
الأحوص وموسى شوات ١٣٣ : ٥ - ١٠ : أمه
أم طاصم ٢٥٥ : ١٠

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم — حجاه وهجاه
الأحوص في شعر يترضى به عمر بن عبد العزيز ٦٥ :
١٣ - ٦٦ : ١٤ : كاتب إلى المدينة لعمر بن
عبد العزيز ٦٥ : ٢٠ - ٢١ : شعر عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة في وفاء الكحين علم أنهما مرا عليه ولم
يسلها ١٤٤ : ١٤٥ - ١٤ : أصلح بين الفرزدق
وبن ابنه وأرضاه عنه ٣٣٨ : ١٩ : ٣٣٩ : ٤
أبو تراب = علي بن أبي طالب .
أبو ثابت الشيباني = يزيد بن مسهر
أبو جعفر — نقل عنه ٢٢٠ : ٢١ - ٢١
أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين — ماجرى
بينه وبين زينب بنت معيقب ٣٧ : ٦ - ٣٨ : ٥
أبو جعفر المنصور — بعث إلى حماد يسأله عن أشعر
الناس فقدم الأعشى ١١٠ : ٧ - ١٤
أبو جمعة = الأشعث بن خالد .
أبو جهل بن هشام — طلق أبوه أمه أسما فتزوجت
عنه أبا ربيعة ٥٢ : ٦ - ١٥
أبو الحارث = امرؤ القيس .
أبو حزام العكلي — يروي شعرا لعنترة ٢٢٢ : ١٠
أبو حنزة = جرير .
أبو الحسن علي بن يحيى — سأل إسحاق الموصلي
عن لمن له واللواتي أحسن ٢٨٠ : ٧ - ١١
أبو حفص = عمر بن عبد العزيز .
أبو الحمام بن قراد بن مخزوم — جد نسير بن صبيح
لأمه ٢٦٩ : ١٧
أبو حنبل — ذكر عرضا ٩٠ : ٤
أبو خبيب = عبد الله بن الزبير .
أبو نخيلة بن نسير — ضرب عشق رباب يوم الصمان
٢٧١ : ١٥
أبو الخطاب = عمر بن أبي ربيعة .
أبو درة — تزوج سوداء طلقها أبو بطينة فلقية وضربه
٢٠٦ : ١ - ٩

أبو دلامة — قصته مع المهدي ١٧٠ : ٣ - ٩
 أبو ذر بن مسعود الخثني — نقل عنه ٣ :
 ١٧ - ١٨
 أبو ذؤيب الهذلي — قرنه ابن سلام بالنباخ ١٦٠ :
 ١١ - ١٢
 أبو ربيعة بن المغيرة — طلق هشام أخوه أمراته
 فتزوجها هو ٥٢ : ٦ - ١٥
 أبو رغوآن = مجاشع بن دارم .
 أبو زياد — نقل عنه ٥١ : ١٩ - ٢٠
 أبو زيد = المخل السعدي
 أبو زيد — نقل عنه ٧١ : ١ - ٢
 أبو السائب الخزومي — غناه جرير من غناء ابن سريج
 المرقص ٦٨ : ١٢ - ١٥ ؛ سمع شعرا لقيس فصاح
 بجاريته زبدة لتسمعه ١٩٠ : ٥ - ١١ ؛ إنجابه
 بشعر لقيس بن ذريح ١٩٦ : ٦ - ١٦ ؛ لقي أبا ذرة
 فسأله عن سبب ضربه وذم له زوجته التي كانت عند أبي
 بعلينة ٢٠٦ : ٥ - ٩ ؛ فكاهات له في شعر لقيس
 وفي سيرته ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ١٨
 أبو سعيد الخدري — أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 في غزاة أحد مع غلبة فدرهم ١٦٦ : ١٣ - ١٦
 أبو سفيان بن حرب — خطب مسافرا في أبي عمرو هندا
 فرفضت وتزوجته هو فرفض مسافرا واعتزل حتى مات
 ٥٠ : ٣ - ٥١ ؛ تزوج هندا بعد طلاقها من
 الفاكه ٥٤ : ٨ - ٩ ؛ كان ابن أبي ربيعة يشب
 بالمرأة من ولده ٢٣٩ : ١٤ - ١٨
 أبو سلمة — شاعر ، وهو ابن بنت كثير عزة ٤ : ٩
 أبو سهل — نقل عنه ٩٨ : ١٦ - ١٧
 أبو شراة القيسي — رأيته في نسب قيس بن ذريح
 ١٨٠ : ٤ - ٦
 أبو صخر = كثير عزة .
 أبو صرمة الأنصاري — أراد ابن دأب أن ينشد
 المهدي من شعره فلم يفعل وأنتدبه من شعر النباخ
 ١٦٥ : ١ - ١٦٦ : ٤

أبو الصهباء = بسطام بن قيس .
 أبو طالب بن عبد المطلب — رثى مسافرا في عمرو
 لمات ٥١ : ٤ - ٥٢ : ٣ ؛ مرضت طليته
 فريش عمارة ليسلم اليهم النبي وقصة ذلك ٥٥ : ١٣ -
 ١٤ : ١٧ - ٢٢
 أبو الطفيل عامر بن وائلة — تهدد كثيرا ٨ :
 ٥ - ١١ ؛ شئ عنه ٨ : ١٩ - ٢٠
 أبو عباد = معبد .
 أبو العباس = عبد الله بن مالك .
 أبو العباس = عبد الله بن طاهر
 أبو عبد الله = الزبير بن بكار .
 أبو عبد الله الجذلي — من شبيعة ابن الحنفية وأنتدبه
 من ابن الزبير ١٥ : ٣ - ١٦ : ٢
 أبو عبيدة — نقل عنه ٧٠ : ١٥ ؛ ٧٤ : ٨
 و ١٤ : ١ ؛ فسر بيتا للأعشى ١٠٧ : ١ - ٢ ؛
 ١٥٤ : ٦ ؛ ٣١٥ : ٤ ؛ حديثه عنه ١٠٩ :
 ١٣ - ١٤ ؛ كان يستحسن بيتا لعدي بن الرقاع
 ٣١١ : ٧ - ١١
 أبو العتاهية — غنى الوائق في شعره بحضرة إسحاق
 ٢٧٦ : ٥ - ٢٧٧ : ٢
 أبو عثمان المازني — هو والوائق ٢٣٤ : ١ -
 ٣ : ٢٣٦
 أبو علقمة الخزازي — قيل إن كثيرا قال فيه شعرا ١٢ : ٧
 أبو عمرو = عبد الملك بن عمير .
 أبو عمرو بن أمية — تزوج امرأة أبيه بعد موته ٤٩ :
 ٥ - ٤
 أبو عمرو الشيباني — يتكربا لعزة ٢٢٢ : ١٠ :
 أبو عمرو بن العلاء — كان يعيب بيتا للأعشى ١٠٦ :
 ٢٠ - ١٠٧ : ١ ؛ كان يقدم الأعشى ١١٠ :
 ١ - ٢ ؛ أوصى الناس بشعر الأعشى ١١٠ : ١٥ -
 ١٧ ؛ نقل عنه ٢٢٣ : ٩ ؛ استحسنت شعر
 عدي بن الرقاع ٣١٠ : ١٧ - ٣١١ : ٦ ؛
 ٣١٢ : ١٠ - ١٨

أبو غزيرة الأنصاري — ذكر أن المهدي سأل ابن دأب
عن أشعر ما قالت العرب فأشده للشياخ ١٦٥ : ١ —
١٦٦ : ٤
أبو فراس = الفرزدق .
أبو قيس = رزام أبو قيس .
أبو كلاب = الحلق الكلابي .
أبو محمد = إسحاق الموصلي .
أبو محمد = عبيد الله بن عبد الله بن عتبة .
أبو معيط أبات بن عمرو — أمه آمنة بنت أبان
٤٩ : ٣ — ٤
أبو منصور — نقل عنه ١٥٥ : ١٨ — ٢٠
أبو نصر — نقل عنه ٢٢٢ : ١٥ — ١٦
أبو نواس — أثبت عنه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
في كتابه نقد الشعر ابن هريرة وشعر بلخري ٤٣ : ١٢ —
٤٤ : ١٢
١٦٨ : ١٦ — ١٦٩ : ٤
أبو هاشم = عبد الله بن محمد بن علي .
أبو الهذيل — أبو يعلى زرقان غلامه ٢٥١ : ١٩ — ٢٠
أبو هريرة — روى عن أبي بصرة الغفاري ٢٤ :
٢٢ : ٤
١٤٠ : ١٢ — ١٣
أبو وهب = امرؤ القيس .
أبو يحيى مولى عمر بن عبد العزيز — أشبهه ذكين
الراجز على عهد عمر بن عبد العزيز له بأن يكرمه إذا ولي
الخلافة ٢٦٠ : ١٥ — ٢٦٢ : ٥
أبو اليسر — قتل منه بن الحجاج بن عامر يوم بدر ٥٦ :
١٩ — ٢١
أبى بن أشيم — أسرو يوم البمان ٢٧٠ : ٦ — ٨
أحمد بن إبراهيم — عاب الفضل وحادا لسمامة خلقتها
٢٨٤ : ١٤ — ١٦
أحمد بن أبي داود — ذكر عرضا ٢٥١ : ٢٠

أحمد بن أبي العلاء — كان المعتضد يعدل عنه وعن غيره
من المغنين إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٠ :
١٠ — ٧ : ٤
غنى المعتضد بشعر الوليد فأجازه ١٣٢ :
١ — ١٢ : ٤
أخذ عنه ذكاه وقرىض لحنا ٢٩٠ : ٦ —
٤٧ : ٢٩٣ : ٤ — ٦
أحمد بن الطيب — ذكر عرضا ٥٩ : ١٩
أحمد بن المكي — كان المعتضد يعدل عنه وعن غيره من
المغنين إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٠ :
١٠ — ٧
أحمد بن يحيى = ثعلب .
الأحوص — أنكر عليه كثير ضرائعه في الاستجداء وذكر
من شعره ٨ : ١٢ — ٩ : ٤٧
مناقضته كثيرا ١٢ :
٣ — ١٣ : ٣ : ٤
قهاء عمر بن عبد العزيز ولم يطلقه
إلا يزيد بن عبد الملك ٦٤ : ١٣ — ٦٧ : ١٣ : ٤
غنت حباية من شعره يزيد بن عبد الملك فأقدمه من نفيه
٦٦ : ١٩ : ٢٠ : ٤
غنت جميلة يزيد بن عبد الملك
من شعره فردده من نفيه وأكرمه وقربه حتى مات ٦٧ :
١ — ١٠ : ٤
له شعر غنى فيه ١٣٢ : ١٣ — ١٣٣ :
٤ : ٤
هو موسى شهوات ١٣٣ : ٥ — ١٦ : ٤
حديث
سلامة معه ومع عبد الرحمن بن حسان ١٣٣ : ١٧ —
١٣٦ : ١٩ : ٤
حسده كثير على إكرام يزيد له ١٧٢ :
١ — ٢ : ٤
هو كثير ونصيب عند عمر بن عبد العزيز
٢٥٦ : ١٤ — ٢٦٠ : ١٤ : ٤
هو وابن مريج
وعلى بن الزقاع في حضرة الوليد بن عبد الملك ٣١٥ :
٥ — ٣١٦ : ٧
الأحوص بن جعفر بن كلاب — الأحوص أولاده
٣٣٢ : ١٧
الأخطل — وضعه ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء
٤ : ١٥ : ٤
نفر بشعره في المنبر فرد عليه الشعبي بشعر
الأعشى ١٣٣ : ٣ — ١٢٤ : ١٣ : ٤
هو وجير
والفرزدق أشعر طبقات الإسلاميين ٣٢٤ : ٧ — ١٢ :
إسحاق — له شرح لدوى ١٧٦ : ١٣
إسحاق بن إبراهيم الطاهري — قضى لإسحاق الموصلي
حاجة فدعا له ثم أرسله للوائق فغناه فأجازه ٢٧٨ : ١٥ —
٢٧٩ : ١٥

- إسحاق بن إبراهيم الموصل — مدح صونا لعيسى الله
يجمع ثمان نغم ٤٧ : ٤٨ - ١٤ : ذكر أنه
تصفح الغناء مع أبيه ٦٠ : ٧ - ١٠ : كلامه عن
الأرمال الثلاثة وتفضيله نفسه على ابن سريج ٦١ : ١٤ -
٦٢ : ٦ : سئل عن أصوات ابن سريج فذكرها
٢٣٨ : ١٥ - ٢٣٩ : ٩ : مناقشته إبراهيم
ابن المهدي في مهيد وابن سريج ٢٤٦ : ٦ - ١٥ :
وصلة الواثق بعد أن غنى بحضرة في شعر أبي العتاهية
٢٧٦ : ٥ - ٢٧٧ : ٢ : غنى بحضرة الواثق صونا
أخذته عنه شجا فأجازه ٢٧٨ : ١٥ - ٢٧٩ : ٨ :
تقديره لغناء الواثق ٢٧٩ : ١٦ - ٢٨٠ : ١١ :
كان الواثق يعرض غناؤه عليه فبدل فيه برأيه ٢٨١ :
٢ - ١١ : ٢٨٢ : ١٢ - ١٤ : كادله ففارق عند
الواثق يخفاه وأصلحت بينهما فرادة ٢٨١ : ١١ -
٢٨٢ : ١١ : غنى الواثق فدهء وشعره فيه ٢٨٣ :
١٤ - ٢٨٤ : ١٦ : خرج مع الواثق إلى النجف
وشعره فيها وفي حنيته إلى ولده ٢٨٤ : ١٧ - ٢٨٥ :
١٩ : امتياز على المغنين في مجلس الواثق ٢٨٦ :
١ - ٤ : برز على الواثق في لحن اشترك فيه ٢٨٦ :
٥ - ١١ : تحدث إلى الواثق بقصة أعرابي عاشق
وغنى في شعره فوصل الأعرابي ٢٩٠ : ٨ -
٢٩١ : ١٧ : غنى الواثق وامتنع هو ثم غنى بعد
أن ضرب ٢٩٨ : ٣ - ١٥ : كان يصحح للواثق
غناؤه ٢٩٩ : ١٣ - ١٦ : فضله الواثق على خنقارق
وعريب وعلويه ٣٠٠ : ١ - ٣ : غنى الواثق صونا
فتعجب به ٣٠٠ : ٥ - ١٤ :
إسحاق بن سليمان بن علي — قصته مع أعرابي عاشق
٢٨٧ : ١٧ - ٢٨٧ : ١٩ :
إسحاق بن الفضل الهاشمي — مدح شعرا لقيس فابن
١٨٩ : ٣ - ٥ :
أسد بن ربيعة بن نزار — عزة ابنته ١١ : ١٢ -
أسماء [من بنى سليم] — سألت الناب وهي لا تعرفه
عن قصته مع زوجها ، وشعر الشماخ في ذلك ١٦٣ :
١ - ١٦٤ : ٩ :
- أسماء بنت مخزومة النهشلية — تطليق هشام لها
وزواجها من أخيه أبي ربيعة — ٥٢ : ٦ - ١٥ :
إسماعيل بن أبي أويس — أنشد أبا السائب شعرا
لقيس بن ذريح فأعجب به ١٩٦ : ٦ - ١٦ :
إسماعيل بن عبد الله — طاب على رزام سماعه للغناء
فأجابه ٢٤٨ : ١٥ - ٢٠ :
إسماعيل بن يسار — له شعر غنى فيه ١٢٨ : ٤ - ١٠ :
الأسود العنسي عهله بن كعب — مدحه الأعشى
فأكروه ١٢٠ : ١١ - ١٢ : شيء عنه ١٢٠ :
١٦ - ١٨ :
الأسود بن المطلب — في بحث ناز عارة بن الوليد
٥٧ : ٢ - ٣ :
أسيد بن حضير — أت النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة
أحد مع غلبة فردهم ١٦٦ : ١٣ - ١٨ :
أشج بن أمية = عمر بن عبد العزيز
أشج بن مروان = عمر بن عبد العزيز
أشج قریش = عمر بن عبد العزيز
الأشهب بن ثور بن أبي حارثة = الأشهب بن ربيعة
الأشهب بن رميلة — له شعر ٢٦٨ : ١١ - ١٩ :
أخباره ٢٦٩ : ٢٧٢ : نسبه ٢٦٩ : ٢ - ٥ :
إخوته وعزمهم في الجاهلية والاسلام وموقفهم يوم الصبان
٢٦٩ : ٥ - ٢٧٢ : ٥ :
الأشيم بن خالد — جد كثير لأمه ٤ : ٤ :
أصرم بن عوف — خالعه ابن مسهر على مال بشرط
رهن أولاده ١٥٥ : ٥ - ١١ :
الأصم الباهلي عبد الله بن الججاج — له شعر في الرد
على الفرزدق ٣٣٢ : ١١ - ١٣ : ٢١ :
الأصمعي — نقل عنه ٧١ : ٢ - ٤ : ٧٢ : ٦ -
١٢ : ٧٤ : ٩ - ١٠ : ٩٨ : ٢١ : أنكر شعرا
لعترة ٢٢٢ : ٩ :
الأعجف = عوف بن ثعلبة بن سعد .

١٢٧ : ٣ ؛ صوت معبد المسمى بالدوامة في شهره
 ١٢٧ : ٤ - ٢٠ ؛ شعره يوم عين محلم ١٥٥ :
 ١٢ - ١٤ ؛ لقي جرير البحر مسجلا رثيه ١٥٦ :
 ٣ - ١٧ ؛ تمثلت ابنة المازني بشعره حين فارقتها
 الى الواثق ٢٣٥ : ٧ - ١١ ؛ في شعره صوت من
 مدن مديد ٢٣٦ : ٤ - ١١ ؛ الصوتان الباقيان
 من قتيلات معبد في شعره ٢٣٧ : ٤ - ٢٣٨ :
 ٩ ؛ فضله النابتة على الخنساء بسوق عكاظ ٣٤٠ :
 ٩ - ١
 أفلت بن أصرم — أراد أبوه أن يرهنه فأبت أمه
 ١١٠ : ٨ - ١١
 أم أبان بنت النعمان بن بشير — زوجة الحجاج ٢٣٢ :
 ١٧ - ١٨
 أم البنين = قسيمة بنت عياض بن معبد الأسلمية .
 أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان — سالت
 عزة عن شعر لكثير فيها ٢٧ : ١٩ - ٢٨ : ٢
 أم الحويرث الخزاعية — قصة عشق كثير لها ٣٤ :
 ١ - ٣٥ : ١١ ؛ سأل ابن جهمف كثيرا عن سيب
 هزأه فقال إنه يسبها ٣٥ : ١٢ - ١٨
 أم عاصم بنت عاصم بن عمرو بن الخطاب —
 أم عمرو بن عبد العزيز ٢٥٤ : ٣ - ٤ ؛ لامت
 زوجها عبد العزيز لعدم اتخاذها حاضنا لابنها عمر ٢٥٤ :
 ١٠ - ١٥ ؛ تزوجها عبد العزيز بن مروان ثم تزوج
 بعد موتها حفصة أختها ٢٥٥ : ٧ - ١٥
 أم عثمان بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاصم —
 لامت زوجها سلم بن زياد على معونته للفرزدق وهو
 في السجن فرد عليها بشعر ٣٣١ : ٢ - ١٢
 أم عمرو بنت مروان — شهب بها ابن أبي ربيعة ٦٢ :
 ٩ - ٦٣ : ١٠
 أم قطام بنت سلمة — أم حجر بن الحارث ٧٧ :
 ١٩

الأعشى ميمون بن قيس — له شعر غني فيه ١٠٦ :
 ١٣ - ١٠٧ : ٤٧ ؛ ١٢٧ : ١٨ - ١٢٨ : ٢ ؛ ١٥٢ :
 ١٢ - ١٥٥ : ٤ ؛ كان أبو عمرو يعيب بيتا له ١٠٦ :
 ٢٠ - ١٠٧ : ١ ؛ أخباره ١٠٨ - ١٢٩ ؛ نسبه وكنيته
 ١٠٨ - ٢ : ٥ ؛ كان أبوه يلقب قتيلا الجوع وسبب ذلك
 ١٠٨ : ٥ - ٩ ؛ شاعر جاهلي ١٠٨ : ١٠ - ١١ ؛
 أشعر الناس إذا طرب ١٠٨ : ١٢ - ١٥ ؛
 هو صناجة العرب ١٠٩ : ١١ - ١٩ ؛ كان
 أبو عمرو بن العلاء يقدمه ١١٠ : ١ - ٢ ؛
 سئل مروان بن أبي حفصة عن أشعر الناس فقدمه
 ١١٠ : ٣ - ٦ ؛ قدمه حماد على جميع الشعراء حين
 سأله المنصور عن ذلك ١١٠ : ٧ - ١٤ ؛ أوصى
 أبو عمرو بن العلاء الناس بشعره ١١٠ : ١٥ - ١٧ ؛
 وضعه جني في المرتبة الثالثة بعد امرئ القيس وطرفة
 ١١١ : ١ - ١٦ ؛ هو أستاذ الشعراء في الجاهلية
 وجرير أستاذهم في الإسلام ١١٢ : ١ - ٤ ؛
 حديث الشعبي عنه ١١٢ : ٥ - ١٢ ؛ حماد الراوية
 يسأل عن أشعر العرب فيجيب من شعره ١١٢ : ١٣ -
 ١٥ ؛ كان قدريا وكان ليبد مثنيا ١١٢ : ١٦ -
 ١١٣ : ٦ ؛ حرية عشيقته وشي عنها ١١٣ :
 ٧ - ١٤ ؛ مدح الملقى الكلابي وذكر بناته فتزوجن
 ١١٣ : ١٥ - ١١٤ ؛ سبب اتصال الملقى به
 ١١٥ : ٩ - ١١٨ : ٢ ؛ سأله امرأة أن يشب
 بيتا فشب بين فتزوجن ١١٨ : ٣ - ٩ ؛ أمره
 رجل من كلب كان قد هجم فاستوهبه منه شريح بن
 السموم ١١٨ : ١٠ - ١٢٠ : ٨ ؛ مدح عامر
 ابن الطفيل وهجا علقمة بن علاثة ١٢٠ : ٩ -
 ١٢١ : ٨ ؛ تزوج امرأة من عزة ثم طلقها
 وقال فيها شعرا ١٢١ : ٩ - ١٢٢ : ١٠ ؛ له شعر
 غني فيه ١٢٢ : ١٢ - ١٢٣ : ٢ ؛ لقي الأخطل
 بشعره في الخمر فرد عليه الشعبي بشعره ١٢٣ : ٣ -
 ١٢٤ : ١٣ ؛ مدح سلامة ذا فافش فأجاره ١٢٤ :
 ١٤ - ١٣٥ : ٦ ؛ أراد أن يند على النبي ليسلم فردته
 قريش بجائرة فشر به بعمره فأت ١٢٥ : ٧ - ١٢٦ :
 ١١ ؛ قبره بمفوحة يتنادم عليه القتيان ١٢٦ : ١٢ -

أمية بن عبد شمس — تزوج ابنه أبو عمرو امرأته بعده

٤٩ : ٤ - ٥

أنوشروان بن قباد — قتل المزدكية وقرب المنذر وشرد

الحارث بن عمرو ٧٨ : ١٥ - ٨١ : ١٠ أمم المنذر

نجيش أرسله في طلب امرئ القيس ٩٣ : ٦ - ٧

الأوس — هو والخزرج أخوان ١٦٦ : ١٠ - ١١

أوس [من جذام] — استودع روح بن زباج مالا فلم

يرده ٢٣١ : ١٥ - ١٦

أوس بن قيطي — قصته وقصة أخيه مع النبي صلى الله

عليه وسلم ١٦٦ : ١٩ - ١٦٧ : ٦ : كان

من وجوه المنافقين وكانت ابنته عراية سيدا في قومه

١٦٧ : ٧ - ١٠

أوفي بن خنيزر — كان مع الفرزدق في طريقته الى حدراء

٣٣٥ : ٢ - ١٥

(ب)

الباقر = أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن .

بشينة — أغرتها عزة بكثير لبلو حاله ٣٦ : ١ - ١٠

البحتري — ذكر عرضا ١٩٥ : ١٩

بجوير = عداقته بن أبي ربيعة .

البراء بن عازب — أثنى النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة

أحد مع غلبة فرقهم ١٦٦ : ١٣ - ١٨

بريكة — وسطها قيس بن ذريح في لقاء لبني ٢٠٩ : ٦

٢١١ : ١٦

بسطام بن قيس — ذكر عرضا ٣٣٢ : ٦ : ٣٣٦ : ١١

بشار [بن برد] — يحيى بن الجون العبدى راويته ١١٢ :

٢ - ١

بشر بن عمرو بن مرثد — هزيمة وخليدة فينثالث له

١١٣ : ١٢ - ١٤

بغا — قتله الممزر ٣٢٠ : ٥ - ١١ : ١٥ - ١٨

البغدادى — نقل عنه ١٧١ : ١٤ - ٢٣

بكر = ابن أبي عتيق .

البكرى — نقل عنه ٥١ : ١٨

أم هاشم — زواجها عبد الله بن الزبير وشعر الفرزدق

في الاستعانة بها على زوجها ٣٣٠ : ٩ - ١٣

أمرئ القيس — ثانی الأرمال الثلاثة في شعره ٦٩ :

١٠ - ١٧ : بخته وأخباره ٧٧ - ١٠٧ : نسبه

من قبل أبيه ٧٧ : ٢ - ١٩ : كنيته ولقبه ٧٨ :

١ - ٤ : مولده ومنزله ٧٨ : ٦ : هرب من بني

أسد بعد مقتل أبيه ٨٥ : ١٤ - ١٧ : وصية أبيه

عند موته ٨٧ : ١ - ٥ : بلغه موت أبيه وهو

يشرب الخمر مع نديم له ففجده وتهجد بني أسد ٨٧ :

٦ - ١١ : طرده أبوه ألفة من قول الشعر فتقتل

لاها ٨٧ : ١٢ - ١٧ : عاهد نفسه على

الأخذ بأر أبيه ٨٨ : ٦ - ٨٩ : ٥ : أجاز هوير

ابن شجاعة هندا فلدحه لوفاته ٨٩ : ٦ - ٩٠ : ٣ :

استعدى بكرا وتغلب على بني أسد فأعانوه

٩٠ : ١٢ - ٩٢ : ٢ : لجأ إلى ابن عمته عمرو بن

المنذر فلما علم المنذر بمكانه هرب إلى حير ٩٢ : ٣ -

٨ : استنصر مرثد الخليل على بني أسد فأمدّه برجال من

حير ٩٢ : ١١ - ١٣ : لازم قمرل بن الحميم حتى

أمدّه ٩٢ : ١٤ - ١٧ : استقسم عند ذى الخلصة

ثم سبه وضربه ٩٢ : ١٨ - ٩٣ : ٣ : طلبه المنذر

فهرب وزل بالحارث بن شهاب ٩٣ : ٦ - ١٤ :

نزل على سعد بن الضباب ٩٣ : ١٤ - ١٥ :

نزل بالمعل بن تيم ٩٤ : ٧ - ١٤ : نزل بني نهبان

٩٤ : ١٣ - ٩٥ : ٦ : نزل بهامر بن جوير ثم خافه

على أهله فهرب منه ٩٥ : ٦ - ٩٦ : ٧ : نزل بمحاربة

ابن مر ٩٦ : ٨ - ١١ : نزل بعمر بن جابر فلدله

على السموه ٩٦ : ١٢ - ٩٩ : ٢ : طلب إلى

السموهل أن يكتب له إلى الحارث ليوصله إلى قيصر

٩٩ : ٣ - ٦ : لما وصل إلى قيصر دس له عنده

الطماح حتى سبه بمحلة خالها عليه ٩٩ : ٧ - ١٠ :

٣ : حدث عبد الملك بن عمير بحديث عنه عمر بن

هذيرة فسر به وأجازه ١٠١ : ٤ - ١٠٣ - ١١ :

مفاوضاته وقبائل أسد بعد موت حجر ١٠٣ : ١٢ -

١٠٥ : ١٣ : وضعه جنى في المربة الأولى وبعده

طرفة ثم الأعشى ١١١ : ١ - ١٦ :

جبار بن قرط — ذكر عرضا ١١٨ : ١٤
جبل بن جوال — شعره في قصة كانت بينه وبين
الشيخ ١٥٨ : ١١ : ١٤ كان الشيخ يري
أخته فتزوجها بن أخوه ١٦٤ : ١٠ : ١٤
جرول = الخطبة .

جرير بن عطية — وضع ابن سلام في الطبقة الأولى من
الشعراء ٤ : ١٥ فضل مصعب كبرا عليه ٥ :
١٤ : ١٦ إعجابه بكثير ٦ : ١٤ : ١٨
اعترض عليه أبو نواس في شعره بما للفرزدق ٤٣ :
١٢ : ٤٤ : ١٢ سأل أبو السائب عما معه من
مرفصات ابن مريج ففناه ٦٨ : ١٢ : ١٥
الأعشى أسناذ الشعراء في الجاهلية وهو أسناذهم
في الإسلام ١١٢ : ١ : ٤ : ٤
١١٩ : ١٦ : ١٨ شعره في عون بن عبد الله
ابن عتبة ١٤٠ : ٣ : ٥ له ولقيس شعر غنى فيه
١٧٩ : ١ : ١٣ تمثل المازني لابنته بيت له حين
فارقه إلى الواقع ٢٣٥ : ١٢ : ١٣ مدح عمر
ابن عبد العزيز ٢٥٢ : ١٣ : ٢٥٣ : ٦ قال
إن عمر بن عبد العزيز يعطى الفقراء ويمنع الشعراء
٢٦١ : ١١ : ١٢ منعه الوليد من هجر ابن الرقاع
وأمر بإسراجه ٣٠٧ : ٩ : ٣٠٩ : ٧ فضل كثيرا
على عدى بن الرقاع ٣٠٩ : ٨ : ٣١٠ : ٣
عجب من توفيق عدى بن الرقاع في تشبيه دقيق ٣١٣ :
١٧ : ٣١٤ : ٣ هو والفرزدق والأخطل أشعر
طبقات الاسلامين ٣٢٤ : ٧ : ١٢ : ٤ حاجي
الفرزدق باغراء النوار ٣٣٢ : ١٤ : ٣٣٤ : ١٩
حجا زيقا والد حدراء حين تزوج بنته الفرزدق ٣٣٦ :
٣ : ٧ أراد الفرزدق أن يحمل حدراء فاعتلوا بموتها
وشعره هو في ذلك ٣٣٦ : ٨ : ١٣ : ١
في قصيدة له ٣٣٩ : ٥ : ٨ شعر غنى فيه ٣٤٢ :
١١ : ١٥

جرير بن عبد الله البجلي — هدم ذا الخلفة ٩٣ :
٥ : ٤ لقي مسحلا شيطان الأعشى في ركب من الجن
١٥٦ : ٣ : ١٧

بشان بن عمرو المغنى — غنى المتصن ويريد المهلب
في حضرة ٣٠٢ : ٧ : ١٠ غنى المتصن شعر مروان
فأمره ألا يفتي في شعر آل أبي حفصة ٣٠٥ : ١ : ٥
طارح المعتز في بيت من الشعر وتغنى فيه ٣١٨ : ١٤ :
٣١٩ : ٥ : ٣٢٢ : ٧
بهز بن سليم بن منصور — ذكر عرضا ١٦٢ : ٧

(ت)

التهيزي — نقل عنه ٧٠ : ١٨ : ٢٠
تبع — ملك الحارث بن عمرو على اليمن ٨١ : ٧ : ٨
تماضر بنت منظور بن زبان — تزوجها عبد الله بن
الزبير ٣٢٤ : ١٣ : ١٤ استشفعت بها النوار إلى
زوجها عبد الله فاستشفع الفرزدق بابنه حزة ٣٢٦ :
١٦ : ٣٢٧ : ١٩ ولدت لعبد الله خبيبا وثابتا
ثم ماتت عنده ٣٣٠ : ٨ : ٩
تملك بنت عمرو بن زبيد — قيل إنها أم امرئ القيس
١٤ : ١٥ : ٧٧
تيم بن سليم بن منصور = بهز بن سليم بن منصور .

(ث)

ثابت بن عبد الله بن الزبير — أمه تماضر ٣٣٠ : ٨
ثابت بن قرة — ذكر عرضا ٥٩ : ١٩
ثعلب أحمد بن يحيى — أنشد من شعر قيس بن ذريح
وكان يستحسنه ٢١٤ : ٧ : ٢١٥ : ٨
ثواب بن كثير — شاعر مات سنة ١٤١ هـ ٤ : ٦
ثور بن أبي حارثة بن عبد الدار — تزوج وميلة
فولدت له أربعة أولاد ٢٦٩ : ٢ : ١١

(ج)

جامع بن مريحة الكلابي — استحسن شعر عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة فأجازه ١٤٦ : ١٧ : ١٤٧ :
٣ : ٤ : ١٤٧ : ٨ شئ عنه

الحارث بن خالد المخزومي — في شعره صوت من مدن
معبد ٢٢٥ : ١١ - ٢٢٦ : ١٠ ؛ أخباره
٢٢٧ - ٢٣٦ ؛ تزوج حميدة بنت النعمان بن بشير
ثم طلقها ٢٢٧ : ٦ - ١٧ ؛ خطب أمة لمالك
ابن عبد الله وخطب ابن مطيع فتزوجها ابن مطيع ثم طلقها
فتزوجها هو ٢٢٨ : ٢ - ١١

الحارث بن شهاب — بلأبائه امرؤ القيس فاراً من
المنذر ٩٣ : ٦ - ١٢

الحارث بن ظالم — قصته مع السمور بشأن دروع امرئ
القيس ١١٩ : ١٢ - ١٢٠ : ٢

الحارث بن عباد — ذكر عرضاً ٣٤٣ : ١

الحارث بن عمرو — قصته مع قباذ وابنه أنوشروان
٧٨ : ١٥ - ٨١ : ١٠ ؛ ما قيل في قتله أو موته
٨١ : ١ - ١٠ ؛ روايات في تملكه وموته ٨١ :
٧ - ١٠ ؛ ملك أولاده على قبائل العرب ٨١ :
١١ - ٨٢ : ٥ ؛ يوم الكلاب الأول بعد موته
٨٢ : ١١ - ١٧ ؛ بعد موته تألب بنو أسد على حجر
وقتلوه ٨٥ : ١٨ - ٨٦ : ٢٠

الحارث بن هشام بن المغيرة — ذكر في طلاق أبيه أمة
أسماء ٥٢ : ٦ - ١٥

حارثة بن زيد — ذكر عرضاً ١١٨ : ١٤

حارثة بن مرس — نزل به امرؤ القيس ٩٦ : ٨ - ١١

الحافظ بن حجر — نقل عن كتابه التبصير ٧٧ : ٢٠

حبابة — غنت يزيد بن عبد الملك من شعر الأخوص
فأقدمه من قفيه ٦٦ : ١٩ - ٢٠ ؛ ليزيد بن
عبد الملك شعر فيها ٢٧٤ : ١ - ١٦

حبیب بن الحارث بن سعد — كان من حجاب حجر
يوم قتل ٨٤ : ٨ - ١٢

الحجاج بن عامر بن حذيفة — مشى الماصي بأبيه نبيه
ومنه إلى بني المغيرة وبني مخزوم إذ تيراً من عمرو ابنه
٥٦ : ١٠ - ٥٧ : ٣

الحجاج بن يوسف الثقفي — طلب عون بن عبد الله بعد
هزيمة ابن الأشعث ١٣٩ : ١٥ ؛ تزوج ابنة حميدة

جزء بن ضرار — شعره في عمر بن الخطاب ١٥٩ :
٢ - ٤

جعفر بن الزبير — هجا الفرزدق فتأه أخوه عبد الله
عن ذلك ٣٢٩ : ٦ - ٧ ؛ ١٣ - ١٤ ؛
٣٣٠ : ١ - ٧

جماع بن ضرار = جزء بن ضرار .

جمعة بنت الأشيم — أم كثير عزة ٢٠٤

جمعة بنت كثير — ذكرت عرضاً ١٦ : ٦ ،
١١ : ٩

جميل بن بصرة بن وقاص = أبو بصرة الففاري

جميل بن عبد الله بن معمر العذري — مدح شعره
المسور بن عبد الملك ٦ : ٦ - ٩ ؛ كان صادق الصباية
والعشق ٣٢ : ٥ - ٧ ؛ انخل الفرزدق بيتاً له ٣٤١ :
١ - ٦ ؛ عرض الفرزدق وكثير كل منهما للاختر بأنه
مرق بيتاً منه ٣٤١ : ٧ - ٣٤٢ : ١٠

جميلة — غنت يزيد بن عبد الملك في شعر الأخوص فرقه
من قفيه وأكرمه وقربه حتى مات ٦٧ : ١ - ١٠

جهنم عمرو القيسي — هجا الأعشى ١٠٨ : ٥ - ٩
اللون = مارية بن حجر .

الجوهري — نقل عنه ٩٨ : ١٨

(ح)

حاجب بن زارة — ذكر عرضاً ٣٢٣ : ٤

الحارث بن أبي شمر الغساني — قتل عمرو بن حجر
وذلك أبنته الحارث ٨١ : ١١ - ١٣ ؛ طلب
امرؤ القيس من السمور أن يكتب له ليوصله إلى قيصر
٩٩ : ٣ - ٧ ؛ قيل إنه هو صاحب القصص مع
السمور بشأن دروع امرئ القيس ١١٩ : ١٢ -
١٢٠ : ٢

الحارث بن جبلة — كان نائماً في حجر هند امرأة حجر
فغضب ٧٨ : ٩ - ١٣

١٠٨ : ١٦ - ١٠٩ : ٢ : غناء للوائق في شعره
 ٢٨٨ : ١ - ١٠ : شعره في ملح بن جفنة ٢٨٨ :
 ١٠ - ١٧ : ما كان بين الفرزدق وابن أبي بكر بن حزم
 حين أشده من شعره في المسجد ٣٣٧ : ١ - ٣٣٩ :
 ٤٨ : له شعر غنى به ٣٣٩ : ١١ - ١٥ : ما كان
 بينه وبين النابتة بسوق عكاظ حين مدح النابتة الخنساء
 ٣٣٩ : ١٦ - ٣٤٠ : ١٧ :
 حسان بن عمرو بن مرثد — كانت هريرة مشقة
 الأعشى أمة له ١١٣ : ٩ :
 حسان بن كيسان — كان والى الكوفة وأتقنه كثيرا
 ١٣ : ٧ :
 الحسن البصرى — كتابه الى عمر بن عبد العزيز ورد
 عليه ٢٦٦ : ٣ - ١٨ :
 الحسن بن علي — شك معاوية لابن الزبير في المدينة عدم
 تردده عليه فأجابه ١٧٣ : ٣ - ١٧٤ : ٣ :
 الحسين بن الضحاك — شعره في المتصر ٣٠٣ :
 ١٠ - ٣٠٤ : ٦ :
 الحسين بن علي بن أبي طالب — ثار المختار من قتله
 ٢١ : ١٣ : قتل بالطف ٢٢ : ٢١ : رضع
 من أم قيس بن ذريح ١٨٠ : ١٤ - ١٨١ : ٤ :
 أعان قيس بن ذريح على زواجه من لبي ١٨٢ : ١٠ -
 ١٨٣ : ١ : اعترض على ذريح في الفريق بين ابنه قيس
 وزوجه لبي ١٨٤ : ١٢ - ١٥ : أخذه ابن
 أبي عتيق في صحابة له إلى زوج لبي وسأله طلاقها فطلقها
 ٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ٨ :
 الحصين بن الحمام المرى — نسب له شعر ٧٣ :
 ٢٠ - ٢١ :
 الحصين بن ضمضم المرى — ذكر عرضا ٢٢٣ : ٢ :
 الخطيئة — قال إن النماخ أشعر غطفان ١٦٠ : ١٤ -
 ١٥ : لامت معاذة بنت بجير ابنها لتعريضها لهاها له
 ١٦١ : ١١ - ١٢ : ذكر عرضا ٧٨ : ٥ :
 حفصة بنت عاصم — تزوجها إبراهيم بن نعيم ومات
 عنها فتزوجها عبد العزيز بن مروان ٢٥٥ : ٦ - ١٥ :

من الفريضة بن محمد بن الحكم ٢٣٢ : ١٧ - ٢٣٣ : ٤٥ :
 لام الفرزدق على زواجه من حدراء ٣٣٥ : ١ - ٤٢ :
 استأمنه الفرزدق في مهر حدراء فعذله فشفع له عتبة بن
 سعيد ٣٣٥ : ١٦ - ٣٣٦ : ٧ :
 حبيبة — ذكر عرضا ١٨٦ : ٦ :
 حجر بن الحارث بن عمرو — أمه أم قطام بنت سلمة
 ٧٧ : ١٩ : ملكه أبوه على بن أسد وغطفان ٨١ :
 ١٦ : ٤ : مقتله ٨٢ : ٦ - ٨٦ : ٢٠ : وصيته لبنيه
 عند موته ٨٧ : ١ - ٦ : بلغ امرأ القيس موته
 وهو يشرب الخمر مع نديم له فتجدد وتهدد بن أسد ٨٧ :
 ٦ - ١١ : ٤ : طرد امرأ القيس أفقة من قوله الشعر
 ٨٧ : ١٢ - ١٧ : ٤ : أجاز عمر بن شجنة ابنته هنداً
 بعد قتله ٨٩ : ٦ - ٩٠ : ٣ : قيل إن عامر
 ابن جوين هو الذي أجاز هنداً بنته ٩٠ : ٥ - ١١ :
 كانت أم سعد بن الضباب تحته ٩٤ : ١ - ٦ :
 مناقضات امرئ القيس وقبائل أسد بعد موته ١٠٣ :
 ١٢ - ١٠٥ : ١٣ :
 حجر بن عمرو بن معاوية — سبب تسميته أكل المرار
 ٧٨ : ٩ - ١٣ :
 حجناء بن ثور — إخوته وعزمهم في الجاهلية والاسلام
 وموقفهم يوم الصان ٢٦٩ : ٥ - ٢٧٢ : ٥ :
 حدراء بنت زريق — تزوجها الفرزدق بعد النوار ومدحها
 وذم النوار ٣٣١ : ١٣ - ٣٣٢ : ١٣ : سماها
 جرير ذات الصليب وسبب ذلك ٣٣٣ : ١١٤٤ - ١٢ :
 رأى الفرزدق في طريقه إليها كبشا مذبوحاً فتشاءم بها
 وشعره حين أخبر بوفاتها ٣٣٥ : ٢ - ١٥ : استعان
 الفرزدق الجراح في مهرها فعذله فشفع له عتبة بن سعيد
 ٣٣٥ : ١٦ - ٣٣٦ : ٧ : ٤ : أراد الفرزدق أن يحمل
 فاعتلوا بموتها وشعر جرير في ذلك ٣٣٦ : ٨ - ١٣ :
 الحزبي — أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .
 الحزبن الدليلى — ما كان بينه وبين كثير ٧ : ١ -
 ٨ : ٤ : ٤ : شىء منه ٧ : ١٦ - ١٨ : ٤ : هجا كثيرا
 في مجلس ابن أبي عتيق ١٠ : ١٠ - ١١ : ٦ :
 حسان بن ثابت — شعر أخته خولة في عمارة بن الوليد
 ٥٩ : ٨ - ١٣ : ٤ : قبيلة الأعشى عنده أشعر القبائل

خاقان بن حامد — ضنين المغنية جاريته ٢١١ : ١٧
 خالد بن حلزة — تزوج ابني بعد قيس ١٩٨ : ٢-٣
 خالد بن خندان السعدي — أمره هلباء بقتل جرفا بن
 ٨٥ : ٤-٨

خالد صامة — روى أن الوليد بن يزيد غنى بحضرته ٢٧٤ :
 ٢٠-٢٧٥ : ٩

خالد بن عبد الله — رزام أبو قيس مولاه ٢٤٨ : ١٦
 خالد بن كلثوم — قال إن منزل قيس بن ذريح كان بسرف
 ١٨١ : ١٦-١٨

خالد بن مالك بن ربيعي — وميلة أمته ٢٦٩ : ٢
 خالد بن المهاجر — قيل إنه تزوج حميدة بنت النعمان
 ٢٢٧ : ٨
 خبيب بن عبد الله بن الزبير — أمه تماضر بنت منقور
 ٣٣٠ : ٨

الخوشب — أم الشاخ من بناته ١٥٨ : ٦
 الخوزج بن النبيت — ذكر في نسب عراية ١٦٦ :
 ١٠-١١

خليدة — قبة بشر بن عمرو ١١٣ : ١٢-١٤
 نخاعة بنت جشم — سميت قبيلة نخاعة باسمها ١٠٨ : ١٨
 خندف الأسدي — أجاز كثيرا من أبي الطفيل ٨ : ٥٠
 ١١ : هو الذي أدخل كثيرا في الحبشة ١٧ : ٥٠-٦
 الخنساء — ما كان بين النابغة وبين حسان بسوق عكاظ
 حين مدحها النابغة ٣٢٩ : ١٦٠-٣٤٠ : ١٧

خولة — أم محمد بن الحنفية ١٤ : ٢١
 خولة بنت ثابت — شعرها في عمارة بن الوليد ٥٩ :
 ٨-١٣

خويلد — الجلد الثاني لابن الزبير ٣٣١ : ٢٠

(د)

دادويه — قتل الأسود العنسي غيلة ١٢٠ : ١٧
 دارم — من ولد السمود ٩٧ : ١٣

حماد الراوية — قدم الأعشى على جميع الشعراء حين سأله
 المنصور عن ذلك ١١٠ : ٧-١٤ : مثل عن أشعر
 العرب فأجاب من شعر الأعشى ١١٢ : ١٣-١٥
 حديثه عن كثير الأحوص ونصيب عند عمر بن عبد العزيز
 ٢٥٦ : ١٤ : ٢٦٠-١٤

حمادة بنت أبي مسافر — كانت مجاورة لآل ذريح
 وحديثها عن طلاق قيس للبنى ١٨٨ : ٦-١٨٩ : ٢
 حمدون بن إسماعيل — كتب إلى إسماعيل بأمر الوائق
 ليصنع لنا ٢٨٦ : ٦-٨

حمزة بن عبد الله بن الزبير — استشفعت النوار إلى
 أبيه بأمراته واستشفع الفرزدق به ٣٢٦ : ١٦-
 ٣٢٧ : ١٩ : أمه أم هاشم ٣٣٠ : ٩
 حمزة بن عبد المطالب — قتل نبيه بن الججاج يوم بدر
 ١٩ : ٢١-٥٦

حميدة بنت النعمان بن بشير — تزوجها الحارث بن
 خالد ثم طلقها ٢٢٧ : ٦-٢٢٨ : ١٤ : قتل
 مصعب أختها عمرة بعد قتل زوجها المختار ٢٢٨ :
 ١٥-٢٢٩ : ٣ : تهاجت هو وزوجها روح بن زنباع
 ٢٢٩ : ٨-٢٣٢ : ٤ : تزوجها بعد روح الفيض
 ابن محمد بن الحكم فأساء اليها وشعرها فيه ٢٣٢ : ٥-
 ١٦ : ٢٣٣ : ٦-١٩ : تزوج الججاج ابنتها من
 الفيض ٢٣٢ : ١٥-٢٣٣ : ٥
 الحميضة — تزوج الفرزدق ابنتها رهبة ثم طلقها ٣٤٣ :
 ١٠-٩

حبل بن بصره بن وقاص = أبو بصره الغفاري
 حنظلة بن مالك — أمه النوار بنت جل بن عدى
 ٣٢٥ : ١٠-١١

(خ)

خارجة بن زيد بن ثابت — من فقهاء المدينة السبعة
 ١٤٠ : ١١ : ١٤٨ : ١٨-١٤٩ : ٢ : ذكره
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يستشهد به في شعر شبب فيه
 بمكة ١٤٨ : ١١-١٥

ربيعة بن الأخوص بن جعفر — أحد الأخوص

١٧ : ٣٣٢

رزاق أبو قيس — عاب عليه إسماعيل بن عبد الله سبابة

للفناء فأجاب ٢٤٨ : ١٥ — ٢٠

الرقاع — من أجداد عدى وإليه ينسب ٣٠٧ : ٤ — ٥

رقية بن الحارث بن سعد — كان من حجاب حجر يوم

قتل ٨٤ : ٨ — ١٢

رميلة (أمة خالد بن مالك) — تزوجها ثور بن

أبي حارثة فولدت له أربعة ٢٦٩ : ٢ — ٧

رهيمة بنت غنيم الليثوية — تزوجها الفرزدق ٣٤٢ :

١٧ — ٣٤٣ : ١٤

رؤبة — له شرح لغوى ٩١ : ٨

روح بن حاتم المهلبى — دخل مع جماعة من قرش على

قيصة وتمازوا فيما تغنيه لهم ٢٣٦ : ١٨ — ٢٣٧ : ٣

روح بن زنباع — خلف الحارث بن خالد على امرأته

حميدة ٢٢٨ : ٢٢ : ٢٢٨ : ٢٢ : ٢٢٨ : ٢٢

التمان ٢٢٩ : ٨ — ٢٣٢ : ٤ : استودعه أوس

مالافلم يرد ٢٣١ : ١٥ — ١٦ : ٤ : تزوجت حميدة بعده

القيص بن محمد بن الحكم فأساء إليها ٢٣٢ : ١٦ — ٥

٢٣٣ : ٦ — ١٩ : ٤ : طلب من يزيد أن يلحقه بمعد

فرده وشعر عدى في ذلك ٣١٤ : ٤ — ٣١٥ : ٤

(ز)

زاهر بن سيار بن أسعد — قتله ضبيع فنع يزيد بن

مسهر قتله به لضعف عقله ١٥٤ : ١٥ — ١٥٥ : ٤

زبدة (جارية أبي السائب المخزومي) — دعاها مولاهما

لسباع شعر قيس ومده ١٩٠ : ٥ — ١١

الزبير بن بكار — له تفسير لغوى ١١ : ٩ — ١٣ : ٤

١٤٣ : ٧ — ١١ : ٤ : قص على عبد الله بن عبد الله

ابن طاهر قصة فاستحسنها وأمر له بمال ٤١ :

١٨ — ٤٣ : ٣ : لام أهل المدينة لأنهم لم يجيبوا ابن

أبي مسرة على شعره في عتابهم ٢٧٧ : ١١ — ١٧

داود بن سلم — أخذ معنى للفرزدق في مدحه فثم بن

العباس ١٦٩ : ٤ — ١٠

دريد بن الصمة — في شعره حزن يجمع النغم العشر

١ : ٦٠ — ٥ : صنع المتضد في رجزه صوتا يجمع النغم العشر

٣٤٤ : ١٥ — ٣٤٥ : ٣ : له شعر غنى فيه ٣٤٥ :

٨ — ٦

دكين الراجز — خبره مع عمر بن عبد العزيز ٢٦٠ :

١٥ — ٢٦٢ : ٣ : شعر ينسب له وللسموءل ٢٦٢ :

٢٠ — ١٨ : ٥ — ٣

(ذ)

ذات الخلال = نعم .

ذات الصليب = حدراء بنت زريق .

ذريح بن سنة — زوج ابنته قيسا من لبنى ثم أجبره على طلاقها

فأبى ١٨٢ : ٨ — ١٨٩ : ٥

ذكاء وجه الرزة — أخذ لحنا عن أحمد بن أبي الملا

٢٩٠ : ٦ — ٢٩٣ : ٤ — ٦

ذو الجدين = عبد الله بن عمرو بن الحارث .

ذو الخمار = الأسود العنسى .

ذو الرمة — له شعر غنى فيه ٢٧٨ : ٩ — ١٤

ذو القروح = امرؤ القيس .

(ر)

الراعى — وضعه ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء

١٤٥ : ٤ : فضل مصعب كثيرا عليه ١٤٥ : ١٦

رباب بن ثور — إخوته وعزم في الجاهلية والإسلام

وموقعهم يوم الصمان ٢٦٩ : ٥ — ٢٧٢ : ٥

الربيع بن ضبيع الفزارى — صاحب امرؤ القيس الى

السموءل يستجير به ٩٧ : ٢ — ٩٩ : ٢

الزبير بن عبد المطلب — أول من دخل الحلف الفضول
وسبب ذلك ١٧٣ : ١٥ - ٢٣
زبعة بن الأسود بن المطلب — من أزواد الركب
١٩ : ١٦ - ٤٩

الزهري — روى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٤٠ :
١٣ : ٤ حديثه عنه وكان كثير الاتصال به ١٤٠ :
١٩ - ١٤١ : ١٠ : ٤ قال له عبيد الله شعرا ١٤٦ :

١٦ - ١٤
زهير بن أبي سلمى — أشمر الناس إذا غضب ١٠٨ : ١٤
زياد — المهاجرون رخصه ٣ : ٣٤٣

زياد بن أبيه — ذكر عرضا ٣ : ٣٠٣
زيد بن ثابت — أقر النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة
أحد مع غلبة فردهم ١٦٦ : ١٣ - ١٨

زيد بن سليمان — شكاه إليه قيس بن ذريح إرغام أبيه له
على تطليق لبنى ١٨٤ : ٨ - ٩

زيق — ذكر عرضا ٣٣٣ : ٤٦ : ٣٣٤ : ١٣
زينب بنت معيقب — ما جرى بينها وبين أبي جعفر
الباقر في جنازة كثير ٣٧ : ٦ - ٣٨ : ٥

(س)

سالم بن عبد الله بن عمر — أشبهه دكين الرازي على
وعد عمر بن عبد العزيز بأن يكرمه إذا ولي الخلافة
٢٦١ : ٤ - ١٠

سائب خاثر — أخذ معبد لحته ١٢٩ : ٣ - ٦
سائب (راوية كثير) — كان مع كثير حين لقي عزة
في طريقه إلى مصر ٣٣ : ١ - ١٥ : ٤ كان مع كثير
عند ظلامه وروى خبره معها ومع عزة ١٢ : ٢٢٤ -
١٠ : ٢٢٥

سبحيم بن وثيل الرياحي — عاقر غالب بن صعصعة ٣٢٩ :
٢٠ - ١٨

سدريق (مولي عتبة) — كان يفاخر شيبا وكل يحرض
قومه حتى يتقاتلوا ١٧٥ : ٣ - ٦

سرافقة البارقي — نسب له شعر ١٢ : ٣ - ٤٦ شتم
كثيرا حين ادعى أنه قرشي ١٣ : ٤٨ نبذة عنه
وقصته مع المختار حين أسر ١٣ : ١١ - ١٤ : ٣
سعاد — أصوات عمر بن عبد العزيز فيها ٢٦٨ : ٩ -
٤١٩ : ٢٧٢ - ٧ : ٢٧٣ : ١٢

سعد بن زيد الأشملي — ضرب مربع بن قيفل لأذنيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٦٦ : ٢٠ : ١٦٧ : ٦
سعد بن الضمباب الإبادي — نزل عليه امرئ القيس
فارا من المنذر فأجازه ٩٣ : ١٤ - ١٥ : ٤ كانت
أمه تحت حجر أبي امرئ القيس ٩٤ : ١ - ٦

سعيد بن زيد — أحد العشرة الذين كانوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حراء ١٣٠ : ٣ - ٦
سعيد بن العاص — كتب إليه معاوية بأهدار دم قيس
إن تعرض للبنى ٢٠٠ : ٩ - ٢٠١ : ١٥

سعيد بن المسيب — من فقهاء المدينة السبعة ١٤٠ :
١٠ : ٤١٨ : ١٨ - ١٤٩ : ٢ : ٤ استشهد به
جامع بن مريخة في شعره على حب امرأة ١٤٧ :
٤ - ٨ : ٤ ذكره عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يستشهد
به في شعر شبب فيه بمكية ١٤٨ : ١١ - ١٧

السفاح — يحكى أن له غناء ٢٧٦ : ٣

السكري — قتل عنه ٤٤ : ١٩
سكينة بنت الحسين — سامت كثيرا بجمل له فلما رأى
عزة معها تركه لهم ٣١ : ١٤ - ٣٢ : ٢

سلامة الأصغر — مدحه الأعشى ١٢٤ : ١٩
سلامة ذو فائس — مدحه الأعشى فأجازه ١٢٤ :
١٤ - ١٢٥ : ٦ : ٤ شئ عنه ١٢٤ : ١٨ - ١٩
سلامة القيس — حديثها مع الأخوص وعبد الرحمن
ابن حسان ١٣٣ : ١٧ : ١٣٦ : ١٩

سلامة بن يزيد بن سلامة ذي فائس = سلامة الأصغر
سلامة بن يزيد بن مرة = سلامة ذو فائس
سلم بن زياد — استعان به الفرزدق في مهر النوار فأعانه
٢٣٠ : ١٤ - ٣٣١ : ١٢

سلمة بن الحارث بن عمرو — ملكه أبوه على قيس
٨٢ : ٥٠ كان يوم الكلاب الأول بينه وبين أخيه

شرحيل ٨٢ : ١١-١٧

مسامى بنت عدي بن الرقاع — كانت شاعرة
٣٠٧ : ٦-٧

السائل بن قيس — ذكر عرضا ٣٣٢ : ١٦

سليمان بن أبي جعفر — زيد بن الخطاب مولاه
١٩٦ : ٤

سليمان بن عبد الملك — فني ابن أبي ربيعة إلى الطائف
٦٧ : ١٤-٦٨ : ٢ ذكره عمر بن عبد العزيز

في خطبته إلى أهله يزهدهم ٢٥٦ : ٧ : ٤ تولى الخلافة
بعده عمر بن عبد العزيز ٢٦١ : ١٠-١١ : ٤
كان أخوه يزيد لا يقدر على اتباع حياطة خوفا منه
٢٧٤ : ١١-١٢

سليمان بن علي — قيل إن زيد بن الخطاب مولاه
١٩٦ : ٤-٥

سليمان بن القصار الطنبوري — أمره المعتز بالقتال
وكان عنده يونس بن بشارم أجازته ٣١٩ : ٢٠-
٣ : ٣٢٠

سليمان بن يسار — من فقهاء المدينة السبعة ١٤٠ :
١١ : ٤١٨ : ١٨-١٤٩ : ٢ : ٤ ذكره عبد الله
ابن عبد الله بن عتبة يستشهد به في شعر شبيب فيه بمكية
١٤٨ : ١٠-١٥

سمرة بن جندب — كانت بنته زوجة المختار وبرت منه
بعد موته عند مصعب بن الزبير ٢٢٨ : ١٥-١٨

السموئل بن عدياء — نزل امرؤ القيس بعمرو
ابن جابر فذله عليه ٩٦ : ١٢-٩٩ : ٢ : ٤ طلب
إليه امرؤ القيس أن يكتب له إلى الحارث ليوصله
إلى قيصر ٩٩ : ٣-٧ : ٤ قصته مع الحارث بن ظالم
١١٩ : ١٢-١٢٠ : ٢ : ٤ شعر ينسب له ولدكين
٢٦٢ : ٣-٥ : ١٨ : ٢٠ : ٤ ذكر عرضا ٧٨ :
١٩ : ٨١ : ١٩ : ٥

سنة بن الذاهل بن عامر الخزاعي — قيل إنه جد
قيس بن ذريح لأمه ١٨٠ : ٧

السميلي — نقل عنه ١١ : ١٩

سويد بن ثور — أخوته وعزم في الجاهلية والاسلام
ووقفهم يوم الصان ٢٦٩ : ٥-٢٧٢ : ٥

سيديويه — نقل عنه ٤٤ : ١٩

السيد الحميري — كان يزعم أن ابن الحنفية لم يمت وشعره
في ذلك ١٤ : ٤-١٤

السيوطي — نقل عنه ١٩ : ١٩

(ش)

شاذي — كان مولاه عبيد الله بن عبد الله طاهر ينسب
إليها النماء ترغما ٤٠ : ٢-١٢ : ٤ طلبها المعتضد من
مولاه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ليسمع غناها
فأرسلها له ٤٠ : ١٣-٤١ : ٤ : ٤ كانت تلحن
للمعتضد بعض الشعر ٤١ : ٥-٧ : ٤ ماتت فرثاها
مولاه ٤١ : ٨-١١

شبيب بن الحارث بن سعد — كان من حجاب جر
يوم قتل ٨٤ : ٨-١٢

شبيب (مولى بني أمية) — كان يقاتر مدينا وكل
يحرص قومه حتى يتقاتلوا ١٧٥ : ٣-٦

شجاء — جارية أهداها إسماعيل للرائي ٢٧٩ : ٥

شرحيل بن الحارث بن عمرو — ملكه أبوه على بكر
ابن وائل وبني حفظة والرباب ٨٢ : ١-٢ : ٤
قتل يوم الكلاب الأول ٨٢ : ١١-١٧

شريح بن الأحوص — أحد الأحرار ٣٣٢ : ١٧
شريح بن السمومل — أسر الأعشى رجل من كلب كان
قد هجاه فاستوهبه هومه ١١٨ : ١٠-١٢٠ : ٨

شعبة بنت أبي معاهر بن حسان — زوجة حجر
آكل المار ٧٩ : ٥

الشعبي — حديثه عن الأعشى ١١٢ : ٥-١٢ : ٤ نفي
الأعشى بشعره في انخر فرد عليه هو بشعر الأعشى
١٢٣ : ٣-١٢٤ : ١٣

الشيخ بن ضرار — شعر له في عراية فيه غناء ١٥٦ :

١٩-١٥٧ : ٤٨ : أخباره ١٥٨-١٧٩ ؛ نسبه

من قبل أبيه ١٥٨ : ٢-٦ ؛ مخضرم وهو أحد من

هيجا مشيرته ١٥٨ : ٧-١٤ ؛ له أخوان جن

ومزود ١٥٨ : ١٥-١٥٩ : ٤ ؛ نسب له شعر

ناحت به الجن على بحر ١٦٠ : ٤-٩ ؛ وضعه

ابن سلام في الطائفة الثالثة ١٦٠ : ١١-١٣ ؛

قال الخطيب إنه أشعر غطفان ١٦٠ : ١٤-١٥ ؛

هو وأوصف الناس للخير ١٦١ : ١-٦ ؛ حديثه هو

ومزود مع أمهما ١٦١ : ٧-١٤ ؛ منازلته قوم

امراته إلى كثير بن الصلت ١٦١ : ١٥-١٦٢ : ٣ ؛

سأله امرأة لا تمره عن قصته مع زوجته، وشعره في ذلك

١٦٣ : ١-١٦٤ : ٩ ؛ خطب امرأة فزوجها

أخوه جن فأتا متهاجرين ١٦٤ : ١٠-١٧ ؛

استشهد المهدي ابن داب من أشعر ما قالت العرب فأنشده

من شعره ١٦٥ : ١-١٦٦ : ٤ ؛ عراية الذي

مدحه ونسبه ١٦٦ : ٥-١٢ ؛ لقيه عراية بالمدينة

فاكرمه فمدحه ١٦٧ : ١١-١٧ ؛ اعترض

ابن داب على شعر له في مدح عبد الله بن جعفر

١٦٨ : ٥-١٥ ؛ نقد أبو نواس بيتا له ووازنه

بشعر الفرزدق ١٦٨ : ١٦-١٦٩ : ٣ ؛ نقد عبد الملك

ابن مروان شعره في عراية ١٦٩ : ١١-١٤ ؛

لطيفة لأعرابي على مائدة عبد الملك بن مروان بسبب

بيت له ١٧٠ : ١٠-١٧١ : ١١ ؛ سأل كثير

يزيد بن عبد الملك عن معنى بيت له فسيبه ١٧١ :

١٢-١٧٣ : ٢ ؛ تمثل ابن الزبير بيت له وحواره

مع معاوية ١٧٣ : ٣-١٧٤ : ٣

شعر — نزل عنه ٩٨ : ١٩

السنقيطي — نزل عنه ٧ : ١٩ : ٦٨ : ٢٢ : ٧٧

٢١ : ٢٠ : ٨٠ : ٢٠ : ٨٢ : ٢٤

٨٨ : ١٨ : ٣٢٨ : ١٨ : ٣٢٩ : ١٥

٣٣٤ : ٢١

شهاب بن أصرم — أراد أبوه أن يرثه فأبت أمه

١٥٥ : ٨ : ١٢

(ص)

الصاغاني — نزل عنه ٧٧ : ٢٠

صخر — شعر للنساء في رثائه ٣٤٠ : ٥-٧

صعب بن علي بن بكر بن وائل — ذكره رضا ٨٩ : ٤

(ض)

الضباب الإيادي — تزوج امرأة جبر وكانت حاملا

فنسب إليها إليه ٩٤ : ١-٦

ضبيح — قتل زاهر بن ميار فنع يزيد بن مسهر قتله به

لضعف عقله ١٥٤ : ١٥-١٥٥ : ٤

ضمضم — حصين وهرم ولده ٢٢٣ : ٢

(ط)

طرفة بن العبد — وضعه جنى في المرتبة الثانية بعد

امرئ القيس وبعده الأعشى ١١١ : ١-١٦

طريف العنبري — له شعر غني فيه ٢٤٧ : ١٣ -

٢ : ٢٤٨

الطاح — دمن لامرئ القيس عند قيصر حتى به بحلة

خلها عليه ٩٩ : ٧-١٠١ : ٣

طويس — مدح ابن سريج غناه ٥٩ : ٨-١٥ ؛

كان الوليد بن يزيد يفتي أهزاجه ٢٧٥ : ٥-٦

(ظ)

ظلامه — تعشقه كثير وقال فيها شعرا ٢٢٤ : ١٢ -

١٠ : ٢٢٥

ظهياء — ذكر عبد الله بن عبد الله بن عتبة حبه ط

في شعر استشهد فيه بسعيد بن المسيب ١٤٧ : ٤-٨

(ع)

عاتكة بنت يزيد بن معاوية — توسلت إلى زوجها

عبد الملك بن مروان ألا يخرج لحرب مصعب ٢١ :

٥-٢٢ : ٨ ؛ سألت عزة عن شعر لكثير فيها ٢٧ :

١٩-٢٨ : ٢

- العاصم بن وائل — كتب إليه عمرو ابنه أن يتبرأ منه حتى لا يؤخذ بغيره في الفتك بعمارة ٥٦ : ١٠ —
٥٧ : ٣٣ حبس ثمن تجارة لزيدي فاستصرخ قريشا فكان حلف الفضول ١٧٣ : ١٥ — ٢٣
- عاصم بن عمر — تزوج إبراهيم بن نعيم بنته حفصة ٢٥٥ : ٦ — ٩
- عاصم الأعمور — أخبر أمراً القيس بمقتل أبيه ٨٧ : ١٧ — ٨٨ : ٧
- عاصم بن جوين الطائي — قيل إنه هو الذي أجاز هند بنت حجر ٩٠ : ٥٠ — ١١ : ٤١ نزل به امرؤ القيس ثم خافه على أهله فهرب ٩٥ : ٦ — ٩٦ : ٨
- عاصم بن الطفيل — استجار به الأعشى بعد علقمة فأجازه فدحه وبها علقمة ١٢٠ : ١٣ — ١٢١ : ٨
- عاصم بن وائلة = أبو الطفيل عاصم بن وائلة عاملة بنت وديعة — أم معاوية بن الحارث ٣٠٧ : ٣ — ٤
- عائشة بنت أب بكر — ما جرى بين عمر بن عبد العزيز وعروة بشأنها هي وأبن الزبير ١٤٢ : ١ — ١٥
- عائشة بنت معاوية — أم عبد الملك بن مروان ١٤٢ : ٢٠
- عباد بن عبد الله بن الزبير — أمه أم هاشم ٣٣٠ : ٩
- عباد بن مسعود — في يوم الصمان ٢٧١ : ٩ — ١١
- العباس بن الأحنف — له شعر غني فيه ٢٩٣ : ١٠ — ١٣
- العباس بن عبد المطلب — حلف به إسحاق بن سليمان لأعرابي على أن يساعد ٢٨٧ : ١٤ — ١٦
- العباس بن المأمون — ذكر عرضا ٣٢٠ : ٢٢
- عبد الرحمن بن الأبرش الأزدي = عبد الرحمن بن لمبريق الأزدي
- عبد الرحمن بن لمبريق الأزدي — خرج إليه كثير مادحا ٣٤ : ٧
- عبد الرحمن بن حسان — حديثه مع سلامة والأحوص ١٣٣ : ١٧ — ١٣٦ : ١٩
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة — شئ عنه ١٣٩ : ٩ — ١٤٠ : ٧
- عبد الرحمن بن عبد الله بن كثير — أمر أبا السائب بالصلاة على ابن كلفة فأجاب ٢١٦ : ١ — ٩
- عبد الرحمن بن محمد — أزمه أبوه عونا ثم سأله رأيه فيه ١٣٩ : ١٥ — ١٧
- عبد العزيز بن حنتم = الخلق الكلابي
- عبد العزيز بن زرارة — أراد أن يفاخر بقومه فلما قصده له ابن شقيق يفاخره بقومه بن ثعلبة هرب ١٠٩ : ٣ — ١٠
- عبد العزيز بن عبد الوهاب — تزوله على المهدي بنسب ٤٧ : ٢
- عبد العزيز بن مروان — كان يداعب كثيرا لقصره ١٠ : ١٠ — ١٢ : ٤٢ قدم عليه كثير وهو بمصر ٣٣ : ٦
- ١٠ : ٤١ ولي مصر لأخيه عبد الملك ٣٣ : ٢١ : شعر نصيب فيه ٤٤ : ١٣ — ٤٥ : ١٠ : وفد عليه نصيب بمصر وملكه فأجازه ٤٥ : ١١ — ٤٧ : ٦ : ففامل خيرا لابنه عمر لما شج ٢٥٤ : ١٠ — ٢٥٥ : ٣ : ذكر عرضا ١٩٠ : ٩ — ١٤٢ : ١٧
- عبد الله بن أبي ربيعة — أمه أسماء بنت خزيمة ١١ : ٥٢ : ٤١ : ٨
- لقى عمارة بن الوليد بالحبشة ومات في يده ٥٨ : ٢ — ٨
- عبد الله بن أبي عبيدة — إعجابه بشعر كثير ١١ : ٥ — ١٢
- عبد الله بن جعفر — سأل كثيرا عن سبب هزاله فأجابه ٣٥ : ١٢ — ١٨ : ٤١ : اعترض ابن دأب على شعر النخاع في مدحه ١٦٨ : ٥ — ١٥ : ٤١ : أخذه ابن أبي عتيق وجماعة إلى زوج لبي وسأله طلاقها فطلقها ٢١٩ : ١٠ — ٢٢٠ : ٨
- عبد الله بن الحارث بن عمرو — ملكه أبوه على عبد القيس ٨٢ : ٥

عبد الله بن الحجاج = الأصم الباهلي

عبد الله بن الحسن — زار كثيرا في مرضه ١٧ :
١٣-١٧ : قدم على عمر بن عبد العزيز فردده وأتبعه
حوادثه ٢٦٢ : ١٢-١٣ : دخل في صفه على
عمر بن عبد العزيز فغمز عكن بطنه وقال اذكها للشفاة
وذكر في ذلك حديثا ٢٦٢ : ١٦-١٦ : ٢٦٣ : ١٠ :
طلب إليه عمر بن عبد العزيز أن يرفع إليه حوائجه
ولا يقف ببابه إكراما له ٢٦٤ : ١٠-١٤ :

عبد الله بن الزبير — حبس ابن الحنفية في سجن عارم
١٥ : ٣-١٦ : ٢ : عجب لسباع غناء ابن مريش
٦٩ : ٥-٩ : ماجرى بين عمر بن عبد العزيز وعروة
بشأنه هو وأخته ١٤٢ : ١-١٥ : شكاه معاوية
في المدينة عدم تردد الحسن بن علي عليه فأجاب ١٧٣ : ٣ :
١٧٤ : ٣ : كتب لأخيه مصعب يقتل عمرة إن
لم تبرأ من زوجها المختار ٢٢٨ : ١٧-١٩ : ترقج
تماض بنت مناور ٣٢٤ : ١٣-١٤ : خرجت
إليه النوار تستعينه على الفرزدق فلم يكرها الناس وأكرها
بنو النسر ٣٢٥ : ٥-٨ : استشفعت النوار إليه
بامرأته فاستشفع هو بآبائه حمزة ٣٢٦ : ١٦-
٣٢٧ : ١٩ : هدد الفرزدق وصيره جلاء قومه تميم
عن البيت فقال في ذلك شعرا ٣٢٨ : ١-٣٢٩ : ٧ :
ما كان بينه وبين الفرزدق في شأن النوار ٣٢٩ : ٨-
١٤ : هجا جمعهم وأخوه الفرزدق فباه عن ذلك ٣٣٠ :
١-٧ : ترقج أم هاشم بعد وفاة أختها أم خبيب
وأولاده منها ٣٣٠ : ٨-٩ : استعان الفرزدق
بزوجه أم هاشم عليه ٣٣٠ : ١٠-١٣ : حبس
سلم بن زياد واستعان الفرزدق وهو في الحبس
٣٣٠ : ١٤-٣٣١ : ١٢ : خولد الجدل الثاني له
٣٣١ : ٢٠ :

عبد الله بن صفوان — اصرض على ذريح في التفريق
بين ابنه قيس وزوجه لبنى ١٨٤ : ٩-١٢ :

عبد الله بن طاهر أبو العباس — أمر لاصفاق بصنع
لحن لجميع النظم العشر ٦٠ : ٧-١٠ :

عبد الله بن عباس — كان يؤثر عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة ١٤٠ : ١٥-١٨ :

عبد الله بن عتبة — استعمله عمر بن الخطاب لصلاحه
فأجده ١٣٩ : ٦-٨ : تخربه ابنه عبيد الله في شعر
١٤٧ : ١٧ :

عبد الله بن عجلان — شعر لمساقر ينسب إليه ٥٤ :
١٠-١٥ : قال شعرا في زوجته هند لما طلقها ثم
مات أسفا ٥٤ : ١٣-١٥ : ١ : شيء عنه ٥٤ :
١٩-٢٢ : ١٩٥ : ٢١-٢٣ :

عبد الله بن عمر بن الخطاب — أنشد ابن أبي ربيعة
شعرا له فنهرو ٦٣ : ١٨-٢١ : أتى النبي صلى الله
عليه وسلم في غزاة أحد مع غلة فردهم ١٦٦ : ١٢-١٨ :
عبد الله بن عمرو بن الحارث ذو الجلدتين —
من أجداد حذراء بنت زريق ٣٣٥ : ١٩-٢٠ :

عبد الله بن عمرو بن عثمان = العربي ٠

عبد الله بن مالك أبو العباس — مدحه المهدي بمعنى
شعر للشهاخ ١٦٦ : ١-٣ :

عبد الله بن محمد بن علي أبو هاشم — كان يجلس
أخبار كثير ١٧ : ١٨-١٨ : ٥ :

عبد الله بن مسعود — أخو عتبة وكانت له صحبة
١٣٩ : ٥-٦ : روى عنه عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ١٤٠ : ١٢-١٣ :

عبد الله بن مسلم بن جندب — أنشد من شعر قيس
ابن ذريح في لبنى ٢١٣ : ١٠-١٧ :

عبد الله بن مصعب — نسب له شعر ٢٠١ : ٥-٦ :
عبد الله بن مطيع — خطب أمة لمالك بن عبيد الله
وخطبها الحارث بن خالد فتزوجها هو ثم طلقها فترجها
الحارث ٢٢٨ : ٢-١١ :

عبد الملك بن عمير — حدث عمر بن هبيرة بحديث عن
امرئ القيس فسر به وأجازه ١٠١ : ٤-١٠٣ : ١١ :

عبد الملك بن مروان — طالب منه كثير أرضا فأقطعها
 إياه ٩ : ١٤ - ١٠ : ٩٩ ادعى كثيرا أنه قد رضى
 فأمر ذلك عليه ١١ : ٧ - ١٣ : ١٠٠ سأل كثيرا
 عن شيء وحاقه بأبي تراب ٢١ : ١ - ٤ : ٤
 مع مصعب بن الزبير وتمشله بشعر كثير ٣١ : ٥ -
 ٢٢ : ٨ سأل كثيرا عن أشعر الناس فأجابته
 ٢٣ : ١ - ٣ : ٣ سأل كثيرا عن شعره فأجابته ٢٣ :
 ٤ : ٧ كان يرى أولاده شعر كثير ٢٣ :
 ٨ : ١٠ سأل مرة عن كثير وسبب إعجابه بها
 ٢٧ : ١ - ٢٨ : ٢ سأل كثيرا عن أعجب خبر له
 مع سيرة فأجابته ٢٩ : ١ - ١٢ : ٩
 ٣٣ : ٢١ : ٤ مدح شعر الأخطل فلاح الشعبي
 الأندلسي فضيلة الأخطل ١٢٣ : ٣ - ١٢٤ :
 ١٣ : ٩ فقد شعرا للشياخ في عرابية بن أوس ١٦٩ :
 ١١ - ١٤ : ٤ ليليفة لأعرابي على ما كتبه بسبب بيت
 للشياخ ١٧٠ : ١٠ - ١٧١ : ١١ وفد عليه
 الحارث بن خالد وترتج حيدة بنت النعمان ٢٢٧ :
 ٧ - ١٤ : ٩ كان يؤثر عمر بن عبد العزيز فستل عن
 ذلك فأجاب ٢٥٤ : ٥ - ٩ : ٩ ذكره عمر بن عبد العزيز
 في خطبته إلى أهله يهدمهم ٢٥٦ : ٧ : ٩ شعر عدى
 ابن الرقاع في حربه مع مصعب ٣٠٥ : ١١ - ٣٠٦ :
 ٥ : ٩ ذكر عمر بن ١٤٢ : ١٧
 عبد يغوث بن صلالة الحارثي — أمر وقتل يوم
 الكلاب الثاني ٨٢ : ١٨ - ٢١
 عبيدة — صوت من مدن معبد في شعر عترة فيها
 ٢٢٠ : ٩ - ٢٢١ : ١٢
 عبيدة بن كعب = الأسود الغنوي
 عبيد بن الأبرص — حبسه جبر بن الحارث قرضاه
 بشعر فرضي ٨٣ : ٢ - ٨٤ : ١ المهاجر بن خدش
 ابن عمه ١٠٣ : ١٥
 عبيدة بن عبد الرحمن — عزله الوليد فلدحه على بن
 الرقاع ٣١٢ : ١٩ - ٣١٣ : ١١
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — أخباره ٤٠ -
 ٤٨ : ٩ كان عالم ومغنيا ونسب غناه لجاريته شاذي

ترفا ٤٠ : ٢ - ١٢ : ٩ كانت المعتضد يتنفذه
 لما رقت حاله وطلب منه جاريته لسمع غناها فأرسلها
 له ٤٠ : ١٣ - ٤١ : ٤ كانت شاذي جاريته
 تلحن للمعتضد بعض الشعر ٤١ : ٨ - ٧ : ١٠
 جاريته فرثاها
 الرقية في الله
 ابن بكارقص
 ٤٣ : ٤٣
 ٤٣ : ٤٣
 لابن هرمة
 صوت له ينج
 ٤٨ : ٤١
 ٥٩ : ١٨ - ١٠ : ١٠
 ٦٠ : ٦ - ٦١ : ١١ مدح غناء المعتضد
 ٤٤ : ٣ - ٥ : ١٣
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة — له شعر غني فيه
 ١٣٨ : ٧ - ١٢ : ٩ أخباره ١٣٩ - ١٥٢ :
 نسبه وعذابه في بني زهرة ١٣٩ : ٢ - ٤ : ٤ كان
 بلقاء صحبة وليس بدريا ١٣٩ : ٥ - ٦ : ٤ استعمل
 أباه عمر بن الخطاب فأجده ١٣٩ : ٦ - ٨ : ٩ أخواه
 عون وعبد الرحمن وشيء عنهما ١٣٩ : ٩ - ١٤٠ : ٧
 كان قتيلا وهو أحد السبعة بالمدينة ١٤٠ : ٧ - ١٤ :
 ١٤٨ : ١٨ - ١٤٩ : ٢ : ٩ كان ابن عباس يؤثره ١٤٠ :
 ١٥ - ١٨ : ٩ حديث الزهري عنه وكان كثير الاتصال
 به ١٤٠ : ١٩ - ١٤١ : ١٠ : ٩ أنشئ عليه عمر
 ابن عبد العزيز ١٤١ : ١١ - ١٤٨ : ٩ ما جرى بين عمر
 ابن عبد العزيز وعروة في شأن عائشة وابن الزبير أمامه
 ثم شعره لعمر حين أرسل إليه ١٤٢ : ١ - ١٤٣ : ٦ : ٩
 حجبه عمر بن عبد العزيز فقال فيه شعرا ثم اضطر
 فعذره ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ١٣ : ٩ شعره
 في عراق وابن حزم حين علم أنهما مرا عليه ولم يسلبا
 ١٤٤ : ١٤ - ١٤٥ : ٤٤ : ٩ شعره في عمر بن
 عبد العزيز وعبد الله بن عمرو وقد سلبا عليه فلم يردا
 ١٤٥ : ١٢ - ١٤٦ : ١٠ : ٩ شيء من شعره
 ١٤٦ : ١١ - ١٦ : ٩ استحس جابع بن مرنجة

عبد الملك ٣٠٧: ٦-٧؛ جعله ابن سلام في الطبقة
الثالثة ٣٠٧: ٧-٨؛ منع الوليد جيرا من مهاجراته
وأمر بإمراجه ٣٠٧: ٩-١٠؛ فضل
جوير عليه كثيرا في مجلس بعض الخلفاء ٣٠٩: ٨-
٣١٠: ٣؛ تقدم محمد بن المنجم يتتاله ٣١٠:
٤-٨؛ جاء شعراء ليما رضوه فردت عليهم ابنته
فألحقتهم ٣١٠: ٩-١١؛ كان من أوصاف
الشعراء لاطلبة ٣١٠: ١٥-١٦؛ استحسن
أبو عمرو شعره ٣١٠: ١٧-٣١١؛ ٦: ٣١٢:
١٠-١٨؛ كان أبو عبيدة يستحسن يتتاله
٣١١: ٧-١١؛ مدح عبيدة بن عبد الرحمن حين
عزله الوليد بخفاء ثم رضى عنه ٣١٢: ١٩-٣١٣:
١١؛ عده جرير أنسب الشعراء لشعره ٣١٣: ١٢-
١٦؛ عجب جرير من توقيفه في تشبيه دقيق ٣١٣:
١٧-٣١٤؛ ٣: تابع روح بن زنباع ثم خالفه
وتابع قائل بن قيس ٣١٤: ٤-٣١٥؛ ٤:
ما كان بينه وبين ابن سريج في حضرة الوليد بن عبد الملك
٣١٥: ٥-٣١٦؛ ٧: له شعر غنى فيه ٣١٦:
٩-١٥؛ ألحقه كثير في حضرة الوليد بن عبد الملك
٣١٦: ١٦-٣١٧؛ ١٠:

عدلى بن زيد — لطيفة لأعرابي على مائدة عبد الملك
في بيت نسيه له وهو للشياخ ١٧٠: ١٠-١٧١:

١١

عصابة الأوسى — شعر للشياخ في مدحه ١٥٦: ١٩-
١٥٧: ١؛ نسبه ١٦٦: ٥-١١؛ أنى النسي
صلى الله عليه وسلم في غزاة أحد مع فلهة فردد ١٦٦:
١٣-١٨؛ قصة أبيه وعنه مع النبي صلى الله عليه وسلم
١٦٦: ١٩-١٦٧؛ ٦: كان سيديا في قومه
وأبوه من وجوه المنافقين ١٦٧: ٧-١٠؛ لقي
الشياخ بالمدينة ماكرمه فدحه ١٦٧: ١١-١٧:
سأله معاوية بأى شيء سدت فأجاب ١٦٧: ١٨-
١٦٨: ٣؛ انقضى عقبه ١٦٨: ٣-٤؛
نقد عبد الملك بن مرران شعرا للشياخ فيه ١٦٩:
١١-١٤

شعره فأجازه ١٤٦: ١٧-١٤٧؛ ٣: مختارات
من شعره ١٤٧: ٩-١٤٨؛ ٥: قدمت
المدينة مكية ففتت الناس فشبيب بها ١٤٨: ٧-١٥:
عتب على زوجته عثمة في بعض الأمر فطلقها وشعره فيها
١٤٩: ٣-١٥١؛ ١٢: بلغه أن رجلا يقع ببعض
الصحابه بخفاء ١٥١: ١٣-١٥٢؛ ٤٤: موته
١٥٢: ٥-٨

عبيد الله بن عمر بن الخطاب — كانت بنته تحت
إبراهيم بن نعيم النخاع ثم ماتت ٢٥٥: ٦:
عتاب بن هرمى بن رياح بن يربوع — أحد
الزدفين ٣٣٣: ٤-١٦

عتبة بن أبى سديف — سديف مولاه ١٧٥: ٣:
عتبة بن ربيعة — ذهب الى الكاهن مع الفاكه لما رى
ابنته بالزنا ٥٣: ٣-٥٤: ٨

عتبة بن مسعود — كانت له صحبة وليس بدريا ١٣٩:
٥-٦؛ نخر به ابن ابنة عبيد الله في شعر ١٤٧: ١٧:
عتبة بن الحارث بن شهاب — شىء عنه ٣٣٣:
١٣-١٥؛ ٤

عثمان بن عفان — توفي كعب الأبحار في خلافته ١٦:
١٨؛ كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء
حين رجف بهم ١٣٠: ١٨-٢٠؛ ٢٠: ولّى كثير بن
الصات القضاء ١٦١: ١٧-١٩؛ ١٦٢:
٦-٧؛ ذكره عمر بن عبد العزيز في خطبته إلى أهله
يزهدهم ٢٥٦: ٦؛ كان يوم الصمان بمسد مقتله
٢٧١: ١٦

عثمة — شب مليا زوجها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
في بعض الأمر فطلقها وشعره فيها ١٤٩: ٣-
١٥١: ١٢

عدى بن الرفاع — شعره في ٣٠٥: ٣٠٥:
١١-٣٠٦؛ ٥: أخباره ٣٠٧-٣١٧؛ ٣١٧: نسبه
٣٠٧: ١-٥؛ شاعر أموى ائخص بالوليد بن

عزالك بن مالك — أرسله عمر بن عبد العزيز إلى عبد الله
ابن عبد الله بن عتبة يعتذر عن رد الحاجب له
١٤٤ : ٣ - ٥ شعر عبد الله فيه وفي ابن حزم
حين علم أنهما مرا عليه ولم يسلبا ١٤٤ : ١٤ -
١٤٥ : ٤

العرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان — كان عند
عمر بن عبد العزيز فاستأذنه الحاجب لعبد الله بن عبد الله
فجبه ١٤٣ : ١٢ - ١٧ شعر عبد الله فيه
وفي عمر بن عبد العزيز حين سلم طيها فلم يردا عليه
١٤٥ : ١٢ - ١٤٦ : ١٠

عروة بن حزام — تأسى به قيس بن ذريح في شعره
١٩٥ : ١٣ - ١٥ ، ١٦ - ١٨ ذكر عرضا
١٩ : ٦٥

عروة بن الزبير — من فقهاء المدينة السبعة ١٤٠ :
٩ - ١٠ ، ١٤٨ - ١٨ : ١٤٩ : ٤٢ ماجرى
بينه وبين عمر بن عبد العزيز في شأن عائشة وابن الزبير
١٤٢ : ١٥ - ١ ذكره عبيد الله يستشهد به في شعر
شيب فيه بكية ١٤٨ : ١١ - ١٥
عروة بن قيس — تمثل ماثوية بشعره في حوار مع
ابن الزبير ١٧٣ : ١٢ - ١٤

عريب — أمرها الواثق وأمر بخارقا وعلوية أن يعارضوا
لحناله ٢٩٩ : ١٧ - ٣٠٠ : ٤ : ٤ أمرها المنتصر
بالغناء في شعر ليزيد المهلبى فغنت ٣٠٤ : ١٣ -
١٤

عسرة بنت جميل بن وقاص — تعشقها كثير وحديث
بده هذا المشق ٢٤ : ١١ - ٢٦ : ١٨ : ٤ سأله
عبد الملك عن كثير وسبب إعجابه بها ٢٧ : ١ -
٢٨ : ٢ : قصة غلام لكثير معها وإعاقته بسبب ذلك
٢٨ : ٣ - ١٢ : ٤ لقيها قسيمة بنت عياض ووصفتها
٢٨ : ١٣ - ١٩ : ٤ سأل عبد الملك كثيرا عن أعجب
خبر له معها فأجابته ٢٩ : ١ - ١٢ : ٤ ليلة طامع كثير
وصفها صديق له ٣١ : ١ - ١٣ : ٤ ترك كثير لسكينة

بنت الحسين بجلاله من أجلها ٣١ : ١٤ - ٣٢ : ٢٢ :
قول إن كثيرا لم يكن صادقا في حبها ٣٢ : ٤ - ١٨ :
لقيها كثير في طريقه إلى مصر وتعايا ٣٣ : ١ -
١٥ : ٤ كرهت أم الخوثر أن يشربها كثيرا ففعل
بها ٣٤ : ١ - ٣٥ : ١١ : أغرت بكثير بشينة لتلبوه
٣٦ : ١ - ١٠ : ٤ ابن طاشة يذكر بحادثة لكثير معها
فيغنى بشعره ١٧٥ : ١٨ - ١٧٧ : ٤ : تعشق كثير
ظلامه ثم تركها ورجع إليها ٢٢٤ : ١٢ - ٢٢٥ :
١٠

عطية بن الخطفي — أبو جبر، وقد هجاه الفرزدق
في شعره ٣٣٤ : ٩
عفراء — لم يعرف لعروة العذرى شعر إلا فيها ١٩٥ :
١٦ - ١٧

عكرمة (مولى ابن عباس) — مات هو وكثير في يوم
واحد سنة ١٠٥ هـ ٣٦ : ١٥ - ٣٧ : ٥
علباء بن الحارث الكاهلي — قتل حجر بن الحارث
ابن عمرو أوسعى في قتله ٨٤ : ١٠ - ١٢ : ١٦ -
١٧ : ٤ ، ٨٥ : ١ - ١٧ : ٤ ، ٨٦ : ١٢ - ٢٠ :
أشار على بني أسد بالهزب من امرئ القيس ٩٠ :
١٢ - ٩١ : ٦

علقمة بن علاثة — استجار به الأعتى فأجاره إلا من
الموت فهجاه ١٢٠ : ١٣ - ١٢١ : ٨ : شئ
عنه ١٢٠ : ١٩ - ٢٠ :
علويه — أمره الواثق وأمر بخارقا وعريب أن يعارضوا
لحناله ٢٩٩ : ١٧ - ٣٠٠ : ٤

علي بن أبي طالب — كيسان مولاه ٤ : ١٩ : كان
أبو الطفيل من شيعته ٨ : ٢٠ : سأل عبد الملك
كثيرا عن شئ وحلقه به ٢١ : ١ - ٤ : لقبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأبي تراب ٢١ : ١٨ - ٢٢ :
حلف عبد الملك به كثيرا في حربه لمصعب ٢٢ : ٤ : ٤

أكرم عمر بن عبد العزيز يزيد بن عيسى بن موري لأنه
ولاه ٢٦٣ : ١١ : ٢٦٤ : ٤

علي بن الجهم — غنى الواثق في شعره ٢٩٧ : ١٠ —
٢ : ٢٩٨

علي بن شفيق — فخر عبد العزيز بن زرارة بن جزة
ابن سفيان ١٠٩ : ٣ : ١٠

علي بن صالح — سأل عن شعر لعبد الله بن عبد الله بن
عتبة ١٨ : ١١ : ١٤٩

علي بن عبد الله بن جعفر — أشد كثير شعره في ابن
الحنفية ١٦ : ٣ : ١٧ : ٢

علي بن هشام — له شعر غني فيه ٢٩٥ : ٧ : ١٠ —
رثه مراد شاعره لما قتله المأمون ٢٩٥ : ٢٠ —
٢١

علي بن يحيى = أبو الحسن علي بن يحيى

عمارة بن الوليد — مناقضته مسافر بن أبي عمرو ٤٩ :
٨ : ٥٠ : ٢ : ما كان بينه وبين عمرو بن العاص
لدى النجاشي وكيف سحر ٥٥ : ١٠ : ٥٨ : ١٤ :
شعر عمرو فيه ٥٨ : ١٥ : ٥٩ : ٧ : شعر خولة
بقت ثابت فيه ٥٩ : ٨ : ١٣

عمر بن أبي خليفة العبدى — سئل عن أحسن الناس
غناء فقال ابن مريج إذا تمعبد ٢٤١ : ٩ : ١٦ :
نقل إسحاق الموصلي كلامه عن ابن مريج قوله إبراهيم
ابن المهدي ٢٤٦ : ٦ : ١٥

عمر بن أبي ربيعة — في شعره في أم عمرو بنت مروان
صوت من الأرمال الثلاثة المختارة ٦٢ : ٨ : ١٧ :
خبره معها ٦٣ : ١ : ٢١ : فناء عمر بن عبد العزيز
ثم خلاه لما تاب ٦٤ : ١ : ١٣ : فناء سليمان بن عبد
الملك إلى الطائف ٦٧ : ١٤ : ٦٨ : ٢ : أبقى هو
ومعبد أهل مكة بنائهما ١٧٧ : ١٣ : ١٧٨ : ٢ : ٤٢

شعره في قتل عمرة زوج المختار ٢٢٨ : ١٩ : ٢٢٩ :
٣ : في شعره في ذات الخلال صوت من أصوات ابن
سريج السبعة ٢٣٩ : ١٤ : ١٨ : خبره مع ذات
الخلال ٢٣٩ : ١٩ : ٢٤٦ : ٥ : أهلى إليه مصعب
بن الزبير ثيابا وغيرها فسر بها وقال شعرا ٢٤٤ :
١١ : ٢٤٥ : ١٧ : أصوات من سبعة ابن مريج
في شعره ٢٤٨ : ٤ : ٢٤٩ : ١٥

عمر بن الخطاب — في أيامه مات عمارة بن الوليد بالحبيشة
٢ : ٥٨ : ٨ : كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حراء حين رجف بهم ١٣٠ : ٤ : ١٨ : ٢٠ :
استعمل عبد الله بن عتبة فأجده ١٣٩ : ٦ : ٨ :
ناحت الجن عليه بشعر نسب إلى جده أنى الشيخ ١٥٩ :
٢ : ١٦٠ : ١٠ : قبح التفريق بين الزوجين
١٨٤ : ٩ : ١٥ : قال ابن خرداذبة إنه تغنى بشعر
٢٥٠ : ٣ : ١٥ : نهى عن تعليم النساء الخلع ٢٥٢ :
١١ : ١٢ : ذكره عمر بن عبد العزيز في خطبته لأهله
يزهدهم ٢٥٦ : ٥

عمر بن عبد العزيز — قال أمروء صلاح بن هاشم
وفسادهم يحب كثير ١٩ : ١ : ٨ : أمر بنى ابن
أبي ربيعة ثم خلاه لما تاب ونفى الأحوص ثم خلاه
يزيد ٦٤ : ١ : ٦٧ : ١٣ : لزمه عرف بعد محمد بن
مروان ١٤٠ : ٢ : ٢ : أتى على عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ١٤١ : ١١ : ١٨ : ما جرى بينه وبين
عمرو أمام عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ثم شعر عبد الله
له حين أرسل إليه ١٤٢ : ١ : ١٤٣ : ٦ : حجب
عبيد الله بن عبد الله فقال فيه شعرا ثم اعتذر فعذره
١٤٣ : ١٢ : ١٤٤ : ١٣ : شعر عبيد الله بن عبد الله
فيه وفي عبد الله بن عمرو حين سلم عليهما فلم يردا عليه
١٤٥ : ١٦ : ١٤٦ : ١٠ : يقال إنه وقع في بعض
الصحابة بخفاه عبيد الله بن عبد الله ١٥١ : ١٣ :
١٥٢ : ٤ : ما عرف عنه من الغناء ٢٥٠ : ١٦ :
٢٥٣ : ١٢ : مدحه جرير بشعر ٢٥٢ : ١٣ :
٢٥٣ : ٦ : أخباره ٢٥٤ : ٢٦٨ : نسبه وسبب
تسميته بالأشج ٢٥٤ : ٢ : ٢٥٥ : ٣ : مروان

عمرو = جهنم .

عمرو بن الأحوص — أحد الأحوص ١٧ : ٣٣٢

عمرو بن بانة — حضر مناقشة إسحاق وإبراهيم بن المهدي

في معبد وابن مريج ١٥ : ٢٤٦

عمرو بن جابر بن مازن — نزل به امرؤ القيس فشدله

على السهم ول ١٢ : ٩٩

عمرو بن الحارث — قتله جند المنصور بهيت ٨١ :

٩-٨

عمرو بن حجر — سبب تسميته بالمقصود ٧٨ : ١٣

كان ملكا بسد أبيه ٧٩ : ٤٤ قتله الحارث بن

أبي شمير النعماني وولي ابنه الحارث ٨١ : ١٣

عمرو بن حمران — له مثل معروف ٢٠١ : ١٦

عمرو بن سعيد بن زيد — له شعر غني فيه ١٢٨ :

١٢٩-١٢ : ٦ أخباره ١٣٠ : ١-٦

نسبه وشي من أبيه سعيد بن زيد ١٣٠ : ٢-٦

عمرو بن سنة — خال قيس بن ذريح، وشعر قيس فيه

١٨٠ : ٨-١٣

عمرو بن العاص — ما كان بينه وبين عمارة بن الوليد

لدى النجاشي ١٠٠ : ٥٨ : ١٤ شعره في عمارة

ابن الوليد ٥٨ : ١٥ : ٥٩

عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك = الخزيم الدبلي

عمرو بن عجلان — شي عنه ١٩٥ : ١٤ : ١٨-

٢٣

عمرو بن مسعود الأسدي — حبسه حجر بن الحارث

أجار عيال حجر بن الحارث بعد قتله

٨٤ : ١٥

عمرو بن المنذر — بلغا إليه امرؤ القيس ولما علم المنذر

بمكانه هرب إلى حجر ٩٢ : ٣-٨

عمرو بن هند — نزل به مسافر بن أبي عمر بالحيرة فداواه

من مرضه ٥٠ : ١٢ : ٥١

ولاد ٢٥٤ : ١٨-١٩ : أمه أم حاصم بنت حاصم

ابن عمر بن الخطاب ٢٥٥ : ٤-١٥ : لما ولي بدأ

بأهل بيته وأخذ ما كان في أيديهم وبسبب أعمالهم الظالم

٢٥٥ : ١٦-١٣ : ٢٥٦ : كثير والأحوص ونصيب

عنده ٢٥٦ : ١٤-٢٦٠ : ١٤ : خبر ذكين

الراجز منه ٢٦٠ : ١٥-٢٦٢ : ٢٣ : زهده بعد

أن ولي الخلافة ٢٦٢ : ٦-٩ : حبه آل البيت

٢٦٢ : ١٠-١٣ : دأب عبد الله بن الحسن

وطلب شفاعته ٢٦٢ : ١٤-٢٦٣ : ١٠ : أكرم

يزيد بن عيسى لأنه مولى على ٢٦٣ : ١١-٢٦٤ :

٤ : سى طفلا باسمه ونحله غلامه موزقا ٢٦٤ :

٥ : ٩ : طالب إلى عبد الله بن حسن أن يرفع إليه

حوائجهم ولا يقف ببابه إكراما له ٢٦٤ : ١٠-

١٤ : لم يقد من ولايته شيئا وخلف ولده فقراء

٢٦٤ : ١٥-٢٦٥ : ٨ : مزاحم بن أبي مزاحم

ولاد ٢٦٤ : ٢٠ : رثاه مسعدة بن عبد الملك

٢٦٥ : ٩-١٤ : كتابه إلى أسارى قسطنطينية

٢٦٥ : ١٥-٢٦٦ : ٢ : كتاب الحسن

البصري إليه ورده عليه ٢٦٦ : ٣-١٨ :

آخر خيلة له ٢٦٦ : ١٩-٢٦٧ : ١٧ : اشترى

موضع قبره بمشيرة دنانير ٢٦٧ : ١٨-١٩ : وفاته

٢٦٨ : ١-٨ : من أصواته في سعاد ٢٦٨ :

١٩-٩ : ٢٧٢ : ٧-٢٧٣ : ١٢ : كان

محدثا وفقها ٢٧٣ : ١٢-٢١ : كان أخوه يزيد

لا يقدر على اتباع حباة خوفا منه ٢٧٤ : ١١-١٢

عمر بن علي بن أبي طالب — اعتذر له أبو الطفيل

عن عدم التثك بكثير ٨ : ٨

عمر بن هبيرة — حدثه عبد الملك بن عمر بحديث عن امرئ

القيس فسر به وأجازه ١٠١ : ٤-١٠٣ : ١١

عمر الوادي — أخذ صوتا عن راعي غنم ٣٨ : ١٧-

٣٩ : ١٠

عمرة بنت النعمان — قتلها مصعب بعد قتل زوجها المختار

٢٢٨ : ١٥-٢٢٩ : ٣ : قالت لأخيها أبان شعرا

في هجاء جذام ٢٣٠ : ١١-١٣

وهو الذي شهره ٢٠٨ : ١٥-١٦ ؟ قدم مع
ابن سريج المدينة للتكسب فلما سماه مبدأ رجعا ٢٤٦ :
٢٠-١٥

غلفاء = معد يركب بن الحارث بن عمرو .

(ف)

فاطمة بنت ربيعة بن الحارث — أم امرئ القيس
١٣ : ٧٧

فاطمة [الزهراء] — ذكرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٢٦٣ : ٦-٨

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — حضرت وفاة
عمر بن عبد العزيز ٢٦٨ : ١-٨

فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة — عاتقا امرؤ القيس
في شعره ٧١ : ١٣-١٥

فاطمة بنت مروان — شكا بنو أمية إليها عمر بن
عبد العزيز فكلته فأجابها ١٦ : ٢٥٥-١٣ : ٢٥٦
الفاكه بن المغيرة — طلق هندسا لخطبها مسافرو فرفضت
٥٠ : ٣-٥ ؟ خبر هذا الطلاق ٥٣ : ٣-
١٧ : ٥٤

الفرزدق — وضعه ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء

٤ : ١٥ ؟ فضل مصعب كثيرا عليه ١٤ : ١٦ ؟

اعترض أبو نواس على شعر بخرير في هجومه ٤٣ : ١٢-

٤٤ : ١٢ ؟ فضل عليه عبد العزيز بن مروان نصيبا

٤٦ : ٩-١٠ ؟ هجاء جرير ١١٩ : ١٦-

١٨ ؟ تقصد أبو نواس بيتا للشايخ ووازنه بشعره

١٦٨ : ١٦-١٦٩ : ٤ ؟ أخذ داود بن سلم

معنى له فضله مدحه لقثم بن العباس ١٦٩ : ٤-١٠ ؟

له شعر غنى فيه ٣٢٣ : ٢-٨ ؟ ذكر بعض أخباره

٣٢٤-٣٤٥ ؟ نفسه ٣٢٤ : ٤-٦ ؟ هو جرير

والأختل أشعر طبقات المسلمين ٣٢٤ : ٧-١٢ ؟

حديثه هو والنوار وذمه بن قيس وزهيرا وبن أم النسير

لما وتهم إياها ٣٢٤ : ١٣-٣٢٦ : ١٥ ؟

استشفعت النوار إلى عبد الله بن الزبير بأمره

عنبسة بن سعيد بن العاص — استعان الفرزدق
الجلاج في مهر حذراء فمذله فشفع حوله ٣٣٥ : ١٦-
٧ : ٣٣٦

عنزة بن شداد العبدسي — في شعره صوت من مدن معبد

٢٢٠ : ٩-٢٢١ : ١٢ ؟ أكثر الرواة يدفع بيتا له

٢٢٢ : ٨-١٠ ؟ قال معلقته لأن رجلا سمه وعيره

سواده ٢٢٣ : ١٣-٢٢٤ ؟

عنزة بن أسد بن ربيعة — ذكر عرضا ١٢١ :

١٢-١١

عوف بن الأخوص — استشهد بيت له ٤٧ : ١٥-

١٦ ؟ أحد الأحوص ٣٣٢ : ١٧

عوف بن ثعلبة بن سعد — والد أصرم وله ضيعة بالنيامة

١٥٥ : ٧-٨

عوف بن عتاب بن هرمي — أحد الردفين ٣٣٣ : ١٦

عوف الكاهن بن ربيعة بن سواده — أخبر بن أسد

بأنهم سيقتلون جرا قتل ٨٤ : ١-١٥

عوف بن محم بن ذهل — جد الحارث بن عمرو لأمه

٨١ : ١٣

عون بن عبد الله بن عتبة — شئ عنه ١٣٩ : ٩-

١٤٠ : ٧

عوير بن شحنة — استجاره جرير بن الحارث لبيته هند

وعباله ٨٥ : ١-٩٠ ؟ أجاز هند بنت جرير

بعد قتل أبيها ٨٩ : ٦-٩٠ ؟

عياش بن أبي ربيعة — أله أسماء بنت خزيمة ٥٢ : ١١

عياش السعدي — لقي قيس بن ذريح ذاهلا شاردا للـ

فأنشده من شعره في لبي ٢١٢ : ١٠-٢١٣ ؟

٩ : ٢١٣

(غ)

غالب بن صعصعة — عافر صميم بن وميل الراعي

٣٢٩ : ١٨-٢٠

الغريضي — كان مع معبد وابن سريج لما أبكيا أهل مكة

بتناهما ١٧٧ : ٧-٢٠ ؟ غنى بشعر قيس بن ذريح

فأستشفع هو بأبيه حمزة ٣٢٦ : ١٦ - ٣٢٧ :
 ١٩ : همدده ابن الزبير وعبره جلاء قومه تميم عن
 البيت فقتل في ذلك شهرا ٣٢٨ : ١ - ٣٢٩ :
 ٧ : ما كان بينه وبين ابن الزبير في شأن النوار
 ٣٢٩ : ١٤٠ : ١ : غالب بن مصصة أبوه ٣٢٩ :
 ١٨ : هجاء بهمن بن الزبير فنباه أخوه عن ذلك
 ٣٣٠ : ١٧ : ١ : لما أذنت النوار في تزويجها منه استعان
 في مهرها سلم بن زياد فأعانه ٣٣٠ : ١٤ - ٣٣١ :
 ١٢ : لم تحسن النوار عشرته فترجع عليها حذراء بنت
 زريق ودمها وذم النوار ٣٣١ : ١٣ - ٣٣٢ : ١٣ :
 هاجاه بهمن بن الزبير النوار ٣٣٢ : ١٤ - ٣٣٣ : ١٩ :
 رأى في طريقه إلى سدره كعبا مذبحا فتشاهم بموتها
 وشمره حين أخبر بوفاتها ٣٣٥ : ٢ - ١٥ : استعان
 الجراح في مهر حذراء فعذله فشجع له عتبة بن سعيد
 ٣٣٥ : ١٦ - ٣٣٦ : ٧ : أراد أن يعمل حذراء
 فاعانها بموتها وشمر بهمن في ذلك ٣٣٦ : ٨ - ١٣ :
 له شعر غنى فيه ٣٣٦ : ١٥ - ١٩ : ما كانت
 بينه وبين أبي بكر بن حزم - حين أنشدته من شعر حسان
 في المسجد ٣٣٧ : ١ - ٣٣٩ : ٤٨ : ما يغنى فيه
 من قصيدته القائمة ٣٤٠ : ١٨ - ٢١ : انحل بيتا
 بليل ٣٤١ : ١ - ٦ : نرض هو وكثير كل منهما
 لا تترأ أنه مرق بيتا من جميل ٣٤١ : ٧ - ٣٤٢ :
 ١٠ : تزوج ربيعة بنت شميم اليربوعية ٣٤٢ :
 ١٦ - ٣٤٣ : ١٤ :

فريدة . - كاد يخارق عند الوائق لإسحاق بغفاه وأصلحت
 هي بينهما ٢٨١ : ١١ - ٢٨٢ : ١١ :
 الفضل بن العباس بن المأمون . - قصته هو والمعتز
 وبنو بن بقاء مع ديراني ٣٢٠ : ١٢ - ٣٢٢ : ٣ :
 الفضل بن المأمون . - ٣٢٠ : ٢٢ :
 فطيمة بنت شرحبيل . - قصتها يوم عين شلم ١٥٥ :
 ١٥٦ : ٢ :
 الفطيلون . - شيء عنه ٢٣٠ : ١٥ و ٢٣ - ٢٣ :
 فورك . - الحسن بن عتبة الهادي .
 فيروز . - نزل الأسود العنسي غيلة ١٢٠ : ١٧ :

الفيض بن محمد بن الحكم - تزوج حميدة بعد روح
 ابن زباج فأساء اليها وشمرها فيه ٢٣٢ : ٥ - ١٦ :
 ٢٣٣ : ٦ - ١٩ : تزوج الحجاج بن يوسف ابنته
 من حميدة ٢٣٢ : ١٧ - ٢٣٣ : ٥ :
 فيل = يحيى وولى العبلات .

(ق)

القاسم بن زرزور - كان المعتضد يعدل عنه وعن غيره من
 المغنين إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٠ : ٧ - ١٠ :
 القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - من فقهاء
 المدينة السبعة ١٤٠ : ٩ : ١٤٨ : ١٨ - ١٤٩ :
 ٢ : ذكره عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يستشهد به
 في شعر شبيب فيه بمكة ١٤٨ : ٧ - ١٥ :
 قباض بن فيروز - أمر المنذر باتباع من ذلك فأبى وتبعه
 الحارث بن عمرو قصة ذلك ٧٨ : ١٥ - ٨١ : ١٠ :
 قيل إنه لم يملك الحارث بن عمرو وإنما الذي ملكه تبع
 ٨١ : ٧ - ٨ :

قبيصة بن ذؤيب الخزاعي - شيء عنه ١١ :
 ١٧ - ١٨ :
 قبيصة بن نعيم - جاء إلى امرئ القيس في وفد
 من بني أسد يطلب قبول دية أبيه في كلام يبلغ ١٠٣ :
 ١٢ - ١٠٥ : ١٣ :

قتيبة بن مسلم - سمع معبد عنه أنه فتح سبعة حصون
 فصنع دوحه في الغناء ١٣٧ : ١ - ١٣٨ : ٤ :
 قتيل الجوع = قيس بن جندل
 قثم بن العباس - ضمن دارق بن سلم مدحه له معنى أخذه
 من الفرزدق ١٦٩ : ٤ - ١٠ :
 القحذمي - حديثه عن نسب قيس بن ذريح ١٨٠ : ٧ - ٨ :
 قزامل بن الحميم - لما إليه امرؤ القيس ٩٢ : ١٤ - ١٧ :
 قسيمة بنت عياض بن سعيد الأسلمية - أقيمت
 مرة ووصفتها ٢٨ : ١٣ - ١٩ :
 القعقاع بن معبد - في يوم الصان ٢٧١ : ٩ - ١٥ :

قيس — قتل الأسود العنسي غيلة ١٨ : ١٢٠

قيس — صاحب عبد العزيز بن مروان ٧ : ٤٦

قيس بن جندل — كان يلقب قتل الجوع وسبب ذلك

٩ : ١٠٨

قيس بن ذريح — صويف من مدن معبد في شعره ١٧٨ :

٣ : ١٧ : له وبلرير شعر غنى فيه ١٧٩ : ١ -

١٣ : أخباره ١٨٠ - ٢٢٠ : نفسه ١٨٠ : ٣ -

١٣ : هو رضيع الحسين بن علي ١٨٠ : ١٤ -

١٨١ : ٤ : أول عشقه لبني ثم زواجه بها ١٨١ :

٥ : ١٨٣ : ١ : أغراه أبواه بطلاق لبني فأبى

١٨٣ : ٢ : ١٨٤ : ٤ : طلاقه لبني ثم ندمه على

فراقها وشعره في ذلك ١٨٤ : ٥ : ١٨٩ :

خرج في قتيبة إلى بلاد لبني حتى رآها وشعره في ذلك

١٨٩ : ٦ : ١٩٠ : ٤ : أبو السائب الخزومي

وشعره ١٩٠ : ٥ : ١٩٦ : ٦ : ١٦ :

حسرتة على فراقه لبني وتأنبه نفسه ١٩٠ : ١٢ -

١٩٢ : ٢ : شعره فيها وقد سبحت له طلبة ١٩٢ : ٣ -

١٩٣ : ٣ : أغرت أمه فتيات الحن أن يعين عنده

لبني ليسلوا فلم يسئل ، وشعره في ذلك ١٩٣ :

٤ : ١٩٤ : ٧ : حديثه في مرضه مع عواده

ومع طليبه عن لبني ، وشعره في ذلك ١٩٤ : ٨ -

١٩٦ : ٥ : زوجه أبوه غيرها ليسلوا فتزوجت هي

وشعره في ذلك ١٩٦ : ١٨ : ٢٠٠ : ٨ : شكاه

أبو لبني إلى معاوية فأهدر دمه ، وشعره في ذلك ٢٠٠ :

٩ : ٢٠١ : ١٥ : شعره في لبني حين صادفها

في موسم الحج ٢٠١ : ١٦ : ٢٠٣ : ٤ : شعره

في لبني وقد بلغه أنها كذبت مرضه ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٤ :

١٣ : قصته مع لبني وزوجها وقد باعه ناقة وهو

لا يعرفه ٢٠٤ : ١٤ : ٢٠٥ : ٢٠ : عنف

أبو السائب أبا ذرة وعرض له بيتين من شعره ٢٠٦ :

١ : ٩ : مرضه بعد رؤيته لبني ٢٠٦ : ١٠ : ١٨ :

دست إليه لبني رسولاً له لم تزوج حتى تزوجت هي

٢٠٦ : ١٩ : ٢٠٨ : ١٣ : أنب لبني زوجها

لافتضاح أمره بشعره فضربت ٢٠٨ : ١٥ : ٢٠٩ : ٤ :

وسط بريكة في لقاء لبني وشعره في ذلك ٢٠٩ : ٦ -

٢١١ : ١٦ : شكاه إلى يزيد ما به وامتنحه لحقن دمه

٢١١ : ١٧ : ٢١٢ : ٩ : لقيه عياش السعدي ذاهلاً

شارد اللب وأشدّه من شعره في لبني ٢١٢ : ١٠ -

٢١٣ : ٩ : أنشد عبد الله بن مسلم بن جندب من شعره

في لبني ٢١٣ : ١٠ : ١٧ : استنشد ابن أبي عتيق أكر

ما قاله في لبني ٢١٣ : ١٨ : ٢١٤ : ٦ : أنشد لعاب

من شعره وكان يستحسنة ٢١٤ : ٧ : ٢١٥ : ٨ :

فكاهات لأبي السائب الخزومي في شعره وفي سيرته

٢١٥ : ٩ : ٢١٦ : ٩ : حلفت لبني لا ترى غراباً

الاقتله لبنت قاله من قصيدة وذكر المختار منها ٢١٦ :

١٩ : ٢١٨ : ١١ : مصيره هو ولبني وهمل مائاً

زوجين أو مفرقين ٢١٩ : ١ : ٢٢٠ : ٧ :

قيس بن مسعود — ذكر عرضاً ٣٢٢ : ٦ :

قيس بن معد يكرب — خرج إليه الأعشى يريد به بالين

١١ : ١٠ : ١١٧

قيصر — طلب امرؤ القيس إلى السموه أن يكتب له إلى

الحارث ليوصله إليه ٩٩ : ٣ : ٧ : لما وصل إليه

امرؤ القيس دس له عنده الطماح حتى سمه بمجلة خلعها

عليه ٩٩ : ٧ : ١٠١ : ٣ : ذكر عرضاً ٩٦ : ١٥ :

(ك)

كاهل بن دودان — أبو نخذ من بني أسد ٨٨ : ١٩ : ٢٠

كثير بن الصلت — نازع النخاع قوم امرأته إليه

١٦١ : ١٥ : ١٦٢ : ٣ :

كثير عزة — ترجمته ٣٩ : ٣ : ٥ : ٤ :

٥ : موته وعقبه ٤ : ٨ : ٩ : كنيته وطبقته

في الشعراء ونخلته ٤ : ١٤ : ١٨ : الحديث عنه وعن

شعره ٥ : ١ : ٦ : ١٨ : كان قصيراً دميماً ٦ :

١٠ : ١٨ : إعجاب جرير به ٦ : ١٤ : ١٨ :

١٠ : كان بينه وبين الحزيرين الليلي ٧ : ١ : ٨ : ٥ :

تهدده أبو النخاعيل وأجاره خنثف الأسد ٨ : ٥ -

١١ : أنكر على الأحوص ضراغته في الاستجداء وذكر

من شعره ٨ : ١٢ : ٩ : ٧ : طلب من عبد الملك أرضاً

فأقطعها إياه ٩ : ١٤ : ١٠ : ٩ : هجاء الحزيرين

١٥-١ : قصته مع أم الحورث الخزاعية وحديث
عشقه لها ٣٤ : ١-٣٥ : ١١ : سأل ابن جعفر
عن سبب هزاله فأجاب ٣٥ : ١٢-١٨ :
قال لأهله إذ بكوا في مرضه سأرجع بعد أيام ٣٦ :
١١-١٤ : مات هو وعمره في يوم واحد سنة ١٠٥
٣٦ : ١٥-٣٧ : ٥ : ما جرى في جنازته بين
أبي جعفر الباقر وزينب بنت ميقب ٣٧ : ٦-
٣٨ : ٥ : أخذ عمر الوادي صوتاً عن راعي غنم
في شعره ٣٨ : ١٧-٣٩ : ١٠ : سأل يزيد
ابن عبد الملك عن معنى بيت للشياخ فبه ١٧١ :
١٢-١٧٣ : ٢ : نسب له شعر ١٧٥ : ٩-
١٠ : ١٤-١٦ : ابن عائشة يذكر مجادته له مع
عزة فينفي بشعره ١٧٥ : ١٨-١٧٧ : ٦ :
في شعره صوت من مدن معبد والقصة في هذا الشعر
٢٢٤ : ٨-٢٢٥ : ١٠ : هو والأحوص
ونصيب عند عمر بن عبد العزيز ٢٥٦ : ١٤-
٢٦٠ : ١٤ : ينسب له شعر خطأ ٢٨٠ : ١٤-
١٧ : فضله جرير على علي بن الرقاع في مجلس بعض
ال خلفاء ٣٠٩ : ٨-٣١٠ : ٣ : حضر ما كان
بين ابن أبي بكر بن حزم والفرزدق في مسجد المدينة
٣٣٧ : ١-٣٣٩ : ٨ : عرض هو وجرير كل
منهما للآخر أنه سرق بيتاً من جميل ٣٤١ : ٧-
٣٤٢ : ١٠ : لحن ابن محرز في شعره يجمع ثمانى نغم
٣٤٤ : ٩-١١

كثير بن كثير بن المطلب السهمي - صوت معبد
في شعره ١٧٤ : ٤-١٧٥ : ٩ : غنى ابن مريج
في شعره صوتاً أبكى به أهل مكة ١٧٧ : ٧-١٣

كردم بن معبد - نسب له صوت ١٣٢ : ١٧ : طرح
عليه عمر بن عبد العزيز لحناً ٢٥٢ : ٢-٧

كسرى - أنشد شعراً للاعشى فسر له فقال إنه لص
١١٥ : ٩-١٠ : ذكر عرضاً ١٣١ : ٣

كعب الأخبار أبو إسحاق - شئ عنه ١٦ :
١٧-١٩

كعب بن جعيل - نسب له شعر ٧٣ : ٢٠-٢١

في مجلس ابن أبي عتيق ١٠ : ١٠-١١ : ٦ :
ادعى أنه قرشي فردّه الشعراء وسبه الكوفيون ١١ :
٧-١٣ : ١٠ : مناقضته الأحوص ١٢ : ٣-
١٣ : ٣ : كان شيعياً ويؤمن أن ابن الحنفية لم يمت
١٤ : ٤-١٥ : ٢ : شعره في ابن الحنفية حين سمعته
ابن الزبير في عيّن حارم ١٥ : ٣-١٦ : ٢ : أنشد
علي بن عبد الله بن جعفر شعره في ابن الحنفية ١٦ : ٣-
١٧ : ٢ : غلوه في التشيع والقول بالرجعة وأخباره
في ذلك ١٧ : ٣-١٧ : كان أبو هاشم عبد الله
يحبس أخباره ١٧ : ١٨-١٨ : ٥ : كان يقول
عن الأطفال من آل البيت إنهم الأنبياء الصغار ١٨ :
٦-١٨ : كان عمر بن عبد العزيز يعرف صلاح
بني هاشم من فسادهم بحجة ١٩ : ١-٨ : قال لعنته
إنه يونس بن متى ١٩ : ٩-١٣ : كان عاقلاً لأبيه
١٩ : ١٤-١٧ : ضافه مرنى وذمه بأنه لم يقيم
لصلاة الصبح ٢٠ : ١-٦ : كان يهزأ به ويصدق
ما يسمع عن نفسه ٢٠ : ٧-١٣ : كان تياها
ويستحمقه فتيان المدينة ٢٠ : ١٤-١٨ : سأل
عبد الملك عن شئ وحلقه بأبي تراب ٢١ : ١-٤ :
خرج عبد الملك لحرب مصعب وتمثل بشعره ٢١ :
٥-٢٢ : ٨ : بكى لقتل آل المهلب فرجبه يزيد
وخجك منه ٢٢ : ٩-١٦ : سأل عبد الملك عن
أشعر الناس فأجاب ٢٣ : ١-٣ : سأل عبد الملك
عن شعره فأجاب ٢٣ : ٤-٧ : كان عبد الملك
يروى أولاده شعره ٢٣ : ٨-١٠ : نزل مرعى
لإبله فضيق عليه أهله فذم جوارهم ٢٣ : ١١-٢٤ :
٤ : روايته عن بده قوله الشعر ٢٤ : ٥-١٠ :
أول عشقه عزة ٢٤ : ١١-٢٦ : ١٨ : قصة
غلام له مع عزة وإعتاقه بسبب ذلك ٢٨ : ٣-١٢ :
سأل عبد الملك عن أعجب خبر له مع عزة فأجاب ٢٩ :
١-١٢ : ليلة له مع عزة وصفها صديق له ٣١ :
١-١٣ : سامته سكية بنت الحسين بجله فلما رأى
عزة معها تركه لها ٣١ : ١٤-٣٢ : ٢ : قال بعض
الرواة إنه لم يكن صادق الصباية والعشق ٣٢ : ٤-
١٨ : لقي عزة في طريقه إلى مصر وتماثبا ٣٣ :

كعب بن زهير — لامت معاذة بنت مجير ولديها ثمر وضما
لماها له ١٦١ : ٧ - ١٤ : أنشد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قصيدته فيه فخلع عليه بردته ٢٦٠ :
٢٣ - ١٨

كلبة بنت جؤال — خطبها الشيخ فترجها أخوه بن
١٦٤ : ١٠ - ١٧

كليب بن ربيعة التغلبي — خال امرئ القيس
١٣ : ٧٧

كيسان (مولى على بن أبي طالب) — إليه تنسب
الكيسانية ١٩ : ٤

(ل)

لبنى — صوت من مدلت معبد في شعر قيس فيها ١٧٨ :
١٧ - ٣ : أنشد أبو سراة على نسب قيس بيت
له فيها ١٨٠ : ٤ - ٦ : أول عشق قيس لها
وزواجهما ١٨١ : ٥ - ١٨٣ : ١ : أغرى قيسا
أبواه بطلاقها ١٨٣ : ٢ - ١٨٤ : ٤ : طلقها
قيس ثم ندم لفراقها ١٨٤ : ٥ - ١٨٩ : ٥ : خرج
قيس في فتية إلى بلادها حتى رآها ١٨٩ : ٦ -
١٩٠ : ٤ : حصرة قيس على فراقها وتأنيبه نفسه
١٩٠ : ١٢ - ١٩٢ : ٢ : شعر قيس فيها وقد
سمحت له ظلية ١٩٢ : ٣ - ١٩٣ : ٣ : أغرت
أم قيس فتيات الحى بأن يعينها عنده ليسلوا فلم يسئل ،
وشعر قيس في ذلك ١٩٣ : ٤ - ١٩٤ : ٧ :
حدث قيس مع عواده وطيبه عنها ١٩٤ : ٨ -
١٩٦ : ٥ : زوج قيسا أبوه غيرها فترجعت هي
١٩٦ : ١٨ - ٢٠٠ : ٨ : شكأبوها قيسا
إلى معاوية فأهدر دمه ٢٠٠ : ٩ - ٢٠١ : ١٥ :
شعر قيس فيها حين صادفها في موسم الحج ٢٠١ :
١٦ - ٢٠٣ : ٤ : شعر قيس فيها وقد بانفاه أنها
كذبت مرضه ٢٠٣ : ٥ - ٢٠٤ : ١٣ : قصة
قيس معها ومع زوجها وقد باعه ناقة وهو لا يعرفه
٢٠٤ : ١٤ - ٢٠٥ : ٢٠ : قصة أبي السائب
الخنزومي مع أبي دوة وقد عرض له بيتين لقيس فيها

٢٠٦ : ٥ - ٤٩ : مرض قيس بعد رقيقته لها ٢٠٦ :
١٠ - ١٨ : دست إلى قيس رسولاً يسأله لم تزوج
حتى تزوجت هي ٢٠٦ : ١٩ - ٢٠٨ : ١٣ :
أنها زوجها لاقتضاح أمره بشعر قيس فغضبت ٢٠٨ :
١٤ - ٢٠٩ : ٤ : وسط قيس بركة في أن يلقاها ٢٠٩ :
٦ - ٢١١ : ١٦ : لقي عياش السعدي قيس بن ذريح
ذاهلاً شارد اللب وأنشده من شعره فيها ٢١٢ : ١٠ -
٢١٣ : ٩ : أنشد عبد الله بن مسلم بن جندب من
شعر قيس فيها ٢١٣ : ١٠ - ١٧ : استنشد ابن
أبي عتيق قيساً أحرماً قاله فيها ٢١٣ : ١٨ - ٢١٤ :
٦ : أنشد ثعلب من شعر لقيس فيها وكان يستحسنه
٢١٤ : ٧ - ٢١٥ : ٨ : لم يصل أبو السائب على
جنازة حفيدة زوجها لأن جده كان السبب في فراقها
من قيس ٢١٦ : ١ - ٩ : فكاهة لأبي السائب في بيت
لقيس قاله فيها ٢١٦ : ١٠ - ١٨ : آلت ألا ترى
غراباً إلا قتلتك لبت قاله قيس من قصيدة وذكر المختار
مها ٢١٦ : ١٩ - ٢١٧ : ١٢ : مصرعها هي
وقيس ، وهل ماتا زوجين أو منفقين ٢١٩ : ١ -
٢٢٠ : ٨ :

لبيد — كان الأعشى قدراً وكان هو مؤبناً ١١٢ :
١٦ - ١١٣ : ٦ : قرنه ابن سلام بالشياخ ١١٦ : ١١ :
ليلي بنت زبأن — أم عبد العزيز بن مروان ١٤٢ : ١٩ :
ليلي بنت كثير — ليس لكثير ولد إلا منها ٨ : ٩ :

(م)

مالك بن أبي السمح — غنى بشعر قيس بن ذريح وهو
الذي شهره ٢٠٨ : ١٥ - ١٦ :
مالك بن الحارث بن سعد — كان من حجاب حجر
يوم قتل ٨٤ : ٨ - ١٢ :
مالك بن الحارث بن عمرو — قتله جند المنذر ببيت
٨١ : ٨ - ٩ :
مالك بن ربيعي — في يوم الصبان ٢٧١ : ٩ - ١٦ :
مالك بن عبد الله بن خالد بن أسيد — خطب أمة
له ابن مطيع والحارث بن خالد فترجها ابن مطيع ثم
طلقها فترجها الحارث ٢٢٨ : ٢ - ١ :

محمد بن مروان — النجا اليه عون بن عبد الله فأنه
والزينة ابنه ١٣٩ : ١٥٠ - ١٤٠ : ٢
محمد بن المنتجم — فقد لعدي بن الرقاق بيتا من الشعر
٣١٠ : ٤ - ٨
محمد (النبي صلى الله عليه وسلم) — كان أبو الطفيل
من صحابه ٨ : ١٩٠ : ٤ ولد قبيصة الخزاعي في حياته
١١ : ١٨ : ٤ لقب على بن أبي طالب أبا تراب ٢١ :
١٨ - ٢٢ : ٤ مرحين مسيره الى بدر وفرش مل ٢٣ :
٢٠ : ٤ لأبي بصرة الغفاري صحبة به ٢٤ : ٢٢ : ٤
سمى بحير بن أبي ربيعة عبد الله ٥٨ : ٣ - ٤ : ٤
هرب ابن زرارعة من مفارقة ابن شقيق وقال إنه نبي
عن المفارقة ١٠٩ : ٨ - ١٠ : ٤ أسلم علقمة في أيامه
١٢٠ : ١٩ : ٤ أراد الأعشى أن يقتل عليه ليسلم فردته
قريش بجائزة فقتله بعيره فأت ١٢٥ : ٧ - ١٢٦ :
١١ : ٤ كان على حرا مع صحبه فرحف بهم ١٣٠ : ٤ -
٤٦ : ١٨ - ٢٠ : ٤ كان لعنة وعبد الله ابن مسعود
صحبة به ١٣٩ : ٥ - ٦ : ٤ قالت عائشة إنها لا تحب
أحدا بعده أكثر من ابن الزبير ١٤٢ : ٨ - ٩ : ٤
بلغ عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن رجلا يقع في أصحابه
لخفاء ١٥١ : ١٣ - ١٥٢ : ٤ : ٤ شعر الشياخ له
١٥٨ : ٨ - ٩ : ٤ أذن عمر لزوجاته بالحج في السنة
التي قتل فيها ١٦٠ : ١ - ٢ : ٤ حلف الشياخ على
منه أنه ما يجاها بها ١٦٢ : ٦ - ١٤ : ٤ عرابة من
أصحابه ١٦٦ : ٦ : ٤ أتاه عرابة في غزاة أحد مع
غلبة فردهم ١٦٦ : ١٣ - ١٨ : ٤ قصة أبي عرابة
وعنه معه صلى الله عليه وسلم ١٦٦ : ١٩ : ١٦٧ :
٦ : ٤ في قصة للهدى مع أبي دلامة ١٧٠ : ٣ - ٩ :
ذكره عمر بن عبد العزيز في خطبه الى أهله يزهدهم
٢٥٦ : ٣ - ٥ : ٤ أنشده كعب بن زهير فخلع عليه
برده فطلبها منه معاوية فرفض ٢٦٠ : ١٨ - ٢٢٣ :
قال إن فاطمة بضعة مني ٢٦٣ : ٦ - ٨ : ٤ قال
من كنت مولا فلي مولا ٢٦٣ : ١٨ - ٢٦٤ : ٤
٤ : ٤ بعض من أحاديثه ٢٧٣ : ١٢ - ٢١ : ٤
قال الواقفي إن أصحابه اشتروا الغناء ٢٧٦ : ١١ -
١٢ : ٤ ذكر عرضا ٣٣٩ : ١

مالك بن العجلان — حرمته أخته على قتل الفطيون
٢٣٠ : ٢١ - ٢٣٠
مالك بن عوف — في يوم السان ٢٧١ : ٩ - ١٦
المأمون — أرلاده ٣٢٠ : ٢٢
المتوكل — طلب الزبير بن بكار بسر من رأى ليوليه القضاء
٤٢ : ١ - ٥ : ٤ جفا المتصير يزيد المهدي لاختصاصه
به ثم فأنه ٣٠٢ : ١ - ٧ : ٤ اشترك بنا في قتله
٣٢٠ : ١٥
مجاهد بن دارم أبو رغوان — ذكر عرضا ١١٩ :
٢١٠١٧
المجنون — نسب له شعر ١٢٨ : ١٢ - ١٨ : ٤ خلط
مسيارة له يس بقصيدة له ٢٠٧ : ١٠ - ٢٠٨ :
١١ : ٤ له شعر من فيه ٢٩٤ : ١٧ - ٢٠ : ٤ ذكر
عرضا ١٨٥ : ٧
المعاق الكلابي — مدحه الأعشى وذكر بناته فترتجن
١١٣ : ١٥ - ١١٤ : ١٥ : ٤ اسمه وسبب كنيته
وسبب اتصاله بالأعشى ١١٥ : ٤ - ١١٨ : ٢ :
محمد بن إبراهيم قريظ — أخذ لنا عن أحمد بن أبي العلاء
٢٩٠ : ٦ - ٧ : ٢٩٣ : ٤ - ٦
محمد بن الحنفية — ابن الحنفية
محمد بن سلام الجمحي — وضع كثيرا في الطبقة الأولى
من الشعراء ٤ : ١٤ - ١٥ : ٤ والشياخ في الطبقة
الثالثة ١٦٠ : ١١ - ١٣ : ٤ وعلى بن الرقاق
في الطبقة الثالثة ٣٠٧ : ٧ - ٨
محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن
عوف — حديثه عن كثير ومن شعره ١٠٥ : ٤ -
محمد بن عبد الله بن طاهر — أمره المتوكل أو المعتر
أن يكلم الزبير بن بكار ليوليه القضاء ٤٢ : ١ - ٥
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — لم يقبل عليه
كثير كما قبل على إخوته لأنه ١٨ : ١٥ - ١٨
محمد بن علي بن الحسين = أبو جعفر الباقر

مخارق — سبب طلب الواقق لأبي عثمان المازني صوت

شناه به ٢٣٤ : ٩ - ١٢ : ٤ كاد عند الواقق لإصباح

لجفاء وأصلحت بينهما فريدة ٢٨١ : ١١ - ٢٨٢ :

١١ : ٤ غنى الواقق لحنا على مثال لحن له ١٦ : ٢٨٩ -

٢٩٠ : ٧ : ٤ أمره الواقق وأمر طويه وعريب أن

يعارضوا لحنا له ٢٩٩ : ١٧ - ٣٠٠ : ٤

الخبيل السعدى أبو يزيد — ذكر عرضا ٧٨ : ٥

المختار بن أبي عبيدة الثقفى — أسمرافة البارقي

وأطلقه ١٣ : ١١ - ١٤ : ٣ : ٤ وقته بجبابة السبيع

١٣ : ٢٠ - ٢١ : ٤ أرسل أبا عبد الله الجسلى

ليصير بنى هاشم لما حبسهم ابن الزبير ١٥ : ٢٠ -

٢١ : ٤ هو رأس الشيبية ١٦ : ٢١ : ٤ قتله مصعب

ثم قتل زوجته عمرة ٢٢٨ : ١٥ - ٢٢٩ : ٣

مراد — نسب طه شعر ٢٩٥ : ٩ : ٤ شاعرة على بن هشام

٢٩٥ : ٢٠ - ٢١

مربع بن قيطى — قصته هو وواوس أخيه مع النبي صلى

الله عليه وسلم ١٦٦ : ١٩ - ١٦٧ : ٦

مرتفع بن معاوية بن كندة — سبب تسميته ٧٨ : ٨

مرتد الخليل بن ذى جلدن الحميرى — استنصره

أمر القيس على بن أسد ٩٢ : ١١ - ١٣

مروان بن أبي حفصة — مدح شعر كثير ٦ : ٣ -

٥ : ٤ قدم الأعشى على الشعراء ١١٠ : ٣ - ٦ : ٤

غنى بشان بن عمرو العزى بشعره فأمره ألا يغنى في شعر

آل أبي حفصة ٣٠٥ : ١ - ٥

مروان بن الحكم — هدد قيسا بأمر معاوية إن تعرض

لبنى وأمر أباها بزوجها ١٩٧ : ٢١ - ١٩٨ : ٤٤

٢٠٠ : ٩ - ٢٠١ : ١٥ : ٤ ذكره عمر بن عبد العزيز

في خطبته إلى أهله يزدهم ٢٥٦ : ٧

مروان بن محمد بن مروان — ألزمه أبوه عون بن

عبد الله بن عتبة ثم سأل رأي فيه ١٣٩ : ١٥ - ١٤٠ : ٢

مزاخم بن أبي مزاحم — أمره مولاه عمر بن عبد العزيز

بإكرام يزيد بن عيسى ٢٦٤ : ٢ - ٢٠٤ : ٢٠

مزدك — خرج في أيام قباذ فاتبعه وقتله ابنه أنوشروان

٧٨ : ١٥ - ٨١ : ١٠

مزدك — نسب له شعر ١٥٨ : ١٩ : ٤ سبب تسميته

١٥٨ : ١٥ - ١٥٩ : ٤٤ حديثه هو والشماخ

مع أمهما ١٦١ : ٧ - ١٤

مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبيد شمس —

في شعر له صوت لعبد الله بن عبد الله بن طاهر يجمع ثمانى

نغم ٤٧ : ٧ - ٤٨ : ١٤ : ٤ أخباره ٤٩ - ٥٥ : ٤ نسبه

وهو أحد أزواد الركب ٤٩ : ٢ - ١٦٧ : ٢٠ : ٤

مناقضته عمارة بن الوليد ٤٩ : ٨ - ٥٠ : ٢ : ٤ خطب

هند بنت عتبة ولما تزوجت أبا سفيان مرض واعتل

حتى مات ٥٠ : ٣ - ٥١ : ٤ : ٤ لما مات رثاه

أبو طالب ٥١ : ٥ - ٥٢ : ٣ : ٤ له شعر ينسب

إلى ابن جحلان ٥٤ : ١٠ - ١٧ : ٤ شعر له في الفخر

٥٥ : ٢ - ٩ : ٤ لحن ابن محرز في شعره يجمع ثمانى نغم

٣٤٤ : ٥ - ٩

مسجل — هورق الأعشى وقد لقيه جرير بن عبد الله البجلي

في ركب من الجن ١٥٦ : ٣ - ١٧

مسلمة بن عبد الملك — ثدبه أخوه يزيد لقتال ابن

المهلب ٢٢ : ١٩ : ٤ نزل به كثير والأحوص

ونصيب فأكرههم ٢٥٧ : ٣ - ١٠ : ٤ أشار على

عمر بن عبد العزيز عند موته بأن يعطى بنيه ما شاء ففرد

٢٦٤ : ١٥ - ٢٦٥ : ٨ : ٤ وثاقه عمر بن عبد العزيز

٢٦٥ : ٩ - ١٤ : ٤ حضر وفاة عمر بن عبد العزيز

٢٦٨ : ١ - ٨

المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن — نزل كثير بخلته

٢٣ : ١٤

المسور بن عبد الملك — مدح شعر كثير وبجمل ٦ :

٩ - ٦

مسيه الكذاب — مسح رأس يشكر بن وائل فعسى

١٥٦ : ٤ - ٥

مصعب بن الزبير — فضل كثيرا على جرير والفرزدق

١٤ : ٥ - ١٦ : ٤ خرج عبد الملك بن مروان لحربه

وتمثل بشعر كثير ٢١ : ٥ - ٢٢ : ٨ : ٤ قتل عمرة

بذت النعمان بعد قتل زوجها المختار ٢٢٨ : ١٥ -
 ٢٢٩ : ٣ : أهدي له من أبي ربيعة هدية فسر بها
 وقال شاعر ٢٤٤ : ١١ - ٢٤٥ : ١٠ : قتل
 في حربه مع عبد الملك فرناه على بن الرفاع ٣٠٥ :
 ١١ - ٣٠٦ : ٥
 مضر بن قوط بن الحارث المزني - نسب له
 شهر ١٧٨ : ٢٠
 معاوية بنت بجير - أم الشيخ ١٥٨ : ٦ - ٤٧
 حديث ولدها مرود والشيخ معها ١٦١ : ٧ - ١٤
 معاوية (بن أبي سفيان) - سأل عرابة بأى شيء
 مات وأجابته ١٦٧ : ١٨ - ١٦٨ : ٤ : شك
 لابن الزبير في المدينة فلم ترد الحسن بن علي عليه
 ما جابه ١٧٣ : ٣ - ١٧٤ : ٣ : كتب إلى مروان
 ابن الحارث بأن يسدد قيسا إن تعرض للبنى ١٩٧ :
 ٢١ - ١٩٨ : ٤ : شك أبو لبي إلى قيسا فأهدر دمه
 ٢٠٠ : ٩ - ٢٠١ : ١٥ : رجل إليه قيس بن ذريح
 واستعان بآبته يزيد على حق دمه ٢١١ : ١٧ - ٢١٢ :
 ٩ : ذكره عمر بن عبد العزيز في خطبته لأهل يمدنهم
 ٢٥٦ : ٦ - ٢٥٧ : ٧ : رفض كتب بن زهير أن يبعده بردة
 الرسول صلى الله عليه وسلم فاشتراها من ورثته ٢٦٠ :
 ٢٢ - ٢٣
 معاوية بن الحارث بن سعد - كان من حجاب حجر
 يوم قتل ٨٤ : ٨ - ١٢
 معاوية بن الحارث بن عدى - أمه عاملة ، وهو
 من أجداد ابن الرفاع ٣٠٧ : ٣ - ٤
 معاوية بن حجر - كان ملكا على اليمامة ٧٩ : ٤ - ٥
 معاوية بن عبد الله بن جعفر - قابله كثير وهو طفل
 وقال إنه من الأنبياء الصغار ١٨ : ١١ - ١٢
 معبد - جمع ابن أبي عتيق بينه وبين ابن مريج ٦٨ :
 ٣ - ١١ : أصواته الخمسة والقهاها ١٠٥ : ١٥ -
 ١٠٧ : ٩ : صوته المسمى بالدوامة في شعر الأعشى
 ١٢٧ : ٤ - ٢٠ : صوته المسمى بالمنعم ١٢٨ :
 ٣ - ٧ : صوته المسمى بمقصات القرون ١٢٨ :

١٢ - ١٢٩ : ٦ : هو ابن عائشة في حضرة
 الوليد بن يزيد ١٣٠ : ٨ - ١٣١ : ٢٠ : صوته
 المسمى بالمختار ١٣٢ : ١٣ - ١٧ : صوته المسمى
 بقطع الأتار ١٣٢ : ١٨ - ١٣٣ : ٤ : مدنه
 أو حصونه ١٣٧ : ١ - ١٣٨ : ٤ : صوت من
 أصواته المعروفة بالمدن ١٥٢ : ١٠ - ١٥٣ : ٨ :
 صوته في شعر كثير بن كثير بن المطالب السهمي ١٧٤ :
 ٤ - ١٧٥ : ١٧ : هو ابن مريج يبيكان أهل مكة
 بقتلها ١٧٧ : ٧ - ١٧٨ : ٢ : صوت من مدنه
 في شعر قيس بن ذريح ١٧٨ : ٣ - ١٧٩ : ٤ : غنى بشعر
 قيس بن ذريح وهو الذي شره ٢٠٨ : ١٥ - ١٦ :
 صوت من مدنه في شعر عترة ٢٢٠ : ٩ - ٢٢١ :
 ١٢ : صوت من مدنه في شعر كثير عزة ٢٢٤ : ٨ -
 ٢٢٥ : ١٠ : صوت آخر في شعر الحارث بن خالد
 ٢٢٥ : ١١ - ٢٢٦ : ١٠ : صوت ثالث في شعر
 الأعشى ٢٣٦ : ٤ - ١١ : قتيلاته ٢٣٦ :
 ١٢ - ٢٣٧ : ٣ : الصوتان الباقيان من قتيلاته
 في شعر الأعشى ٢٣٧ : ٤ - ٢٣٨ : ٩ : مقارنة سبعة
 ابن مريج بسبعته هو ٢٣٨ : ١٠ - ٢٣٩ : ٩ :
 قيل إن ابن مريج أحسن الناس غناء إذا غنى في مذهبه
 ٢٤١ : ٩ - ١٦ : اجتمع هو والأبجر وجماعة
 من المغنين على ذم ابن مريج ٢٤١ : ١٦ -
 ٢٤٢ : ٤ : مناقشة بين إسحاق وإبراهيم بن المهدي
 فيه وفي ابن مريج ٢٤٦ : ٦ - ١٥ : قدم ابن
 مريج مع الغريض المدينة للتكسب فلما سمع رجلا
 ٢٤٦ : ١٥ - ٢٠ : تعظيم ابن مريج له وأخذه
 عنه ٢٤٧ : ١ - ١١ : نسب له خطأ غناء في شعر ابن
 أبي ربيعة ٢٤٩ : ٥ - ٦ : غنى في شعر يزيد بن
 عبد الملك في حياطة فوصله ٢٧٤ : ١ - ١٦ :
 استحسن مدني غناؤه في شعر عدى بن الرفاع ٣١٢ :
 ١٦ - ١٨
 المعتز بالله - طلب الزبير بن بكار يسر من رأى لبوليه القضاء
 ٤٢ : ١ - ٥ : ما ينسب إليه من الغناء ٣٠٥ : ٦ -
 ٣٠٦ : ٥ : أخباره في الأغاني ومع المغنين وما جرى
 هذا الخبر ٣١٨ : ٣٢٣ : شعره في جارية موهبا
 ٣١٨ : ٢ - ١٣ : طارحه بنان المغني في بيت من

المشعر — غناؤه ٣٠٠ — ٣٠٥ ؛ له شعر غنى فيه
٣٠٠ : ١٩ : ٢١ ؛ كان متخلفاً في قول الشعر ومتقدماً
في غيره وكان يغنى قبل الخلافة ٣٠١ : ١ : ١٢ ؛
أراد الشرب علانية فجاه الناس ليروه فقال شعراً فقتلوا
٣٠١ : ١٣ : ٢١ ؛ جفا يزيد المهلب لا يختصامه
بالموت كل ثم عفا عنه وأكرمه ٣٠٢ : ١ : ٣٠٣ ؛
٩ ؛ شعر الحسين بن الضحاك فيه ٣٠٣ : ١٠ —
٣٠٤ : ٦ ؛ شعر يزيد المهلب فيه ٣٠٤ : ٨ : ٢١ ؛
غناه بنان بن عمرو بشعر مروان فأمره ألا يغنى في شعر
آل أبي حفصة ٣٠٥ : ١ : ٥٥ ؛ دس بغاً لقتل
المشعر ٣٢٠ : ١٥

المنذر بن ماء السماء — دعاه قبلاً إلى الدخول في المزدكية
فأبى ٧٩ : ٦ : ٨٠ : ١٦ ؛ أقبل إلى الخيرة
فهرب الحارث بن عمرو ٨١ : ٨ : ٩٩ ؛ بلأ
امرئ القيس إلى ابنه عمرو ولأ طلبه هرب إلى حمير
٩٢ : ٣ : ٨٠ ؛ طلب امرأ القيس فهرب ونزل بالحارث
ابن شهاب ٩٣ : ٦ : ١٤

المنصور — يحكى أن له غناء ٢٧٦ : ٣

المهاجر بن خدّاش — قدم في وفد من بني أسد إلى
امرئ القيس يطلبون قبول الدية في أبيه ١٠٣ :
١٢ : ١٠٥

مهدي — ذكرت عرضاً ١٢٥ : ١١

المهدي — استنشد ابن دأب من أشعر ما قالت العرب
فأنشده من شعر الشماخ ١٦٥ : ١ : ١٦٦ : ٤٤ ؛
هو وأبو دلامة ١٧٠ : ٣ : ٩

مهرة بن حيدان — تسب له الإبل المهرية ٤٦ : ٢٠
المهلب بن أبي صفرة — لقيه رجل فحرق ناقته له
فتطير ثم أكل منها وأكرمه ١٦٩ : ١٥ : ١٨ ؛
قدم من حرب فقالت له امرأة إنى نذرت أن أقبل يدك
وتكرمنى ١٦٩ : ١٩ : ١٧٠ : ٢

مهلهل بن ربيعة التغلبي — خال امرئ القيس ٧٧ : ١٤
مورق — غلام عمر بن عبيد العزيز وهبه لعمر بن علي
٢٦٤ : ٨ : ٩

الشعر وتغنى فيه ٣١٨ : ١٤ : ٣١٩ : ٥٥ ؛ أخبر
يونس بن بغا ب وفاة أمه وهو يغني فقصر المجلس ثم عاد
أحسن ما كان ٣١٩ : ٧ : ٣٢٠ : ٣ ؛ لما قتل
بغا هناه الناس بالظفر ٣٢٠ : ٥ : ١١ ؛ قصته
ويونس بن بغا مع دبراني ٣٢٠ : ١٢ : ٣٢٢ : ٣ ؛
وكل وليد المغرب يقتل بغا ٣٢٠ : ١٦ : ١٨ ؛
ولي الخلافة وله سبع عشرة سنة ٣٢٢ : ٤

المعتصم — استخلف الواثق بخروجه إلى عمورية
٢٩٨ : ٢ ؛ ذكر عرضاً ٢٥٢ : ١

المعتضد بالله — كان يخص عيد الله بن عبد الله بن طاهر
بأن يلحن له دون المنين ٤٠ : ٧ : ١٠ ؛ طلب شاذي
من مولاهم عبيد الله ليسمع غناه فأرسلها له ٤٠ :
١٣ : ٤١ : ٤ ؛ كانت شاذي تلحن له بعض الشعر
٤١ : ٥ : ٧ ؛ كان عبيد الله يرسله على لسان
جواريه ٥٩ : ١٨ : ٦٠ : ٥ ؛ غناه أحمد بن
أبي العلاء بشعر الوليد فأجازه ١٣٢ : ١ : ١٢ ؛
ما نسب له من الغناء ٣٤٤ : ١ : ٣٤٥ : ٨

المعتمد — له غناء ٣٢٣ : ٢ : ٨

معد يكرب بن الحارث بن عمرو — ملكه أبوه على
بني تغلب والتمر بن قاسط وغيرهم ٨٢ : ٢ : ٥
معقل = الشماخ .

المعلي بن تيم — نزل به امرئ القيس ٩٤ : ٧ : ١٤
المغيرة بن عبد الله — طلق أبته هشام زوجته فزوجها من
ابنه أبي ربيعة ٥٢ : ٦ : ١٥

المقصود = عمرو بن حجر

المكشفي بالله — كان يرسل عيد الله في الغناء ٦٠ :
٦ : ٦١ : ١١

مليكة بنت خارجة — أم تماضر بنت منظور ٣٢٤ :
١٣ : ١٤

منبه بن الحجاج — اصطحبه العاص إلى بني المغيرة وغيرهم
من بني مخزوم إذ تبرأ من عمرو ابنه ٥٦ : ١٠ :
٣ : ٥٧

موسى شموهات — هو والأحوص ١٣٣: ١٦-٥٠
ميون بن قيس — الأعشى ميون بن قيس .

(ن)

الذابغة الذبياني — أشعر الناس إذا رهب ١٠٨ :
١٤ : قهرته ابن سلام بالشباخ ١٦٠ : ١١ :
ما كان ينسبه وبين حسان بسوق عكاظ حين مدح هو
الطاساء ٣٣٩ : ١٦ : ٣٤٠ : ١٧ :
ناثل بن قيس — أنكر كل روح بن ذئبان فسه إلى معد
٣١٤ : ٤ : ٣١٥ : ٤ :

نافع بن سحر — وصية أبيه له ٨٧ : ١ : ٦ :

نبيه بن الججاج — صعبه العاص إلى بني المغيرة وفيهم من
بن مخزوم إذ تبرا من عمرو ابنه ١٠٥٦ : ١٠٥٧ :
النجاشي — أمر السواحل فسحرت عمارة بن الوليد ٤٩ :
٨ : ٥٠ : ٢ : ما كان بين عمارة بن الوليد وعمرو
ابن العاص لديه ٥٥ : ١٠ : ٥٨ : ١٤ :

نسير بن صبيح — ضرب دباب بن ربيعة رأسه يوم
الصمان ٢٦٩ : ١٧ : ٢٧١ : ٨ :

نصيب — له شعر غني فيه ٣٨ : ٩ : ١٦ : في شعره
في عبيد الزبير بن مروان صوت لأن أبي مطهر يجمع
النغم المشر ٤٤ : ١٣ : ٤٥ : ١٠ : هو والأحوص
وكثير عند عمر بن عبد العزيز ٢٥٦ : ١٤ :
٢٦٠ : ١٤ :

نعم — شيب بها ابن أبي ربيعة ٢٣٩ : ١٧ : ٢٤٦ : ٥ :
النعمان بن المنذر — نزع إليه مسافر بن أبي عمرو يستعته
على مال ليترجع هندا ٥٠ : ٣ : ٥٠ : ١٦ :
١٨ : هرب منه بشر بن مرثد إلى الجامة ١١٣ :
١٢ : ١٣ : ذكر عرضا ٩٦ : ١٦ :

النيرى — ذكر عرضا ٢٣٩ : ٨ :

نهل بن حري — ما أشار به على قومه في يوم الصمان
٢٧٠ : ٨ : ١٥ : شئء عنه ٢٧٠ : ١٩ : ٢٢ :

النوار بنت أعين المجاشية — قصة زواجها بالفردق
٣٢٤ : ١٣ : ٣٢٦ : ١٥ : استشفعت إلى ابن
الزبير بامرأته فاستشفع الفردق بابنه حزة ٣٢٦ :
١٦ : ٣٢٧ : ١٩ : نازعها الفردق فهدده ابن
الزبير وصيره جلاء قومه تميم عن البيت فقال في ذلك شعرا
٣٢٨ : ١ : ٣٢٩ : ٤٧ : ما كان بين الفردق
وبين ابن الزبير في شأنها ٣٢٩ : ٨ : ١٤ : لما
أذنت في تزويجها من الفردق استعان في مهرها سلم
ابن زياد فأعانه ٣٣٠ : ١٤ : ٣٣١ : ١٢ :
لم تحسن عشرة الفردق فترجع عليها حذراء ومدحها
وذم النوار ٣٣١ : ١٣ : ٣٣٢ : ١٣ : حاجي
بن الفردق يدأغرائها ٣٣٢ : ١٤ : ٣٣٤ : ١٩ :
ترجع الفردق عليها ربيعة اليربوعية ٣٤٢ : ١٦ :
٣٤٣ : ١٤ :

النوار بنت جل — من جدات الفردق، وقد ذكرت
في شعره ٣٢٥ : ٨ : ١١ :

نوح بن جحير — سأل أباه عن أنسب الشعراء فذكر له
عدي بن الرقاع ٣١٣ : ١٢ : ١٦ :
نوفل بن ربيعة بن خدان — في حرب جحر بن الحارث
٨٦ : ١ : ١٠ :

(هـ)

هارون الرشيد — لام إبراهيم الموصلي لأنه غنى في شعر
أغضبه ٢٣٧ : ١٦ : ٢٣٨ : ٣ :
هاشم بن عبد الله بن الزبير — ذكر عرضا ٣٣٠ : ٩ :
هرم الموى — هو وحسين ابنا ضمضم ٢٢٣ : ٢ :
هريقة — عشيقه الأعشى وشئء عنها ١١٣ : ٧ : ١٤ :
ذكرت في شعره ١٢٧ : ٧ : ١٣٧ : ١٤ :
١٥٢ : ١٢ : ١٥٤ : ٢ :

هشام بن محمد الكلبي — سأله إبراهيم بن المهدي عن
العشاق فحدثه بقصة كثير مع أم الحويرث الخزاعية
٣٤ : ١ : ٣٥ : ١١ : قال إن الذي مدحه الأعشى
هو سلامة الأصغر ١٢٤ : ١٩ : ٢٠ :

هشام بن المغيرة بن عبد الله — طلاقه أسماء بنت
مخرمة وشعره في ذلك ٥٢ : ٦ : ١٥ :

همام بن غالب = الفرزدق .

هند — معشوقة ابن مجلان طلقها ومات أسفا عليها

٥٤ : ١٣ - ٥٥ : ١

هند بنت أمسرئ القيس — قال فيها عامر بن جوين

شعرا يعرض بها ٩٦ : ١ - ٤

هند بنت حجر — استجار أبوها لها ولعماله عوير بن شجنة

٨٥ : ١ - ٣ : ٤ ذكرت عرضا ٩١ : ٣ : ٤

هند بنت عتبة بن ربيعة — خطبها سافر بن أبي عمرو

ولما تزوجت أبا سفيان مرض واعتل حتى مات

٥٠ : ٣ - ٥١ : ٤ : ٤ خبر طلاقها من الفاكه بن

الغيرة ٥٣ : ٣ - ٥٤ : ١٧

هند بنت عمرو بن حجر — أم عمرو بن المنذر ٩٢ : ٤

الهيثم = الشباخ .

(و)

الوائق بالله — هو وأبو هيثم المازني ٢٣٤ : ١ -

٢٣٦ : ٣ : ٤ غناؤه ٢٧٦ - ٣٠٠ : ٤ غنى في شعر

لأبي الغنابة بحضرة إسماعيل ووصله ٢٧٦ : ٥ -

٢٧٧ : ٢ : ٤ صنع مائة صوت ليس فيها صوت

ساقط ٢٧٧ : ٣ - ٧ : ٤ غناؤه في شعر ذي الرمة

٢٧٨ : ٧ - ١١ : ٤ غنى إسماعيل بحضرة صوتا أخذته

عنه شجرا فأجازه ٢٧٨ : ١٥ - ٢٧٩ : ١٥ : ٤

تقدير إسماعيل له ٢٧٩ : ١٦ - ٢٨٠ : ١١ : ٤

كان يعرض غناؤه على إسماعيل فيدلى فيه برأيه ٢٨١ :

٢ - ١١ : ٤ : ٢٨٢ : ١٢ - ١٤ : ٤ كاد عنده مخارق

لإسماعيل بخفاء وأصلحت بينهما فريدة ٢٨١ : ١١ -

٢٨٢ : ١١ : ٤ غناه إسماعيل فوصله وشعره فيه

٢٨٣ : ١٤ - ٢٨٤ : ١٦ : ٤ خرج معه إسماعيل

إلى النجف وشعره فيها وفي حنينه إلى ولده ٢٨٤ :

١٧ - ٢٨٥ : ١٩ : ٤ امتياز إسماعيل على المغنين

في مجلسه ٢٨٦ : ١ - ٤٤ : ٤ برز إسماعيل عليه في لحن

اشتركا فيه ٢٨٦ : ٥ - ١١ : ٤ لحن من مشهور أغانيه

٢٨٦ : ١٢ - ١٦ : ٤ غناؤه في شعر حسان ٢٨٨ :

١ - ١٠ : ٤ غناؤه لحنًا على مثال لحن مخارق ٢٨٩ :

١٦ - ٢٩٠ : ٥٠ : ٤ تحدث إسماعيل إليه بقصة أعرابي

عاشق وغنى في شعره فوصله ووصل الأعرابي ٢٩٠ :

٨ - ٢٩١ : ١٧ : ٤ عليه بالغناء وعدد أصواته وذكر

المشهور منها ٢٩٣ : ٧ - ٢٩٦ : ٢٠ : ٤ غاضبه

خادم له فقال فيه شعرا غنى فيه ٢٩٧ : ١ - ٤٩

غنى في شعر لعل بن الجهم ٢٩٧ : ١٠ - ٢٩٨ :

٢ : ٤ يوم له مع المغنين يسر من رأى ٢٩٨ : ٣ -

١٥ : ٤ له في خادم يسواه شعر غنى فيه

٢٩٨ : ١٦ - ٢٠ : ٤ ألقى على غلبانه صوتا فأخذه عنه

٢٩٩ : ١ - ٦ : ٤ كان إسماعيل يصصح له غناؤه

٢٩٩ : ١٣ - ١٦ : ٤ أمر بخارقا وعلويه وعريب

أن يمارضوا لحنًا له ٢٩٩ : ١٧ - ٣٠٠ : ٤ : ٤

غناه إسماعيل صوتا فطغى به ٣٠٠ : ١٤ - ٤ : ٤ منزلة

المتنشد في الغناء بعد منزله ٣٤٤ : ٣ - ٢

الوصاف العجلى — ذكر مرثيا ٨٧ : ١٩

الوقاصى — حدث عن كثير وعن قصره ١٠ : ١٣

الوليد بن عبد الملك — أمر والى المدينة أن يشخص

إليه ابن سريج ٦٨ : ١٦ - ٦٩ : ٤٤ : ٤ منح شعرا

للشباخ في وصف حمار ١٦١ : ١ - ٣ : ٤ كان أبوه

يقدم عمر بن عبد العزيز على جميع ولده سواء ٢٥٤ :

٥٧ : ٤ ذكره عمر بن العزيز في خطبته إلى أهله يهديهم

٢٥٦ : ٧ : ٤ منع جريمان مهاجاة عدى بن الرقاع

وأمر بإسراجه ٣٠٧ : ١١ - ٣٠٩ : ٧ : ٤ اختص

به عدى بن الرقاع ٣٠٧ : ٦ : ٤ جفا عدى بن الرقاع

لمدحه عبدة بن عبد الرحمن حين عزله ثم رضى عنه

٣١٢ : ١٩ - ٣١٣ : ١١ : ٤ ما كان بين ابن سريج

وعدى بن الرقاع في حضرته ٣١٥ : ٥ - ٣١٦ : ٤٨ :

ألحم كثير عددا في حضرته ٣١٦ : ١٦ - ٣١٧ : ١٠ :

الوليد بن عدى الكندي — رأى الحارث بن عمرو

٨١ : ٤ - ٦

الوليد بن يزيد — معبد وابن عائشة في حضرته ١٣٠ :

٨ - ١٣١ : ٢٠ : ٤ غنى أحمد بن أبي العلاء بشعره

للمنشد فأجازه ١٣٢ : ١ - ١٢ : ٤ خاف الحرج

حتى لا يلقاه أهل المدينة بقتيلات معبد ٢٣٦ : ١٢ -

١٧ : ٤ ما ينسب إليه من الغناء ٢٧٤ : ١٧ - ٢٧٥ : ١٦ :

يونس النحوى - مدح شعركثير ٦: ٢-٣ نقل
عن روضة شرحا لغويا ٩١: ٨-٩

۱۳۶ : ۱۹ : شکا إلیه قیس بن ذریج ما به وامندحه

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي حفصة — غنى بنان بن عمرو للتصريح بمروان
فأمره ألا يفتى في شعرهم ٣٠٥ : ١ - ٥

آل أبي سفيان بن حرب — قتلوا الحسين بن علي
يوم الطف ٢٢ : ١٤ و ٢٠ - ٢٢ ؟ تمشق ابن
أبي ربيعة امرأة منهم وكفى عنها ٢٤٠ : ١ - ٥

آل حزم — مجاهد الأحوص في شعر يرضى به عمر بن
عبد العزيز ١٤ : ٦٦ - ١٣ : ٦٥

آل خالد — ذكروا عرضا ١ : ٣٣٢

آل خويلد — ذكروا عرضا ٩ : ٣٣١

آل ذريح — كانت حادة بنت أبي مسافر مجاورة لهم
١٨٨ : ٥ - ٨

آل ذى رعين — منهم كعب الأخبار ١٧ : ١٦

آل الزبير — حادهم عبد الملك بن مروان ١٢ : ٢١ ؟
ذكروا عرضا ١٧٦ : ٣

آل زريق — ذكروا عرضا ٣ : ٣٣٣

آل عمر بن الخطاب — لامت فاطمة بنت مروان
آل مروان لتزوجهم منهم ١٦ : ٢٥٥ - ١٣ : ٢٥٦

آل عمرو بن العاص = بنوهم بن هصيص

آل غدران — ذكروا عرضا ١٣ : ٨٩

آل كثير بن الصلت — تزوج رجل منهم ابنتي بعد
تفريق قيس لها ١٩٨ : ٣ - ٤

آل مرة — ذكروا عرضا ٥ : ٣٣٢

آل مروان — كانوا يجلبون كثيرا على رضى تشبهه

٤ : ١٧ - ١٨ ؟ تزوجوا عبد العزيز بن مروان
من أم عاصم بنت عاصم ٢٥٥ : ٤ - ١٠ ؟ ذكروا
عرضا ٢٦ : ٢٥٧ - ٨

آل المهلب — بكاهم كثير حين قتلوا فوجره يزيد وضحك
٢٢ : ٩ - ١٦

الأزد — خدان منهم ٨٤ : ١٩ ؟ لقيت المهلب امرأة
منهم بعد قدومه من حرب وقالت له إنها نذرت أن تقبل
يده ويكرما ١٦٩ : ١٩ - ١٧٠ : ٢

أزد السراة — كانت تعظم ذا الخلصة ٩٣ : ١٦ - ١٧

الأزهر يون — انتصروا لكثير من الحزب الدلي ٨ : ٥

الأساورة — أمد أنوشروان المنذر بجيش منهم ٩٣ :
٦ - ٧

الأنصار — شفعوا في الأحوص عند عمر بن عبد العزيز
فرفض ٦٤ : ١٧ - ٦٥ : ١٢ ؟ الحسن بن موسى
ابن رباح مولا لهم ١٦٥ : ٢ - ٣ ؟ انتسب لهم
ابن أبي بكر بن حزم ٣٣٧ : ١٠ ؟ ذكروا عرضا
٣٣٨ : ١٩

أنمار بن بغيض — قوم الشماخ ١٥٨ : ١٠

أهل البصرة — حديث رجل منهم عن جنى في الأعشى
واحرى القيس وطرفة ١١١ : ١ - ١٦

أهل البقيع — ذكروا عرضا ١٧٧ : ١٦

أهل الججاز — كان أهل الشام يسمونهم الجالية ٢٢٨ :

١٢ - ١٣ ؟ منهم يزيد بن عيسى بن موري ٢٦٣ :

١٥ ؟ كان الوليد بن يزيد يضرب على طريقتهم

٢٧٤ : ١٧ - ١٩

أهل الشام — انتسب اليهم رسول لبني الى قيس يسأله
لم تزوج ٢٠٦ : ١٩ - ٢٠٧ : ٢ ؟ كانوا يسمون

أهل الججاز الجالية ٢٢٨ : ١٢ - ١٣

أهل العراق — لطيفة لرجل منهم على مائدة عبد الملك

ابن مروان ١٧٠ : ١٠ - ١٧١ : ١١ ؟ كانوا

يعطفون على الحسن بن علي ١٧٣ : ٩ - ١٠

أهل قديد — ذكروا عرضا ٣٦ : ١ - ٢

٢ امتنعوا عن مساعدة امرئ القيس على بنى أسد
٩٢ : ٩ - ١١ يشكر بن وائل من علمائهم
١٥٦ : ٤ - ٥

بنو آكل المرار = بنو حجر آكل المرار

بنو أسد - ولد فيهم امرؤ القيس ٧٨ : ٦ ملك
عليهم حجر بن الحارث بن عمرو ٨١ : ١٦ ما كان
بينهم وبين حجر حتى قتل ٨٢ : ٦ - ٨٦ : ٢٠
خلفاء منهم ٨٤ : ١٨ تهتدهم امرؤ القيس
لما بلغه قتل أبيه ٨٧ : ٦ - ١١ كاهل بن دودان
أبو نخذ منهم ٨٨ : ١٩ استندى عليهم امرؤ القيس
بكرًا وتغلب ٩٠ : ١٢ - ٩٢ : ٢ امتنعت بكر
وتغلب عن مساعدة امرئ القيس عليهم ٩٢ : ٩ -
١١ استنصر امرؤ القيس عليهم مرثد الخير فأبده
رجال من حير ٩٢ : ١١ - ١٣ ظفرهم
امرؤ القيس بمجموعة رجال من حير ومن قبائل العرب
٩٢ : ١٤ - ٩٣ : ٤ الطاح منهم ٩٩ : ٨
مفاوضاتهم امرؤ القيس بعد موت حجر ١٠٣ :
١٢ - ١٠٥ : ١٣

بنو أشيم - في يوم الصبان ٢٧٠ : ١٥

بنو الأصرم - عوف بن ثعلبة أبوهم ١٥٥ : ٧

بنو أمامة - كانوا سدة ذى الخلصة ٩٣ : ١٦

بنو أمية - كانوا يثبون من مخطووا عليه الى يثب ٦٤ :
٢٠ حل الأحوص شابين منهم رسالة الى سلامة
القس ١٣٥ : ٣ - ١٣ كانت مواليتهم تفاخر موالى
بنى هاشم حتى يتقاتلوا ١٧٥ : ٥ - ٦ لما ولي
عمر بن عبد العزيز بدأ بهم وأخذ ما كان في أيديهم
وسمى أعمالهم المظالم ٢٥٥ : ١٦ - ٢٥٦ : ١٣
عدى بن الرقاع شاعرهم ٣٠٧ : ٦ فضل جرير
كثيرا على عدى بن الرقاع في بعض مجالس خلفائهم
٣٠٩ : ٨ - ٣١٠ : ٣ دمشق عاصمة ملكهم
٣١٥ : ١٨ - ١٩ خطب رجل منهم النوار فخطبت
أمرها الى الفرزدق فخطبها نفسه فرفضت ٣٢٤ :
١٣ - ٣٢٥ : ٢

بنو بجيلة - كانت تغلب ذا الخلصة ٩٣ : ١٦ - ١٧
ذكروا عرضا ٨١ : ٥

أهل المدينة - معبد مغنمهم وإمامهم ١٢٧ : ١١
فتهاؤهم السبعة ١٤٠ : ٩ - ١٤١ : ١٨
١٤٩ : ٢ حدث أبو عبيدة عنهم ١٧١ : ١٣
أبو ذرة منهم ٢٠٦ : ٣ خاف الوليد بن يزيد الحج
حتى لا يلقوه بقتلات معبد ٢٣٦ : ١٢ - ١٧
فانهم المكروث بسبعة ابن سريج فانصفوا منهم
٢٣٨ : ١٣ - ١٥ منهم يزيد بن عيسى بن مورك
٢٦٣ : ١٥ كتب إليهم ابن أبي مسرة شعرا
في عنابهم فلم يجيبوه ٢٧٧ : ١١ - ١٧

أهل مكة - طوائفهم ١٧٥ : ٦ معبد وابن سريج
يكنيتهم بفنائهم ١٧٧ : ٧ - ٢٠ يجرمون من
التعظيم ١٧٧ : ٢١ فانهم أهل المدينة بسبعة
ابن سريج ٢٣٨ : ١٣ - ١٥

أهل اليمن - حديثهم عن تملك الحارث بن عمرو ٨١ :
٧ - ٨ اشتركوا في يوم الكلاب الثاني ٨٢ : ١٨ -
٢٠ ذكروا عرضا ٩٦ : ١٥ - ١٠٤ : ١٠
الأوس - عرابية منهم ١٦٦ : ٩ - ١٠ كانت
لا تترج امرأة منهم حتى تدخل على الفطيون ٢٣٠ :
٢٠ - ٢٢

إياد - وجه المنذر منهم ومن غيرهم جيشا في طلب
امرئ القيس ٩٣ : ٦ - ٧

(ب)

باهلة بن أعصر - بنو أمامة منهم ٩٣ : ١٦ - ١٧
شمام جبل لهم ٩٤ : ٢٠ لبعضهم شعر يرد به على
الفرزدق ٣٣٢ : ١١ - ١٣

بجيلة = بنو بجيلة

البراجم - ذكروا عرضا ٩٠ : ٢

بكر بن وائل - ملك عليهم شرحبيل بن الحارث بن عمرو
٨٢ : ١ لازم جماعة من شذاهم امرؤ القيس
في لوه ٨٧ : ١٢ - ١٧ استعداهم امرؤ القيس
هم وتغلب على بنى أسد فاعانوه ٩٠ : ١٢ - ٩٢ :

بنو الحارث بن كلاب — أوى الأعشى الى قتي منهم
١١٧ : ١٢ —
بنو بهز — زعموا أن الشاخ هجاءم خلف موريا أنه لم يفعل
١٦٢ : ١٨٥ —
بنو تغلب — ملك طليم معد يركب بن الحارث بن عمرو
٨٢ : ٢ — استعداهم امرؤ القيس ويكرأ على
بنى أسد فأعانوه ٩٠ : ١٢ — ٩٢ : ٢ — امتنعوا
عن مساعدة امرؤ القيس على بنى أسد ٩٢ : ٩١ —
بنو تميم — خدان منهم ٨٤ : ١٨ — مدحهم امرؤ القيس
٩٤ : ١١ — الصبان مكان لهم ٢٢٠ : ٢٦٩ —
١٩ — قوم الفرزدق وقد عبره ابن الزبير بجلاءهم عن
البيت فقال شعرا ٣٢٨ : ١ — ٣٢٩ : ٧ — أعشاش
موضع في ديارهم ٣٣٦ : ٢٠ — ٢١ — ذكروا
عرضا ٤٣ : ١٦ — ٨٨ : ١٢ — ٣٣٠ : ٧ —
بنو التيم — في حلف الفضول ١٧٣ : ٢١ — ٢٣ —
بنو التيم بن شيبان بن ثعلبة — منهم أوفى بن خنزير
٣٣٥ : ٣ —
بنو ثعل — منهم حارثة بن مر ٩٦ : ٩٩ — لقي امرؤ القيس
فناصين منهم في طريقه إلى السمود فصحبوه ٩٧ :
١٦ : ٩٩ — ٢ — من طيء ٩٧ : ٢١ —
بنو ثعلبة بن عكابة — فاتر ابن شفيح بهم ابن زرة
١٠٩ : ٣ —
بنو جديلة — خدان منهم ٨٤ : ١٨ — نزل
امرؤ القيس برجل منهم ٩٤ : ٧ — أخذوا إبل
امرؤ القيس ٩٤ : ١٢ — ٩٥ : ١ —
بنو جحول بن نمشل — في يوم الصان ٢٦٩ : ١٢ —
٢٧٢ : ٥ — أبي بن أشيم سيدهم ٢٧٠ : ٦ —
بنو جفنة — قصيدة حسان في مدحهم ٢٨٨ : ١٠ — ١٧ —
بنو جميع — منهم كثير بن الصلت ١٦١ : ١٧ — ١٨ —
بنو جندل بن نمشل — في يوم الصان ٢٦٩ : ١٢ —
٢٧٢ : ٥ —
بنو الحارث بن سعد — خدان منهم ٨٤ : ٨ —

بنو الحارث بن عباد — البرابيع حلفاء لهم ٣٤٢ :
١٨ — ١٩ — الحمضة منهم ٣٤٣ : ١٠ —
بنو الحارث بن كعب — حادروا يوم الكلاب الثاني
٨٢ : ١٨ — ٢١ — منهم جساس بن محمد ١٨٠ :
١٥ : ١٨١ —
بنو حجر آكل المرار — أسرت منهم تغلب ثمانية وأربعين
رجلا قتلهم المنذر ٨٠ : ٨ — ١٦ — نجا امرؤ القيس
في عصية منهم حين طلبه جيش المنذر فأسلمهم الحارث
ابن شهاب مضطرا ٩٣ : ٨ — ١٢ —
بنو حرام بن سمالك — منهم بنو سليم ١٦١ : ١٦ —
بنو حرب — ذكروا عرضا ٣٣١ : ٩ —
بنو حزام بن ضبة — منهم عمرو بن حزام العسدي
١٩٥ : ١٦ —
بنو حسن بن حسن (آل البيت) — كان كثير
يحبهم ويقول عن أطفالهم هم الأنبياء الصغار ١٨ :
٦ — ١٨ —
بنو الحكم — ذكروا عرضا ٩ : ٣ —
بنو حنظلة بن مالك — ملك عليهم شرحبيل بن الحارث
ابن عمرو ٨٢ : ١ — ٢ — ظفر امرؤ القيس كانت
منهم ٨٨ : ١٤ — ١٥ —
بنو خدان (بالفتح) — منهم حجاب بن جبر يوم قتل ٨٤ : ٨ —
١٢ : ١٢ — من بنى أسد من بنى جديلة ومن بنى تميم ٨٤ : ١٨ —
بنو خدان (بالضم) — من الأزد ٨٤ : ١٩ —
بنو دارم بن مالك بن حنظلة — ملك على طوائف
منهم معد يركب بن الحارث بن عمرو ٨٢ : ٢ — ٤٤ —
ذكروا عرضا ٩٠ : ٢ — ٣٣٥ : ٧ —
بنو دهمان بن نصر بن معاوية — الذؤيب ماء لهم
٣١١ : ٢٠ —
بنو رقية — ملك طليم معد يركب بن الحارث بن عمرو
٨٢ : ٢ — ٥ —
بنو زهرة — عبيد الله بن عبد الله بن عتبة في عدادهم
١٣٩ : ٤ — في حلف الفضول ١٧٣ : ٢١ —
٢٣ : ٤ — بريكة من مواليهم ٢٠٩ : ٦ — ٧ —

- بنو زيد - من بني جديلة ١٢ : ٩٤
بنو زيد بن نهمشل - في يوم الصمان ١٢ : ٢٦٩ -
٥ : ٢٧٢
بنو سعد بن زيد مناة - ملك عليهم سعد يركب بن
الحارث بن عمرو ٨٢ : ٢ - اشتروا في يوم
الاحلام الثاني ٨٢ : ١٨ - ٢١
بنو سعد بن قيس - منهم عمر بن هلال ١٥٥ : ٥ -
بنو سلمة - منهم أبو اليسر ٥٦ : ٢١
بنو سليم - تزوج الشايع امرأة منهم فاساء إليها ١٦١ :
١٦ : ١٦٣ : ٣
بنو سهم بن هصيص - ذكروا عرضا ٥٦ : ٢٢
بنو سيار بن أسعد - ما كانت بينهم وبين بني كعب
١٥٤ : ١٥٥ - ٤ : ١٥٤
بنو شيبان - منهم يزيد بن سمر ١٥٣ : ٣ : هنريتهم
يوم عين بعل ١٥٥ : ٤ - ١٥٦ : ٢ : ذكروا
عرضا ٣٣٢ : ٤
بنو صخر بن نهمشل - في يوم الصمان ٢٦٩ : ١٢ -
٥ : ٢٧٢
بنو الصلت بن النضر بن كنانة - كان كثير ينتسب
اليهم وهدوهم في شهره ٧ : ٨ - ١٠
بنو ضبة - ينسبون شعرا لابن أبي ربيعة ٢٦٨ :
١٧ - ١٨
بنو ضيرة - نرج اليهم كثير فتعشق عنزة والقصة في ذلك
٢٤ : ١١ - ٢٦ : ١٨ : ذكروا عرضا ٢٢٤ : ١٧
بنو عامر - خانهم الأعشى فاستجار بعامر بن الطفيل
١٢٠ : ١٣ - ١٢١ : ٣
بنو عامر بن صعصعة - أراد ابن زرارة أن يفسخ
بهم فلما تصدى له ابن شافع يفخره بقومه بني ثعلبة هرب
١٠٠ : ٣ - ١٠٩
بنو العباس - كان ابن الصلت في بني جمع ثم تحول اليهم
١٦١ : ١٨ - ١٩ : الواثق بالله من خلفائهم ٢٧٦ : ١
- بنو عبيد الأشمل - في قصة أبي عرابة وعنه مع النبي
صلى الله عليه وسلم ١٦٧ : ٣ - ٥
بنو عبيد الله بن غطفان - منهم خالد بن حلة
١٩٨ : ٢
بنو عيس - سب رجل منهم عنزة وعيره سواده فقال
معلقته ٢٢٣ : ١٣ - ٢٢٤ : ٦
بنو عبيد - ذكروا عرضا ١١٨ : ١٣
بنو عجل - منهم عامر الأعور ٨٧ : ١٨
بنو عطار بن كعب - منهم عوير بن شجعة ٨٥ :
٢ - ١
بنو عقيل - هبالة دارم ٥١ : ١٨
بنو عمرو - ذكروا عرضا ١٢ : ١٧
بنو العنقاء - ذكروا عرضا ٣٣٧ : ١٩
بنو العوام - ذكروا عرضا ٣٣١ : ١٠
بنو غدانة - يسار مولاهم ٣٣٤ : ٤
بنو فزارة - نزل امرؤ القيس بجل منهم ٩٦ : ١١ :
منهم الربيع بن ضبع القراري ٩٧ : ١ - ٢ :
رأى قيس جارية منهم تدعى لبنى فأغوى عليه ١٩٧ :
٥ - ٢
بنو قطن - ذكروا عرضا ٢٣٣ : ١٨
بنو قطن بن نهمشل - في يوم الصمان ٢٦٩ : ١٢ -
٥ : ٢٧٢
بنو قيس - ملك عليهم سلمة بن الحارث بن عمرو ٨٢ :
٥ : حارب حجر بجند منهم ٨٢ : ٩٩ : غشى الأعشى
معارتهم لبني كعب ١٥٥ : ٢ - ٤
بنو قيس بن ثعلبة - هم أشعر القبائل عند حسان
١٠٨ : ١٦ - ١٠٩ : ٢ : حدث أبو شراة
عن مشايخهم ١١٣ : ٧ - ٨
بنو قيس بن عاصم المنقري - ذمهم المرزوق لمارتهم
النوار ٣٢٥ : ١ - ٥
بنو قيس - في قصة أبي عرابة وعنه مع النبي صلى الله
عليه وسلم ١٦٧ : ٦

بنو ملكان — هجاءم الفرزدق في شعره ٣٢٥ : ٩٠
٤ : ٣٢٦

بنو متاف بن درام — في يوم الصبان ٢٦٩ : ١٢ —
٥ : ٢٧٢

بنو نهان — نزل بهم امرؤ القيس ٩٤ : ١٤ —
٦ : ٩٥

بنو النجار — منهم أبو بكر بن حزم ٣٣٧ : ١٠
بنو نصر بن معاوية — عبد الله بن دينار مولاهم ٢٥٦ :
١٥ - ١٤

بنو النضر — ذكروا عرضا ١١ : ١٢ : ١٠
بنو نعيم — هبالة وهبيل من مياهمهم ١٩ : ٥١ : ذكروا
عرضا ٩ : ٢٢

بنو نوفل — ابن سريج مولاهم ٣١٥ : ٩

بنو هاشم — فك فهم ابن الزبير ١٥ : ٣ : قال عمر
ابن عبد العزيز أعرف صلاحهم من فسادهم بحب
كثير ١٩ : ١ - ٨ : في حلف الفضول ١٧٣ :
٢١ - ٢٣ : كانت مواليمهم تفاخر موالى بنى أمية حتى
يتقاتلوا ١٧٥ : ٥ - ٦ : ليس منهم أحد إلا له
شقاوة ٢٦٣ : ٩٩ : منهم يزيد بن عيسى ٢٦٣ : ١٧
بنو همام — ما وقع بينهم وبين بنى كعب ١٥٤ : ١٥ —
٤ : ١٥٥

بنو يربوع — الحزن مكان لهم ٢٢٠ : ٢٠ : كانت
فيهم حزة حين لقيتها قسيمة بنت عياض ٢٨ : ١٥ :
مسحلا ن موضع في ديارهم ٣٣٦ : ٢٠ : تزوج
الفرزدق امرأة منهم ٣٤٢ : ١٦ - ٣٤٣ : ١٤
بنو يربوع بن حنظلة — الحارث بن شهاب منهم
٩٣ : ٩٩ : ذكروا عرضا ٩٠ : ٢

بنو راء — وجه المنذر منهم ومن فيهم جيشا في طلب
امرئ القيس ٩٣ : ٦ - ٧

(ت)

تغلب = بنو تغلب .

تميم = بنو تميم .

بنو كاهل — قتل غلام منهم جبر بن الحارث بن عمرو
٨٦ : ١٢ - ٢٠ : ذكروا عرضا ٩١ : ١٥

بنو كعب — تزوج أم الحويرث رجل منهم فرض لذلك
كثير ٣٤ : ١ - ٣٥ : ٣

بنو كعب بن خزاعة — منهم لبنى معشوقة قيس بن ذريح
١٨١ : ١٩ - ٢٠

بنو كعب بن سعد — ما وقع بينهم وبين بنى همام ١٥٤ :
١٦ - ١٥٥ : ٤

بنو كلاب — حدث النوفلي عنهم ١١٥ : ١٢ : ٤
مر الأعمى بهم في طريقه إلى قيس بن معد يكرب
١١٧ : ١١ - ١٢

بنو كلب — غرب جبل في بلادهم ٢٢ : ٩ : يزعمون
أنهم قتلوا الحارث بن عمرو ٨١ : ١٠٩ - ١٠ : ٤
لازم جماعة من شذاذهم امرأ القيس في طوه ٨٧ :
١٢ - ١٧ : أمر الأعمى رجل منهم كان قد هجاه
فاستوهبه منه شرح بن السمومل ١١٨ : ١٠ -
١٢ : ٨ : صور ماء لهم ٣٢٩ : ١٨١

بنو كليب — ذكروا عرضا ٣٣٣ : ٢١

بنو كنانة — حارب جبر بجند منهم ومن عيرهم بنى أسد
٨٢ : ٩ - ٨٣ : ٣ : اتهبوا أسلاب جبر بعد
قتله ٨٤ : ١٥ : موقفهم من حرب امرئ القيس
لبنى أسد ٩٠ : ١٢ - ٩٢ : ٢ : ذكروا عرضا
١٨١ : ٢

بنو مالك بن أفضى — ذكروا عرضا ٢٣ : ١٥

بنو مخزوم — خرج الفاكه بن المغيرة في جماعة منهم إذا احتكم
وزوجته هند إلى الكاهن ٥٣ : ١٦ - ٥٤ : ٨ :
تبرأ إليهم العاص من جريرة ابنه عمرو في عمارة بن الوليد
٥٦ : ١٠ - ٥٧ : ٣

بنو مروان — خرج عليهم يزيد بن المهلب فقتلوه ٢٢ :
١٤ : ١٧ - ٢٠ : تبارى رجلا ن منهم في سبب الحرب
يوم عين محل ١٥٥ : ١٥ - ١٥٦ : ٢

بنو المغيرة — تبرأ إليهم العاص من جريرة ابنه عمرو
في عمارة بن الوليد ٥٦ : ١٠ - ٥٧ : ٣

الخزرج - قيل إن عراية بن أوس منهم ١٦٦ : ١٠٥
كانت لا تزوج منهم امرأة حتى تدخل على القبطون
٢٣٠ : ٢٠ - ٢٢

نخريمة - أسد وكخانة أبناء ٩١ : ٦

الحشبية - شىء عنهم ١٦ : ٢٢ - ٢٠ ؟ دخل كثير
فيهم ١٧ : ٦

نماعة - منهم خالد الأعشى ١٠٨ : ٩٩ ؟ شىء عنهم
١٠٨ : ١٨

(د)

دارم = بنودارم

الديليون - ذكروا عرضا ٧ : ٤

(ر)

الرباب - مالك عليهم شرحيل بن الحارث بن عمرو
٨٢ : ٢ - ٤ ؟ اشتركوا في يوم الكلاب الثاني ٨٢ :

٢١ : ١٨

ربيعة - حارب حجر يجمع منهم ومن غيرهم ٨٢ : ٩ -
٨٣ : ٣ ؟ ذكروا عرضا ٨٨ : ١٢

الروم - نجاب عمر بن عبد العزيز إلى أسرى المسلمين
في بلادهم ٢٦٥ : ١٥ - ٢٦٦ : ٢

(ز)

زبيد - حبس العاصي ثمن تجارة اشتراها من رجل منهم
فاستصرخ قريشا فكان حلف الفضول ١٧٣ : ١٥ - ٢٣

الزرق (من بنى قيس بن ثعلبة) - أشعر القبائل
هند حسان ١٠٨ : ١٦ - ١٠٩ : ٢

زهرة = بنو زهرة

(س)

السبيع - يسكنون الكوفة بجبانة السبيع ١٣ : ١٩ - ٢٠
سعد بن زيد مناة = بنو سعد بن زيد مناة

المهميون = بنو مهم بن هبيص

تنوخ - وجه المنذر منهم ومن غيرهم جيشا في طلب
امرئ القيس ٩٣ : ٦ - ٧

تيم : تيم

(ج)

جندام - منهم روح بن زنباع وقد هجمت زوجته حميدة
بنت النعمان ٢٢٩ : ٨ - ٢٣٢ : ٤ ؟ لعمة بنت
النعمان شاعر في الجاهلية ٢٣٠ : ١١ - ١٣ ؟
استودع رجل منهم روحا مالا فلم يرده ٢٣١ : ١٦ ؟
افتخر بهم روح بن زنباع حميدة ٢٣٣ : ٦ - ١٠

جرول بن نهشل - بنو جرول بن نهشل

جندل بن نهشل - بنو جندل بن نهشل

الجهمية - الحشبية طائفة منهم ١٦ : ٢٠

جهينة - كانت فيهم عزة حين لقيتها قسيمة بنت عياض
٢٨ : ١٣ - ١٥٠

(ح)

الحث - من كتلة ٣٤٣ : ١٥٢ - ١٦

حمير - منهم كعب الأحبار ١٦ : ١٧ ؟ بلأ امرئ القيس
إلى عمرو بن المنذر ولا علم المنذر بمكانه هرب حتى
أنهم ٩٢ : ٣ - ٨ ؟ استنصر امرئ القيس على
بن أسد مرشد الخيبر فأمد به رجال منهم ٩٢ : ١٠ - ١٣ ؟
تفرقوا عن امرئ القيس ٩٣ : ٦ - ٨ ؟ ذكروا
عرضا ١٠٥ : ١١

(خ)

خثعم - كانت تهتم ذا الخلصة ٩٣ : ١٦ - ١٧
خدان - بنو خدان

خزاعة - قال عبد الملك بن مروان لكثير الحق بهم ١١ :
١٢ : ٣ ؟ أم الحويث منهم وقصة عشق كثير
لها ٣٤ : ١ - ١١ : ٣٥ ؟ الوثيرة ماء لهم ٢٣٩ :
٢٢ ؟ ذكروا عرضا ٧ : ١٥

الخزاعيون = خزاعة

كانوا يعتنقون بالسواد في التراث ١٠٤ : ٢ - ٤ :
 نخاعة بطن منهم ١٠٨ : ١٨ : الأعشى صناعتهم ١٠٩ :
 ١١ - ١٩ : ١٢٥ : ١٦ : سئل حماد الرارية عن
 أشعرهم فأجاب من شعر الأعشى ١١٢ : ١٣ - ١٥ :
 النصب ضرب من أغانيهم ١١٣ : ٢٠ : ٢٥٠ :
 ١٩ : ناشد شعر الأعشى بأن يزوجوا بنات الملقى
 ١١٤ : ١٣ - ١٥ : زعموا أن الأعشى يرفع من
 يمدحه ويضع من يذمه ١١٥ : ١٦ - ١١٦ : ١ :
 شاع ذكر الملقى فيهم لما مدحه الأعشى ١١٧ : ٨ :
 بنات الخرشب من أنجب نسائهم ١٥٨ : ٦ : لامت
 معاذة بنت بيجر ابنها الشياخ ومزردا لتمر يرضعها لها
 لشعرائهم ١٦١ : ١٠ - ١٢ : استنشد المهدي أن
 دأب من أشعر ما قالوا فأشده من شعر الشياخ ١٦٥ :
 ١ - ١٦٦ : ٤ : كانوا يسمون معلقة عنقرة
 المذهبة ٢٢٤ : ٦ : كانوا لا يعرفون من الغناء
 أيام عرس سوي النصب والحداء ٢٥٠ : ١٠ -
 ١١ : مسلبة بن عبد الملك من فتيانهم ٢٥٧ : ٥ :
 مكانة الأشهب وإخوته فيهم ٢٦٩ : ٥ - ٧ : كثير
 أنفسهم والفرزدق أنفخهم ٣٤١ : ١٨ : ٣٤٢ :
 ٣ : ذكروا عرضا ٢٨ : ٢٠ : ٥٧ : ١٣ : ٨٢ :
 ٥٥ : ٨٤ : ١٩ : ١٠٣ : ١٧ : ١٠٥ : ٢ :
 ١٩٠ : ١٥ : ١٩٧ : ١ : ٢٢٣ : ١ :
 ٣٢٨ : ٤ : ٣٣٧ : ٨ :

عنقرة — منهم أم قطام بنت سلبة ٧٧ : ١٩ : تزوج
 الأعشى امرأة منهم ثم طلقها وقال فيها شعرا ١٢١ :
 ٩ - ١٢٢ : ١٠ :

(غ)

غسان — ذكروا عرضا ١٢ : ١٧ : ٣٣٧ : ١٥ :
 غطفان — ملك عليهم حجر بن الحارث بن عمرو ٨١ : ١٦ :
 قال الحطيفة إن الشياخ أشعرهم ١٦٠ : ١٤ - ١٥ :

(ف)

فزارة = بنو فزارة

(ش)

شيبان — ذكروا عرضا ٣٣٦ : ٥ :
 الشيعة — انخشيبة طائفة منهم ٢١ : ٢٢ -
 الشيعة الإمامية — منهم الكيسانبة ٤ : ١٩ :

(ص)

الصنائع = بنو رقة .

(ط)

طسم — ذكروا عرضا ٥٢ : ١٣ :
 طئي — لازم جماعة من شذاذهم امرأ القيس في طهوه
 ٨٧ : ١٢ - ١٧ : بنو نيهان منهم ٩٤ : ١٤ : وقعت
 الحرب فيهم من أجل امرئ القيس ٩٦ : ٨ -
 ١١ : منهم بنو ثعل ٩٧ : ٢١ : ذكروا عرضا
 ٩٨ : ٩ :

(ع)

عاملة — منهم عدي بن الرقاع ٣١٠ : ١ - ٣ :
 العباديون = نصارى الحيرة .
 عبد القيس — ملك عليهم عبد الله بن الحارث بن عمرو
 ٨٢ : ٥ :
 عبد مناف — خرج عتبة في جماعة منهم إلى الكاهن لمارى
 الفاكه ابنته بالزنا ٥٣ : ١٦ - ٥٤ : ٨ :
 العجم — ذكروا عرضا ١١٩ : ٢ :
 عدى — ذكروا عرضا ٣٢٦ : ٢ :

العرب — تصفح إصباح مع أبيه إبراهيم غناهم ٦٠ :
 ١١ - ٦١ : ١٠ : تمالك الحارث بن عمرو أولاده على
 قبائلهم ٨١ : ١١ - ٨٢ : ٥ : يوم الكلاب الأول
 من أيامهم ٨٢ : ١١ : إذا أطلقوا أسراهم جزوا
 نواصيتهم ٨٧ : ٢٠ - ٢١ : استأجر امرؤ القيس
 رجلا منهم على بنى أسد ٩٢ : ١٧ - ١٨ : حذر
 منهم قيسرا قومه ٩٩ : ١٠ - ١١ : نزل بماء لهم
 عبد لامرئ القيس بهدية فأطعمهم منها ١٠٢ : ٧ - ٩ :

(ق)

قحطان — قال سرافة البارقي لكثير لو اذعيت أنك منهم
فتسلوك ١٣ : ٩٤ أراد روح بن زبناح أن يتسب
لمعد فكتبه نائل وقال إنهم منهم ٣١٤ : ١٤-١٥

قريش — ضرب الحزين الدليل على كل رجل منهم ضريبة
١٠ : ١٢ كان نفر منهم يزعمون بكثير ٢٠ :

٧-١٣ : ٢٤ : ٣٤ : ٦٠-١٠ أعفى عبد الملك كثيرا

من أن ينضم له في حربه لمصعب لأنهما منهم ٢٢ : ٥٥
اجتمعوا في جنازة كثير دون عكرمة ٣٦ : ١٧-١٨ :

مسافر بن أبي عمرو من شعرائهم ٤٩ : ٨ : أزواد
الركب ثلاثة منهم ٤٩ : ١٦-٢٠ : مسافرين

أبي عمرو من أجل فتياهم ٥٠ : ١٠ : نعى اليهم
مسافر بن أبي عمرو فراه أبو طالب بن عبد المطلب

٥١ : ٤ : ٥٣ : ٢ : ظاهر هشام بن المغيرة من
أمرأته يجعلوه طلاقا ٥٢ : ٦-٨ : الفاكه بن المغيرة

من فتياهم ٥٣ : ٧ : عرضوا على أبي طالب عمارة
ابن الوليد ليسلم لهم ابن أخيه وقصة ذلك ٥٥ :

١٣-١٤ : ١٧ : ٢٢ : كانوا يلجئون إلى الحبيشة
٥٥ : ١٤-١٥ : ٥٦ : ١ : كان نبيه ومنبه من أشرفهم

٥٦ : ١٩-٢١ : كان طويس يفتي فتية منهم
إذ مر به ابن سريج فشدحه ٥٩ : ١٤-١٥ :

أراد الأعشى أن يقد على النبي ليسلم فردوه بجائزة فعثر به
بعيره فأت ١٢٥ : ٧-١٢٦ : ١١ : كانت

سلامة القس لامرأة منهم ١٣٤ : ١٣-١٤ :
منهم بنو زهرة ١٣٩ : ٤ : سبب حلف الفضول فيهم

١٧٣ : ١٥-٢٣ : كانوا يتشائمون ويلدكرون
المثالب في صفى السباب ١٧٤ : ١٥-١٧٥ : ٣ :

كثير بن الصلت حليفهم ١٩٨ : ٣-٤ : زوج
بريكة منهم ٢٠٩ : ٧ : أخذ ابن أبي عتيق جماعة

منهم معه إلى زوج ابني وسأله طلاقها فطلقها ٢١٩ :
١٠-٢٢٠ : ٨ : دخل جماعة منهم على قينة وتمازوا

فيا تغنيه لهم ٢٣٦ : ١٨-٢٣٧ : ٣ : منهم
يزيد بن عيسى بن مورك ٢٦٣ : ١٦ : ذكروا عرضا
١٤ : ٦٦ : ٦٧ : ٢٣ : ٣٢٨ : ٢٩ : ٣٣٧ : ٨ :

قضاة — منهم طاملة بنت وديعة ٣٠٧ : ٤

قطن بن دارم — منهم ذكين الرازي ٢٦١ : ١٥

قيس = بنو قيس .

قيس عيلان — حدث العتي عن رجل منهم ١١٣ :
١٥-١٦

(ك)

الكلابيون = بنو كلاب

كلب = بنو كلب

كثانة = بنو كثانة

كثانة تغلب — منهم أحمد بن طالب الكثاني ١٧٠ : ١١

كثانة قريش — ادعى كثير أنه منهم فردّه عبد الملك
ابن مروان ١١ : ٧-١٣ : ١٠ :

الكثانيون = بنو كثانة

كنندة — زعم علماؤهم أن الحارث بن عمرو أكل فلة من
كبد حارة فأت ٨١ : ١-٦ : هنموا في مقتل

حجر ٨٥ : ٩-١٧ : سألهم بنو أسد عن احتجاب
أمرئ القيس عنهم فأجابوهم ١٠٣ : ١٨-١٠٤ :

١ : منهم كثير بن الصلت ١٦١ : ١٧-١٨ :
ذكروا عرضا ١٠٤ : ١٠-١٠٥ : ١١ :

الكوفيون — قتل منهم ١٠٦ : ١٨-٢٠ : رايهم
في نسب الشماخ ١٥٨ : ٣-٦ :

الكنيسانية — فرقة من الشيعة منهم كثير عزة ٤ :
١٤-١٦ : ١٩

(ل)

لهب — قصدهم كثير ليزجروا له وقال في ذلك شعرا
٣٤ : ٨-١٧ : معروفون بالزجر والعيافة ٣٤ : ٢١ :

لؤي بن غالب — ذكروا عرضا ٣٢٥ : ١٣

(م)

مازن تميم — سأل الواثق أبا عثمان المازني هل يتسب
اليهم ٢٣٤ : ١٣-١٤ :

مازن ربيعة — منهم أبو عثمان المازني ٢٣٤ : ١٢-١٥

النمر بن قاسط — ملك عليهم معدكرب بن الحارث بن عمرو ٨٢ : ٢ - ٣ : منهم اليراببع ٣٤٢ : ١٧ : ٣٤٣ : ١٠

(هـ)

هاشم = بنو هاشم

الهجار يون — ذكروا عرضا ٣ : ٣٤٣

هذيل — قدمت المدينة فناة منهم فنتت الناس فشيبت بها عبيد الله بن عبد الله بن حنيفة ١٤٨ : ٧ - ١٥

هزان — تزوج الأعشى امرأة منهم ١٢١ : ١١

همدان — تمثل معاوية بيت لرجل منهم ١٧٤ : ١ - ٣

هوازن — كانت تعظم ذا الخلصة ٩٣ : ١٦ - ١٧

(ى)

اليراببع = بنو يربوع

يربوع — بنو يربوع .

اليمن = أهل اليمن .

اليهود — القبطيون منهم ٢٣٠ : ٢١

يهود تيماء — منهم سمية بن عريض ٨١ : ١٢

مازن قيس — سأل الواثق أبا عثمان المازنى هل ينسب اليهم ٢٣٤ : ١٣ - ١٤

مازن اليمن — سأل الواثق أبا عثمان المازنى هل ينسب اليهم ٢٣٢ : ١٣ - ١٤

مزينة — ذكروا عرضا ٢٠ : ٢

مضر — كانوا يزعمون أن القرزوق أشعر العرب ٣٣٧ : ١١ - ١٠

معد — طلب روح بن ذئبان من يزيد بن معاوية أن يلحقه بهم فردّه ٣١٤ : ٤ - ١٥ : ذكروا عرضا ٣٣٧ : ١٥

المكيون = أهل مكة

(ن)

نزار — طلب أشرافهم من الحارث بن عمرو تملك أولاده على قبائل العرب فقتل ٨١ : ١١ - ٨٢ : ٥٠

ذكروا عرضا ١٠٤ : ١٠ - ٣٢٨ : ١١

نصارى الخيرة — أخذ الأمشئ مذهب القدر عنهم ١١٣ : ٥ - ٦

فهرس الأماكن

بطان بأيج ٥ : ٢٤٥
 بغداد ٨٠ : ١٩ : ٨١ : ١٧٠ : ٤٤
 ٢٧٩ : ١٢ : ٢٨٥ : ٩ : ٣٠٥ : ٢٢
 ٣٢٠ : ١٨ : ٣٢٢ : ١٩
 بقعة ٩٠ : ٦
 بلاد بنى أسد ٨٦ : ٣
 بلاد الروم ٩٩ : ٩٠ : ١٠٠ : ٥
 بلاق ٧ : ١٨ : ٨ : ١٨ : ٦٥ : ١٩ : ... الخ
 البيت الحرام ٦ : ١٢ : ٤٠ : ٢٤٠ : ١٥ : ٣١٧ : ٤٨
 ٣٢٩ : ١١
 البيت العتيق = البيت الحرام
 يمداء ١٧ : ١٠
 يش ٦٤ : ١٦

(ث)

تكريت ٢٢ : ٣٠٥
 التنعيم ١٧٧ : ٩
 تهاة ٨٢ : ٨٣ : ٢ : ٨٤ : ٢
 تهاة ٩٦ : ١٧ : ١١٨ : ١٨

(ث)

الثنية العليا ١٧٧ : ٩
 الثنية ٨٠ : ٦

(ج)

الجار ٢٥ : ١٥
 جازر ٨٠ : ٣
 جامم ٣١١ : ١٥ : ٣١٢ : ١
 جانة السبع ١٣ : ١٣
 جبل جهمة الأصغر ٢٣ : ١٥
 جبلة ٨٢ : ١٠
 الجلفة ٢٤ : ١٨ : ٤٢ : ١٩
 الجواه ٢٢٠ : ١٥ : ٢٢٢ : ١٩

(أ)

أبرنا حجر ٨٦ : ١٠
 الألبق ١١٨ : ١٨
 أبو قيس ٦٩ : ١٧٣ : ١٨
 أمانة العرج ٤٢ : ٧
 أبرة ٢٢٥ : ١٥
 أحد ١٦٦ : ١٤ : ١٩ : ١٦٧ : ١
 الأنخاب ٢٤٠ : ١١
 الأردن ٣١٣ : ١
 أرض طوي ٩٣ : ١٤ : ٩٤ : ٧
 أرض كلب — ٨٠ : ٧ : ٨١ : ١
 أرض العين ٨٧ : ١٨
 أسود العين ٧٠ : ١٥
 أعشاش ٣٣٦ : ١٥ : ٣٣٨ : ١٧
 إمرة ٧٠ : ١٥
 الأنبار ٨٠ : ٤٥ : ٨١ : ١٩ : ٩٢ : ٦
 الأنصاب ٢٤٢ : ٨
 أنقرة ١٠٠ : ٥
 الأهواز ٢٢ : ١٨
 أروبا ١٦ : ١٩ : ٧٠ : ٢٠
 أيلة = العقبة

(ب)

بابل ٢٢ : ١٩
 بانقيا ١١٩ : ٢
 بحر العين ٦٤ : ١٩
 البحرين ٧٨ : ٧
 بدر ٢٣ : ٢٠ : ٥٦ : ٢٠
 برة سلمانين ٣٣٩ : ١٩
 البصرة ١٢ : ١٠ : ٢٢ : ١٨ : ٧٠ : ٢١ : ٨٢
 ٢٢٢ : ٢١ : ٢٦١ : ١٩ : ٣٠٨ : ١
 ٣٤١ : ١٥ : ٣٤٢ : ٥

دائرة جلجل ١٧ : ٧٣ ٤٨ : ٧٠
 دجلة ٢٢ : ٣٠٥ ٤١٦ : ٣٠١
 درا ببرد = دارا ببرد
 الدخول ٢ : ٧١ ٤١٤ : ٧٠ ٤١٨ : ٦٩
 دسم ١٩ : ٢٢٥
 دمشق ١٨ : ٢٢ ٤١٠ : ٢٢٧ ٤٩ : ٣٠٧ ٤٨ : ٣١٥
 ١٨
 دمنون ١ : ٨٨ ٤١٨ : ٨٧
 دهلك ١٦ : ٦٤
 ديار بني مرينا ٩ : ٨٠
 دير الجاثليق ١٥ : ٣٠٥
 دير مرمار ٢٠ : ٣٢٠
 دير مرمارى = دير مرمار
 دير هند ٩ : ٨٠

(ذ)

ذوالأنل ٢٠ : ١٣٢
 ذو غسل ١٨ : ١٥٨
 الذوقيب ١٧ : ٣١١

(ر)

رايخ ١٨ : ٢٤
 رضوى ٢ : ١٥ ٤١١ : ١٤
 الرقة ٢ : ٢٩٤
 الروحاء ١ : ٣٩
 الرويشة ١٩ : ٤٢
 الرى ٢٢ : ٨٠

(ز)

زمرم ٥ : ٥٥

(س)

سامرا = سمرن رأى
 سجن طرم ٢ : ١٦ ٤٧ : ١٥
 السدوتان ١٥ : ٢٢٥
 صرف ١ : ١٩٢ ٤١٩ : ١٩١ ٤١٧ : ١٨١

(ح)

الحبشة ٢٠ : ٦٤ ٤٢ : ٥٨ ٤٣ : ٥٧ ٤١ : ٥٦
 الحجاز ١٤٧ : ١٩ ٤١٣ : ١٣ ٤٥ : ١٣
 ١٥ : ٢٩١ ٤١٣ : ٢٧٤ ٤٤
 حجر ٥ : ١٠٩
 حراء ٥ : ١٣٠
 الحرة ١١ : ٢٥٥
 الحزم ٦ : ٢٢٨ ٤١٤ : ٢٢٥
 الحزمت ١٦ : ٢٣٠
 حفر الأملاك ٩ : ٨٠
 حلب ٢٠ : ٢٦٣ ٤٢٤ : ٢٦٠
 حصص ١٨ : ١٦
 الحمى ١٧ : ٧٣
 حومل ٢ : ٧١ ٤١٤ : ٧٠ ٤١٨ : ٦٩
 الحيرة ٥ : ١٢٥ ٤٨ : ٨١ ٤٩ : ٧٩

(خ)

خاتقين ١٦ : ٢٢٢
 الخبت ١٦ : ٢٥
 خراسان ٥ : ١٣٧
 خليج العقبة ٢٠ : ٢٥٥
 خناصره ١ : ٢٦٧ ٤١٣ : ٢٦٣
 الخيف ١٠ : ٣٤٤

(د)

دابلق ٩ : ٢٦٠
 دار ابن أزره ٥ : ٧
 دار أريس ٤ : ٢١٦
 دار الخلافة ٤ : ٤١
 دار عبد الله بن جدهان ٢١ : ١٥ ٤١٧ : ١٥
 دار الكتب المصرية ١٠٠ : ١٦ ٤١٦ : ٩٨ ٤٢٠ : ٨٨
 ٢٠ : ٣٢٠ ٤١٥
 دار كبير بن الصلت ٣ : ٢١٦ ٤١٧ : ٢٠٤
 دارا ببرد ١٨ : ١٩

طسوج مسكن ١٥ : ٣٠٥
الطف ١٤ : ٢٢

(ع)

عدن ٢ : ١١٩
العراق ٦ : ١ : ١٢ : ٢ : ٤٤ : ١٣ : ١٣ : ٧٧
١٨ : ٩٤ : ١٠ : ١٥٥ : ١٦ : ١٧٠ : ٤٥ :
١٧٩ : ٢ : ٢٣٣ : ٥٥ : ١٥ : ٣٠٥ : ٢١ :
العرج ٣٩ : ١ : ٤٢ : ١٩
عرفات = صرفة
عرفات ٦٣ : ٤ : ١٦٠ : ٢٠
عسفان ٢٤٧ : ٥
العقبة ٢٥٥ : ٢٠
المقر ٢٢ : ١٣
عقربايل = المقر
العقيق ١٩٢ : ١
عمورية ٢٩٨ : ٤
عميس الجمائم ٢٣ : ١٩
عناب ٤٤ : ١٦ : ٤٥ : ٤٧ : ٢ : ١٠٠ : ٨ :
عنبرتان ٢٢٠ : ١٧ : ٢٢٢ : ٢١ :
عين كندة ٧٤ : ١
عين محلم ١٥٥ : ١٨

(غ)

الغابة ٢١٢ : ١٢
غرب ٩ : ١٨ : ١٠ : ٩
الغمر = الغمرتان
الغمرتان ٢٢٥ : ١٤ : ١٨ : ٢٢٨ : ٦ :
الغميم ٢٤ : ٧
غيب الناعم ٣١١ : ١٧ :
الغليم ٢٢٠ : ١٧ : ٢٢٢ : ٢١ :

(ف)

فارس ١٩ : ١٨
الفرات ٨١ : ٤١٨ : ٨٩ : ١٥ : ٢٩٣ : ١٠ :
الفرش = فرش ملل

سمرن رأى ٤٢ : ٥٥ : ٢٩٨ : ٤٤ : ٣٢٠ : ١٧ :
سرو صميم ٥١ : ١٧ :
سلمتان ٣٣٩ : ٧ : ٣٤٢ : ١٣ :
سمرقند ١٧٠ : ١٨ :
السمية ٢٨٧ : ١ :
السواد ٣٢٢ : ١٩ :
سوق عكاظ ١١٣ : ١٧ : ١١٤ : ٨ : ٣٤٠ : ١ :
سوق الغنم ٧ : ٥
السوقيات ٤٧ : ٦ :
السيالة ١٧ : ٩ :

(ش)

الشام ٩ : ٢٢ : ١٦ : ١٨ : ٩٤ : ١٠ : ٩٩ :
٥ : ١٢٠ : ٢٠ : ٢١٢ : ١٨ : ٢٢٨ :
١٣ : ٢٦٣ : ١٣ : ٣١٠ : ١٠ : ٣١٤ : ٧ :
٢١٦ : ٢١ : ٣٢٩ : ١٨ :
شرق الأردن ٢٥٥ : ٢١ :
الشريف ٩ : ٢٢ :
شام ٨٢ : ١٠ : ٩٤ : ٩ :

(ص)

صغيرات النمامة ٢٣ : ١٩ :
الصغد ١٧٠ : ١٨ :
صفا السباب = صفي السباب
صفي السباب ١٧٤ : ١٠ :
صفين ٧٣ : ٢١ :
الصمان ٢٢٠ : ١٦ : ٢٦٩ : ١٢ :
صور ٣٢٩ : ١ :
الصواري ١٧٦ : ١٠ :

(ض)

ضرية ٢٦١ : ١٩ :
الضيعة ١٥٥ : ٧ :

(ط)

الطائف ٦٨ : ٢٢ : ١٢٠ : ٢٠ : ١٨٠ : ١٨ :
٢٢ : ٢٣٩

١٩٩ : ١١ : ٢٠٨ : ١٥ : ٢٠٩ : ٩ :
 ٢١٢ : ١٨ : ٢١٦ : ٢٤٦ : ١٦ : ٢٥٦ :
 ١٩ : ٢٦١ : ١ : ٣٠٩ : ١٥ : ٣١٥ : ٣٣٧ : ٤ :

المزاد ٢١٢ : ١٢

مر = مر الظهران

مر الظهران ٢٤٧ : ٢٠٥٠

مران ٣٠٨ : ١٠

مسجد بارق ١٣ : ٤

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ٢١ : ١٩

مسحلات ٨١ : ٣٣٦ : ١٢

المشقر ٧٨ : ٦

مصر ٣٣ : ٤٣ : ٤٥ : ١٤ : ٢٥٥ : ١٢ : ٢٦١ :

٣ : ٢٩٧ : ٤٣

مصوع ٦٤ : ٢٠

المقدس ١٨٠ : ١٧٠٩

المقراة ٦٩ : ١٩ : ٧٠ : ١٤

مكة ٨ : ٤٨ : ١٥ : ٢٠ : ١٧ : ٢١ : ٣٦ : ١٩ :

٤٢ : ٢٠ : ٥١ : ٤٤ : ٥٢ : ١٩ : ٥٧ : ٢ :

٦٨ : ٥٥ : ٦٩ : ٢١ : ٧٠ : ٢١ : ١٤٨ : ٩ :

١٧٣ : ١٧ : ١٦ : ١٧٥ : ٢١ : ١٧٦ : ٢١ : ٩ :

١٧٧ : ١٧ : ١٨٠ : ١٧ : ١٨١ : ٢١ : ١٩٢ : ١ :

٢٢٢ : ٢١ : ٢٢٥ : ١٨ : ٢٣٩ : ٢٢ : ٩ :

٢٤٥ : ١٩ : ٢٤٧ : ٢٠ : ٢٧٥ : ١٣ : ٩ :

٣٠٨ : ١٩ : ٣٢٦ : ١٦ : ٣٢٩ : ٤ : ٩ :

٣٣٠ : ١٥ : ٣٣١ : ١٤

ملل ٢٣ : ١٩

المروخ ٢٤٥ : ٥

منزل عمر ١٦٠ : ٣

منقوحة ١٣٦ : ١٦

مني ٦٧ : ١٨

المهدي ٤٧ : ٥

المواعيس ٣٠٧ : ١١ : ٣٠٩ : ٥

(ب)

نجد ٩ : ٢١ : ٧٠ : ٢٢ : ٨٣ : ١١ : ٢٢٠ : ٢٠ :

نجران ٨٩ : ١٠ : ١٥٦ : ١٥

فرش ملل ٢٣ : ١٤ : ١٩

فرع المسود ٢٣ : ١٤

فلج ١٦١ : ١٠

فيد ١٧٦ : ٣

(ق)

القادسية ٢٥٦ : ١٦

قاع حمدان ٢٤ : ٧

قبر آبن مريج ٢٢٥ : ٢٠

قبر تميم بن مر ٣٠٨ : ١٩

قديد ٣٦ : ١٩

قراضم ١٢ : ١٤

قسطنطينية ٢٦٥ : ١٦

قنطرة وصيف ٣٢١ : ٢

قوس ٨٠ : ٢٢

القيروان ١٣١ : ٣

(ك)

كربله ١٤ : ١٨ : ٢٢ : ١٧

الكنبة ١٨ : ١٢ : ٢٤٠ : ١

كلواذا ٢٨٥ : ٨

الكرة ٨ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ :

٨٠ : ٨٢ : ١٠ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ :

٢٠ : ١٢ : ١٥ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ :

(م)

المنظم ٢٢٠ : ١٦

المحصب ١٦٠ : ٢

المدائن ٨٠ : ٣

المدية ١٢ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ :

٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ :

٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ :

٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ :

٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ :

٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ :

٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ :

(و)

وادی السراة ٤٧ : ٢

واسط ٢٢ : ١٨ ٨٠ : ١٩

الوقرة ٢٣ : ٢٣٩

(ی)

یثرب ٨٣ : ٩

الیمامة ٧٨ : ٤٦ ٧٩ : ٥٥ ٨٣ : ٤٩ ١٠٩ : ٤٢٠

١١٣ : ١١٣ ١١٥ : ١١٥ ١١٦ : ١١٢ ١١٣ : ١١٢

١٢٦ : ١٢٦ ١٢٧ : ٤٣ ١٥٥ : ٤٨ ١٩٢ : ١

الین ٣٤ : ٢١ ٣٥ : ١١ ٥٣ : ١٤ ٦٣ : ٤٦

٦٤ : ١٩ ٩٢ : ١١ ١١٧ : ١١ ١٢٤ : ١

٣١٤ : ٧

نصیبین ١٣٩ : ١٦

القع ٢٣٩ : ٢٢

النهر ان ٨٠ : ٣

نیسابور ١٩ : ١٨

(هـ)

هبالة ٥١ : ٥

هیل ٥١ : ١٩

هیر ١٥٥ : ٤

هداد ٣٤٣ : ٢

الهدمة ٣٠٧ : ١١ ٣٠٩ : ٥

هذان ٢٢٢ : ١٩

هجت ٨١ : ٤٩ ٩٢ : ٦

فهرس الكتب

(١)

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ٢٤ :
٤٢٣ ١٨ : ١٣٩
الاشتقاق لابن دريد — ٣٠٧ : ١٨
الأصنام لابن الكلبي — ٩٣ : ١٨
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني — ١٨ : ٧ ١٨ : ٨
١٨ : ١٧ ... الخ
الأمالي لأبي علي القالي — ١٧٨ : ٢٠ ٢٠٤ : ٢١
١٨ : ٢٦٢ ... الخ

(ت)

- تاريخ الطائري — ١٣ : ٢٢ ١٤ : ١٩ ١٥ :
٢١ ... الخ
تاريخ اليعقوبي — ٣٢٠ : ٢٢
التبصير لمحافظة ابن حجر المسقلاني — ٧٧ : ٢٠
تجريد الأغاني لابن واصل الحموي — ٣ : ١٤ ٦ :
١٩ ٢١ : ٢٠ ... الخ
ترين الأسواق لداود الأنطاكي — ١٩٥ : ١٨ ١٩٨ :
٢١ : ٢٠٢ ١٩
تهذيب التهذيب لابن حجر — ١٥٢ : ٢٠

(ح)

- الحاسة لأبي تمام — ٢٦٢ : ١٨

(د)

- ديوان الأخطل — ١٢٣ : ١٩
ديوان امرئ القيس — ٨٨ : ٢٠
ديوان الشماخ — ١٧١ : ٢٢ ١٧٢ : ١٥

(ر)

- الروض الأنف للسبيل — ١١ : ١٩

(س)

- سنن أبي داود — ١٣٠ : ٢٠
سنن الترمذي — ١٣٠ : ٢٠
السيرة لابن هشام ٣ : ١٦ ١١ : ١٩ ٥٥ :
٢٢ ... الخ

(ش)

- شرح القاموس للسيد محمد فاضل الزبيدي — ٣ : ١٩
١٨ : ١١ ١٨ : ٨ ... الخ
شرح التسعلافي على صحيح البخاري — ٢١ : ٢٢ ١٣٠ :
١٨ - ١٧
شرح المعلقات العشر للتبريزي — ٧٠ : ١٩ ٢٠ :
٢٢ : ٢٢٠
الشعر والشعراء لابن قتيبة — ٢٩ : ١٩ ٣٣ : ١٩
٨٣ : ١٧ ... الخ

(ط)

- طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى لابن سعد
طبقات الشعراء لابن سلام — ١٦٠ : ٢٢ ١٦١ : ٢١
الطبقات الكبرى لابن سعد — ١٦ : ١٩ ١٣٠ :
١٤ ١٣٩ : ١٨ ... الخ

(ع)

- العباب للصافاني — ٧٧ : ٢٠
المقد الفويده لابن عبد ربه — ٢٦١ : ٢٠ ٣١٧ : ١٢

(ق)

- القاموس الخيوط للفيروز آبادي — ٣ : ١٩ ٢٣ : ١٨
١٢٤ : ٢٠

(ك)

- كتاب الآداب الرفيعة لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر —
٤١ : ١٧ ٤٤ : ١١
كتاب ابن الكزنجي — ٢٥٢ : ٨

- مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري — ٣٢٠ : ١٩ —
 ٤٢٥ : ٣٢١ : ١٥
 المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٢١ : ٥
 المعارف لابن قتيبة — ١٣٠ : ١٥
 معجم البلدان لياقوت — ٩ : ٢٣ : ١٢ : ٢٠ : ٢١
 ٢٣ : ٢١ ... الخ
 معجم ما استعجم للبكري — ٤٢ : ٤١ : ١٩٢ : ١٩
 المقتضب لياقوت — ٣٠٧ : ١٧

(ن)

- القائض لأبي حبيدة معمر بن المنق — ٣٢٥ : ١٧ : ٤
 ٣٢٦ : ١٩ : ٣٢٧ : ٢١ ... الخ
 نهاية الأرب للنويري — ٤٠ : ٢٠ : ٤١ : ٢٠

(و)

- وفيات الأعيان لابن خلكان — ٣ : ١٤ : ٢٢ : ٢٠

- كتاب أبي أيوب المديني — ٢٢٢ : ٢
 كتاب أبي العيس — ٢٢٢ : ١
 كتاب أحمد بن سعيد الدمشقي — ١٣٣ : ١٧
 كتاب الشاهني — ٢٨٨ : ١٨
 كتاب محمد بن الحسن الكاتب — ٢٣٨ : ١٠ : ١١ : ٤
 ٢٥١ : ١٩ : ٢٧٢ : ٧٠
 كتاب معبد — ١٣٢ : ١٧
 كتاب هارون بن الزيات — ٢٢٢ : ٥
 كتاب يحيى بن حازم — ١٦٣ : ٤١ : ١٧٣ : ٣

(ل)

- لب الباب في تحرير الأنساب للسيوطي — ١٩ : ١٩
 لسان العرب لابن منظور — ٢٤ : ١٧ : ٤٣ : ٢١ : ٤
 ٤٤ : ٢٠ ... الخ

(م)

- ما يمول عليه في المضاف والمضاف إليه للحمي — ٤٩ : ١٩ —
 ٢٠ : ٢٢٤ : ٢١

فهرس القوافي

صدر البيت قافيته	بجهره	ص	من
تيمت	طويل	١٣ : ٣٤	
ألا	ومعزب	» ١٦ : ٤٤	
أيا كيدا	القلب	» ١٢ : ١٨٨	
فأقسم	سقب	» ٣ : ٢٠٧	
فقلت	تغريب	» ٨ : ٢٤٤	
ألا	متغضب	» ١ : ٢٤٥	
ولم	المحصب	» ٩ : ٢٩٤	
أريد	مرقب	» ١١ : ٣٤١	
سرى	الأقارب	» ١٢ : ٣٢٥	
ألت	بخطاب	» ٨ : ٣٣٣	
فقل	وعازب	» ١ : ٣٣٤	
ولو	مقارب	» ٩ : ٣٣٤	
وما	الترابا	» ١٦ : ١٨٦	
وإنك	بالغضب	» ٦٩ : ٤٤٤ ٧ : ٤٣	
		١٤ : ٣٤٤	
أعوذ	ظنوب	بسيط ١٢ : ٣٣٢	
ألا	يصابوا	وافر ٣ : ٩١	
أرى	نصيب	» ٧ : ١٣٤	
لأن	الحبيب	» ٩ : ١٣٤	
خليلى	القلوب	» ١١ : ١٣٤	
أرانا	وبالشراب	» ١٤ : ٨٢	
لقد	الغراب	» ١٥ : ١٨٥	
صدر البيت قافيته	بجهره	ص	من
(٤)			
ألا	سواء	وافر ١٦ : ١٤	
ألا	والغزاة	» ١٥ : ٣٠٢	
بيننا	الصحراء	كامل ٣ : ٢٤٩	
إن	بناء	» ١ : ٢٣٦	
فى	مجزره الرمل	» ١٦ : ٢٩٥	
(١)			
فلم	هوى	طويل ٦٤ : ٦٢ ٩ : ٦٤	
		٦ : ٦٨ ٦٨	
فكم	مضى	» ١٨ : ٦٧ ١٢ : ٦٣	
لأنك	أتى	رجز ١٠ : ١٦٨	
(ب)			
لعزة	كوكب	طويل ٨ : ٢٧	
ألا	وأجيب	» ٤ : ٤٦	
خليلى	يشرب	» ٥ : ٨٨	
أجارتنا	حبيب	» ١ : ١٠١	
فلا	راغب	» ١ : ٣٣٣	
يقدر	يميب	» ٩ : ١٩٣	
أها بك	حبيب	» ١٢ : ٢٩٥	
جزتك	المقرب	» ٦ : ١٠	
لعمرى	المتكذب	» ٤ : ١٢	

صدر البيت قافيته بحره ص س	صدر البيت قافيته بحره ص س
(ت)	ولا الرياب وانصر ٢ : ٣٢٦
لقد حياة وانصر ١٦ : ٢٠٦	في الجيوب كامل ٢ : ٢٣٠
ألا قرانا » ١٣ : ٢٣٢	نازنا التعلب » ٤ : ٢٣٠
يا من لقواتها مجزوء الكامل ٨ : ٣٤٤ ٦٩ : ٤٧	ملوت الأنصاب » ٨ : ٢٤٢
كتطرد مثانتها » ٥ : ٤٨	مست الوجع منسرح ٣ : ٤٨
مات القوت منسرح ٦ : ٢١٩	كل غضاب خفيف ٤ : ٢٩٤
(ث)	بعمال الأرصاب » ١٤ : ١٣٢
أى ثلاث خفيف ٥ : ٢٩٦	أمدان السكاب » ١٢ : ١٧٧ ٧ : ١٧٤
أعذل الراث مقارب ١٠ : ١٤٧	باب الخضاب » ١ : ١٧٧
(ج)	لعمري للعب مقارب ١٧ : ٣٠١
وأشعث منسرح طويل ١٣ : ١٦٥	لعمري للعب » ١١ : ٣٠٥
إذا الفاج مريع ١٩ : ٢٣٢	(ت)
(ح)	مات غويت طويل ٦ : ١٨٠
لعمري ألبح طويل ٦ : ١٤٩ ٦٧ : ١٣٨	إذا ودعوت » ١٨ : ١٩٣
غراب تصيح » ١٤ : ١٤٩	كان زلت » ١٧ : ٢٧
إذا ما زح » ١ : ٢٩١	بدها استغاثت » ١٣ : ٢٩
مى جموح » ٩ : ٣٠١	أز رأت » ١٤ : ٢٨٠
ألا الذرايح » ١٦ : ٣٢	خليل حلت » ١٨ : ٢٨٠
تمارض النوايح » ٨ : ١٦٣	فرت وأدت » ١ : ٢٨١
دان بالراح بسيط ٨ : ٤٥	لفسد لفتت » ٩ : ٢٨١
فق بالنجاح وانصر ١٣ : ٢٣٥	ألا هدت » ١ : ٢٨٣
هل جاح رجز ٦ : ١١١	لقد لاسنقوت » ١٣ : ٣٢٩
يا تباريح مريع ١٨ : ١٣٤	ألا لاسنقوت » ٦ : ٢٣٠
تغيب تبحر مقارب ١٦ : ٣١٩	وفيت وفيت وانصر ١٩ : ١١٩
وإن شحاحا » ٦ : ٤٤ ١٩ : ٤٣	ألا مصنات » ١ : ١٤

صدرالبيت قافيته بحره ص ص	صدرالبيت قافيته بحره ص ص
أشكو أحد بسيط ٢٩٩ : ٨٥٥	(٥)
أولادى » ٢٨٤ : ٩	أولادى » ٧٣٠ : ٩
أولادى » ١١٨ : ١٣	أولادى » ١٤٨ : ١١
أولادى » ٢٥٢ : ٢٥٣	أولادى » ١٥٨ : ١٣
أولادى » ٢٦٨ : ١١	أولادى » ١٥٩ : ١
أولادى » ٣١٣ : ٤	أولادى » ١٩٥ : ١٤
أولادى » ٣٢٧ : ٩	أولادى » ١٩٦ : ٢
أولادى » ٥٥ : ٤	أولادى » ٢١٠ : ٣
أولادى » ٢٣٧ : ٦	أولادى » ٢٩٦ : ٩
أولادى » ٢٣٧ : ١٤	أولادى » ٢٦ : ٣٨ : ٨
أولادى » ٢٣٧ : ١٩	أولادى » ٣٩ : ٣
أولادى » ٢٧٣ : ٥	أولادى » ٢٧٣ : ٢
أولادى » ٣١٧ : ٧	أولادى » ١٧٣ : ١٢
أولادى » ٣١٥ : ١٢	أولادى » ١٩٤ : ٢٠ : ١٩٦ : ١٢
أولادى » ٣١٧ : ١١	أولادى » ٣٠٣ : ١٣
أولادى » ٣١٧ : ٤	أولادى » ٣١٠ : ١٣
أولادى » ٢٧٢ : ١٤	أولادى » ٣٣٢ : ١
أولادى » ٢٥٢ : ٩	أولادى » ٣٤٣ : ١
أولادى » ٥٩ : ١٠	أولادى » ٨ : ٢٦
أولادى » ١٩٤ : ١٩٦	أولادى » ٢٤ : ١
أولادى » ٢٧٢ : ١١	أولادى » ٦٧ : ٣
(٦)	أولادى » ١٢٥ : ١٠
أولادى » ٢٧ : ١٤	أولادى » ٢٨٥ : ١٠
أولادى » ٤١٠ : ١٤	أولادى » ٤٧ : ٦
أولادى » ٥١ : ٦٧	أولادى » ١٣٦ : ١٧

فهرس القواني

٤٣٣

صدرالبيت	قافيه	بحره	ص	صدرالبيت	قافيه	بحره	ص
فا	أحير	طويل	٣ : ٦٥	يفاكهنا	وبالجز	طويل	٤ : ٩٤
أدور	أدور	»	٦ : ٦٥	خلق	والأزر	مديد	١٠ : ٤٩
لعلك	تطر	»	٩ : ١٠٥	رب	قتره	»	١ : ٩٨
إذا	أندر	»	١٢ : ١٤٦	أبلغ	وطر	بسيط	٧ : ٢٧٤
لعمر	أكثر	»	٢٠ : ١٤٦	أمت	وابتدوا	»	١٧ : ٢٩٤
ألا	نخير	»	٣٠ : ١٨٦	مااستشر	يتنصر	»	١٧ : ٣٠٤
فإن	أمير	»	١٦ : ٢٠٠	وان	نار	»	٦ : ٣٤٠
أتبكي	أفسد	»	١٤ : ٢٠٥	يا آل	والنفر	»	٢٠ : ١٧٣
لقد	منظر	»	٧ : ٢٠٦	سميت	والدار	»	١٦ : ٢٣٣ ١٠ : ٢٣٢
بنفسى	صابر	»	١٥ : ٢١١	أشكو	كبر	»	٥ : ٢٨٤
لعلك	ومحضر	»	١٩ : ٢٨٣	يا حمز	مطور	»	٣ : ٣٢٧
عجبت	الدهر	»	٢ : ٢٩٥	شريح	أظفاري	»	١ : ١١٩
توحدك	أمير	»	١١ : ٣٢٢	وطل	الظفر	»	٢ : ١٩١
ليبتك	ومصادرة	»	١٠ : ٣٠٤	يا ذا	قلدا	»	٦ : ٢٩٧
أنا	عيرها	»	٥ : ٢٤٧	تغلغل	يسر	وافر	٣ : ١٥١
عدت	سفورها	»	١٣ : ٢٤٧	لنا	الفقير	»	٨ : ١٦٥
ركان	شهر	»	١١ : ٤	صدعت	المطور	»	٣ : ١٩٠
ألا	نكر	»	١ : ١٤٥	ولولا	النوار	»	٨ : ٣٢٥
فسا	الحشر	»	٦ : ١٤٥	لبس	نوار	»	٦ : ٣٢٦
ألا	والشر	»	٩ : ١٨٦	حنفت	المزار	»	١٦ : ٢٨٥
إذا	البدر	»	٥ : ١٩٥	هلى	الحار	»	٧ : ٣٢٧
سامع	مكاشير	»	١٨ : ٢٩٨	إني	الجازر	كامل	١٧ : ١٦٩
أليس	أزمر	»	١٢ : ١١ ٩٠ : ٧	إني	وفر	»	٥ : ١٧٠
ألا	يقرا	»	٧٧ : ١٢١	أضلال	نهار	»	١٧ : ٣١٤
توحدنى	أمرا	»	٩١ : ٣٢٢	ابن	جزر	رجز	٩ : ١٤٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
رب	مثنجرة	مجزوء الربز	١٠٠ : ٦	
سقيت	الخرأ	»	٣٠٠ : ١٩	٦ : ٣٠١
تطرد	بقر	رمل	١١١ : ١٣	
ضوء	نار	خفيف	١٠٦ : ١٠٤	٢٠ : ١٣٢
وكذلك	والآثار	»	١٣٣ : ٨	
أيها	الأوطار	»	٦٣ : ٨	
وتبرد	الدير	مقارب	١١١ : ١٥	
فلا	أنثر	»	٧١ : ٢٠	
ألا	المتصر	»	٣٠٤ : ٣	
(س)				
يمينا	التكس	طويل	٤١ : ١٠	
لقد	أبوساً	»	١٠٠ : ٣	
وبدلت	أبوساً	»	١٠٠ : ١١	
لاني	مروسي	بسيط	٣٠٨ : ١٠	
قد	الضغابيس	»	٣٠٩ : ٧	
إذا	النفوساً	مقارب	١٠٥ : ٦	
(ص)				
كلا	فأقصا	طويل	١١٠ : ٥	
تبينون	نماقصا	»	١٢١ : ٦	
(ض)				
أجامل	مراضها	طويل	١٧٣ : ٨	
واليس	فيضاً	بسيط	٢٣٢ : ١٥	
(ع)				
هل	لشائع	طويل	٦٦ : ١٦	
ولاني	مطعم	»	٦٧ : ٩	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
فا	الأصابع	طويل	٧٣ : ١٥	
أرقت	الروادع	»	٨٧ : ١١	
أبوك	راضع	»	١٠٨ : ٩	
أمن	مرجع	»	١٢٨ : ١٢	١٧ : ١٣١
ألا	ترجع	»	١٩١ : ١٢	
ألبني	ما أتوقع	»	٢٠٢ : ١١	
أبائنة	طامع	»	٢١٣ : ٣	
سقي	وربع	»	٢١٤ : ٩	
ألا	واقع	»	٢١٦ : ١٥	
أتيكي	طامع	»	٢١٧ : ٤	
تقطع	يتقطع	»	٢٢٤ : ٢٢٥	٧ : ٢٢٥
إذا	أطالعة	»	١٤٧ : ١٤	
إذا	طلوعها	»	٢٠٢ : ٤	
لقد	فالقبح	»	٢٣٩ : ١٤	١٥ : ٢٤١
إذا	مقطعا	»	١٧٤ : ٣	
لقد	مقنعا	»	١٩٦ : ٢٠	
أعيني	وتجوعا	»	٢٧١ : ١٨٠	
عجبت	وظلما	»	٣٣٥ : ٩	
سميت	زنباع	بسيط	٢٣١ : ٦	
لا	مناع	»	٢٣١ : ٨	
إنا	زنباع	»	٣١٤ : ٩	
الم	بالكراع	وافر	٤٧ : ١٧	
ألا	القلاع	»	١٩٢ : ٥	
باليني	راشع	مجزوء الربز	٦٠ : ٣	٦ : ٣٤٥
الله	بأنيح	منسرح	٦٤ : ١٥	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
كأن	اليسع	منسرح	٩ : ٦٥	
نرتب	ارتفعوا	»	١٩٥ : ٢٤٨	
إن	نعمًا	»	٣ : ١٤٨	
بت	دموي	خفيف	١٨ : ١٨٧	
(ف)				
فا	المصاحف	طويل	٢٠ : ٧٣	
أحبك	يوصف	»	١٣ : ٢١٥	
بكى	المظارف	»	١١ : ٢٢٩	
عزفت	تعرف	»	١٥ : ٣٣٦	
ألا	ويسف	»	١٢ : ٣٤٢ : ٣٣٩	
ترى	وقفوا	»	٣٤١ : ٣٤٠ : ٣٤٠	
			٣ : ٣٤٢ : ٣٤٠	
إن	المقارفا	»	١٤ : ٢٢٩	
الجمد	سرف	بسيط	١٨ : ١٨١	
قند	وأنصرف	»	١٦ : ١٩١	
سج	مؤلف	»	٢ : ١٩٢	
ياراكجا	ننصرف	»	١٩ : ٢٨٤	
جمع	المكتني	كامل	٥ : ٦١	
حوراء	نؤف	منسرح	١٩ : ٢٩٩	
طادك	الأطراف	خفيف	١٣ : ٦٠	
(ق)				
أيا	معلق	طويل	٨ : ١٢	
دم	المنفلق	»	١٤ : ١٢	
لعمري	تمحوق	»	١٠ : ١١٤	
أها	أعرقوا	»	٦ : ١١٧	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
سلى	رفيق	طويل	٦ : ١٧٨	
أجمع	فريق	»	٢ : ١٧٩	
تكاد	تضيق	»	٨ : ٢٠٣	
لعمري	تحقق	»	٨ : ٣٣٢	
ينال	المحقق	»	١١ : ٨	
طليك	المزق	»	٤ : ١٦٠ : ١٥٩	
أبعد	بأسوق	»	٩ : ١٥٩	
يقولون	وطلق	»	٨ : ١٨٥	
بني	ووامقة	»	١٣ : ١٢١	
أيا	وطارقة	»	٣ : ١٢٢	
فبني	بارقة	»	١٢ : ١٢٢	
أيا	ووامقة	»	٢٠ : ١٢٢	
يا زيق	يا زيق	بسيط	٥ : ٣٣٦ : ٣٣٤	
إن	زيق	»	١٨ : ٣٣٤	
جزى	صديق	وانر	٣ : ٢٢٠	
طرتك	تطرق	كامل	١١ : ٩٧	
أمنى	ملصق	»	١٨ : ٢٢٩	
أصبحت	الموتوق	»	١ : ٣٢٧	
قل	المزلق	»	٥ : ٩٧	
أمنى	المنطق	»	١٦ : ٢٢٩	
يوم	الأطواق	خفيف	٢ : ٢٣٦ : ٦٠ : ٦٠	
أسنا	برق	»	١ : ٢٣٧ : ٦٠	
(ك)				
لو	ذنبك	مجزوء الرمل	١٥ : ٢٩٧	
يا دار	أبراك	مريض	٩ : ٣٠٠	

صدر البيت	قافيته	بجوه	ص	س
إنت	لطويل	طويل	١٨ : ٦	(ل)
إذا	أقول	»	١٥ : ١٤٦	
إنت	سبيل	»	١١ : ٢٠١	
وهل	بغل	»	٦ : ٢٣٠	
إذا	جمل	»	٤ : ٢٦٢	
يقصر	طويل	»	٤ : ٣٠٨	
أملك	تقول	»	٦ : ٣٠٨	
لنا	شاغل	»	١٦ : ١٦٤	
ويوم	مقال	»	٢٠ : ٢٠١	
لمرى	عقود	»	٩ : ٢٢٦	
أيا	رسائل	»	١٦ : ٦٥	
وإذا	لقرم	»	١٦ : ٩٢	
وما	مقتل	»	١١ : ١١١	
لعمري	زمن	»	١٧ : ١٤٢	
أبن	ملي	»	١٨ : ١٤٣	
وإني	الوصل	»	٧ : ١٤٤	
تعلم	غسل	»	٩ : ١٥٨	
فما	البغل	»	٩ : ٢٣٠	
وما	باطل	»	١٠ : ٢٥٩	
خليل	الماز	»	٩ : ٢٧٨	
أريد	سبيل	»	١ : ٣٤٢ ٤٩ : ٣٤١	
وأندم	أهلا	»	١٠ : ٣٣٦	
فكم	رمرسلة	»	٩ : ٩٥	
أنتي	سباها	»	١٥ : ١٠١٦٢	
صدر البيت	قافيته	بجوه	ص	س
حينك	يا جمل	بسيط	١٣ : ٣٣	
يا حسن	البطل	»	١١ : ٤٢	
غراء	الوجل	»	٨ : ١١٢	
ودع	الرجل	»	١٢ : ١٥٢	
لحن	مزل	»	١٣ : ١٥٥	
أنبت	النصل	»	١١ : ١٨٠	
بانت	مخبول	»	٨ : ١٩١	
إنت	مساول	»	٢١ : ٢٦٠	
أضحت	الشم	»	١٦ : ٢٧٦	
أمسى	بال	»	٣ : ١٣٦	
صحا	حال	»	٥ : ١٣٦	
من	بالسالي	»	٧ : ١٣٦	
والله	أوصالي	»	٩ : ١٣٦	
والله	ال	»	١١ : ١٣٦	
إني	عال	»	٨ : ٣١٨	
ألا	الخلول	وافر	٣ : ١٨٧	
أقر	السؤال	»	٧ : ١٦	
بآية	خالي	»	٦ : ٣٣	
رهب	وجرول	كامل	٤ : ٧٨	
إن	تقتل	»	٢ : ٢٨٩ ٤ : ٢٨٨	
أولاد	المفضا	»	١٤ : ٢٨٨	
فشورا	جليلا	»	٦ : ٨١	
هل	هلاها	»	٣ : ٣٠٥	
طردتك	دلاها	»	٢٠ : ٣٠٥	
فربته	شوال	رجز	١ : ٢٧٠	

صدر البيت	قافيتيه	بحره	ص	من	صدر البيت	قافيتيه	بحره	ص	من
يا لهف	الحلاخله	دبحر	٨٨	١٦	وليل	العجم	طويل	٢٢٣	٧
من	أضل	رسل	١١٣	٣	وليت	مخزم	»	٢٥٨	٨
قالت	الليل	سريع	٢٩٠	٣	ألا	غزيمي	»	٢٩٣	١٥
لمى	منزلا	»	٢٤٩	١١	بى	العائم	»	٣٢٥	٣
استأثر	الرجلا	منسرح	١١٣	٤	دعى	سلح	»	٣٣٠	١٧
إن	مهسل	»	١٢٥	١	ألا	حما	»	٥٠	١٧
إن	عطبول	خفيف	٢٢٩	١				٥٤	١٦
ولقد	البلايل	مجزوء الخفيف	١٢٧	١٨	تسلم	انجا	»	٥٩	١
دولة	الدول	»	٦١	٨	ألا	دارما	»	٩٠	٢
توهمت	الطلولا	مقارب	٣٤٤	١٠	ألم	فصوما	»	٢٣٨	٦
أرقت	الجليل	»	٨٨	٩	ألم	تصوما	»	٢٤٠	٤
ألا	ومحلاها	»	٩٦	٢	لنا	دما	»	٣٣٧	١٤
ألا	سريالها	»	٩٦	٧				٣٤٠	١١
(م)									
لقد	وأرائهم	طويل	٧	١٢	دين	كالسقم	بليد	٢٤٣	٥
قصير	فائهم	»	١١	٣	حبا	يضطرم	بسيط	١٣٦	١٥
تعدتنا	حالم	»	٥٢	١٣	عقيلة	هيام	»	٣٣٢	٤
هريرة	واجم	»	١٠٦	١٣	أطال	جذام	وافر	٢٣٠	١٢
كسنت	ظلم	»	١٤٩	٩	قالت	تجم	»	٣٢٨	٩
ألا	علم	»	١٥٠	٢	كافى	شمام	»	٩٤	٩
الى	يتيم	»	١٩٨	١٥	عفت	الرقيم	»	١٥٠	١٣
فضى	غريشها	»	٢٥	١٠	علام	امامى	»	١٦٩	٢
من	ظالم	»	١٥	١٤	رضى	جذام	»	٢٣٠	١٥
فأنتك	العائم	»	٤٣	١٦	ألا	المقاما	»	١٤	٧
ببيت	ظالم	»	١١٩	١٧	وآذنى	كراما	»	١٢٣	١٢
		»	٤٤	١٦	أبنى	صم	مجزوء الوافر	٢٤٣	١٦
		»	١١٩	١٧	وتظل	ملنوم	كامل	١٢٣	٨

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	ص
فاذا	المزكوم	كامل	٨ : ١٢٤	٨	أنت	جزين	طويل	١٧ : ١٣ : ٣٠٩	١٧
ولقد	قديم	»	٤ : ٢١١	٤	ترجحت	سحين	»	١١ : ٣٣٠	١١
أفوى	الخطم	»	٦ : ٢٢٨	٦	إذا	يزينها	»	١٥ : ٢١	١٥
أظلم	ظلم	»	١١ : ٢٣٤	١١	وقصدة	خندان	»	٨ : ٨٥	٨
من	المزكوم	»	١١ : ١٢٤	١١	وما	حوان	»	١١ : ١٨٩	١١
مسل	توهم	»	١٤ : ٢٢٠	١٤	سقى	مؤلفان	»	٢٩٠ : ١٢ : ٢٨٧	٢٩٠
لولا	القاسم	»	٦ : ١٤٠	٦	يا أيها	زمني	بسيط	٤ : ١٤٠	٤
وسنان	بناسم	»	١٠ : ٣١١	١٠	إن	قطن	»	١٨ : ٢٣٣	١٨
شبهت	إناسم	»	٢ : ٣١٩	٢	هل	أقصاني	»	٥ : ٢٧٧	٥
واراجبا	وزماما	»	١٥ : ١٧٧	١٥	هذا	وأجرائي	»	١٤ : ٢٧٧	١٤
أظلم	طلب	»	٥ : ٢٣٥	٥	قال	وتفاسي	»	١٩ : ٢٧٧	١٩
أسى	كثاما	»	٢ : ٢٤١	٢	ما	سكرين	»	٩ : ٣٢٠	٩
يا حين	الندامة	مجزوءه الكامل	٥ : ٨٣	٥	بانت	وليأتا	»	١٤ : ١٩٩	١٤
يا عمر	العظام	رجز	١٤ : ٢٦١	١٤	إنا	يشرينا	»	٢٠ : ٢٧٠	٢٠
حتى	والمرزم	سريع	٢٩٢ : ١٨ : ٢٨٩	٢٩٢	ليس	عربانا	»	٤ : ٣٢٣	٤
نجوت	قنم	»	٦ : ١٦٩	٦	أما	زآنا	»	٤ : ٣٣٠	٤
دع	الحكم	منسرح	٣ : ٩	٣	رأيت	القرين	وافر	١٥٧ : ١٩ : ١٥٦	١٥٧
ضربوا	محموم	خفيف	٩ : ١٨٠	٩	إذا	باليمين	»	١٤ : ١٦٨	١٤
طال	نعم	»	١٦ : ٢٤٥	١٦	إذا	الوتين	»	١٣ : ١٦٩	١٣
يفرح	السماء	»	١٠ : ٢٩٣	١٠	إذا	عين	»	١ : ١٧١	١
تقول	يسم	مقاروب	٩ : ٢٣٥	٩	فأ	حرون	»	٥ : ١٧٢	٥
		(ن)			وقد	فتين	»	١٤ : ١٧٢	١٤
وإني	كائن	طويل	٤ : ١٨٥	٤	فأبصرا	مصفدينا	»	١١ : ٨٠	١١
وإني	يكون	»	١ : ٢١٤	١	ملوك	يقتلوننا	»	١٣ : ١٨٠	١٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
فاتول	المرجوتون	وافر	١٣٩ : ١٢	
ألا	خافقينا	»	٢٢٢ : ١٦	
سلام	أحزاني	كامل	١٣٥ : ٥	
تطارول	يمانون	رجز	٨٨ : ١	
علائق	أصهاني	بجزوء الرمل	١٣١ : ٢	
كلالان	غيتاني	»	١٣٢ : ٣	
كان	غصن	منسرح	٢٩٥ : ٧	
ليت	الحزرون	خفيف	٥١ : ٦	
لا	كفاني	»	٢٤٢ : ١٤	
هاج	الحزونا	»	١٢٨ : ٥	
وصفراء	عسقلان	متقارب	٢٧٥ : ١٨	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
		(هـ)		
ألا	لما	طويل	١٦٤ : ٤	
ليلى	براديه	هزج	١٩٨ : ٥	
		(ى)		
عفا	دراثيا	طويل	٣٥ : ٥	
خبطت	علائيا	»	٤٨ : ٨	
ألا	تلاقيا	»	٢٠٧ : ١٠	
إذا	العصى	وافر	٩٥ : ٣	
نكحت	نظاوية	متقارب	٢٢٧ : ١٠ : ٢٢٩ : ٧	
تكحل	زانية	»	٢٣١ : ١٢	
إن	بالية	»	٢٣١ : ١٧	

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ع)

عاود القلب من تذكر رجل خفيف ٤ : ١٠٦
على آثار من ذهب الغناء وافر ١٢ : ٧١

(ف)

فالمحبة من أكتاف كلواذا بسيط ٨ : ٢٨٥

(ق)

قد يضطر العير والمكواة في النار بسيط ٣ : ٥١

(ك)

كان راكبها غصن بهروحة بسيط ٥ : ٢٥٠
كم بذلك الحجون من حي صدق خفيف ٢ : ١٣٨ ، ١١ : ١٣٧

(ل)

لعلك إن طالت حيا أنك أن ترى طويل ٤ : ٦٢
لعمري لئن شطت بعثمة دارها » ٨ : ١٣٧
لقد بخلت حتى لو أني سألتها » ٢١ : ٢٧٨
لقد هجرت سعدى وطال صدهودها » ١٤ : ٣٨
لو أشرب السلوان ما سليت وجيز ١٧ : ٧٢
لو تعلمين الغيب أيقنت أنني طويل ٣ : ١٣٨ ، ١٢ : ١٣٧

(هـ)

هريرة ودعها وإن لام لائم طويل ٩ : ١٣٧ ، ٧ : ١٢٧

(و)

ودع هريرة إن الركب مرتحل بسيط ١٤ : ١٣٧

(ي)

يا دار عبلة بالجواء تكلي كامل ٤ : ١٣٨ ، ١٣ : ١٣٧

(أ)

أراني الله يا سلمي حيائي وافر ٢ : ٢٧٥
أزرى بنا أننا شألت نعامنا بسيط ١٢ : ٢٧٥
أفاطم مهلا بعض هذا التذلل طويل ٤ : ١٢٩ ، ٢ : ٦٢
ألا يا دين قلبك من سلمي وافر ١٠ : ٢٧٣
القصر فالنخل فالجاء بينهما » ١٨ : ٢٤٦
ألمأ صاحبي نرز سعادا » ٨ : ٢٧٣ ، ١٨ : ٢٥١
أمن آل ليلى بالبلال مترجع طويل ٦ : ١٠٦

(ب)

بشط منقوحة فالجاء سريع ١٧ : ١٢٦

(ت)

تقطع من ظلامه الوصل أجمع طويل ١٦ : ١٣٧

(ج)

جعل الله جمعفرا لك بهلا خفيف ٨ : ١٠٦

(ح)

حي الهدمة من ذات الماواعيس بسيط ٤ : ٣٠٩ ، ١١ : ٣٠٧

(خ)

خليلى عوجان صدور الراحيل طويل ١٨ : ٢٧٩
نحصاة فاق موشعها كامل ١٧ : ١٣٧

(س)

رأيت مرابة الأوسى يسو وافر ١٠ : ١٣٧
رمك ابنة البكري عن فزع ضالة طويل ١١ : ٧٢

(ص)

صرمت أمانة حبلنا ورعوم كامل ٦ : ١٢٤

فهرس أيام العرب

يوم الكلاب ٨٢ : ١٠ و ١٠ - ٢٠

يوم الصبان ١٢ : ٢٦٩ - ٦ : ٢٧٢

يوم عين شلم ١٥٥ : ٤ - ١٥٦ : ٢

فهرس الأمثال

أ ليست حفصة من رجال أم عاصم ١٤ : ٢٥٥

١٠ : ٣٢١

كلامها وقمر

فهرس الموضوعات

صفحة	ذكر أخبار كثير ونسبه	صفحة
٢١	نسبه ٣	٢١
٢٢	كنيته وطبقته في الشعراء وتخلته ... ٤	٢٢
٢٣	الحديث عنه وعن شعره ٥	٢٣
٢٣	ما كان بينه وبين الحزبين الدليل ٧	٢٣
٢٣	تهذبه أبو الطغليل واستوجهه ختدب الأسدى ... ٨	٢٣
٢٣	أنكر على الأحوص ضراعتة في الاستجداء ... ٨	٢٣
٢٤	حديثه مع عبد الملك في استقطاعه أرضا له ... ٩	٢٤
٢٤	هجماء الحزبين له في مجلس ابن أبي عتيق ... ١٠	٢٤
٢٤	ادعى أنه قرشي فرداه الشعراء وسبه الكوفيون ... ١١	٢٤
٢٤	نبذة عن مرافقة البارقي وقصته مع المختار حين أمر ... ١٣	٢٤
٢٤	كان يرى أن ابن الحنفية لم يمت وكان ذلك رأى السيد ... ١٣	٢٤
٢٤	شعره في ابن الحنفية حين سمعته ابن الزبير في عين طارم ... ١٥	٢٤
٢٤	أنشد على ابن عبد الله شعرا له في ابن الحنفية وحديثه ... ١٦	٢٤
٢٤	معسه ١٦	٢٤
٢٤	غلوه في التشيع والقول بالرجعة وأخباره في ذلك ... ١٧	٢٤
٢٤	كان أبو هاشم يتجسس أخباره ١٧	٢٤
٢٤	كان يقول عن الأطفال من آل البيت إنهم الأنبياء ... ١٧	٢٤
٢٤	الصفار ١٨	٢٤
٢٤	كان عمر بن عبد العزيز يعرف بحبه صلاح بن هاشم ... ١٨	٢٤
٢٤	وفسادهم ١٩	٢٤
٢٤	قال لعمته إنه يوفس بن متى ١٩	٢٤
٢٤	كان عاقا لأبيه ١٩	٢٤
٢٤	ضافه منقذ وذمه بأنه لم يقيم لصلاة الصبح ... ٢٠	٢٤
٢٤	كان يهزأ به ويصدق ما يسمع عن نفسه ... ٢٠	٢٤
٢٤	كان يأها ويستحقه فتیان المدينة لذلك ... ٢٠	٢٤
٢٤	سأله عبد الملك عن شيء وحلفه بأبي تراب ... ٢١	٢٤
٢١	تمثل عبد الملك بشعر له حين منمنته عائكة من الخروج ... ٢١	٢١
٢١	لحرب مصعب وحديثه معه عن هذه الحرب ... ٢١	٢١
٢٢	بكى لقتل آل المهلب فرجوه يزيد وشحك منه ... ٢٢	٢٢
٢٣	سأله عبد الملك عن أشعر الناس فأجابته ... ٢٣	٢٣
٢٣	جواب عبد الملك له وقد سأله عن شعره ... ٢٣	٢٣
٢٣	كان عبد الملك يروى أولاده شعره ... ٢٣	٢٣
٢٣	نزل مرعى لإبله فضيق عليه أهله فذم جوارهم ... ٢٣	٢٣
٢٤	روايته عن بدء قوله الشعر ٢٤	٢٤
٢٤	عزرة عشيقته وأول عشقه لها ٢٤	٢٤
٢٤	سؤال عبد الملك لعزرة عن كثير وسبب إعجابها بها ... ٢٧	٢٤
٢٤	قصة غلام له مع عزرة وإعانة بسبب ذلك ... ٢٨	٢٤
٢٤	لقبت قسيمة بنت عراض عزرة ووصفتها ... ٢٨	٢٤
٢٤	سأل عبد الملك كثيرا عن أعجب خبر له مع عزرة فذكر ... ٢٨	٢٤
٢٤	له ملاقاتها له مع زوجها إذ أمرها بشتمه ... ٢٩	٢٤
٢٤	اجتمعا ذات ليلة ووصف ذلك صديق له ... ٣١	٢٤
٢٤	سامته سكية ببجمله فلما رأى عزرة معها تركه لهم ... ٣١	٢٤
٢٤	قال بعض الرواة إنه لم يكن صادقا في عشقه ... ٣٢	٢٤
٢٤	لقى عزرة في طريقه إلى مصر وتعاثا ... ٣٣	٢٤
٢٤	قصته مع أم الحويرث الخزاعية وحديث عشقه لها ... ٣٤	٢٤
٢٤	سأله ابن جعفر عن سبب هزاله فأجابته ... ٣٥	٢٤
٢٤	أغرته عزرة به بشينة لتبين حاله ... ٣٦	٢٤
٢٤	قال لأهله إذ بكوا في مرضه سأرجع بعد أيام ... ٣٦	٢٤
٢٤	مات هو وعكرمة في يوم واحد سنة ١٠٥ ... ٣٦	٢٤
٢٤	ما جرى في جنازته بين أبي جعفر الباقر وزينب بنت ... ٣٦	٢٤
٢٤	معيق ٣٧	٢٤
٢٤	مر الوادى يأخذ صوتا عن راعي غنم في شعره ... ٣٨	٢٤

صفحة

- ٦٤ ... نفي الأحوص ولم يطلقه إلا يزيد بن عبد الملك ...
٦٧ ... سليمان بن عبد الملك وقيه ابن أبي ربيعة إلى الطائف ...
٦٨ ... ابن أبي عتيق وغناء ابن مريح ...
٦٨ ... أبو السائب وابن مريح ...
... الوليد بن عبد الملك يأمر وإلى المدينة أن يشخص إليه ...
٦٨ ... ابن مريح ...
٦٩ ... عبيد الله بن الزبير يعجب لسباع غناء ابن مريح ...
٦٩ ... ثاني الأرمال الثلاثة في شعر امرئ القيس ...
٦٩ ... شيء من معلقته وشرحه ...

ذكر امرئ القيس ونسبه وأخباره

- ٧٧ ... نسبته من قبل أبيه ...
٧٨ ... كنيته ولقبه ...
٧٨ ... مولده ونزله ...
٧٨ ... سبب تسمية أبياته بأسمائهم ...
٧٨ ... قصة جده الحارث بن عمرو مع قباذ وآيته أنوشروان ...
٨١ ... الحارث بن عمرو وتخليكه أولاده على قبائل العرب ...
٧٢ ... ستمقتل حجر أبي امرئ القيس ...
٨٧ ... سوصيته لبنيه عند موته ...
٨٧ ... سامرؤ القيس يثار بأبيه ...
٧٩ ... سرهند بنت حجر يحيرها عوير بن شجنة ...
٩٠ ... سامرؤ القيس يستعدي بكراً وتغلب على بني أسد ...
٩٢ ... سياجاً إلى عمرو بن المنذر ...
٩٢ ... يستنصر أزد شودة ومرتد الخيل الخيزرى وقرمط بن الحميم ...
٩٣ ... سطلبه المنذر فهرب ونزل بالحارث بن شهاب ...
٩٣ ... ستم نزل على سعد بن الضباب الإيادي ...
٩٤ ... سمر والمعل بن تيم ...
٩٤ ... ستم يثي بنان ...
٩٥ ... ستم نزل بعامر بن جوين ...
٩٦ ... ستم بنحارة بن مر ...
٩٦ ... ستم نزل بعمر بن جابر فذله على السموي ...

صفحة

- أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ...
٤٠ ... كان عالماً وله من كتب غناه بطاريت شاجي ترغما ...
... كان المتعبد يتفقد له ما رقت حاله وطلب منه جاريته ...
٤٠ ... ليسمع غناءها فأرسلها له ...
... كانت شاجي جاريته تاجن للتعبد. بعض الشعر ...
... ماتت شاجي فرتاها ...
... له كتاب الآداب الرفيعة في الغناء ...
... قص عليه الزبير بن بكار قصة فاستحسن وأمر له بحال ...
... لحته في شعر ابن هريرة يجمع النظم العشر ...
... أثبت في كتابه نقد أبي نواس لشعر لابن هريرة وشعر ...
... بلحورير ...
... ومما يجمع النظم العشر صوت ابن أبي مقل في شعر نصيب ...
... وفد نصيب على عبد العزيز بن مروان ومدحه فأجازه ...
... صوت له يجمع ثمانين نظم ومدحه استحقاق ...

ذكر مسافر ونسبه

- ٤٩ ... نسبه وهو أحد السادات المعروفين بأزواد الركب ...
٤٩ ... مناقضاته عمارة بن الوليد ...
... خطاب هند بنت عتبة ولما تزوجت أبا سفيان مرض ...
... وأعزل حتى مات ...
٥١ ... لما مات رثاه أبو طالب ...
٥٣ ... خبر طلاق هند بنت عتبة من القاكه بن المغيرة ...
٥٥ ... شعر لمسافر في الفخر ...
٥٥ ... ما كان بين عمرو وعمارة لدى التجاشي ...
٥٨ ... شعر عمرو بن الداهن في عمارة ...
٥٩ ... شعر بنوالة بنت ثابت في عمارة ...
٥٩ ... كان عبيد الله يرسل المتعبد على لسان جواريه ...
٦٠ ... كان المكتفي يرأسه في الغناء ...
٦١ ... الأرمال المختارة والكلام عنها ...
٦٢ ... الصوت الأول من هذه الأرمال في شعر ابن أبي ربيعة ...
٦٣ ... ابن أبي ربيعة وأم عمرو بنت مروان ...
٦٤ ... أمر عمرو بن عبد العزيز بنحيم ثم خلاه لما تاب ...

صفحة	صفحة
أسره رجل من كلب كان قد نجاه فاستوهبه منه شريح	طلب إلى السموم أن يكتب له إلى الحارث ليوصله
ابن السموم ١١٨	إلى قبصر ٩٩
مدح عامر بن الطفيل وحجا علقمة بن عاتكة ... ١٢٠	لما وصل إلى قبصر دس له عنده الطماح حتى منه بحلة
تزوج امرأة من عزة ثم طلقها وقال فيها شعرا ... ١٢١	خلعها عليه ٩٩
نقر الأخطل بشعره في الخمر فود عليه الشعبي بشعره ١٢٣	عبد الملك بن عمير يحدث عمر بن هبيرة يحدث عنه
مدح سلامة ذا فائش فأجازه ١٢٤	فيسره ويحيزه ١٠١
أراد أن يفتد على النبي ليلم فردته فريش بجائزة فعثر به	مفاوضات أخرى القيس وقبائل أسد بعد موت حجر ١٠٣
بعيره فانت ١٢٥	أصوات معبد الخصة وألقابها ١٠٥
قبره بمنقوحة يتنادم عليه الفتيان ١٢٦	
صوت معبد المسعى بالله رامة في شعريه ١٢٧	أخبار الأعشى ونسبه
صوت معبد المسعى بالملغم ١٢٨	نسبه وكثيره ١٠٨
صوت معبد المسعى بمقتصات القرون ١٢٨	لقب أبيه قاتل الجوع ١٠٨
	شاعر جاهلي ١٠٨
نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره	أشعر الناس إذا طرب ١٠٨
نسبه ، وشي عن أبيه سعيد بن زيد ١٣٠	قبيلته أشعر القبائل عند حسان ١٠٨
معبد وابن طائفة في حضرة الوليد بن يزيد ١٣٠	فانراين شفيح بقبيلته بن ثعلبة عبد العزيز بن زورارة ١٠٩
أحمد بن أبي العلاء يفتي المعتضد بشعر الوليد فيجيزه ... ١٣٢	هو صناجة العرب ١٠٩
صوت معبد المسعى بالتبختر ١٣٢	كان أبو عمرو بن العلاء يقدمه ١١٠
صوت معبد المسعى مقطوع الأنهار ١٣٢	سئل مروان بن أبي حفصة عن أشعر الناس فقدمه بشعره ١١٠
الأحوص وموسى شنوات ١٣٣	قدمه حماد على جميع الشعراء حين سأله المنصور عن ذلك ١١٠
حديث سلامة مع الأحوص وعبد الرحمن بن حسان	أوصى أبو عمرو بن العلاء الناس بشعره ١١٠
ورأى أبي الفرج فيه ١٣٣	وضعه جنى في المرتبة الثالثة بعد امرئ القيس وطرفة ١١١
مدن معبد أو حصونه ١٣٧	هو أسناذ الشعراء في الجاهلية وجرير أسناذهم في الإسلام ١١٢
ذكر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ونسبه	حديث الشعبي عنه ١١٢
نسبه ، وعداده في بخ زهرة ١٣٩	حماد الراوية يسأل عن أشعر العرب فيجيب من شعره ١١٢
كان بلسه صحبة وليس بدويا ١٣٩	كان قدريا وكان ليده ميثنا ١١٢
استعمل أباه عمر بن الخطاب ١٣٩	هزيمة عشيقته ١١٣
أخواه عون وعبد الرحمن وشي عتقا ١٣٩	مسدح الملق الكلابي وذكر بناته فتزوجن ١١٣
كان فقيها وهو أحد السبعة بالملامة ١٤٠	اسم الملق الكلابي وسبب كنيته وسبب اتصاله
كان يؤثره ابن عباس ١٤٠	بالأعشى ١١٥
حديث الزهري عنه وكان كثير الاتصال به ١٤٠	سأله امرأة أن يشيب بنتها فشيب بن فزرجين ... ١١٨

صفحة	صفحة
خطب امرأة قروحها أخوه جزءاً مما جرين ... ١٦٤	أثنى عليه عمر بن عبد العزيز ... ١٤١
استشهد المهدي ابن دأب من أشعر ما قالت العرب	ما جرى بين عمر بن عبد العزيز وعروة في شأن عائشة
فأنشده من شعره ... ١٦٥	واين الزبير أمامه ، ثم شعره لعمر حين أرسل اليه ١٤٢
عرابة الذي مدحه ونسبه ... ١٦٦	سجبه عمر بن عبد العزيز فقال فيه شعراً ثم اعتذر فعذره ١٤٣
أتى عرابة النبي في غزاة أحد مع غيلة فردهم ... ١٦٦	شعره في مرآك وابن حزم حين علم أنهما مرآا عليه ولم
قصة أبي عرابة وعمر مع النبي صلى الله عليه وسلم ... ١٦٦	يسلبا ... ١٤٤
كان عرابة سيداً في قومه وأبوه من وجوه المتأقين ١٦٧	شيء من شعره ... ١٤٦
لقى الشياخ بالمدينة فأكرمه فدحه ... ١٦٧	استحسن جامع بن مرخية شعره فأجازه ... ١٤٦
سأله معاوية بأى شيء سدت فأجابه ... ١٦٧	مختارات من شعره ... ١٤٧
اعترض عليه أين دأب في شعره لابن جعفر ... ١٦٨	قدمت المدينة مكية فنتت الناس فشيب بها ... ١٤٨
نقد أبو نواس بيتاً له ووازنه بشعر الفرزدق ... ١٦٨	عتب على زوجته عتبه في بعض الأمر فطلقها ، وشعره
نقد عبد الملك بن مروان شعره ... ١٦٩	فيما ... ١٤٩
المهلب والشعراء ... ١٦٩	يلغنه أن رجلاً يقع ببعض الصحابة فجفاه ... ١٥١
المهدي وأبو دلالة ... ١٧٠	موته ... ١٥٢
لطيفة لعراق على مائدة عبد الملك بن مروان بسبب	صوت من أصوات معبد المرونة بالمدن ... ١٥٢
بيت له ... ١٧٠	ما وقع بين بني كعب وبين همام ، وقصيدة الأعشى
سأل كثير بن زيد بن عبد الملك عن معنى بيت له فسه ١٧١	في ذلك ... ١٥٤
تمثل ابن الزبير ببيت له في حوار لمعاوية ... ١٧٣	يوم عين محلم ... ١٥٥
صوت معبد في شعر كثير بن كثير بن المطالب ... ١٧٤	مسجل رثى الأعشى ... ١٥٦
ابن عائشة يذكر مجاداة لكثير وعزة فيغنى بشعره ... ١٧٥	
معبد وابن مريج يسيكان أهل مكة بغائهما ... ١٧٧	
صوت من مدن معبد في شعر قيس بن ذريح ... ١٧٨	
ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره	ذكر الشياخ ونسبه وخبره
نسبه ... ١٨٠	نسبه من قبل أبيه ... ١٥٨
هو رضيع الحسين بن علي ... ١٨٠	مخضرم ، وهو أحد من هجا عتيوبته ... ١٥٨
أول عشقه أمي ثم زواجه بها ... ١٨١	له أخوان بنو ومزود ... ١٥٨
أبواه يذريانه بطلاقتها وبأبي هو ... ١٨٣	ناحت الجبن على عمر بشعر فنحل لجزه أخيه ... ١٥٩
طلاقه ليبي ثم ندمه على فراقها وشعره في ذلك ... ١٧٤	وضعه ابن سلام في الطبقة الثالثة ... ١٦٠
خرج في فتية إلى بلادها حتى رآها وشعره في ذلك ... ١٨٩	قال الخطيب إنه أشعر غطفان ... ١٦٠
أبو السائب الخزومي وشعر قيس ... ١٩٠	هو أوصف الناس بالخير ... ١٦١
حمرته على فراقها وتأنيبه نفسه ... ١٩٠	سجدت الشياخ ومزود مع أمهما ... ١٦١
	منازحته قوم امرأته إلى كثير بن الصلت ... ١٦١
	سألته امرأة لا تعرفه عن قصته مع زوجته ، وشعره
	في ذلك ... ١٦٣

صفحة

ذكر الحارث بن خالد ونسبه

- ٢٢٧ تزوج حيدة بنت النعمان بن بشر ثم طلقها
- ٢٢٨ قتل مصعب أختها عمرة بعد قتل زوجها المختار
- ٢٢٩ تهاوى حميدة مع زوجها روض بن ذباب
- ٢٣٢ تزوجها بعده الفيز بن محمد بن الحكم
- ٢٣٢ تزوج ابنتها من الفيز الحجاج بن يوسف
- ٢٣٤ أبو عثمان المازني والواق
- ٢٣٦ صوت من مدن معبد في شعر الأعشى
- ٢٣٦ قتيلات معبد
- ٢٣٧ الصوتان الباقيان من قتيلات معبد في شعر الأعشى
- ٢٣٨ سبعة ابن سريج
- ٢٣٩ الكلام على ما لم يمض الكلام عليه من هذه السبعة
- ٢٣٩ عمر بن أبي ربيعة وذات الخال
- مناقشة بين إسحاق وإبراهيم بن المهدي في معبد وابن
- ٢٤٦ سريج
- ٢٤٧ تعظيم ابن سريج لمعبد وأخذه عنه
- ٢٤٨ أصوات من سبعة ابن سريج في شعر ابن أبي ربيعة

أغاني الخلفاء وأولادهم وأولادهم

- ٢٥٠ من ثبت عنه من الخلفاء أنه غنى ومن لم يثبت عنه ذلك
- ٢٥١ عمر بن عبد العزيز والغناء

ذكر عمر بن عبد العزيز وشيء من أخباره

- ٢٥٤ هو أشج بن مروان
- ٢٥٥ أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
- لما ولي بدأ أهل بيته وأخذ ما كان في أيديهم وسمى
- ٢٥٥ أعمالهم الخلال
- ٢٥٦ كثير والأحوص ونصيب عند عمر بن عبد العزيز
- ٢٦٠ خبر دكين الرازي معه
- ٢٦٢ زهده بعد أن ولي الخلافة
- ٢٦٢ حبه آل البيت
- ٢٦٣ أكرم يزيد بن عيسى لأنه مولى علي

صفحة

- ١٩٢ من شعره في لبني وقد سبحت له ظبية
- أغرت أمه فتيات الحلى بأن يعين عنده لبني ليسلوا
- ١٩٣ فلم يسئل، وشعره في ذلك
- حديثه في مرضه مع عواده ومع طبيبه عن لبني، وشعره
- ١٩٤ في ذلك
- إعجاب أبي السائب المخزومي بشعره
- ١٩٦ زوجه أبوه غيرها ليسلوا فترجحت لبني وما قال
- في ذلك من الشعر
- ١٩٦ شكاه أبوها الى معاوية فأهدر دمه، وشعره في ذلك
- ٢٠٠ شعره فيها حين صادفها في موسم الحج
- ٢٠١ شعره فيها وقد بلغه أنها كذبت مرضه
- ٢٠٣ قصته مع لبني وزوجها وقد باه فاقة وهو لا يعرفه
- ٢٠٤ مرضه بعد هذه الحادثة
- ٢٠٦ دست إليه رسولا يسأله لم تزوج حتى تزوجت هي
- ٢٠٦ أنب لبني زوجها لافتضاح أمره بشعر قيس فغضبت
- ٢٠٨ وسط بركة في لقاءها، وشعره في ذلك
- ٢٠٩ شكا الى يزيد ما به وامتنحه فحن دمه
- ٢١١ لقيه عياش السعدي ذاهلا شارد اللب وأنشده من
- شعره فيها
- ٢١٢ عبد الله بن مسلم بن جندب ينشد من شعره
- ٢١٣ استنشد ابن أبي عتيق أحرما قال في لبني
- ٢١٣ أنشد ثعلب من شعره وكان يستحسنه
- ٢١٤ فكاهات لأبي السائب المخزومي في شعره وفي سيرته
- ٢١٥ آلت لبني ألا ترى خرابا إلا قتله لبنت قاله من قصيدة
- وذكر المختار منها
- ٢١٦ مصير قيس ولبني، وهل ماتا زوجين أو مقرقين
- ٢١٩ صوت من مدن معبد في شعر عترة
- ٢٢٠ عترة يقول معلقته لأن رجلا سبه وعيره سواده
- ٢٢٣ بقية مدن معبد
- ٢٢٤ صوت من مدنه في شعر كثير عزة
- ٢٢٤ صوت من مدنه في شعر الحارث بن خالد
- ٢٢٥

صفحة	صفحة	
٢٨٦ امتياز إسماعيل على المنين في مجلسه	٢٦٤ سمي صهر بن علي ونحله غلامه مورقا	
٢٨٦ برز إسماعيل عليه في لحن اشتركا فيه	٢٦٤ كان يكرم عبد الله بن الحسين	
٢٨٦ قصة لأعرابي عاشق مع إسماعيل بن سليمان بن علي	٢٦٤ لم يقد من ولايته شيئا وخلف ولده فقراء	
٢٨٨ غناؤه في شعر حسان	٢٦٥ رثاه مسleme بن عبد الملك	
٢٨٨ تفسير القاضي عبيد الله بن الحسن لهذا الشعر	٢٦٥ كتابه الى أسارى قسطنطينية	
٢٨٩ غناؤه لحنا على مثال لحن لخارق	٢٦٦ كتاب الحسين البصري له ورد عليه	
... .. تحدث إسماعيل اليه بقصة أعرابي عاشق وغنى في شعره	٢٦٦ أكثر خطبة له	
٢٩٠ فوصله ووصل الأعرابي	٢٦٧ اشترى موضع قبره بعشرة دنانير	
٢٩٢ طرب شيخ لسباع مغنية فرمى بنفسه في الفرات	٢٦٨ وفاته	
٢٩٣ علمه بالثناء وعدد أصواته وذكر المشهور منها	٢٦٨ من أصواته في سعاد	
٢٩٧ غاضبه خادم له فقال فيه شعرا غنى فيه	نسب الأشهب بن ربيعة وأخباره	
٢٩٧ غنى في شعره لعل بن الجهم	٢٦٩ نسبه	
٢٩٨ يوم له مع المنين بسر من رأى	٢٦٩ إخوته وعزمهم في الجاهلية والإسلام	
٢٩٨ شعره في خادم يهواه	٢٦٩ يوم الصمان بينهم وبين أبناء عمومتهم	
٢٩٩ ألقى على غلبانه صوتا فأخذه عنه	٢٧٢ أصوات عمر في سعاد	
٢٩٩ كان إسماعيل يصحح له غناؤه	٢٧٣ كان محدثا وفقها وراويا	
٢٩٩ أمر بخارقا وطويه وعرب أن يعارضوا لحنا له	٢٧٤ غناه يزيد بن عبد الملك	
٣٠٠ غناه إسماعيل صوتا فغظيره	٢٧٤ غناه الوليد بن يزيد	
٣٠٠ غناه المختصر	٢٧٦ غناه الواثق	
... .. كان متضلعا في قول الشعر ومتقلما في غيره وكان يغنى	٢٧٦ غنى الواثق في شعر لأبي التهاية بمحضرة إسماعيل ووصله	
٣٠١ قبل الخلافة	٢٧٧ صنع مائة صوت ليس فيها صوت ساقط	
٣٠١ أراد الشرب علانية فجاء الناس ليروه فقال شعرا ففرقوا	٢٧٧ شعر يعقوب بن إسماعيل الرعي	
... .. جفا يزيد المهلبى لاختصاصه بالمتوكل ثم عفا عنه	٢٧٨ غناؤه في شعر لدى الرمة	
٣٠٢ وأكرمه غنى إسماعيل الموصل بمحضرة صوتا أخذته عنه شاجى	
٣٠٣ شعر الحسين بن الضحاك فيه	٢٧٨ فاجازه	
٣٠٤ شعر يزيد المهلبى فيه	٢٧٩ تقديم إسماعيل لثناء الواثق	
... .. غناه بنات بن عمرو بشعر حرران فأمره ألا يغنى	٢٨١ كان يعرض غناؤه على إسماعيل فيدل فيه برأيه	
٣٠٥ في شعر آل أبي حفصة	٢٨١ كاد عنده بخارق لإسماعيل بلفاء وأصلحت بينهما فريدة	
٣٠٥ غناه المختار بالله	٢٨٣ غناه إسماعيل فوصله وشعره فيه	
أخبار عدى بن الرفاع ونسبه		
٣٠٧ نسبه خرج معه إسماعيل الى النجف وشعره فيها وفي حينه	
٣٠٧ شاعر أموى اختص بالوليد بن عبد الملك	الى ولده	

صفحة	صفحة
٣٢٤ ... نسبه ...	٣٠٧ ... جملہ ابن سلام فی الطبقة الثالثة ...
٣٢٤ ... هو وجرير والأنخل أشعر طبقات الإسلاميين ...	٣٠٧ ... ما جرى بينه وبين جرير في حضرة الوليد بن عبد الملك ...
٣٢٤ ... حديث الفرزدق والنوار وذمه بن قيس وزهرا وبنو	٣٠٩ ... صبل جرير عليه كليل في مجلس بعض الخلفاء ...
٣٢٤ ... أم النسير لمعاوية لهاها ...	٣١٠ ... فقد محمد بن الحجاج بن من شعره ...
٣٢٤ ... استشفعت النوار إلى ابن الزبير أمه فاستشفع هو	٣١٠ ... جاء شعراء ليعارضوه فردت عليهم بنه فألجمهم ...
٣٢٦ ... بابه حمزة ...	٣١٠ ... كان من أوصف الشعراء للطية ...
٣٢٦ ... هدده ابن الزبير وصيره جلاء قومه فجم عن البيت فقال	٣١٠ ... استحس أبو عمرو شعره ...
٣٢٨ ... في ذلك شعرا ...	٣١١ ... استحس أبو عبيدة بن له ...
٣٢٨ ... ما كان بينه وبين ابن الزبير بعد ما قال له ما ...	٣١٢ ... استحس أبو عمرو شعره واستحسن مدني الغناء به ...
٣٢٩ ... بالنوار وقد كرهك ...	٣١٢ ... مدح حبيدة بن عبد الرحمن حين عزله الوليد بفقاء
٣٣٠ ... تجاه جعفر بن الزبير فنهاه أخوه عن ذلك ...	٣١٢ ... الوليد ثم رضى عنه ...
٣٣٠ ... لما أذنت النوار في تزويجها منه استعان في مهرها سلم	٣١٣ ... عدو جرير أنسب الشعراء لشعره ...
٣٣٠ ... ابن زياد فأعانه ...	٣١٣ ... عجب جرير من توفيقه في تشبيه دقيق ...
٣٣١ ... لم تحسن النوار عشرة فتزوج عليها حدراء بنت زريق	٣١٤ ... تابع روح بن زبياع ثم خالفه وتابع نائل بن قيس في نسيم ...
٣٣١ ... ومدحها وذم النوار ...	٣١٥ ... ما كان بينه وبين ابن سريج في حضرة الوليد بن عبد الملك ...
٣٣٢ ... هاجاه جرير بأغراء النوار ...	٣١٦ ... ألجمه كثير في حضرة الوليد بن عبد الملك ...
٣٣٢ ... رأى في طريقه إلى حدراء كبشا مذبوحا فتشامم بموتها	
٣٣٥ ... وشعره حين أخبر بوفاها ...	
٣٣٥ ... استعان الحجاج في مهر حدراء فعذله فشفع له عتبة	
٣٣٥ ... ابن سعيد ...	
٣٣٦ ... أراد أن يحمل حدراء فاعتلوا بموتها وشعر جرير في ذلك	
٣٣٦ ... قصة ما كان بينه وبين ابن أبي بكر بن حزم حين أنشده	
٣٣٧ ... من شعر حسان في المسجد ...	
٣٣٧ ... ما كان بين النافذة وحسان يسوق عكاظ حين مدح	
٣٣٩ ... النافذة الخنساء ...	
٣٤١ ... انخل بيتا بلبل ...	
٣٤١ ... مرض هو وكثير كل منهما للاخر أنه سرق بيتا من جميل	
٣٤٢ ... تزوج ربيعة بنت غنيم من البراء بن مسعود	
	أخبار المعترف في الأغاني ومع المغنين وما
	جرى هذا المجرى
	٣١٨ ... تبصره في جارية جواها ...
	٣١٨ ... طارخه بنان المعنى في بيت من الشعر وتغنى فيه ...
	٣١٩ ... أخبر بوفاة أم يونس بن بقا فقرر المجلس ثم عاد أحسن
	٣١٩ ... ما كان ...
	٣٢٠ ... لما قيل بقا هناء الناس بالظفر ...
	٣٢٠ ... قصة المعن ويونس بن بقا مع ديارى ...
	٣٢٢ ... ولي الخلافة ذله سبع عشرة سنة ، وشعره في ذلك ...
	٣٢٣ ... غناه المعتدل ...

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء في النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٣	١٢	عمر	عمرو
٦١١	هامش	جئ	جنى
١١٨	١١	يحيى بن أبي سعيد الأموى	يحيى بن سعيد الأموى
١٢٠	هامش	ابن علاثة	ابن علاثة
١٢٨	١٢	آمن	أمن
١٤٠	١٠	بن الزبير	ابن الزبير
١٧٠	هامش	لطيفة لأعرابي	لطيفة لعراقي
١٧٥	١٤	أبو أيوب المدنى	أبو أيوب المدينى
٢٥١	١٩	محمد بن الحسين الكاتب	محمد بن الحسن الكاتب
٢٦٢	١٣	حواله	حوادثه
٢٦٤	هامش	نحله	ونحله
٢٧٦	٥	يحيى بن محمد الصولى	محمد بن يحيى الصولى
٢٧٦	٧	الوائق	الوائق



اتهى الجزء التاسع من كتاب الأغاني
ويليه الجزء العاشر
وأوله دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ

